

الامام الصادق المهدي

سيرة ومسيرة

5

الحكيم

رياح الصادق





DAWAYA
SUDANESE BOOKS



الإمام الصادق المهدي: سيرة ومسيرة

5

الحكيم

رياح الصادق
الطبعة الأولى 2019م



للثقافة والتنمية

صالون الإبداع



الكتاب: الإمام الصادق المهدي: سيرة ومسيرة، الجزء (5): الحكيم.
المؤلفة: رياح الصادق.
الطبعة: الأولى، 2019
الناشر: صالون الإبداع للثقافة والتنمية، أم درمان.
رقم الإبداع: 2016/1138

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان
962.45 رياح الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي 1968 - ر.أ.
الإمام الصادق المهدي: سيرة ومسيرة (الحكيم، ج 5)/ رياح الصادق
الصديق عبد الرحمن المهدي- الخرطوم: ر.ص. ص. عبد الرحمن
المهدي، 2016.

ج5، 324 ص؛ 24 x 17 سم.

ردمك 7-866-4-99942-978 ISBN

1. السودان- تاريخ العصر الحديث.
2. السودان- الأحوال السياسية
3. الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي، 1935
أ. العنوان.





إهداء

إلى شباب هذا الجيل الذي أعاد لنا الروح بعد موات، أهدي
صفحات من الحق الذي حينما يتلمسونه من مختلف المنابع،
سوف يفتنون الطاولة على قطاع الطريق الديمقراطي.
وإلى صاحب السيرة الذي قال فيه الناظر العجب العجيب.
وإلى روعي أمي رحمة وسراء الأولى أرضعته نعماء،
والثانية والله بالمحبة.

رباح



قال تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) صدق الله العظيم.

مدخل
أول

راكر مصمم حر بصير
تبهت بالخطر البرز
تاصحت بالصوت الجهر
والكل عموا
ضاربين طنش أو سلموا
للاخطبوط استسلموا
إلا البصير فخر البلد ومطمو
زي شعبه متوطني الجمر
وطني وأصيل

|محمد صالح مجذوب|

مدخل
ثاني

إنحن نشعر بالفخر بأن نكون قد لعبنا جزءاً صغيراً جداً ولكنه مثير من حياتك
كزملاء أعضاء معك في نادي مدريد. ويشرفنا أيضاً أننا تعلمنا منك ومن
تجربتك كبطل للديمقراطية والحرية في تاريخ بلادك. إن تضالك من أجل
القيم التي تحملها جميعاً ينطلق شعاعاً يضيء لكل من هم في أوضاع معاملة
غير العالم.

48 من أعضاء نادي مدريد

رؤساء دول وحكومات سابقين من مختلف بلاد العالم، 2015.

من أقوال الحبيب الإمام الصادق المهدي

إن هدي الأسمى هو تحقيق الديمقراطية، وتصحيح المسيرة الإسلامية، وتحقيق السلام
في بلادنا. وفي سبيل هذه الأهداف سوف أبذل ما شاء الله من تضحيات بطلاقة لسان،
وبشاشة وجه، وسرور فؤاد، صابراً على رضا الحبيب حتى يقول الناظر العجب
العجيب. وأعتبر المشقات اختبارات، والتضحيات بلاءات. مستعظراً بالخير، متأكداً
أنه مهما طال الليل فإن فجر الحرية آت. |
أنا ربيب تراث فلصل حتى النخاع، وكالجراح الذي شفى من نزيف الجراح، غدوت
أفر من الفصال فرارك من الخبائث، وأهرع للوصل حتوك للطيبات. | مارس 2003م

مدخل
ثالث

عملت على تطوير مفهوم جديد للإمامة قصارت الإمامة انطلاقاً من وصية الإمام
الصادق انتخائية وصارت بموجب تكوين هيئة شؤون الأنصار مؤسسية. إلمة
وظيفية وجماعية بلا قداسة].

بعض الناس يعتبرون أن السياسة هي تصيد السلطة وتصيد سقطات الآخرين، هذا
هو ما أكسب السياسة سمعة سيئة مما جعل اللغات تطارد بها. نعم السياسة الانتهازية
ملعونة، هذا الفهم الذي يفصل السياسة عن الأخلاق غير صحيح.. نعم في المدى
القصير يربح النفعيون ولكن من يضحك أخيراً يضحك طويلاً.

أبريل 2003م

منخل
رابع

لو يتحني الصخر الأصم
لو عدى عكس الريح شراع
تجرع الحنظل واقيف
وارتدّ وش الضبي غريب
وانهذ حيلاً فيك تعب
فوق المسامير بالفصص

لا تتحني

يا قاهر العيشة الفقر
فاضلك إليه ويتصلكه
غير تجمك العالي وأمين
غير منجك وكنتك
يا أقوى من جور المئين
غير صوتك الأغرّي وسفين
يهدي الضحايا المنعيين
وتقلو للجدب اللعين

لا تتحني

لو يحرقك لقع السموم لا تتحني
لو شالو من عيتك نوم لا تتحني
لو تسرى من أفك نجوم لا تتحني
لو سهدك ليل الهموم لا تتحني
لو يك السلام وعلوك سلام
ما بت يوم والجار جمان
ما شفت قدماك مهان
وقدلت يا فر من الرمان
يا قتل البتات
لو غردن غورك يا جيل الثبات
وهتفا من كل الثبات

لا تتحني

الشاعر منفي النخلي والفقان سيف الجامعة
مهداة للحبيب الإمام الصائغ المهدي في عيد السبعيني 2005م





فهرست

11	مقدمة الإمام الصادق المهدي
13	مقدمة
17	الفصل الأول: الوحدة.. والإصبع المفقود
29	التفاوض مع النظام
34	ما بعد قرار المشاركة
52	مؤتمر سوبا بوليو 2002
59	الانخراط في النظام
62	الشعارات والشعر
69	اختراق المخترقين
72	إعطاء المساعدة يوم العبور
85	الفصل الثاني: تتواصل المعصرة
88	الإستراتيجية الأمريكية الجديدة
89	لقاء الترابي قرني
90	الأضحية بالجزيرة أباً
92	زيارات نيجيريا
93	لقاء الصادق قرني
95	نصح مسلمي نيجيريا
96	محاضرة المهدي في نيجيريا
101	رحلات قطر، مصر، وأمريكا
102	استئناف ندوة الأربعاء
106	دانفورث وزيط السلام بالديمقراطية
109	المؤتمر الصحفي بنابر 2002م
116	اللقاء التفكري حول دارفور
117	فجوة الاختراق في السلام
121	الفصل الثالث: الحكيم
123	تجدد عشية سلام الإيفاد
126	الرد على تقرير دانفورث
127	بروتوكول مشاكوس وما بعده
130	مبادرة الأمة لتتعاهد الوطني
133	مؤتمر الهيئة الأولى
138	رباط السقاي المبروك
146	لتقبل دارفور والقبضة الأمنية
149	من الصليب الأحمر لتشكيل في المودات

152	رسالة بوش ..
154	إعلان كيبالا ..
154	مؤتمر الحرب السادس
162	إعلان القاهرة ..
167	شهر في مصر ..
172	وداعاً الأحبة ..
178	من أجل الحل العادل ..
185	تفقد حريق دارفور ..
200	أنشطة فكرية مع الهيئة
202	المرجعية الإسلامية المنجدة ..
203	ريادة أمريكا ..
203	مجنون الأمن في بورني ..
211	الضبط من أجل المؤتمر الجامع ..
213	مسار المحكمة العليا ..
213	التوقيع على اتفاقية يافا ..
217	الفصل الرابع: أهم المحطات ..
248	الملاحق ..
248	ييش تنويري لأعضاء الأجهزة الأمنية ..
273	تحرير محطات عبوة السلام بين الإنقاذ وما قبل 1997م ..
273	المعاريف تحت مظلة الإبعاد ..
276	صحيفة الإمامة ..
279	الجلسة الافتتاحية للورش كلمة صاحب المعهد مع مبارك الله ..
286	خطاب الإمام الصادق المهدي في الجلسة التكميلية لمؤتمر السفاي ..
288	كلمة الرئيس في الجلسة التكميلية للمؤتمر العلم السادس لحزب الأمة القومي ..
293	إعلان القاهرة ..
295	إعلان الخرطوم الناعم لإعلان القاهرة ..
297	نصر المنشور مطلب الشعب السوداني ..
302	كلمة المؤتمر الصحفي بعد زيارة دارفور ..
307	نحو مرجعية إسلامية جديدة ..
310	خطاب للرئيس النيجيري أونيسور بونغساجو ..
313	المراجع ..
316	مراجع الأعلام ..



مقدمة الإمام الصادق المهدي

كياننا السياسي هو مستودع الشرعية الوطنية في السودان بدليل

- جسدت الثورة المهدية نطلعت أهل العلة في زمانها، وحررت السودان، ووحشت، وشهرته، وكانت أبجج حركة تحرير صد الإمبريالية في القرن التاسع عشر.
- رفع شعار تقرير المصير للوطن، وقاد الحركة الاستقلالية حتى حقق الاستقلال.
- رغم ملايمات انقلاب 17 نوفمبر 1958م الموسعة، فقه بقيادة رئيسه الإمام الصديق وحد القوى السياسية كلها ضد النظام الانقلابي، وواصل المعارضة له في الجبهة الوطنية المتحدة، حتى أطاحت بالنظام وهو الذي سطر الميثاق الوطني لثورة 21 أكتوبر 1964م.
- صادم العهد المنيوي بجسارة في أحداث الجزيرة أيا وونديلاوي وانتفاضة الثاني من يوليو المسلحة، وصالح النظم الباطل لتحقيق التحول الديمقراطي سلميا، ومع فشل المصالحة إلا أنها هيب مقداراً من الحريات استعطه كياننا والقوى الفنية والسياسية الأخرى هنجرت انتفاضة رجب إبريل المباركة، وقد صرع من جديد ميثاقها الذي وقعه "تجمع القوى الوطنية لإنقاذ الوطن"، وهو التجمع الذي صم مكونات الثورة النفاية والسياسية التي أطاحت بالطغيان.
- شارك مع كافة القوى السياسية في تكوين التجمع الوطني الديمقراطي، وصمم إليه الحركة الشعبية لتحرير السودان، وقاد مؤتمر القضايا العصرية في أسمرأ، ونصدي لاقتراءات نظام "الإنقاذ" الكتوبة، وساهم في الانتفاضات الست التي ولجعت النظم، وفي ثورة ديسمبر 2018م المجيدة، وقاد نداء السودان الذي جمع القوى السياسية والمعتية والقوى الثورية، واقترح ميثاق الحلاص الوطني الذي عدله التحالف لإعلان الحرية والتعبير، وانعد بعدم مشاركة النظم مهما كفت الإغراءات، وانعد بكشف عيوب اتفاقية السلام المسمى "شامل"، ومع دعم الحراك الثوري فقه رقد الحملة بالحكمة مراعاة لتوازن القوى، ما جعل الفترة الانتقالية ممكنة، والتحصير للمرحلة الثلاثة عبر الانتخابات العامة مبرجة
- فاز بالأكثرية الانتخابية في كل الانتخابات العامة الحرة التي أجريت في السودان منذ الاستقلال، وهي خمسة ما عدا الأولى التي شوها التكتل الخارجي.
- حافظ على كيانه السياسي مؤسسياً وديمقراطياً عبر مؤتمرات العامة، ونصدي لكل مؤتمرات النظم العاشستي الذي اخترق الأحزاب الأخرى ومرقها هذه الميراث السبع جعلته مستودع الشرعية الوطنية
- هب الجزء الحامس يأتي ضمن سلسلة "المسيرة والمسيرة" التي أخرجتها ابنتي رباح، وهو يصب في تحرير تلك الشرعية ونوراً في تعرية ومواجهة النظام الكتوب

إنه يبين محطات الجهاد المهدى الذي قُدها وحلصه شعبا ما جعله صاحب برائة الاختراع لحركات الربيع العربي، ويرجى أن يكون عطاء شعبنا في إكمال حلقات الثورة، وهي تحرك هادر توجهه قبلة نحدد أهداف النبيل المنشود، وترسم خريطة الطريق إليه يرجى أن يكون هد العطاء قدوة للأحرار، الذين يحوصون ثورات تفتقر للقيادة، وخريطة الطريق إلى النبيل. يرجى أن تحرص الفترة الانتقالية على سبعة أهداف:

- تحقيق السلام العادل الشامل.
 - تحقيق الإصلاح الاقتصادي، وكفالة المعيشة للشعب
 - كفاءة الأمن الوطني، والدفاع
 - المحافظة على الثروة المدنية العسكرية.
 - تماسك قوى الحرية والتعبير، وتحقيق أكبر قدر من امتصاص القوى الأخرى المشاركة في التعبير
 - تفكيك تمكين النظام المبدأ، ومساءلة مدته ققوبيا
 - السعي لتعاون الأشقاء في العالم العربي، والأفريقي، والأصدقاء في الأسرة الدولية، لدعم أهداف الثورة السودانية دون توجهات محورية
- نحن سوف ندعم المرحلة الانتقالية لتحقيق هذه الأهداف السبعة، وسوف نستعد لكسب ثقة الشعب عبر الانتخابات العامة الحرة المنشودة، ونفصل أن يكون التنافس فيها بين يمين يرجح التاصيل على التحديث، ويمار يرجح التحديث على التاصيل، ووسط يسمى بجمع صفه في جبهة توفق بين التاصيل والتحديث بشعار "التعمية الموصلة"
- هذه الجبهة سوف تخاطب قوى المفارمة المسلحة بعد انتهاجها "ارصا سلاح" إنا أيضا أهدافكم وأن اجتلت الوسائل، وجولكم الآن أن تكونوا أحراراً مدنية تنافس مستقلة أو تتخالف مع أو تنضم إليها.
- جيد، لو أن كل القوى السياسية حرصت على تقديم أوراق اعتمادها مثلاً دعماً للتنافس المبصر على سة التدافع المحبوم (وفي ذلك قليلتنافس المتنافسون)¹.

الصادق المهدي

لم ترملى في ديسمبر 2019م



مقدمة

الحمد لله الذي منح هذا الجيل العبري، جيل ثورة ديسمبر 2018م المجيدة
والحمد لله على عودة الروح لوطن، ولشعب.
والحمد لله على الاعتصام المجيد الذي امتد 58 يوماً حسوماً لحط ليلاد تاريخاً جديداً من
بور خطوا لب تاريخ أبهى، يحرر به لي طوب الرمن
والحمد لله على هبة الوحشي الذي حاول بيع أمة، لكننا الله لطيف خبير وسوف تنور على
الباغي الدوائر ببلبه تعالى
والحمد لله ان هي لأمتنا نعمة، لحبيب الإمام الصادق المهدي هتكل صماماً لقلب التحول
المشود، وما همه ما قيل وما يقال في سبيل مصلحة الوطن
والحمد لله الذي هباً لنا ان يطلع بسيرته هذه المحطة، ونحن نر مع التقلب في فكره ان مد الله
في امر رحلت هذه حتى بلغا مؤمنين به ور اسين. بسأله التوفيق والتولية في تلك انه لطيف
سميع كثير
كان في الاجراء الثلاثة الاولى، التي صدرت بالتر من في ديسمبر 2015م قد غطت في الجزء
أول (بيج مريال) الشقة الاولى لصاحب السيرة، حتى قيام انقلاب الميري الطلوم في مايو
1969م. وفي الجزء الثاني (قلام لب عاج) تتبعنا معارصنه للانقلاب الميري سلماً وحرباً
ومصالحه ثم مفومته وتعبه قوانينه المسماة اسلامية حتى اسلاج فجر انتفاضة رجب
1985م. وأورد الجزء الثالث (الصادق اعل الامة - ولكن) لدوره في الديمقراطية الثالثة
كربس ورراء منتخب، والتحديات والحلول التي اجترحها حتى قيام انقلاب الجبهة الإسلامية
القومية المشووم في الثلاثين من يونيو 1989م. وفي الجزء الرابع (الثقب الاسود) رصد
معالم البطش العمي الذي استقنه النظم، وخطبه الدعي المخبول والمواجهة المستمرة له
والاعتقالات ثم تهديده للامم بتجده رهبة لبيع التحرك الحارجي مما أدى لحر وجه سراً إلى
برتريا في عملية (تهنتون) عام 1996م ثم عودته في (تقلحون) عام 2000م.
في هذا الجزء سطر لنعرة ما بعد العوة وحتى ليرام انقلابه سلام بيفاشا في يناير 2005م،
وقد اطلق عليه عنوان (الحكيم) فقد ظهرت بجلاء حكمته وبظرفه الثقب الذي استطاع في
وقت باكر ان يكتشف تزوير السلام، ووقف وحريه ينادون بدرشيد العملية ولا فعلى السلام
السلام. صمم الامم الأول الذي نادى به هو الربط بين السلام والديمقراطية، فبدونها سيعقد
السلام والوحدة معاً. ونكس حكومة المؤتمر الوطني غشت السلام مثلاً سوف يري، ولعبت
بالحيوط كلها داخلية وإقليمية ونولية بشكل استطاعت به أن تحقق اتفاقية سلام اغتبط منها
الجميع ووسعوا عليها املاهم بينما كانت ملغومة بشكل يجعلها لا تحقق شيئاً من اهدافها
المرجوة كانت يثريعت فجر كنوب.

ولمعتبر ان يرى كيف تعجرت العلم الاتفاقية التي اشار اليها في ذوي عظيم فصل معه ثلث البلاد واندر يتمرق المريد وسوب يتبع على طول الخط كيف استشير الحبيب الامام الصادق المهدي باتفاقية السلام لكنه قطر للخطر الناهم بإسقاطها للفرقة وشر عنها لسيطرة المؤتمر الوطني، وحاول بكل طاقته البحث عن مخرج للوطن من الهلاك الحتمي في دنكم الركاب العشوم. لقد تجلت حكمته في ذلك الموقف، كما تجلت لاحقاً أثناء انتقاله ديسمبر 2018م حيث كلى محط سهام تكسرت فيها البصل بالبصل، لكنه ظل يوجه الراي العام بمفولات كانت أشبه بالدواء المر الذي تلبه وفيه وحده للعلاج.

هذه الحكمة المرة لم تكن بلا ثمر، لقد جلت صاحب السيرة هدفاً للهجوم من جميع الجهات. لقد تعرض لحملات التكفير من اسف النظم العباد و علماء سوبه لأربع مرات. بعد اعلان بيروني 1994م، وبعد اعلان الدهرة 2005، وفي 2009 و 2012م، كما وجهت ضده بلاغات تصل غزبتها للإعدام في 2014م و 2018م، وقد ذكرنا في الجزء الرابع تعرضه لمحاولات اغتيال ثلاث مرات بيدي الإنجليز، هذا من جهة ومن جهة اخرى فاب على بعض رماله في المعارضة ادراك الحكمة وراء مواقفه فلم يفرخوا عليه المس.

لقد فرغنا من هذا الجزء منذ 2106م ليخرج باقتراح من مع الجزء الرابع الذي دشاه لدى احتفالنا بمولد صاحب السيرة في 25 ديسمبر 2016م، لكنه ظل حبس الأسبيري، وما هو الآن يخرج ضمن استعدادات للاحتفال بالمولد الميمون في ديسمبر 2019م، فالحمد لله أن رأى النور أخيراً

ولأننا قررنا ان نتوقف بالمردد في الوقت الراهن، فقد أوردنا فصلاً فيه اهم محطات السيرة منذ المولد وحتى الآن، ونزعم بالله ان نفرد الفصل السادس لفكر وية صاحب السيرة لقد بين منهج في كتابة هذه السيرة والمسير في مقامة الأجزاء الثلاثة الأولى، وسنحصر للتذكير، او لمن فاتهم الاطلاع عليها، فب نبتنع حياة الإمام الصادق استعانة في المقام الأول بأوراقه وكتابات وأجسته المكتبية إضافة لمر ارجع اخرى كثيرة، والمشاهدات الخاصة.

في هذا الجزء على وجه التحديد استعنت بكتاب (البيات الحل السياسي للشميل لحرب الأمة) 2002م، والجزء الثاني من (البيات الحل السياسي الشامل) وهو كتاب غطي وثائق الفترة ما بين 2002 و 2007م، كنت عكث عليه ولم أكمله إضافة لحطب الإمام الصادق المهدي المبرية والجاهزية، وكتبه التي تتطرق للمسير السياسية في عهد الإنقاذ على رأسها (كتاب العودة) 2000م، و(المصير الوطني في الميزان) 2010م، و(انقلاب يونيو 1989م في الواح التبريح) 2015م، وعدد من البقات والأوراق والدراسات والحطبات والندكرات الداخلية التي يروي فيها لرماله قادة حرب الأمة اهم لأحداث وينقش القصص الجارية.

وبرغم استعانتني بكتابات الإمام الصادق المهدي وأوراقه الا أن هذا الكتاب من تأليهي، فهو لم يقم حتى يراجعته او تصويبه ما يرد فيه من أخطاء أو ما يعارضه من تحليلات.

وتقدم بالشكر لكل من من على باعثة او مطومة او تصحيح داخل وخارج كبر حرب الأمة والأنصار ولا يهتني شكر رمالي في مكتب الحبيب الإمام الصادق المهدي الخاص خاصة الحبيين محمد ركي وأحمد يوسف قريين بهما الاستثنائية التي يمل الله ان تستسخ في كثيرين، والعبية بعلم الجمري التي امنسي بجزء صحم من الوثائق حينما أصبحت لعملي وكنت حينها بعيدة في مدينة انبا بل من الحرمين الشريفين.

وشكري لأستاذي الحاج وراق الذي تفهم غيبي المتطلول عن عملي في (حريات) حينها، أثناء
تحريرتي لهذه السيرة أحمد الله على سلامة عوده للبلاد مؤجراً، وأسأل الله أن تعود (حريات)
في ثوب قشيب يشبه فجرنا الديمقراطي المأمول ويسمح حيوط صيانه.

ومحيتي وعرفاني لأبائي محمد الرشيد ورحمة ومحمد الطاهر بأبها انداك، ويكري أمان التي
كانت بعيدة عنا في السودان، وقد تحملوا جميعاً غيبي بين الوثائق والكتب بينما أتابع هذه
السيرة كثيرة التشعبات والاحداث حظيرتها، أسأل الله أن يحفظهم عن ذلك العيب يعالته
ولطفه

وامتناني لا يوصف لطبي الحبيب عبد الرحمن الغالي، إذ يصيف لتأهيله كطبيب بشري طبه
للعوس المعتلة، وقد ظل بمنحني طمأنينة وبعظي سماحة أعب منها مثلاً أعب من علمه
ولطفه المبدول للمتقنين.

أما صاحب السيرة، النعمة التي وهبها الله لنا والسنا الذي يشع ليهرم صغر الشفاق أثناء
الديمقراطيات، والقيود والبقا أثناء الدكتاتوريات، على قلبي يصير دور الحاق، وبثعبير عب
الحبيب المادح عبيد عبيد بطي كيف لحوق ودعائي أن اللهم انصت عني بالحبيب فنعلم
عنه ببل معاصده للنبي والوطن. وكلته والاحصاء جميعاً بالحفظ والتوفيق والتولية في كل
شئ.

حينما كتبت هذا الجزء كتبت أملاً تبتو بعينة أن يروى ظلام الإنقاذ الطويل، ولكن ما هو
بفتح بالثورة المبدعة المجيدة، ثورة الوعي، والنيل، والحق، والجمال.

اللهم إنا نحمدك أن أريقنا سقوط الطاغية، وبروغ جيل عيبري، فاسقط اللهم أركان الطغاة
كلها، ووفق هذا الشعب النبيل إلى غايته وأخرى صاغديه الأتمين.

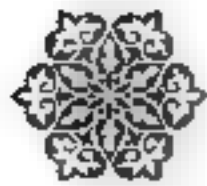
اللهم بورك في شبيبنا هذا الجصور وحق أحلامه، واحفظ أبدانه وجنانه وسلم وجدانه في أو ان
الباء مثلاً سلمته ابن الثورة والاعصلم المجيد. فلا يفس في شرك النصليل، ولا يتبع
أبواق الأباطيل. إن لك في هذه الأرض بدور بركات، هذه الأرض المؤمنة بـهل الله، فتولها
وأهلها يحفظك يا لطيف

اللهم اجعل عملي هذا حالصاً لوجهك ووجه الوطن والحق والحقيقة، ولوجه هذا الجيل النبيل
اللهم آمين.

رياح الصادق

كتبت في أبيها في نوفمبر 2016م

عذلت في لم درمال ديسمبر 2019م



الفصل الأول

العودة.. والإصبع المفقود!



الفصل الأول

العودة والإصبع المفقود

يا قاصد الخراب شوفلك خراباً جزوا
والجبل الأشم شفتو الهبوب بتهزوا؟

الحبيب محمد سليمان صالح

تأبيناً في الجزء الرابع من هذه السيرة والمسيرة (الثقب الأسود) كيف صيّق نظام الإنقاذ على الحبيب السيد الصادق واغلق منافذ العمل من الدخل، فاصطدته للهجرة سراً في عملية (تهنئون) قاصداً إرتريا

ثم كيف عمل السيد الصادق بالخارج مع للتجمع الوطني الديمقراطي، وكيف تطورت الأمور بداية بتغيير النظام لخطابه منذ 1997م، ثم المستجدات في الإقليم بتفجر الحرب الأرترية لأثيوبيه وصيّق مساحات تحرك المعارضة، ثم الانشلاق داخل النظم بين القصر والمعتببة السيد تيلريا في الاتصال بالميد الصادق وبحرب الأمة، فكان لقاء حبيب في مايو 1999م مع المرحوم نكتور حسن الترابي، ثم توقيع (بداة الوطن) مع جماعة القصر في نوفمبر 1999م، أعقب ذلك انعقاد «اجتماعات التنظيمية» لأساسية لحرب الأمة في فبراير وأغسطس 2000م، واتحاد قرار عودة القيادات بالخارج التي بدأت بعودة المرحوم نكتور عمر نور الدائم والسيد مبارك الفاضل في 6 أبريل 2000م، ثم قرار عودة القيادة العليا في نفس العام في يوم الخميس 23 نوفمبر 2000م عاد الحبيب المنتظر كم «معي الحادي»، وهناك في أم درمان كانت العودة حدثاً لشرأبت له النفوس، حينما عدداً وجدد شريط كاسيت جديد أنتجه لأحباب تناعماً مع تلك الأشواق العظيمة، فيه

يا أمة عملاقة

أرواحك مشتاقة

يا الصادق المهدي

ياكر بنتلاقى

الصادق المهدي راجع من الهجرة

يا وطني احضنك مفتوحة للأحر

تضمي كل الناس يا بلدي يوم ياكر

والأيدي تكون في الأيد

تبني النفا الزاهر

يا شعب أنصاري

مطبوع على الفطرة

الرأية تجمعنا والحلم لي بكرة

رفبه ايضاً اشواق السلام والحرية والعدالة والوحدة:

حرية يا وطني

بكل كلمة تتحقق

حرية عدل سلام

خطواتنا لي قدام

لا تقوه ولا تغرق

يا تاريخ اقف

لنؤن كلام الحق

وطنا كبير

لا يرضى شق لا طق

كل الناس

جميع في الحكم ايها الحق

في كتاب السلام

للعهد يتوثق

وهي العكس بنهر النيل مجد الشاعر الأنصاري الصخم حاج العدة عبد الملجّد بشارك في كرمعل
الفرح بلبي أم سلمة والأشواوس الذين عادوا

أعيد البسمة للشعب الفقد مشهدو

ومصارع تقي ما دام الأشواوس عصفوا

فشفق نعمة المظلوم وتم لو مصراو

نحن ثقنا فيك ثقة الرجال السافوا

ففتح بلبو لي للضيفان مجهز زانو

وزي ابن الوليد في العركة شك اجيلو

أبو أم سلمة للبحل قيد الكتل قيساو

بشر تقي السودان دة نحن أسيلو

و(الكل أسياده)، كما قال الحبيب الإملر

استاد العمر قدور ألف ولح (أوبريت العودة) الذي مثل تجزية أوبريت (أمجاد الأمة)² استند
على تراث المهديّة، والعباء الوطني، وشارك في أدائه في مهرجان صخم بدار الأمة بالموربة
عدد من كبار الفنانين انكر منهم الأسك عبد الرحمن المنجلي، وكان شيداً بديعاً في الأوبريت
حيا قدور البقعة وفرحتها:

يا لبقعة المنار ذات المقام العالي

² أوبريت الفقه بمدلسيه عقد المؤتمر العنم لحرب الأمة بيسرا في 998م، نظراً لانه في الجزء الرابع من
هذه المسلسلة

بور الفرحة فوق وجهك بشوقه يلاقي
من زمن الجنود وفي الزمان الحلي
انتي المساكنة في الوجدان واسمك غالي

اليوم يا وطن عاد للبلاد نبراس
السائق ضميراً وفكرها واحساس
يعين كل المعرك هو من فراسا
ومن غيرو يبقود الأمة دين وسياسة

في بقعة المسجد .. الجمع احتشد
للصديق الوعد .. بشرانا بيهو

النضي للبلد ... بالعمل وبالولد
الصديق للوعد ... بشرانا بيهو
ما غاب عنا .. يوماً ولا ابتعد
لاقي الأحداث ... بالصبر والجلد
من أجل الوطن صابر واجتهد
والله الشعب وعليه استند
لاقي القواصي حاشاء ما ارتعد
الشعب جميعاً يتلقى منه المد
يسمع كلامه ويشاوره ساعة الجد
الخائفون انخدعوا والتابعون انسعد
السود السعد الفايح طربوا لسد
الصديق الوعد ... بشرانا بيهو

وكما قال. في بقعة المسجد الجمع احتشد. فقد كان الحشد في مسجد اعطيفة لا يتصور، كأنه يوم الحشر ولا يسأل حميمٌ حميماً، كلهم يريد أن يصل الحبيب العائد يمس بهذه أو حتى ولو يبريق النطر، فقد كان الوصول اليه مع ذلك الحشد مستحيلاً
كان الطريق من المطار إلى مسجد الخليفة ذاته حاشداً، مذات العربيت والحافلات كلها ترهف فوقها الأعلام والهتافات: يا بصديق غير الصديق، وجع. وجع. الصديق رجع، والتكبير واحمد.. الله أكبر والله الحمد.

الشاهد، كن يوم العودة مذهشاً، ما منزلنا فقد تحولت حالته المعتادة كنت إلى شيء جديد أشد انحناء من (المحطة الوسطى)، وتحولنا إلى حالة معسكر يمرر عمته صفي رحمها الله الملتحم بعمرل الوالد أطفال الصغار كانوا يهيمرون على وجوههم فلا يعرف اين هذا وذلك، وقد صاع مرة مأمور للصغير ابن ردة، وكان عمره حوالي عامين، فوجد بعضهم في الإذاعة وعرفوا من أثر البعوض على وجهه انه معيّم بالملارمين ولا تدري كيف عرفوا ان مصدره منزلنا تحديداً فعدوه، وصاعت مره سلام ابنة طاهرة وعمرها نحو ثلاث سنوات فطبت

أحدى أخواتي من فديتها غفران أبة أم سلامة أن تبحث عنها، وكانت فصيحة على صغرها ونشعتها، فرددت مستكبرة: (سلام دايمه "صليحة"، نايراتي لغش عليها عشان ادبع معاها؟) وفعلا، كانت أيلم، ري الأحلام، يا وطني!

إن جرعات المحبة والثوق التي ارتسمت في ثياب الحبيب البيضاء النضعة حولتها إلى ديكية، والدموع التي سالت على كتفيه من مآقي المشوقة، وديبات التلهف التي أرسلها المحتشدون الأيسون من وصول، لا بد قد وصلت إلى مستقرها في شرايينه فأعطته جرعة من الصبر يحربها لسيل الفحط والصدود التي بانتظاره وهو يقف البلب ويدق البلب فلا يكلم ولا يكل منته

حيما عدنا وجدنا أن المرسل كما ذكرت تحول لشيء فوق المحطة الوسطى، كانت هناك لجان حربية تشرف على كل شيء، وإبادة داحية يشرف عليها بعض كبار الحرب، ونظام تكبير للصوت، وبرنامج مسمرة.

كان أول شيء أنجزناه هو تقديم تصور لتكوين مكتب حلس للحبيب الإمام الصديق المهدي، بعيداً عن المؤسسة الحربية أو هيئة شؤون الأنصار، وبالتشاور مع بعض الأعيان رشح بعض الكوادر المعروفين بلخلاصهم وسمتهم، أجاز السيد الصادق للتصور، لمكتب يديره السيد إبراهيم علي، وقد ظل بمكتب الحبيب السيد الصادق مدد المستقبلات حيما كان مديراً لشركة دائرة المهدي الزراعية. يضم المكتب قسمين أساسيين. قسم العلاقات العامة والإعلام يرأسه الحبيب محمد ركي ونفع تحتة شعب الإعلام والعلاقات العامة والمراسم، وقسم الدراسات والبحوث والمكتبة والنشر يرأسه ونفع تحتة شعب المكتبة والدراسات والنشر، والطباعة والكمبيوتر. تم بدأ العمل في يناير 2001م.

وفي نهاية نفس العام كان أول احتفال بعد تكوين المكتب بمولد الحبيب الإمام الصادق المهدي، وهو تقليد ظلك نتمسك به حتى حيما يكون في المنافي، هي هذا العام³ مثلاً يتم ندشين الجراين الرابع والخامس من هذه السلسلة ضمن الاحتفال بمولد الإمام الصادق المهدي في القاهرة

في حنقالنا ليوم 25 ديسمبر 2001م لم يكن الإمام يعرف أننا نخطط للاحتفال قبل يومها. (كان هذا المشهد معجبا لي فلم أكن أتوقعه وللحقيقة أن الاحتفال بيوم ميلادي كان تقليداً وصعته الواحدة رحمها الله، أعطها تعالجت بل يوم للميلاد صانف عيني الأول من شوال و 25 ديسمبر، فمد دعوة أطاخي وفي وقت لم يكن فيه الدس يحتفلون بعيد الميلاد كانت تحتفل به ثم واصلت هذا التقليد أسرتي المباشرة فكانوا غالباً ما يفاجئوني بهذا الاحتفال، ثم درج الأخ الحبيب صلاح عيد السلام على الاحتفال بهذه المناسبة لسنوات، واليوم وجه دعوة لهذا الاحتفال، ولكنني فوجئت أن مكتبي الخاص، جراً الله خيراً للقائمين عليه، رتبوا هذا الاحتفال ثم طلبوا مني أن أقول شيئاً لا شك أن العبارات الصادقة والمطعنة التي أسمع من أياها كانت شيئاً ناهياً حينما حينا ودنا جراحهم لله حياء، وحينما أن تكون العلاقات بين الناس الذين يعملون في صعيد واحد لا تفقد غنى حد المسؤوليات الرسمية والمؤسسية وبما تتعداها لرسم حيوط ووضع جسور المحبة لعل هذا جزء من ميراثنا الصوفي)

³ أقيم الاحتفال بمولد الحبيب الإمام بنقاهرة في 25 ديسمبر 2016م، وتم ندشين الجزء الرابع من هذا الجزء الخامس فكانت قد فرغت من تجميعه ونضابته، ولكنه لم يطبع إلا الآن

لاحقاً، صار الحبيب الإمام يستعد للمعاشية بكلمة أطلق عليها عنوان (وقفه مع الذات لعام مضى وعلم أت) يجري فيها جزء حساب عم الجبر وما حققه وما يستشره للعام القادم بإذن الله.

النداءات

كان عيد الفطر لسنة 1421 هـ يوافق الخميس 28 ديسمبر 2000، وهي أول صلاة عيد يومها الحبيب السيد الصادق منذ حطية عيد الفطر 1416 هـ (فبراير 1996 م) التي صلب بعدها عن الكلام.

وجه في الخطبة الأولى (نداءات العصر) وهي ثلاث وثائق أصدرها حبيبها لمخاطبة حالة التعدد العرقي والمذهبي والملي والحصري داخل الأوطان وفي العالم. وقد صدرت في نفس العام في كتاب.

وما في الحطية الثانية فقد وجه الحبيب السيد الصادق نداء السلام للحركة الشعبية ومختلف القوى الجنوبية، والنداء الديمقراطي لمختلف القوى السياسية قال في الحطية الأولى:

(إيا تحاطب الأمة في هذا الصند بثلاث وثائق هي: نداء المهتدين، ونداء الإيمانيين، وحوار الحضارات.

خلاصة نداء المهتدين

أولاً: الالتزام بالمطعمي ورواد والمطعمي دلالة من الكتاب والسنة، وتحرير الاجتهاد فيما سوى ذلك.

ثانياً: الانعاق مع الآخر المذهبي على الطبعيات والتسامح حول الاجتهادات
ثالثاً: الأحكام الإسلامية تعني مؤسسات منتخبة مسندية باستشارات فقهية فنية
رابعاً: تلك المسلمين يعيشون اقلية في بلدان العالم وفي غالبية الأقطار الإسلامية جماعات وطنية ذات أدبار خاصة بهي المواطنين في هذه البلدان أهل عهد مواطنة على معطى صحبة المدينة التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم.

المواطنون سواسية في عهد المواطنة. والتعامل بينهم يقوم على (لا إكراه في الدين)⁴ وعلى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)⁵.
خامساً: الشريعة الإسلامية واجبة التطبيق علم بأن هامش الالتزام الإسلامي واسع. ويمتد من "الجهر بالكفر" في ظروف معينة والقلب عامر بالإيمان، إلى "الحكم بما أدرى الله"

ويمتد من (فاتقوا الله ما استطعتم)⁶ إلى (اتقوا الله حق تقاته)⁷
ويمتد من (كفر أنديكم وأقيموا الصلاة)⁸ إلى (وجدوا في الله حق جهادهم)⁹.

⁴ سورة البقرة الآية رقم (256)

⁵ سورة النحل الآية رقم (125)

⁶ سورة التغابن الآية رقم (16)

⁷ سورة آل عمران الآية رقم (102)

⁸ سورة النساء الآية رقم (77)

⁹ سورة الحج الآية رقم (78)

ويمتد من (لَكُمْ دِينُكُمْ وَكَيْ لَكُمْ) ¹⁰ إلى (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينَنَا فَلَنْ نُقَبِّلَ مِنْهُ) ¹¹ ويمتد من تعليق احكام الإسلام في ظروف معينة خوف الفتنة إلى الالتزام الكامل بها ويمتد من (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) ¹²، إلى (وَلَنْ تُقْبَلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) ¹³.

ويمتد من تخصيص النص بأسباب العرول أو بظروف معينة، إلى لا اجتهاد مع النص. التطبيق المطلوب الآن هو ذلك الذي يراعي حقوق المواطنة للأخرين، والمعديرة الدينية، ويشترع بمسائل ديمقراطية

فأمساً: الجهاد قائم حتى قيام الساعة، والجهاد هادف لتكون كلمة الله هي العليا وهو قائم بكافة وسائل العمل ولا يصبح قتالاً إلا دفاعاً عن النفس على ماس (أبى للدين يقتلون بالأنهم طلبوا وإن الله على لمنهم لقبير) ¹⁴.

مساماً: النظام الدولي يقوم على العهد لا التفرفة بين دكر سلام ودار حرب والعهد يقوم على أسس. (لَا يُنْهَكُمُ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِبُوا عَلَيْهِمْ) ¹⁵.

منها: نهضة العصر الحديث مؤسسة على ثلاث ثورات: ثورة سياسية حققت كفالة حقوق الإنسان والحريات العامة، وثورة (اقتصادية حققت التنمية، وثورة معرفية حققت حرية البحث العلمي والتكنولوجيا. هذه المنجزات ينبغي استصحابها في تحديث مؤصل وليس تبعياً. ثمة أن المرحلة هي المرحلة الحالية لتطور الإنسانية واستصحابها ضروري، واحتواء سلباتها مطلوب.

تاسعاً: هناك حقائق جديدة كالوطنية، والقومية للوطنية كأساس لتنظيم الأمن والتنمية والخدمات نوراً إيجابياً، كما للقومية نوراً إيجابياً تنموي وثقافي. ينبغي التعامل الإيجابي مع الوطنية والقومية ورفض ما قد يلحق بهما من سلبات نتيجة العصبية عاشر: وحدة المسلمين هدف مطلوب ويمكن أن يتحقق منه ما لا يتناقض مع المصالح الوطنية، والقومية، والدولية

خلاصة نداء الإيمانين

أولاً: الاعتقاد الديني ضرورة للإنسان. ضرورة للطمانينة النفسية، وللرقابة الذاتية، ولتحصيل الأخلاق، وللتماسك الاجتماعي، وللهوية الجماعية الإيمان حق إنساني اختياري لا يجوز إكراه الإنسان عليه ولا حرمانه منه إن الأدب المختلفة هي المسبولة عن تعريف عائلتها. وإن عائلتها كما تعرفها ينبغي أن تحترم.

¹⁰ سورة الكافرون الآية رقم (6)

¹¹ سورة آل عمران الآية رقم (85)

¹² سورة البقرة الآية رقم (286)

¹³ سورة البقرة الآية رقم (284)

¹⁴ سورة الحج الآية رقم (39)

¹⁵ سورة الممتحنة الآية رقم (8)

ثانياً: إن الهوية الحضارية والتفاهية حق للإنسانية يجب احترامه وكفالته على أن تتعرف الحضارات والتفاهات ببعضها بعضاً، وتسعى للتأاح اختياري للأثراء المعدلين، والتواصل البافع لأطرافه.

ثالثاً: حرية الفكر والبحث العلمي أساس لتقدم الإنسانيه. إن على الإيمانيس احترام العقل الإنساني والحقائق التجريبية.

رابعاً: إن للإنسان ضرورات يسعى إشباعها إشباعاً متوازناً وإلا احتلت بصيته تلك الضرورات عشر روحية، مادية، خلقية، معرفية، اجتماعية، تكنولوجية، جمالية، بيئية، رباعية، ونزفوية. إن الأندرام الديني السوي يعتبر هذه الضرورات لصيفة بقطرة الإنسان ويسمح بإشباعها إشباعاً متوازناً

خامساً: النظام السياسي الذي يلقى بكرامة الإنسان هو النظام الذي يكفل حقوق الإنسان كما نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بالإصافة للحقوق الدينية والتفاهية، ويكفل حريات الإنسان الأساسية ويقدم السلطة السياسية على أساس التفاهي حر ومساءلة الحكام بواسطة المواطنين.

سادساً: إن اقتصاد السوق الحر هو الذي يحقق أعلى درجات التنمية الاقتصادية على أن يراعي لتقصاد السوق الحر الرعاية الاجتماعية المطلوبة للسلام الاجتماعي والرعاية البيئية المطلوبة للتكنولوجية المستدامة.

سابعاً: لقد صيف وثائق حقوق الإنسان العالمية في وقت لم تبرر فيه أهمية حقوق الإنسان الروحية والخلقية والتفاهية مما يوجب أن نراجع لتكملة ذلك النص.

ثامناً: مسيرة الإنسانية أوقعت ظلماً على بعض الشرائح الإنسانية: اصطفاءاً لولياء، ووعياً وشرائح إنسانية مستصعبة لصغر سنها، أو لكبر سنها، أو لأنها معاقة. إن الصمير الديني والخلقى يتبنى إصاف هذه الشرائح الإنسانية كذلك يتعرض العالم لكوارث طبيعية أو من صنع الإنسان. إن على المنظمات الدينية أن تسفد دائماً لاحتواء الكوارث والتكبات

تاسعاً: الأدبى العالمية تدرك أهمية البيئة الطبيعية وضرورة رصليتها والأدبى الأهرية تركز على التواصل بين أجيال الإنسان في حصرها، ومصيرها، ومستقبلها، كما تركز على

التواصل الوثيق بين الإنسان والبيئة الطبيعية. يدعى إعطاء الاهتمام بالبيئة الطبيعية بعدا روحيا وخلقيا لتفديس المحافظة على كوكب الأرض وإعطاء البيئة الطبيعية عافية مستدامة.

عاشرأ: لقد تحولت شطة الإنسان المختلفة مواكبة لعقاصيات العولمة الحميدة من الحاجة ملحة لمؤسسة عالمية تكون مبراً للدراسات المشتركة والأبحاث في الأدبى المقربة، والإحصاء، والتوثيق، مما يقرى أدب الأدبى المقربة لا من رواية أكاديمية ولكن من رواية

إيمانية مشعونة ببداء البعد الروحي والخلقى للعولمة ومساعدة عمارة الكور بصورة

مورونة.)

خلاصة نداء حوار الحضارات¹⁶

(ظاهرة التشنج الإسلامي في مجتمعاتنا وظاهرة الهيمنة الحضارية في الغرب تيزان يبرزان ويخديان بعضهم الآخر ويدفعان بالإنسانية نحو الحصر والصدام. وظاهرة الاستنارة

¹⁶ كان تلخيص النداء في الخطبة محصراً جداً، هذا تلخيص من كتاب نداءات العصر، 2001م

لإسلامية ولدى أهل الحصارات المختلفة، وظاهرة الاعتدال العربي تشكلان تيارين يعيدان ويبرزان بعضهما الآخر فإن تغلبا فإتيم يفرض أبواب التواصل والحوار البناء وبمهدان لتقوية عالمي يثمر بمستقبل انساني أفضل. شروط ذلك التواصل هو:

أولاً: أن يعترف العرب بأن الحصار الغربية الحديثة مركبة ساهمت فيها كل حصارات لإنسان السابعة لا سيما الحصار الإسلامية.

ثانياً: الاعتراف بأن الحصارات الإنسانية الأخرى لها دورها في بناء حاضر ومستقبل إنسانية، ولا يجوز التعامل معها ككائنات منقرضة أو في طريقها للانقراض.

ثالثاً: التسليم بحرية الشعوب في استصحاب منجزات الحصار الغربية الحديثة الصالحة للاستصحاب، برؤية دائية لا بالإكراه، تشمل على اقلية ثقافية واجتماعية تحدد، باختيارها رابعاً: ادراك أن الظلم الاجتماعي على صعيد الدولة الواحدة كالظلم الاجتماعي على الصعيد العالمي يقوضان لسلام وصورة إزالة العين التنفوي عن عالم الجنوب لحفظ السلام العالمي. خامساً: اقامة علاقات حوار ايجابية بالحصارات الأخرى على أساس التعلم المتبادل.

سادساً: الاتفاق عبر حوار متكافئ على غايات إنسانية وبيولوجية مشتركة منها: اعتراف العرب بدورهم في تكوين عدد من بؤر النزاع الساحقة، والقيام بدور تكفيدي في علاجها من أجل اقامة علاقات دولية سليمة وسوية (فلسطين، كشمير، وجنوب السودان). تلك النهج الغربي المطلوب يشكل لنا بينه خارجيه صالحة ولكن الأهم منها أن نقف نحن المسلمين، ونقف جميع أهل الحصارات، وقفة صدق مع الذات بحسب انفسد وبحسب حطاف لأن تجديد دورنا الفاعل في الحياة يبدأ بصحوة دائية⁷

وقال:

وانا نحاطب أهلنا في السودان والعلماء المهتمين، ونداء الإيمانيين وحوار الحصارات بمفاهيم تقدم الإسلام في دوره الأكمل ليلاً للإنسانية هذه هي تحيرنا لطرد الانكفاء وبقي ما علق بالإسلام من تشوهات الإرهاب والديكتاتورية. من هذا المطلق أزف التهانئ لأخواننا المسيحيين في كل مكان بميلاد السيد المسيح عليه السلام وبالعالم الميلادي الجديد.. قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معشر الرسل أولاد علات وإن اختلفت الشرائع¹⁸

نداء السلام

وجه السيد الصادق نداء للسلام من ستة بنود للعديد جوار فریق والحركة الشعبية والسادة والسيدة بون ملوال، أبوب الير، ألياب سرور، جورج كنفور، جون لوك، رباتك مشان، يوهانس أكول، داهيد كويجوك، فرانسيس دينق، كلمنت امبورو، اندرو ويو، عابون أقاو، بيسيكو لاندو لوبيك، كريسيتيا وليم دينق، وكافة القوى المسيحية ورعاة العشعر ومنظمات المجتمع المدني الجنوبية في الداخل والخارج. خاطبهم قتلاد دعونا معا اختلف حولك فلتتفق على هذه الأسس ونقبل باب الفتنة ونحفظ الدماء ويرم تعاهد الوطن على أساس جديد بمراقبة ومتابعة اقليمية ودولية لتأكيد الالتزام من كافة الأطراف

⁷ تلخيص للنداء من كتاب نداءات العصر

⁸ من خطبة عيد الفطر

خلاصة النداء

أولاً: المواطنة هي أساس الحقوق الدستورية في البلاد ولا يجوز لأية جماعة دينية الحصول على امتياز بموجب ملتها ولا يجوز تنظيم حزب سياسي يحرم أي مواطن من عصبية لأسباب دينية أو عرقية أو نوعية
ثانياً: السودان وطن متعدد الأديان والتقاليد، تتعايش ضمن ميثاق ثقافي يكفل حقوقها، وينظم الاعتراف المتبادل بينها، وينظم التنافس السلمي، ويحقق التعاون الاحترافي بينها
ثالثاً: تكفل البلاد عامة والمناطق المنصورة حصنة سلطات لا مركزية قدر الية حقيقية
رابعاً: إعادة هيكلة مؤسسات الدولة السودانية تمثياً مع الإصلاحات الجديدة
خامساً: الوحدة الطوعية عبر استفتاء حر لتقرير المصير
سادساً: التفاوض من أجل تحقيق هذه الأهداف عبر مبرر جامع أو ملتقى جامع أو مائدة مستديرة تراقبه دول الجوار والأمرة الدولية وتتابع نتيجته

النداء الديمقراطي

بهذا النداء خطب القادة السياسيين السيد محمد عثمان الميرغني، الدكتور حسن عبد الله الترابي، السيد محمد إبراهيم نقد، الفريق عبد الرحمن سعيد، العميد عبد العزيز خالد، السيد فهد أبو عيسى، والميد غازي سليمان، وكافة القوى السياسية، والفكرية، والمهنية السودانية أن تعملوا للالتزام بهذه المبادئ لتحقيقها بالتفاوض الجاد وبالصعق الشعبي والديمقراطي الذي يدعها:
(أولاً: إرادة كافة القوى الدستورية والقانونية على الحريات العامة بحيث لا يبقى إلا النص عليها وعلى تنظيم معارفها
ثانياً: الالتزام بحقوق الإنسان كما وردت في الميثاق النوي
ثالثاً: الالتزام بقومية مؤسسات الدولة الحديثة، والنظامية، وإزالة كافة مظاهر الامتياز لأي حزب أو جماعة
رابعاً: الالتزام بقومية مؤسسات وأنشطة الاقتصاد الوطني وبمبدأ العدالة بين الناس وإزالة أية امتيازات لفرد أو حزب أو جماعة
خامساً: التراضي الوطني على مساهمة تحقيق الأتي
(١) الرأسي على التجاوز عن تفويض الدستور مقابل استرداد الشرعية الدستورية

(٢) إقامة آلية لكشف الحقيقة حول المظالم والجهل

(٣) تنظيم النقائسي الجبائي أمام المحاكم

(٤) تعويض المتضررين ورفع المظالم

سادساً: التفاوض الجاد من أجل هذه الأهداف عبر ملتقى جامع أو مائدة مستديرة بمرأية ومتابعة دول الجوار والأمرة الدولية.)

ثم قال: (مضى شهر منذ تظلمت فما هو حصاده؟ أقول العوة نصها، أبرزت كثافة شعبية وحملات شعبية منقطعة النظير كثافة فيها درس لرامي داخل النظام اعتبرنا قد نأكلنا قوجد "الماكوليين" قد رادوا! قصص عليهم ليرار هذه الحقيقة فهمشوها. ولكن كيف تهمش شمس الصبح؟

ودرس المعارضة الجالسة على الرصيف تلاحس، بأن ليرار الرأي الآخر ممكن ومطلوب
والفرد عنه عجز

وأجرب الانتحابات العلمية تحت نظر العالم دون محاوله لإعفاء الحقائق وكس فيها لرسالة
درس للنظم أن السباحة ضد التيار الشعبي عازلة، وأن ترتيب أية أمور على نتائج هذه
الانتحابات إسماع في عدم الجوى. نعم هناك دلائل على وجود دوائر داخل النظام تصيق
بالرأي الآخر، مثلاً:

صالحوا بالرأي الآخر للمثولي وعاكسوا رحلة وفد للمؤتمر الوطني الشعبي للفاشر، دون
جوى.

وصالحوا بالرأي الآخر المحاور فتمسوا صلاتنا لعيد الفطر في مسجد خليفة المهدي.
وصالحوا بالرأي الآخر المعادي واعتقلوا سكرتاريه تجمع مصرع، فلا اظفوه ولا قلموها
لمحاكمة عادلة وعاجلة وعلمية. لقد طالبوا بإطلاق سراحهم وحاطبوا معوضية الأمم المتحدة
لحقوق الإنسان لتوجيه نداء مماثل واعتقل محاميان بعد ذلك اعتقال مخالف لقانون المحاماة
هذه الإجراءات عادت لأصحابها بنتائج عكسية لوجود مساحه للرأي الآخر، ولوجود شفافية
بولية لا سيما وقد وقع وزير العدل السوداني اتفاقاً مع معوضية الأمم المتحدة الخاصة
بحقوق الإنسان لفتح مكتب خاص بها في الخرطوم. هذا معناه أن أية محاولة لحقوق الإنسان
سوف تلقى رد فعل منشور وعاجل.

إبنا برص هذه التجورات كما برص التعديل الذي الحق بقانون الأمن ومد فترة الاعتقال
التعسفي من شهر إلى ثلاثة أشهر

هذه الإجراءات تمثل نكبات في طريق الحل السياسي الشامل نبررها وباعاصي وبحشد
الرأي الوطني لمعارضتها ولتخلص منها

إن خلاص الوطن منطبق بالقراسم والقرام للنظام للقراسم إستراتيجياً بالحل السياسي الشامل
وبالأجندة الوطنية وسوف تسعى لتوحيد الشعب كله مع اللجنة الوطنية، وبعض الفرع تسعى
لتوحيد الشعب كله ضد الأحداث الشمولية، والحربية، والتنويلية).

التفاوض مع النظم

تابعاً في الجزء الرابع من هذه السيرة والمسيرة توقيع نداء الوطن في 26 نوفمبر 1999م بين
حزب الأمة والمؤتمر الوطني. وكيف أقم حرب الأمة على التحول إلى شكل تنظيمي جديد،
فالجنة لدراسة موضوع التنظيم للانتقال من الحالة الاستثنائية آنذاك، كوبها من أعضاء
الأجهزة الدستورية بالقاهرة والزائرين، ومن الداخل.

قدمت اللجنة تقريرها في 13 يناير 2000م فكان بداية لمفاوضات انتهت في أغسطس 2000
بتكوين التنظيم المرحلي للحرب. واستكملت المفاوضات لبقائه، فم انتخاب عضوية المكتب
السياسي وتعيينه من الكليات المعنية بحسب التوسع المنق عليه، حتى بلغ «عصاؤه» 107
كما سمي رؤساء القطاعات التي صممها التنظيم الانتقالي، وتقد السيد مبارك الفاضل رئاسة
القطاع السياسي، وكان ملف التفاوض مع النظم ضمن مهام ذلك القطاع.

وسوف ندرس هنا ملل الأمل للطامحة لحل سياسي شامل يحقق السلام العادل والتحول
الديمقراطي. فقد مارس نظام الإنقاذ هوأبيه: (فرق تسد)، و(كشكش تسد) وفق تحيير السيد

الصداق، وقام بحرق اقارب لأمته محاولاً إبلاغه في جب المفاوضات الشائبة، بعيداً عن أحلامه بالحل القومي والشامل.

قال الحبيب الإمام الصداق المهدي وهو يصف حالة التمر والتند بالاحترق لدى الإنعادين حين تعاملهم مع المصوم أو حتى المعادين، وصورة الحذر عند التعامل معهم. إذا صاغت هؤلاء القوم قعد بعدها أصابعك.

ويقول الأستاذ عبد الماجد عيش حول إنمانيه ذلك السلوك: هناك فرح صيبياني بنجاح عمليات اختراق المعارضة، وكذلك استخدام الحروف والأرقام والعلامات وذلك للإيهام بخطورة ما تم صبطه، ولتقوية الحس الأمني لديهم فهم أصلاً جيشٌ عتدي¹⁹.

الشاهد، لقد بدأ الحوار مع النظام لتطوير نداء الوطن منذ العودة الأولى، في 6 أبريل 2000م، واستمر بعد عودة الصداق، وانتقل من حثه السرية إلى الانفتاح والتشاور بين العيادات

في المرحلة الحديثة بعد عودة الصداق تم تداول الحبد من الأوراق بين الحرب وبين النظام، وسيكون عرض كل المكثفات الدائرة بل وتحليلها من شأن دراسته وثيقة وتحليلية لمسألة التفاوض مع النظام، ولكن هنا يشير لبعض عتبات التقايم، ثم مداولات الحرب حول نتائج التفاوض وقراري المكتب القيادي والمكتب السياسي، والمستر يد أن يرجع لكتب ادبيات الحل السياسي الشارح خاصة الوثائق المرقومة (78) أ، وب²⁰.

كتب السيد الصداق كريمة لحرب الأمة ورقة للاتفاق بتاريخ 13 يناير، قمت الورقة لاجتماع المكتب القيادي للحرب في 18 يناير 2000م، وجرى عليها تعديل ثم سلمت للحكومة في 21 يناير 2001م²¹، جاءت فيها المعاط النقية:

- النطلع لإعادة كتابة الدستور وفق اتفاق سياسي شمل بحيث يصبح دستوراً ديمقراطياً، مدنياً، رئاسياً، فيدرالياً، يكفل الحقوق الدينية لكافة المجموعات الوطنية السودانية، وحقوقها الثقافية، ويحافظ على التوازن المطلوب بين حرية الدين، والمساواة في المواطنة ويحترق دستور اللجنة القومية برئاسة السيد حلف الله الرشيد هو النص المرجعي، على أن يراجع ليحقق: اعتبار المواطنة أساس الحقوق والتوجهات الدستورية وهذا مبدأ يتناقض مع عبادة الحاكمية لله (الربوبية لله قضية إيمانية مسلم بها. ولكننا بصدد تأكيد مبدأ سياسي هو أن السيادة للشعب، والشعب المحترق هو الذي يلتزم بعقائده وقيمه وفق الصواب التي يقررها كما أن عبادة حاكمية المستمدة من فكر الشيخ ابو الأعلى المودودي عبارة مشحونة بمعاهيم نيوفراطية غريبة على الإسلام وعلى الديمقراطية معا)؛ والفصل بين السلطات وهناك مواد تتجاوز؛ ومبدأ سيادة حكم القانون بينما هناك بدود تمنح حصانات تناقض معه؛ ومراجعة مواد تتعلق بالاعتقال التحفظي وحقوق المقبوض عليهم وجمع البينات بطريقة غير قانونية، ومبدأ استقلال القضاء والجامعات ولجنة الانتخابات؛ وضمن حرية الاقتصاد الوطني وموضوعية إدارته والحيولة دور الاختكارات لمصالح خاصة أو حرية؛ وإنشاء محكمة دستورية مستقلة مع صوابت تكفل

¹⁹ عبد الماجد عيش، أولاد القراي، ص 24

²⁰ كتب أدبيات الحل السياسي، حرب الأمة، 2002م

²¹ نفسه، الوثيقة رقم 78 أ

استقلال القضاء؛ والنص على همنة القوات المسلحة وقوات الشرطة على كل القوات الموازية؛ وضبط جهاز الأمن ليصبح جهاز رصد وتحليل وتوصية؛ وتعديل مصادر التشريع لتكون (الشريعة، الأديس السماوية، التقاليد الوطنية و المواثيق الدولية).

مراجعة كافة القوانين لإزالة التناقض بينها والمبادئ الدستورية المذكورة.

- إعادة دولة الوطن بعد حدث تطهير حربي في مؤسسات الدولة، كما حدثت تعيينات حربية المطلوب رد اعتبار ورفع المظالم التي لحقت بالمفصولين ومراجعة التعيينات
- الاتفاق على انتخابات عامة نديرها هيئة أعصاها محتارون بالترليسي.

تكون هذه النقاط اساس مشروع قومي سوداني يحقق الاتفاق على وثائق تطور العمل السياسي السوداني، ونكفل الوحدة الوطنية ضمن للتنوع المشروع والوثائق هي: ميثاق وطني تلتزم به كل القوى السياسية بحزم القضايا المصيرية المختلف حولها مثل (التواصل والتحديث، الدين والدولة، التنمية والعدالة، العلاقات الإقليمية، حقوق المرأة، العلاقات الخارجية)، وميثاق ثقافي، وميثاق اجتماعي وميثاق صحافي، ووثيقة تحدد آلية عمل متابعة وتنفيذ ما يتفق عليه. كما شملت الوثيقة روى حول اتفاقية السلام وأن الحل ينبغي أن يقوم على تجاوز فجوة الثقة مع الجنوبيين بالاعتراف بخطأ الماضي، والنص على آلية مقبولة لمتابعة ومراقبة وعمل التنفيذ مع مقترحات لحسم موضوع الدين والدولة بحيث لا يسمح بنصوص تنال من مبدأ المواطنة، والاعتراف بالتنوع الديني والثقافي بصورة ميثاقية محددة، وإقرار هذا النظام الفيدرالي مع مراجعة التطبيق الحالي، ومراجعة هيكل الدولة لتحقيق الإصلاحات المطلوبة، وتوصيح السياسات الإصلاحية بشأن المناطق المهمشة، وتحديد أسس التوزيع العادل للثروة، وتوصيح السياسات الخارجية الجديدة والاهتمام الأكبر بالبعد الأفريقي، وتحديد كيفية تحقيق الوحدة الطوعية عبر الامتلاء²²

وفي 31 يناير 2001م سلمت الحكومة للسيد مبارك ورقة معومة (النسخة الثابتة) أكدت على بعض المبادئ الواردة في ورقة حرب الأمة بشكل انتقائي واختتمت بضرورة مشاركة حرب الأمة في السلطة لتحقيق ما يتفق عليه.

سلم الحرب للحكومة في 1 فبراير ورقة ثانية. فيها تسع نقاط تؤكد على إطار وحدته فيما يتعلق بالدين والدولة، والسلام العادل، وقضايا الدستور ونظام الحكم، ورفع المظالم، وأن تكون المبادئ المذكورة أساساً لمواثيق وطنية يتفق عليها، مع اتحاد أليات مدسية لموصلة التشاور حول الاتفاق وعمل المتابعة والتنفيذ، وأن يتم إشراك أوسع حول آلية تعديلات دستورية أو قانونية تسحل فيها مساهمات القوى السياسية والحزب والأفراد، وإجراء انتخابات عامة حرة يتفق عليها إما عبر المحادثات الثنائية أو في الملتي الجامع، وأحيان ذلك يتم التشاور والتعاون في القضايا الوطنية العليا، وكفالة الحريات العامة، والاستعداد لحوص أية انتخابات بقافية بعد الاتفاق على سلامة قوانينها ومراجعتها.

²² نفسه، ألفرد هـ، تلخيص الوثيقة

وحول المشاركة جاء (إقرار مبدأ المشاركة في السلطة على أن يأتي ذلك بعد تكملة التفاوض بشأن النقاط المطعنة بما فيها الاتفاق على موعد لانتخابات حرة سواء تم ذلك عن طريق المحادثات الثنائية أو المفتى الجامع)²³.

في هذا الشهر، فبراير 2001م اكتملت المداولات حيث سلم النظام ورقة أخيرة، واعتبر رئيس القطاع السياسي بالحرب أن التفاوض قد اكتمل بشأن النقاط المطعنة، ونهت المشاركة في السلطة لتتحدد ما اتفق عليه.

وحصر لرئيس الحرب في المدبر وسلمه نسخة مما اتفق عليه، ادكر أن رياراته في تلك الأيام كانت كثيرة للسيد الصالح فقد كان يسلمه نسخاً من الأوراق التي تم التوصل إليها وأحياناً يستشير ه حول نقاط حدث فيها تعثر، وكان السيد الصالح يتفاهم معه حول تلك القضايا بمفهوم أن كل ما يتم التشاور حوله سوف يكون في النهاية عرصه لقرار مؤسسات الحرب، فلن يتم اتخاذ أي قرار مصيري بدون المشاركة والقرار الديمقراطي.

وكان السيد مبارك كثيراً ما يروى في المكتب الحاصل للإمام الصالح المهدي إن لنقوم بطباعة ورقه بعد إجراء بعض التعديلات، أو مرات لطلب بعض الأسبب التي كان يرغب في تسليمها لمفاوضيه من قادة المؤتمر الوطني. كان سعيداً بما تم التوصل إليه ويحتر أن لاتفاق حول المشاركة مع الوطني ستحل كل قضايا حرب الأمة وقضايا البلاد المتعثرة، وكان انطباعه الذي عبر عنه لاحقاً أن السيد الصالح موافق على تلك النصوص وعوید للمشاركة في الحكم. وهذا ربما أهم حثل في الفهم الذي لاحقاً لمشاكل التفاهم التي لم ينه، فالسيد الصالح كان يسطر بهية التفاوض حتى تُعرض النتيجة للأجهزة ويتم تغليب الحيارات ومن ثم اتخاذ القرار المناسب. لكن هناك حقيقة راسخة في ضمير السيد الصالح ومتصصة بحطابه، وهو عدم المشاركة في حكم شعولي، وقد كانت تجربة المصالحة مع نميري دوماً بديلاً في الإعطى الديكتاتورى أية شرعية عبر أي شكل من أشكال المشاركة²⁴، وهما كان حصول الكلام والاتفاقيات، هذه الحقيقة يبدو كلف غلبة تماماً عن مبارك وعن قرائنه لطريقة تفكير رئيسه في الحرب.

²³ أدبيات الحل، مرجع سابق الوثيقة رقم 78 ب.

²⁴ بعد المصلحه 1977م ذكر النظم الميوي على ضرورة المشاركة أولاً، بينما أصر حرب الأمة على استكمال التحول الديمقراطي أولاً، ولكن حدث أمر أن سمح حزبياً لبعض القادة بتلك المنصب، وحيث أعلن الحرب في أكتوبر 1978م فشل المصالحة وطالب مسوييه بالاستقالة استجبت العلبيه ولكن البعض مثل المرحوم عبد الحميد صلح الذي عين رئيساً لمجلس الشعب والكتور شريف التهامي الذي عين وزيراً للطفه، تمسكوا بالمشاركة الأمر الذي رفض السيد الصالح في مارس 1978م التحيين في النجيه المركزية للاتحاد الأسراكي أو أي منصب مهدي أو تشريعي آخر، ولكن النميري استمرجه في أغسطس 1978م لقبول منصب تشريعي وهو عضوية المكتب السياسي للاتحاد الأسراكي حيث كثر مساهمات للبيب بغرض إجراء مباحثات مع القيادة الليبية تتطرق للعلاقة بين البلدين، والمجة كلف به ينبغي أن تكون له صفة رسمية ورغم الاشتراقت التي وضعها بقدحة الديمقراطية وعدم الانفراد بالقرار، إلا أنه اتضح أنه بعد شهرين فقط دخل الاتفاق فاستقال في 21 أكتوبر 1978م من ذلك المنصب وصادم ثلاثة أيام للقبول من القسم لتفصيل ما حدث وجاء الرجوع للجره الثاني، (سلامة ج. عاج) شاهد، يظن النمويون أن رفهم لأصطحاب الشرعية الانتخابية يرمز عيهم المنقوبة، فيبدون الرجوع الكاذبة لقاء موافقه مشتركهم ليهام سراج الجريمة هذا درس أن يموت على ديمقراطي كالسيد الصالح، أبداً.

بل إن هناك ما يدل على أن السيد مبارك ولجأ هذا الرخص لادسعى لإكمال ترتيبات المشاركة الثنائية مع النظام بدعم لبيبي في وقت يكثر. هي أجنة الحبيب السيد الصديق لعام 2000 بحدود دون ياريج الثلاثاء 26 سبتمبر التالي (بوجهة اليوم لظرائل، مبيت هناك، وتوجه لسرت الأربعاء التفتت سليمان الشحومي ومبارك يبدو أن الأخير اتفق على عقد اتفاق ثنائي بين وبين النظام يكون العهد شاهده هكذا بلا تمهيد في الحرب، ولا مراعاة لمصر، ولا مشروع تطوير قومي. لم تنصح لي صورة ما يريد إلا لدى النقاش مع الشحومي الذي لام مبارك على أنه أعطاه معلومات غير صحيحة مبارك يجبر أفكاره على أنها أفكار ليبيا، وأحيانا على أنها أفكار النظام وفي كل حالة يحول توريط الآخرين في امر واقع هو غير مقبول) ودون الصديق في معركته حذارين ممكنين في التدهم مع المؤتمر الوطني. (الأول. اتفاق على اتفاقية السلام، الدستور، الحكومة القومية على أساس كلمة شرف ببيت، والثاني الاتفاق على الحريات ومعارضة مسئولة).

ثم كتب في المذونات ذاتها معلقا ومثيرا لعدم حضور جماعة المؤتمر الوطني للفاء في ليبيا كما كان متوقعا (مبارك اتخذ خطأ من شأنه أن يعود لاتفاق ثنائي مع النظام برعاية الجماهيرية دون تحضير كاف في الحرب، ودون استيعاب لدور مصر، انتفاع في اتجاه خطي تماما أوصحت له خطأ ذلك والتوجه البديل المدهش أنه حصر قوة في الحرب كما تفاهم مع الشحومي وغاري عتيلي! مرة أخرى خطأ مبارك أنه يعمى منحما في اتجاه دون أية حسابات للصورة العامة. صبحت الموقف، والحمد لله. ظروف الأحوه في السودان حالت دون حضورهم كالموقع، حول أن يصبر ذلك بأنهم غير راضين للنصحيح الحقة التي قالوها إبهم دعوا ألف شخص في حربهم وظنوا أن مشاكل اجتماعهم يمكن أن تنتهي في 30، 9، ولكنهم انكروا أن ذلك غير ممكن إذ واجهوا مشاكل هربية جسيمة)

الشهد، كل مبارك مصعما، وجاهرا، بدعم لبيبي، وحيما حصر بلخر نسخة لاتفاق استلمها السيد الصديق ودعا لاجتماع عاجل للمجلس الفلادي الذي قوامه مؤسسه الرئاسة (الرئيس وبانيه) وروساء القطاعات التنفيذية، فاجتمع المجلس الفلادي جلستين في يومي الثلاثاء 13 والأربعاء 14 هراير، وخلص إلى توصية لم تدع حبيها واعتبرت سرية حتى يتم مناقشة الموضوع في المكتب السياسي صاحب السلطة التشريعية ومن ثم يكون القرار المؤسسي.

بعد ذلك انعقد المكتب السياسي أيضا لثلاث جلسات استمرت حتى 18 هراير 2001 حين خرج رأي حرب الأمة الشهير ب(الحوار للمشاركة) كل أعضاء المكتب السياسي الحضور 72 عصوا، حر من السيد الصديق على أن ينلي كل منهم برأيه²⁵، وطالب برفع التوامح حتى يمكن للجلسات أن تستمر لطول من فترتها المرفومة حتى يشارك الجميع. وفي حين أنه لم يدل برأي أثناء هذا حر من على تدوين كل ما يقوله الأعضاء وحججهم المختلفة مع المشاركة أو صدها. وفي النهاية صاغ مقترح قرار ملحد من حجج المؤيدين والمعارضين، وبعد تعديل الأعضاء في مقترحه خرج القرار.

لقد كان ذلك لقرار بمثابة مولد ثل للحرب جسم الجدال الكبير وسط كواثره وفي الشارع السياسي حول مشاركته في السلطة بصورة أجمع عليها كلا الجانبين المؤيد والمعارض.

للمشاركة في السلطة. ويروى حينها انه حل انضمام الاجتماع لتصل احد الاصحاب بمولانا عبد المحمود ابو ، وسأله بت ولا ولدا طبعا بمنطق ذكوري معه المولى وندد به في قرانه، يود ان يكون القرار ذكرا... فقال له توام، بتك وولدا من كان يريد المشاركة يجد انه تم اقرار مبادئها فيقرح، ومن لا يريد لها يجد الشروط امامها مستحيلة فيستريح. وحري بالذكر ان المولد الجديد للحرب كان في يوم ميلاده الأول، ففي 18 فبراير من عام 1945م تم تسجيل حرب الأمة كتاد ليس لحكم الاستعماري كأول حرب سياسي مسجل مفتوح للجماهير، فلجما عات التي تكتف في اكتوبر 1944م²⁶، كانت قاصرة على عصاء المؤتمر لم تفتح عضويتها للسودانيين عامة، ولم تسجل نفسها

كان نص قرار 18 فبراير الشهير هو²⁷:

(لقد تداول المكتب العبادي لحرب الأمة وثائق التفاوض مع النظام عبر جلستين تحدثت في كل الاعضاء بوضوح وموضوعية، وناقش كافة الآراء بصراحة وجدية ثم تقدم الرئيس باقتراح اجاره المجلس بالإجماع في 14 فبراير الجاري. ثم تناول نفس الامر المكتب السياسي عبر ثلاث جلسات، وبعد تداول المكتب السياسي الامر على الرئيس بعض ما جاء في قرار المجلس القيادي لأخذ مساهمات المكتب السياسي في الحساب، وقدم الاقتراح الآتي:

المكتب السياسي تداول الرأي حول مشروع الاتفاق المتفاهم عليه من الطرفين وقدر مجهود فريقا التفاوض وطالب بالآتي.

اولاً: ضرورة اضافة التوصيات الآتية عبر مزيد من التفاوض.

أ- للمبادئ المذكورة وارادة بصورة معممة ينبغي توصيحتها بما ورد في الملاحق لازالة الغموض.

ب- بوضوح موضوع الدستور بلنا سوب بعدد كتابته بعد اتفاقية السلام ومن التعديلات المذكورة للمرحلة.

ج- نظام رياضي على النمط الفرنسي.

د- الاقتصاد يذكر: القومية، الحياد، رفع المعاناة، الخدمات، الرعاية الاجتماعية.

هـ- القوانين المفيدة للحريات والمراجعات تذكر

و- استقلال الجامعات وليس الاكاديمي.

ز- موضوع المطالم لم ينعش عليه كما في نداء الوطن

هـ. النص وتعديلاته يدعي الترتاج الوطني ويوقع عليه.

ثانياً: هنالك قصايا وطنية نعلو على المصالح الذاتية والحريه وتوجب التصص من اجلها هي.

أ- مبدأ العنف واعتبار ذلك أساساً لحماية الحريات.

²⁶ بدأت بالمؤتمر جماعت عينة مثل الاشقاء، والقوميين الأحرار، ووحدة وادي النيل، وغيره، لتفاصيل ذلك انظر اي. فيصل عبد الرحمن على طه، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني على السودان، في الفترة 1936-1953م، دار الامم، القاهرة، 1999م

²⁷ كتاب انبيات العدل، سبق الوثيقة رقم 78 (د)

ب- تكوين آلية قومية (أحزاب ومستقلون) للتعاون والتشاور بشأن القضايا الدستورية وقضايا الحريات الحرة، والعمل لاستقطاب الرأي الوطني حول ذلك

ج- تكوين آلية قومية لتحقيق السلام العادل، وتفعيل كافة وسائل تحقيقه.

عهد التصالح الوطني هذا يعطى ويوثق.

ثالثاً: إقرار مبدأ المشاركة بعد استكمال الاتفاق على البرنامج الوطني والاتفاق على توقيعات واليعة التمهيد.

أن تكون المشاركة على أحد أسس:

الأول: في إطار انضباط حرة في المستويات المختلفة بعد الاتفاق على قوانينها وبرامجها

وهي: عدا الأجهزة الانتخابية تكون المشاركة في إطار دولة الوطن.

الثاني: في إطار قومي مجمع عليه.

بعد أن قرأ الرئيس اقتراحه حاضراً رئيس المكتب السياسي الدكتور آدم موسى ماديو الحصري، قدم الأخ الزهوي إبراهيم مالك بطلبه الاقتراح، وأيده الحصريون بالإجماع) أ

هم

قال الأستاذ الفاضل حمد دياب: "أذكر هنا تماماً أن السيد مبارك قد عدل في صياغة إحدى الفقرتين، بينما عدل المرحوم الزهوي في صياغة الثانية" ومعلوم أن المرحوم الزهوي كان من أركان دعة المشاركة، ومبارك رأسهم.

ما بعد قرار المشاركة

لنستحضر الآن ما كان يحدث داخل حزب الأمة

كان من المتوقع للحزب أن يعقد مؤتمره العام بتاريخ 26 يناير 2001م وأما ورد في توصيات أغسطس كتاريخ مبدئي. وكان من المتوقع للحزب أن يعود بسياراته وممتلكاته من إرتريا ولكن الحكومة لإرتريا التي لم تكن راضية عن العونة حشرت سيارات الحرب بما قيمته 2.5 مليون دولار.

وكان من المتوقع للحزب بعد توقيع نداء الوطن أن نجد له الحكومة ممتلكاته المصادرة بما قيمته 4.5 مليون دولار ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث فقد أعلنت الحكومة جزءاً أقل من ربع قيمة المصادرات، وطلبت في كل فترة تعطيه عطية منها، وتشيع أنها اشترت قيادة حزب الأمة ثمناً "لسمعتها"، فلم يمكن بلتالي أن يتم الوفاء بتاريخ انعقاد المؤتمر العام.

وكان من المتوقع أن يطور اتفاق (نداء الوطن) بشكل يسمح لأعضاء جيش الأمة النوبال في الجيش السوداني.

قال أمير جيش الأمة، الأمير عبد الرحمن الصادق: (لقد تحدث البعض عن أن قضايا الجيش كانت غائبة في طاولة المفاوضات، وهي الحقيقة على هذا غير صحيح، لأن إعلان المبادئ المسكورة يشير هنا لنداء الوطن الموقع في نوفمبر 1999م. وقع جنود توقع أو تحصيل أو مفاوضات معتدة كما هو حال المفاوضات الأخرى، لذلك لأن رئيس البطم كان مستمداً للاتفاق على ما يراه حزب الأمة حسب مفاده ووقع على اتفاقية إعلان المبادئ التي تضمنها كما هي، بعد ذلك عقد الحزب اجتماعين أسبوعيين في القاهرة شاركتهما فيه قيادات الحزب بالداخل

والخارج وذلك في فبراير 2000، وفي أغسطس 2000م، وتقرر أن يصفي الحرب الوجود الحرجي على دعتين: الأولى بعودة عدد من القيادات برأسه للدكتور عمر بور الدائم في 6 أبريل 2000م تيمناً بدور الانتفاضة، والثانية في أواخر العام كانت قوات الجيش لا تزال بالحرج بالطبع، وحينما قرر الحرب تصفية وجوده بالحرج، ثم التفاوض حول أوضاع الجيش واتفق على ما يمكن أن يسميه اتفاق حول الترتيبات الأمنية قبل الوصول لهذا الاتفاق، أكد لنا الحبيب الإمام في خطاب موجه لصباط وصف وجود جيش الأمة للتحرير أنه تحدث مع الجهات الإرتزية والحكومة السودانية حول الجيش، قال "وقد اجتمعت بالرئيس أسيسي افوركي في يوم الثلاثاء 8/15/2000م وطلبت منه الاستمرار في حسن معاملتكم هنا إلى حين العودة فأكد ذلك وأكد احترامه لقرار حرب الأمة بالعودة متى اتحدناه وأن جيش الأمة للتحرير سوف يكون محل الاحترام والتقدير حتى العودة. والتفت د مصطفى عثمان وريث الشؤون الحرجية السوداني وطلبت منه ما ينبغي عمله في السودان عندما يعود جيش الأمة للتحرير هو افق وطلب أن نضم له تصور ما المخطط لتجارب مع الحكومة هذا كله - يمهّد للخطوة العملية والترويج المخطط للعودة وسيتم الفرار بعد الاطمئنان على كل الترتيبات على أن تسبق عودتكم عودتي للسودان". (وتم التوقيع على اتفاق مقصّب عقب اجتماع تم في طرابلس (ليبيا) في 4 أكتوبر 2000م، وقعت على محضر الاجتماع كممثل لجيش الأمة، ووقع كممثل للحكومة اللواء عبد الكريم عبد الله. تم الاتفاق على عودة الجيش واستقبله، وأن يقوم الطرف الحكومي بتجهيز معسكر مناسب يستوعب القوة العائدة البالغ عددها 1000 فرد لفترة تكفي إنجاز المهام الأمنية تصفيف القوة وعمل الترتيبات اللازمة لاستقبالها في مؤسسات الدولة والمجتمع حسب المؤهلات والمهن عبر لجنة مشتركة، وأن يعالج الطرف الحكومي موضوع العربات والأسلحة التابعة للقوة بما يكفل حفظها في إطار العرائس. كن هذا الاتفاق يحمل السمات الأولى لأية متطلبات سرورية لإعادة تسريح أية قوة مسلحة معلومة كجيش الأمة. فلا بد أن يصنع السلاح أن يجد له بديلاً معيشياً، أو توافق حاله بالانضمام للأجهزة النظامية بالبلاد)²⁸

لكن كل هذا لم ينفع، بل استعصم الحكومة محدي حبش الأمة ككرت صسط متكرر بتحريكهم عبر جهاز الأمن بعد اشاعة أكاذيب وسطهم حول اموال استلمها الحرب تحصيهم وما إلى ذلك من خطط لسيمة وحبشة

من جانب آخر كن رئيس القطاع السياسي وهو رئيس اللجنة للمعارضة للمؤتمر الوطني من حرب الأمة مفتعاً تماماً بل الحيز للوحد المجدي للحرب هو الاتفاق مع المؤتمر الوطني (أو الجبهة كما ذكر في ورقة خيالاته الإستراتيجية)²⁹ والعمل معها على بناء (السودان الجديد) وكلفت قرايمته مبدية على أنها كحرب انهكنا طول الصمود ولم يعد بقدر على المواجهة

²⁸ عبد الرحمن الصادق، تجربته العمل العسكري في حرب الأمة، ورقة مقدمة للربيع الأسبوعي، حرب الأمة، 2008

²⁹ ورقة السيد مبارك الإستراتيجية هدمها في أبريل 1999م أي قبل لقاء جيف وجيوسي وراي أن خيالات الحرب هي (الخروج من التجمع الوطني للتحرير على دفعه وتشهيد قوى السودان القديم التي انحلت به)، أو (التحالف مع قوى السودان الجديد لإضحة نظم الجبهة، وإقامة السودان الجديد أو الوصول إلى حل سلمي مع الجبهة لإقامة السودان الجديد).

ودخلنا مع الجبهة سوف يجعلنا نستطيع خدمة كولديا وفواعدنا والتفوي بما يتيح لنا فرصة أكبر للتأثير.

وقد أفادت مصادر أنه لو عر للحكومة بل الحرب ضعيف لا داعي لتفويده بإعانة أمواله، كوسيلة للصعظ عليه حتى يرضى بالمشاركة التي يرفضها بعض قياسيه تعنتاً وعدم واقعية حسب رايه

وبعد اتحاد قرار 18 فبراير 2001م حول التفاوض مع النظام والمشاركة في السلطة، قرر رئيس القطاع السياسي ان يحوص معركة داخل الحرب مسودا بالنظام تنتهي الى سحب البساط من تحت أرجل قيادات الحرب وقبرهم أحياء، أو تفهم وتشتيتهم وفق استوى لغوى السودان القديم في ورقته الإستراتيجية المذكورة، ثم الامتلاء على نفة الحرب ليماق الى أحصل النظام.

وسوف يتابع فيما يلي محطات تلك الجماعة ايفان المعوط المدوي الذي انتهى بهم الى التخطي والصياغ. هبدأ السيد مبارك مطلب قط للإنعلا لليل من حزب الأمة، ثم تحول إلى المعارضة بشراسة مربدأ على حرب الأمة، ثم عاد مطلب قط للإنعلا من جديد، وفي كل صاعته مجهوداته هباء.

ردود الفعل على القرار حول المشاركة

تاليا كيف صدر قرار حرب الأمة بشأن المشاركة في السلطة في 18 فبراير 2001م. ومع ان القرار كان بالإجماع، وشاء أحد اهم المعادين بالمشاركة مع السيد مبارك الا انه لم يكن راضيا عنه. وكان يقول لمعارضيه في النظام ان قرار الحرب سوف يكون إيجابياً للمشاركة لأن المعارضين عليها قلة لا ورن لها وبعد القرار الذي أكد مبدا المشاركة ووضع صوابه لم تكن في حسنة، حاول في البداية ادعاء انتصاره في القرار والتقليل من شأن المؤسسة، وفي لقاء تلفزيوني معه في برنامج "في الواجهة" استتحف بما اشيع ان بالحرب مؤسسة ناجرة وذكر ان الصراع السياسي صاغ القرار واعطاه للرئيس الذي مرره على الآخرين فقلوه بالإجماع! كان هذا رد فعله الأولي على القرار

ويكن بالطبع هذه لم تكن الحقيقة ونمرتها ان الحرب ان يشترك كما طالبت الحكومة فصر بعصر المعارضة لمعارضيه في النظام بل رئيس الحرب هو الذي اثر على الأعضاء³⁰ الحقيقة ان السيد الصادق لم يبد رأيا داخل اجتماع المجلس القيادي ولا المكتب السياسي بشهادة الجميع، وكان أقرب الناس له أو هم منبوية جدا فقد كانت السيدة علما رحمها الله من أشد الناس موقفا صد المشاركة وكذلك مريم وعيد الرحمن العلي، بينما كان من أقوى مؤيديها عيد الرحمن الصادق.

وكان هذا في حد ذاته بابا لعصب عرمرم من مبارك لأنه لا يثق أن للناس أسبيا موصوعة واراة مستغلة، ويعتبر أن وفوف الرئيس مع خطه كان كحيلة بتخير القرار لصالحه، ولم يأت القرار هكذا إلا لأنه (تداعى) عن دعم المشاركة.

³⁰ رباح الصادق، لاطراق والاتسلاخ في حرب الأمة 2002م

الشاهد، مثلما قبل السيد مدرك النظيم المرحلي طاهرا وتحرك صده بطلا، قبل الفرار حول المشاركة في 18/2/2001م طاهرا وتحرك صده بطلا، وانتهى به الأمر لهنتمة المذكرة المقدمة للرئيس في مايو 2001م.

المذكرة الأربعينية | مايو 2001م|

كانت اجتماعات الأجهزة القيادية لحرب الأمة مستمرة، وكان للحزب يحش انتعاشا بين جماهيره إثر توصيح الموقف حول المشاركة في السلطة كم كفت ضرورته في الصحف الوطنية رامية للحية، وصار الكتاب والصحافيون يمشرون بنهجه الديمقراطي. ولكن تلك لم يرص المشاركيون، فكروا في وسيلة للصعظ من خارج المؤسسات والأجهزة -تقليداً لحظ مذكرة العشرة من -حل المؤتمر الوطني- فكانت المذكرة الأربعينية، وأهم بطلها اثنا.

الأولى: نتحدث عن أزمة تنظيمية بالحرب، وتصجر من اسمتهم "الشيوخ"، وتدعو لمراجعة هبكل الحرب مع التبرم من كثرة المراجعة "لا بد من التثبت في العمل المؤسسي فليس كل مشكلة تعبراً تغير لها هياكل الحرب"³¹. وتدعو لاختيار كلية ذات شرعية ثورية تصم إلى جانب الرئيس المنتخب والأمين العام المكلف التين حافظ على هذه الشرعية، كل الذين حملوا رايه المضال منذ عام 1989م إلى عام 1999م في المركز والأقاليم وحارح السودان³²، يباط بها إعادة هيكلة الحرب وانتخاب أجهزة إلى حين انعقاد المؤتمر العام.

والثانية: تصف ملامح أزمة سياسية لأن قرارات الحرب جاءت متسقة مع روية القطع التيمسي في المشاركة، ولكن نتج التفاوض الأحيزة التي وصل لها القطع السياسي لم تعرض على الأجهزة القيادية (باعتبار أن تلك التنتج فتوحات كلفت الأجهزة متعبها)، و"تعاصب" القيادة ففرت إرجاء المشاركة وتحدثت المذكرة عن أسمهم قيادات محدية، وصعظ على القيادة أدى لعدم قبول المشاركة كما تحدثت عن ضعف الحركة السياسية، واستحالة تخطي القوات المسلحة و"الحركة لإسلامية"³³. إشارة للمؤتمر الوطني، ومرعة أثر النزول وانظروف المعيشية الصاعطة لجماهير الحرب، وضرورة توحيد الحرب وتجاوز الشروخ. رفض السيد الصادق هذا الأسلوب لأن معلمي المذكرة اعصاء في أجهزة الحرب المتفق عليها، وهي قابلة لبحث أية مسألة بحرية داخلها، فإن لها الحرب لأسلوب المذكرات فإنه يكون قد فتح باب تجاوز أجهزته كما قال، وأن كل صاحب رأي سوف ينجأ للتعبير عن موقفه بمذكرة مما يرفع المؤسسات من معيها.

ورأى السيد الصادق أن المذكرات التي ترفع لمجرد إبداء الرأي لأشخاص لا يصل صونهم للمؤسسة إنما لانهم غير ممثلين فيها، أو لانهم لا يتمون للحرب ولكن فرروا محطنته كما

³¹المذكرة الأربعينية مايو 2001م

³²بعضه

³³المعطوم أن حزب الأمة يدين، متفكر جماعة المؤتمر الوطني وسلافه (الجبهة الأحرار جبهة المثق) يدين متفكرهم بلاسلام ويسميه أنفسهم بالحركة الإسلامية فهم مجرد جزء منها. ولكن المذكرة الأربعينية. وكل التبعات سوباً تتحد لغة فصيح أخر وتسمى لغة حرب الأمة

فعلت جماعة الخطاب الوطني المستقل مثلاً³⁴ - فهذه ممكن التعامل معها، أما أن يقوم أعضاء مستقرون في المؤسسة ويمثلون فيها برفع منكرة - فقدم أو تنقل خارج تلك الأجهزة - فهذا بمثابة سحب لأعترافهم بها

علاوة على ذلك، فقد كان الدافع الحقيقي للمسكرة أنها كانت مشروع فاعل على الأجهزة الحربية، فهي رؤية تتمتع قيادات الحرب بمراح حصص قصصية تمدح بعضهم وتقدح في الآخرين، وقد سب لما سمته "الثورية الثورية" التي لا تعترف من بين قيادات الحرب إلا بالرئيس والأمين العام المكلف، وتدعو للتخلص من الجميع لصالح مضميها وهذا هو السبب الرئيسي لرفعها من خارج الأجهزة تعالياً لمواجهة الأطراف المراد بقصوها - بذلك كان موقف السيد الصادق أن هذه المنكرة أسلوب هدام وأعلم مضمي المنكرة خيار أن سحبها وبحث ما يشعرون داخل الأجهزة أو الإصرار عليها والتخلي تنافياً عن عضوية تلك الأجهزة.

بعد ذلك بلغت جماعة المنكرة بالسيد الصادق في منزله في مايو 2001م وأقروا اختيار المنكرة لأعية ولكنهم بعد سحبها داخل اجتماع الضية المذكور صغروا يكررون ذلك، حيث أصغروا في عام 2002م بيتاً وقعه "مكرورية المنكرة الأربعينية" تؤكد أنها لم تسحبها، بينما أكد بعض الموقعين - ممن لم يسغروا معهم في حظ الأسلاح حتى حرره - أنهم سحبوها بكامل رصدهم من أولئك السيد طه أحمد سعد رئيس الحرب بولاية نهر النيل، والذي أرسل خطاباً للصحف بهذا المعنى.³⁵

الشاهد، أنهم بعد أن سحبوا المنكرة الحاضرة إخراجياً الحاضرة تنظيمياً ومؤسسياً لم يوقفوا الرحف نحو المشاركة بدون قيد أو شرط، أو نحو اقضاء من يكرهون داخل الحرب، وواصلوا حملة من الهمر والنمر تشكك في شرعية أجهزة الحرب القيدية

بيلت المنكرة بأسماء أربعين شخصاً يحتلون منصب سياسية وتنظيمية بأجهزة الحرب أحدهم "حسن أحمد الحسن" لنكر أن يكون قد وقع عليها واعتبر إيراد اسمه فيها ترويراً عليه ومنهم من عبر عن أنه وقع عليها بعد إطلاعه على أنها بالتدقيق مع الرئيس ليقيم على ما فيها بصورة مبررة³⁶، وقليل منهم انسحب عن الحظ الانحراطي في النظام بعد أن فتشحت تفاصيله في خطواته الأخيرة "مؤتمر مونا" مثلاً طه أحمد سعد، نبيرة الرئيس هياني، ومكي يوسف النسيبة ولكن غالبية الموقعين فيها استمروا في حظ المشاركة الانحراطية حتى آخره

³⁴ هذه الجماعة كتبت خطاب عام 2000 بعد مغرقه حر - الأمة للتجمع، بييف هي رايها بضرورة وحدة الصف وضرورة إجراء تحول ديمقراطي وإرساء المصالح الرئيس التجمع والرئيس حرب الأمة وهذا دور الرئيس حرب الأمة على المصالح مرحباً بذلك المعرك ولاشتمل من الوطنيين ملهم العام، وشرح لهم ملامح النص الجماعي في التجمع ومشاكله، كما اقترح عليهم اقتراحات لتفصيل هذا الدور فلهذا الذي يقومون به للدفع نحو الديمقراطية انظر مثلاً عمرو الدكتور عبد اللطيف اليومى "حطب نين" حول الامر يحوس "بين ود المهدي وود تكتوك"

³⁵ رباح للصادق، الاخرى مرجع سابق

³⁶ أصل هذا الوهم أن السيد مبارك ومجموعته كانوا لا يحتلون يوحون بأنهم الأقرب للرئيس الحرب، وأنه سائر هي كلب للمشاركة معهم، ولكنه ينظر الساحة للتخلص من "المعوقين" وكانوا يوحون للناس أن الاختلاف الظاهر بين الرئيس وبين السيد مبارك هو مجرد توزيع لنوار، وقد اتضحت تلك الأكاذيب على الكثيرين وأن فصاحتها الأيام

وعلى حد تعبير الدكتور صالح عبد القادر، فقد "غلب على المذكرة الأربعينية طابع تعري استعلاسي واستقصائي في أن واحد"³⁷

المذكرة ملأى بالمغالطات التي تسهل محاصرتها والرد عليها فقد انتقدت كثرة التعديلات في الهيكل، وهي تدعو لهيكل جديد وتحدثت عن وقوف الأجهزة مع المشاركة وأن القيادة هي التي تقاعدت، مما يوحي أن المشكلة في رئيس الحرب ورئيس المؤسسة، ونكها للعراية تدعو لحل المؤسسة مع الإبقاء على ذلك الرئيس "العتاقي". وهي لا تعترف بجبهة الحزب بينما شرعية مذهبها مستمدة من تلك الأجهزة نفسها وهي تدعو الرئيس لقيادة انقلاب داخل الحرب يبقى فيه على نفسه وبأنه الأول، وتقدم في الأجهزة للمرحلية، ولكن تصور لها البديل لم يتحدث عن آليات انتخابية ولا أخرى بتراص جديد، تصور لها الجديد جرحي، ويعوم على تغييرات دلتية لاسجلها فهي اقصائية حين حديثها عن محاليتها في الحرب، نريد التخلص منهم بمشرط "الثورية".

كما أنها استقصائية حين التحدث عن الآخرين في السلطة السياسية السودانية "المذكرة في هذا الجانب قد جعلت مع القوى الوطنية ومع مشكل ومستقبل السودان بسطحية متناهية. لأنهم اتجهوا للعكر الإقصائي والاستقصائي، وهي في هذا الجانب ترسل إشارات مبكرة للسلطة بالعودة للمربع الأول".³⁸

والمذكرة تلفت حول قضية الديمقراطية في السودان لتثير المشاركة بطريقة تصبح معها المشاركة نفسها "مترجحة ومعلقة على مجهول بمعنى أن جني فوائدها يحتمل التحقق أو عدم التحقق واقعيًا" مما يدل على أن واصفها "يمهرون في اتجاه التلاشي في الإنفاد وثوابها الحربية التي ربما أصبحت ثوابت وطنية بالنسبة لأهل المذكرة للصاعقة"³⁹

والمذكرة تدعو لتجاوز الشروع وتوحيد الحرب، بينما هي مشروع لتفجير الحرب وتعميقه شتر من "الشرخ الذي أحدثته المذكرة وما صاحبها من جراءة بمقد مؤتمر استثنائي دون موافقة القيادة الشرعية للحرب والسير في اتجاه تأسيس حرب قائم بذاته هي التي تعري المعمرين وتشجعهم لصرب مكاسب للشعب"⁴⁰

والمذكرة تتحدث عن الظروف الصاعقة كإن المشاركة ستحل هذه القضية، مع أن هذه فكرة مكيفيلية في فلسفتها، وواهمة في تقديرها.

ببساطة، تلك المسكرة تجمع تناقضات وافكار سطحية مبنية عن جترها ومقاصدها. ولقد كان في تناول الرئيس الرد على تلك المذكرة وتبيان حطلها يل حطها المريع وركلكة صياغتها التنظيمية والتي تقني عن تصورات سياسية سليمة لا تقدر الحقائق، ولكنه اعتبرها كما ذكرنا - محاولة لتطام الحرب - ومرة أخرى السيد مبارك الذي شارك في اجتماع أصحابها، مسمى يدير القطاع الذي يرأسه يسلوب شبيه بتكوين حرب داخل الحرب.

إن ما ياله السيد مبارك من دعم لا محدود من السيد الصادق بتعيينه أثناء الديمقراطية الثالثة، ثم بتفويضه بعد الانقلاب هو الذي جعله يظن أنه الأولى بالقيادة مهما كانت رؤى وملاه

³⁷ صالح عبد القادر صالح قريشة في المذكرة الأربعينية الراي العام في 2002/7/23م

³⁸ صالح عبد القادر، المرجع السابق

³⁹ نفسه

⁴⁰ نفسه

ومهما كانت أصوات قواعده الحزب، انه يظل القيادة هي الحزب وجماعته (موروثه) ⁴¹، و به
الأحق بهذا الإرث، وهذا ما كشفته تصرفاته هذه وما تلاها بشكل مريع⁴²

الحملة الصحفية

واصل المشاركيون التشكيك في شرعية تنظيم حزب الأمة المرطبي، والطعن في قرارات
الحزب السياسية، وإيهام قيادات النظام بن اغتية حزب الأمة تريد المشاركة كم يرونها، وأن
هناك فئة قليلة معارضة لمبدأ الحوار مع النظام من اسلمه، وأن بينهما فئة ثالثة مترددة
وأشاعوا أن الحرب لا خيار له سوى الانحراط لأن ظروفه المالية والتنظيمية سوف تجبره
على ذلك. هذه الصورة المشوهة لحزب الأمة لعبت دورا في استهداف النظم بالحرب واستمر
اصحابها يرددونها همما ومن وراء الكواليس إلى أن أقام قائدهم- السيد ميلارك- على التصريح
به علما في صحيفة أخبار العرب بتاريخ 26 ديسمبر 2001م، وهو لقاء نشر يحاولين مضلعة
في جريدة الري العام السودانية بتاريخ 30 ديسمبر 2001م.

هذا الإعلان تابعته هيئة الرقابة الحزبية، برئاسة المرحوم الحبيب صلاح عبد السلام، وهي
هيئة تراصت على قيامها قيادات الحرب بالإجماع حماية للحزب من التجورات والتفتت⁴³.
واعتبرته يستحق التحقق، فدرست التصريحات بمباراة منها، وقررت انزال عهدة التجميد
لعام على صاحبها بتاريخ 5 يناير 2002م. لائحة الهيئة تجعل عقوبتها نافذة ما لم يعلنها
الرئيس نتيجة لاستئناف الشخص المعاق. هذا جرت وساطات من شخصيات عديدة ونتيجة
لها وقع السيد مبارك على التزام بمؤسست الحرب وبقراراته فاعتبر الرئيس ذلك لإجراء
بمائية استئناف وقرر إلغاء العقوبة

أصدر السيد لصانق بصفته رئيسا لحزب الأمة بيانا عاما في 20 يناير 2002م نصه
(إن المشكلة التي نشأت بعد للتصريحات الأخيرة أثارت اهتمام مواطنينا من أعضاء حزب
الأمة والأنصار والمواطنين عامة، لا سيما أسرة هاني⁴⁴ الذين اهتموا بالأمر، والقوى
السياسية، والأحزاب الأخرى، والمؤتمر الوطني، ورجال الطرق الصوفية وخاصة حلقة
الشيخ الكباشي واعوانه، وغيرهم من الحاميين والمشفعين كما أثارت اهتمام أشعنا خاصة في

⁴¹ كتب مبارك العاصل مؤخرا حول (الجماعية الموروثة) هكذا كتبها وبقائها

⁴² اقترح الحرب لمؤتمر التصفية المصيرية في يونيو 1995 سروره سجل الاحزاب وهو يربط اخرى لاحد
اصدر المؤتمر الرابع للحزب بالخارج (عقد حزب الأمة حتى حينها خمسة مؤتمرات عامة واربعة مؤتمرات
في الخارج) صدر المؤتمر الرابع في الخارج في يناير/يناير 1998 توصية بإنشاء آلية معنية عامة
للتصدي للاحزاب والمحافظة داخل الحزب. وتكررت التوصية في ورشة الحرب التمهيدية للتنظيم في يونيو
2000 بالفاهره. وقد رفض ذلك التوصيف لاجتماعات شبه الدليل والخارج في يوليو/أغسطس 2000م.
ونتيجة لذلك كومت بحسب المخطط ورقابه الأداء العربي بالجماع القصة، والتي شارك فيها مبارك المهدي وثلاثة
أخرين من المسلحين. في تلك الوقت كانت الجماعة المسلحة تقرر أن مفاهيمها في الحرب يخرجون على خط
الحزب العام بالتصريحات للرأي العام، وكتبوا أكثر الناس حمدا لمثل هذه الآلية للرجوع للقرار انظر وثائق
المؤتمر الرابع منشورات الأمة 1998م. والبيان الحزبي لورثة التنظيم 10 يوليو 2000م، في ألبواب
الحل السياسي الشامل، مرجع سابق

⁴³ يجمع السيد مبارك مع الأجيال آل هاني الرجم فهم لحرر السيد عبد الله العاصل لأمة، والصير فهو مروج
سهم

ومهما كانت أصوات قواعد الحرب، فإنه يظل القلعة في الحرب وجمهورية (موروثه) 4، و به
الأحق بهذا الإرث، وهذا ما كشفته تصرفاته هذه وما تلاها بشكل مريع

الحملة الصحفية

واصل المشاركون التشكيك في شرعية تنظيم حرب الأمة المرحطي، والطعن في قرارات
الحرب السياسية، وإيهام قيادات النظام بأغلبية حرب الأمة تويد المشاركة كما يرونها، وأن
هناك فئة قليلة معارضة لعبد الحوار مع النظام من أسلمه، وأن بينهما فئة ثالثة مترددة
وأشاعوا أن الحرب لا خيار له سوى الانحراط لأن ظروفه المالية والتنظيمية سوف تجبره
على ذلك. هذه الصورة المشوهة لحرب الأمة لعبت دوراً في استهداف النظام بالحرب واستمر
أصحابها يرددونها همساً ومن وراء الكواليس إلى أن أقدم قائدتهم السيد مبارك على التصريح
بها علناً في صحيفة أخبار العرب بتاريخ 26 ديسمبر 2001م، وهو لقاء نشر بصاوين محتلفة
في جريدة الرأي العام السودانية بتاريخ 30 ديسمبر 2001م.

هذا الإعلان تابعته هيئة الرقابة الحزبية، برلمانية المرحوم الحبيب صلاح عبد السلام، وهي
هيئة تراصدت على قيلمها قيادات الحرب بالإجماع حملة للحرب من التجلورات والتفتت⁴⁷.
وأعبرته يستحق المحقق، فدرست التصريحات بعناية منها، وقررت أنزال عقوبة التجميد
لعلم على صاحبها بتاريخ 5 يناير 2002م. لأنحة الهيئة تجعل عقوبتها نافذة ما لم يعلنها
الرئيس نتيجة لاستئناف الشخص المعاقب. هذا جرت وماضت من شخصيات عديدة ونتيجة
لها وقع السيد مبارك على التزام بمؤسسات الحرب وبقراراته فاعتبر الرئيس ذلك إجراء
بمناخ استئناف وقرر إلغاء العقوبة

أصدر السيد لصديق بصفته رئيساً لحرب الأمة بياناً عاماً في 20 يناير 2002م نصه:
(إن المشكلة التي شلت بعد التصريحات الأخيرة أثارت اهتمام مواطنينا من أعضاء حرب
الأمة والانسار والمواطنين عامة، لا سيما أسره هنائي⁴⁸ الذين اهتموا بالأمم والقوى
السياسية، والأحزاب الأخرى، والمؤتمر الوطني، ورجال الطرق الصوفية وخاصة خليفة
الشيخ الكباتني وأعرابه، وغيرهم من الحاديين والمنتمين كما أثارت اهتمام أشغالنا خاصة في

⁴⁷ كتب مبارك العاصل مؤخراً حول (الجمهورية الموروثة) حكماً كتبها ونقشتها

⁴⁸ أخرج الحرب لمؤتمر القضايا المعاصرة في يونيو 1995 ضرورة تسجيل الأحزاب وصوابها أخرى. لاحظ
أصدر المؤتمر الرابع للحرب بالخارج (عقد حرب الأمة حتى حينها خمسة مؤتمرات عامة وأربعة مؤتمرات
في الخارج) صدر المؤتمر الرابع في الخارج في يناير/يناير 1998 بوصفه بإنشاء إليه محمية علمية
للتصدي للأنحراف والمخالفات داخل الحرب وتكررت توصيته في ورشة الحرب التخصصية للتنظيم في يونيو
2000 بالفاهره وقد رعت تلك التوصيات لاجتماعات قمة الداحل والخارج في يونيو/أغسطس 2000م،
ونتيجة لذلك كويت بحسب القبط ورقابه الأداء الحزبي بإجماع القصة، والتي شارك فيها مبارك المهدي وثلاثة
أخرين من المسلحين في تلك الوقت كانت الجماعة المسلحة تعذر أن يعضيه في الحرب بحر جوع على خط
الحرب العام بالتصريحات للرأي العام، وكثروا أكثر الناس حملاً لمثل هذه الآلية للرجوع للقرار انظر وثائق
المؤتمر الرابع منشورات الأمة 1998م، والبيان الحزبي لورثة التنظيم 10 يوليو 2000م، في أنبياء
الحل السياسي الشمل، مرجع سابق

⁴⁹ يجمع السود مبارك مع الأجداد. آل هباني الرحم فهم لحره السيد عبد الله العاصل لأمة، والصبر فهو مبروح
مهم

الجمهورية الليبية ومصر. ويطلب لي أن أؤكد التزام السيد مبارك الفاضل المهدي بالأسس والمبادئ الآتية:

- 1- الالتزام بمؤسسات الحرب المرحلية وقراراتها لصين انعقد المؤتمر العلم.
- 2- مؤسسات الحرب هي مكان تدلول الرأي والرأي الآخر.
- 3- هيئة شؤون الأنصار هي المسؤولة عن إدارة شؤون الأنصار مع ضرورة توسيع الشورى في القضايا الجوهرية.

وعليه وبما لدي من صلاحيات لائحة قررت إلغاء قرار تجريد عسوية السيد مبارك الفاضل المهدي رئيس القطاع السياسي.

وأوجه هيئة الصيغ ومراقبة الأراء الحزبي مواصلة مهامها المؤسسية، وأنطلع أن يعمل الجميع بجد واجتهاد عبر مؤسسات الحرب الحالية إلى حين عقد مؤتمر للحزب العلم الموطدة بقيادة البلاد في المرحلة القادمة عبر آلية الانتخبات العامة الحرة. وسوف يسرع الحرب الحظي لعقد المؤتمر العام لإعلان برنامج الحرب وتنظيمه للمرحلة القادمة) أ. هـ.

الشاهد، لقد لحصنا حديث السيد مبارك حينها وبأقربها تفصيلا في كتاب (الاحتراق والانصلاح في حرب الأمة) والذي كل ينشر بـ 1998م في صحف "الأينم"، و"الصحافة"، و"أخبار اليوم" انداك 2002م، وصدر ككتاب في نفس العلم، وكان مبارك رعم أن الكتاب أله السيد الصادق وأعطاه (لايقته) لنشره باسمها مستدلا على أن بعض الواقع فيه وقعت بينهم قطعا فهو لا يوم يعضلني الكتابة والإطلاع، والسيد الصادق ينون الكثير من الواقع التي تمر به إن لم يكن كلها، بينما أطلع على معظمها بحكم عملي معه. الشاهد بس لا بود أن مرحم منابع السيرة بنقش تلك المراعم الفطيرة التي كتبها الأيلم، ولكننا سحواصل رصد الأفعال. كما أن في ملاحق الكتاب خطاب تنويري لأعضاء الأجهزة القيدية حررته لجهه تيبيل الحقيق في 2004م أثر حملة أخرى للسيد مبارك، وبه رد على بعض أطروحاته.

استمرار الحملة

لم تنق حملة السيد مبارك وأتباعه على التصريحات المشار إليها فقد تلت ذلك مادة إعلامية غطت بعض الصحف بأسماء وهمية أو بأحرف، مقالات عديدة نصب كلها في الهجوم على مؤسسة الحرب، وهيئة شؤون الأنصار، والسيد الصادق، وتمتدح السيد مبارك باعتباره قيادة مؤهلة يجب أن تحل محل قيادة الحرب الحالية، وتقبلي دلت رويته لقيادة الأنصار الصندية بإمامة السيد أحمد المهدي. وصاحبت ذلك حملة منظمة تشيع الشائعات وتصب في ذات الهدف ومن أشهر المكاتبات الصحفية كان الخطاب المفتوح الموجه للسيد الصادق المهدي المهور بالأحرف ح. م. أ. والذي ادعى كاتبه أنه عضو بالمكتب السياسي لحزب الأمة ومجلس الحل والعقد لهيئة شؤون الأنصار، والذي أرمي لكافة الصحف بالعالم، ولم تنشره إلا جريدة الصحافي الدولي. خطاب كل مليا بالإساءات والمعلطات والأكاذيب، ومصحوبا بصورة من بيار للسيد عبد الله الفاضل المهدي. وقد أرسله مكتب السيد مبارك -والذي استطعنا تتبعه رغم تحفيه وراء عوان مجهول- بل يعرف من قام تحديدا بطلب كلمة السر لدخول (شبكة أخبار الأمة) وإرسال الخطاب لها وللبريد الإلكتروني لمكتب السيد الصادق المهدي، ادخل

احتراق شبكة أحيار الأمة الإلكترونية بذلك العنوان المجهول، ورغم أن مكتب السيد مبارك وعددا من مسوبيه كانوا أعضاء بالشبكة

واستلم السيد مبارك من خلفائه في المؤتمر الوطني لسلوبا اسما له كثيرا، فقد كان ولا يزال يؤثر أقوالا تقع في إطار الهدف الصريح في جلساته ورعاها على نطاق واسع، بل قام بطبعها في كتاب بعد حتى عن ذكر عنوانه، طبع وورع كنسج ورقية وأرسل لمواقع التواصل الاجتماعي. وبالطبع قبل أسلوب اغتيال الشخصية عبر القبع شاع لدى هذا النظام بالكثير من محاولات نظام مايو المشهودة في تعقب المعارضين وتلقيق التهم التي تعين اعتراضهم مثلا حينما سئل مسئول أممي كبير عن اتهامات أحد ضحايا جهله بقتلهم اغتصوبه رد فوراً بالقول إنه شاذ جنسياً وكل من المؤسف جداً أن يسير من ينسب للأمة والانصار المعارضين بصفة التماس في تلك الحظي، فيصدر بذلك كتاب بحرج كمنشورات (شباب وكوادر الانصار وحزب الأمة).⁴⁴

التساولات حول ما فعله السيد مبارك كحرب أمة وأنصاري بل كسوداني واسن مولمة بحق، ماهيك عن كونه قريب ورميل تقلم مع السيد الصديق الملح والملاح والاحلام والاصل وكرمي الحكم وقطعة السلاح. وقد وصف تلك القربى مؤجراً بقوله: أن الصديق المهدي روح واحد في جسدين⁴⁵ والعهد على صحيفه (المجهر السيلسي)⁴⁶ نفس الصحيفة سألت الإمام الصادق عن تعليفه على تلك المقالة فقال:

لكل شخص ان يدعي ما يشاء. ولكن حتى عندما كنا متفقين سياسياً ثم فيما بعد فإن صاحب هذا الادعاء وشخصي مختلفان في سبعة مجالات:

- ابنى مشغول بعقل روحية وفكرية عليا ولكنه بعد عن هذا الجانب تماماً مشغول بالمعامل العملية وأهمها الانحياز للسلطة وجمع المال بصرف النظر عن أية صوابية.
- وابنى مشغول باللهم الثقافي في كل المجالات بحثاً، وتعليقاً، ودراسة وهو يعتبر هذه الأنشطة مصيعة للوقت

- كذلك فأنني صاحب موقف فكري وسيلسي مندمي من الشأن للعلم في السودان، ولكنه يتقلب حربياً 180 درجة وأحر هذه التقلبات من توقيع على ميثاق العجر الجديد الذي يدعو لاسقاط النظام الحالي بالقوة ولتقرير المصير لمناطق محيية في السودان إلى مسئول أول في مائدة المؤتمر الوطني.

لمت مشغولاً بحروب الناس واتناول الحديث عن الكافة بمن هيهم للحصوم بموضوعية أما هو فهو مشغول بحروب الناس ما حطه رائداً لتفاهة التسمية.

في التعامل مع الآخرين القرم بهجاً ديمقراطياً واحترام الآخر ولكنه لوتوقراطي بالطبع لا يهتم للرأي الآخر ورأى، وعلى استعداد أن يهز رأي الجماعة، يشترك في قرار جماعي كما حدث في فبراير 2001م ثم يذهب فوراً لتقويضه وتكوين حزب صرار ثم يجمع من

⁴⁴ لاحقاً وبعد التثظي الذي حدث في حربه حصر الكخر في أملي عليه الكتاب مختراً بسيد الصديق وقال وهو يسم على المصحف أن ميزانه إملائي فكتبت كلمة كلمة ما في الكتاب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

⁴⁵ مبارك الفصل 11 والصديق المهدي روح واحدة في جسدين، المجهر السيلسي 6 نوفمبر 2016م

سماهم مؤتمرا لتكوين حزب اصلاح ونجديد ثم يقرر حل تلك الحرب نور مشاركة من كويوا الحزب الصراره وهكذا.

بني لم اقبل اي موقع الا متحيا وهو لم ينل أي موقع انتحائي بل حتى السياسة في البرلمان كانت كما يعلم هو قبل غيره ان لجنة الحرب في داهرة تدلني بعد ان عجزت عن الاتفاق على مرشح طبقت مبي تركية شخص مكيته لهم.

لم ابل رئاسة حزب الأمة بالورقة فهي اجتماع التأسيس الثاني لحزب الأمة بعد ثورة أكتوبر كل رأي اعمدة اسرة المهدي احنبار السيد محمد احمد محبوب رئيسا لحزب الأمة ولكن الجمعية العمومية للتكوين الثاني للحزب رفضت ذلك وقال قائلوه ينتخب لرئاسة الحزب الشخص الذي ابلى فكرا وبصلا في معارضة السكتاتورية وفي ثورة أكتوبر 1964 لم لنصافه لا لخصه السيد مبارك كان موظفا في شركة صهره المرحوم د حليل عثمان وقد احتراياه ليمثل اسرة السيد عبد الله رحمه الله. صحيح انه بعد ذلك قدم مجهودا مقفرا ولكنه صعد عبر سلم التوريث.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الأزواج خثود مجتنة فما تعلم منها اتلف وما تنكر منها اختلف"⁴⁶ هذا لقائون يصر ما يبينا الآن من افراق لم أصعبه لنا ولكن هو الذي صعبه استجابة للطباع السبعة المذكورة.⁴⁷

ولتعد إلى قصتنا.

استمرت الحملة المذكورة حتى اخر الشوط بصحافي واحد او اثنين يعلنان عن اسميهما، والبيعة تأتي في شكل مقالات بأسماء وهمية، وتتخذ التجريح الشخصي، والكذب، وحط المفاهيم، كوسيلة للنيل من حزب الأمة ومن الصالح.

وكونت غرفة عمليات مقرها منزل السيد مبارك الفصل في شارع البلدية بالخرطوم. العاملون في تلك الغرفة كانوا كوادح حربية انخرطوا في مؤتمر موبا لاحقا. فيهم قادة القطاع المسيسي وأمانة الإعلام التي تتبع له⁴⁸. لقد كانت تلك الأمانة شبه مجمدة صحفيا، فلم تخط سطورا للرد على مهجم او تقوم بعنيفة نشاط صحفي يذكر، ولكن أفراد الأمانة الذين أهملوا عملهم الحربي كما كل يفعل معظم المشركيون حينها. انتصوا في تلك المرحلة -مرحلة الهجمة الصحافية- وأغلقوا مكتب امانة الإعلام بالمركز العلم للحزب، وتحولوا للبلدية لقيادة هجمة شرسة على الحرب وقادته من هناك بأسماء مستعارة على صفحات الوقاق التي فتحت لهم دراعها، أو صحت اخرى. طيعا صاحب الوقاق حينها المرحوم محمد طه محمد أحمد كان يس حرانه على الصالح قبل دهر، ولكنه لاحقا جاء مخترا متلفا طائفا للعو، ثم صارت صحيفته قبل مقتله البثع، رحمه الله، مبرا لتحية السيد الصالح بحرارة، متلفا حدث لدى الاحتفال ببلوغه السبعين.

⁴⁶ صحيح بخاري

⁴⁷ رئيس حزب الأمة القومي السيد "الصالح المهدي" (المجهر) (21)، المجهر السياسي، 11 نوفمبر 2016م

⁴⁸ كانت أمانة الإعلام بقيادة المرحوم الزهوي إبراهيم ملك ومعه حسن اسماعيل سيد أحمد، قريب الله عبد الله، صر محمد علي الحلوي، إبراهيم فني، وأميرة ابوطويلة

مذكرة مبارك الفاضل مارس 2002

في يوم الاثنين 13 مارس 2002م ورع مبارك كرئيس للقطاع السياسي للجهاز التنفيذي للحرب مذكرة تحمل رؤية القطاع السياسي، كانت تشمل قراءة معينة للموقف السياسي والمستجدات معاداة ضرورة مراجعة اشتراطات المشاركة، والتشكيك في صحة "الطريق الثالث" الذي نادى به حزب الأمة، فمبارك منذ تصريحت "صوت العرب" نكر ان الحرب أخطأ في انه لم يشارك في الحكومة او يصطف مع المعارضة، وأنه صار أكانيمى للطبيعة عديم الفاعلية وكل يسحر من القرار المتحد بالآ تكون المشاركة الا في إطار حكومة قومية قديلاً يقولوا ليك نعم على اثنين تقول نعم على عشرة!⁴⁹

كان التسلسل الصحيح لتناول رؤاه السياسية هو تقديم التقييم المقترح للمجلس القيادي، وقد اتفق على عدد جلسة لذلك ثم يناقش الموضوع في المكتب السياسي، الجهاز التشريعي للحزب، وما يقرر بحال للجهاز التنفيذي لتنفيذه لا لرسم السياسات، قال السيد الصادق: "هذه المسئلة معلومة ما فيها من غوص وإي وجد فليجاوله لانحياً"⁴⁹. ولكن بصرف النظر عن الخطأ الإجرائي فقد رأى ان ما ورد في تلك المذكرة رؤية يجب ان تناقش بحجة وموضوعية وقد كان ذلك ايضاً بمثابة تشجيع لمبارك ومن معه لمناقشة آقوليهم وقراءاتهم السياسية من داخل الأجيعة. فقد درجوا على تناول القراءات "المعلقة" ثم الصعظ من خارج المؤسسات كما في المذكرة الأربعينية، او التشجيع بالحرب في الإعلام.

خلاصة مذكرة مارس التي قدمها مبارك كانت ان موقف الإستراتيجي صحيح وقراءاته المبكرة للأحداث صعبة. لكن الحرب لم تستطع تمييز ذلك في اتحاد الأهداف المرجوة أي ان الحرب من الناحية العملية احقق وإن كان من الناحية الاستراتيجية مصيب. والأل فإن علينا أن نراجع الأمر بما يمكننا من تفعيل حزبنا⁵⁰.

رأى الصادق المذكرة فرصة ذهبية لمناقشة القضايا المختلف حولها داخل المؤسسات خاصة بعد كل العبار المثار حولها في الإعلام، أو عبر منكرات الضغط وتصفيد الحلاف بين القيادات، فناقشها عبر مذكرة سماها (قراءة في دفتر العلم المنصرم). وهذا جزء من تأكيد الجدية، كما انه سمة أصيلة للصادق فهو كائن كتابي بالدرجة الأولى، ولا يمر يوم لا يكتب فيه مناقشاً فكرة أو متواصلاً حول أية قضية أو موضوع. هذا امر مذهل، ولا أرال بعد كل هذه السنين تدهشي هذه الهمة على الكتابة واستنطاق الورق، ما شاء الله

في رد السيد الصادق المكتوب جاء

لبدأ بملاحظتين على هذه القراءة:

الملاحظة الأولى: أن البرامج والسياسات العملية والإجراءات التكتيكية تمثل تنفيذاً مرناً للاستراتيجية وليس بنيل عنها وإلا كما قال العرب عي السلام. "كل إجراء يناقش معاصده باطل" ان موقفاً الذي سمى به الطريق الثالث هو موقف ملتزم بالتحول الديمقراطي الحقيقي

⁴⁹الصادق السيد، قراءة في دفتر العلم المنصرم

⁵⁰نصه

والسلام للعادل، ويعني ذلك تمييز موقفنا من شمولية النظام وحربية الجيش الشعبي بل والتحويل الحثيث نحو إستراتيجيتنا ضد هذه الرايات الثلاث

الملاحظة الثانية: إن في هذا التقسيم ظلماً على أداء حرب الأمة

ثم فصل السيد المصادق الجواب الذي حقق فيها الحرب تحولات في الساحة السياسية والساحة الدبلوماسية، ثم قال: .. (هذه إنجازات ولا يجوز أن ينهر قيمتها في تقييم الأحوال)⁵¹.

وفي الجلسة المعروضة لمناقشة مذكرة رئيس الصداق السياسي وتطبيق الرئيس عليها، وذلك في اجتماع مشترك بين المكتب السياسي والمجلس القيادي، بتاريخ 1 أبريل 2002م قرر المشاركون افتعال مشكلة داخل المجلس والانسحاب من الاجتماع.

الرواية التي ساقها مبارك في برنامج "في الواجهة" التلفزيوني بتاريخ 29 يوليو 2002م هي أن الرئيس استدعى الزهوي وطلب منه عدم التصعيد على أن يسحب كلامه مذكرته وأهم لما جاءوا للاجتماع فوجدوا بأن عبد الرحمن المصادق ضرب أعضاء المكتب السياسي، وأنه لما اعترض على ذلك كان سيتهم عليه (لكن جذبه ولذته) وبذلك انسحبوا من الاجتماع.

غرابية هذه الرواية أنها لم تكن بين شخصين أو ثلاثة حتى يجوز فيها التعليق والحقبة هي أن المصادق لم يستدع المرحوم الزهوي ولا لاقاه في ذلك اليوم. وكس الزهوي رحمه الله قد رآه قبلها بصحبة أسر الكريمل ليقول له إنهم لا يشككون في قيلته ولكن عندهم ملاحظات، و.. له المصادق ين يكتب تلك الملاحظات، فوعد وأطاع⁵².

والحقائق فيما يتعلق بالأعضاء الذين يمثلون جيش الأمة (سابقاً) أن اجتماعات أغسطس الشهيرة والتي حولت للجيش أن يمثل في المكتب السياسي قد وافقت له ألا يكون تمثيله شخصياً، بل تترك له مقاعد ثلاثة يملأها بمن يرى في الوقت الذي يرى، وبذلك مراعاة لخصوصيته وكان الأعضاء الذين احتارهم الجيش بدء تمثيله ونهوا على مذكرة مصدرة لقيادة الحرب والجيش لم يصل داخل جهازهم المعنى (المكتب الإستراتيجي) بل نشرت على صفحات الوفاق وكل ذلك صمم تحركات السلطة المصانة والاحترافية للحرب، وقد تقرر حربياً أن كل من وقع على تلك المذكرة قد عضويته بالأجهزة فهم حتى بالمعاسلة الحربية العالية قدوا عضويتهم للأجهزة، أما بمؤسسات تمثيل الجيش (سابقاً) المشار لها أعلاه، فقد قام الجيش بملء مقاعده بممثليه كما هو متفق (لاحقاً وبعد للمشاكل التي أثارها المشاركيون كوت لجنة قررت أن يبتعد الجيش عن الأجهزة الحربية أصلاً).

مرت جلسات عديدة للمكتب السياسي امتثل فيها الأعضاء المذكورون للقرارات ولم يعبروا عن رفضهم للجهات المسؤولة في المكتب الإستراتيجي لجيش الأمة المنحل والذي تحول اسمه إلى (مكتب النصر)، ولا استنفوا لإزالة المكتب السياسي بشأن القرارات الحربية المتحدة صدرهم.

والحقيقة أنه تسربت أخبار عن اجتماع عقدته جماعة سوبا ظهر ذلك اليوم سراً قررت فيه الانسحاب عن اجتماع المناقشة حتى لا تُهرم مذكرتهم من داخل الأجهزة ومهما يكن من وثوقية المصدر الذي سرب الخبر، فقد صدقته الأحداث التالية

مذكرو السيد رئيس الحرب بتاريخ 23 مارس 2002م، منشورة في تدقيقه مرجع سابق

⁵² رباح المصادق، مرجع سابق

ففي سياق افعال مشكلة جاء المشاركون لذلك الاجتماع مصطحبين الأفراد المذكورين أعلاه بعد غياب طويل وإذ على قرار المؤسسه- ليحضرُوا اجتماع المكتب السياسي. قدمت الجهات المسؤولة عن الأمن في الدبر (زملوهم في المكتب الاستراتيجي- الجيش سابقاً) بمنعهم عن التحول بالقوة، إذ تم احتجازهم وليس صربهم. أما عبد الرحمن نفسه فلم يشترك مع أي منهم.

قبل بدء الاجتماع دخل مبارك هائجاً وهو يتعد بصوت عال مجموعة المكتب الاستراتيجي ومليشيات "عبد الرحمن الصديق" على حد تعبير الوفاق وبغية جعله تصدى السيد رئيس المكتب السامي (لنكتور مانيو) للسيد مبارك راجياً إليه الهدوء ومناقشة ذلك داخل الاجتماع، فالمناقشة لا يمكن أن تتم قبل بدء الاجتماع، ومع أن الموضوع ليس في الأجندة ولكن للضرورة التي يحدث عنها مبارك اعتبروا بإعطاء مسألة الأفراد المذكورين أولوية (الجند الأول للاجتماع كان مناقشة مذكرة مبارك ورد الرئيس عليها).

بدأ الاجتماع فأعطى السيد مبارك وبعض جماعته فرصة وكتبوا فسرير ويستقروا مسألة 'الجيش'، وقالوا بهم سيعملون لنصرقت عبد الرحمن الصديق في يوم كذا فعل كذا. إلح. بعد ذلك أعطى رئيس الجلسة (د مانيو) فرصة لعبد الرحمن الصديق (المتهم الأول) ليورد على الاتهامات الموجهة إليه وقف عبد الرحمن ليرد على الاتهام (وكان كل من مبارك وعبد الرحمن في مكان بعيد عن الآخر)، وبدأ يوضح موقفه هنا تحول مبارك من مكانه واتجه ناحية عبد الرحمن وهو يُصممه ويقول له "اسكت، لقد إلح". ولكن لم يصمت أو يجلس بل رد له بهدوء: إني أعطيت فرصة من المنصة وهي التي تستطيع اسكتي. وحيث وصل مبارك لمكان وقوف عبد الرحمن رفع يديه وقال بصوت عالٍ ليسمع الجميع (اصريبي اد دير) أحييها صمت عبد الرحمن فعلاً وقال له أنت تعرف اني لا أفعل ذلك.

عبد الرحمن الصديق معروف بهواية المصنعة، فهو لا يجتمع بغنية حتى يبدؤوا بورة مصارعة تخرج بالقد، ولكنه معروف به أيضاً أنه لم يعتد على شخص بالصراب أو بتشاجر بالأيدي أبداً، وحتى إذا وجد بعض احوانه أو أقاربه في شجر بالأيدي يتدخل لوقف ذلك، وهي حفل تحريج أحويه الأصمعيين "محمد احمد من الكلية العسكرية المصرية وبشرى من الكلية الحربية المصرية" خطيبهم بأصحا ياهم بصورته المحافظة على اللياقة البدنية، وعكس صورة مشرفة عن العسكرية ولا تستحم أنفوه في صيم الآخرين، واستشهد بقول الشاعر

أنا لم يرد علم الفتي قلبه هدى وسيرته عدلاً وأخلاقه خمناً

فبشره أن الله أولاه فتنة تفنيه حرماً وتوسعه حزناً

فكيف يقوم بمحولة الاعتناء على عمه ودخل اجتماع حربي رسمي؟

لكن الأدهى وأمر حو (كتبة إبريل) تلك أنها كانت محصورة للعشرات ولا مجال فيها لتعليق الحركة الأخيرة (الهجوم على عبد الرحمن ثم إسكته والوصول لمحلته: كانت لاستغاره، ولكن عندما لم يستقر كان لابد من مواصلة مشوار حجة الانسحاب، بادعاء أنه تعرض فعلاً لاعتداء برفع الأيدي والتعليق الجمهور ومع دهشتنا من التمثيلية حينما تتبع الحفيفة من مختلف الشهود ادراك، لا تبنت الآن لا ترفع حاجباً بلادهة لم يندر عن مبارك.

بعد تلك المشهد التراموي سيء الإخراج قل مبارك: إنا ن سحب.

فرد عليه رئيس الجلسة، الدكتور ادم ماديو. تنسحب انت أم نحن؟ لأن كل شخص من عضوية المكتب السياسي يمثل نفسه

لم يرد مبارك بل أشر بيده فقبعة 16 فردا خرجوا واحدا تلو الآخر.

والعجيب أن الصديق بكل كارييرميته وما اشاعه عنه الانسلاخيون لم ولن يمشق مؤيديه بالإشارة احتراماً للأجهزة التي تعمل بالرأي والرأي الآخر، وللمؤيدين بعضهم تعصداً لاحترامهم لذاتهم، واحترام الآخرين لهم. فقد قنحت مسألة الإشارة للتابعين الستة عشر باباً من السخرية عريضة. وبعض الناس سموهم بإرقامهم حسب خروجهم من القاعة (بهذا رقم واحد، وذلك رقم عشرة.. وهكذا)

إن جماعة المشاركة قد انزعجت جداً من فكرة مناقشة منكرتها ورد الرئيس في المكتب السياسي (الجهاز التشريعي للحزب) وهي تعلم سلفاً أن ذلك الجهاز لن يمرر خطتها السياسي فقد نكر مبارك جملة الرئيس (الحضائر يملأ شيكته) مستكراً لياهاه في يرسمج في الواجهة، ومعلوم أن السيد الصديق "يخش" أكثر

وأغرب ما في أمرهم أنهم كثروا يتحدثون عن غياب التجمهر اطيبة مستكرين على الصديق أن بدلي بدلوه باعتباره ذلك منقصة للديمقراطية فحين مناقشة مذكرة مبارك ورد الرئيس عليها في المكتب القياي استنكر أحمد يافكر بهز أن يرد الرئيس اصلاً باعتباره هيكتاتورية. لأنه سيلون اراء اعضاء المكتب القياي. إن ديمقر اطيبيهم تقترص ان يصمت الرئيس.

بعد انسحاب السبعة عشر عضواً بمن فيهم رئيسهم، ناقش الاجتماع مسأله الانسحاب المذكور، واجل اجبئنه الأخرى، ثم خرج عن الناطقة الرسمية للحزب حببها الاسنادة سارة نقد الله في 2 أبريل 2002م البيان التالي:

(بعد اجتماع مشترك بين المكتب السياسي والمكتب القياي لحزب الأمة مساء أمس الاثنين الموافق 1 أبريل 2002م وذلك لمناقشة المستجدات السياسية المتمثلة في مذكرة قتمه رئيس القطاع السياسي للحزب، والتعليقات عليها في المكتب القياي. وبحل البدء في الأجندة المذكورة وقع خلاف حول جربة تتعلق بعضوية المكتب السياسي. وبود توصيح الآتي. اعضاء المكتب السياسي يمثلون كليات الحلاف الذي اثير كان حول كلية سيوب النصر وهي كلية تابعة لمجموعه جيش لأمة للتحرير سابقاً، وقد خصوا بتلك الكلية لما لهم من تاريخ بصالي، وذلك حتى يكون لهم تمثيل في المكتب السياسي.

أثار السيد رئيس القطاع السياسي خلافاً حول ممثلي الكلية في المكتب السياسي، فبدأ المكتب في بحث هذا الخلاف ليجد له حلاً عادلاً وفق اللوائح، وشرع في مناقشة الأمر بالرغم من أنه لم يكن من الأجندة الموضوعية للاجتماع. وفي تطور غير مبرر للحلاف رأى السيد رئيس القطاع السياسي لانسحاب مع 16 من الأعضاء، ومجموع الحاضرين للاجتماع نسعة وثمانين عضواً بقية الحضور كفت تمثل بصايا قلوبياً كملاً، وكل يمكن للمجلس أن يعقد بصورة قانونية ويقرر في الأمر المثار، وفي الأجندة الموضوعية، ولكن الاجتماع راي رفع الجلسة لمدة 48 ساعة، ومناقشة الأجندة المعرورة في حببها

أما بشأن القضية المعروسة المثارة أمام الاجتماع -المعلقة بكلية سيوب النصر- فقد كوّن الاجتماع المشترك للمكتبين السياسي والقياي للحزب لجنة برئاسة د. عمر بور الدائم المكتب الأول لرئيس الحزب ورئيس الجهاز التنفيذي، وعضوية كل من: الأسناد/ بكرى أحمد عديل

السيد الثاني لرئيس الحرب السيد صلاح عبد السلام رئيس لجنة الرقابة وضبط الأداء السيد عبد الرسول نور رئيس قطاع الجنوب الأستاذ عبد المحمود الحاج صالح مساعد الرئيس للشؤون القانونية السيد المر الكريل عضو المكتب السيلسي. وتلك تلظر في تلك الملايسات وخصوص الاجتماع اللجنة ليكون قرارها حولها بهائياً.

قرر الاجتماع أن هذا النوع من السلوك غير ديمقراطي وغير مقبول، ولكن يجب أن يمدح الخارجون فرصة أخرى، بعد أن تقرر اللجنة بشأن المسألة الخلافية ناشد الاجتماع الجميع ضبط النفس والاحتكام للقوانين والقرارات المؤسسية (٤) هـ.

كانت التقارير التي تود للحرب وقبائمه، والتي تسرب للمصحف اليومية تؤكد على عزم المشتركين على المشاركة بأي ثمن في السلطة، وبدون موافقة أجهزة الحرب على ذلك، بل لقد اقصموا في أحد اجتماعاتهم السرية "قسم للمشاركة" وأن يصمدوا على الحط حتى آخر العشوار.

كان من ضمن تلك التقارير التي تسربت للزاري العلم ما ورد في تقرير بصحيفة الحرية أن مبارك أنوى المشاركة في النظم وعرض عليه أن يشترك جريباً بدون باقي الحرب، وأن النظم طلب منه أن يتوالى، فلما وافق على ذلك وقدم للتوالي تردد النظم في الأمر لقد نعى مبارك وقتها أن تكون تلك التقارير صحيحة، بل وسعى لاحقاً لمقاصاة المدير العلم للصحيفة الحاج وراق باعتباره أنه اسماء سمعت وشهرته وكفى الحاج وراق في عموده "مسرب الصبي" انتقد مبارك وقال أنه فعلاً "بلدورر" (وهذا لقب يحسه ملصروه وينكره بفخر، لكن وراقاً جعله معان سالبة). وقال وراق إن مبارك لا تحده حدود ولا وطنية لا دينية لا أخلاقية أراد مبارك بتلك الدعوى أن "يوندب" الحاج وراق وصحيفة الحرية، خاصة وقد جرت جلساتها أثناء تقلده لمنصب مساعد رئيس الجمهوريه، ولكن المحكمة فتحت عليه ابواب جحيم من شهادات الشهود الذين أتى بهم الحاج وراق، منهم الأمير عبد الرحمن نداء الله شفاء الله، والسيد سيد أحمد الحسين رحمه الله، والأمير عبد الرحمن الصديق، وإسحق حمد فصل الله، وغيرهم، وقد أثبتوا عليه، حلصة نداء الله وسيد أحمد الحسين شهادات قوية إذ قال نداء الله إن مبارك عميل، وأنه دخل السيمسة شياً صغيراً فكل عميلاً لأي جهة اجنبية تعامل معها، مدلاً بعلاقته بالليبيين التي وصفها بالعميلة، وهو ما افنص فيه سيد أحمد الحسين إذ قال إنه فعلاً لا حدود وطنية له وإن عمله مع المحابرات الليبية كلى وراء ظهر الحكومة السودانية بل تقلد الحسين لوراثة الداخلية في النيمراطية الثالثة، وأيد الحسين عدم التزلز مبارك بحدود وطنية، بيم غلب عبد الرحمن الصانق الرباط العتلي وكانت إجابته متحفظة في الغالب، بحسب اسناد الحاج وراق. وفي النهاية برأت المحكمة الحاج وراق من بهمة اثنائه اسمعة باعتباره أن الشهادات التي استمعت إليها تؤكد أن ما كتبه وراق ليس تشهيراً بل له أساس من الصحة^{١٥} ويرى وراق أن حياد المحكمة التي جرت جلساتها أثناء تقلد مبارك لمنصب المساعد سببه أن الإغلايين كانوا مختلفين حوله ويعصهم كل بإصبيه العداة وقد سعى للتنسيق مع طرف في

^{١٥} الخبر عن تقرير صحيفة الحرية ومحكمة وراق ورد في رباح الصديق، الإختراف والامتلاخ في حرب الأمة، 2002م، ولكن تفاصيل الشهادات مأخوذة من محكمة هتعية مع اسناد الحاج وراق في صرة القاهرة يوم الثلاثاء 27 مارس 2018م

صر عتقهم، واستعرب من أن يشارك لم يستأنف ذلك الحكم⁵⁴، والرأي أنه ربما حشي أن يفتح عليه الاستئناف جديماً آخر الشاهد، برغم نفيهم للتقارير حول دينهم مفارقة الجماعة، إلا أن الشكوك بدأت تزداد حولها وكان ذلك لصالح بداية ما تم الاتفاق حوله ورسم السيداريو له في مؤتمر سوب في يوليو 2002م. وكان آخر عرض لهم داخل الحرب هو الاشتراك في لجنة تقييم الأداء الحربي.

لجنة تقييم الأداء الحربي

كثر الحديث داخل حرب الأمة عن تصارب بين القطاعات، وعن تجاوز القطر السياسي لصلاحياته التنفيذية، ورات أجهزة الحرب العلية ضرورة مراجعة الأداء الحربي على ضوء التجربة مد الاتفاق على التكوين المرحلي الجديد في فبراير من عام 2000م، لذلك قرر المكتب السياسي بتاريخ 14 يناير 2002م القرار رقم (112) بتشكيل لجنة تقييم لأداء في مؤسسات الحرب، وتشخيص ظاهرة عدم الانضباط وتقديم توصيات بالمقرحات المطلوبة. كوت اللجنة من 16 شخصاً برئاسة الحبيب الامير عبد الرحمن عبد الله بعد الله، شفاء الله، وكان تكوينها بطريقة موروثة بحيث اشترك فيها اصحاب وجهات النظر المختلفة، وارتصها الجميع بالإجماع وفي أبريل 2002م، أي بعد ثلاثة أشهر من التدارس والبحث، قمت اللجنة بإجماع أعصافها تقريرها

دعا السيد الصادق لاجتماع مشترك للمجلس القيادي والمكتب السياسي، وعبر ست جلسات درس الاجتماع المشترك التقرير وبعد النقاش العام ونهوية الآراء قدم رئيس الحرب للاجتماع المشترك قراءة تقييمية للتقرير في 8 مايو 2002م. خلاصتها: هناك توصيات مقبولة برأيه ينبغي تحويلها لقرارات، هناك توصيات يرى أنها غير مقبولة لأسباب ذكرها، هناك جوانب اغفلها التقرير يرى ضرورة إلحاقها به، وضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد مؤتمر الحرب العام الرابع في 26 يناير 2003م. وتتلب قرارات أخرى من قيادات الحرب وتم تدول التقرير والقرارات حوله بحرية تامة، ونتيجة لتداول الرأي فتخذ الاجتماع قراراً بشأن التقرير في 3 يونيو 2002م مما اثمر لاحتال إصلاحات محددة في بنية الحرب التنظيمية، وقرر أن يستمر التنظيم المرحلي بشكله المعدل حتى قيام المؤتمر العام في 26 ديسمبر 2003م. لكن اتصح أثناء النقاش أن بعض المشاركين غير راضين عن توصيف اللجنة التي اشتركوا فيها⁵⁵ وبعد ذلك انتقدوا أي تعديل في التقرير، واعتبروا مرة أخرى أن إدلاء رئيس الحرب برأيه ديكتاتورية!

مراجعة القرار حول المشاركة

⁵⁴ بكلمة مع استناد الحاج وراق، نفسه

⁵⁵ المنشور للتنظيمي يوليو 2002م

وفي أوائل أبريل 2002 قللت عصبة المشاركة إن هناك مستجدات توجب على الحرب مراجعته قراره التاريخي بشأن شروط الاتفاق مع النظام في 18 فبراير 2001م، وإجراءات الوساطة لا سيما الأمريكية لا تعترف إلا بجهتين هما الحكومة والجيش الشعبي، ولكي يبطل حرباً في دائرة الفاعلية السياسية فإن عليه الإسراع باتخاذ قرار بالمشاركة في النظام الحاكم. وبعد تداول الأمر ملياً قرر الاجتماع تأييد جوهر قراره السابق، وفي يوم 4/8/2002م اتخذ القرار رقم (122)⁵⁶ ونصه: (يوكد الاجتماع جنوى قراره التاريخي بتاريخ 18 فبراير 2001م وسعة أفق القرار، مع تأكيد ضبط المشاركة في أحد الإطاريين المذكورين: حكومة انتقالية قومية انتخابات حرة نزيهة).

تداول الاجتماع الظروف المحيطة بالبلاد كافة وفرص الحل السياسي الشامل، وقرر مواصلة الحوار مع النظام بهدف الاتفاق على إصلاح دستوري وقانوني وسياسي بما يحقق التحول الديمقراطي وأسس السلام العادل بما يشكل أساساً للحل السلمي الشامل، وينطلق الحرب لإبرام هذا الاتفاق على ضوء ما يعرض عليه من تفاصيل نتيجة التفاوض يدعم الحرب عمله التعوي الشعبي ويواصل مفاوضاته مع القوى السليبية السودانية للتعاون في سبيل السلام العادل والتحول الديمقراطي.

يلتزم المفاوضون في المجالات كافة مع النظام ومع القوى السياسية بالضوابط الآتية: بأهدافنا العليا وهي مبادئ الحل السياسي الشامل المعطاة وشعافية دامة تجعل أجهزة الحرب تتابع التطورات في كل مراحلها والانصياع التنظيمي بحيث لا يصدر في أجهزة الإعلام تعبير عن موقف الحزب إلا ما يمثل موقف الحرب الحقيقي. ومراجعة تكوين فرق التفاوض مع النظام والقوى السياسية على ضوء توصيات لجنة تقييم الأداء في مؤتمرات الحرب لتأكيد توارثها وتناسقها.

يسعى حزب الأمة لتكوين تحالف عريض حول الأجندة الوطنية، وهو تحالف لا يحده إلا عدم وحدة الهدف.

بالإشارة إلى ما ورد في قرار الحرب في 18 / 2 / 2001 حول التعاون في القضايا القومية يؤكد الحرب استعداداً للتعاون على أن يكون النشاط قومياً روحاً ونصاً.

مؤسستنا وقرار اتنا قبلة للمراجعة وفق المستجدات بصورة منهجية ومؤسسية وإلى حين ذلك يجب أن يراعى احترام المؤسسات وقراراتها في اختصاصاتها.

ينظر الاجتماع في الاقتراحات المتعلقة بتفعيل الخطى نحو عقد المؤتمر العام مباشرة بعد مناقشة توصيات لجنة تقييم الأداء ويعطى هذا الموضوع الأولوية المستحقة.

تأسس على روح الموضوعية التي سعدت الاجتماعات يواصل السيد رئيس الحرب مجهودات علاقات حميمة واجتماعية لدعم روح المودة والزمالة بين الأعضاء). ١ هـ.

هكذا حسم حزب الأمة امره بوضوح تام، وقرر مواصلة العمل التنظيمي والتعوي وعقد المؤتمر العام الرابع للحرب في 26/1/2003م.

⁵⁶القرار رقم 122 الذي اتخذه الحرب في الاجتماع المشترك بين المكتب العادي والمكتب السياسي بتاريخ 8 أبريل 2002م والذي أكد فيه جنوى قراره التاريخي بتاريخ 18 فبراير 2001م

ولكن المشاركون لم يرضوا عن كل ذلك. لقد حرموا امرهم فلم يعودوا يطيعون الجلوس الى ملائمتهم (الشيوخ، المعوقين، المحدثين، المتقاعدسين، الحالين، التقنيين... إلى اخر المسميات) والذين يتعللون عليهم، ولم يعودوا يطيعون بعداً عن أحبابهم في النظم (الذين ثبتوا أقدامهم وصبروا مع ثوابهم من ثوابت البلاد، وأنهم البيروني وجدوا شيابهم). إلى اخر ما وقع جماعة سوبا في الغرام، بل وجعلهم يتوقون لمربع الإنقاذ الأول⁵⁷ كانت النتيجة المنطوية لذلك العوار الفكري والحصل البشري عندهم لمؤتمرهم في يوليو 2002م. ذلك المؤتمر الذي تابعناه وتابعا أحداثه (من طغلق لسلام عليكم)، قد كانت جماعة (سيوب النصر) اختزقت عصية المشاركة بإخلاق عناصر منها وسطها وقد سهل لهم ذلك أن معظم أفراد جيش الأمة سابقاً كانوا يؤيدون المشاركة بل وكانوا اتحدوا قراراً جماعياً عشية العوة بالمشاركة مع النظم⁵⁸. وكان اميرهم من أقوى مويدي خط المشاركة لدى نقاش القضية داخل الأجرة كما نكرنا، ولكنه وبعية سيوب النصر التزموا بخطط المؤسسة كارهين حبها⁵⁹، وسربوا بعض عصويتهم داخل جماعة المشاركة حتى يكونوا مطلعين على مخططاتهم وما يدور بين أروقتهم. عبر ذلك الكائن المصوب حاز سيوب النصر على أشرطة فيديو المؤتمر التي سجلت جميع جلساته وهرجه ومرجه، وقد جلست لماعات طويلة وعلى مدى بضعة أيام، وما شاهدنا وأدركنا كل صغيرة وكبيرة دارت، وخرجت بعدها برؤية كاملة لمسرحية سوبا في كنهى المذكور، وسوف نسوق هنا بعض المشاهد التي نراها ترسم تفاصيل ما حدث.

مؤتمر سوبا يوليو 2002

لقد برمت جماعة المشاركة بالحرب وأجهزته وقررت الانخراط في النظم، ولذلك فقد التفتت على التخطيط سراً. وإن كانت المطومات قد تسربت لعدد من قادة الحرب وللميد الصديق لم اسمته مؤتمراً استثنائياً، عقد في ارض المصكرات بسوبا في الفترة ما بين 10 إلى 12 يوليو.

حضر هذا التجمع حسب التقديرات 1200، ولكن حضر تلك العصوية وعلاقتها بحرب الأمة لم ترصد بدقة بعد، وهناك بعض التقارير تشير إلى أن جزء من عصويته كانت من المؤتمر الوطني ومن العاملين بجهاز أمن الدولة ومهما يكن، فإن جزء كبير من العصوية تابعة لحزب الأمة، ولكن وجدت أخطاء إجرائية وتنظيمية خرجت من كونه آلية تنظيمية لتجديد الأجهزة ورسم السياسات، إلى كونه محفلاً اختراقياً لصالح نظام الإنقاذ بيني رورا تأييد حرب الأمة له. ثم فيه استعراض حطب التأييد لفائدة معلومة ولحظ سياسي معد سلفاً، يسفر عن ولادة تنظيم سياسي جديد، وإن كان قلته يسمون إلى حرب قائم تاريخياً ومعلوم الأجهزة والشرعية

⁵⁷ انظر في ذلك مقال الدكتور عبد المبرر صالح، سابق. ومقال الأستاذ محمد عبد السيد الذي نشر في الأيم- الصفحة الأخيرة 21 أغسطس 2002م.

⁵⁸ عبد الرحمن الصديق، مرجع سابق.

⁵⁹ لاحقاً استقال الأمير عبد الرحمن من منصبه بالحرب والتحق بالجيش عتدا لصرفه، ومن هناك شاركه النظم سعياً تعديلاً لرويته القديمة المقتمة بالمشاركة.

واللغة العكرية، مع إضافة أن التنظيم الجديد المكون من أقلية هي ذلك الحرب، يود تجريد الأكثرية من كيونتتها ويحل محلها

اهم الملاحظات على المؤتمر

من اللحية التنظيمية إلى المؤتمر الاستثنائي اسم يطلق على المؤتمر الذي يعقد في غير وقته لضرورة أو امر طارئ. وهي تصور حرب لامة تتم الدعوة لانعاده من رئيس الحرب أو ثلثي الأعضاء أو ثلثي أعضاء اللجنة المركزية⁶⁰. ومعلوم أنه في أية مؤسسة قبل الدعوة لاجتماع (الجمعية العمومية) أو أي جهاز يكون عن طريق القيادة الشرعية للمؤسسة، وعبر الأجهزة التنظيمية (قطاع التنظيم) كما يشرف على تمويله الجهاز المالي (قطاع الإدارة والمال). ولكن الدعوة للمؤتمر أنت من جماعة ليس لها أية شرعية تنظيمية ولا يحق لها الدعوة للمؤتمر الاستثنائي للحرب دون الآخرين.

كذلك لم يجر التحضير لذلك المؤتمر بفتحليات قاعدية. بل لقد أعلن السيد مبارك الفاضل رايح في أجهزة الإعلام أن الحضور للمؤتمر كان أكبر من الدعوة إليه أي أنه مؤتمر بالتفادي وليس بالعصوية المصعدة المضبوطة وحتى ذلك التنادي إلى الدعوة له بفتيات الحرية لم يجر بصورة مفتوحة بل كانت بصورة انكافية محصنة روعي فيها السرية.

ملاحظة مهمة في هذا الصدد أيضا أن الدعوة للمؤتمر انطوت على خداع بعض المشاركين، والدليل على ذلك أن وهودا زارت السيد الصديق المهدي من خلفا الجديدة، ومن المحير به، والخالين، والجليل عبروا عن انهم خدعوا، وتمت دعوتهم على أن المؤتمر سيشارك فيه السيد رئيس الحرب والدكتور عمر نور الناعم.

كذلك أرسلت قيادات الحرب بكسلا مذكرة للحبيب السيد الصديق المهدي تؤكد أن المؤتمر كان فيه خداع. وقد وقع في تلك المذكرة ثلاثة من المشاركين في وفد المؤتمر من كسلا وهم علي الشير وقبع الله، بق الله مصطفى قسم اليلاري، ومحمد ليشر.

وأرسل السيد نصر الدين الأمين عبد الرسول مذكرة لرئيس الحرب يؤكد فيها أن اسمه قد ذكر ضمن المشاركين في المؤتمر وهو ما لم يحدث.

وإذا تحدثنا عن شرعية، في جميع المنظمين للمؤتمر -بمن فيهم مبارك- لا يمكن أية شرعية انتحالية في آخر مؤتمر عام للحرب عام 1986 وهم جميعهم ممن أنت بهم أية التراص التي يتقاربها أما المشاركون فقد جاءوا بصورة سرية، وحتى الذين يتقاربون مناصب في التنظيمات الولائية لم يحضروا كممثلين لتلك التنظيمات، فتألفت بيانات فصلهم من داخل أجهزتهم بعد مشاركتهم في المؤتمر وعاليهم مجرد أعضاء بالحرب لا يملكون أية صفة تصعيدية من محليتهم.

ليس للمؤتمر أية شرعية تذكر بل حتى الشرعية "الثورية" التي تحدثت عنها المذكرة الأربعينية لم تستند على من يلات بهم. الرئيس المنتخب والأمين العام، والذين تصدوا للعمل المعروض. بل كس كثير من الأعضاء المشتركين فيها هم من الأعضاء الذين وقفوا بعيدا حل منهم من انحرف في لحظة سابقة في النظام المايوي ثم في الإنقاذ. من هؤلاء سكر الشير

⁶⁰ دستور ولوائح حرب الأمة 1986م

السمة (الذي قدم كلمة الإقليم الأوسط)، جلال خالد شيخ النسي، الناظر عمر الرئيس هباني، والهادي بيتو الذي كان ذا علاقة جيدة بقيادةات المؤتمر الوطني في فترة الصدام معهم حيث برز رئيس المؤتمر الوطني ببيته حين ريلزته لدارفور في تلك الفترة. ليس ذلك فحسب بل لقد خرج تجميع سويا في توصيلته بتكوين لجنة لمصالحة كل من فصله الحرب في فترة الثلاثين عاما الماضية⁶¹، ومعلوم ان هؤلاء لم يتم فصلهم الا لأنهم خرجوا على قرارات الحزب في التصدي للثكناتورية او انخرطوا فيها فالمؤتمر لم يتخذ عنه غالبية المصالحين فحسب، بل كون قاعدة عريضة يبني بديانهم ممن صلق بالتصدي للتسلط الإنفلائي.

من الناحية اللوجستية: عقد المؤتمر بإمكانات تعوق امكانيات الحرب يكمله ناهيك عن جماعة فيه أرسلت طائرات لحطب المؤتمرين من دارفور، ومن كردفان. كما تم توفير تذاكر السفر لوفود المس المختلفة وقد كلل انطباع الحضور ان الإعداد تم باموال ضخمة صرفت على ملفات المؤتمر والاطعمة والاثوبة وغيرها.

دعمت الحكومة المؤتمر ماديا ومعويا بصورة ظاهرة

صورت جريدة الحرية ليوم 13 يوليو 2002م بدون ايداء سيب والمسؤولون يرجحون أن يكون السبب مهاجمة مؤتمر سوب. جاء في صحيفة القبائل الإماراتية الآتي: "عطلت أجهزة الرقابة امن صحيفة «الحرية» السودانية المستقلة عن الصنوبر. وارجع الحاج وراق، الأمين العام لحركة القوى الجديدة الديمقراطية «حق» الذي يشغل منصب المدير العام للصحيفة السبب في التعتييل الذي تم بطريقة جديدة الى الهجوم الشر من الذي شنته الصحيفة ضد مبارك الفاضل المهدي حليف الحكومة الجديد. وقال وراق لـ«القبائل» ان عددا من منسوبي جهاز الامن وصلوا الى المطبعة في تمام الساعة الثانية من فجر امن وصادروا لصفحات الاولى بحجة قرعتها ولم يعيدوها الا في الطبعة والنصف صباحا، الامر الذي فطر معه صدور الصحيفة. وشدد وراق على ان الصحيفة لن تتراجع عن موقفها ضد تشييت القوى السياسية وتقسيمها رغم الحصار التي تعرضت لها امن من جراء عدم الصنوبر وتلف كميات كبيرة من الاعداد التي تمت طباعتها من المحدث حلصة الصفحات الداخلية" "من جانبها أكدت الصحافية أمل عيسى مستشار مجلس ادارة الصحيفة ان الحصار التي تعرضت لها الصحيفة من جراء المصادرة لا تقل عن 15 مليون دينار سوداني".⁶²

وبتاريخ 14 يوليو صدرت توجيهات من جهات الامن لبعض الصحف بعدم التعرض بسوء للسيد مبارك المهدي وجماعته

تعرضت السلطات الامنية لوفد الجريدة المروية المكون من سبع حافلات يوم الثلاثاء 23 يوليو عند حدود العاصمة، وكان الوفد يرمع الحضور للتشيد سلميا بتجمع سويا ويساند الشرعية في الحرب.

وبينما تمت تعطية المؤتمر تعطية اعلامية كاملة من الإذاعة والتلفزيون، فانه لم يتم اجراء مماثل لصلاه الجمعة التي أمها السيد الصادق المهدي بتاريخ 12 يوليو مع سب كانت حدثا

⁶¹نشر هذا في جريدة أخبار اليوم في 13 يوليو 2002م

⁶²القبائل الإماراتية بتاريخ 14 يوليو 2002م

مهما في سياق الأحداث في سوريا وقد قامت بتغطيتها أجهزة الإعلام العربية الأخرى. هذا يؤكد الاتحاد الرسمي لسوريا.

في تلك الخطبة قال الحبيب السيد الصلح:

(دعنا نعصر رملنا إلى اجتماع سموه مؤتمر استثنائيا لحرب الأمة أقول

1- المؤتمر الاستثنائي بحسب نظم حرب الأمة. أنا أرم تدعو له قهقبة الحرب وليس هبة داخل الحرب. إن رغبة الحرب لا نظم شيئا عن هذا المؤتمر لذلك نسميته مؤتمر استثنائي لحرب الأمة باطل.

2- الله التي دعت للاجتماع اعتبرت نفسها شرعية واعتبرت أجهزة الحرب الأخرى غير شرعية مع أنهم جميعا قد عينتهم أجهزة الحرب المعينة واستمدوا شرعيتهم من شرعيتها. إنهم يسمونون شرعيتهم من تلك الأجهزة ويعتبرونها باطلة، فإن كانت هي باطلة فتعيبهم أيضا باطل.

3- إنهم يستخفون بحرب الأمة لأنهم دعوا من دعوا يؤمن أن يتم انتخاب المدعويين من القواعد كما ينبغي أن يحدث. لقد كن إجراء "مكلفا" في الليل لب كراعا برة" وذلك لتحليل المشاركة في السلطة، وهذا هو الهدف الحقيقي لهذا الاجتماع لا الإصلاح، لقد أتى بجماعة في سياحة "حمسه نجوم" للحرطوم للاشتراك في هذا الاجتماع غير الشرعي، والذي خرج عن الطريق الصحيح مما يدل على أنهم لا يقصدون الإصلاح. والنبي قاموا بالدعوة لهذا الاجتماع يملون على أنهم يحاولون للسودان جهلا نلما، فتوقفته بتل على تلك الجهل، لا يمكن أن تدعى جماعة من الريف في الفترة من 20 يونيو إلى 10 يوليو وهي فترة الموسم الزراعي، حالة طوارئ للإنتاج في الريف للزراعة، ولا يمكن أن يدعى فيها قيادات في الريف للحضور للعاصمة.

4- رعموا أن حرب الأمة قد وقع اتفاقا مع النظام. الاتفاق الوحيد مع النظام الذي وقعه حرب الأمة هو نداء الوطن. وصحيح أن الفريق المعارض قدم تقريرا لأجهزة الحرب عما دار بينه وبين النظام، ولكن أجهزة الحرب لم تقبل ما توصلوا له، واستنعت بمجلس الشيوخ الذي اقترحوه لأنه مجلس "حبل بلا بقر" لأنه بلا صلاحيات وبالنسبة لذلك لا قيمة له. ونتيجة لتداول أجهزة الحرب في الأمر قررت القرار رقم 55 بتاريخ 18 فبراير 2001م وهو القرار الذي أوضح موقف حرب الأمة من الاتفاق مع النظام. ويبدو أن الفريق المعارض اعتبر موافقته على ما دار مع النظام هي موافقة حرب الأمة وهذا ليس صحيحا. إن اجتماع سوب مؤتمر رليف، وهو مؤتمر بروبر لأرادة الأمة، لذلك فإن كل من اشترك فيه فقد استقال من منصبه في حرب الأمة. وعيتم اتصال بكل الذين حضروا الاجتماع لأن أكثرهم كن مضللا لتحديد موقفه في نبرا من قرارات الزور. يمكن أن يشارك في مؤتمر الحرب العام في 26 يناير 2003م وإلا فلا.

أما نظم الإنقاذ فواضح أنه يساعد مؤتمر الزور ماديا ومعنويا

ولتوضيح الموقف نفعل لنظام الإنقاذ نحن ملتزمون ببند الصف كخط استراتيجي وكذلك بعدم التحالف مع أية جهة تحمل السلاح. ولكننا نعتل معارضة مدينة للشمولية وبرهمن اساليب الاحتراق التي نرجم عليها وشوهم بها صوركم، فما من جهة حاولتكم الا احترقتموها. هذا ما حدث مع الحركة الشعبية ومع حرب ريك مشر، ومع الاتحادي الديمقراطي وغيرها.

هذا النهج يريد من عدم الثقة في أساليبكم، وهذا هو سبب حرمان الجميع علي حصول سولي
الاية معاوصات معكم ان محاولة احتراق حرب الأمة لن تصيره شيئاً لأن ما خسره من
الاختراق سوف يكسب أصعاف أصعافه من الصمود الوطني والتمسك بالمبادئ ولكن
تجربتكم مع حرب الأمة سوف تعزز من الحرص علي مزيد من الحصول الدولي والصماتات
الدولية

ان حرصكم علي محاولة استقطاب الآخرين في إطار هياكل وسياسات النظام يمكن ان يريد
من عدد المستوررين الي جانبكم ولكنه حتماً لن يحل طلب التآزم السياسي والاقتصادي والأمني
الذي حشرتم السودان فيه هذا التآزم الموكب لا حل له الا ضمن التحول لحانة جديدة هي
تحول الديمقراطية دستوري وقانوني وسلام عائل

منه الحوار معكم سيظل بعبه ولكن ضمن ضوابط تركز علي البحث عن حلول جذرية لا فتح
مجالات استقطاب ضمن حانة لا يختلف اثنين أنها فشلت اللهم الا الذين يمكن ان تستميلهم
المسألة الدائرية

رحم الله الإمام الشافعي الذي قل في موقف مملوك

إذا المرء لا يملك الا تكافاً	فدعه ولا تكثر عليه التماساً
ففي الناس ابدال وفي الترك راحة	وفي القلب صبر للحبيب إذا جفا
وما كل من تهواه يهواك قلبه	وما كل من صافيته لك قد صفا

سواصل عملاً في بناء الثاب وعقد مؤتمراً العام في موعد، وبواصل عملاً من اجل الأجيال
الوطنية للسلام العادل والتحول الديمقراطي. (قل هذه مبيلي اذغو الي الله علي بصيرة أنا
ومن اتبعني⁶³) وما صاع حق قلم عنه مطالب، ومن لفصل ما يكون عطارب في مواجهة
التحديات وهي اصلاً طريق الأنبياء والأولياء ثم الامثل فالأمثل لتقف الشجرة الطيبة اصليها
ثابت وفرعها في السماء وتتساقط الأوراق اليابسة انك لا تعرف الحق بالرجال، اعرف الحق
تعرف الله. أ. هـ

حول المؤتمر

كان في ذلك المؤتمر العديد من كلمات الوفود الولائية، لكن الملف الذي وزع للحصول كان
يحتوي علي الأدبيات الرسمية للاجتماع وهي عبارة عن كلمة اللجنة المنظمة وسبع
اوراق⁶⁴ كانت المصصة تعرف في ركائز غريبة وفصلاً في كتابنا (الاختراق والاسلاح
في حرب الأمة) ولن نشغل هنا بذلك اللجج. ولكننا سنتعرض لبعض الأدبيات التي ناقشت
المؤتمر من خارج أسوار الحرب، كما سوف نتعرض لجانب وجدناه طريفاً في المؤتمر
وهو شعوره.

وقد اعتبرنا يومها ان حادثة موبا خير كلها وفاروق بين الحق والباطل، وراحة من عاء
"الحجامة" كما قال شاعراً محمد المكي ابراهيم "احياناً يبدو علي السودانيين انهم يطبقون
المستحيلات وليس المستحيل وحده من احزابهم السياسية فهددوا في عام 1958م والى
اليوم طلبت الاحزاب السياسية مصنعة في خانة المصوغات مع الحشيش والأفيون بل ان

⁶³ سورة يوسف الاية رقم (108)

⁶⁴ لتفاصيل ادبيات مؤتمر موبا انظر اي رباح الصافي الاختراق والاسلاح في حرب الأمة، مرجع سابق

الحرب على الحربية كانت أصرى وأشد من الحرب على المخدرات فقد صودرت املاكها وحظر نشاطها وتشرذمت قوتها في المناقبي وبلدان اللجوء ورغم ذلك لا يفت السودانيون وخاصة المنظمين من اولاد المدارس يطالبونها بالديمقراطية والشفافية، وكلما التقطوا في الدنيا من معدات ومن عجب ان الانقسام الحلي في حزب المهدي رفع نفس المنصب العثمانية منحتاً عن غيب الديمقراطية والميل إلى التنظير كالمهدي هو الحاكم العلي للبلاد أو كقائم أريدوا الوثوب على السلطة وانتزاعها من حلفاء الترابي فمنعهم المهدي من ذلك استبداداً منه بالرأي وانهر اذا بلغه ار⁶⁵ "ولذلك يقول البعض ان ما جرى حقيقة هو أن بما فاسداً أراد لخروج هزيمة المهدي بخروج موغراً على نفسه اجرة الحجلة وعلى ما في هذا التعبير من الصورة فقه قريب للواقع. ووجه الصورة فيه أن الرجال العنصر على الانشقاق لم يأتوا من بينهم وانما عادوا من المناقبي وبعضهم جاء من جبهات القتال وليس بينهم من لم يصح بماله أو بعقله أو بمصلحته في سبيل الديمقراطية، وخروجهم على المهدي لا يجردهم من ثوابهم كمفصلين ورجال ذوي شمع ولباء وهم من مهدويين على يدقية الديمقراطية ولكنه ظلم السياسة الشيع ان لا تعبا يسلف ولا سلبه ولا يهمل إلا الحصر وتلك شيمة هي أصيلة وإذا اراد المرء ان يسلم من اذاه في امانه طريفة وحيدة هي الاعتزال. فلو ان هذا الأمر من الأمل اعزل العمل السياسي يهدوء ومضي يحتل ليكتسب قوته وقوت عياله لما كان عليهم من تثريب، ولكنهم غيروا جلودهم السياسي وهاجموا الفلحة التي كانوا ضمن المداخلين عنها، فصار عليهم أن يتوقعوا الأذى السياسي من الملايين التي لا زالت تؤمن بالصديق المهدي كزعيم تاريخي مؤهل تأهيلاً رفيعاً لقيادة السودان نحو القرن الحادي والعشرين".⁶⁶

وقال الأستاذ تاج السر محمد شيو تعليقا على مهلة موبا "ان الموسمية والتهم لا يلتفتان"⁶⁷ وقد ارتاح الحرب كثيرا فعلا لأن جماعة المشاركة كانت قد سممت الجو الحربي لأكثر من علم، وهو ما شبه بخروج دم فاسد بدون غناء الحجلة، وما قتل عنه نكتور صالح المنحدر من حراج مظلة حرب الأمة ان الاتجاهات الفكرية للسيد الصادق المهدي: "تجعله وبالعالم المليس يقول لدعاة المشاركة، ودعكم الله وفي أمل الله أيضا"⁶⁸

لقد تناول الأستاذ تاج السر شيو في مقال رصين سجلت اشارتنا له الشعرات التي رفعتها جماعة موبا و"افصح" من دعا لها كالمبارك وورقة المنكورة. قال شيو "شعرات التوير الحكومي المحترق كلها كانت على النحر القلبي إصلاح وتحديث الحرب، لانغال من وضع لا معارضة ولا مشاركة، البناء السياسي القديم غير قادر على حل الأزمة السودانية لأنه شمولي رغم رفعة لشعرات ديمقراطية، هم الكيفيات القديمة القائمة على القسوة والكثيرة مية، على الكبار ان يتحوا المجال لأجيل جديدة، الصراع على السلطة والصراع القديم جريته 46 عاماً ولم يصل فيه شيء فلو اوجب التعامل مع الأمر بواقعية هذا كل ما ملكت أيمنهم من

⁶⁵ محمد المكي إبراهيم، قه الدباج في الخرطوم، يوليو 2002م

⁶⁶ إبراهيم مرجع سبق

⁶⁷ نفسه

⁶⁸ إصلاح- مرجع سبق

أفكار واجتهادات وطروحات فكرية فلسفية لمحاولتهم الاستيلاء على حزب الأمة القومي.. بهار ١٣٩١هـ!

ثم رد شيو على تلك الأطروحات العجة ردية السبك واحدا واحدا، واحتكم بقاويل شعار الخدمات، فقال "الأمير اليبوسي إيفصد د عبد اللطيف اليبوسي صاحب عموم "حاطب ليل" جريدة الراي انعم أنداك! ادى حيرته لعرافة هذا الشعار وسحر منه وداخلة مداخلة هاربة في بهية عموده. وبالنسبة للحكومة في حرب الأمة يدخل الحكومة بهدف تقويضها من الداخل. وما إلى ذلك من الكلامات لا أربح في مداخلة الشعار اليأس واليأس "فقطته" ولكن أول مرة في السودان يعلن جماعة سياسية تدعى "الحدأة والنجدد والإصلاح" أنها تدخل السلطة لحل مشاكل أهلها ومناطقها.. وهي نفس الجماعة القاعة للكيانات القديمة والقبلية في حربها مصالبة بهدمها! اما موعودون ببرنامج فكري سياسي عامر وغريز من "جماعة الأمة الحكومية" نقاب هربها الوصف السياسي راسا على عقب! انها أول مرة في تاريخ العمل السياسي على وجه الارض تكون فيه حلول مشاكل الجماهير العبياتية اليومية من مسؤولية المعارضة، وهي بالفعل غلت فكرية لا تدانيها غلت! 694

ومن الطرائف التي حدثت داخل المؤتمر انه وقبل تقديم ورقة الهيكل التنظيمي في آخر جلسة بسوايا، تقدم الدكتور احمد بانكر بهار صاحب الورقة الى المنصة ويسلم وحمل وصلى على النبي وقل بالحرف "الأحوة المؤتمر، في هذا المنعطف التاريخي بالنسبة لحزب الأمة وبالنسبة للسودان أهنيكم على هذه القرارات المشجاعة، فقد تم حل كل أجهزة حزب الأمة، وباتحادكم هذه القرارات لا توجد شرعية الآن في حزب الأمة لا شرعيتكم اسم. الآن في حزب الأمة لا في مكتب سياسي لا رئيس لا ولا ولا الآن هذه الوجوه الموجودة هي المسئولة من حزب الأمة وكما لا يحدث فراع داخل حزب الأمة لا يد من الإسراع عشان ما يحصل انقلاب ثاني. لا بد من الإسراع في تكوين أجهزة حزب الأمة أصبح حزب الأمة لأن مطلوب، فلا بد من الإسراع في تكوين أجهزة. وقبل أيام تحدثت مع من المجموعة الثانية وقبل معك المسير، وبحال انتهاء اليوم يقول احد مسرك المسير ١" وتلتم الدكتور بهار بعد ذلك فقد حدث هرج ومرج في القاعة وكثرت عليه المداخلات وصار يقول "والله في رأي على انو يستقنى رئيس حزب الأمة، يا جماعة انو رايكم شو؟" وقال بتخمة ولم يرد في المنصة صرغ ولا عدل حول القضية، فلم تصم حالة الرئيس ولم يعلم هل حل ام لا زال رئيسا!

لقد كانوا يدركون انه انقلاب، برغم محاولة احراره في شكل مؤسسي وتسميته بالمؤتمر الاستثنائي المصموم عليه دستورا. اما البيل الختامي فلم يستطع كذلك حسم مسألة القيادة واد بص على (حل كل الأجهزة، ما يسمى بالمكتب الرئيسي، المكتب التنفيذي، والمكتب التنفيذي). وشكل هيكل تنظيميا جديدا: (المؤتمر العلم، الهيئة القيادية العليا، أمنة الهيئة القيادية العليا، المجلس التنفيذي القيادي، الجهاز التنفيذي (أمين علم ونايب ومساعدين)، الهيئة البرلمانية، مجلس الراي وتجويد القرار، المجلس التخصصي، منظمة شباب الأمة للسلام والتنمية، هيئات متخصصة (مجلس للنسبة وهيئة لتسمية المراه)) الا أنه هو "المجلس القيادي القيادي بوصف المعالجة المنسبة والاعادة بالقيادة التاريخية"

القيادة التاريخية كان يعني بها في خطاب عصبة المشاركة الصانق المهدي رئيس العرب وعمر نور الدائم الأمين العام للمكتب رحمه الله. ومجلسهم الذي كونه سوف يقرر بشأن "المعالجة المناسبة" لوضعهما.

تتسرب دائماً ابتسامة حروون التي وأنا أراجع تصورات جماعة المشاركة إذ يقف إلى مخيلتي فوراً كاريكاتير للعالم هاشم كروزي حول تلك الأحداث، وهو يصور جملاً سائراً في طريقه بمسك بقواده السيد الصانق المهدي، والميد مبارك بمسك بذيئه ويحاول السير في الطريق المعاكس، تصويراً لمثل معروف.

الانخراط في النظام

في الأسبوع التالي لتجمع سوبا تم إعلان اتفاق بينهم وبين المؤتمر الوطني، جاء في الاتفاق أن "حرب الأمة" أجزء البرنامج الوطني "بالإجماع"، وأن المؤتمر الوطني سيعرضه على المكتب العيادي. البيان الصحفي الذي صدر عقب الاتفاق على البرنامج كان بعنوان "بيان صحفي مشترك بين حزب الأمة وحزب المؤتمر الوطني".

خلاصة البيان

بعد بناء الوطن كونه كل من حزب الأمة والمؤتمر الوطني هريقهما التفاوضي. امتدت المفاوضات على مرحلتين الأولى من مايو 2000-فبراير 2001م، والثانية من مارس 2001-يوليو 2002م. المفاوضات كانت شاقة وتطلبت الوقت للعودة للمؤسسات والتشاور مع القواعد مساعد المفاوضات تاريخ التعاون المشترك، الروابط الفكرية والسياسية والروحية، تغيير المحيط في عالم مضطرب واضمحاض متصاعدة ونظم دولي تنقصه العدالة والتعويض والسلام. محور الاتفاق سبعة هي: المبركرات الفكرية والثقافية، القضايا الدستورية، نظام الحكم والحكم الاتحادي، التأسيس للعلاقات الخارجية، أسس السلام العادل، آليات تنفيذ الاتفاق.

توصل الطرفان إلى اتفاق شامل على "برنامج وطني" فحواه:

- 1- المبركرات الفكرية والثقافية: دولة ديمقراطية، مواطنة، الاعتراف بتعدد الأعراق والثقافات، احترام كافة الأديان والمعتقدات، الاحتكام للشريعة ولجيب على المجتمع المسلم، لفسمة العدالة للسلطة والثروة.
- 2- القضايا الدستورية: تعديل الدستور لإحداث مزيد من التأمين على الحقوق والحريات، تفعيل لأوجه المسكوت عنها (حرية الصحافة، حرية تسيير المواكب.. إلخ)، تعديل القوانين وفي للتعديلات الدستورية، التعديلات الدستورية بعدم للمجلس الوطني لاعتمادها، إعادة النظر في الدستور وفق متطلبات اتفاقية السلام العادل.
- 3- قضايا نظام الحكم والحكم الاتحادي: نظام ديمقراطي تعددي فيدرالي رئاسي، قومية مؤسسات الدولة مبنية على الكفاءة، تقسيم إداري على معايير وطنية فكرة إعادة تقسيم الولايات تظل قيد النظر، إلغاء المحافظات ودمج المحافظات في وحدات إدارية كبيرة تجري وفيها انتخابات المجالس المحلية، إنشاء مجلس تشريعي أعلى بمقاعد متساوية للولايات

4- التفصيل بهندي بمرجعية الشريعة الإسلامية واعراف واجماع اهل السودان ويستصحب لمواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان التي قبل بها اهل السودان، مراعاة البعد الثقافي والديني والعرفي، خصوصية الجنوب، مراعي الاتفاق الانطلاق من الشريعة الإسلامية والموروث الثقافي والعرفي واعبارات الواقع ويتميز بروح الاجتهاد والتجديد والمعاصرة

5- العلاقات الخارجية: تسعى السياسة الخارجية لتحقيق المصالح والقيم المثلى والالتزام بالمبادئ السامية الواردة في المواثيق الدولية والإقليمية، عدم التدخل في شؤون الآخرين لداخلية، المساهمة في إصلاح المنظومة الدولية.

6- أسس السلام العادل.

7- آلية التنفيذ بتشكيل حكومة برنامج وطني من الطرح، مع إمكانية مشاركة أي هيئة أخرى تنضم للاتفاق، مشاركة في كافة أجهزة ومؤسسات الدولة من القاعدة للقمة، بشكل لاتفاق بصفة انطلاق لتحقيق الوفاق الذي تشارك فيه كافة الأطراف

نحن لن نقبل هذا الاتفاق والقبول الوصفة هي التي لن تجعله يؤدي الا الى التحاق جماعة بالمشاركة مردودين في سرح النظم بظلم، والمستريد ان يرجع لكتابات الاختراق والاسلاخ في حرب الأمة) فيه عرض للبرنامج الوطني على مرجعيات حرب الأمة وتبين نصيحته بها

بناء على هذا الاتفاق تمت مشاركة الجماعة في السلطة بحد من المنصب الدستوري، حيث مال مبارك منصب مساعد رئيس للجمهوريه، والمرحوم الزهاوي ابراهيم مالك وزيراً للإعلام والاتصالات، ويوسف سليمان تكتة وزيراً للتعاون الدولي، وعبد الجليل الياس وزيراً للسياحة والتراث القومي، وعالية يحي المهيدي وزيرة دولة بوزارة المظية والاقتصاد الوطني، ونجيب الحير عبد الوهاب وزير دولة بوزارة الخارجية، والفتح محمد سعيد وزير دولة بوزارة الزراعة، وعبد الله علي مسار والياً لولاية نهر النيل، ويذكر احمد نقة نائباً لوالي كملا، والصادق الهادي المهدي وزيراً للصحة بولاية الخرطوم، وعبد الله عبد الرحمن بركت وزيراً للزراعة بولاية النيل الأبيض، وابراهيم محمد عبد الفتاح هباني وزيراً للصحة بولاية النيل الأبيض، وعبد الرحمن ايكبر سلجو وزيراً للشؤون الاجتماعية والثقافية بالولاية الشمالية، والفصل ادم ابراهيم وزيراً للتخطيط العمراني والشؤون الهندسية بولاية سنار، والأمين حسين ادم وزيراً للصحة بولاية النيل الأزرق، وابراهيم ادم ابراهيم وزيراً للصحة بولاية شمال كردفان، وصالح يريمة ممر وزيراً للتربية بولاية جنوب كردفان، والتجاني عبد الرحمن بشارة وزيراً للتربية بولاية جنوب دارفور، والصادق المليك وزيراً للصحة بولاية البحر الأحمر، وحامد علي حماد وزيراً للزراعة بولاية غرب كردفان، وصديق محمد توم معتمداً لمطية الغو بولاية الفصاف، والطبيب الوسينة أبو درة معتمداً للقطبية بولاية النيل الأبيض، والهادي حامد بيتو معتمداً بالرئاسة بولاية جنوب دارفور، واميرة يوسف أبو طويلة مساعداً الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية

اما بالنسبة للحرب الجديد قد سمي السيد مبارك رئيساً له وللمكتب القباذي العبدالي، والمرحوم الزهاوي ابراهيم مالك نائباً للرئيس، والدكتور أحمد بابكر مهدي الأمين العام. دخل مبارك ومن معه بأفكار عظيمة عن معترته على التحالف مع العسكريين وإراحة رؤوس الجبهة الكريهة ولا رلت انكر في لقاء اجتماعي جمعاً كيف كان يتحدث عن إمكانية التنسيق

والتحالف مع البشير والعسكر وإراحتهم، وتحدث عن علي عثمان محمد طه باعتباره شخص لا رأي له وإن طرح أمر لا يتحدث لم يكن يعلم أنه (تسلي) بالنسبة للحوار الذي ذكره شيخه وسرى كيف أن تلك الآمال العراض راحت "تتلو في مرقعة".

في أغسطس 2002م، تم تقاعدهم بين جماعة سوريا والنظام ليحجز تعديل في قانون الاحزاب يسمح لهم بممارسة سياسية باسم حزب الأمة، إذ نص على أنه يسمح للأحزاب التي كانت ممثلة في الجمعية التأسيسية الديمقراطية عام 1986م بممارسة عملها بعد ايداع وثقتها المرجعية.

كانت "الأحزاب التي تمارس نشاطها بالإخطار فقط أكثر من تلك التي ثبتت بالتسجيل وفق القانون في حين تلغ الأحزاب التي كان لها ممثل بيلي قبل يونيو 89 عشرة فقط هي التي أعطاهم التعديل الأخير الفرصة لممارسة النشاط السياسي والانتخابي من غير تسجيل أو إخطار ولكن مع شروط أخرى يراها بعض السياسيين أكثر تعيياً من الإخطار والتسجيل معاً⁷⁰ وقد كان ذلك التعديل مباشرة بعد الإصلاح المذكور، ورأى الحزب أن التعديل أنه عمل ليشرع عمل المسلحين وقد سارعوا بذلك، كما تسربت للحزب مطالبات بحصة المشاركة بل يتم الاعتراف بهم رسمياً باعتبارهم حزب الأمة وبالتالي يسمحوا دار الحرب وكل ممتلكاته، وأن يعتبر حزب الأمة الذي خرجوا عليه حرباً مطولاً غير شرعي.

كلف السيد الصادق حينها قطاع الدراسات والبحوث بالحزب بإعداد وثيقة شرعية التي موثق لحزب الأمة؛ وثائقه الأساسية، أجهزته، مؤتمراته وقياداته وغيرها، (توصيف للرأي العام السوداني وتحصينات للدعوات المعرصة)⁷¹ وقد تعاونوا في مكتب الإمام الحاضر للحبيب الإمام الصادق المهدي مع قطاع الدراسات لإعداد الملف الذي حوى الوثائق المطلوبة للإيداع لدى المسجل، وكانت تشمل أيضاً بواب الحرب في البرلمان في 1986م، وقوائم بهيكله الفيلدي وشاغليه، وقد أطلق على الملف عنوان (صحيفة الشرعية) تم فيه تبين تمثيل حزب الأمة للكيان الحزبي التاريخي الذي قار بمقاعد الجمعية التأسيسية في 1986م، بمسمى حزب الأمة القومي، مع وجود مسميات أخرى فشلت على الدوام في مقياس الجماهيرية فصار الحزب في مصابح مسجل الأحزاب باسم حزب الأمة القومي، بينما اتخذت العصبة مسمى (حزب الأمة)، وحظ مساهم في استخدام السلطة لورائه الأمة القومي.

كتب السيد الصادق للبشير عمر البشير في أغسطس 2002م خطاباً جاء فيه:

(إن للحوار أعزاف وتقاليد مرموقة أهمها-

• الإحترام المتبادل لطرفي أو أطراف التفاوض.

• عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها بعض.

• إحصاء ما يعقد من اتفاق للصواب المعهودة.

إن احريكم والنظام حقه في إيراد ما شاء من اتفاقيات مع من شاء من أطراف على ألا يكون في ذلك مساس بحقوق الآخرين.

⁷⁰ البيل الإمبراطورية العدد 11 سبتمبر 2002م

⁷¹ من جملته الرئيس قطاع الدراسات والبحوث. عبد الرحمن الغلي إلى رئيس المكتب السياسي، أمم ملابو بطالب بقلعه أعضاء المكتب السياسي بعد خروج المسلحين، أغسطس 2002م

لقد اتحد حزب الأمة قراره رقم 122 في جلسة المكتب السياسي رقم 55 بتاريخ 2002/4/4م، الذي أمر فيه على قرار الحزب في 18 فبراير 2001م، وطالب فيه تأسيس جمعية لا يرمي الاتفاق أن إبرام أية اتفاقيات مع طرف كلفه حزب الأمة بالتفاوض بالوكالة على أنه اتفاق مع حزب الأمة يمثل تحدياً غير مقبول على حقوق حزب الأمة. لقد أصدرتم أمراً جمهورياً مؤقتاً بتعديل قانون الأحزاب السياسية كما ولا ريباً بحال بل تسبق هذه الإجراءات مشورات جادة مع الأطراف المعنية ليؤخذ رأيها في المصالح. ومع ذلك فإن الجراء الخالص بالاعتراف بالقوى السياسية التي كانت ممثلة في الجمعية التأسيسية يرد لها بعض حقوقها السياسية وهو إجراء صائب، كما قد اقترحناه مراراً ونقدر استجابتكم له ولهذا الإجراء نتعنه لأن لهذه التكوينات السياسية نظاماً إلى لحزب الأمة أجبره انتخبها مؤتمره العلم في 1986م، وله هيئة برلمانية اشجبت في عام 1986، وتأسست على تلك التكوينات نظم وسياسات تظمت العمل السياسي حتى يومنا هذا. إن الاعتراف بالقوى السياسية التي كانت ممثلة في الجمعية التأسيسية المكونة عام 1986 يوجب الاعتراف بنظمها وسياساتها المعروفة بوسائل شرعية لكي تجري الممارسة وفق ما اقتضاه القانون. إننا نتطلع أن تراعي الممارسات والمعاملات حقوق الأحزاب كما يبنيها للعرف السياسي وأيديها القانون⁷².

المهم، لم يطلع المؤتمر في أثبات شرعيته، ولا في قبر حزب الأمة ووراثته
الشعارات والشعر

وسات لجانب بسوقه لطرافته برأينا وهو شعارات المؤتمر وشعره والحقيقة برغم ما كان من غير سببته أفعال تلك الجماعة الدعوانية، فحق لا يحق لنا صحتنا كثيراً ونحن نتابع هذا الجانب في المبرحة⁷³.

عقد المؤتمر تحت شعار "حزب الأمة من أجل الإصلاح والتجديد والتحديث في حزب الأمة"، كما ذلك هو الشعار حلف المنصة في قاعة سوناء أم الشعار حلف المنصة في قاعة الصداقة فكان "من أجل النماء والوحدة والبناء" وهذه أول مرة يرى فيها محفلاً بعبر شعاره هكذا من مكل إلى مكل، وتعلنه لتداع أعصى لمعولة "لكل وقت ومعلم حال" تعليق أصلي أن الشعر الأخير يشبه كثيراً شعار مؤتمر الحزب الرابع بلسمرا الذي كان "معاً من أجل التحرير والوحدة والبناء"⁷⁴ مع تغيير التحرير إلى النماء وأصبحت أن ذلك باعتبار أن التحرير قد تم إنجازه أو باخ طعمه

الشعارات المكتوبة على جدران قاعة المؤتمر منها لكل وقت ومقام حل ولكل زمان واوان رجال، الرأي قبل شجاعة الشجعان. هو الأول وهي المحك الثاني⁷⁵، الهجرة إلى المستقبل بالإصلاح والتجديد من أجل الديمقراطية والتنمية والسلام. أما الهتافات داخل المؤتمر فقد

⁷² تطرق لتعديل في قانون الأحزاب ضمن المزمرة على حزب الأمة في ألب السابق

⁷³ كتب جماعة جيش الأمة لمرقت المشار كين بيمض أفراد الجيش الذين كتروا في مواقع سببته للمؤتمر، وقد سبوا لأمير عبد الرحمن المسكي سماً من قتيوبات المؤتمر كلب وقد حاربني، فكتب عليها وهو غب كلمتها وسبها، وكانت بحق ذهاب عث وأحياناً تلامس التكوينية

⁷⁴ أنظر في ذلك حزب الأمة وثائق المؤتمر الرابع أصدرها 10 يناير 1998 مشورات الأمة مرجع سابق

⁷⁵ البيت هو الذي قبل شجاعة الشجعان هو نول وهي المحل الثاني

ولرب طعن ألقى أفرانه بالرأي قبل تطاع لأقران مما ينقص شعار (التطوير ولا التطوير).

كس منها: شارك شارك با مبارك، للتوحيد مبارك للإصلاح مبارك للحرية مبارك
ديمقراطية مبارك مية العية مبارك، نحن انصارك يا مبارك، قيادة جديدة يجب تأييدها،
مناهل مداخل يا ابن الفصل، ففند ففند يا مبارك، لا قداسة مع السبسة، مير سير يا مصر،
حرب الصلوق غير صلتق، التطوير ولا التطوير، لا تبعية ولا تقليد حرب الأمة للتجديد،
التكبير والحمد. إلح

أما شعر سوبا 2002م فقد كان محاولة لاستحصار جانب أصيل في كل محافل الأمة، إذ لم
تحل تلك المحافل أبداً من قصائد مصنوعة وشعراء وهميين وأحياناً حتى معارضين هيب من لقن
والقاريح وغير ذلك، فالحرب كجاء من هذا الوطن بلع الشعرية غبي جداً من هذه الناحية،
بل في بعض بقاعه (مثلاً العك في ولاية نهر النيل، وثوب في الجزيرة المروية) يكون الجميع
هريباً رجالاً ونساء وأطفالاً من رواء الشعر أو حفظه أو مولفه.

ومع أن الأشعار في مؤتمرات الأمة تتحلى الجلسات الاحتفالية الاحتفالية والحنامية فقط، فقد
تخللت الأشعار في سوبا تقليد بعض الأوراق، والملاحظة الأولى أنه لم يحصر أيّاً من شعراء
وملاحقي الحرب والتكبير المعرومين، وكس الشعراء مجهولين على الأقل على مستوى المركز،
والشعر نفسه كس ركيكاً في غالبيه، نذكر من تلك الأشعار

شاعر أول:

السلام عليكم جملة هذه الاحرار
وعلى رأسكم السيد ميرك والفتور نهار ومعار
نحن الانصار جميع وما فينا كيار وصغار
لكن يجب ان نأخذ حقاً كامل طالما عننا الانكار
ما كن لينا فيه نصيب ابدا

دايرين تجديد دايرين إصلاح

دايرين تعويض للرمح الراح

شاعر آخر:

حزب الأمة من ما قلم
حزبا يدعو للوحدة ويوقدها تعام
مبارك الفاضل كفو لقيادة للحزب وامين
حفيد المهدي اللي كان لي وطنا امين
نحن وراء لا بتخضع ولا بتلين

شاعر ثالث:

حيل الانتظار معاهم ما ينفع
الجد في مكان الجد
شهر واحد حقوقنا نمسكها في اليد
يا كل زول يشوف ليه جحر ويسد

كل تلك الأشعار كانت في الجلسة الأولى، ويتضح أن القيادة محسومة ومسألة المشاركة أيضا محسومة، وقد اتصحت هذه النتائج المفتر من أن تكون بهائية منذ الجلسة الأولى أيضا في كلمات الوفود المشاركة من الولايات
وفي الجلسة الثانية، حين تقدم ورقة مبارك المهدي (العلمية) هل الناس قاتل شاعر بمداينة شعرية

ود خليفة المهدي.. التي هناك للعالمين تهدي!

إلى أن قال،

لي صالح الوطن كل الصغير ما لامنا
أيذكرك يا عمر البية تم مراننا

ومع أن الجلسة (علمية) فلم يسأل أحد الشاعر من هو ود خليفة المهدي؟ ثم من هو "عمر" أهو "البشير" أم ابن الخطيب؟
ما علينا.. أهو شعر والسلام، شعراء من النوع الذي لا تستحي أن تصفحه،
القصيدة الوحيدة التي يمكن تصفيف شاعرها مع الخلفين وسط المصنعة، هي قصيدة الشاعر بشير أبو شورة وهي طويلة، منها:

اطلعا على الأوراق في الوضع الراهن قديم وجديد
نتحاز لي الوطن ولي عبـرة حزبنا بعبد
السودان عموم شرق وغرب شمال وصعيد
بهنيك يا مبارك والتجديد بخيت وسعيد

تقنت الحزب خلقتو صف مرصوص
يا ابن العلي كفو الكهانة تبوس
حزب الأمة بي عين الإله محروس
ما يضيع بي وراك ما دام اتقو ليه رزوس

إحنا نهر السلام والوحدة شن دايروــــن
والإصلاح والأمن والتنمية في السودان شمال ويمين
كيف نبعد بعد نتجدد نقول حايروــــن
وانصار الله في كل البلاد دايروــــن

نهج الشورى ليه مفاه ليه نتصدد؟
من التنمية والإصلاح للوطن ليه يصبح حزبنا مجدد؟
تجديد المسار سنة نبيــــنا محمد
وعلى هذا النهج نصبح كالجبال نتصدد

في السودان عموم في البـر والحضر والريف
نفخر بي سلام بي تنمية ونشريف

ما يهددنا تيار الزحف والزيغ

مبارك البحر الطمّح في قبو فو ملشي يهدر
الري النفر عم وخريف وميض
لي المودنان عموم يعمل حصب ويقرر
والبوطاها كان جاها المطر ما تخسر!

ضد الجود موغر والكرم والقيمة
مبارك عزة لي حزب الامّة قوية وقيمة
غلبة تلبد الخيف عملو جريمة!
تغز بيه فاطمة وتقتخر بي حليلة

قيادة الحزب راجيك من قديم ورياسة
فيك عزة رجال هيبّة وجوه وفراسة
انصارك عموم بك عزا وتصرها وبك راسها
طير ما بجيها ات بك فارماها وحراسها

بعده مسافرو ان قصنا الجنود بي جدو
وراه رجال ياهم نول لي كل البلد يتحدو
كريم بي نلرو يلمط للمسلكين يندو
باب لي الغرو بي طيلة وشمع بنسدو!

حزب الامّة من ما قام ما لقي الفجريّة
راجياتنا الفراسة من زمن الجنود قطريّة
تشارك بل تشارك نون جهجة وسخريّة
وان جلت لي الوطن نحن لغوان سعد ورقية

لا شك أن هذا الشاعر بطح موحيات سوا الظاهر، المشاركة، والتجديد، والحبّة قبله الحرب لمبارك وتكريس انفراد بهاب باب لي غيرو بي طيلة وشمع بنسدو ومع أنه أجود الشعر في سوا، فقد اصاب بعض المعاني الوحشية التي تستحق المراجعة ولكن للأسف لم تكن نبوءاته صحيحة، اد قال، تشارك نون جهجة وسخريّة، وسوف يرى. وقد رارنا ابدالك، في أغسطس 2002م، العم المر قدور في مكتب الحبيب الإمام الحاص مستكرا استاري لكتاب "الاحتراق والانسلاخ" وقال ان هولاء لا يستحقون كل هذا الاهتمام، هللت له تختلف الآراء وأنا من الذين يظنون أن تبلي الحقيق معيد توثيقا للأجيال، ثم سألته فقط أن يطلع على الفقرة المخصصة بالشعر حتى يطلع لي ويصيب ما جهلته وقد اصعبت فقرة تعريفة بشعر الانصار وحزب الامّة، وقد فعل مشكورا ببعض التطبيقات، لكنه في الفقرة المتعلقة بشعر سوا لم يصعبت عن ضحكته المتقطعة المميرة أبدا. ولدى البيت عايرين تجيد

عابرين اصلاح عابرين تعويض الزمن الراج، قال لي اني هي هنا. بايرين كسرة وسعد
ملاح! وهي موروثة كما ترون مع العقية ومع معناها

الرد الشعري على صوبا

في المقابل استمطرت حلثة صوبا والجر المستيطر فيها أشعاراً كثيرة من شعراء الكيان،
ولعل أبرزها قصيدة الشاعر حصر عرمان وفيها

قللوا الخلاف قللوا الشقاق قللوا لا يهدا الطريق
محفوف مخاطر اغلبوا وأمة قدامك غريق
ما تشتهي السلطة ام زوال ما يترك المال والبريق
يكافك صديق كلو عز مجدو التلبد واصنو العريق

ما دهمك ودر نهك كونتي للفرقة الفريق
بتطاولي فاندنا البطل القام وصام ما فك ربي؟
حقيقة ما بسمع نواح الصايحين ميت غريق
نوع الجزا نفس العسل خوفي عليك من الحريق

الصديق للصديق برز بي كل عظيم لجر خديق
ما كالجرو ما زاجرو إلا المشاعر والشنوق
للينو بين الدنيا حال ما بين مطلق والظيق
والله غيرو ما بتدور من كونو غيرو ما بيليق

أرجع مكانك يا فتى راجع حسابك كون رقيق
دفقت مويته لي المراب مسكت في الخيط الرقيق
سوي التقى زك السفر ما تهنا بي أكل اللقيق
ما تلوته العبرة للزمان هليل سفك دم اللقيق

يا الكنا قايلاك ركن اصحى لتتبه جيد وفيق
ركز لهابك إن منها ثبت جنتك من خفيق
ش لينا والسيد حريص والناس مراعيها وشفيق
بنمور ورا وتوم قف لينا اللليل نعم للرقيق

قال لك خضر يا من وعاء كل البشيق لسي ما بشيق
صرف الدهر كل يوم في شين والكان ظعن لا بد بشيق
أكرب حزامك لي الجهاد خليك مقرب زول رشيق
عد الوطن مشوق هوك ما خان مسيح ريدو اللشيق
وقال بشير عثمان في قصيدته "مسك الدروب":

يا للزعامة للكان زعماء ويا عوا العلي

واصبحوا لا فكر لا رأي ورأسهم خالي
 زي موية فرهاب لما بتطلع علي
 مسك للدروب فضل يكون متوولي
 ورداً على دعاية العصابة من ان القيادة عالجة ومطسة لا تستطيع تمويل عمل الحرب قال
 ما ههناك كثير كان نعلم التعريفة
 يا نسل الكرم نفسك عزيزة شريفة

وقال

قصما كان نسلوم ونقبل النولار
 السما بنتكي ويلينن الحجار
 المكي مصطفى بعد مؤتمر سوب قال قصيدته (ابا انصار ي) حيث تعرض لمن المعنى
 ومعلن اخرى:

أنا ما بصوي غراقى الحجره	وما بتيني الزمن الطول
زادي الراتب اصبح لمسي	من المولى النجدة يتوصل
وبكرة تروى الظلمه الحلكه	وفجر العز في الكون ينهلل
صابر صبر ايوب القنوه	ما يتباع في السوق اتدل
الأرزاق من الله الواهب	والمقصومه من الله يتحصل

وقال أحد شعراء العكك الشيف استهزاء بعصبة موبيا باعتبارها (بعث الطير) وقد رعموا
 ازالة الصداق

عاهدك لانتك محب للخير
 وفي شدة ضلام النيل تكون قدبل
 ومن حر الشمس غيمك تفردو ضليل
 عاهدك نحن انصار ولاية النيل
 نحملك من صفور للجو
 حملك من بغث الطير

وقال الحبيب محمد صالح سليمان من الحديبة

يا قاصد الخراب شوفك غرابا جزو
 والجبل الاسم شفتو الهبوب يتهزو؟

والحقيقة انه كان شعرا غريرا وجرء كبير منه جيد، بيد اني بعيدة من ارسيعي اثناء هذه الكتابة،
 وسوف أوثق لتلك الأشعار بيد الله في جزء قلم. ونحن نرى ان بعضا مما حذر منه اولئك
 الشعراء نوء البصيرة قد حدث، مثال ذلك ما قلته حصر عرمل- نوع الجراء من العمل.
 خوفا عليك من الحريق. فقد كان جراء مبارك من جنس عمله، إذ عمته جماعته وحلت
 منصبه وكونت تنظيمات ظلت فيها مشاركة في النظام بعد رفته من منصبه كمساعد لرئيس
 الجمهورية كما سوف نرى. كما انه تلاشى كقيادة قمت مجاهدات سبعة في طريق الحريق.

الآثر على الجماهير

تتألت الوفود المنددة بالاحترار من كفة نقاع السودان بدءا بوفد منطقة الدالي والمروم والدي
 رار السيد الصادق في اليوم السابق للمؤتمر، واكد ان جماعة من الانسلاخيين رارت منطقتهم

ودعاهم للمؤتمر، ولكنهم اقتصروا برغم التأكيد على حضور رئيس الحرب ان المؤتمر خارج الشرعية والمؤسسية، فاصصوا باتباع الدعوة واتوا للتأكيد وقوفهم خلف الشرعية ثم وفد الجبيلين الذي حضر للمؤتمر ورقص الدحول بعد معرفة تفاصيله ثم رار السيد الصالح لرفع تأييده ومن ذلك الوفود التي اتت من شدي والمائل، والريادية، وسدر، والحصاحيصا وكل قرى الجزيرة⁷⁶ ورفاعة (الطفنة)، والمعلية، والمسيرية، والجزيرة ابا والفري المجورة، وتندلتي، وكثافة وربك وكومني. لقد حدث استعلاء كبير بين عسوية الحرب اشته بالانفاضة، رهضا للأسلوب الانقلابي وتليدا للمؤسسية كما تالت المذكرات من داخل وحرج السودان من اجهزة الحرب المختلفة من جند، والطفن، واليهوف والرياص بالمسودية، المملكة المتحدة الامانة العامة للحرب، الحرب ببريطانيا، مذكرة حرب الأمة بالحليج، حرب الأمة بشرق افريقيا، وسلطنة عمان، والإمارات، ومصر، الولايات المتحدة وكندا، وولاية كارولينا بأمريكا، والطلاب في باكستان.

ثم تبرات منه الجماعة التي كانت تقوم العمل المعارض بالخارج في عهد الإنقاذ الأول من قيادات الحرب في مذكرة مقدمة للسيد الصالح المهدي ميثقة بالآية (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ)⁷⁷. وقد كانت العسكرية الأربعينية تعول على أن تكون قيادات العمل المعارض بالداخل والخارج (مع الرئيس والأميين العلم وقبحي الداخل) الشرعية الثورية للتغيير اما قيادات الداخل التي نصبت للعمل المعارض في عهد الإنقاذ الأول قد عرلت في غالبيتها السحقة المؤتمر واعتبرته دعما للأجندة الشعوافية

وقد تالت المذكرات والبيانات من مختلف مؤسسات الحرب وأجهزته في الولايات: في الفصاف، والحصاحيصا، وعمل عطبرة، وحرب الامة بمر عطبرة، والحرب والكيل بولاية بمر النيل، والصعين، وبارا، وكسلا، والدنج، والنهود، والأبيض، الجزيرة ابا، وبابوسة، وحفا الجديدة، ومليط، والمعلية، والمبيدية، وشمال كردفان، وود الحداد، والطفنة، وجنوب كردفان (ابوجيية والرشد وتلودي)، والطلاب حرب الأمة في جامعات كردفان، الفرات الكريم، الدنج، غرب كردفان، وجامعة السودان بالأبيض، وطلبة دارفور (جامعات النجي والمشر وبلا)، وغيرها كثير لم يرصد.

وكان ابلغ اثر هو اعلان بعض الولايات انها ستتكل بترحيل وإعاشة عسويتها المصنعة للمؤتمر العام حين عدم. ثم اعلان فرعية الحرب بالرياح انها جصت في اجتماع واحد مبيع 78 ألف ريال سعودي من عسويتها لتمويل مؤتمر الحرب العلم وهي تسمى لإكمال الرقم حتى مائة ألف ريال سعودي، في إطار الرد على مؤتمر الزور

واعلن الكثيرون الفراتا وتطمينات عن تبرعات غطت تكاليف المؤتمر العلم لعام 2003 أليس وعد الله حق (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّمِيُّ إِلَّا بِاللَّهِ)⁷⁸؟

كذلك الاحزاب السياسية السودانية وقت الى جانب الحرب مؤازرة شرعيته ومستكرة انقلاب سودا رار السيد الصالح وقد من الحرب الاتحادي الديمقراطي، ومن القوى المعارضة السيد

⁷⁶ سبب سلفك الأس هذا الوفد من دخول الخرطوم فحاطه على الحدود الدكتور عمر نور القديم والسيد بكري حليل.

⁷⁷ سورة الفص الآية رقم (10)

⁷⁸ سورة فاطر الآية رقم (43)

عنري سليمان عن حركة جاد والسيد الحاج وراق عن حركة حق والسيد عبد العزيز دفع الله عن قوات التحالف، عبروا عن موازينهم لحرب الأمة في وجه موازنة السلطة صدم الصحافة السودانية وفقت بوعي وكثفت هدف المؤتمر وهو تبرير المشاركة بدون صوابط وطنية وكلل العالوية العظمى لكتاب الأعداء يعبر لصالح الموسمية والشرعية في الحرب بل لقد صدر أنب رصين شارك فيه صحافيون الوطنيون. ومرة أخرى لم تجد هذه الجماعة دعماً إلا من الصحف حكومية الطابع والنصر.

استمطر مؤتمر سوياً وما تلاه من أعمال وأقوال جماعة المشاركة كتبت فصحت رورها وركاكتها، بل وهربت منها كما لم يهراً بمناسبة سياسية في المصفي العرب. وعلى المعالط مثلاً ان ينظر "كاريكاتيرات" كاروري وعن الدين، أو يقرأ تعليقات الحاج وراق، عبد الحميد عوصه، تاح السر شيو، د. صالح عبد الفادر صالح، د. عبد اللطيف البوسي، صلاح الدين عووسة، خالد فصل، حيدر المكاشفي، محمد المكي إبراهيم، محمد عبد السيد، نور الدين منسي، الطيب رين العالدين، عبد الله ررق، عبد الله اندم خاطره، محمد لطيف، لبي أحمد حسين. والقائمة لا تنتهي.

اما المقالات والأقلام التي كتبت لصالح ما حدث في سوياً على قلنها كانت تستوطن الوقوف لصالح الانحراط في الانتقاد وإن أظهرت غير ذلك. وقد ضاعت تلك الظلمات بين أنوار الكتابات المكشعة

ولكن ظل مبارك الفاصل مدها وحتى الآن محققاً حول حزب الأمة يريد ان يطفى ناره راصياً ان يكون مطلب قط لأعداء الأمة والانصار، نادياً وعد الإمام المهدي الحق ناري هذه أوقدها ربي، واعداً حولها كالفرائس، كلما اقربوا منها أحرقوا بها وصار أمرى فئس

اختراق المخترقين

بدأ المؤتمر الوطني ممارسة اساليب الاحراق داخل المخترقين! انحلوا من عيوب تلك الجماعة التي سمحت لنفسها ان تكون مطلب قط للحق على حريها الأصل، وكما قال برار قباني لم يدخل الأعداء من جنوننا. لكنهم تسربوا كالنمل من عيوبنا.

والسبجة ان حريهم الذي خرجوا به تحول خلال بصع سنوات إلى سبعة أحزاب، وسوف يرى.

بعد فترة قصيرة من تكوين الحرب الجديد بدأت الخلافات تكتب بين مبارك ورملانه فيه، واحترار ان يكون الحل بالمعص إحلالاً وإيدالاً وسري كيف ان رملانه استنسخوا في نعه كل ما كشحه، في وجه السيد الصادق ورائدوا استنوها أخرى.

أول مشهد كان مع امينه العام الاول. أحمد بابكر بهار.

رواية مبارك انه خير ما بين منصبه كأمين علم للحرب او منصبه الوراري، مع ان التنصيب الوراري كان بعد احتياله اميناً علماً. فدعا لاجتماع بتاريخ 17 أغسطس 2003م للمجلس القبائدي العبدالي تم فيه عزل بهار وتنصيب احمد عقيل بدلاً عنه. وفي مؤتمر صحفي تلا الاجتماع بعدة الصداقة أعلنت تلك العراوات⁷⁹

⁷⁹ انظر بي صحيفة الراي العام في 18 أغسطس 2003م

رفض بهار القرار، وصرح بين قرار المجلس العنقالي بدل على تكريس راي الفرد وغياب الديمقراطية والشورى وفهم السيادة والتبعية العمياء وأكد وجود خلافات أساسية وجوهرية مع مبارك الفاصل وقال: كان يريدني أن أكون تابعاً له ولكني رفضت ذلك⁸⁰، وقال إنه يحدث أكثر من مرة مع الفاصل حول تصرفاته العربية ودعاه إلى أن يتخلى عنها وقال إن اجتماع عزله كل مرتين من وراء ظهره كأمير علم للحرب، فلم يكن يعلم بالاجتماع رغم أنه المسؤول عن الدعوة، ووصف ذلك بأنه عملية احتيال ونصرف فردي، وأكد أن حربته سيواصل ثورة التجديد والإصلاح، وأنه سيستمر في إقالة كل عشرة قواجه للحرب⁸¹.

وفي مؤتمر صحفي عقد بهار يوم 18 أغسطس بدار الحرب أيام زمن غلته العديد من الصحف متحذرة عن خلافات امتدت لأشهر داخل الإصلاح والتجديد وإبتكار قلادة الحرب نوعاً جديداً من الحرب بالتحييف المتبادل، حيث حشد كل من رئيس الحرب وأمينه العام مبصريهما داخل القاعة وهذا لتعريف رسمية، مع رصد الهجوم الذي شه بهار في المؤتمر مؤكداً تمسكه بمنصبه، وحشد مبصريه الذين بدوا اعتصاماً بمقر الحرب وهم يرددون «لن نهار يا بهار»، و«نحن جئنا يا مبارك»، و«الويل للويل يا عويل»، و«قرارك باطل يا ابن الفاصل»⁸² وقد أكد بهار بأنه لن يعترف بالاجتماعات التي تعقدتها مجموعة مبارك تحت حراسة الأمن والشرطة، منهم مبارك الفاصل بارتكاب "جملته من الأخطاء التي أعاققت نشاط الحرب خلال لفترة الماسية والعمل لصالح اجندة غير معروفة بحكم إرباطاته الخارجية". وقال "إن الثورة التي بدأت الآن لن تقطع بناها قبل أن نقطع جذور الأسر التقليدية والبيوتات"، مشيراً إلى أن مبارك "بدأ يتخطى أجهزة الحرب ويحدد قرارات لا يؤاها عليها أحد حيث رفض فكرة تحول الحرب في الانقلابات، وخلق أزمة مع حرب المونمر الوطني، فضلاً عن تروير البيهفت باسم الحرب وترشيح أقربائه للمناصب الوزارية، والاتصال بعرق مرأ، فضلاً عن انهزاده بالمال لإرضاء صغف النعمس بالرهيب والترغيب" وقال "إننا ارتكبنا سبباً بتعيينه رئيساً للحزب".

ووصف بهار مبارك بالديكتاتور المتآمر، وحمله مسؤولية ما وصل إليه الحرب، وهدد باتحاد قرارات في مواجهته، وأعلن في الوقت نفسه تكوين لجنة لإنارة دار الحرب والشروع في تكوين امتات جديدة بعد مشاورات يجريها مع ممثلي الولايات وقال إن الفاصل أخذ كل السلطات الميسية والمالية والإعلامية بالحرب في يده، بجانب انهزاده باتحاد قرارات ومعيين الوزراء والمعتمدين والولاء التابعين للحرب في الجهل التنهذي دون التشاور مع أجهزة الحرب، إضافة إلى استماتته لبعض أعضاء الحرب من خلال رفدهم بالمال أو المناصب أو تهديدهم حتى يساعده في انعاد محططاته. وقال إنه وافق في لقاء جمعه بمبارك على التنازل عن الأمته العامة، شريطة اختيار أمين علم يتفق عليه الاثنان مع منحه كافة الصلاحيات حصية ما يلي «الدواحي المالية». وقال وسط هتاف من مبصريه تطالب بحرب مبارك الفاصل،

⁸⁰ السابق

* بهار وصف القرار بالمشوافية والديكتاتورية، صحيفة الصحافة، تقرير اسماعيل صابو، 18 أغسطس 2003م

⁸¹ أمير الحرب يرفض قرار إقالته ويحضم بالمر تقدم أزمة الانتفاخ بمجموعة مبارك الفاصل، الثلاثاء 19 أغسطس 2003

«محدد مسيرة الحرب ومن يفوز»، و«بعد تنظيم القواعد مسبقاً مؤتمر للمرة الثانية» ونفى أي اتجاه لتقديمه استقالته من منصبه كوزير للتربية والتعليم، وأشار إلى أن فصل مبارك الفاصل من الحرب أمر متروك لقرار يأتي من قواعد الحرب.

وكشف نهار عن تلقى الحرب دعماً من جهات عديدة، لكنه لم يسمها وتعهد أمام مناصريه بالنصحية من أجل الحرب «لقلع جذور الاستبداد ذلك للبيوت التي تدعى العنصرية والألوهية»

83

اتهمت مجموعة مبارك الحكومة بالتدخل في الانشقاق ولوحث "باحتمال انسحابها من الحكومة وانجائها لمعاقد المعارضة إذا ثبت لها صلوغ الحرب الحاكم" وقال قيادي مقرب بمبارك إن حربه لديه معلومات موثقة عن مساندة مجموعة داخل الحكومة والحرب الحاكم لمجموعة بهر، "ولكننا الآن في طور التفصي إذا ما كانت هذه المجموعة تمثل الخط للعام للحرب الحاكم أم أنهم مجرد أشخاص يمثلون انصهم فقط"، وهجمت المجموعة على تكتل شمولي داخل الحكومة يعمل على إعاقة عملية السلام والتحول الديمقراطي تحوفاً من فقدان منصبهم ويعودهم إلا أنه متحد الرئيس البشير، باعتباره الأكثر جذبة في مساعي السلام والوفاق مع محاولة بعض كبار مساعديه لإجهاض هذه المساعي.⁸⁴

المؤتمر الوطني من جهته اتهم اللعبة للعاية، فقد تدخل للوساطة وكشف عن قيادة امية العام بزوفيسور إبراهيم أحمد عمر جهوداً لتقريب الثقة بين مبارك وبهر وأنه اجتمع مع كل منهما على حدة. هذه كانت أولى إرغاسات "فرقة التسالي" لعلي عثمان محمد طه، تلكم الداهية الذي استعجب به مبارك في خطته

من جهته انتقد مسار مبارك الفاصل واتهمه بتقيل بالعديد من التجاورات. وأوضح أنهم يرصدون تحويل الحرب لشركة خاصة يديرها "سيد" ماقياً أن تكون مجموعته قد وجدت أية مساندة من الحكومة.⁸⁵

وكان من أوائل المعطين كباشي الصافي النور إذ كتب متسللاً هل كل دكتور أحمد بذكر يتوقع حيراً من مبارك وهو الذي عصى بد السيد الصادق، اليد التي رفعت من اللاشي إلى أعلى المراتب؟ ما هو العريب إن يقدم مبارك أهله للورارة والاستوزار طالما تجري في عروقهم الدماء الزرقاء؟ ثم قال بلصحا لنهار أرجع لغواعدك سالماً والرجوع للحق فصينة هو هلاتك وجهلك وقصل والدك عليه رحمة الله، بعد فصل الله، سيد من السيد الإمام الصادق كل للتعدير.⁸⁶

الشاهد، لم يسفر توسط إبراهيم أحمد عمر المشرك إليه اعلاء عن شيء، فهو من دارج افعال المؤتمر الوطني (يقتلون القليل ويمشون في جاراته). وذهب نهار ومن معه بحربه (حرب الأمة العيرالي)

⁸³ بهر يش هجوماً على مبارك، الخرطوم، النجاشي السيد، أغسطس 2003

⁸⁴ مجموعة الفاصل اتهم مسؤولين حكوميين بمسئلة للمنشقين، صحيفة البيان الإماراتية، أغسطس 2003م

⁸⁵ صحيفة البيان الإماراتية، أغسطس 2003م، السابق

⁸⁶ كباشي الصافي النور، ألي حار ولا لعب قنوج، سودانير أون لاين

وسجل نهار الحزب في منتصف 2003 لدى مسجل الاحزاب السودانية⁸⁷، وظل مبارك والبقية: نوع الجرا، نص العمل خوفاً عليك من الحريق! قل واحد!

في هذه الفترة لم يترك مبارك حرب الأمة القومي في حاله حتى بعد أن جلس في كرسي القصر، ولم يتركه أبداً، ظل يكيل الاتهامات خاصة للسيد الصادق في اللقاءات الصحفية، وكل ما سألته صحفي أو صحفية عن بعد لادانه كل يجهد لأن يعيد المسهم إلى صدر السيد الصادق.

مثال على ذلك لقاء مع الصحفية صباح احمد في صحيفة الصحافة عام 2003م حيث حاول استغلال ملف مايو التشريعيه أثناء انتفاضة 1976م وقد تطرقاً لها تفصيلاً في الجزء الثاني من هذه الميزة، والتي بروايات كدوبة اخرى وهو يصحك بحسب الصحفية.

ثم ولسبب غير معروف رأى في مايو 2004م أن يش حمله اخرى فوراً على كل الصحف وثائق قال بها يؤكد عظم السيد الصادق بانتقال يونيو 89، بينما كانت عبارة عن تقرير سلمه لرئيس الوزراء كورير داخلية كان قمه هي الركله، وحطاب حط السيد الصادق يطلق له فيه على التقرير حينئذ يقول: متى نرعى اجهرنا الأمنية إلى المستوى المطلوب⁸⁸

كان الحرب حينها مهموم بتسويق مبادراته للتعاقد الوطني التي سوف تلقي على تكرها، وصورة ان تحقق ايه اتفاقية السلام العدل الشمل والتحول الديمقراطي الكامل معاً، فرأى الا يشعل الرأي العام بالرد على معانطته ونهمه المختلفة، ولكنه كور لجنة براسة المرحوم صلاح عبد السلام الطبيعة فتمت بتعيد اقواله المصوغه هذا وهناك، وحررت بيدياً نوويرياً تم توريعة على اعضاء الأجهزة القيدية، موجود في ملاحق هذا الكتاب

اعفاء المصاعد يوم العبور

اعطى السيد مبارك بقة المهر إلى امريكا لنحدث اليها بل الصعط لا يعيد في قصية دارفور ويبيحي أن يجري التدهم مع الحكومة السودانية بدلاً عنه طقيه المؤتمر الوطني بالعام ابرارة فهذا ليس عمله والحكومة لديها قوائها المؤسسية عبر وزارة الخارجية التي تجري تلك الاتصالات، أصر مبارك على سفره كرئيس لحرب الأمة لا مساعد للرئيس، وكشف لاحقاً ان الرئيس عمر البشير رفض مغبلته لتوصيح رؤيته حول علاقه مع امريكا⁸⁹

بالأربعاء غير الراحة المواقفه السلس من أكتوبر عام 2004م، يوم العبور المصري الشهير، اصبر السيد عمر البشير مرسوماً جمهورياً قصي ياعفاء مساعده السيد مبارك الفاضل من منصبه في التلويح الذي عبر فيه الجيش المصري إلى ميناء، عبر السيد مبارك وحربه إلى الحريق الأول (فقد عاد للسلطة بعد لأي في آخر عمر الإنقاذ، وبعد أن جرت 12 عاماً من التيه) لقد كان حرباً قوامه التكتل على السلطة ولا فوام له غير ها وروى بعضهم أنهم في إحدى اجتماعاتهم خاطبهم مبارك أن يتسموا، على المكاسب الفردية ويتزمو بالمباديء فعال

⁸⁷ الشرق الأوسط، 11 ديسمبر 2004م

⁸⁸ وقد تطرق لذلك التقرير وهذا الاعفاءات مبارك في الجزء الرابع من هذه السلسلة التبع الأسود.

⁸⁹ صحيفة الخليج في 7 أكتوبر 2004م

له اعدام. لا يحدث عن المباديء فقد ترك هذا هناك في شرع الموردة، أي دار حرب الأمة القومي.

وقالت سونا نقلا عن رئيسة لجمهورية الإغعاء السيد مبارك عبد الله الفاضل من منصب مساعد رئيس الجمهورية كان لأنه بدأ تعاملًا من خارج المؤسسات، وبإقرار جاء بحسن علي احترام المؤسسات وأتباع القوات، مبيدًا أن العمل الموسمي هو صمام الأمان لحكومة البرنامج الواحد، وأن الإغعاء لا يمثل مصال للشركة هي حكومة البرنامج الوطني الواحد باعتبار أن الحكومة ليست ائتلافية وإنما حكومة برنامج اتفقت علي ألوان ومؤسسات العمل الوطني. وقد شكر البشير مبارك الفاضل علي تعاونيه في حكومة الوفاق الوطني.

كان الفاضل تعليق علي نص قرار الإغعاء مطلق عليه هو ما ذكره الصحفي الأستاذ عبد الحميد عوهم في مقالته بعنوان موسيقى مع الأغنية الشهيرة للمغنية بانسي عجرم (مبارك الفاضل، ار عل نص. نص)، فهناك إغعاء، وتأكيد علي عدم فصل الشراكة، وشكر

أول بيان للسيد مبارك كان متناقضًا مع طلب "نصيصة" الرعل، فقد رحب بالقرار أي والله! قال السيد مبارك في بيانه: (لقد عقد حرب الأمة اتفاقًا مع المؤتمر الوطني في يوليو 2002 حول تحقيق السلام والتحول الديمقراطي وشارك علي أسمه في الحكومة الحالية وبناء علي قرار الحرب قبلت التكاليف بقيادة فريق الحرب في الحكومة كمساعد لرئيس الجمهورية إلى جانب مسؤولياتي كرئيس لحرب الأمة وبما أن بلات تمر بظروف تحول من حكم الحرب الواحد إلى رحاب التعددية فقد بدأ التباين في وجهات النظر مع حلفائنا بين حربة الحركة التي يفرسها موقعي كرئيس لحرب لأمة لديه مسؤوليت وعلاقات داخلية وخارجية وبين موقعي الرسمي، وقد انفجر هذا الموقف مؤخرًا بسبب ريلوتي العرمعة للولايات المتحدة بصفتي الحربية، مما أدى إلى قرار رئيس الجمهورية بالإغعاء من المنصب الرسمي نتيجة لإصراري علي التمسك بحرية القرار والحركة السياسية كرئيس لحرب سياسي له ثقته الشعبي ودوره التاريخي، أنه برهيب بهذا القرار الذي يؤكد استقلالية قرار السياسي، وسوفواصل جهودنا من أجل تحقيق التحول الديمقراطي والسلام في بلادنا بالتعاون مع كل القوى السياسية في الحكم والمعارضة) رحب السيد مبارك ابن بقرار الإغعاء الذي يؤكد استقلالية قرارهم السياسي، هذا أول رد فعل.

لأفعال ورنودها التالية سوف تسفر في بحر عدم عن خمس تشظيات آخر، لتتصور مجموعة المشاركة سبع شطيا، وكف وصفها الحبيب السيد الصديق مثل "نرابة طين" قتفت نحو حائط بقوة فتعت إلى فتافيت صغيرة فقط وأصلوا الحد

بعد قادة حرب مبارك اجتمعوا مطولا مساء ذات يوم الأربعاء فجر الرائعة يمدله أبلغ المجتمعين حاله (أن من لا يبادر بتقديم استقالته سيجأ بأقالته في وقت قريب أو بعد شهرين علي أكثر تقدير في أعقاب توقيع اتفاق السلام الشامل والذي سيحتل حل الحكومة الحالية وتشكيل حكومة جديدة، وأصاب في لهجة تحذيرية أن من لا يظهر له لن يجد مكانا في المشهد

السياسي القادم، أي أنه حذر الذين سيستمرون في الحكومة ولا يتصلصون معه بإعلان استقلالهم بأنهم سيغفون موافقهم داخل الحرب)⁹⁰.

وفي 8 أكتوبر 2004م ورع الحرب بياناً أعلن فيه استمرار الشراكة السياسية مع المؤتمر الوطني، وإعادة التفاوض حول الشراكة التنفيذية، وتقديم استقالات شاعلي العنابص الدستورية ووضعها لدى الرئيس مع نجميد الدستوريين نشاطهم حتى يتم البت في أمر الشراكة التنفيذية وسوف يضرب أولئك التنفيذيين عن العمل لمدة شهرين، يكونون فيها في مرحلة بين الممرتين! جاء في البيان:

أولاً: إن المشاركة في الحكم قد تمت على أساس اتفاق سياسي مع حزب المؤتمر الوطني حول السلام والتحول الديمقراطي وتحقيق الوفاق الوطني.

ثانياً: إن القرار السياسي بإعفاء رئيس الحرب قد فصل الشراكة التنفيذية في الحكم وفيه إساءة لحرب لامة وتعريض بمسيرة الوفاق الوطني في وقت البلاد فيه أحوج ما تكون للتكاتف والتأزر والوقوف لمواجهة الأزمة في غرب البلاد والتوتر في شرقها والخطر الذي يهدد مسيرة السلام في بيفاشا وقرارات مجلس الأمن التي تتدر بتدخل ومحاكمات دولية

ثالثاً: تلغى الحرب أثناء اجتماعه يوم الخميس بياناً من حزب المؤتمر الوطني يؤكد استمرارية الشراكة السياسية وتممكه بالشراكة التنفيذية، كما تلقى في اجتماعه يوم الجمعة مبادرة من المؤتمر الوطني لأرب الصدع وإعادة التفاوض على الشراكة التنفيذية، وقد سبق ذلك استقبال رئيس الحرب للأمير السياسي للمؤتمر الوطني صباح الجمعة موقداً من قيادة الحرب مباشرة قبول مبادرتهم تقديرأ للوضع الحرج الذي تمر به البلاد

وعليه تدارس المجلس القلادي كل هذه المعطيات وتقديراً للظروف السياسية الحرجة والمحاطر التي تحيق بالبلاد ووفاء لمبدأ التجديد والإصلاح بالسعي للوفيق الوطني والحوار ومحاصرة الصراع السياسي قبل الحرب مبادرة حزب المؤتمر الوطني بإعادة التفاوض على الشراكة التنفيذية بعد الصدع الذي أصاب العلاقة بين الحريين بسبب القرار السياسي والخلاف القائم حول السياسات والية اتحاد القرار السياسي، وقرر الآتي.

أولاً: قبول فصل الشراكة التنفيذية والإبقاء على الشراكة السياسية استجابة لحرص حزب المؤتمر الوطني ودواعي المصلحة الوطنية.

ثانياً: قبول مبادرة حزب المؤتمر الوطني لأرب الصدع وإعادة التفاوض على الشراكة التنفيذية.

ثالثاً: تقديم الدستوريين في الحرب لاستقلالهم ووضعها لدى رئيس الحرب ونجميد نشاطهم التنفيذي.

رابعاً: تشكيل لجنة عليا برئاسة الأستاذ الرهوي إبراهيم مالك للحوار مع المؤتمر الوطني.

خمساً: تقديم تقرير للمجلس القلادي في ظرف 72 ساعة حول نتائج الحوار وجديته

سادساً: مواجهة أي تغلت من قرارات الحرب بالحسم الكامل لتليار المشاركة

⁹⁰ استقالة ابنة بخته من ثورة ووقع لمصالح الباشا والخير حرب الفصل بينهم نائب البشير بتدبير «عائنه» 8 أكتوبر 2004م، البيان الإماراتية

استراتيجية المؤتمر الوطني في التعامل مع الحلفاء المستقلين في أي تعاون ثنائي لهم مع حرب سياسية أخرى صارت معروفة، وهي العمل على مصيبتهم وإفقادهم القدرة على الحركة فهم يشجعون الأطراف المختلفة على التمرد ويذهب كل ما ضل به تلك الأطراف من مال ومناصب وراحة بال، وملفات الصعق التي يستحوذونها تحتوي على تهديد بكشف الحال واستخدام لكل ضغط الصعق الموجود هنا وهناك. والذي يترك حربه ورايته وبأني معهم مسلماً يتفوقهم وأصليتهم مثلما فعلت جماعته المشاركة عليه. يحفظ تلك البروتوكول جيداً ومصيبة مبارك الفاضل أنه اعتبر نصه انتهى من أولئك الدهاة وفكر كما قال أحد المعطيين أن يلعب بالبيضة والحجر، فكرر حديثه هو ومجموعته عن الفرق بين العسكر وقادة الجبهة، وصار يهجم هؤلاء كقولهم إن علي غمض لا رأي له ولا يقدم شيئاً، وإن يقع مجرد طبيب يبطري اعتاد التعامل مع "الحمير"، في حين يندج المنيع للثبير والعسكريين، كلهم سواء، وكلهم جبهة، وكلهم أقدار على المكر منه بسفوات صوبية، فهو يلعبه (بكرة الشرايف)، وهم تعلموا في ميادين برشلونة.

لقد جعلوه وحربه ينتج بأيدي الرأي ما وُصف في بيانه بأنه إساءة، وما يصرفه لاحقاً بالليل من الكرامة وعدم الاعتبار، ويصفه آخرون بالإدلال والتهميش، فيكون ربه الأولي أنه (يرحب) بقرار الإغواء لأنه يدل على استقلاله. لقد صار الإصعاق بالاستقلالية نصه مكسباً علياً يجعل الإنساق يرد على الإساءة بالترحيب!

ثم واصل المؤتمر الوطني فجعل جماعة المشاركة يرغم تلك الإساءة يطعمون في العودة إلى الكرسي عبر مفاوضات أو مساومة مع البشير، ويصنعون أملهم على اللجنة المشتركة التي لم تفر عن شيء حتى اكتشفوا أن المؤتمر الوطني كان يجري نقوضاً آخر مع بعض جماعاتهم المتمسكين بالمشاركة انتهى إلى إعلان اتفاق وشراكة جديدة هنا وهناك قطعوا أوتارها إلى أن المؤتمر الوطني كان يحذرهم وكان (يذهبهم ويمنيتهم وما يذهبهم الشيطان إلا غروراً)، وإن عزل المساعد كان صعبة في حدهم، وإن عليهم إبداء غصب مناسب لتلك الإساءة، فكانت العصبة بعد شهرين من الصعقة، مثلما سوف نرى.

صحيح أن المؤتمر الوطني لا إل ولا إلهة له، وقد أوقع يقوده وتكيله ومحاولات إدلاله على الشعب السوداني كله، ولكن سوءه الأقصى يكون مع التبعيه والظنات فيه حيراً

أجرى عدد من قيادات المؤتمر الوطني اتصالات مع مبارك موكنين على ضرورة أن (تواصل مسيرة التحول الديمقراطي ولا يكون ما حدث غيبه في ذلك)، وفي ذات أمسية الإغواء أبتعث المؤتمر الوطني كل من الدكتور محمد محي الدين الجميعي والأستاذ عبد القادر محمد زين معتمد أم درعل لاحتواء الموقف، وترأسي الحربل بعد اجتماعات متعصبة ومكتفة سبقها لقاء استمر لساعات بين المرحوم مجنوب الخليفة ومبارك الفاضل ثم أعينها اجتماعات بدأت يوم السبت 10 أكتوبر 2004م بين وفدين من حرب الإصلاح والتجديد برئاسة نائب الرئيس المرحوم الزهاوي إبراهيم ملك، والمؤتمر الوطني برئاسة المسؤول السيسي في الحرب، المرحوم مجنوب الخليفة لاحتواء الحلاف.

صم وقد حرب الأمانة المباركي فيصل حصر مكي رئيس اللجنة السياسية في المكتب القيادي وعبد الجليل الباشا مساعد رئيس الحرب وعبد الله بركات.

وقال حزب الإصلاح على لسان مسؤوله الإعلامي، عمر حلاوي، إن استقالات التنفيذيين بيد رئيس الحرب، وإن الحرب سوف يعقد اجتماعاً يوم الأربعاء 13 أكتوبر لتحصيد موقعه من الشراكة التنفيذية على ضوء نتائج اجتماعات لجنه مع المؤتمر الوطني.

ومضى أن مسألة الشراكة التنفيذية ذهبت وراء الوعود والتعديلات فلم تحسم إلا بعد أن اسهر المؤتمر الوطني عن وجه (البيع) الحقيقي في ديسمبر 2004م، أي بعد شهرين.

بيان التسعة

مباشرة بعد هذا الإعلان اصدر تسعة من الدستوريين، المعلن أنهم استقالوا، من مناصبهم، بياناً يرفصون بيان التأمين من أكتوبر ويؤكدون فيه استمرار شراكتهم مع المؤتمر الوطني، جاء في بيان التسعة:

(قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)⁹ إلى جماهير الشعب السوداني الكريم، لقد طلمس تتابعون بترقب تداعيات الأوضاع التنظيمية والسياسية داخل حزب الأمة الإصلاح والتجديد والتي اقرها قرار رئيس الجمهورية بإقالة السيد مبارك الفاضل رئيس المجلس القباذي الفدرالي من منصبه الدستوري. واثراً ذلك اجتمع المجلس القباذي للحرب يومي الخميس والجمعة الموافق السبع والتامن من أكتوبر الجاري 2004م بداره بام درمان. وقد ناقش الاجتماع هذا الموضوع كجند واحد ورئيسي للاجتماع.

وبعد مداولات ساحنة شارك فيها كل الأعضاء جاءت وجهات النظر متباينة تلخصت في خيارين أساسيين:

الأول: ضرورة الرد بصورة سريعة وعاجلة يرفص القرار من خلال فصل الشراكة مع المؤتمر الوطني والانسحاب القوري من كافة المواقع الدستورية والتنفيذية بالدولة القباذي. تم التأمين على أن القرار لم يحصم للمشورة التلمه بين الحزبين ووصي بالاحتفاظ بالشراكة القائمة مع المؤتمر الوطني وتبني الحوار لمعالجة تداعيات القرار في ضوء المبادرة المطروحة من قبل المؤتمر الوطني نظراً لتقدير اب الموقف السياسي والوطني الذي تمر به البلاد.

وما بين الاجتماع الاول والثاني تلافى مجموعا تعال وجهتي النظر وخلصت إلى ضرورة الخروج بروية توفيقية تومن وحدة الحرب وتماسكه وتطرح الرأي بأن القرار لم يحصم للمشورة القائمة بين الحزبين مع ضرورة مواصلة الحوار مع المؤتمر الوطني، والإبقاء على الشراكة القائمة، وفي سياق ذلك قبل مجموعة مقترحة من الذين يحملون وجهة النظر الثانية لم تنتظر حتى لحظة استصدار قرار المجلس النهائي بحسبان أن الأمر متفق عليه، ولكن براءة اليبس الصححي الصادر بتاريخ 8 أكتوبر 2004م والذي ورعه مكتب رئيس المجلس، فاب نرجو أن يؤكد الآتي:

1. لم يكن هناك اجتماع حول ما رعم من فصل الشراكة سواء كانت تنفيذية او سياسية
2. لم يتقدم كل الدستوريين المنسوين للحرب باستقالاتهم كما جاء في اليبس
3. لم يتم الاتفاق على عصبية اللجنة المشكل إليها برئاسة الرهوي إبراهيم مالك
4. لم يتم تحديد قطع بتفاصيل الحوار مع المؤتمر الوطني بالصورة التي ذهب إليها اليبس

⁹ سورة المائدة الآية رقم (1)

ويجسد التأكيد أن هذا البيان اهتم بالأحاطة بكل ما يلي ويبرصي طموحات واثواق رئيس المجلس القيادي القوي، بصرف النظر عن احترام الرأي والرأي الآخر، وبعيداً عن استيعاب مصالح الجماهير، ومنجهاً الطرف الاستثنائي الذي يكتنف مسيرة البلاد السياسية، وعليه فإن أقل ما يصف به هذا البيان أنه جاء مناهضاً لحثيث النقاش واتجاهاته المتبعية، واعتمد التروير لآر اساً فيما يخص موضوع الاستقالة وتجميد النشاط النقابي، وبالتالي فهو بيان غير متفق عليه وجد انصافاً في حل عه روحاً ونصاً

وفي الختام يعلن موقفاً المبدئي من مسألة الشراكة مستمداً من مرجعيات مؤتمر صوب الاستثنائي، دعماً لقائه السلام والوحدة الوطنية والتحول الديمقراطي بعيداً عن المرايدة السياسية والجسور إلى مزالق الصراع السياسي العقيم والله أكبر ولله الحمد) التسعة الموقر على النجس هم: عبد الله علي مسار، يوسف سليمان تكتة، بكر أحمد تكتة، د. الصادق المهدي، د. الفاتح محمد سعيد، التيجاني عبد الرحمن بشرة، الصادق المليك، المهدي حامد بيتو، وأميرة يوسف أبو طويلة.

وعند هولاء الغلة الرافضون للانحياز من الشراكة في حرب الإصلاح والتجديد مؤتمراً صحفياً في يوم 13 أكتوبر شنوا عليه هجوماً على مبارك ورخصوا الاستجابة لمطالبته بإهم بتقديم الاستقالة، وكفت في جعبتهم قصايا أخرى.

أد أنه بعد انقضاء الأمين العام الأول بهار في أغسطس 2003م وتصيب أحمد عجيل بدلاً عنه، سعى مبارك لعزل عجيل أيضاً وتصيب قريبه وصهره معلوية هيناً بدلاً عنه مما أوغر عجيلاً الذي كان متحدثاً رئيسياً في مؤتمر صحفي النيران وعلاوة على التهم المعتادة مثل الديكتاتورية والاستبداد بالآراء، جاءت بهم أخرى، وبهم.

قال عجيل إن قرار فصل الشراكة بتحد المؤتمر العام فقط ولا توجد هيئة حربية أخرى تحول لها صلاحيات قرار آخر وش هجوماً عجيلاً على مبارك الفاصل المهدي واتهمه بالسعي لفرض رؤاه وبصوراته على الحرب⁹² وأوضح عجيل أنه لم يستقل من أمة حربه وأن مبارك (حرف منكرة تقدم بها قبل نحو ستة أشهر بشأن أوضاع الحرب التنظيمية وأعلن أنها استقالة مؤكداً أنه باق في الإصلاح والتجديد وأن الحرب لن يره قراراً لمبارك الفاصل أو غيره) ووصف مبارك بأنه (يستخدم التلمز في إدارة حصوماته ويسعى باستمرار لمواجهة الآخرين بطرق نفتر إلى الموضوعية والموسمية وتنتهي الدوق العام)⁹³، في حين ش عبد الله على مسر هجوماً صارياً على مبارك وقال (إن عهد المهدي يسمى لآليس الجميع طاقته وأن خلافه مع رئيس الجمهورية الذي أدى لإعصاه خلاف بين رئيس ومرووس ولا علاقة للحرب به، ومصى مسار متهماً من رئيس حربه بالقول بأن مبارك إذا راد أن يتحدث عن المراكات التجارية فإن حرب الأمة سيكون للصادق المهدي وليس لمبارك المهدي)⁹⁴

ذهب عبد الرحمن الصادق وحصر ذلك المؤتمر الصحفي، فستدعته لجنة الصبب ورقابة الأداء وستهزمه عن دهبه لذلك المحفل الذي نظمته المنشور، وفي النهاية اتحدت اللجنة

⁹² حمد عجيل مبارك الفاصل يتحد في صراعاته بطرق نفتر للموضوعية والموسمية والدوق العام، سوداير أون لاين، 13 أكتوبر

⁹³ نفسه

⁹⁴ نفسه

قراراً بتجميد عضويته وادكر أني سألت الحبيب السيد الصادق هل يراه كانت تلك العقوبة مستحقة؟ وقد كان حاضراً لا منظماً ولا متحدثاً في محل عام، تابعته كل عضوية حزب الأمة بجمعية الوعد الحق (ولا يحق المكر السيئ إلا بالله)⁹⁵ قال الحبيب إنه يفهم أن لجنة الرقابة كانت مجروحة من كثرة ما قتل عنها المسلحون فيها أداه بيد الرئيس يوجهها حيث يشاء، فكانت تسعى لأن تؤكد العكس، ورأت في دهل عبد الرحمن لذلك المؤتمر فرصة مناسبة. الشاهد، في النهاية استأنف الأمير لورئيس الحرب بحسب الأسلحة، وكعاقبته رفع العقوبة في خطاب للهيئة بتاريخ 20 نوفمبر 2004م جاء فيه: (بالإشارة لقراركم المتعلق بحضور الأمير عبد الرحمن لصادق لمؤتمر إحدى شرائح الحاضرين المسلحة الصحافي، وبالإشارة لنص الأسلحة، وبعد الاستماع لإفادة الأمير عبد الرحمن في الأمر، قررت رفع القرار من تاريخ اليوم ليستأنف نشاطه المعتاد)

أما ما تمخضت عنه تلك التغيرات فهو خروج مسار ومن معه وتكوينهم لاحقاً لحزب الأمة الوطني: نوع الجزاء نفس الصلابة. خوفاً عليك من الحريق... قل اثنين!

من النصريحت الصلابة عن جماعة الإصلاح والتجديد الموالية لمبارك اتهام على عثمان محمد طه، النائب الأول لرئيس الجمهورية (فذاك) بالانكشاف على قتال الشراكة مع حريهم وإصدار قرار الإعدام⁹⁶ وقال بعض هؤلاء إن أغلب أعضاء مجلس الوزراء والمكتب التنفيذي في المؤتمر الوطني علموا بالقرار عبر الإذاعة والتلفزيون وعُدَّ منهم رازوا مبارك الفصل في منزله ليلة الإعدام وأكدوا أن القرار لو عرهن للنقاش لواجه معارضة ورأي⁹⁷. وإن القرار أعده طه واقنع به الرئيس البشير⁹⁸.

وجاء كذلك أن عبدة يحيى المهدي وزير الدولة بالمالية عن الحرب وابنة تحت مبارك قد تمت استغالتها من منصبها وبعت بها عبر الفاكس من خارج السودان حيث كانت في مهمة رسمية وقالت في استغالتها إنها متمسكة بها حتى لو قرر المكتب السياسي الاستمرار في الحكومة وتقدم آخرون باستغلتهم في اجتماع المكتب السياسي الذي استمر لوقت متأخر من ليلة الإعدام⁹⁹.

بعد ذلك بدأ بحث مل الشراكة التي أعلن المؤتمر الوطني تمسكه بها متعلماً ذكرنا نشرت SMC وهي وكالة لا تعول على مصداقيتها كثيراً، ولكن لم نجد تأكيداً لما سألته هنا، نشرت محضر اجتماع للجنة المشتركة بين المؤتمر الوطني وحزب (الإصلاح والتجديد)، إثر مبادرة المؤتمر الوطني للمعالجة، ذكر في المحضر أن اللجنة المشتركة عقدت اجتماعين بتاريخ 9 و 11 أكتوبر 2004م بالمركز العام للمؤتمر الوطني، حيث قرأ من المرحوم محبوب وقد المؤتمر الوطني ومعه د كمال عبيد، عبد القادر محمد رين، محمد مندور المهدي، ومحمد

⁹⁵ سورة هطار الآية 43

⁹⁶ استغالة ابنة بخته من الوزارة ووقع انسحاب الباشا والخير حرب الفاضل بتهمة نائب البشير بتدبير «عفانه»

البيان، 8 أكتوبر 2004م

⁹⁷ نفسه

⁹⁸ نفسه

⁹⁹ نفسه

حسب الرسول، فيما ترأس المرحوم للرهباني وقد الإصلاح ومعه تجيب الخير، عبد الله بركات، عبد الجليل البشاه فيصل حصر مكى وصديق محمد توم. وناقشت اللجنة في اجتماعيهما الاجندة التالية: (1) التفاهم المشترك حول تجلور الأثر التي نجمت عن قرار الإغناء. (2) الأسس والآليات التي تحكم الشراكة والروى والمرجعيات التي تضمن قوتها وفعاليتها واستمرارها (3) تفعيل اللجنة المشتركة بين الحريين لتعقد ما تم الاتفاق عليه حول الشراكة. (4) انشراكة السياسية والتنفيذية (5) أخرى.¹⁰⁰

ونوشت اللجنة المشتركة خلال الاجتماعين لآتي.

1. حيث أن المؤتمر الوطني قد أوضح أن قرار السيد/ رئيس الجمهورية جاء في إطار ممارسة سيادته لصلاحيته التي كفلها له الدستور وأن هذا القرار ذا طبيعة إدارية محصنة ولم يقصد به أي شكل من الأشكال النيل من الحرب الشريك أو رمزية قيادته فقد اتفق الطرفان على لآتي.

أ) أن تتم المعالجة لأثر وتداعيات القرار في إطار يحفظ لرئاسة الجمهورية هيبة قرارها ولحرب الأمة ورئيسه اعتباره وكرامته.

ب) أن يعقد الأخوين رئيسي الوطن اجتماعاً مع السيد رئيس الجمهورية للتشاور مع سيادته حول ترتيبات المعالجة المناسبة.

2. اتفق الطرفان على وضع أسس وآليات للشراكة القائمة بينهما في بعديها السياسي والتنفيذي بما يكفل استمراريتها وفعاليتها.

3. تفعيل عمل اللجنة المشتركة بين الحريين لمزيد من العمل الوطني المشترك وللتنشاور حول كافة قضايا الساحة السياسية وتقديم مقترحات حول وطنية بشأنها.

4. تأكيد الحق الأصويل لحرب الأمة في الجنور واستبدال معثيه من الدستورين التنهين في إطار التشاور المبني على أسس الشراكة السياسية القائمة بين الحريين مع اتباع النظم والاختصاصات المرفوعة.

5. في حالة فصل حرب الأمة لأحد أعضاء الدستورين وفقاً لنظمه أو ترك العضو الحرب ، لا يعد هذا العضو محسوباً على الحزب من الناحية السياسية ويحق للحزب استبداله أو المطالبة بوضع دستوري بديل إذا لم يتم انعاء العضو من هذا الموقع وذلك بالتنشاور بين الحريين.

6. يتشاور الحريان حول أية انشغافات تحدث ويصلان على معالجة الحدث بما يحفظ للحركة السياسية تماسكها وقوتها وللمشاركة فعاليتها.

7. يعامل شاغلي الوظائف العامة (دستورية أو تنفيذية) في إطار المحسبة وفق مقتضيات الوظيفة والعوانين التي تحكم ذلك.¹⁰¹

ولكن محاولات المعالجة المذكورة أعلاه لم تصل إلى شيء

¹⁰⁰ محضر اجتماعات اللجنة المشتركة، من 11 أكتوبر 2004م

¹⁰¹ المرجع السابق

مع التطويل في مفاوضات الحسم، أصدر حزب الإصلاح والتجديد بياناً حدد فيه منتصف شهر ديسمبر موعداً نهائياً لتحديد مصير وجوده في الحكومة⁰²

ولكن، قبل الوصول إلى ذلك التاريخ كان المؤتمر الوطني قد اكمل شغله المعتاد، بالعمل على تفكيك جماعة مبارك مريداً ففي نهاية الأسبوع الأول من ديسمبر 2004م، أمضى المؤتمر الوطني مع نيار في حرب الأمة الإصلاح والتجديد اتفاقاً (أمن على الشراكة بين الطرفين واعتبر إقصاء البشير لمبارك الفاصل مسألة بين الرئيس والمرووس في الأداء الحكومي لا يؤثر في الشراكة بين الحزبين)⁰³ أي رأى المؤتمر الوطني أنه يمكن الاحتفاظ بالشراكة بتأكيد هيئة قرار رئيس الجمهورية وإهراق اعتدال وكرامة رئيس حزب الإصلاح، فلا داعي للبند (1) أ من قرارات اللجنة المشتركة، ولا يحرمون.

مباشرة بعد ذلك على المجلس العنبري لحرب مبارك فصل ثلاثة من قياديي الحرب وذكر أنه قبل بتوصية فصلهم الصادرة عن لجنة المحاسبة والمساءلة المشكلة للنظر في المحادثات المنسوبة لكل من الصالح الهادي المهدي، والفتح محمد سعيد، وبابكر أحمد نقة وسكران الثلاثة المصولين سطوا في اجتماعات تهدف لإقامة مؤتمرات خارج الأطر الحزبية مما يجعل نشاطهم هدماً وبالقلي قرر المكتب العنبري فصلهم من عضوية الحزب⁰⁴ بعد ذلك خرج الصالح الهادي ومن معه وكونوا [حزب الأمة القيعانية الجماعية]: نوع للجزء نفس الفصل. خوفي عليك من الحريق. قل ثلاثة!

الشاهد، ذكر حزب مبارك أنه سيجتمع في منتصف ديسمبر (ترداسة رئيسه مبارك الفاصل المهدي، المتوقع عودته من القاهرة الموجود فيها الآن، للفصل في مصير شراكته مع المؤتمر الوطني)⁰⁵

وقبل منتصف ديسمبر، وتحديداً في 11 ديسمبر 2004م أعلن الإصلاح والتجديد قراره بفصل الشراكة، إذ تعد المرحوم الزهوي إبراهيم ملك مؤتمراً صحفياً في منزل السيد مبارك الفاصل في ذلك اليوم أعلن فيه قرار المجلس القيادي العنبري لحرب الأمة فصل الشراكة التنقيدية والسياسية مع حزب المؤتمر الوطني (وإعلان الانطلاقة للحزبية الكبرى نحو الجماهير من أجل الإعداد لمواجهة التحول المتوقع).

و على الزهوي رحمه الله يومها استقالة ثلاثة عشر دستورياً من مناصبهم بالحكومة بمن فيهم شخصه المستقيلون المعلن عن اسمائهم كانوا إحدى عشر فبصفة للزهوي عبد الجليل النشاء وعادة يحيى، وعد الله بركات، وإبراهيم هنتي، وعد الرحمن سنجو، والفصل آثم، وإبراهيم آدم، وصلاح يريمة، وحامد علي، وصديق محمد نوم، ونجيب الحير الذي كان خارج البلاد ويحفظ الحرب باستقالة سابقة له وذلك بسبب (أن الحرب الحاكم لم يحترم اتفاق

⁰² حرب الأمة الإصلاح والتجديد يعلن ثلاثة من أعضاءه يشغلون منصب وزيرية في الائتلاف الحكومي، الشرق الأوسط، 11 ديسمبر 2004

⁰³ نفسه

⁰⁴ نفسه

⁰⁵ نفسه

الشراكة وامتناعه عن تهديد ما توصلت إليه لجنة التفاوض المشتركة من اتفاق وممارسته لاستعطاب ميليسي مصدا لحرب الأمة).

ومصداً لتصريح مبارك مؤحراً، في 2016م: (علي عثمان حمر لي) قال الرهوي يومها: (إن حرباً وجدنا تعاوناً من غالبية أعضاء المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وعلي رأسهم الأخ رئيس الجمهورية إلا أن الأقلية النافذة والقاعدة والرافضة للانتعاش السياسي داخل المؤتمر الوطني استمرت في تجلوراتها ونصبتها للعهد حتى جاء قرار إعفاء السيد رئيس حزب الأمة)... واستنكر (تعامل المؤتمر الوطني مع مجموعة من العيادات بالحرب قال أنهم خرجوا عن المؤسسة موصحاً أن حرب المؤتمر الوطني قد فتح لهذه المجموعة قنوات الإعلام الأمر الذي يقتضي والالتزام الأخلاقي)

من جانبه اعتبر الأستاذ عبد الجليل البشّا عضو المجلس القيادي العنبري تجربة الشراكة مع المؤتمر الوطني (مهيئة ودعت جهود عملية السلام والحل السيلسي بعصايا السودان إلا أنه قال "إن هناك قلة داخل المؤتمر الوطني لا تقبل بالمشاركة في السلطة إلا في إطار ديكوري" ¹⁰⁶)

أشارت أحاديث المرحوم الرهوي سحريه عازمه بين المحققين وكيف أنه اكتشف المجلة من جديد! وحول قوله إن الحرب الحاكم بتفقد لاحتلايات لتعملل الموسسي، كتب أحد بورذات سودانيير أون لاين اليارزيير: (هل تذكر أو علم بذلك فجأة! ألم يمارس هذا الحرب هذه الممارسة الممونة مع مجموعته عندما كانت تتفاوض باسم الحزب الكبير فاستخدم هذه الممارسة في صم المجموعة المتفاوضة وأغرلتها باليرنامج الوهمي المسمى باليرنامج الوطني؟ ولين كان عطفك في ذلك الحين يا رهوي وكل الناس تصحوكم وكل الكتاب والمحللين كتبوا ورادوا على فشل هذه العلاقة والشراكة المسروقة من مواقف حرب كبير ويأسها مول لكم هذا الحرب الذي يفتقد للأخلاق مؤتمرهم الوهمي وأنى لكم يجماهيره لزوم المكايذة والإعلام التصليلي) و(مبارك المهدي حاول اللعب بالبيضة مع الحجر عندما قال إنه اتفق مع الجفح العسكري أي البشير وعبد الرحيم وبكري، وبصريحه هذا به المجموعة الأخرى لنواياه وهي المجموعة النافذة والقوية الحاكمة فعلاً فجلسوا له بلفرصاد منتظرين أي ساحة لمرعطته سياسياً، وقد كان). ¹⁰⁷

وبحث عوان (شر البلية ما يصحك) قال عثمان ميرغي: (إن حرب الأمة يشكو من أمر ليس فيه جديد منذ أن نحل في الشراكة واستمر فيها عامين ونصف العام كان يعلم ذلك فما الجديد الذي قاد إلى قرار فصل الشراكة سوى قضية أقلية السيد مبارك الفاصل المهدي من منصبه التنعدي في رئاسة الجمهورية؟ وربما لو لم يصدر قرار الأقلية لظل وراء الحزب ودمتوريوه في ماصبهم دون ايين أو توجيع من صيق ذات القرار الرسمي والتهميش والإدلال وما إلى ذلك من العبارات التي صارت الآن حثليات فصل الشراكة) ¹⁰⁸ معم الآن فقط فهموا مثل رين العابدين قوس، مؤحراً جداً، فتوجعوا!!

¹⁰⁶ من الشراكة بين الأمة العنبري والحكومة سوقفج المؤتمر الصحفي للرهوي، 12-12-2004

¹⁰⁷ الرهوي يكتشف المجلة - كتفت مجموعة مبارك الكيف، سودانيير أون لاين، 13 ديسمبر 2004

¹⁰⁸ عثمان ميرغي، شر البلية ما يضطك، 13 ديسمبر 2004م

وقالت مصادر أخرى لصيفة بحرب مبارك إن اجتماعات متصلة تمت لترتيب عودة مجموعة الإصلاح والتجديد بقيادة مبارك الفاصل إلى حرب الأمة برعاية الصداق لمهدي، ووصفوا حرب المهدي بأنه الثيل الرئيسي¹⁰⁹، وعلى صعيد حرب الأمة المعارض، بنى مسرول كبير في الحرب علمه بآية «اتصالات تمت أو يتم» وقال: «هؤلاء الناس نحن لا علاقة لنا بهم وحرب الأمة بمصفي في سبيله»¹¹⁰.

قال حزب الأمة حينها إن أية عودة تمتوجب الاعتذار عن «الجبهة الأخلاقية» التي شكلها مؤتمر صوبا، والتعهد ألا يعودوا لمتلها. ولواصل الآن سيرة التنطلي في الكيل للمباركي.

ويستمر التجريف

لم يقف تنطلي عسبة المشتركة هما نكرنا في العام التالي للإعلاء المهين خرج ركن ركن هو المرحوم الزهاوي إبراهيم مالك ومعه منير مكتب مبارك شخصياً صديق مساعد ومجموعة أخرى، ما وصفته صحيفة (الرأي العام) بقولها: مبارك يفقد أسياده¹¹¹ المؤتمر الوطني لم يكتف بأولئك التسعة، بل رحف حتى عظم ظهر مبارك، طل يجتمع بهم حتى صارت عالية أعضاء المجلس القيادي الذين ارزوه أيام محنته ووقعوا منهجين عنه وعن كرامته، هؤلاء نفسهم مالوا لإعادة الشراكة البعيدة مع المؤتمر الوطني.

وفي 2005/9/14م صدر بيان بتوقيع المجلس القيادي العدرالي لحرب الأمة الإصلاح والتجديد، جاء فيه: (في اجتماع المجلس القبطي العدرالي المسعد بتاريخ 2005/1/29م شكل المجلس لجاناً للتفاوض مع كل القوى السياسية ومن ضمن هذه اللجان لجنة تتفاوض مع حرب المؤتمر الوطني برئاسة الأستاذ الزهاوي إبراهيم مالك وقد نشرت اللجنة أعمالها وبعد حوار طويل توصلت مع حرب المؤتمر الوطني إلى مذكرة تعاهم بتاريخ 2005.6/26م توصي على المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية وبعد حوار منفصل تقدمت اللجنة بالعرض المقدم لها انعقد المجلس القيادي لمناقشة العرض وبعد المناولات أجرى المجلس بالإجماع العرض المقدم مع بعض الملاحظات وفي اليوم التالي لمواصلة الاجتماع أظهر رئيس المجلس القيادي الأستاذ مبارك الفصل¹¹² احتلافه مع أعضاء المجلس بعدم تحمله الإجراءات الديمقراطية، ورفض ممارسة حق المجلس بالتصويت على بند تكليف اللجنة المفاوضة مع اللجنة المشتركة من أجل المواصلة لتكملة عملية الشراكة، ووضع نفسه كرئيس فوق المجلس القيادي الذي يعتبر صاحب السلطة والقرار وبعد بصرار المجلس على حقه في ممارسة الديمقراطية صادق الرئيس درعاً وخرج من الاجتماع واستمر اجتماع المجلس لوقت متأخر من الليل وخرج بالقرار الآتي تعويض المجلس القيادي العدرالي للجنة في مواصلة وتكملة ما تبقى من متطلبات الشراكة).

109 الشرق الأوسط 11 ديسمبر، سابق

110 الشرق الأوسط 11 ديسمبر، مرجع سابق

111 الرأي العام، في 2005/9/19م

112 تحول رئيس الإصلاح والتجديد لدى اعنى اتصاله من السيد مبارك المهدي إلى الأستاذ مبارك الفاصل

صحيفة الرأي العام في تقريرها بعنوان: أخيراً نائبه ومدير مكتبه: مبارك الفاضل . يفتد
أساتذته! أعادت انتقادات مبارك الفاضل التي وجهها للتصديق المهدي بأنه متردد وأنه أصابع
الفرصة على الانصراف في المشاركة مع ضرورة الحرص على معاهد السلطة لفائدة جماهير
الحرب وأنه سعى لتكوين أجهزة هلامية ليكرس الهيمنة لنفسه وأمواله، وكيف دارت (الأيام
دورتها وبحرح مبارك الفاضل من السلطة وتنهف قواعد الكرمي يضير يا وزير توبيحاً
للمشعين عن الإصلاح والتجديد الذين رفضوا معاداة المعاهد) ووصفت الصحيفة كيف قد
أساتذته بخروج نائبه الزهاوي ومعه صديق مساعد الذي عمل مدير المكتب مبارك لفترة طويلة.
قال صديق نحن حتى الآن لا نملك لائحة تنظم عمل الحرب. حرب رياضي أم حرب يعمل
وهو نسق الأمين العام مما يؤدي للانشقاقات والصراع بأشكاله المختلفة^{١١}.

الخلاصة: وصل نائبه ومدير مكتبه وآخرون لاتفاق شراكة مع المؤتمر الوطني، وعزلوا
مبارك من رئاسة حزب الإصلاح والتجديد، وقلم بدوره بعزلهم: نوع الجزاء، نفس العمل.
خوفي عليك من الحريق... قل أربعة!

شهد الحرب أيضاً خروج مجموعات من الشباب والطلاب الذين غافروا الإصلاح والتجديد
بالانضمام للمؤتمر الوطني! رافعين مذكرة لحزبهم بل الحرب لم يزع مصالحهم اعقبهم
انضمام محير الطاهر وزير التربية في ولاية مسر. وكذلك الطبيب الوسيلة أبو درة معتمد
القطبية اللذين انصموا للمؤتمر الوطني. اعقب ذلك انضمام المر الكريل مسئول الشؤون
الاقتصادية والعلانية في الحرب للحرب الحاكم كذلك^{١٢}.

المجموعة التي انصمت للمؤتمر الوطني تشكل كذلك تشظياً آخر: نوع الجزاء، نفس العمل.
خوفي عليك من الحريق... قل خمسة!!

وهناك مجموعة من الشباب علنوا بعد زمن قصير إلى حزب الأمة القومي، وتبعهم بعد ذلك
اهم القيادات مثلما سوف ترصد لاحقاً.

نوع الجزاء، نفس العمل. خوفي عليك من الحريق... قل ستة!!

وفي النهاية ظلت الشظية السابعة التي يمثلها مبارك ومن معه والنقبة المتصاندة كل يوم حلقة
في سديم العدم، كلما اقتربت من حل حرب الأمة لتطعمها، احترقت أجحنتها

ومن يرى أن مسيرة المشاركة قد كتبت شاعر موبيا العطل بشير أبو ثورة وهو يقول
شارك بل شارك بل شارك.. دون جبهة وسخرية. فقد حدثت المشاركة، ومن ثم الجبهة،
والسخرية

كف انها صدقت مقولة الشاعر المحدث خسر عرسل وهو يحذر مبارك بقوله: نوع الجزاء،
نفس العمل. خوفي عليك من الحريق!



١٠ أخيراً نائبه ومدير مكتبه مبارك يفتد أساتذته صحيفة الرأي العام ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥م
١١ نفسه



الفصل الثاني

تتواصل المسيرة



الفصل الثاني تواصل المسيرة

خبرتنا التسلسل التاريخي نوعاً ما في الفصل السابق حتى نكمل مشاهد الاختراق، واختراق لاحقاً، حتى تشظى إلى سبع شظويات، ثم يعود لمسيرة السيد الصادق منذ قرار المشاركة، وهي مسيرة لم تقف أبداً، ولم تلتفت لتعويق المؤتمر الوطني ومخيل قطعه الذي اتخذ من بين صفوف حزب الأمة ولنعد للتاريخ الذي غادره وحس ببحر في مركب المشاركين العرق، وهو فبراير 2001م.

الذي يطالع كتاب (أدبيات الحل السياسي) يجد الدليل على مجهودات السيد الصادق وحزب الأمة الصخمة في عهد من التحركات والاتفاقات والمنكرات التي صدرت منذ اتحاد قرار المشاركة في فبراير 2001م وما بعده. وسوف نحول هنا للتطرق لأهم الأحداث في حياة السيد الصادق وحزب الأمة منذ قرار المشاركة، بعد أن ذكرنا تفصيلاً ما صار من ملوشت من عصية المشاركة انتهت بانحراطهم في النظام، ثم ثلاثتهم في ثقله العاكرة مثلاً، في يوم الثلاثاء الموافق 27 فبراير 2001م وقع حزب الأمة مع الحزب الاتحادي الديمقراطي (نداء السودان) وقعه كل من السيد الصادق المهدي عن حزب الأمة والسيد محمد عثمان الميرغني عن الحزب الاتحادي الديمقراطي بالقاهرة، مبادياً بتحقيق حل سياسي شامل للمشكل السوداني¹⁵

وفي مارس 2001م زار البلاد السيد هربرت قنوم كمبعوث للأمم المتحدة بشن حقوق الإنسان في السودان، فقا به الحرب وسلمه فكرة نكر قيه أن النظام قبل بالنعندية السياسية والحرية الدينية والحاجة لاحترام حقوق الإنسان نظرياً، وتحلى عن أيديولوجيته الإسلامية وصار يتحدث لغة أيديولوجية مختلفة، ولكن في الواقع هناك عدة تراجمت، فصلها الحرب في تعذيب حالة الطوارئ، وبجاء انتخابات (هي ليست انتخابات ولا قيمة ديمقراطية لها وهي تعني ببساطة أن النظام قد أعاد انتخاب نفسه)، إضافة لأوجه انتهاك حرية الصحافة، وفصل 500 صائب بلا سبب وجيه، والاعتقالات السياسية، وقصف الأهداف المدنية في الحرب، والقوانين المقعدة للحريات¹⁶.

وتواصلت ورش الحرب التحضيرية للمؤتمر العام منذ مارس 2001م حينما انعقدت ورشة قطاع تنمية المرأة في الفترة 19-22 مارس للخروج باستراتيجية الحرب لتنمية المرأة

¹⁵ كتاب أدبيات الحل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 84

¹⁶ نفسه، الوثيقة رقم 85

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة

صدر في فبراير 2001م تقرير أمريكي كن مهمًا للعباية في تغيير السياسة الأمريكية تجاه السودان، وما تلا ذلك من تدخل برافع قوي لتحقيق السلام انتهى إلى اتفاقية بيغاشا في 2005م. اهتم الإمام الصادق المهدي ومن وراءه حرب الأمة جدًا بذلك التطور، فكان لجنة لدراسة التقرير الأمريكي الذي أصدرته مجموعة العمل حول سياسة الولايات المتحدة تجاه السودان التابعة لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في فبراير 2001م بعنوان (سياسة الولايات المتحدة لإنهاء الحرب في السودان)، التقرير الذي شارك فيه أكثر من 50 شخصًا يمثلون مختلف المؤسسات المهنية بثلثي السودانيين. وقد حوى التنتج والتوصيات التي خلصت إليها المجموعة عقب انتهائها من مهمتها التي ابتدأت في يوليو 2000م وانتهت في فبراير 2001م وقدمتها للإدارة الأمريكية الجديدة، ومعلوم أنه كان من ضمن تلك الشخصيات الخمسين الدكتور فراسين دينق السياسي والنبولومسي والكاتب السوداني الجنوبي الشهير

اسهرت دراسة حرب الأمة للتقرير عن مذكرة في 1 أبريل 2001م،¹⁷ حددت إيجابيات التقرير، مع الإشارة لوجود نقاط مهمة يمكن أن تمنح وصول الجهد الموصى به للسلام في السودان إلى نتائج المرجوة، وأهمها (أن التقرير أوصى بفصل السلام عن الديمقراطية وهذا خطأ أساسي لأن السلام نفسه لن يتحقق بهذا الفصل. فالتعليق السلام العادل يجب أن تضمن في الدستور لضمان تنفيذها ولا بد أن يكون ذلك الدستور ديمقراطيًا لأن الدساتير التي تضعها الأنظمة الشمولية تكون عرصة لأهوائها، وما تجربة اتفاقية اديس أباب 1972 ببعيدة عن الأدهل، فقد نقص النظم الملوي الاتفاق كما خرق دستور. والديمقراطية ضرورية للوصول للسلام لأن طبيعة اسباب البرع لا يمكن معالجتها إلا في جو من الحرية فالمشاركة السياسية العادلة في الحكومة المركزية، وتفويض الصلاحيات في الحكم اللامركزي، والتقسيم العادل للثروة الخ كل هذه المعامل تحتاج لجو ديمقراطي لمعالجتها فالديمقراطية في مجتمع متعدد المتنوع ليست ترفاً ولكنها قضية جوهرية محورية).

اصطفة ليعيوب أخرى راتها مذكرة الحرب مثل قصر التعامل مع الحركة الشعبية، وعدم الاعتراف بالتطورات الإيجابية في السودان، والتوصية بأن يكون اعلان مبادئ الإفاد هو الأساس، واقتراح سودان واحد يعظمين¹⁸ الخ.

وسوف نرى أن تلك الأسس التي جاءت في التقرير هي التي بيئت عليها فعلاً اتفاقية سلام بيغاشا بدءاً بيروتوكول مشاكوس الإطاري في يوليو 2002م وحتى مصغره التنفيذ في يناير 2005م.

لقاء الترابي قرنق

التقى المرحوم الدكتور حسن الترابي الذي كان جرح نلامينه لا يزال يدمي بالدكتور جون قرنق المعارض بالسلاح حينها في جيب في الفترة 17-19 فبراير 2001م وكل منهما على

¹⁷ كتاب ادبيات الفحل، مرجع سبق، الوثيقة رقم B9

¹⁸ للمزيد ان يرجع الوثيقة المذكورة السابق.

رئاسة وفد حزبي. خرجت عن ذلك اللقاء منكرة تفاهم وقعها باقن اموم وباسر عرمان عن "الحركة الشعبية" وعمر ابراهيم الترابي والمحبوب عيد السلام عن "المؤتمر الوطني الشعبي".

اكتوت المذكورة على لغة تعويية معارضة للنظام ونهجه الشمولي السلطوي (والذي استغل بقرارات 12 ديسمبر 1999م، وتماتيه في عدم الاعتراف بالأزمة الوطنية، ويبحث عن حلول سلمية لها)، وطالبت بالوصول لاتفاق سلام عادل وديمقراطية حقيقية تصون الحريات والعروق (خصوصاً في وجه العنصر على الحقوق الأساسية الذي ينتهجه النظام)، ونصت على (تصعيد وسائل المعلومة الشعبية السلمية حتى يبطى النظام عن نهجه الشمولي ويتيح الفرصة للتبدل الوطني الذي يقره الشعب السوداني وقواه السياسية كافة)، وطالبت بحق تقرير المصير واتت محاولات النظام الأخيرة للتوصل معه بعدما التزمه في اتفاقات سابقة كما ذكرت ان (النهج الانقلابي فاقم الأزمة الوطنية ولم يفلح في الوصول بالمسوس الى الحل الوطني الشامل الدائم ولن مبدأ المحاسبة على الفساد والجرائم التي ارتكبت امر مشرع و ضروري لمستقبل الحياة العامة ولا بد منه). كما نصت على اللامركزية، وطالبت (بالغاء الفواصق المعينة للحريات وعدم من اخرى جديدة ورفع حالة الطوارئ ولباحة الحرية للنشاط السياسي وحرية الصحافة والتعبير واطلاق جميع المعتقلين السياسيين)، وعصنت وقوب القوى السياسية في مواجهة القمع وانتهاك حقوق الإنتماء. وتكرت ان الطرفين اتفقا على برنامج مشترك لتحقيق الاهداف الواردة في منكرة التفاهم وفق آلية للتتعيد والمتابعة¹¹⁹

وفي 20 فبراير عقد الترابي رحمه الله مؤتمراً صحفياً بالخرطوم وحمل فيه بشدة على حلفائه السابقين في الحكم ووصفهم بأنهم صاروا حكم "طاغوت" وقوة وانتقد استمرار حرص حال الطوارئ في وجود برلمان، مبيراً ذلك مخالفة للمادة 134 من الدستور التي تنص على انتهاء تدبير حال الطوارئ بعد انقضاء ثلاثين يوماً من صدور اعلانها اذا لم يوافق المجلس الوطني بقرار على مد اجله، سلخراً من عدم انتباه رئيس البرلمان لهذه المسألة وقال "الحكم صار طاغوتاً وقوة ولا يأتيه بالدستور والقانون"¹²⁰

اقلت هذه السكرة السلطات في الخرطوم فخرجت أصواتها المكفرة هذه المرة ضد مرشدها، وإن كن عرفت عن الثورة العربية موقلة الثورة تكلل بنجاح، فقد وصف الدكتور عبد الله قسم السيد ما حدث بين الترابي رحمه الله وتلاميذه في كتاب بعنوان ("الإنقاذ تكلل اياها).

الأضحى بالجزيرة أبا

كانت اول رحلة داخلية للسيد الصادق الى الجزيرة أب لأداء صلاة عيد الأضحى لعام 1421هـ. كانت السنة التي استنها الإمام عبد الرحمن في تفضية عيد الفطر فيها يوم الجزيرة حشد صحم من جميع جهات واصفاح السودان، وصار هذا تقليداً يحضره اهل الألب والشعر والعفاء واهل البلاغة واهل الفن، فكل الناس يأتون من بعللا وملاذ الشاذبية ودارفور وكردفان وكسلا والقصيرف وبعض جهات الشرق والجنوب، وكل الحريجون المتعاونون معه من

⁹ صحيفة الحياة بتاريخ 21 فبراير 2001، العدد 13857، حيث يوجد النص الكامل للمنكرة
التي

أمثال محمد علي شوقي والشعيطي ويحيى الفصلي^{١٦} بقنن في هذا الموسم، ومن ذلك أن بعض المعارضين قال ليحيى الفصلي طبعاً داهيون للحج، فلم كان المهرجانات التي يحيى قصيدة رائعة يستلها بقوله جنداً بحج، أجل! وكس للشعراء والشوادي على رأس الذين يشاركون في هذا الاحتفال أمثال ودحاح العلقب، صالح عبد السيد "أبو صلاح" سيد عبد العزيز عبد الرحمن الزبيح، عمر البنا، عبد الرازق حكومة، الطبيب الانصاري، عبد الله الجعلي، محمد موق نينا، أحمد ود يوسف، وعبد الكريم الشيخ^{١٧}.

في ذلك العام ذهب السيد الصائغ في الأصحى للصلاة في الجزيرة اب وكنت لضوء لا توصف.

في الخطبة الأولى تطرق الحبيب لعه الأصحية والعبد كالعلة، وفي الخطبة الثانية تحدث عن عدد من القضايا الوطنية والعالمية

بنتخب مما قال حول بعض القضايا الوطنية

(إن يهتد الذي سرباً فيه يسير مع موجه للتاريخ بيما الذين يزججون للمواجهات بمسجون عكس موجه التاريخ، الحقائق الانية تركت ما ذهباً إليه)

أولاً تراجع التعصب الأيدولوجي وانرك أصحاب الأجنات الأيدولوجية التعصبية في اليمن واليمن أن بعضاً عنهم بلرت

من مذكرة التعاهم الأخيرة بين الدكتورين الترابي وقرمق دليل على هذا التحلي عن التعصب الأيدولوجي وهو دليل إيجابي لكنهما افندا هذا المعنى بمص يفتح جبهة مواجهة جديدة في ظروف صائق أهل السودان، والاقليم، والعالم بجبهات للمواجهة في السودان وشقي أهل السودان بتأثر هذه للمواجهات

ثانياً إن صديق أهل الشمال بالمواجهات والاقتتال ظاهر لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولكن جاء دليل قاطع جديد بأن أهل الجنوب كذلك صاقوا بالحرب

إن مبشري كمبوني يمثلون جماعة مسيحية عاسلة يتسلط في المناطق التي يديرها الجيش الشعبي في الجنوب هؤلاء المبشرون يعيشون وسط المواطنين ويلعبون بمشعرهم ومواقفهم هؤلاء المبشرون اصدروا بياناً بالإجماع في يوم 2001/1/19م جاء فيه^{١٨} إن هذه الحرب لم تعد حرب تحرير أو دفاع عن حقوق الإنسان بل صارت صراعاً من أجل السلطة والأطماع المملكية وصارت فرصة لكثير من الطامعين للثراء على حساب الفقراء لقد أهدرت القيم الروحية والإنسانية والتعاوية وعم الفساد والتعصب للعنصرية والكراهية كل مكان عبارة تحرير لم يعد لها معنى ومصلحة الذين المسحبي صارت تستغل لتحقيق منافع ذاتية في المصالح المحيطة بها ما هو التحرير أو التحمس الذي نشاهده للجميع يهربون من أجل حياتهم والبراع

كانت جماعة لاسماء وعلي رأسها المبدع اسماعيل الأزهرى ويحيى الفصلي من جماعات الحريجين المعريه بلامام عبد الرحمن المهدي والقلمونين علي ريلونه في منشأ مؤتمر الحريجين عام 1938م وبذلك عبر صديقه السيد عبد الله العاصل المهدي، لكن حدث التفتق بينه وبينهم في نواحل 1944م لأسباب عديدة فصبها د فيصل عبد الرحمن علي طه في الحركة القبلية، مرجع سبق.

٢- الحبيب محمد الطبيب الشعر والمناجح بين يدي الإمام عبد الرحمن من 34

٢٦ نص مذكورة مبشري كمبوني منشورة في أنبيات الحبل السياسي، مرجع سبق، الوثيقة رقم 77

احتلاط للحايل بالنابل شمعانيون ضد جديبيين وشماليون ضد شماليين وجنوبيون ضد جوبيين. ونوبير ونوبك ضد العرب والنوبير والعرب ضد الديبكا والديبكا ضد النوبير والنوبير، والديبكا ضد الديبكا وعلم حراً أنها حرب ليس فيها منتصر الكل فيها مهزوم. أبنا عبادي قادة الأطراف المعتلة باسم الله بأن لمكتوا البنادق وبدادي دعاء الحبر في كل مكان أن اجهروا بأصواتكم ومرتقوا هنا الصمت وصاعقوا مجهودات التوسط لإنهاء هذه الحرب وتحقيق السلام".

و (إن بداء السودان الذي أصدره الحريان الأمة والاتحادي الديمقراطي في القاهرة هي أول مرة من 2007م يعزز خطوات الحل السياسي الشامل ويحرر الاعمال ويتكامل مع بداء الوطن في دعم الحل السياسي الشامل عند فبراير الماضي دعاب الجماهيرية الليبية لاجتماع في طرابلس حضرته أهم أحزاب المعارضة وهناك عرض المسؤولون برامجا لتفعيل المائدة المشتركة، واستمعوا لتعليقات تلك الأحزاب كانت التعليقات ايجابية واتفق أن المسوين الليبيين سوف يكملون التفاوض مع المسؤولين المصريين، ويحاطبون أطراف النزاع السودانية بحطاب مشترك لتفعيل المائدة المشتركة في يوم 2001. 7. 1م. والقرعة بل ترد على هذا الحطاب في طرف شهر وعلى صوء ذلك سوف ينفذ المائدة المشتركة خطوات عملية محدثة لعدا الملتقى الجامع مدير مباحثات الأطراف السودانية من أجل الحل السياسي الشامل) (حرب الأمة قدم لأصحاب المائدة المشتركة مذكرة محدثة بتاريخ 2001/2/4م يعرض برامج الحل السياسي في السودان. اقترحنا في ذلك البرامج أن تكون المائدة المشتركة اليات لتحركها واقترحنا صيغة لإشراك جيراننا في القرن الأفريقي ودول شركاء الإبعاد، واقترحنا نسمع لوسائل توجه لها الدعوة كما اقترحنا أن تكون اجندة الملتقى الأول الاتفاق على إعلان مبادئ الحل السياسي الشامل المكون من قسمين قسم خاص بالسلام العائل وقسم خاص بنظام الحكم. هذه الحقائق كلها تؤكد أن للموجه الصاعدة داخل السودان، وهي اقلية المحيط وفي الوسط الدولي هي موجه الاعتدال والاستجابة للحل السياسي الشامل).

ثم حاطب جماهير الانصار وحرب الأمة باصحا ومشددا (هناك شعارات يطأها بعضا لا تتناسب مع هذا النور الرحماني للعلاجي: وجع وجع الصانق رجع- أن يقال لمان مان، الصانق في السودان لا يصانق الا الصانق لا يصانق الا صانق يفتح الباب لمصانقة كل الصانقين. الشعار الثقلت البلد بلدا وبحر اسيلاد البلد بلدا. لكل أسياده الحج).

كانت صغيرتي أمل يصر سنتين ونصف وقد حصرنا مع الحبيب في (نطحون) في ذات الطائره، وحينما سمعته في انحطية يقول لا يدان أن يعل وجع وجع الصانق رجع بل أمل أمل، الصانق في السودان لغتني قاتلة أمي، أبوي الصانق قل أمل في السودان

زيارات نيجيريا

في هذا العام زار الحبيب ديجيريا ثلاث مرات في أبريل ومايو ويونيو، وذلك ضمن ومساعدة الرئيس النيجيري اويمانجو في سلام السودان، ثم ما كان من تطبيق بعض الولايات النيجرية للشرعية الإسلامية بروية سبب صداما واحتلافا حادا، مما حدا بالرئيس لويمانجو أن يطالب السيد الصانق بأن يلقي بمحاضرات ينصح أصحاب تلك التجارب من وجهة نظر إسلامية بضرورة مراعاة الوحدة الوطنية والاستفادة من تجارب التطبيق الفاشلة، وسوف نتطرق لاحقا لزيارة يونيو التي ألقى فيها تلك المحاضرات.

قال السيد الصادق المهدي حول زيارة أبريل 1999:

لقد ررت جمهورية نيجيريا الفدرالية هذا الشهر بدعوة من رئيسها المنتخب انتخاباً حراً في ظل نظام ديمقراطي تعدي. إن لنيجيريا بالسودان تشابهاً في معالم أسسها، نيجيريا أكثر الدول الأفريقية سكاناً والسودان أكبرها حجماً وهي البلدين مسألة شمال/ جنوب وإشكالية التعامل مع التنوع في إطار الوحدة وفي البلدين مسألة الحوض المشترك لنهر عظيم عابر للحدود، وفي السودان وجود كبير لمواطنين من أصل نيجيري، كما أن في نيجيريا مشاعر دافئة نحو السودان، والدعوة المهدية ذات الوزن المعروف في السودان قام قائد الجهاد الأعظم في نيجيريا الشيخ عثمان بن فوديو بنور هلم في التفتيش بها قبل عشرات السنين من انطلاقها.

الرئيس النيجيري الحالي ذو صلات قوية بالقوى السياسية السودانية، لا سيما الجنوبية وحاول منذ الثمانينات أن يهزم بنور وساطة، والآن قد جدد العزم للقيام بهذا الدور ودعاني للاستدانة بالوعي حول ما يمكن عمله في لقائنا تناولنا ثلاث نقاط هي:

- أن الظروف الآن مناسبة أكثر من أي وقت مضى لبعث بنور في تسهيل لقاء أطراف النزاع في السودان وأنه بعد أن وجد استعداداً من كافة الأطراف سوف يسعى لتحقيق ذلك، والتزم أن يتعاون معه في هذا المجال تسهيلاً للحل السياسي للشكل، وسنكون على اتصال مستمر لهذا الغرض إنه هو صاحب المجهود في هذا الصدد ونحن ملتزمون بمساعدته لمساعدته في تحقيق مصالح بلاندا الطيا، وهو مجهود يعود لبلاده بعقد إجتماعي كما يعود للفكرة الأفريقية كلها، وله تخصصات إيجيبيات مشروعة ومقدرة.

إن الديمقراطية الوليدة في إفريقيا تعاني مشاكل عديدة ينبغي أن ندرس وأن يتعاون روادها للتعرف على مشكلات الديمقراطية وحلها. اتفقا أن يتم تعاون على نطاق غير حكومي بل حربي لإقامة سبر ديمقراطي إفريقي.

- أوصحت له أن لعب من علماء ومفكري المسلمين يعملون على بث فكر إسلامي صحوي يخطب قضايا الإسلام والحياة المعاصرة، والإسلام والعلاقات بين الأديان، والعلاقات الدولية المعاصرة ويرجو أن يجد هذا السبر الإسلامي مجالاً في نيجيريا. رحب الرئيس بأية أنشطة إسلامية من شأنها أن تثبت الوعي الإسلامي والتعايش السلمي بين الأديان.

لقاء الصادق قرني

لقد تعرضنا في ألبان السابق لبعض ما حدث في اجتماعات التجمع الوطني الديمقراطي في آخر عام 1999م بعد توقيع نداء الوطن، والخطابات المتبادلة بين المهدي وقرني، وكيف سمع خطاب الراحل قرني المرير العلاقة بين حرب الأمة والحركة الشعبية وكيف أن رد السيد الصادق عليه أكد أنهم لن يقلعوا عن مخاطبة القضايا للموضوعية التي تجمعهم. كان أول لقاء بين السيد الصادق والمرحوم نكثور قرني بعدها في رحاب الرئيس النيجيري أوباسانجو.

وقد نشر حزب الامة بياناً حول حقيقة لقاء أبوجا بين الصديق وقرني في نيجيريا مايو 2001م¹²⁵ يقول البيان:

(دعا الرئيس أوباسانجو السيد الصديق المهدي لمقابلته في داره واستهل حديثه بعد الترحيب بسؤاله هل من جديد في أمر السودان يصلح لأن يكون أساساً لحل يحقق السلام والاستقرار في السودان؟ فرد السيد الصديق المهدي عليه بالإيجاب وأنه نتيجة للحوار مع كل الأطراف لا سيما الحكومة يعتقد ان الجميع صائق بالحرب وان العصبيات الايديولوجية انحسرت وأنهم الآن يبنون بثلاث نقاط أساسية تعتقد أنها سوف تجد القبول من كل الأطراف بغرة حجتنا وبموقف الشعب السوداني والراي العام العالمي الى جانبها، وأن قبة الاتفاق عليها يمكن ان تكون الملتقى الجامع الذي دعت اليه المبادرة المصرية الليبية المشتركة ويحصره جيراننا في الشمال الأفريقي والشرق الأفريقي وآخرون. وقال له، إنهم كغالبين بالحمل على قبول كل الأطراف السودانية لها ولكنه يتوقع لاسباب يقدرها بوندا من (صديقك جون قرني)، فإن هو، اي الرئيس النيجيري، وجدها معهولة وأقع بها قرني سيواصل بحث في حرب الامة عملك لقبول الأطراف الاخرى كلها لها بما في ذلك الحكومة وتطلع ل قبول سوداني شامل لها قال الرئيس أوباسانجو "انا اعتقد انها نقاط معهولة وتصلح اساساً لاتفاق شامل، وسوف احول مع قرني"

شكره السيد الصديق المهدي على موقفه وقال له إنه منتظر منه افادة وسيواصل عمله من أجل قبول كل الأطراف لها

وفي يوم الثلاثاء أول مايو 2001م جاءه خبر دعوة لمقابلة الرئيس النيجيري في يوم 4 مايو 'لقائهم، اعتذر السيد الصديق المهدي بأنه سيتوجه لدولة قطر في يوم 6 مايو ولن يستطيع تلبية هذه الدعوة الا بعد العودة من قطر المسهر النيجيري اتصل بأبوجا وجاء بلج عليه بهيول الموعد مهما كلفه الأمر فقبل ورتب نفسه ان يسافر من هناك لدولة قطر في الموعد المتفق عليه لزيارتها¹²⁶.

في يوم الاثنين 30 أبريل دعا السيد الصديق المهدي لاجتماع عاجل للمجلس العيادي لبحث قضايا عاجله ومنها قضية سفره لأبوجا، وكثي قد وضع النقطة التي يراها اساساً لحل شامل في شكل مشروع اعلان مبادئ للحل السياسي الشامل، والنقطة في جوهرها تمثل الاجنبية الوطنية التي تعمل من اجلها وبطلب بها النظم وقد قبل بعضها ولم يفعل بعضها الاخر بعد، والنقطة الثلاث التي نكرها السيد الصديق المهدي للرئيس أوباسانجو تمثل خلاصة له المجلس بحثها واجازها وقرر انها تمثل موقفاً بدقة

في يوم الثلاثاء أول مايو التقى السيد الصديق المهدي بالرئيس عمر البشير وبحث معه العلاقات بينهم وبين حربنا ومساءلة المسيحيين على سوء الاشكالات التي طرأت بعد منع (قدس المساحة الحصرية) وتطورات الحل السياسي الشامل واتفا ان تنظم اللقاءات بينهم

¹²⁵ تقرير حول اللقاء نشره رئيس قضاة الجنوب، في كتاب انبيات الحل، سبق الوثيقة رقم 92
¹²⁶ كتاب هك رحنه ميرمه لقطر، كما كل الحبيب مرتبطاً بعد قران لحد الاحباب، في رساله بتاريخ اوان مايو 2001م للحبيب الدكتور الطوب حاح مكي يعتقد له عن حضور عقد قران الابن (حاتم)، ويذكر أنه اضطر للمهر عاجلاً نيجيريا في يوم الأربعاء 2 مايو ويقتنى للعروسين حياة سعيدة

لمواصلة الحوار ، وابلعه بريلارته لنيجيريا ودولة قطر للعلم وقال له بالنسبة لدعوة الرئيس أوباسانجو أنها تدل على أنه يواصل مجهوداته .

وصل السيد الصديق المهدي أوجا يوم 2 مايو ودعاه الرئيس أوباسانجو لمقابلته في يوم الخميس 5,3 وهناك هوجي بدعوة د. قربو لنص اللقاء استهل الرئيس اللقاء بالترحيب بهم وقال إنه سمع من السيد الصديق المهدي نعتاً يعتقد أنها في نظره شحصباً صالحة لحل عادل في السودان ويريد أن يسمع رأي د. قربو فيها ثم تناول السيد الصديق المهدي الحديث وذكر أن المأساة الإنسانية في السودان بلغت اقصاد مما يوجب إيجاد حل، وقال إن النقاط الأتية في نظر حزب الأمة تصلح للحل وأنا في حزب الأمة سنعمل ليغيبها الجميع وخلاصتها ثلاث نقاط.

♦ الأولى اتفاقية سلام مؤسسة على القرارات التي وقعت عليها قوى المعارضة في يونيو 1995م.

♦ الثانية تحول ديمقراطي يكفل الحريات العامة وحقوق الإنسان وفق المواثيق الدولية

♦ الثالثة آلية لضمان تنفيذ ما يتفق عليه

د. جون قربو هوجي مثل السيد الصديق المهدي بلقاء المنشرك وانصب كل همه في السيد الصديق المهدي والحرب الأمة أجنة كسب سياسي عليه ان يحول دونها، وان الآراء اسطروحة سوف نورطه في اتفاق مع الحكومة السودانية لم يسعد بعد لقبولها فهو لا يمنع من اتفاقات تحرر الوجهة مع الحكومة حتى مع أعدى أعدائه ولكن أية اتفاقات يمكن ان تؤدي لاتفاق شامل يرضيها ولما كانت النقاط في حد ذاتها واضحة وعادلة فإنه يجب الحديث عنها وفتح ملفات غير مطروحة (ملفات الحلف حول بناء الوطن ورأيه فيه، والحلف حول التجمع الوطني الديمقراطي، وغيرها)، ولكن فات عليه تماماً أنه بالموقف البارد من النقاط الثلاث المطروحة إنما يكشف موقفه امام

♦ الرأي العام السوداني الذي يؤيد هذه النقاط بشدة.

♦ الرأي العام العالمي الذي يرى معقوليتها.

♦ الرئيس أوباسانجو الذي اعتبره في نظره عدلاً.

والحقيقة انه تجنب الرد على جوهر النقطة وتاور لتعطيلها بفتح ملفات بائدة وهذا نفسه زاد من كشف موقفه وإحراجة

إن حرب الأمة سوف يواصل محاصرته لكل الأجنات الصارة بالوطن وهي الأجنة الحربية، والشمولية، والتدويلية، وسوف يواصل محاصرتها بالحجة القوية وبالشعب السوداني وبالرأي العام الأفريقي والعربي والدولي وسوف يجد أصحاب تلك الأجنات أنفسهم أمام التحدي عها أو العزلة الشاملة.

الجيش الشعبي وقائده العقيد جون قربو أمامه خياران: قبول النقاط الثلاث أو الصدقة في الأجنة الحربية بصورة مكشوفة للرأي العام السوداني لاسيما الجنوبي، والرأي العام الأفريقي لاسيما جنوب الصحراء، والرأي العام الدولي لاسيما المسيحي، فهو لاء جميعاً الآن يلحون على تحقيق اسلام العادل والتحول الديمقراطي وإيجاد آليات لتتبعها ومع هذا التفسير للموقف سوف يستمر في تصفاته داخلياً وخارجياً) أ هـ.

وبعد عودته للبلاد ارسل السيد الصادق خطاب شكر للرئيس أوباسانجو بشأن مجهوداته باتجاه
الحل السلمي السوداني، ويتطلع للتعاون المستقبلي معه

نصح مسلمي نيجيريا

تقلب النظام السياسي النيجيري بين الديمقراطية والدكتورية العسكرية، كما عانت نيجيريا
من الحرب الأهلية التي استمرت منذ مايو 67 وحتى ديسمبر 69 إثر إعلان الولايات
الشرقية استقلالها تحت جمهورية بيلوا، وانتهت بنوحيد البلاد تحت حدود نيجيريا
المعاصرة.

وفي قمة هذه التجارب المريرة، والأحداث المتشابكة حدثت وفاة آخر طاغية نيجري وهو
الجنرال ساني أباشا في يونيو من عام 1998م، فقام حلفه الجنرال عبد السلام أبو بكر
بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وأجرى انتخابات عامة برقعة دولية هي أوائل عام
1999م، وأسفرت الانتخابات الرئاسية عن فوز الجنرال للعتقاع أوليمون أوباسانجو أول
رئيس مسيحي منتخب على نيجيريا

في أواخر نفس العام، أي في أكتوبر 1999م، أعلن الحاج أحمد ساني حاكم ولاية زامارا
الشمالية تطبيق الشريعة الإسلامية في ولايته وتآقت ولايات الشمال تطبيق ذات البرامج
مع آثار جدلاً محموداً. رأى بعض معارضي التجربة أن سبب تطبيق الشريعة هو إخراج
الرئيس أوباسانجو بصعته أول رئيس مسيحي منتخب إذ طامح كل الحكم بأبي الشماليين
فلماذا لم يطبقوها وكانت بلقيهم الآله العسكرية القاهرة؟ آخرون رأوا أن السبب الرئيس هو
الحصول على شعبية مقفودة ومنازاة راحة الضاد التي اركمت الأنوف بيحور الشريعة
العابو. بينما رأى المعتاطون أنها اتجاه طبيعي للجماهير المسلمة بعد أن سالت حريتها، وأن
الجريمة المنتشرة في نيجيريا لا يمكن كبح جماحها إلا عبر العفويات الإسلامية الرادعة،
إضافة لمظالم المسلمين التريحية بلقنهمش النموي والتي انعجرت بلقنخاب رئيس مسيحي
على غالبية مسلمة.

وقد أشرك في نقاش التجربة بعض القمم الفكرية النيجرية مثل سوسو لاميدو سوسو
(أمير كانو منذ 2014م) الذي انتقد استساح أحكام قهوية بدون مراعاة تعبير لرمال والمكان
حصنة في الركاة مع الاختلاف الكبير بين بيني نيجيريا والجزيرة العربية، كما شاركت قمم
فكرية عالمية مثل الدكتور علي مرزوعي رحمه الله الذي كن متعاطفاً مع التجربة، وفي
تحليله أن الاتحاد النيجيري ينحو أكثر إلى اللامركزية التي تحمل في أحشائها تقرير
المصير الثقافي، وهو يتحد في الشمال شكل حكم الشريعة. واعتبر الدعوة للشريعة نفسها
نتاج العولمة التي أثارت الدعر الثقافي والصوف من فضاء الهوية هي نيجيريا الجنوب أكثر
عربية ولذلك فهو أكثر استجابة للعولمة، لذلك حينما تقلد كرسي السلطة بعد لانتخابات
جنوبي مسيحي، نفت اجراس الخطر في الشمال. الشريعة بهذا المفهوم نوع من أنواع
مقومة الشمال للعولمة إلى كانت العولمة تهمش عموم عالم الجنوب، هي نيجيريا الشمال

أكثر تهميشاً، والشرعية تمثل ثورته ضد التهميش داخل الهش، ولكن مرروعي رأي ضرورة مراعاة التطبيعات لمقتضيات التنوع والوحدة الوطنية^{١٧}

محاضرات المهدي في نيجيريا

وسط هذا الجدل الكبير الدائر كانت محاضرات المهدي في نيجيريا بطلب من الرئيس أوباسانجو وبحسب علم من الأجراء السابقة في هذه السلسلة من للمهدي علاقات وطيدة بنيجيريا وقد رارها كثيرا كما ألقى محاضرات في جامعات نيجيرية في 1980م، هذا علاوة على العلاقة المتأصلة بأسرة الشيخ سعيدو حيقو في مدينة كاتو، تحديدا أسرة ابنه أبوبكر (قربا) وتريته- أسماء ورينيب والمهندس هاروق، والوجود الأنصاري الذي يبلغ الملايين في نيجيريا. المحاضرة الأولى كانت عن الدين والوحدة الوطنية لهاها المهدي في المعهد النيجيري للشؤون الدولية بلاغوس العاصمة في يوم الثلاثاء 28 يونيو ورأس جلسة محاضرة لاغوس الرئيس النيجيري الأسبق الجنرال المتقاعد بعقوب قاووب. والثانية كانت بعنوان (الدروس المستفادة من التجارب المعاصرة لتطبيق الشريعة الإسلامية) بكتوبا يوم السبت 30 يونيو 2001م تحت رعاية جمعية المسلمين في نيجيريا^{١٨}.

ألقى المهدي محاضراته رغم نصيح البعض له بعدم تناول هذه القضية الحساسة والتي يجري حولها جدل حامي للوطن، فهو لا بد سيهدد طرفا من أطراف النزاع بمقولته أيا كانت لكنه رأى أن القضية المثارة لا تحتل لتجاهل، وأن من واجبه محاضرتها بما يعلم عليه الاجتهاد والصمود من لم يهتم لأمر المسلمين ليس منهم وسرى أنه حصل بالفعل نقل حاشي لأرأه، فالناس مختلفون في قضية تطبيق الشريعة على مواقف تبسيطية محللة بالتخفيف الذي يحيط بالقضية

ولدى عودة السيد الصالح للسودان، صلى الجمعة بمسجد الهجره بدونبوي، في 6 يونيو 2001، وتحدث عن زيارته لنيجيريا والمحاضرات بعوله (نحن أهل السودان عموما أهلنا أفريقيا وأهل أفريقيا فعندنا هذا الإسهال بالجعة، وعلا لنا بمسئلته صديا وهذا تفصيل كبير يسمى تجاوزه نيجيريا وطن عظيم ويكن أهله للسودان وللمسودانيين ودأ واحتراما كبيرين. للأسف، ود واحترام من جانب واحد، نحن عموما لا نتجاوب معه بالمستوى المطلوب، بل في أحيان كثيرة نستجيبه مع أن كثيرا من دعوات العلم والدين جاءت من هناك الشيخ عثمان دان فوديو هو الذي مهد بفكره وجهته للمهدية في السودان. وكثير من علماء السودان وبيوت الدين فيه أصولها من هناك بنيجيريا فيها حماسة دينية كبيرة، وهذه الحماسة الدينية لا زالت حتى اليوم متفده ولكن المدهش أن الصلة الثقافية بيننا وبينهم وبين مراكز الثقافة الإسلامية في المشرق معطوغة، ولذلك تيارات الفكر الإسلامي الحديث لم تهم هناك بالنزج المطلوبة العالم كله اليوم يشهد صعوده دينية في الإسلام وفي غير الإسلام- كل الديانات الأخرى اليوم تشهد حماسات دينية. وفي نيجيريا هناك عوامل أخرى مثل:

^{١٧} Ali Mazrui, Shariacracy and Federal Models in the Era of Globalization. Nigeria in Comparative Perspective, 2001

^{١٨} قد أقيمت المحاضرات باللغة الإنجليزية وترجمها الحبيب عبد الرحمن العلي.

عو. من سياسيه فيها يشعر الناس بأنهم عموماً لم يشار كوا بالقرار المطلوب في شؤون الحياة لفساد الحكم والتجارب الدكتاتورية.

- كذلك احساس بالمعيق الاقتصادي. بل الثروة النفطية التي شملت البلاد لم تعم وابتدا ورعت بطريقة غير عادلة

- هناك فوارق اجتماعية كبيرة، وهناك أيضاً هيمنة الثقافة العربية مما اشعر المسلمين باستلاب وبحرو فكري وثقافي حارجي.

هذه العوامل كلها عند التطلمات الإسلامية اليوم في بحير بار. تطلمات بعضها لإنشاء الداء الديني الإسلامي وبعضها للاحتجاج ضد هذه الظواهر. ولذلك نقاشات في يجيرب الآن تطلمات قوية لمشروعات إسلامية ونطلمات لتطبيق الشريعة تمت تسع من ولايات يجيريا وعندها الكلي 36 ولاية.

لقد دعيت ليجيريا لتقديم محاضرتين: الأولى عن الدين والوحدة الوطنية في لاجوس العاصمة القديمة، والثانية عن دور التجارب الإسلامية المعاصرة في كادونا وهي في الشمال حيث الترخم والقوة الميكافية الإسلامية.

هؤلاء الذين دعوني ما دعوني لكي أتحدث لصالح رأيهم أو رأي غيرهم، وإنما أحسوا الظن بعكر الصحوة على أساس أنه بطرح طرحاً أصيلاً، وأنه يتخطى بوعي بالأحر الحصارى والأحر الديني، وأنه يلتزم بالأملوب الديمقراطي. لهذه الأسباب وجهوا هذه الدعوة لبيبا الدعوة وحمد الله على ما كان وسأله ان تكون فوجلات يجيريه لغهم معوي وثقافي.

المحاضرة الأولى: الدين والوحدة الوطنية

وهذه من خمس نقاط فيها مقدمه عن أهمية الدين في الحياة، واستحالة طرد الدين من الحياة وأن هناك نظرتان في الدين، نظرة منكفة ونظرة صحوية. النظرة المنكفة يمكن ان تمرق الوحدة الوطنية، والنظرة الصحوية يمكن ان تدعم الوحدة الوطنية. النقاط الخمس تقول النقطة الأولى: إن الحضارة الحديثة وما كان فيها من تعيب الكنيسة جعل وجود فعل مسيء، انت في النهاية التي انتصر الفكر العلماني والفكر الملادي. ولكن مهما كان من تلك فحمة الحقائق في الحياة نؤكد انه مهما كان من هذا التطرف في الدين له دور، بل حتى الثقافات الموروثة كلها لها دورها الأکید في الحياء والذي لا يمكن صرف النظر عنه

النقطة الثانية: الانكفاء الذي حدث في البلدان الإسلامية أدى للركود والاستبداد وهذا مع بعضهم بعضاً أدى إلى حالة الاستعداد للاستعمار مما أدى إلى الاستعمار هذه الحقيقة

بحثتها وفصلت كيف اننا يجب ان نخرج من هذا الفهم المنكفي

النقطة الثالثة: أكدت أن موقف الكنيسة في العرب، وذلك الموقف الذي انتصر للفكر العلماني والفكر الملادي كان له أثر استلابي سلبي في بلداننا، لأن الانكفاء جعل كثيراً من مفكرينا ومتفهمين يتجهون انجاهاً استلابياً في تبعية العرب. لذلك قال ريد عوك الب التركي "إن العرب هو المستعبد وعليها ان تتجه إليه وأن نعلنها لا تسوي شيئاً" كذلك قال سلامة موسى المصري "أنا مؤمن بالعرب كقهر بالقشرق"

النقطة الرابعة: هناك خمسة محاولات يسعى أن يجتهد فيها لنخرج من هذا الوضع المنكفي

فهم الإسلام. ينبغي أن يكون فهماً واسعاً فهم المرأة في الإسلام، والجهاد في الإسلام، والدولة في الإسلام، والاقتصاد في الإسلام. هذه النقاط كلها قدمت اجتهداً حولها

النقطة الخامسة والأخيرة، مكونات الحضارة العربية- ليس بالحضارة العربية ثلاثة مكونات، المكون الذي يعتب هو المكون الإنساني وهذا المكون الإنساني ينبغي أن يتركه وأن يستصحبه في سبعة مجالات: الحضارة، حقوق الإنسان العالمية، التعايش الديني، التعايش الحضاري، النظام الدولي والتعاون الإسلامي بين الدول- في هذا الصدد نحن قدمنا اجتهاداً كبيراً. أن نقول نحن نحس في بلدان فيها اثنين مقعقة- على أن تكون المواطنة هي أساس الحقوق الدستورية، وألا يكون لأية مجموعة دينية امتياز على الآخرين، وألا يقتصر في نظام الدولة والدستور من حقوق الإنسان العالمية، هذا الاتفاق هو الذي فتح الطريق لما حدث بعد ذلك من اتفاقات حلت مشكلة الدين والدولة والدين والسياسة وما اتفقا عليه ووقعاه في اسمرام عام 1995م هو الملموم وأي كلام عن تعابير مختلفة وصيغ مختلفة هو ملاحكة وتلاعب إن الذي اتفقا عليه سيحقق كفاءة الحرية الدينية بما لا يعطى امتيازاً سياسياً لملة من الملل، ولا يحصم ملة لأخرى، هذا هو الفهم المقبول إسلامياً، وقد دافعنا عن هذا الفهم بصورة واضحة في المحاضرة، ولك أن نعتقد أن المسلم ملمم بهامش عريض في تطبيقه، هذا الهامش للعريض بنوقف احتياله به على مصلحة الإسلام ومصلحة المسلمين لذلك كان للرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يتبع بهج (كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة)²⁹، وفي المدينة يتبع بهج (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا)³⁰، وهكذا الإسلام لا يعف عذ نحري بصورة الوحى فقط بل بصورة الوحى نفسها نلزمنا أن نراعى اعتبارات أخرى: الحكمة، والميراث، والقسط- كلها ينبغي أن تأخذها في الحسبان. على هذا الأساس، ينبغي أن يكون فهمنا لتطبيق الشريعة فهماً واعياً ومحيطاً لكل هذه الاعتبارات- ومن الأشياء التي ينبغي أن يستصحبها من الثقافة المعاصرة الاهتمام بالبيئة الطبيعية بالمحافظة عليها، والعولمة نوع هامة اجتماعية ودون استلاب

حتام هذه المحاضرة الأولى هو أن الدين ضرورة حياتية وبنائية واجتماعية وثقافية وإنسانية، وأن التطور الفكري والاجتماعي للإنسان كذلك ضرورة فكرية وإنسانية واجتماعية وأن النظرة الدينية السكفة هي التي تؤدي للنضاد بين مصلحة الأصل والعصر ولكن النظرة الصحوية الإيمانية الاجتهادية نربل أي أثر لهذا التناقض بل تبني أساساً فيه استصحاب لكل المعاني النافعة والحيرة من مؤسسات العصر وإثنا في هذا الصدد لو اتبع النهج الصحوي لدعنا للوحدة الوطنية وكل المستصحب للنفعة الأخرى وذلك يستطيع أن بطور ديني أو وطني وأن نرعى ربا إن شاء الله.

المحاضرة الثانية: التجارب الإسلامية المعاصرة:

هذه المحاضرة هي نروس وعبر من تطبيقات الشريعة المعاصرة التطلع للشريعة وتطبيق الشريعة أمر مشروع. ولكن على المؤمن أن يستفيد من التجارب التي عاشها غيره في هذا الصدد تحدث عن ستة تجارب: ثلاث سودانيات، وثلاث غير سودانية في باكستان، أفغانستان، وإيران

²⁹ سورة النساء الآية رقم (77)

³⁰ سورة الحج الآية رقم (39)

أما التجارب السودانية، فالأولى هي تجربة مايو. كانت تجربة معيبة لأن النظام المليوي لجأ للتشريعة لا أحد دانتها ولا لأجلها ولكنه لجأ إليها وهو محاصر بالإصريات وبمستقلات جماعية من الفصاة فاعل في وجه هذه الموجة المعادية ما ساء الثورة التشريعية وبدأها بالعقوبات وهذا خطأ، العقوبات تقي في آخر الطريق ولم تست في أوله قال الشيخ حسن البنا في كتابه "نستوربا" لا نطلع اليد إلا بعد استنفاء حق المواطن حق المسلم في المأكل والمشرب والملبس والصحة وحتى أن كل منبنا أن يدفع دية. هذه كلها على أن الإسلام يبدأ بالوقاية، يزيل أسباب الجريمة، ثم يعالج بعد ذلك من وقع في الجريمة، وهكذا هي المحاصرة تفصيل لعيوب التجربة المليوية، والتي انتهت بكتنا أوعد للسودان علماء من كل العالم في عام 1987م وشهدوا جميعاً بعيوب هذه التجربة وما فيها من أخطاء وأولويات خاطئة

التجربة الثانية: كانت أثناء الديمقراطية الثالثة، وكنا وصفا لها صواباً أن يكون التطبيق ديمقراطياً وأن يكون إجهادياً، وأن يراعي العلاقات الدولية القائمة على التعاون الدولي وأن يراعي قهما تعقيداً في علاقتنا مع غير المسلمين حتى نظمهم على حقوقهم السببية وحقوق المواطنة. ولكن هذه التجربة للألف لم يسمح لها أن تستمر بل أجهت بالقلاب يونيو 89.

التجربة الثالثة هي التجربة الانعادية. وهذه أيضاً لها عيوبها الموصحة في المحاصرة تلك العيوب حول البيعة، والركاة، والمصارف، والجهاد، والعسور الجنائي، وكل هذه الممارسات وما استنفذ فيها في المجالات المختلفة.

التجربة الباكستانية: أما التجربة الباكستانية فقد قامت أولاً على الطعن السياسي إذ نبى صياء الحق التعبير عن التطوع الإسلامي، وربط بين ذلك وبين حكمه، وجعل التصويت للتطبيقات الشرعية عام 1985م عبر استفتاء هو عبارة عن تصويت لاستمرار حكمه وقال هناك تنقص بين الديمقراطية والإسلام، وهكذا، أقام وصفا في باكستان جعل الحكم في باكستان واجهة الحكم في باكستان مستحكمة

التجربة الأفغانية: أما التجربة الأفغانية فقد كانت تحرية قامت على خلط بين التطوع الإسلامي وضرورات الحرب الباردة ولذلك عندما انتهى الأمر بانسحاب القوات السوفيتية، أدى غياب وجود برنامج واضح إسلامي وسياسي إلى الفوضى هذه الفوضى أدت بعد ذلك إلى قيام حركة طالبان، وهي أن كل الطلبة الأفعلى في المعاهد الدينية الباكستانية حضوا على أساس أن الجهاد واجب. والعرب في هذا الأمر أن هذا الجهاد الذي تحدثوا عنه هو بعد انسحاب القوات السوفيتية، جهاد ضد مسلمين آخرين وهذا يعني أنه في حد ذاته نطلع للسلطة أكثر منه (صافقاً) توجه إسلامي. بعد ذلك قاموا بهزيمة كبيرة معوا التعليم المدني، قتلوا المرأة من كل عمل يمكن أن تعمله، أحرقوا الكتب حتى كتب كثير من العلماء المجتهدين المعاصرين كتب سيد قطب (في ظلال القرآن) أحرق، كتاب أبو الأعلى المودودي (تفهيم القرآن) أحرق، وأحرقوا توجوا هذه الحملات غير للمرشدة بأن لقوا بأن عليهم أن يستفيدوا ويدعموا ميراثية الدولة بوزارة الأوقاف، وأن هذا الأفيون ما دام سيستهلكه الكفار فإن رراعته مباحة هذه كلها أمور شوهت الإسلام وأدت إلى إيجاد تحاور قوية ضد لادى أعدائه

للتجربة الإيرانية: كانت أكثر أصالة وأكثر إتجازاً وأكثر شعبية وأكثر موضوعية ولكن يؤخذ عليها القيد المذهبي. لابد نتحدث عن التزام مذهبي وأن الأول أن يكون موقفها من الدين اجتهادياً مفتوحاً لا يعيد نفسه إلا لمعطيات الوحي وأن التجربة تهدف في مخرج طرق بين امرين، ولاية الفقيه، وولاية الجمهور هذا ينبغي أن يحسم لصالح ولاية الجمهور لكي لا يؤدي لامعاقب التجربة

هناك ستة دروس مستفادة من هذه التجربة، هي:
أولاً: الشريعة للمسلم أمر ملزم هذه حقيقة ينبغي ألا يغيب على أحد
ثانياً: في النطاق الخاص بممارسة العمل لعبادته وبأحواله الشخصية هناك سهولة في تطبيق احكام الشريعة ولا يوجد إشكال، ولكن في نطاق القانون العلم والحياة العامة توجد مشكل لا بد أن نعالج وإن لم نعالج فسؤدي إلى مشكل تالية وحرارة
ثالثاً: إن هاشم التطيق للشريعة في المجال العلم عربص ولا بد أن يعني أن الإسلام به هذا الهامش العريض. بين أن يطلب منا أن نقى الله ما استطع وبين أن يطلب منا أن نقى الله حق ثقافته، وهكذا ينبغي أن نستحدث كل وسائل الحكمة، والميراث والقسط لنحدث ما هي المصلحة التي ينبغي أن نقرم بها هي تطبيقاتنا هذه

رابعاً: الأمر المتعلق بتطبيق الشريعة أمر هام، ولأهميته يجب ألا يترك للصنفة، بل يبرمج وتناقش الأولويات، وتحدد الأطر التمهيدية وتعطى الصمات للأحرار، لأن الآخرين إن خالفوا أو فرغوا أو جرعوا أو أحسوا بن هذا التطبيق سيكون على حسابهم كمواضيع أو سيؤم على حسابهم كقبايع أنيل أخرى، فاتهم سوف يغامون ويستجلبون ببحوانهم في الخارج هذا كله يجب أن نعمل بابه بعمليات واضحة ونصوص دستورية واضحة، ونصوص قانونية واضحة، وبرامج تحدد الأولويات، ونقدم الصمات خامساً: إن الإعلان للشريعة وتطبيقاتها من أجل السلطة كما فعل بعيري وفعل صياء الحق وأخرون جريمة ينبغي أن تسمى هكذا.

سادساً: لا بحق لأحد أن يتحكم وصاية في الآخرين باسم الدين، بل المطلوب أن يكون أمر الناس شوري بينهم، وأن يكون ما يحدونه في هذا الصدد برصاتهم ومسؤوليتهم ومشاركتهم. وفي هذا الصدد اقترح أن يعد مؤتمر داخلي وطني لمناقشة هذه القضايا واستخلاص الدروس المستفادة منها. ونحن نسعى الآن لترتيب مؤتمر أممي بين كل المفكرين والمثقفين الإسلاميين، لكي يطلعوا هذا الموضوع ويعلموا تحليلات صحيحة وأولويات صحيحة لكي يستطيع منها المسلمون في كل مكان). أ. هـ

وكما قلنا فإنه حدث نقل خاطئ لكثير من تلك الأراء في بجيريا وفي السودان. ففي يوم 28 يونيو 2001م أي مباشرة بعد إلغاء المحاصرة الأولى بعنوان الدين والوحدة الوطنية أصدرت الوكالة الفرنسية AFP عرساً للمحاصرة، وردت فيه أنه المهدي قال "يجب أن بطرد الدين خارج حلبة الحياة السياسية والعامة" ويبدو أن مراسل أحد الصحف السودانية في بجيريا نقل عن ذلك العرس حيث ورد تلخيصاً للمحاصرة في تلك الجريدة في اليوم التالي بحسب نفس عبارات الوكالة المذكورة. ذلك التحرير إساءة فهم فلاحه للمحاصرة تقدم في مستوى أدراك الصحفي الذي قدمه فالكاتب ظل يردد بلا كلل وقال في المحاصرة بوصوح: "لا يمكن طرد الدين عن الحياة العامة".

لقد شهدنا في مكتب السيد الصديق المهدي سوء الفهم المطبق ولكننا رأينا أن بشر بعض المحاضرتين في المصحف سيريل اللبس، خلاصة بعد أن تمت ترجمتهما للغة العربية وتوزيعهما على كل المصحف. ولكن سوء الفهم استمر حتى بعد بشرنا للمحاضرتين مترجمتين إذ ظل البعض معيذا بهذا "التحول" والبعض عليه غلص!

رحلات قطر، مصر، وأمريكا

بعد عودته من الزيارة الثانية لنيجيريا التي وصلها في 2 مايو 2001م، توجه الحبيب السيد الصديق إلى قطر.

في يوم 8 مايو قابل السيد الصديق المهدي أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، حصر المعابلة التي تناولت عدداً من القضايا السيد سيف معهم اليوعيين مدير إدارة الشؤون العربية بوزارة الخارجية القطرية. وقد بحث اللقاء عدد من العلماء ومفكرين إسلاميين في الدوحة تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي التي كان أمير قطر يترأسها في تلك الدورة. شارك السيد الصديق كذلك في الأسبوع الثقافي لجامعة قطر بمحاضرة عنوانها (أبعاد التجربة السودانية إسلامياً، عربياً، إفريقياً) في 8 مايو، انتهى بالنرويس المستفدة من التجربة السودانية شارحاً كيف أصبر برصاص النظام الأحادي في مجتمع متعدد. وفي 10 مايو لاقى المكتب التنفيذي لحرب الأمة.

ثم توجه لمصر وبعدها لأمريكا، أما في مصر فقد شارك في المؤتمر الثالث عشر لوزارة الأوقاف المصرية والذي يعام سنوياً بمنظمة المولد النبوي الشريف الذي طرح على المشاركة فيه، وأقدم ورقة مهمة بحث عنوان جدلية الأصل والحصر، طبعت لاحقاً في كتاب بعض العوائق، وكان خطوة مهمة في بلورة فكره الإسلامي الداعي لحل تلك الجدلية عبر وصفة تحديث موصل أو تأصيل محدث. وسوف يتطور لاحقاً وبشكل مؤسسي في كتاب (بحر مرجعية إسلامية متجددة) مثلما سوف نرى.

وقد تحدث السيد الصديق عن زيارتي أمريكا ومصر في مؤتمر صحي عقد بدار الأمة شكر فيه بداية الإدارة الأمريكية الرسمية ومدير الرأي والدراسة والنواب والشيخ والمنبر العربي والتجمع الإسلامي والجماعات الأمريكية من أصل أفريقي والممارس المسيحية والإسلامية التي استقبلتنا واستمعت بجدية وتجاوب. كما أشاد (بجهد تنظيم حرب الأمة وكوادره في واشنطن ونيويورك على تنظيم كافة الاتصالات والقيام بنزوات الرحلة بكفاءة عالية).

ثم تحدث عن رويته للميلمة الأمريكية التي وجدها بسبب التعبئة الكبيرة ضد سياسات النظام نمهد لحطري التدويل بمعنى فرص حل معين فوق رؤوس السودانيين والتكحل لصالح أحد أطراف النزاع لتمكينه من فرص أجهنقه على السودانيين. ولكنه رأى الموقف ليس مبهوساً منه فهناك تيار رسمي معتدل يسند أن التويل ودعم الفصل الواحد لن يجدي، وربما أنى بنتائج عكسية، وأن النظام السوداني ربما صار مستعداً لتحول إيجابي، وأن هناك حججاً أخرى داعمة، وهي أن النزاع ليس مجرد شمال/ جنوب وقد أوضحت دراسات أن أصحاب الاقتتال الجنوبي/ الجنوبيين علمي 1983 و 1999م أكثر من أصحابا الاقتتال بين الشمال والجنوب،

وأن التعدي على حقوق الإنسان عموماً بين كافة أطراف القتال، وإن التدخل الأمريكي يحدث استغنياً وطنياً ودعماً خارجياً مصداقاً
ثم تطرق لزياره مصر (أما المحطة المصرية فكانت هامة لتأكيد أن التحرك للحل السلمي الشامل مطلوب عاجلاً فعلاً لأنواب التكويّل كم أن مصر مركز إعلامي وديبلوماسي علمي استطاعا تفعيله لعضيئنا) [3]
وبرى قزامة السيد الصادق هذا من النظم السوداني ربما صغر مستعداً لتحول إيجابي، ومزعماً سوف يتكشف له أنها كفت منورات وكسباً للزمن!
إن الإنقلابيين لا يتغير استراتيجيتهم ولو غيروا التكتيك واحكموا الطلاء
وبالطبع حينما عك من أمريكا شد رحله من جديد نحو بيجيريا لإلقاء المحاصرتين اللتين ذكرناهما آنفاً في كل من لاجوس وكوتونا

استئناف ندوة الأربعاء

في يوم الأربعاء 1 أغسطس 2001م تم استئناف ندوة الأربعاء وهو التقليد الذي استنه السيد الصادق منذ توليه رئاسة الحزب في ستينات القرن العشرين قال السيد الصادق يومها (تستأنف اليوم في حرب الأمة سنوات الأربعاء تلك التقليد العريق الذي نرجوا عليه وجعلناه حلقة من حلقات التواصل بين القيادة والقيادة، وبين الحزب والرأي العام السوداني. إن حرباً هو الأكثر حرصاً على هذا التواصل والسنوات التي تحققت بحصه كما أن حرباً هو الأكثر حرصاً على تنظيم ورش العمل لدراسة وتقديم توصيات بشأن القضايا الهامة وهو الأكثر حرصاً على عقد المؤتمرات لتداول القضايا الهامة وتكوين رأي عام حولها وحرباً هو الأكثر حرصاً على تنظيم حملات التعبئة الشعبية وهو الأكثر حرصاً على المشاركة في كل أنشطة منظمات المجتمع المدني الفكري والفكري والعلمي وهو أكثر حرصاً على إحصاء كل قراراته لمناقشة جد يحترم الرأي والرأي الآخر بشفافية ووضوح
بعض الناس يرمون حرباً بالتقليدية والطائفة وغيرها من سمات غلبتها تصبغها جماعة قائمة على العصبية والطاعة إذاً صبح هذا طمعا البورات، وورش العمل، وحلقات النقاش، والحرص على المؤسسية والشفافية المكثف والقرار الديمقراطي؟ هذه هي أساليب المنظمات الحديثة والديمقراطية أما التكويدات التي تقوم على العصبية فلها تقوم على الأمر والنهي والطاعة، إن بعض المنقذين لا يريدون الاعتراف بالحقائق ويعرضون على تصفيف كل القوى ذات اللون الشعبي بالجمود والطفلية والعصبية لأنهم يريدون احتكار التصويت لأنفسهم، ولأنهم يريدون تمنح القوى ذات اللون الشعبي بعدم الصلاحية لقيادة وحكم البلاد فيحلوا لهم هم الجو لاخصار الطريق إلى السلطة عبر الانقلابات المدنية والعسكرية سوف يستمر هؤلاء في وضع كل القوى ذات العاطفة الشعبية في سلة واحدة ويكتنزون عليها القوى التقليدية أو الطائفية لتبرير إرهابها من طريقهم بنية وسيلة، وقد حاولوا هذه الحطة مراراً مما حصودوا إلا الهشيم لأن النظم التي أقاموها عن طريق الانقلاب العسكري ورفعت شعاراتهم ما لبثت أن اسعفت عنهم بعد أن استقرت السلطة في يدها)
مذكرة المبادرة المشتركة

3. تذييلات الحل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 93

قال الحبيب الإمام في الندوة: (غداً سوف يسلم حزب الأمة مذكرة لدولتي المبادرة المشتركة بصحبها خطاب مني للوزيرين منكرنا ستشعر في الوقت المناسب ولكن أهم ما فيها هو أنها تقترح ورقة عمل لتنفيذ المبادئ المنصوص عليها في مذكرة الدولتين¹²! مذكرة تبدأ بضرورة نقل المدح السياسي العام من حيث الانتقال من معزلات الاستقلال والاستقلال المصاد وما صاحبها من قوتر إلى لغة الجولر والاتصال وما صاحبها من اعتدال هذا الدبح يمدح فيه التزام الجميع بحزمة الحزمة المعتلة ومكوناتها بيد الحف وكفاءة الحريات العامة وتحاول الاتهامات والمطاميل باعتبارها من رواسد مرحلة مصمت ينبغي نخطبها ثم تناول المذكرة التطلع لقيام دولتي المبادرة بكافة الإجراءات اللوجستية المتعلقة بالملتقى الأول ملتقى الحوار الوطني تحديداً لرمال ومكن انتخاذه وتحديداً للمدعويين لحصونه وكيفية لدارنه

واقترحا في المذكرة أجندة هذا الملتقى وأهم بدورها . الاتفاق على برنامج سياسي تكوين حكومة قومية انتقالية . والاتفاق على وقف إطلاق النار والبرنامج المصاحب له واقترحت المذكرة تفاصيل دور دولتي المبادرة، واقترحت أن يصمم اليهما بول لجنة الإيفاء الأربع لتتكون من الست دول منكر تاريخه موحدة لكي يكون لأهم جيران السودان دور معلوم في مساعدته لتجاوز أزمته

واقترحت المذكرة أن تكون مهام الحكومة الانتقالية هي: تنفيذ البرنامج السياسي المتفق عليه، الدعوة للمؤتمر القومي الدستوري للاتفاق بشأن الدستور والقضايا المصيرية الأخرى، وإجراء الاستفتاء والانتخابات العامة الحرة البرية.

بدء على هذه المذكرة التي نرجو أن تدرسها الدولتان وتقرر ما نريانه بشأنها فإننا نقف للمضي في تعبئة سياسية، شعبية، إعلامية، ودبلوماسية، لمحاصرة الأحداث الشريرة وهي: الأجندة الشمولية، والأجندة الحربية، والأجندة التنويرية وسوف توجه كل الجهد لدعم الأجندة الوطنية وإزالة كلفة المعوقات من طريقها¹³

ثم تحدث عن الفرق بين التنوير والحديث والحمد، وعن (معمة التوائت)، وقال:

¹² للمسيرد حول الحبيب الحرب بشأن المبادرة للبيبة المصرية المشذكة يمكن الرجوع إلى التبلات الحل، مرجع سبق، الوثيقة التي يشير إليها السيد الصديق ها واردة بعنوان ورقة عمل مشروع مقدم لتنفيذ المبادئ المصرية من دولتي المبادرة، الوثيقة رقم 95 بتاريخ 6 أغسطس 2001م، وهناك الوثيقة رقم 97 هي 23 أكتوبر 2001م تمثل رد حزب الأمة على مذكرة الاستطلاع الخاصة بالجوانب الإجرائية بشأن مؤتمر الحوار الوطني من دولتي المبادرة.

¹³ هذه المذكرة التي كتبت سرية حبيب نشرت في صحيفة (الوطن) من بر عيج السيد الصديق، فحاصل المرحوم سيد أحمد حنيفة في 8 أغسطس قديلاً (لعله لا يحق عظيم دور الصحف المرمجة في دفع مسيرة البلاد المعتررة، وما يشكله الالتزام الصحفي المعاصر والذي يجب أن يكون من المكاتب الأدبية في سبيل ذلك من أسس صارم تلعب ذلك الدور) وأن نشر (الوطن) لورقة العمل بتاريخ 6 أغسطس 2001م برغم حبيب لصقه (سري للعبية) وحاشاها موراً غلبة في الحسنية (ومؤكد الصور الواقع جراء نشرها قبل الاتفاق عليها وتدولها بين أصحاب الشأن، سبب جرحاً لميثاق شرف غير مكتوب بينما كجهه عمل سيمس وببكم كصحبته ينبغي أن يكون همها الأول كما هو همها المصلحة الوطنية) وأهلب به الاعتذار عن نشر الورقة رغم طبعها السري والحسن بدور ابن من الجبهة صحفية الحق، وعذاب بعده بمصدر التنوير حتى يتسنى محاسبته إن كان من بين دوائر الحرب أو محاسبته إن كان خارجة

(وهذا ثوابت وطنية ملزمة للجميع هي السيادة الوطنية، كرامة الإنسان السوائي، حقوق الإنسان، حرياته الأساسية، التنمية العادلة، شرعية الحكم الديمقراطي، الحرية الدينية، قومية مرسلة الدولة، حسن الحوار، الشرعية الدولية. هذه ثوابت وطنية وهما ثوابت لبنة هي الحرية الدينية، لا اكراه في الدين، الاندراج بقطاعات الوحي للمسلم، التزام الأنبياء الاخرى بقطاعاتها، كما تحدد، التعاليم والتسامح الديني.

هذه الثوابت الوطنية والدينية مطلوب تحديدها باتفاق المجموعات الوطنية المعنية ويرى ان ينص عليها في ميثاق وطني يلقى عليه ويلتزم به الجميع. اما ما يسميه "الانفاليون" ثوابتهم فبرامج حربي لا يلزم احدا منهم وينبغي ان يحتكم للشعب في امره عبر الانتخابات الحرة التبرية. ويرى "الانفاليون" قرار الشعب في امر برنامجهما هذا بعد ان يفتح البرنامج نفسه لالغاء كل الجوانب فيه التي تتعارض مع الميثاق الوطني المنكور. ان الحث عن البرنامج الحربي ووصفه بأنه ثوابت معناه رفض الاحتكام للشعب، ومعناه الإصرار على الشمولية، ان حديث الثوابت الحربية غطاء للشمولية غير معقول في إطار الحريات وحقوق الإنسان والاحتكام للشعب. هذه المعائل ينبغي ان تفهم بوضوح لكيلا يقع التخليط والاضطراب ولكيلا نخرج من التداول العلمي للسلطة عبر الانتخابات الحرة)

أحداث 11 سبتمبر

في يوم الثلاثاء الموافق 11 سبتمبر 2001م حدثت احداث هزت العالم الذي لم يعد لما قبلها حتى الان فقد تم تعيد مجموعة من الهجمات الارهابية بالولايات المتحدة عبر تحويل اتجاه اربع طائرات نقل مدني تجارية لنصطدم بأهداف محددة، نجحت ثلاث منها في مبعثها الأهداف فتمت في برجى مركز التجارة الدولية بمانهاتن في نيويورك، ومقر وزارة اندفاع الامريكية (البيتاوج). سقط نتيجة لهذه الأحداث 2973 من الصحايا وهد 24 شخصا آخرون، اصابه آلاف الحرحى والمصابين بأمر من جراء استنشاق دخان الحرائق والابخرة السامة

بعد ساعلت من الأحداث وحجب الولايات المتحدة أصلح الاتهم لتطليم القاعدة ورجمها أسامه بن لادن وادعت القوات الأمريكية أنها عثرت هي ما يعد على شريط في بيت مهتم جزء القصف في جلال ابد في نوفمبر 2001م، يظهر فيه اسلة بن لادن وهو يتحدث الى خالد بن عودة بن محمد الحربي عن التخطيط للعمليات ومع الشكوك إزاء الشريط الا ان بن لادن أعلن في تسجيل مصور بث قبيل الانتخابات الأمريكية في اكتوبر 2004م مسؤولية تنظيم القاعدة عن هجوم 11 سبتمبر الذي نسب في موحدة كراهية شديدة للإسلام والمسلمين في الغرب، وقد نلته مشاهد برهابية اخرى في اوريا في فرنسا ولندن وغيرهما

كان اسيد الصادق في كتابه (تحديف التسعينات) الذي مر به من داخل معتقل بيت الرباص في 1990م، ونشر سلسلا في صحيفة الحياة، قد ذكر أن المطالم في العالم، والمتعلقة في الهيمنة العربية والفرار بين الشمال والجنوب، ان لم نعالج بشكل جري فسوف تؤدي الى انتشار ما اسماء (سلطة الصرار الشامل) ومنها الارهاب والهجرة غير القانونية، والمحتلات، والقبيلة لصحية، والقبيلة للسكانية، والقبيلة البيئية كما أنه يطور في بداية عام 2001م ثلاث مدعات نشرت في كتاب كما ذكر ما احدها كنشاء حوار الحصرات لتجنب للصدام بينها

هذه الأحداث صدقت بيوءانه، وقد اهتم جداً بمحاطبة أسبابها ونصح التحالف الذي أعلن ضد الإرهاب بأن الحلول الأممية وحدها لا تجدي ولا يد من معالجة الأسباب واقتلاع الجذور التي انت لهذه الظاهرة الشنيعة

وفي يوم الجمعة 21 سبتمبر 2001م صلى الجمعة بمسجد الهجرة ونطرق لهذه الأحداث، وحدث عن توقعاته المسبقة فحدث الثلاثاء 11 سبتمبر في أمريكا لصيفة الصلة بها. وتحدث عن العلاقة بين الغرب والمسلمين والهجوم وقاعله، والموقف السوداني المطلوب. قال: (إن موقفا من إبانة هذا الحدث موقف مبني أو صعبناه، كذلك إن موقفا من تأكيد حق الولايات المتحدة في الدفاع عن النفس والقضاء العدالة مبني. ولكن بعد توصيح للموقف من الأحداث نفسها، ومن حق للولايات المتحدة في العدالة ولا أقول الانتقام، يجوز لنا أن نطرح السؤال: ثم ماذا؟

لقد كان وقع الهجوم على المراكز الأمريكية في واشنطن ونيويورك هائلا وكانت المفاجأة كبيرة وانطلقت مشاعر العصب والانتقام قبلت أقصاها وهدت اتجاهها أمريكيا بفصل للتصرف مبرردا ويصنف كل معارضي السياسة الأمريكية في العالم أعداء، ويتجه لتصفية حسابات معهم جميعا بالعص الطيطة. هذا هو الخط الذي يفصله دعاة الهيمنة الذين يريدون للولايات المتحدة أن تقوم بدور شرطي العالم.

هناك اتجاه آخر في الولايات المتحدة. تيار أصبح واعقل يريد لأمريكا أن تدافع عن نفسها وأن تحقق العدالة في التعامل مع الجناة على أساس تحريات مقبولة ويريد أن يدعم العمل الأمريكي بسند دولي عريض).

وحدث عن أثر الأحداث على العلاقات الدولية، فقال إن هناك احتمالا الأول أن يتنصر تيار العصا الطيطة، أو تيار العدالة.

ثم عرف الترويج (الإرهاب) بأنه (الاستخدام العلني للعنف أو الاستخدام الخفي للعنف وبسعي: العنف لتحقيق أهداف سياسية ضد سلطة شرعية (السلطة الشرعية هي سلطة دستورية)، والعنف لتحقيق أهداف سياسية ضد المجتمع المدني، وعنف السلطة غير الشرعية لنهر معارضيها، وعنف السلطة الاستعمارية ضد حركات التحرير، والأعمال القتالية التي لا يلتزم بقانون الحرب). ثم نادى بميثاق دولي ضد الترويج.

أما عن موقف السودان فقال إنه ينبغي أن يجمي نفسه من ويلات هذه التطورات بالنالي. (أولا: أن يقوم السودان بتوحيد الجبهة الداخلية بوقف المحاكمات السياسية الراهنة. محاكمة سكرتارية التجمع، وقيادة المؤتمر الوطني الشعبي، على أن يلتزم الجميع بسند العنف وعرل أصحاب الأجندات الحربية والشمولية والشمولية.

ثانيا: الإصرار بالحل السياسي الشامل تحت مظلة المبادرة المشتركة وتذليل العقبات التي تقف في سبيلها. فالحل السياسي الشامل هو الذي يشكل خط للدفاع الحقيقي عن السودان.

ثالثا: تبني مشروع عاقل وعادل وحازم لاضواء الترويج على صعيد القطر، والأقاليم المجاورة، والعالم.

رابعا: تبني ما نصت عليه نداءات العصر الثلاثة

هذه الخطوات مطلوبة لتحسين السودان نفسه وقيامه بدور عاقل في اقليمه وعالمه)

دانفورت وربط السلام بالديمقراطية

في 6 سبتمبر 2001م عين الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن السيناتور جون دانفورت كمبعوث له للسلام في السودان³⁴ وهي 19 أكتوبر كتب دانفورت السيد الصادق المهدي قاتلاً (لقد ذكر لي صديقنا المشترك بوب أوكللي، الاحترام الكبير الذي يكنه لك كقائد ديني وسياسي في السودان، وأعجابه بجدك الراحل الذي وصفه بأنه أحد أكثر الناس تعمقاً روحياً دين من قبلهم في حياته. اني اكتب لك طالماً بصحك في مهمة صعبة للغاية اصطلم بها فقد عيسى الرئيس بوش مبعوثه انحاض للسلام في السودان، وقد طلبت من بوب الذي هو أكثر دراية مني مساعدي في هذا الأمر)

ذكر دانفورت أن أمريكا ليست لها أية تقديم خطة سلام خاصة لو التدخل في عمل الآخرين الجري، ولكنهم يرون أن دورهم أقرب إلى كونه رافعاً ومغرياً للمجهودات الجارية، ثم قال (من الواضح أن وجهات نظركم حول الخطوات المجدية في هذا الصدد ستكون لها أهمية حسنة. وكتب قد سألت بوب عن هم الفضة الدينون المسلمون والمسيحيون الذين بإمكانهم توفير قيادة لإحلال السلام في السودان، فهمي هو أن هناك بعد ديني واضح في البراع). وقال أنه لو كان فهمه صحيحاً فإنه يتساءل إن كان للقائد السبيسي أن يوصل دوراً في إحلال السلام، حلصة في سياق ما حدث في 11 سبتمبر، وبالتالى بذل مجهود مشترك مسيحي اسلامي لمساندة السلام في السودان، وقال أنه وبوب سوف يحصران للخرطوم في 13 و 14 نوفمبر متطوعاً للقائه لدى حضورهما. وذكر أن بوب سوف يحصر للخرطوم قبله وفي الفترة 26-28 أكتوبر وهو يأمل أن يجد السيد الصادق فرصة لمناقشته أبلى هذه الزيارة لاهديته³⁵

في يوم 23 أكتوبر 2001م رد السيد الصادق على السيناتور دانفورت والذي كان قد ذكر في خطابه انه كذلك رجل دين بالكنيسة الأسقفية شكر الحبيب دانفورت على خطابه الحميم، ورحب به كمبعوث امريكي للسلام. مؤكداً أن الدين عامل مهم في السياسة والعلاقات الدولية، وهما، أي السياسة والعلاقات الدولية، يظهران جذا اذا همشا الجوانب الروحية والأخلاقية وأن حقيقة أن السيد بوب أوكللي سوف يساعد مشجعة جداً قد أقام علاقات شخصية واجتماعية واسعة في السودان مكنته من أن يكون على دراية كبيرة بالسودانيين.

وذكر السيد الصادق لماذا يتصاعد العمل في عملية للسلام والنقطة في السودان. فقد ملّ السن في الشمال والجنوب الحرب، وهناك الاتجاه الأفريقي المتصاعد نحو السلام والنقطة، وحقيقة أن أسس السلام والنقطة في السودان اكتسبت قبولاً عاماً لدى أطراف النزاع المحتلهم

ثم ذكر اسباب الحاجة للنوسط الخرجي برغم ذلك، ونطرق للمبادرات الموجودة، مبادرة الإبقاء، والمبادرة المشتركة الليبية المصرية، والمجهود النيجيري. ثم ذل إلى ما يمكن

³⁴ History of Senator John Dantorth as Envoy for Peace in Sudan. Fact Sheet. Released by the Office of the Press Secretary The White House, Washington, DC May 14, 2002

³⁵ ادبيات الحل، مرجع سبق، الوثيقة رقم 95 باللغة الإنجليزية

للولايات المتحدة أن تساعد به في تحقيق السلام والديمقراطية في السودان بقوله: (لا شك أن أمريكا ساعدت أهل السودان بطريقتين. دافعت عن حقوق الإنسان ووقفت ضد كل سياسات النظام السوداني البقيصة، وفدعت مساعدات الإغاثة الإنسانية بسفاه). وأشار لتحطى النظام منذ 1997م عن اجنتته الأيتولوجية السابعة داخليا وإقليميا ودوليا، ولكن السبسة الأمريكية على عهد الرئيس كليسون لتحنت بهجا جامدا لرم جانب ر عر عة الاسفرار ومساندة المعومة المسلحة.

وقال إنهم يرجحون بالسياسة الجديدة لإدارة الرئيس بوش كتعديل مستجيب للتحقق الجديدة في السودان، وإن على السياسة الجديدة أن تلتزم بمبادئ هادية أساسية هي مخاطبة جميع أطراف النزاع في السودان، وجعل الأولوية النهائية للعائلة للحرب الأهلية، وإدراك أهمية الديمقراطية كهدف مرغوب فيه في حد ذاته، ولأنها أكثر الوسائل فعالية لحماية اتفاق السلام. ومن ثم أرفق بالقول: (مع ذلك، ينبغي أن يكون واضحا أن ما نرعبه هو مساعدة السودانيين لمساعدوا أنفسهم. إن المشاركة الأجنبية هي للمساعدة في تحقيق الأهداف التي تم تحديدها قويا وهي السلام والديمقراطية).

ومضى السيد الصديق بذكر المطلوب لتطوير مبادرة الإيفاد، والمطلوب من المبادرة المشتركة المصرية الليبية لعملية لحل السياسي في السودان. وما يستفح به من المجهود النيجيري، وإن (بهجا أمريكيا مرأ يمكنه أن يؤدي إلى آلية مُنسقة، تستفيد من الأفكار الجيدة في كل المبادرات الحالية وتتمتع بمسقة قوية محليا وإقليميا ودوليا).

وبصحة بأن يهرم داخليا باتصالات تقسم بالشمول باستشارة الاحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني وبعض الشخصيات المهمة. وأنه ينبغي إشراك المنظمات الدينية الإسلامية والمسيحية ليعبر عن رؤاها والاستخدام بوعدها الكبير لدعم عملية الوقائق السياسي في البلاد. وإنه من الضروري إقليميا من إشراك دول القرن الأفريقي وجوار السودان في الشمال الأفريقي. وعلى المستوى الدولي ينبغي أن يعبر تعاون شركاء الإيفاد ويستصحب، إضافة للدور الداعم من الأمم المتحدة وأمينها العام. مما يؤدي إلى تحالف عريض داخلي وإقليمي وسولي يساعد على تحقيق الأجندة الوطنية التي اتفقت حولها أطراف النزاع على المستوى النظري. تحالف يدعم اتفاقية الحل السياسي في السودان ويعبر أية مجموعة تضع امامها العراقل أو تفتقر للجدية في الالتزام بما يتفق عليه. يظم هذا التحالف في الوقت المناسب مؤتمرا برعاية البنك الدولي لمساعد السودان في برامج إعانة للتأهيل وعانة الباء والتنمية المستقبلية.

وقال في النهاية إن هذا السيناريو مع صعوبته هو الذي يتناسب مع مكنة الولايات المتحدة الدولية ولما تتطلع للقيام به في انعلاقات الدولية¹³⁶

وحينما رار داهورث السودان في نوفمبر، نظم السيد الصديق حفل استقبال حاشد له ورفقه المرافق بمرله بالملازمين. وذلك في يوم الأربعاء 14 نوفمبر 2001م. وألقى كلمة أمامهم

ذاكر 1 المطلوب لتحقيق السلام والديمقراطية، مرحباً بالسيدكتور جون دانفورت بكلمات المسيح عليه السلام في الإنجيل. طوبى لصانعي السلام لأنهم ابداء الله يدعون¹³⁷

وقد جرى من ضمن المشاورات بينهما حديث عن ضرورة الربط بين التحول الديمقراطي وعملية السلام، وفي 28 نوفمبر سلم حزب الأمة الجانب الأمريكي من مذكره عن مسائل السلام والديمقراطية وضرورة الربط بينهما¹³⁸

ولعلك لاحظت قازي الصبور وقارني المدقة أن السيد الصديق وحزب الأمة رأوا شجر السلام القادم بلا ديمقراطية منذ دراسة مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، وعموماً أن أمريكا سوف تسير بثقلها في العملية مصحبة بالتحول الديمقراطي الذي هو شرط للسلام، فولا الديكتاتورية البعيدة وأهلها لكل السلام تحقق وكن المؤتمر القومي الدستوري عقد منذ سبتمبر 1989م.

نكن هذه الصيحات صامتة سدى، وسوف يرى العذاب الهون عاصفة خسوماً، أو كما قال شاعراً عالم عبس أيام بيعات مديو، 1984م، هومها وفلاشاهها، ونفايتها، وكل أشكال (البيع).

يا أيها الوطن الذي اغتالوه سرّاً

يا أيها الوطن المباع المشتري وهلم جرّاً

من أي أصقاع الجحيم ..

تلوح صاعقة العذاب الهون عاصفة خسوماً؟

لكم (البيع) الذي جرى في ايمن التي ترويها هذه الحق بالوصف العالمي!

المؤتمر الصحفي يناير 2002م

في 14 يناير 2002م عقد مؤتمر صحفي بدار الأمة التي فيه الصانق الكلمة الافتتاحية، وتعرض لقصة الخلافات داخل الحرب، وهو ملف فظعناء في الفصل السابق من نتعرض له هنا، ثم ذكر ما حدث في قمة لإيفاء، وما وجدته الحكومة السودانية من دعم أريقي، وذكر تحركات اهتم بها كثيراً منها ندوة العميد يوسف بدري واتجاهها لتبني منبر استماع للأحزاب السياسية السودانية حول ست قضايا أساسية: التصيل، والسلام، والديمقراطية، والتنمية، والعلاقات الخارجية، والأمن والدفاع، مؤكداً أن فريق حزب الأمة سوف يدلي برأيه يوم الثلاثاء.

قامت ندوة العميد يمينارة بدعوة القوى السياسية السودانية لتقديم رؤاه وأطروحاتها في المحاور المذكورة.

وافتح المنبر جلساته بالاستماع لرؤية حزب الأمة في المحاور الستة التي أجعلها السيد الصديق المهدي في ورقة قنمها في يناير 2002م، ثم فصلها كل من د. إبراهيم الأمين في محور الديمقراطية، والميد عبد الرسول النور في محور السلام، والشيخ عبد المحمود أبو في محور التصيل، والميد العاضل حمد نيلب في محور التنمية، والسيدة سارا العاضل رحمها

¹³⁷ نفسه، الوثيقة رقم 99

¹³⁸ نفسه، الوثيقة رقم 100

الله في محور العلاقات الخارجية، واللواء (م) فصل الله برمة بأمر في محور الأمن والدفاع الوطني.

ثم واصل المدير استماعه لبقية القوي السياسية السودانية كل ثلاثاء واستمع لروية حرب المؤتمر الوطني، وحرب المؤتمر الوطني الشعبي، والحرب الشيوعي السوداني، وحرب البعث العربي، والحركة الشعبية لتحرير السودان العنصر المتحدة، والحرب البصري، وحرب وحدة وادي النيل، وغيره. هذا فصلا عن عدد من الشخصيات المستقلة مثل الدكتور محمد إبراهيم الشوش¹³⁹.

شارك من قادة المؤتمر الوطني فيما أذكر الأستاذ علي عثمان محمد طه والدكتور غزوي صلاح الدين. لكن المدهش كل من الحرب الحكم الذي جعل ترسة الدولة تحت تصرفه، مع ارتال من الكادر المعرغ والإمكانات الفنية، لم يقدم طرحه في أي محور مكتوباً، وجاء قلته للمدير (طوق حنك) وهذا ما فعلته أحزاب أخرى كذلك، بينما قدم حزب الأمة رؤاه مطبوعة في كل المحاور.

تحدث السيد الصادق في المؤتمر الصحفي كذلك عن العلاقة بالحرب الاتحادي قائلاً (مكتبنا في القاهرة في حوار مع الحرب الوطني الديمقراطي اقترح بروتوكول وادي النيل بين حرب الأمة والحرب الوطني الديمقراطي وهي خطوة هامة لتكريس التفاهم الذي طبع العلاقات بينا وسوف يناقش اجتماع مشترك لأجهزة الحزب القيدانية هذا المشروع قبل إبرامه وسوف يشارك الرأي العام السوداني في نقاشه لأنه لينة من لينات ميثاق وادي النيل الذي سئل أن يبرمه البندان والشعبي).

وكان آخر ما تطرق له في المؤتمر الصحفي برنامج رحلاته في شهر فبراير 2002، وبيودها:
أ- رحلة أمريكا تلبية لدعوة للأطباء القومي للدعاء والقاء محاضرات «مهم جمعيات دينية وسياسية ودبلوماسية وفكرية حول الإسلام والعرب على اثر أحداث 11/9/2001م»
ب- رحلة لبريطانيا للمشاركة في مؤتمر السلام في السودان تنظمه كلية الحقوق انطوني بجامعة أكسفورد.

ج- ثم رحلة لألمانيا¹⁴⁰

رحلة أمريكا

تحرك السيد الصادق من الخرطوم للنند ثم لواشنطن. كان التحرك عبر طائرة الخطوط السودانية صباح يوم 3 فبراير، وقد حدثت ملاسفات حول الأمر تطرق لها في خطبة الجمعة بعد أن عاد في مارس 2002م، وقد انتحبت ما قاله في تلك الخطبة لأنه رمي بهتافاً من قبل أحد الكتائب الصحفية بالتحايل لتأخير الطائرة حتى لا تقوم، ضد تلك الادعاء وتكر ملامح بهجة الاحلاقي الذي يتناقض مع نصير الكتائب، وجئت في تلك الكلمات صنفاً شغ من الجرح، فهاكم:

(هناك مسائل خاصة وللأسف فإني مضطر لأن أتحدث عنها مع أنها امر بحصفي لأن هيي طرفاً عاماً بعض الناس رماني بأنه كان لي يد في تأخير الطائرة التي كنت سأسافر هيي

³⁹ كتاب انبيات العدل السوداني.

⁴⁰ انبيات العدل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 103 كلمة رئيس الحرب في المؤتمر الصحفي الخامس.

للخارج الذي حدث هو ان الأخ ابراهيم علي¹⁴ اخذ معلومة خاطئة بان الطائرة ستسافر الساعة الحادية عشر، وأعلمني بذلك وكنت مستعداً للسفر في الساعة الحادية عشر ولكنه في الساعة السابعة والنصف صباحاً اتصل بي ليخبرني ان الطائرة ستقلع في الساعة الثامنة صباحاً، ثم علمت ان الطائرة تأخرت كعادة الطائرات الموسمية فالتحقت بها ولكنني لست طرفاً ولا يمكن أن أكون طرفاً في بلاغ كاتب متعلق بتأخير طائرة لمصلحتي الشخصية مهما كان الأمر ولكن للأسف الشديد بعض الكتاب يعتبرني مشتركاً أو مسؤولاً عما حدث وحكم بدانتي. هذا في رأيي ظلم مبين، والحقبة استنكر وأرفض أي موقف لحمله خاصة بي وأرفض أية سياسة لا أخلاقية، ولي سجل وأصح في هذا الموضوع منذ أن كنت مستجداً في السياسة، اذكر من النالي.

أولاً: في عام 1965م اقترح على اجراء شهادة (تسعين) حتى اتمكن من دخول الوزارة وقد كس سني حينها ثوب الثلاثين، فرفضت ذلك باعتباري حط من حيث المبدأ الاخلاقي مع ان هناك من قاموا بهذا الفعل.

ثانياً: عندما تحركنا في 2 يوليو جامعي بعض القادة الليبيين وقالوا اتفقنا نحن مع بعض الأحرار السودانيين على أننا سندعم تحركهم بقوتنا، فقلت لهم لا، هذه معركة يموت فيها نحن وليس أي شخص غيرنا، ولذلك عندما قتل الرئيس السادات للأخ معمر القذافي ابن هؤلاء المعمر صون عملاء قتل له القذافي انهم وطنيون ونحن معجبون بوطينهم حيث عرصنا عليهم أن يموت معهم فرفضوا.

ثالثاً: أثناء الديمقراطية الثالثة جاء عدد كبير من النواب يريدون الانضمام لنا فرفضنا ذلك واشترطنا لقبولهم ان يرجعوا إلى الدوائر التي انتخبتم ويعلنوا لها انضمامهم لحرب الأمة فهي وافقت على ذلك عبر مؤتمر عام قبلنا انضمامهم وإن لم يوافقوا نعد الانحياز في هذه الدوائر ويحوصها هؤلاء النواب بيماني حزب الأمة.

هذه المواقف مبنية في ربط السياسة بالأخلاق، وهناك من يعتقد ان هذا خطأ، ولكن هذه هي طريقتي في السياسة ولكن أعيرها، واعتقد أن من لا يربط السياسة بالأخلاق هو صائد سلطة وليس سياسياً.

وأما القضية الخاصة فإن اكره أي خدمة خاصة لي، وقد ربيت نفسي كلهم على الا يتطذروا أي موقع اعتماداً على نسبهم ويعتبر كل منهم أن نسبه هو عمله ولذلك نفهم للتخلص من ملوك ابناء الدوائر، وابناء المراتب الذين قال فيهم الإمام المهدي ما قال فهل يعقل أن تكون

¹⁴ ابراهيم علي هو مدير مكتب المصداق المهدي وكان اصلاً قد شرع في حجر نهر السيد المصداق، جاء في بيان صادر عن مكتب السيد المصداق المهدي في 4 هـ ابر كان من المقرر عقد مؤتمر صحافي في السيد المصداق المهدي بالمطهر في تمام العائنة صباح يوم 3 هـ ابر قيل سهر السيد المصداق المهدي، وبعد ان علم المكتب بتأجيل السفر، فقد قام سكرتير العلاقات العامة والإعلام بالمكتب بالانصال بالصحفيين المعينين لإخبارهم بتأجيل المؤتمر أبغضه حد الصحفيين الموجودين بالمعبر بل الطائرة قد ناهزت بسبب بلاغ عن وجود قنبلة بداخلها، فحصل سكرتير العلاقات العامة والإعلام بمدير المكتب الذي كان موجوداً للحجز بمكتب المحفوظ بالمطهر، هدم بلاغ كل الإجراء، اب، وأبلغ السيد المصداق المهدي بأنه يستطيع للحاق بالطائرة نسبة لتلك الملابس وبعد فقد لحق المهدي بالفعل بالطائرة.

هذه نظرتي للموضعية التخصسية وهذه نظرتي في الربط بين السياسة والأخلاق ثم يأتي أحد من بعيد أو قريب ويتهمني بالإقدام على مثل هذا العمل؟!!

إن الكتاب الذي جرتوا إقلامهم لمهاجمتي في هذا الموضوع هم أصلاً يتخلون مني مرقف الصند ولذلك استعملوا هذه الحادثة، وقد اقترح على أن أرفع عليهم قضية إثبات سمعة، ولكنني بن أرفع قضية على أحد، بل أشكروهم لله رب العالمين واستنجز الله فيهم وعده (إن الله يدافع عن الذين آمنوا)⁴² واستنجزه فيهم وعده (ولا يحقُّ العكرُ المتينُ إلا بأهله)⁴³ (م)

الشاهد، ذهب الحبيب السيد الصادق كما ذكرنا إلى أمريكا لحضور فطور الصلاة من أجل الوطن والذي كل محصوراً وامكنه فيه مفيدة عدد كبير من القيادات الأمريكية والعالمية. المناسبات في حد ذاتها نوع من الابتهاج الجماعي من أجل الوطن الأمريكي وصارت تقليداً متصلاً منذ نصف قرن من الزمان⁴⁴.

كان فطور الصلاة في الثامنة من صباح 7 فبراير 2002⁴⁵. وقال السيد الصادق:

(الطباعي عن لقاءات المسؤولين الأمريكيين هو أنهم أحسوا بأنهم أتجروا شيئاً إيجابياً في السودان، وأن الموقف السوداني واعد ومشجع لمريد من الجهد. وسيواصلون، ولكن اعتقد أنهم سيفيرون رئيس الفريق لأنه انجز مهمة استنصاح مشاعر اللوبيات المسيحية المالية، ولأنه قد كلف بمهمة أخرى ضمن تحقيقات "أبرون"⁴⁶. المتوقع أن اهتمام أميركي كبير بمشروع السلام في السودان. أما بالنسبة لموضوع الإرهاب واسلحة الدمار الشامل فيبدو أن الاتجاه حاسي وحار من النظر لعل السبب هو أن الموضوع ذو قيمة اتحابية للرئيس الأمريكي وأن وزراءه لوبيات سيما اللوبي اليهودي الذي يريد التصعيد في مسرح "الإرهاب" أولاً لأنه يعتقد أن الدول المعنية بالإرهاب وبأسلحة الدمار الشامل معادية لإسرائيل وثانياً لأن الأشغال بالممارح الحربية الأخرى بلغت النظر بعيداً عن المسرح الفلسطيني)

وفي 8 فبراير قدم السيد الصادق محاضرة بعنوان (الإسلام والعرب على ضوء 11 سبتمبر 2001م) وبذلك بدعوة من معهد أبحاث الدفاع ومركز الدين والسياسة كانت جيدة الحضور والنقل وكل ضمن الحاضرين رئيسة الوزراء السلكتانية السفيرة بقرير يونو رحمتها الله

قال السيد الصادق (الطباعي أن الحاضرين وهم من اعمدة الفكر الدفاعي الأمريكي استقبلوا الحساب استقبالا إيجابياً،،، والواضح لي امران: الأول، ارتفاع درجة الاهتمام بالإسلام

42 سورة الحج الآية 38

43 سورة العنكبوت الآية 43

44 خطاب للمرحوم الدكتور عمر واجهة حرب الأمة بتاريخ 20 فبراير 2002م

45 موقع البيت الأبيض، كلمة الرئيس - <https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2002/02/20020207-1.htm>.

46 أبرون Enron كانت إحدى كبرى شركات الطاقة الأمريكية خلفت إفلاس في ديسمبر من سنة 2001

عقب إفلاسها بمصرسات محاسبية مزيفة وبعد هذا الإفلاس الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، طلب من السيناتور جون دافورث التحقيق في اتهام المحاسب المالي لأبرون بغيانه الوثائق، هذه، للتلاعب الذي كان يقوم به مسؤولو أبرون لزيادة تقدير الأرباح مما يرفع قيم أسهم الشركة

والمسلمين والثاني. هو أن أوصاع العالم الإسلامي بما فيه من طغيان ومظالم ومشاكل ملتهبة هي مصدر تفریح الإرهاب ولا يمكن تطويعه إلا بالقضاء عليها. وواضح أن ثمة مفارقة بين الاتجاه قصير النظر الذي تدفع فيه آلة الليت الأبيض والاتجاه الأبعد نظراً الذي تتجلى به وزارة الخارجية ومراكز الدراسات والأبحاث).

وحول تحركاته في أمريكا أيضاً قال: (في 2002/2/9 دعيت لإلقاء حديث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية CSIS وكان عنوانه: ضوء في نهاية النفق المظلم في السودان. حضر المناقشة عدد كبير من المسيحيين واعتقد أنها كانت مناقشة متجاربة مع ما طرح عليهم فقد كان همي التركيز على المعاني المطلوبة لدعم تطلعات شعبنا المشروعة) و(التقيت جماعات موثقهم صحي جداً وإن كان للهرة الأخيرة أثر فهو استثنائي ولكن عموماً الموقف تضمنني وينظمون لاهتمام كثير بمودان المهجر).

وتطرق السيد الصادق لعدد من الدعوات التي بطمت له والمشاركين فيها: دعوة السيد اسامة بعد الله وقد حصرها السعير السوداني، ودعوة الدكتور إبراهيم البدوي لحدث "قومي" محصور لحسن الأخ حسن أحمد الحسن ما دار فيه، وحضور السيد محمد إبراهيم خليل لعدد من المناسبات وزيارته له حيث جمع للسيد الصادق زملاءه في المدير الديمقراطي ودار حديث مفصل حول مختلف القضايا وحضور السيد الصادق أبو نعيمة من نيويورك مساهماً في اجتماعات واشتغل⁴⁷.

زيارة بريطانيا

وصل السيد الصادق المهدي إلى لندن في صباح الأربعاء الموافق 13 فبراير 2002م قحماً من واشنطن الساعة السبعة صباحاً وفي برنامج مفايلة مع لورد هيلتون في مجلس اللوردات بحضور حرق الإنسلي والوضع السيلسي في السودان في يوم الخميس 14 فبراير، وفي يوم الجمعة معاناة لندن والاتجاه لأكسفورد لحضور عشاء عمل مع منظمي المؤتمر بعنوان (مستقبل مباحثات السلام في السودان) بين الخامسة والسابعة مساءً، يحضره عدد من اساتذة جامعة أكسفورد.

انعقد المؤتمر يوم السبت 16 فبراير، وفي ظهر الأحد حضر السيد الصادق لقاء مع المجموعة السودانية بأكسفورد في منزل الحبيب إبراهيم نقد الله وروجنه السابقة الحبيبة مبهولة مهدي حسن رحمها الله رحمة واسعة وهي أخت شقيقته الوائدة الحبيبة سميرة بصديق المهدي الحبيبة مبهولة صنعت روحها الطاهرة إلى بارئها يوم الاثنين 5 ديسمبر 2016م بينما كتب أحتم عملي في هذا الكتاب فكانت فاجعة مؤلمة تعالها بالصبر والدعاء للعلي التقدير أن يحسن برلها ويتقبلها في الصلحين.

في مساء الأحد 17 فبراير اتجه الحبيب السيد الصادق للقاء أسري بمنزل شقيقه الوالد الحبيب السيد فيصل المهدي وفي ظهر الاثنين أجرى تسجيلاً مع إذاعة البي بي سي العالمية بالبرنامج العربي والإنجليز، ومن ثم اتجه للقاء مباشر مع تلفزيون المستقلة⁴⁸.

⁴⁷ خطاب إلى الدكتور عمر، سابق

⁴⁸ برنامج غير مكتمل من المرحوم المهندس أحمد عبد الله حول فعاليات الأيام الأولى

قال السيد الصديق عن تلك العجائبات وهو يحطّط بانيه في رسالة الحرب وصديقه المرحوم دكتور عمر نور النعام:

(كان مؤتمر اكسفورد محصوراً بصفة موسعة من الجنوبيين والبريطانيين والسفراء الغربية، ولكن الحضور الشمالي كان محتوياً المناقشات مهمة للعبة وطلبت من الأخ أحمد الشامي ترويضنا بلخص لها، اتصلكم بعد اللقاء مداخلتي عن الأخ بيتر كوك - ممثل الحركة - في انبي انه يؤيد ما سمع. وعندما جاء دوره لمحاضريه المؤتمر يبدو أنه جانب ورقة المدة ولترجل حديثاً طيباً ركر به على أمرين هطر اللطالمة ونقير المصير. ولم يطرأ لموضوع المؤتمر المحدد. لعله اكتفى بتصوراتنا المهم أنه طلب ان يلتقي بي فدعوت له لمرقتي صباح يوم 2002/2/17 هذه حديثه بأنه يعتقد ان الجبهة بين الأمة والحركة شيء غير طبيعي والطبيعي هو التحالف للأسباب الآتية: كلانا يمثل اتجاهاً سياسياً سونابياً محصلاً وكلانا ممثل بشرياً في مناطق التماس وكلانا مؤمن بصفة مبدئية بالوحدة الطوعية، بينما الآخران يمارسون ورغم مركز حرب الأمة الشعبي والانتحالي فإن جماهيره مثلاً نحن مهمشة. وبعد فراعته من حديثه قلب له نحن ايضاً محتارون من هذا العداء غير المبرر).

و(اجتمع الميسر الديمقراطي الجنوبي ويحثوا ما سمعوا في المؤتمر وأرسلوا لي رسالة عن طريق الأخ بوب جاء فيها: نحن يؤيد اتجاهكم وبارك لكم وصوح الرؤية ونفق أن هذا النهج هو الذي سوف يعطي وحدة السودان أكبر فرصة، ونحن مستعدون للتعاون على هذا الأساس). و(اتصل بنا هاتفياً - على الحاج ثم وصلنا الأخ المحبوب عبد السلام وسلمنا بعض لاتفاق جديد مع الحركة وقال ان الذين بحثوا معهم التفاصيل كانوا - ديف نور، بلان اموم، ياسر عرمان، نبال وتيم ديق ومالك عقار) وراى السيد الصديق أن الاتفاق الجديد فيه تحسن عن السابق، ويرجو أن تكرمه مؤسسة حرب الأمة

قال السيد الصديق في تنويره كذلك (النتيجة بعض الرسميين البريطانيين في مجلس النواب واللجان والميد الآن قولتي وهم يستعدون لنور لكبر في الفصحة للسودانية وقد شجعته على ذلك واعتقد انهم يمكن ان يرشدوا النور الأمريكي).

و(الأخ محمد الحسن أحمد رتب لنا لقاء جامعاً لكل الأقسام الصحفية السودانية وكان اجتماعاً مطولاً ومتجاوباً جداً مع طرحنا بصورة كبيرة كما كان محصوراً)

ثم قال السيد الصديق في النهاية انه سوف يقضي العيد في القاهرة لإجراء مقللات مع المسؤولين المصريين ويذهب بعدها لطرابلس للقاء المسؤولين الليبيين، طلباً من المرحوم دكتور عمر احسان الأخ مكري عديل موعداً زيارة الجماهيرية ليلتها بعد اعيد مباشرة 149

زيارات وكتابات

كذلك رار السيد الصديق المهدي في فبراير 2002م المملكة العربية السعودية حيث ألقى محاضرة عن السلام في المنطقة وشروط التعامل العادل مع الأسرة الدولية

وكان الاستاذ محمد قطب، شقيق الشهيد سيد قطب، من بين الحاضرين فطلق على حديثه قائلًا يا اخي دعنا من حديث السلام والوفاق قبل الصليبية للصهيونية تمتدحون الإسلام وتركيبه انه. والمصير بين إلى معاصرة حتمية، ان أفضل ما يفعل الأمر بكل وإسرائيل هو ان يحتلوا

بلداناً وأن يمارسوا على شعوب حماقتهم. قال المورخ ارنولد توينبي إن الأمة الإسلامية عملاق باهم ونحن يناسبنا أن يرتكب العرب والصهيوية الحماقات العدوانية لكي تستمر أفعالهم الصالح الإسلامي النعم ليهب من يومه ويهرم المعتدين ويسترد الدور الإسلامي العالمي.. ذكر السيد الصالح هذه الرواية في عدد من المناسبات يؤكد أن العلل والمعالجة يعصد بعضهم الآخر، ويقودون العالم حتماً إلى عهد ظلامي أو الطامة

ومن رحلات النصف الأول من عام 2002م يصب دهب السيد الصالح إلى المناب لحضور ندوة في الفترة من 11 مارس - 31 مارس 2002م بمجلسية مرور 22 عام على إنشاء مؤسسة برتلسمان.

وهي أبريل 2002م قام السيد الصالح بتسليط الضوء على الوضع الفلسطيني المتنازم ابدك، هذه كانت الانتفاضة الفلسطينية اتلعت منذ عام 2000م، ونعاقم القمع الإسرائيلي وقامت إسرائيل في عام 2002م بتفهد الدرع الواقى، وفي أبريل قامت باجساح عدد من المدن الفلسطينية مما جعل الشرع العربي كله يظن جلاء الفظائع المرتكبة

في الأول من بريل خاطب السيد الصالح عدداً من الشخصيات والجهات بخطاب صدره بالنداء (بني وطني السباقيين لنصرة المظلوم) قال فيه (اننا اليوم على أصعب حرب من نوع جديد.. حرب تهزم الارادة والإيمان هيبة الله الحرب الأقوى، ويتحول ضعف المظلوم إلى قوة معنوية هائلة. هذا ما حدث في جنوب أفريقيا وبطل مفعول النها الحربية الصلحه وتحقق ذلك ببعض أن تحشد الشعوب العربية والإسلامية مواكب مستمرة تنصر لأهل فلسطين وتطالب بلحق المفضوب وتنظم الشعوب اخصاصات حول سفارات الأمم المتحدة والدول ذات الدور العالمي سيما الولايات المتحدة وأن ترفع للشعوب منكرات لحكوماتها مطالبة بمراقب معقدة)

ثم حدد ما ينبغي أن تقوم به الدول العربية والإسلامية والدول المتقدمة بالعزل من قطع العلاقات بإسرائيل، ومطالبة مجلس الأمن باتحاد قرار بتفهد إسرائيل القرارات الدولية العالقة كافة في مدة محددة أو تطبيق عليها العقوبات الاقتصادية، ودعم الشعب الفلسطيني عبر (دعمه التحريري)، واتخاذ موقف جماعي من أية دولة تعارض قيام مجلس الأمن بالواجب، داعياً لتكوين لجنة قومية للانتصار للشعب الفلسطيني.

وفي يوم 7 أبريل كتب السيد الصالح مقالاً بعنوان (داود وجالوت) نشر بالشرق الأوسط وذكر فيه بعض المعنى بتغلب القوة المعنوية على المادية.

كما خطب في يوم الجمعة 12 أبريل 2002م بمسجد الهجرة بونابوي وتعرض كذلك لحال المسلمين محاطاً بالحكومات والحركات الشعبية بمطالب محبة لدعم المقومة.

وفي 15 أبريل وجه (نداء فلسطين) في شكل خطاب أرسل للعديد من الشخصيات والجهات داخل السودان وخارجه انتقد فيه مشروعات السلام العربية لإسرائيلية وأخرها اتفاقية أوسلو الفلسطينية الإسرائيلية (13 سبتمبر 1993م) التي كانت حبة من حبات التسويات التي فرضها توارب القوى ولكن استغياها في الأوساط الشعبية كن سلباً كما عبر برار قباني

جوعاً أطفالنا خمسين عاماً،
ورموا في آخر الصوم إلينا بصلة!

وتحدث عن انتفاضة الأقصى بعد زيارة ارييل شارون في سبتمبر 2000م، وكيف انتخب في (2001م) رئيساً للوزراء، ليضبط ساعداً قمعياً قوياً ضد الانتفاضة صار من ثمريته المعهودة، مطالباً بأن يكون الحل متخلاً لنظنم عربي جديد حدد معالمه مؤكداً ان عملية السلام القديمة عقيمة.

وصف الحبيب شارون بأنه (الصبيغة المبالغة للشر).

هدد التناصر السوداني الفلسطيني ليس جديداً على السيد الصادق المهدي الذي لم تقطع كتاباته حول المسألة الفلسطينية، ولا هو غريب على الشعب السوداني، وقد شوهدت يومها مشط كثيرة في السودان شارك فيها سيسيون ومتقرون، وقد يلاز الأحيرون بتكوين لجنة لدعم الانتفاضة الفلسطينية كلفت تجتمع في مركز الدراسات السودانية بقيادة الدكتور حيدر ابراهيم علي، اسفرت عن تنظيم مجموعة العنوين والمتفنين السودانيين لليلة هبة بصلامية مع الشعب الفلسطيني يوم الأحد الموافق 28 ابريل 2002م بالساحة الشعبية للديوم الشرقية شارك فيها بحبة من الشعراء والعنوين منهم شاعر الشعب محبوب شريف رحمه الله، والشاعر حبيب محمد علي، والعبس الجيلاني اللوتق، وفرقا ساورا والأثار للموسيقية، كما حاطب الجمع الدكتور حيدر ابراهيم وشارك شاعرا الدال يومها بقصيدتيه الرابعةين الأولى (مسدار أبو السره للبناكي) وهي قصيدته كتبها اثر اجتياح الشارون ذاته لصبرا وشاتيل في 1982م وك جنب بجانب منها في الجزء الثالث في معرض نقاشا لصلف الصغير الأمريكي ائذاك نور مان اسر سون، والثانية (العصيدة الماسوية)، يقول فيها:

الماسون مفور نمي والينا العظيم هارينا

لا الينا العظيم ود عسي لا الصهيون حلق عبتينا

أريت كل البلاد رام الله أريت القينا ما كفن فينا

فيا كل الغلابا حدانا يا الفقر البعد غاليينا

يا جرحي ودوايا وسمي يا زفكونا

يا طردونا يا نكر للسلام يا رويانا

يا بيت الحجر في مكة يا لم الشهيد يا امي

يا نير البلج يا عكا يا مسجد عمر يا مينا

يا... من الخليج لي طنجة

يا كل المحيط الامي

لا الثارون طنناش حاضرننا

لا الصهيون غيش ماضينا

ما من غيرنا جات حبيتنا

كثر خير يهود واديننا!

والماسونية تعي البنايون الأحرار!

ولنو اصل حول كقابات وتحركات الحبيب يومها

بشرت للسيد الصادق أدبيات عديدة في صحف عريبه في ذلك الوقت، مثلاً، مقال «قمة العربية وقمة الأرمنات، مارس 2002م، وبحر نظام عربي جديد، 14 ابريل 2002م، وفي يوم السبت 24 ابريل ألقى محاضره بعنوان (الاقليات الإسلامية في العالم) بدعوة من جامعه أم درمان

الإسلامية. وفي مايو 2002 كتب ورقة مستقبل العلاقة بين الحصار الإسلامي والحصارات المعاصرة والتي ورعها لعدد من المثقفين يفكر في البلاد ليطعوا عليها وقسمها في النهاية في مؤتمر وزارة الأوقاف المصرية الرابع عشر، مايو 2002م بالقاهرة. كف حرر رسالة المولد 1423 هـ مايو 2002م، وعب على مقال دكتور لام اكول المنشور بصحيفة الاهرام بعنوان "نحو وحدة سودانية حقيقية"، ونشر كذلك مقال (الديمقراطية وعلم الجنوب) في يونيو 2002م.

اللقاء التفكري حول دارفور

في ذلك الوقت كانت دارفور نظمي قبل أن تنفجر استشر حرب الأمة خطورة ما يدور هناك ودعا في 4 يونيو 2002م للقاء تفكري قومي صم عددا من القيادات السياسية والفكرية والقيادات الشعبية والأهلية والمثقفين الداهوريين بدعوة ياسر علي. حيث دار نقاش ثر حول أوضاع دارفور وما وصلت إليه حينها. وأكد الحاضرون أن مظاهر النهب المملح والاختراب القبلي موثر واضح للصراع على الموارد والسلطة، وراوا أن أساليب النزاع في دارفور اقتصادية تنموية، وبينية مرتبطة بالجهف والتصحّر، مع أثر إقليمي يتغلغل في النروح مع تكفّق السلاح عبر الحدود، وسبلسات الدولة وعنف الديمقراطية وتحيب إراده الجماهير، واصعاف الإدارة الأهلية، وضعف أجهزة الدولة المسؤولة عن حماية المواطن وحفظ لأمن. كما رأوا الحلول تكمن في: تناول موضوع دارفور في إطار قومي بعيدا عن أية مرايدات سياسية، وعقد ورشة عمل قومية لدراسة الموقف بصورة علمية وتقديم مقترحات بالحلول. وتكوين آلية قومية من الحضور لتلخيص التحليلات والحلول التي وردت واقتراح الخطوات العورية المطلوبة¹⁵⁰.

كان من ضمن الحاضرين ممثل للمؤتمر الوطني، وكل ما فتح الله به عليه قوله إن ما يجري في دارفور مرصود لديهم ومحدود وهم قادرين على التعامل معه وعلاجه بدون تدخل من الآخرين!

نبوءة الاختراق في السلام

لقد تابعنا اعلاء كيف كان اهتمام السيد الصادق وحرب الأمة بتقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذي أوصى بتغيير السياسة تجاه السودان، وكل كل همهم محاطبة الحكومة الأمريكية ومبعوث الزبير دافورث بالمطلوب لخلق رافع دولي وإقليمي وداعلي قوي باتجاه مطالب الشعب السوداني وهي السلام والديمقراطية وتأكيد أن السلام بدون ديمقراطية لن يجدي.

وبمتابعة المفاوضات التي كانت تجري في نيروبي بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان، ومع أعمال البعض لها باعتزلها ستجتمع وتتفحص مثل الجولات التي سبقتها إلا أن السيد الصادق كتب مقالة بعنوان (الصوء في آخر النع في نيروبي) يؤكد فيها أن هذه المرة مختلفة، كان ذلك في أواخر يونيو 2002م عشية توقيع اتفاق مشاكوس الإطاري.

قال: (عندما بدأ دافنورث اتصالاته في نوفمبر 2001 كل مجال التوسط في السعي للسلام في السودان سلكنا بل يفتني من فراع. إن تعديل السياسة الأمريكية بصورة جنونية نحو السودان يس على حقيقة لا جدال فيها وهي انه كلما انتحنت السياسة الأمريكية من الصراع العربي/الإسرائيلي كلما كانت أكثر عنصرية وأكثر واقعية وأكثر قابلية للمراجعة على أسس صحيحة المعيب المبشر لهذه الحقيقة هو غياب اثر اللوبي اليهودي على السياسة الأمريكية كلما بعثت من الصراع العربي/الإسرائيلي. قدم السيد دافنورث أربعة فقر احاب متعلقة بوقف إطلاق النار في منطقة جبال النوبة، وحماية الأهداف المدنية من القصف، والتحقيق في اتهامات الرق، وتأمين محرات امنة وأبتم لنقل الإعتات الإنسانية في مناطق الصلوات العربية. إن الاتفاق حول هذه النقاط الأربع، وتبنيها بصورة مقبولة اشعل شطة مصيبة في نفق الحرب الأهلية المظلم في السودان.

عندما اجتمع الطرفان في بيروبي أي الحكومة والحركة الشعبية في 16 يونيو 2002م، لم تركب الحوار صفة حوار للطرشال المعهودة لأسباب محددة. قدم الجبال سمويًا سكرتير الإبعاد بممل حصيري واسع، أطلقت على الاجتماع روح الانقي على النقاط الأربع، حضور نولي معتبر ومتبعة دولية لصيغة للحوار ولم يعد حقيقاً على احد إن للرأي العلم في الجنوب والشمال هر من الحرب والترك أنها لن تحسم شيئاً بل تهدر الأرواح وتدمر المصالح. بالنسبة للشمال كن الجسد لهذا النور من الحرب واصحاً هي عروق الشباب عن للتجيد. وبالنسبة للجنوب كن أوضح تعبير عنه بيل مبشري كمبوي في يناير 2001 وهم من الصق الناس بالقواعد الشعبية الجنوبية. قالوا هذه الحرب لا نخدم أي هدف واستمر لها كارثة على الجميع ولا يحرص عليها الا طلاب المنافع الذاتية ووقفها قورا واجب إنساني وديني.

ومتما بزم الرأي العلم الشمالي بالحرب بزم بالديكتاتورية وصار يربط بينهما كل الحرب تبرر الاستمرار في الديكتاتورية ولناك فاس نهايتها يجب أن تقر بالديمقراطية.

قدم للمتفاوضين في بيروبي أكثر من مشروع للسلام أشهرها مشروع نشر بحوان: مسودة اتفاقية سلام بين حكومة جمهورية السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان. هذا المشروع عموماً مقبول لأنه مستمد من أدب الحوار والاتفاقات التي تمت بين بعض اطراف الصراع في السودان عبر العشر سنوات الماضية.

وأهم ما فيه: الاتفاق على وحدة السودان المدنية على حكم ديمقراطي يصمم المحاسبة ويكرس العدالة لكل مواطني السودان فترة انتفال قصيرة يجري للتطور أثناءها حول دستور جديد للبلاد تكوين حكومة قومية انتقالية فترة انتقالية طويلة نسبياً يتم بعدها استفتاء لتقرير المصير تكون هناك حكومة ديمقراطية مسدولة وشفافة على كل المستويات. توزيع عادل للثروة يصمم في الدستور التعددية الدينية والثقافية تصمم حكومة الجنوب تسفورها بحيث يسهم مع ما في اتفاقية السلام والدستور القومي. حقوق الانس كما في المواثيق الدولية تضمن في الدستور استقلال القضاء وميادة حكم القانون وتكوين محكمة دستورية لفض النزاعات الدستورية الاتفاق على وقف شامل لإطلاق النار يطبق بعد الاتفاق على أسس السلام. صندوق قومي للتنمية لإعلاء البدء والنوطين وإصلاح الحقل التنموي الحالي. اعملا صماتات داخلية كالمتفور، والية للشكوى وصماتات دولية بما في ذلك منافع تستحق بالالتزام وغوبات توجه عند الإحلال بالاتفاق.

هذه الأسس جليها مقبول ومستمد من انب الوفاق في السودان، ما عدا فكرة واحدة جديدة وهي أن يكون للبلاد دستورين أحدهما قومي والأخر جنوبي. هذا غير صحيح، المطلوب أن تكون في السودان سيادة واحدة ودستور واحد في الفترة الانتقالية بما يجمع الجميع أن ثمة وحدة عادلة ومرصية لكل المواطنين).

(بعض الناس يتحفظ على حجم المشاركة الدولية الحقيقية التي يجب ألا تنكرها هي أن الثقة بين أطراف النزاع لا سيما الحكومة والحركة الشعبية مقودة تماماً ولا سبيل لتفاوض جاد إلا عبر طرف دولي سي تعود كما أن صغار تמיד ما يتفق عليه يحتاج لنور ممثل الوساطة الدولية حتى الآن إيجابية في تطلعها لما يناسب تطلعات الشعب السوداني المشروعة وهي وقف الحرب إعطاء أولوية للوحدة الديمقراطية والتركيز على إعادة التعمير والتنمية بعد الاتفاق. هذه الحقائق نقل على وجود شغل في آخر حق الحرب المظلم في السودان يرجى أن يصلها السودان فيستريح من هذه الحرب للعبية ومن الديمقراطية ويوجه لبناء الوطن باتفاق كل أهل).

هذه هي الفراء التي استند عليها السيد الصادق وبناء عليها كل الترحيب الكبير بحدوث الاحتراق، والأمل العملي بتحقيق السلام والديمقراطية معاً. حينما تبدأ السيد الصادق بهذا التحول كانت معظم السلطة في غطة عنه.

قال الدكتور عبد الرحمن الملي القليدي بحرب الأمة حينها ١٥ (كنت ضمن مجموعة من القيادات السياسية شاركت في ندوة نظمها صحيفه الخليج الإماراتية شملت كل ألوان الطيف السياسي السوداني، مثل الحكومة فيها د قسني المهدي الذي قدم رويته وأستان في الخروج ود حسن مكي ومن القيادات الأخرى السيد محمد الأمين خليفة والاستاذ علي السيد المحامي ود فاروق كدونة ود لام أكول وشخصي أنابة عن السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة كان موضوع الندوة عن مآلات مفوصلة السلام الجارية بصاحبة مشاكوس وكل رمال الندوة قبل أقل من أسبوع من توقيع بروتوكول مشاكوس كن السؤال الختامي لكل ما ما هي توقعاتكم لهذه المفاوضات؟ اجاب جميع الحاضرين بأن هذه الجولة تنتهي الي ما انتهت اليه سبقاتها. كان ردي أن هذه الجولة مختلفة عن سابقتها وستعطي الي اتفاق كان ردي مبيناً علي سلسلة من التحليلات لحصنها الحبيب الإمام للصادق المهدي في مقال له قبيل الندوة بعنوان. صوء في حر النق، انال فيه بأن عوامل كثيرة داخلية وخارجية ستجعل الاتفاق حتمياً) واصفاً كيف رحب حزب الأمة باتفاق مشاكوس حينما عقد وبثربه

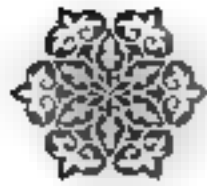
لكن في الالب القادم سوف يرى كيف تصاممت هذه الأمل مع الزهد الواضح لدى الطرفين والوسطاء في تحقيق التحول الديمقراطي، والاتجاه نحو المحاصصة، لعبة المؤتمر الوطني المفصلة. حتى وجدت الحركة الشعبية نفسها نفذ كل الأهداف التي تحلت بها التفاوض. السلام، والوحدة، والديمقراطية، وكذا كل الشعب معها، فقد كتبوا فجره^٩

لقد انتبه الناس بعد حين للحدع في عملية السلام بالقطاعي أو كما جاء في تقرير منظمة اكورد Peace by Piece، وكل من أوئل من رأى المصيبة القادمة السيد الصادق المهدي، الذي به وحربه في اوقات باكورة، وقلوا مجهودات حثيثة لتعديل المسر في بيروبي، ومشاكوس،

^٩ عبد الرحمن الملي، حتى لا تكون هذه إعلان القاهرة. حسن الأبيصيل

وبفائنا.. بلا جدوى.. وسوف نرى كيف تبح الحلم، وكيف يكيأ ولم يجب دمعا بعد على
نمرق الوطن.
صحيح بقول حميد رحمه الله:

دا زمن قواسى .. زمن ضلالة .. لونطجية
زمن حفارة .. زمن مهين
لا قين هواكن ضروا .. ضر!



الفصل الثالث

الحكيم



الفصل الثالث

الحكيم

راكنز مصمم حر بصير
 نيهت بالخطر البرز
 ناصحت بالصوت الجهير
 والكل عموا
 بمحمد صالح مجنوب

الموضوع لأبرز في حركة السيد الصديق خلال الأعوام التي تغطيها هذا أي الفترة من يونيو 2002م وحتى 2005م هو عملية السلام، لكنها النذر اما بالتفصيل الكروولوجي سوف يتطرق لكل الأحداث العامة والخاصة المهمة في حياة السيد الصديق المهدي. ولعل أبرزها انعقاد المؤتمر الأول لهيئة شؤون الأنصار في ديسمبر 2002م، وانهقاد المؤتمر العام السادس لحرب الأمام في أبريل 2003م، والتقاءهم مع الراحل جون فريش والسيد محمد عثمان المير غني حول مسألة العاصمة وما جرته على السيد الصديق من هجوم غاشم من قبل منظمة الحرطوم وصل حد التكفير من بعض أصواتهم الدهقة دعا. ثم الرحيل المفجع لمساعد الحبيب الإمام الصديق المهدي لأيمس وحبيبه وصغيبه المرحوم دكتور عمر نور الناعم، بصحبة ركن الكيان المبروك، سيدنا عبد الله اسحق في حادث مرور مؤلم، رحمهما الله رحمة واسعة.

لقد كان إس عهداً من الإنجازات المؤسسية، والنيكات الخاصة والعامة، وهكذا تكرر المسبحة و هم ملتح في هذا الفصل هو تجلي حكمة صاحب السيرة، حينما تلمس التغيرات في السياسة الأمريكية وتوقع سوء السلام في آخر النفق ولكنه نوحس من إهمال التحول الديمقراطي هادي بالربط بين السلام والنقطة، إنها حكمة فانت على كثير من أهل الوطن الحائسين، صدق جل و علا (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً).

تجدد عملية سلام الإيقاد

لقد نظرنا لمسيرة السلام خلال فترة الديمقراطية الثالثة في الجزء الثالث من هذه السيرة، وشرحنا في نهايته كيف حطمت الجبهة الإسلامية لاجلها هذا لتقطع الطريق على تلك العملية التي جُولت موافقتها النهائية وبعد ذلك ابتدأت مفاوضات سلام في مابز محتله حتى قُرت بتمبر الإيقاد ثم حنت في 1994م بعد أن رفضت الحكومة اعلان مبادئ الإيقاد، لكنها بُعنت في 1997م بعد موافقتها عليه، بيد أنها ظلت ساكنة بدون احراز تقدم يذكر، وقد لحص الحبيب

لإمام الصادق المهدي جولات المفاوضات الطرشيّة تلك هي كتاب (ميران المصير الوطني) وتلخيصه موجود بملاحق الكتاب لمن يريد الاطلاع على خلفية الأحداث حتى استئناف مفاوضات الأيقلد من جديد في 1997م. أما هنا فنحن نورد روايته للعصبة التي استؤنفت في 1997م والتي طلت ذواح مكانها حتى تحول الزافع الأمريكي.

قال الإمام:

(عادت بعد تلك مفاوضات الأيقلد من جديد حيث انعقدت الجولة الخامسة للمفاوضات في بروبي (نوفمبر 1997م) وقامت الحكومة خمس نقاط إجرائية لتسهيل إدارة المفاوضات اعتماداً على إعلان وابتداع سعة معتمد للوسطاء، والتوقيع على ما يقف عليه، وإجراء تفهيم أوراق، وكتابة نقاط الخلاف أما الحركة فقد قدمت طرحاً جديداً بهام دولتين تحت مظلة الكونغرسالية بحيث تكون حدود دولة الجنوب يحيط العرض (13 درجة شمالاً) والتي تصم عدداً من الولايات الشمالية، ولكن هذا الطرح رفضته الحكومة لأنه يتجاوز حدود بنير 1956م.

وفي جولة المفاوضات السادسة التي عقدت في بروبي (مايو 1998م). ظل الخلاف قائماً حول التوزيع بين الفيدرالية والكونغرسالية، ووضع جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان وأبيي، ومسألة علاقة النيل بالدولة

وفي جولة المفاوضات السابعة التي انعقدت في أبيي (أغسطس 1998م)، لم يتوصل الطرفان لأرضية مشتركة حول قضية النيل والدولة

وتكرر مشهد الخلافات في جولة المفاوضات الثامنة (بروبي يوليو 1999م) حول قضايا النيل والدولة ووقف إطلاق النار وغيرها

وفي جولة المفاوضات التاسعة (بروبي يناير 2000م) طرحت قضايا الحل السلمي، حق تقرير المصير، الالتزام بالوحدة، الاعتراف بالتنوع، ضمانات المملوء، العلاقة بين النيل والدولة، اقتسام الثروة، واستغلال الفصاء من قبل الحكومة، وطرحت الحركة رأيي حول قضايا الحل السلمي، حق تقرير المصير، والنيل والدولة

وفي الجولة العشرة (بروبي فبراير 2000م) مركز النقاش حول وضع المناطق الثلاث، وفي الجولة الحادية عشر (بروبي أبريل 2000م) توفقت كل المصوغات تقريباً.

في تلك المصوغات كان النظم قد افلح في استعراض النور من العلم 1998م، الشيء الذي شكل عملاً سياسياً في تغيير السياسة الأمريكية، بعد طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) دراسة وضع السودان، وقد فعل بتقديم دراسة قدمت للإدارة الأمريكية في فبراير 2001م، وقد أكدت الدراسة (التي شارك في إعدادها د. فرانسيس سمون)، على أن مسيرة إنتاج النفط منذ 1998م تشير إلى أن ميران القوة العسكرية في الحرب سوف يتحول بشكل جذري لصالح الحكومة السودانية على حسب الحركة الشعبية¹⁵² وكل النظام في خطابه بمناسبة تصدير أول شحنة للبترول في 30 أغسطس 1998م قد أكد أنه سيرطب إمكانات البترول لرفع الرأي الأحرر متباهياً بذلك

US Policy to End Sudan's War CSIS, Report of the CSIS Task Force on U.S.

Sudan Policy Co-chairs, Francis M. Deng and J. Stephen Morrison, Feb. 2001

استخراج النفط أدى إلى توسيع فجوة عدم التوازن الاستراتيجي بين نظام الإمداد ومعارضيه مما جعل احتمالات النصر العسكري بواسطة قوى المعارضة ضعيفا. تعرضت الولاية بعينها للحرب عن طريق تدخل الإدارة الأمريكية، والأعلى الحركة الشعبية سوف تُهرم في ميدان القتال وبالتالي يؤول السيطره لحكومة الإمداد التي تسعى مشروعا إسلاميا يعمد من مع المصالح الأمريكية، ويثير الخلاف في الإقليم¹¹¹، وثبتت الإدارة الأمريكية توصيات الدراسة، هضاف بعض مبعوثات حلفاء السودان هو المقهور جون دافورث الذي قصي واقفا في دراسة الملف السوداني ثم ربح البلاد لأول مرة في نوفمبر 2001م. وعبر هذا الواقع الدولي الجديد شهدت المفاوضات بين الطرفين عهدا جديدا، انتهى حوالا الطرف المنصف لتسهيل دافورث جهود بحل الصراع في منطقة جبل النوبة، إذ نجح بعد ربهرته القوية للسودان في حمل المتصارعين على الانحراط في مفاوضات استضافها مدينة بيركنستون السويسرية، استمرت سبعة أيام بحث رهبة الحكومة الأمريكية التي مثلها العهد سبيل بيدر والحكومة السويسرية التي مثلها السفير جورج بوتنر. وكان التوقيع على الاتفاقية يوم 19 ديسمبر 2001م. وكانت أهم نقاط الاتفاقية وقف إطلاق النار بمراقبة دولية لمدة ستة أشهر قبله للتعميد، وحددت منطقة جبل النوبة بأعلى كل جنوب كردفان ومحافظة افلوة بولاية غرب كردفان وتم تعيين هيئة عسكرية مشتركة ومراقبين دوليين للعمل معا على ضمان التزام أطراف القتال بوقف إطلاق النار¹¹².

وفي السادس والعشرين من أبريل 2002م قدم العهد جون دافورث تقريره عن الأزمة في السودان للرئيس الأمريكي جورج بوش، وحلص التقرير في القول أنه يصدر على أي طرف أن يكسب الحرب في جنوب السودان وأنه لا مخلص من معنى دولي لتسوية لهذا الصراع. ولوصى بالانطلاق من تلك النقطة من الصيغة (الأبقة والمبادرة التلبية) ولكنه استند عليها على مبادرة الإمداد وحدها، وبالفعل بدأت أمريكا بأفدها عليها في الصمط والتحكيم بين تقديم الحلول لطولة التفرص التي نزعها الإمداد. وأثناء قمة الإمداد في الخرطوم (من 2002)، حصل الرئيس الكيني دانيال أراب موي على تعريض معمر من رؤساء الفعه للشروع في تعهد مبادرة السلام في السودان. وعين رئيس أركان الجيش الكيني الجنرال لاروس سميوي ليكون المبعوث الكيني إلى عملية السلام السودانية بدأت مفاوضات السلام السودانية بعد التطورات الجديدة في صاحبة. مشاكوس بالحرب من العاصمة الكينية نيروبي في 17 يونيو 2002. وحل الطرفان في البداية في حلقة معرفة من المقاتلين، مما دفع الإدارة الأمريكية بالمعبر مع حكومة المرويح إلى اتخاذ مشروع اتفاق مكتوب قدم إلى طرفي الصراع في 30 يونيو 2002م. وأرغبت الولايات المتحدة من الاتفاق بتعهدات للطرفين تحملهم مسؤوليات وتبعات رفضهما التوقيع عليه¹¹³.

¹¹¹ هي رسالة سحرية النفط في السودان، راتر، بهيكليه

¹¹² أزمة السودانية من دهر سوداني لأحسن الأمريكية الجزيرة نت

¹¹³ أزمة السودانية الجزيرة نت، مرجع سبق

الحقيقة وفي ذلك الوقت، لم يسبه كثيرون في السودان ان امرا جديدا يجري في طاولات التفاوض، وكانت المسحة السياسية، عكست على موارد الحوار التي تنقص بدور التوصل لشيء. لكن تقديرنا كان مختلفا.

كنا نقرأ ما يدور في المساحة الدولية بشكل لصيق ولذلك نوقف الوصول لتسوية رحب بها بشكل كبير باعتبارها صورا في آخر النعق المظلم⁵⁶، كنا نرحب بالتدخل الدولي لصالح الوصول لتسوية، ولكن ما لم يكن نطبه يحدث ان يتم تسليم كافة الملفات للأيدي الأجنبية بالشكل الذي ناس.

الشاهد، وبعد 33 يوما من التفاوض توصل وفد الحكومة والحركة الشعبية الى "بروتوكول مشاكوس" الذي يعتبر احتراقا في عملية السلام السودانية عقد بروتوكول مشاكوس في 22 يوليو 2002م. وتلت تلك مفاوضات في مختلف المدن والمنتجعات الكبيرة في سويسرا وناكورو ومينوكي وبيغاشا، حتى وقعت الاتفاقية النهائية في 9 سبتمبر 2005م بصاحبه بيغاش الكبيبة

الرد على تقرير دانفورت

كما اشر السيد المصداق أعلاه، في أبريل 2002م سلم السيد دانفورت تقريره حول عملية السلام في السودان للرئيس الأمريكي، وفي 29 مايو 2002م كتب السيد المصداق المهيدي للسيناتور جون دانفورت يقول له (لقد تسلمنا تقريركم عبر السفارة الأمريكية بالخرطوم. اننا نقدر بصدق الجهد الفكري والمتفاني للحقائق والتحليلي المتجرد الذي بذلته مع زملائك فيه. ولتحقيق جنوده وفعاليته في الوصول للسلام والحكم المستقر المعامل في السودان، فإبث نود ان نسلمكم، نعلقا على تقريركم في تسعة عشرة ملحوظة تقع في ثلاثة فصول: أشياء نؤيدها بدون تحفظ (سبع نقاط)، تحفظات (خمسة) وسبع نقاط تدعو لمزيد من التوسعة والتفصيل).

رحب السيد المصداق بما اعتبره تمول التقرير لموضوع السلام بصورة معتدلة ومتوازنة متفصية للحقائق، وأن التقرير أحصى الموضوعات المهمة الواجب حلها في اتفاقية للسلام، وادرك ضروره الربط بين السلام العادل وحكم يقوم على دستور يؤيده الشعب ويكفل اللا مركزية، وعترف بالتعددية السياسية في الشمال والجنوب، وما ورد فيه من اهتمام بدور جيران السودان والاتحاد الأوروبي ودول أخرى في تحقيق السلام، واستخدامه للضغط الحميد على أطراف النزاع، والآلية التحكيم والآلية المراقبة الدولية، وتحديد فترة زمنية للمراد تحقيقه، واهتمامه بضروره اليات المتابعة والمراقبة والسعي

وتحفظ السيد المصداق على وصف جبال النوبة بأنها "منطقة نفوذ مسيحي وأفريقي" في حين انها إثنيا ودينيا عبارة عن حلقة سكانية تعكس طبعاً والتحفظ على ما جاء في التقرير من "وجود مبادئ للتوسط في السودان أعطى فرصة لأطراف النزاع للمساورة لتعويض مصالحها وتجذب القرارات الصعبة بشأن السلام" مبادرة لإيجاد تعاملت مع اثنين فقط من أطراف النزاع، وركزت على مسألة السلام دون الحكم المصالح، وانحصرت في جيران

⁵⁶ كتب السيد المصداق قبل الوصول لاتفاقية مشاكوس وفي يونيو 2002م مقالاً بعنوان: الصوء في آخر النعق المظلم في نبروبي

السودان هي القرون الأربعة، ورفضت أن تطور نفسها لتمد الثغرات لتلك نشأ هراع أوجب قديم المبانرة المشتركة وهي سور ها ظهرت لها عيوب عطلت هركتها ومطالب تحليل موضوع الدين بالإحاطة بالتفريق وعق المشكلة للوصول للحد النهائي متعصفا على تسمية "الحكم الإسلامي" قال (أنا بفصل أن سميه الحكم الإسلامي لأنه مبني على قراءة إيديولوجية للإسلام لا يشاركه فيها غالبية المسلمين الذين كانوا أيضا من صحفائه). ويرى أن تدور قضية تقرير المصير بالطريقة التي ورثت في التقرير من شأنه أن يخلق رتود أفعال سلبية واسعة النطاق الموضوعي للتقرير لدى جهات عديدة أما بالنسبة لتفصيل المجالات، فقد ذكر أن وصف المساهمة الأمر بكتابة بحارة كتابات (عنصر مساعد) فقط غير دقيق في وصف الحقيقة كما ظهر في الاتفاقيات الأربع، أو كما صهر على لسان قلادة نول الجوار الوصف الأصح للدور الأمريكي أنه "كتابات" ومنسق وقال إن هناك نصبا ينبغي التركيز عليها لإنجاح الجهود وهي: تقرير المصير، مشكل الانفصال، موافق التعمليين، مسألة الشريعة والعلاقة بين الدين والدولة، خريطة الأطراف السودانية المصيبة بالسلام والتعاون الديمقراطي (وليس فقط انطريه)، الدور الإقليمية والدولية، آلية الوسط والية المتبعة

ثم قال في الخدم (ببمعنى أن يكون وصفا لكل الأحزاب السودانية أن هذه العملية هي حقيقة هي مما عده للسودانيين ليست عدوا انصهم بتحقيق طموحاتهم الوطنية المشروعة في السلام العادل والحكم المستمر المساهل الصامس بحقوق الأساس وأن وضع العصب في وجه هذه العملية سوف يواجه برهمن وطني وإقليمي ودولي وسوف يؤدي بصاحبه إلى عواقب وخيمة وأن الالتزام المخلص للعملية سيقتدر ويحقق أن اعظم جائرة للوطنيين السودانيين سيكون، علاوة على خلاص بلادهم من هذا المارق الماسلوي، هو عقد مؤتمر دولي تحت رعاية البنك الدولي لتنظيم دعم السودان في ظل السلام والاستقرار الديمقراطي لتحقيق إرادة تشر الحروب، وإعلاء البناء، والتنمية هذه قصة نجاح قابلة للتحقق، وسهلهما سيجتوب بعظم الحمد والتقدير من الشعب السوداني وبموافقه توسع إقليميا ودوليا)

بروتوكول مشاكوس وما بعده

في 22 يوليو 2002م تم التوقيع على بروتوكول مشاكوس، وحيثما كانت الأصوات كلها جرمي، وعقد حزب الأمة مؤتمرًا صحفيًا ألقى فيه السيد الصادق الكلمة الافتتاحية^{١٦} (مند سموات عجايب من الرمن، قتل أهل السودان قتالاً مريراً، اتلف الأرواح والأموال وشرد المواطنين داخليا وخارجيا، وصرع استقرار البلاد، ولوى بالإخاء الوطني، هصر أهل الوطن قتلا أو مقتولا وترنت سمعة بلاد في أركان الأرض الأربعة مقترنة بمسلي الحرب الأهلية والحكم القمري الذي كانت الحرب الأهلية بعض سبباته أن حرب الأمة الذي لم يترك بليا لا طريقه أو وسيلة إلا حاولي سواء كان في الحكم أو في المعارضة وأكثر الاتصالات داخليا وخارجيا واقترح الأسس القابلة لتحقيق الوفاق الوطني، برحب ترحيبا حرا ببروتوكول مشاكوس الذي وقعت الحكومة السودانية والحركة الشعبية وجيشها)

^{١٦} انبهت الحل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 115

ثم قال:

(ونقول المطلوب استكمالاً للأمر -

أولاً: إن يكون الدستور السوداني المركزي، والدستوريين العرييين مستقير مستجابه، وحاصصة
لسيدة واحدة، ومنعه مع تطلعات الشعب السوداني في كفالة حقوق الإنسان، والحريات العامة،
والقداول المسلمي على السلطة عبر انتخابات حرة على أن يتم الاتفاق حولها عبر الية قومية
ثانياً: أن تدبر الفترة الانتقالية حكومة قومية على نحو ما اتفق عليه في نقاط المبادرة المشتركة
التمسح في يونيو 2001.

ثالثاً: أن تحقق ترتيبات الفترة الانتقالية: إزالة أسباب النزاع، وإزالة آثار الحرب، وتحقيق
سولة الوطن، وقومية مؤسسات الدولة، وتعبئة اتفاقية السلام، وتحقيق التحول الديمقراطي
بصورة تتجنب ثغرات الماضي.

رابعاً: أن الواقع يتطلب أن نصحب لية اتفاقية آليات داخلية وبولية لضمان تنفيذ ما يتفق عليه
بصورة جلاء لكيلا تحدث بكسه تطيح بالمكاسب على نحو ما حدث في اتفاقية 1972م وغيرها
خامساً: أننا سوف نوسع الاتصال بكل القوى السياسية والمدنية السودانية للاتفاق على ميثاق
وطني يدعم ما يتفق عليه، ويشمل كافة النقاط الضرورية لاتفاقية سلام عادل ونفس للتحول
الديمقراطي المصاحب لها والداعم لها بالإرادة الشعبية

سابعاً: أن حرب الأمة وهو يو اصل برنامجها الواسع لبناء الذات التنظيمي يو اصل القيام بتعبئة
شعبية واسعة لدعم اتفاقية السلام العادل. أنها حملة تماشى كافة القوى السياسية والهيوية والمدنية
حماسة للسلام ولأكيدا أن اتفاقية السلام وقد قامت عناصر شقيقة وصديقة بتسهيلها تقوم على
تحصير وطني سوداني وتلبي تطلعات وطنية سودانية

مابعداً: نعم ما حقق هو خطوة واحدة في الطريق الصحيح ولكنها خطوة مباشرة)

لقاء التجمع، إستراتيجية السلام، ومخاطبات

في يوم الثلاثاء 2002/8/27 التقى السيد الصادق بسكرتيرة التجمع الوطني الديمقراطي
بالداخل وبحث معهم التطورات في الساحة السودانية ومسار المفاوضات في مشاكوس بصرحة
ثامة تطابقت فيها الرؤى وتم الاتفاق على الآتي:

- تجاوز حلافت الماضي والتركيز على القضايا الوطنية الكبرى والبعد المستقبلي.
- محاربة جنود الأزمة والعمل على تحقيق الاجتة الوطنية (السلام العادل والتحول الديمقراطي).
- تلميز الوثيقة الموقع عليها من القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية والتي أصبحت اسساً للنعالون¹⁵⁸.
- العمل على كتابة ميثاق وطني مجمع عليه يؤسس على الرؤى المتفق عليها ويمتدح المستجدات.

¹⁵⁸ يبدو أن الإشارة هنا للمنكرة المعهنة للسيد عمر البشير في 29 ديسمبر 1998م وقد وقعت عليها ممثلات
التجمع اسفله إلى منظمات مجتمع مدني ومفكرات وشخصيات وطنية راجع في الجزء الرابع (الغالب الأسود)

- الكفاح بالوسائل الشعبية السلمية لتحقيق أهداف الميثاق الوطني.
- تكوين آلية لتنسيق العمل من أجل هذه الأهداف

ومباشرة بعدهم قدم حزب الأمة (ورقه استراتيجيية السلام العادل في اطار الحل السياسي الشامل في السودان، في 28 يوليو 2002م)¹⁶⁹، مشتمة على رواء حول القضايا المختلفة ذات الصلة بالسلام، متعائلة بالسودان الواعد، والسودان الزائد ومصهوية بمرفقات لتقييم تجربة الحكم الاتحادي والسياسة الخارجية، والميثاق الثقافي باعتبارها روى مهمة في تفاصيل اتفاقية السلام.

وفي 30 يوليو خاطب السيد الصادق السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، يكره بتعويهم بعد انقلاب يونيو في إطار التجمع، وبرايمهم معاقرارات اسمرأ المصيرية، وانه في عام 1999م احتلت قراءتهم للظواهر ونيابت الوائل، ثم قال (بعد السودان اليوم على اعقاب مرحلة بريحة هامة توجب استنهاض همما العمومية لتحقيق السلام، والديمقراطية، والتنمية) مؤكدا ان حزب الامة اختار لجنة لحوارهم برئاسة دكتور ابراهيم الامين راجيا ان يجري حوار مثمر يحقق تعاوناً وطنياً صادقاً من أجل الأهداف المشتركة. وفي 12 أغسطس 2002م خاطب السيد الصادق المهدي السيد عمر البشير رئيس المؤتمر الوطني، قائلاً ان بلادنا مهيئة على مرحلة جديدة ونحن ابلأه يمكن ان نحمل هذه المرحلة القائمة برءا وسلاماً على وطننا وان نحقق بها السلام العادل والحكم الصالح المستقر العادل الذي يهرم بجانبه المشاعر الانفصالية ويدعم العرائم الوحنوية كبعض ويصور وحدة الوطن انها مرحلة تمتطع الحرية الوطنية فهنا ان نوطن نمن الوفاق والاتفاق وتوسع ونعمق للمحلات الوطنية السودانية هه، فإن احصا قصوف توسع للمحلات الولوية التحدي الذي يواجهه هو ان شذ أهل السودن للسودن الموحد العادل الديمقراطي المنتجة لهذه السلام والتنمية وان نشط العهد الوطني السوداني لاحتل موقعه للمنطق من عملية تحقيق الحل السياسي الشامل.

لقد ابرمت معكم بءاء الوطن في 25 نوفمبر 1999 وأريد بروتوكول مشاكوس الذي ابرمتموه مع الحركة الشعبية والجيش الشعبي في اطار لصلاء في الورقة الاستراتيجية المرسلة اليكم بتاريخ 28 يوليو 2002م، وهي الحالتين فإن الامر يوجب اجراء حوار تقاسي وجماعي لتفصيل ما يرضى عليه شعباً واكمال ما يتفق عليه تحمداً¹⁶⁰ وفي 19 أغسطس خاطب السيد الصادق الامين العلم حينها للامم المتحدة السود كوفي عنان شكراله على رسالته بتاريخ 22 2002/7، مؤكدا على ثقته في مواصلة دوره لدعم السلام والديمقراطية في السودان.

¹⁶⁹ السابق وثيقة رقم 116

¹⁷⁰ خطاب البشير جاء مباشرة بعد (البرلمح الوطني) الذي برمه المؤتمر الوطني مع الجماعة المسلحة من حزب الأمة وبعد التعديل الذي جرى في قانون الاحزاب ضمن الموازاة على حزب الامه، وقد بطرق الخطب لهذه النقطة ووردت الجنب المصنق بتحويل قانون الاحزاب فيه ضمن رصد الموازاة على الحزب في الباب الاول (الاصبح للمعودة)

مبادرة الأمة للتعاهد الوطني

رحب حزب الأمة ببروتوكول مشاكوس ترحيباً لم يرحبه أحد، وبشر به تبشير المبعوث «أحد» وعكف على استكمال أوجه النقص في مجمل عملية السلام بوسائل شفافة وأبواب وقلوب مشرعة حواراً مع الجميع لبلوغ الأهداف الوطنية.

وقع طرفا التفاوض على البروتوكول دون نهيه كامله لقراعهما، لذلك لارحم الجولات المتتالية ببطء سير، عمل حزب الأمة على تسهيل التفاوض بوسائل متعددة لبلوغها دعم الاتفاق وقيادة الرأي العام لقبوله ومباركته، وتخليها باقترح الحلول الوسطى لطرفي التفاوض والوسطاء والقوى السياسية السودانية تبلور ذلك الجهد في مبادرة التعاهد الوطني.

فمباشرة بعد بروتوكول مشاكوس، كون حزب الأمة لجنة عليا برئاسة ربيعة السيد الصائغ المهدي ومقررية رئيس قطاع الدراسات والبحوث، د. عبد الرحمن العالي، وعصوية عند من قاده وهم لأحباب. فصل الله برمة، عبد المحمود حاج صالح، د. إبراهيم الأمين، الفصل حمد، علي قلوب، الظاهر حليل، صلاح إبراهيم حمد، وسارة عبد الله.

عملت هذه اللجنة على دراسة البروتوكول، والقضايا المطروحة في طاولة التفاوض، وفي [1] نوفمبر وصلت إلى وثيقة سميت (مبادرة حزب الأمة للرئيس والوزراء والصعوط والنظميين) وكانت تحوي 24 بنداً تفصيلياً مصاغه بشكل غير نهائي، وفي الثلث الأول من ديسمبر كانت المبادرة قد تبلورت وبغير عنوانها إلى (مبادرة الأمة للتعاهد الوطني)، حوية لـ [3] نقطة⁶¹.

في لقاء مع صحيفه البيان حينها تحدث السيد الصائغ المهدي عن المبادرة قديلاً (نحن بالفعل قدم في حزب الأمة مشروعاً للتعاهد الوطني وهذا المشروع يقوم على اقتراحات عدة، أولها أنه في اتفاق مشاكوس تم الاتفاق على بعض النقاط معمله ولكن لم يتم الاتفاق على التفاصيل، كما أن هناك نقاطاً تم الاتفاق عليها وتحتاج لهذه التفاصيل وأخرى برقت واحتلت عليها، ونقاط لم يتفق عليها ويجب حسمها، وقد رصناها جميعاً في 11 نقطة لاقتراحات لها حلولاً وسطاً يمكن أن تلبي حولها القوى السودانية جميعاً، ونحننا هذه الحلول في مشروع التعاهد الوطني فنقدمه لكل القوى الحاكمة والمعارضة وكما بتشكيل لجان للاتصال بهذه القوى والتحاور معها من أجل الوصول إلى مشروع نهائي في العريب العاجل)⁶².

وفي 11 ديسمبر 2002م أرسل السيد الصائغ المهدي نص المبادرة للقوى السياسية وشخصيات مستقلة ومنظمات معنية بعمليني السلام والحوار الديمقراطي راجياً منهم دراستها وتوطئة بحثها مع الأحزاب للاتفاق على تصور مشترك، وصولاً للإجماع القومي حول هذا الأمر الهام. (ويسرني في هذا الصدد دعوتكم لحضور حفل الشاي المقام بداري بالملازمين مساء الاثنين 16 ديسمبر 2002م، وذلك في تمام للماعة المايعة مساء، لتداول الرأي مع قيادات حزب الأمة ومختلف القوى السياسية).

⁶¹ نص المبادرة كاملاً في الملحق

⁶² البيان في 16 يناير 2003

وقد أقيمت المداولات حول المسألة إلى صياغة نصها النهائي في كل نقاطها (63، [3]، ملخصها كالتالي.

حاصل السودان تجربة استقطاب ديموقراطي حاد وهو علي عتبة السلام العادل والتحول الديمقراطي عبر تعاهد يشمل النقاط التالية.

- (1) التوفيق بين الوحدة الوطنية والحقوق الدينية.
- (2) التوزيع العادل لعائدات الثروة وتحقيق التوازن التنموي والعدالة الاجتماعية.
- (3) حكم لا مركزي ديموقراطي منواري علي كل المستويات.
- (4) إزالة المظالم التنموية والإدارية والثقافية وتمكين سكان المناطق من تحديد مستقبلهم عبر ممثلهم المنتخبين.
- (5) صيانة حقوق الإنسان.
- (6) فترة انتقالية تقوم علي التراخي في تنفيذ الأول و الانتخايت الحرة السريعة فيما بعد
- (7) انتخابات حرة ديموقراطية
- (8) دستور مدني ديموقراطي لا مركزي يعبر عن الشعب السوداني كله يجيره برلمان منتخب
- (9) القوات المسلحة.
- (10) جهاز أمن قومي يعنى بتأمين الوطن والمواطن والنزلة القومية
- (11) الاعتراف بالمظالم والاعتذار عنها لتفدية الحياة السياسية واعمال مبدأ العداية والمساءلة مع تشجيع قيم التسامح والتعايش.
- (12) نقل الاتفاق الحالي من اتفاق ثنائي الي قومي والالتزام به والدفاع عنه.
- (13) ضمان تمثيل الحركة الشعبية تمثلاً مناسباً في أجهزة الحكم وتجنب الإقصاء.
- (14) تنظيم المؤتمر الوطني وتشجيع التسامح وتجنب انحراف السياسي.
- (15) التحول من دولة الحرب الي دولة للوطن.
- (16) مؤسسات قومية مستقلة تضمن تنفيذ الاتفاق.
- (17) مشاركة إقليمية متوازنة لتحقيق السلام.
- (18) مشاركة دولية فاعلة لتحقيق السلام والتنمية والتحول الديمقراطي وضمان تنفيذ الاتفاق
- (19) إزالة آثار الحرب المادية والمعنوية وإعادة توطين اللاجئين والمزاحين وسهولتهم وتوفير سبل كسب العيش الكريم لهم.
- (20) إزالة لاحتلالات التنموية والإدارية في المناطق الأقل نمواً وتحقيق العدالة الاجتماعية
- (21) إصلاح الأحزاب بما يكفل ديموقراطيتها وقوميتها.
- (22) التوفيق بين مكتسبات الحركة الشعبية الديمقراطية والمصالح الوطنية وعدم تسييس النقابات وضبط النشاط النقابي.

⁶³ ترجم الملخص للغة الإنجليزية وسُرعَ لوسطاء تلك، لكن نسخة المعاهدة الأصلية لم تترجم وهي طويلة جداً وتفصيلية

- (23) التوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الوطنية.
- (24) علاقات حرجية تراعي انتماءات البلاد الجغرافية والحضارية
- (25) الاهتمام بالسودانيين بالمهجر وربطهم بالوطن الأم.
- (26) احترام الأديان المختلفة والدعوة للتعايش والتفاهل الإيجابي بينها
- (27) احترام التنوع الثقافي والتعبير عنه والدعوة للتعايش والتفاهل بين الثقافات
- (28) رفع كافة أشكال التمييز السياسي والقانوني والاقتصادي والاجتماعي ضد المرأة.
- (29) اعتماد آلية السوق الحر وحماية المزارع الاجتماعية المصعوبة لتحقيق التنمية المستدامة.

(30) إجراء بحصاء سكاني بمساعدة دولية

(31) إلغاء الديون الخارجية على البلاد.

ورع حزب الأمة الدعوة لتعاش هذه المعاهدة على نطاق واسع. وكومت في اجتماع ديسمبر 2002م لجنة من القوى السياسية والمهنية والشخصيات الوطنية المشاركة في ميثاق التعاقد الوطني لصياغة النص النهائي الذي يمثل اتفاق حد أدنى تصالحى بين القوى السياسية السودانية مجتمعة. وبعد العديد من الحوارات التفاوضية ومتعددة الأطراف، تم تحديد للرؤى المختلفة في كل نقطة، ومن ثم الاتفاق على نص للتعاقد، وتقرر ان يعقد اجتماع جامع لإجرائه، دعا له الحزب في الثامن من مارس 2003م لعلوه لإعلان سياسي.

اتهم بعض الجهات الأمنية في النظام هذه المبادئ وظلت بها النطون مع ان الحزب دعا المؤتمر الوطني الحاكم للتصميم لهذا المسير القومي المهم

استدعت قوات الأمن بعض القادة السياسيين على خلفية اجتماع الثامن من مارس، من بينهم الدكتور إبراهيم الأمين الفيدي بحزب الأمة، والأستاذ علي محمود حسين نائب رئيس الحزب لاتحادي الديمقراطية، والمرحوم نكتور الطيب شكاك من جامعة الأحفاد، وسير دار الأمة عمر محمد عمر (الشهيد) رحمه الله الذي حقق معه وأبلغ بإلغاء الاجتماع. وبعد بضعة أيام توقف «حزب» المرحوم صديق يحيى ممثل نقابة العمال، ومحمد زين عذيلة عضو المكتب السياسي للأمة، والوسيلة عز الدين الناشط بحزب الأمة، ووفيق أبو كنوك رئيس حزب العدالة 164. الإنهام الموجه للذين تم استدعائهم أو اعتقالهم هو التحصير لانتفاضة شعبية¹¹

مؤتمر الهيئة الأول

صدق المثل (رب صارو نالعة)، هذا كان لآثار انحراط جماعة المشاركة في نظم الإنقاذ فراند كثيرة من ناحية استفار قوعد حزب الأمة والأنصار لدعم المؤسسات التي كال لها السحر طون بالكيل الثقيل. فهم لم يدحروا هجومهم على هيئة شورون الأنصار ويكتفوا بالحلاف السياسي، بل تفخم قاندهم الذي ما كان به في المسألة الدينية والأنصارية بلقة ولا جمل، على القيادة في كيبس لأنصار، معصدا امامة السيد أحمد المهدي.

وكان ناهبا اجتماع الحشود الأنصارية الصخمة في بابا في 1978 وفي أم درسن 1983م وفي كل مرة كان بعض الأحزاب يقترح مبايعة السيد الصادق امام تلك الحشود، ولكنه كان يرفض الفكرة، معصرا على مؤسسة كيبس الأنصار فلا تجري مبايعة إمام لا عبر انتحلف داخل

المؤسسة ذات النظام الذي نجبره جماعة صحبحة التمثيل للواعد مما بقي التفتت وتفتت
الرمي. وفي 1983م أصدر الحشد على معاهدته بالنصرة هسمى (صاحب العهد مع النصر
الله)، وهو العهد الذي تكرر في مارس 1999م.

وبكلماته (لقد أعرضت عن أية محاولة للإرادي ببيعة لأنني أعتبر أن وصية الإمام الصديق
بشأن البيعة في طعي¹⁶⁵ وحتى صنف عمل على المجلس الحماسي¹⁶⁶ اشترطت أن يعتبر ما
فعله مربوطاً بظروف خاصه، على أن تظل الوصية أساساً للإمامة مستقبلاً قواها وأعلنت
ذلك في خطبة أثناء جيرة الإمام الصديق الإمام الراحل أن وصية الإمام الصديق بشأن الإمامة
لا يمكن تعديدها إلا إذا أقيم مؤسسة تمثل رأي الأنصار وتكون آلية لاختيار الإمام. القيادات
في كيانات السودانيين التقليدية تتم عادة بالتوارث وأحياناً بالمغالبة لذلك نجد أن أكثرية كيانات
السودان النجبية والفعلية تعاني من أزمات بسبب تناقص الوراثين، هذا التنافس سوف يستمر
ويصير بتلك الكيانات ولكن إقامه مؤسسه تمثل قعدة أصحاب الشئ وتولي أمر اختيار القيادة
في نطاقها هي الفصل وسيلة لحسم خلافات الخلافة سلمياً. إن مؤسسا لعدم القائم سوف يكون
هذه المؤسسة على نحو ما جاء في الدليل الأساسي وعلى نحو ما أوصت به الورشة المؤتمر
سوف يختار مجلس الشورى ومجلس الشورى سوف يختار مجلس الحل والعقد، وهذا سوف
يختار الإمام متى شاء في الوقت والمكان المناسبين وسوف تكون إمامة مؤسسية، وللمجلس
أن يتخذ ما يشاء من تدابير مؤقتة. هذا يعني أنه ليس من الضروري أن هذه الأجهزة بعد
استكمالها سوف تقوم باختيار الإمام، ولكنها ستقرر الزمان والمكان المناسبين لذلك حسب
الظروف، بعض دعاء المصير من الناس الآن يطعنون أن كل هذه الحركة و (الهيبة) الآن إنما
هي لأنها يريد أن يعقد بيعة للإمام، إنما لو أرادنا ذلك وبمثل هذه الطريقة (المكثفة) وطريقة
(الحفاس) هذي لما احتجنا لكل هذه، نحن نكون مؤسساتنا والمؤسسات تقرر ما تشاء إن مثل
هذه القضايا المصيرية والاساسية لا يمكن التلاعب بها¹⁶⁷

وفي إطار التخصيص لمؤسسة الكيبي الانصاري تم تكوين لجنة لصياغة صحيفة ترسم خطى
التكامل والتميز بين عمل الهيئة وحرب الأمة على أن تجر مؤسسياً داخل كل كيان على حدة.
تكونت لجنة من قيادات بالحرب وبالهيئة، وهم الأحباب والحبيبات د. عمر نور الدائم رحمه
الله، سارا الفاضل رحمه الله، عبد المحمود الحاج صالح، عبد الرسول النور اسماعيل، د.
عبد النبي علي حمد رحمه الله، د. عبد الرحمن العالي، أم أحمد يوسف، يوسف حسن، د.
مريم الصادق قدم الحبيب السيد الصالح في ديسمبر 2001م للجنة ورقة بعنوان (العقيدة
والسياسة: صحيفة التكامل والتميز بين الأنصار وحرب الأمة) لتتم دراستها عبر اللجنة التي
جيمعت عدداً من الجلسات يريسة دكتور عمر نور الدائم رحمه الله ومقررة د. عبد الرحمن
العالي.

¹⁶⁵ أوصى الإمام الصديق أن اختير الإمام يكون بشورى الأنصار، نص الوصية وتفصيل ما حدث في
الجزء الأول من هذه السيرة (بيدج ماريال)

¹⁶⁶ لإشارة للمجلس الذي كونه الإمام الصديق يدير أمر الأنصار حتى يختار الإمام بشورى الأنصار،
راجع في الجزء الأول، بيدج ماريال

¹⁶⁷ خطب الحبيب صاحب العهد مع أنصار الله في افتتاحه للورث النحسورية، 20 أكتوبر 2002م.

في 1 يونيو 2002م حوّل السيد الصادق كل من رئيس المكتب السياسي لحزب الأمة (د. آدم موسى مادبو) ورئيس مجلس الحل والعقد (الحبيب حسن موسى) حول موضوع صحيفة التكامل والتعبير بين الحزب والهيئة، فسرّد في البداية تاريخ العلاقة بين حزب الأمة وهيئة شؤون الأنصار ثم جاء:

(كوب في ديسمبر 2001م لجنة ذات تأهيل عالٍ من قيادات الهيئة والحزب تناولت مسألة صحيفة التكامل والتعبير بين الهيئة والحزب وقد ولّت اللجنة اجتماعات ورات أن يغير الاسم إلى "صحيفة الأمة والهيئة"، وقررت الآتي:

1- أن العلاقة بين حزب الأمة وكيان الأنصار قد تطورت عبر العهود على النحو المعلوم المبين في هذه الصحيفة ونحن الآن بصدد تعريف للأمر بتداول المستجدات والظروف الراهنة والمطلوب الآن أن يكون التنظيمان مستقلين تماماً، استقلالاً يكرسه وضعهما الوظيفي، فالحزب كيان سياسي ديمقراطي جامع لكل السودانيين بلا تمييز بينهم على أساس السن أو الإثنية أو الجهة أو النوع. وهيئة شؤون الأنصار كيان ثوري يصمم الأنصار داخل السودان وخارج السودان، بموجب برنامج سياسي ثقافي اجتماعي تربوي غير معني بصراع السلطة ولكل من التنظيمين وثائقه المرجعية المحددة الدليل الأساسي للهيئة، وتسور الحرب للحزب.

2- تنصّب قيادة التنظيمين أنصباطاً محكماً وترعى موجبات وثائقهما التكوينية دور أية تحولات.

3- رئيس حزب الأمة وإمام الأنصار أو صاحب العهد - وهما الآن شخص واحد - ورئيس المكتب التنفيذي للحزب وأمين عام الهيئة يكونون آلية تنسيق عليا لما قد يحدث من تصارب أو تجاوز، ويمكنهم أن يعيّنوا آليات تنسيق مساعدة متى لزم ذلك.

4- يعرض هذا الأمر للأجهزة المعنية لاتخاذ قرار نهائي به، وبموجب ذلك يعمل تنوير واسع للقواعد.

5- تقوم الأجهزة المعنية ببث إعلام موسع داخل وخارج البلاد للإمام بحقيقة الأمر.

6- الذين صعدوا إلى الأجهزة يستمرون فيها على أساس شخصي ودور تمثيل لجماعة معينة.

7- بالنسبة للمسير:

مدير الهيئة تراعى في توجيهها السياسي قرارات الحرب والعلاقة

مدير الحرب تراعى الهيئة في حدود اختصاصها.)

أجاز مجلس الحل والعقد الصحيفة، واستقرّ والامانة العامة بتنظيم المؤتمر العام الأول للهيئة، سطمت الأمانة مجموعة من الورش لتحضير ملف المؤتمر

الورش التحضيرية

في الفترة 20-23 أكتوبر 2002م انعقدت الورش التحضيرية للمؤتمر العام الأول لهيئة شؤون الأنصار، وألقى السيد الصادق كلمة في افتتاحيتها وجرى في ختامها⁶⁸، كم حصر كل مساوآت الورش المختلفة وحرر من على تدوين كل ما يقال فيها من أفكار ومناقشات.

شارك في هذه الورش 22 منخصصاً ومخصصة بلورق عمل مبهجة غطت كضباب الانصار المختلفة مثل نظام الوكلاء، والنظرية الإدارية في المهدية، والإعلام، وورقة الإمامة، ومناقشة صحيفة الأمة والهيئة، وبرنامج الهيئة، والدليل الأسلي. كما أعدت مكرتزية الورش ملفات منخصصة جامعة للمادة المتعلقة بمواضيع الورش. وبعدها نظمت السكرتيرة حفلة فاش لموضوع الخلاوى ومشاكلها لقصور الورش في هذا الموضوع⁶⁹. وفي الجلسة الافتتاحية للورش تحدث السيد الصديق، صاحب العهد مع أنصار الله عن المهدية ومراحلها الثلاثة، ثم ذكر الأفق الجيدة للكيان، وأهمها:

- المسلمون في السودان يعانون من تفرقة رائتها تجربة نظام الإنقاذ شتاتاً ومرارة
- وقعت البلاد فريسة لاستقطاب داخلي حاد وارتها لارات تولية خطيرة
- يقف الإسلام في كثير من المداير للتولية منهما بالاستبداد في السلطة والإرهاب في المعارسة
- تواجه البلدان العربية والأفريقية والإسلامية تحديات مصيرية نمووية، سياسية، واجتماعية.

• ينحرك العالم نحو العولمة بما فيها من إيجابيات وسلبيات
لذلك وجب عليه استشراف مرحلة ثالثة للدعوة أبرزت بعض معالمها النداءات الثلاثة نداء المهندسين ونداء الأيمانيين ونداء حوالر الحصارات¹. ثم تحدث عن المهت وهيكال الكيان وقال:

(في المرحلة الثالثة قلدنا اجتهدنا لتطوير كيان الأنصار في اتجاه مؤسسي ذي شخصية اعتبارية يكون أداة لمشركة الأنصار في أمرهم بالجهرة برنصونها وبشتركون فيها وبشترك مع الإمام في الأمر بصورة تجعل الإمامة استورية هذه المعالم فصلها الدليل الأساسي المطلوب اليوم أن يرأجح ليقيم للمؤتمر العلم في شكله الدهاى لا يوجد في فاشر الأنصارية بص عام بفشل اليه تنصيب الإمام، غير نصين الأول: بص عام في مقولة الإمام المهدي عن ولاية الأمر أن تكون لمن "تقلد فلا بد من الدين ومالت اليه قلوب المؤمنين" والثاني: وصية الإمام للصديق التي املاها علي في فاش الموت: أن الإمام يختاره الأنصار. هالك ثلاث وسائل ممكنة لتنصيب القيادة: أسلوب التخطيه، أسلوب للورثة، وأسلوب للتراضي على الانتخاب

والمعلوم أنه كلما كثرت المجتمعات أكثر تحلفاً كلما لجات للوسيلتين الأولى والثانية، وكلما تقدم بالمجتمع الوعي والتعليم والتنمية كلما لجا للأسلوب الثالث وكلما كاس المجتمع منطها كلما كانت القيادة فيه فردية ومطلقة الصلاحيات وكلما كاس المجتمع متقدما كلما كانت القيادة فيه موسسية محددة الصلاحيات. نحن نتطلع للتحديث المؤصل وهذا لا يحصر في مجال السياسة والاقتصاد بل يشمل المجتمع بكل مكوناته للفاعة. إذا لم يمس التحديث كيانات الدينيه والقبليه فإن مشروع التحديث سوف يبقى معرولاً ومعلقاً في الهواء).

ودكر أن الوسيلة التي ننفدها مناجها المتعمدة وتلائم ظروفها المعاصرة هي الانتخاب مثلما ورد في الدليل الأساسي. وأن تحدد اسم البيعة لتكون مرصية ومارمة لطريقه.

⁶⁹ من تقرير السكرتيرة

وفي شأن العلاقة بين الأنصار وحرب الأمة تحدث عن مبادئ أن الأنصارية لا يمكن أن تُجرد من الوطنية، وأن حرب الأمة لا يفصل ما بين الدين والسياسة ولا يمكن لمبادئه أن تجاهي قطيعات الدين، ولي كيان الأنصار يحصر الأنصار وحدهم مع الاعتراف بالتنوع الدينية والسياسية، وحرب الأمة ملتزم بالبرامج السياسية التي تفررها أجهزته ويشارك في قرارها مسلمون غير أنصار وموحدون غير مسلمين فهو مفتوح لكل موطن موالي وبرامجه تراعي التوازن المطلوب بين مناهب المسلمين وبين ملأ أهل السودان وتعاقدتهم، فهناك اختلاف بين الحرب والهيئة مع وجود مناطق تداخل يرجى ضبطها لئلا تؤدي لتناقص، وبإحدى باتخاذ صحيفة مرجعية، داعياً المشاركين في الورشة للاطلاع التفريق على صحيفة الأمة والهيئة المطروحة للورشة والقطع بالرأي فيها لحسم هذا الأمر

وتطرق كذلك لحدث البعض عن وجود اختلافات في الجسم الأنصاري (فهناك هيئة مسماة هيئة شؤون الأنصار شجعها أمن النظام لتعمل مستقلة وهناك السيد أحمد المهدي ومباينة بعض الناس له أماماً وهناك السيد ولي الدين ومن معه واعتبارهم الإمام الهادي حباً والتزامهم بالبيعة له)، وذكر أن هذه الجماعات تحظى بدعم ما من سلطة النظام الحاكم، وتشكل نسبة قليلة جداً من الجسم الأنصاري وأن ظاهرة التشقق المحدود في جسم الأنصار ظاهرة قديمة، وكذلك تشجيع الحكام الأوتوقراطيين عند الحكم الثاني وحتى نظم الإنقاذ لها وطالب بتوجيه بدء لهذه الجماعات باعتبار أن المواقع في كيان الأنصار بالتراسي والشورى والانتخاب قبل أن اتوا للمشاركة في المؤتمر القادم فهذه فرصتهم، ولي رفضوا ذلك فهم أحرار، والأنصار سوف يكونون مستعدين للتعامل معهم بشرط تجنب التآمر ضد الهيئة لتحقيق مكاسب دنيئة، وتجنب دور محطب القط لجهات سياسية تكايد كيان الأنصار

ثم تحدث عن برنامج الهيئة للمرحلة القادمة مبتدئاً أصابة النهج الحركي الإسلامي مؤجراً بالاهتمام بالسياسة والسلطة بصورة مقبلة على مطالب الدين الأخرى، مستشهداً بتجربة الإنقاذ، وأن على هيئة شؤون الأنصار أن تكون أداتاً لمجابهة تحديات المسلمين اليوم وأن تكون وسيلة بين العمل للتيارات الإسلامية المختلفة. وأن تقيم هيئات منتسبة لها ذوات اختصاص في كافة المجالات الخدمية والاجتماعية بحيث تشملها غير المؤسسي مساحة من الألف للياء في حياة الناس.

وهي الجلسة الختامية للورش التحضيرية قال السيد الصادق أنه لن يتطرق للتوصيات التي رآها درست المواضيع بصورة واقعية وسوف يكفي بالحديث عن خمس نقاط وهي بطاقة الأنصارية، الإمامة، البيوتات الفلأحيية، علاقتنا بالنظام، العلاقة بين الحرب والهيئة فهما يتعلّقان بالعلاقة بالنظام قال:

(نحن نقرر لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في عهدهما الجديد تسجيل هيئة شؤون الأنصار، وفي الوقت نفسه سنفتكر ما فعله النظام مكانة لنا)، (استولى النظام على كل سيارات الهيئة اغتصاباً، كنا قد جلبنا سيارات جديدة لتسيير عمل مؤتمر الهيئة فوضع النظام يده عليها بعد قيام الانقلاب وكان هذا الأمر عهدهما بها وفي عام 1993م استولى النظام على مركزنا العام بمجمع بيت الإمام المهدي، وعندما قرر النظام رفع يده عن مجمع بيت الإمام المهدي سلمه لهيئة سماها باسمنا - كما فعل بالحزب - كان هذا هو السيارير أو (البيروفي) التي عملها في إطار الهيئة ثم ضممها أيضاً في إطار الحزب، عملية صفيانة لا تليق بمستوى أساس جليلين)

(ثم صار النظام يتحجج بأن هناك آخرين لهم الحق في هذا المجمع. إن النهج الصحيح هو أن يسلم المجمع لمن كان فيه وإن كان لأحد حجة فالمحاكم هي القصل. إنما لن تسكت على هذه المطالب بل إنما تحصر الآن وثيقة بالاصطهاد الديني الذي تعرضنا له في هذا المجال وفي مجالات أخرى كالمصادرة والتعذيب الذي تعرض له عدد من أئمة مسجدياء ومطالب كافة الجماعات الدينية مستندة في المطالبة بحقوقنا المشروعة. إن مجمع بيت الإمام المهدي ليس وريثة لأحد وهو بموجب وصية صاحبه الإمام عبد الرحمن يملك للحليفة وقد كان الحليفة هو الإمام المصطفى. ونحن نعتقد أن المقصود هو كيان الأنصار. وليس لأي أحد إلا الذي أعده المرض أن يعالج في حقيقة كيان الأنصار).

(حدثنا لنا مكابيه أخرى في الجزيرة أباء لقد كنا فيما يتعلق بهذا الأمر ماضيين في مشروع لتطوير الجزيرة أباء كان هناك عيون ليطلق بصدد تطوير الجزيرة كقرية نموذجية لتطوير الريف السوداني كله: صاعقت رابعة، تربية حيوانية... الخ. كما كان هناك عيون كندي بصدد إقامة بل وأقام بالفعل معهد في تدريب الأيدي العاملة لتطوير الريف، وكانت له فكرة بتوصيل الكهرباء من الحران للنيل الأبيض من الرنك وحسب الطبيعة لضمان استدامة الري وريادة الثلاثة مواسم بدلاً عن الموسم الواحد كل هذا توقف الآن، بل وأهم من هذا أننا كررنا للإمام عبد الرحمن قارباً أن تولد ملكية الجزيرة لنا لأهلها، الذي قطعه النظام هو أنه حول ملكية الجزيرة إلى ملكية عامة للحكومة، هذا خطأ لأنه يمكن لأي من الورثة في أية لحظة أن يرفع قضية حصة أو خلافة ويدعي ملكية الجزيرة وأنها أخذت منه حصياً، ولكن لو قلم الأمر على أساس أن أهل الحق قد تزلزلوا، لن يكون هناك مجال لأي نوع من الدعاوى)

(إننا نقول للنظام: بدلاً عن الانشغال بالمكائد وسياسة فرق تدمر، لنتم مطالبون بإخراج الإسلام من الجحر الضيق الذي حشرته فيه تجريتك، ولن يتعلو الجميع نحن وإنتم في تدمير وتطهير غير المسلمين على حقوقهم الدينية وحقوق المواطنة، وأن تستند لمواجهة الحملات التي صعدت الإسلام قارباً للاستعباد والإرهاب، فنحن الآن في نقص الاتهام، وإن نتصور لنيلها للإسلام الوضاعة، هنا هو الموقف الذي يليق بعبادات جلالة ومسئولية وواعية بمستوى الورطة التي يمر بها الآن الوطن والإسلام. فهل من مجيب؟)

طبعاً... ما من مجيب!!

وهنا يتعلق بالعلاقة بين الهيئة والحزب السياسي ذكر السيد الصالح أن الورشة درستها بصورة واضحة وجادة وأيدت الصحيفة المقترحة (صحيفة الأمة والهيئة) مع بعض الإضافات كما أوجبت أن يصح لوائح تمنح التداخل، وتقديم برنامج تنويري شامل لشرح معاني ومقتضيات الصحيفة. (المطلوب الآن أن نجبر الصحيفة في شكلها النهائي في المؤتمر العام لهيئة شؤون الأنصار ومؤتمر حزب الأمة لإعطائها القوة التشريعية اللازمة)

احتتمت الورش وقد اعطت للمؤتمر العلم ملغاً مدروساً في مختلف القضايا، ثم كان المؤتمر بمثابة معسكر أو رباط من الشدة المصحوبة بالإنجاز.

رباط السقاي المبروك

في الفترة ما بين الخميس إلى السبت الموافق 19-21 ديسمبر انعقد المؤتمر الأول لهيئة شؤون الأنصار، يمارع الإمام عبد الرحمن المهدي بالسقاي.

قام الأنصار بتصعيد عضوية المؤتمر من كل ولايات السودان، ومن كليات ولائية وهوية المرأة والشباب والمهنيين والفئات والوكلاء وكل قوائم المؤتمر أربعة آلاف يحسب الدليل الأساسي، ولتقليل تكلفة الانعقاد قد جرى في مزارع السفاي، حيث تمت تهيئة المكان بعمل مرافق وحيد تصلح لإقامة تلك الجموع، فكانت إقامة فيها من المشغلات في ذلك الزمهرير، تحملها أنصهر الله بكل رجعة صدر ونشر بالغ لنعاء مؤسستهم. ولقد اشتر السيد الصلح لهذه المعادة في سبيل غاية عليا حين قال: (هذا المؤتمر سيكون بمثابة رباط شبيه برباط منى، يزاهي المؤتمر وبعضهم بعضا ويتعارفون ويعيشون سويا في المأكل والمشرب دعما للإلفة بينهم استلهاها لعنود المحبة الذي ألح في طلبه إلهاميا في رتبته "فاتنسى ومن صحبى ومن حببى على حب سبك صلى الله عليه وسلم لأحبك يا من بيده الأكلان") (170)

كثت كالمعادة في سكر نارية المؤتمر، معكف على تسجيل كل صغيرة وكبيرة، وقد تم تصعيد عضوة في المؤتمر ضمن كلية الإعلاميين والمبدعين.

في الجلسة الافتتاحية تحدث صاحب المعهد مع أنصار الله خطابا نقطط منه بعض الفقرات

(كأن رايي الشخصي انما محتاجون لرمس اطول للتخصيص لمؤتمر الأنصار العام لا سيما وعندنا مشغور بالتخصيص للمؤتمر العام للحزب ولكن مجلس الحل والمعد قدم لي توصية باستعجال عقد مؤتمر عام للهيئة، وهما يتطرق بسيفي الرمس قلوا انهم يستطيعون مضاعفة العمل كذلك هب يتطرق بالإمكانات قالوا انني اذا علوتهم يستطيعون جمع المال المطلوب لم اشأ ان اعطل هذه الحماسة الحميدة لذلك وافقت على رايهم، وانفعوا في العمل بهمة شارك فيها اصحاب الراي والتعب وفي وقت وجيز جدا استطاعوا ان يحققوا عملا عملاقا بالشكر والتقدير لمجلس الحل والمعد والمكتب التنفيذي وقادته الأمين العام وكافة الكوادر الحية المشبلة التي واصلت الليل بالنهار لتحقيق هذا العمل المجيد والشكر والتقدير للذين تبرعوا بالمال سخيا بهذا وعيا (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) (170)

(شروعوا بهمة وشباط في تكوين البعاعات الفاعدية للمرأة، والشباب، والوكلاء والفئات كما اقاموا تنظيمات منتخبة للهيئة في المحافظات المختلفة بحيث صار لكل محلية مجلس شورى منتخب ومكتب تنفيذي منتخب فلم تقتصر مهام المؤتمرات التي عقدت على جمع الفوائد لاختيار ممثلهم في المؤتمر العام وحسب، وقد تم ذلك بصورة واسعة في داخل السودان وخارجه)

(ان لهذا المؤتمر أهمية تاريخية لأنه أول تجربة من نوعها قد كنا في الماضي بعد مؤتمرات للوكلاء أما مؤتمر عام من هذا النوع فهو تجربة جديدة وغير مسبوقة في كيان الأنصار ويرجى ان يكون نموذجا لكثير من كيانات البلاد التطبيقية لتحقيق التحديث الموصل والابتات (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين ابثان رتبها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) (171) ان سعة تمثيل قواعد الأنصار في هذا المؤتمر والطريقة الديمقراطية الشورية التي اتبعت فيه تمثل احترقا للحائط الفاصل بين

⁷⁰ سورة العنشر الآية (9)

⁷ سورة إبراهيم الأيتلى (24، 25)

جسماً التقليدي والحديث بصورة عملية إن على كبرى الأنصار أن يتردد أن عليه واجباً تاريخياً معصرياً هو أن يكون الواصل البشري بين سوان دار حور وسوان سوان أي بين غرب السودان وسوان والذي العيل. والواصل البشري عبر مناطق التجاور الممتدة من أم دهورق غرباً إلى الرصيرص شرقاً وبين شمال السودان وجنوبه والواصل الفكري بين حياة الليل التقليدي وحياتها الحديثة ينبغي أن تستثمر هذا النور المعصري الهام. هذا المؤتمر سوف يحضر ويحضر أجهزة الأنصار بصورة تستمد شرعيتها من أصول تاريخية ونظم حديثة).

ثم أشار للبرامج والصحائف المرجعية التي ورعت للمؤتمرين لدراساتها واتحاد القرارات بشعبها، أولها الإلمام بالمرجعية الفكرية واعتمادها اسماً للمرحلة الثالثة من الدعوة، وثانيها دراسة صحيفة الإمامة⁷² واعتمادها اسماً مرجعياً للإمامة، وثالثاً دراسة صحيفة الأمة والهيئة لتحديد العلاقة بين هيئة شؤون الأنصار وحزب الأمة، ورابعاً مراجعة الدليل الأساسي للهيئة على سوء التوصيات المغفلة للمؤتمر، وخامساً اختيار أجهزة الهيئة القيادية والتنفيذية وسلاماً لتحديد عدد وأهداف الأملات التنفيذية وقرار آلية لإدارة التأهيل والتدريب وأخيراً اتحاد القرارات اللازمة بشأن تكوين هيئات ذات شخصية عبرية في الخدمات المختلفة.

وأشار كذلك للمعرض الفني والأدبي (وسيجد الجميع في المعرض أبيات نبوية ووطنية ومعرضات ومقتنيات للآراء الثقافية كما نرجى أن يستمتعوا في ثلثي أيام المؤتمر بالليلة المفتوحة وما فيها من المناسبات والأشعار والأناشيد الوطنية تحداً للهيم واستنهاضاً للمرائم.. "والعود ما يجيب النار بلا يركو⁷³).

في ذلك المعرض لأقيمت لأول مرة الشاعر حاج العمدة عبد الماجد ولم أعرف عليه جاء وقال إن لديه قصيدة قبلية ذلك الشاعر الفطاح الذي كم استمعنا لقصيده وما كنا نعرف أنه يمشي بيننا مصعباً من ولاية نهر النيل.. وبالفعل أعطيت له فرصة في الليلة المفتوحة فهاج الناس حماسة. وسوف يأتي لاحقاً على شعر السعادي.

حينما انتهت الجلسة الإجزائية الأولى كان على المؤتمرين أن يحثوا ملقاتهم فيجربوا أولاً الصحائف (صحيفة الإمامة وصحيفة الأمة والهيئة)، والدليل الأساسي، ومن ثم ينتخبوا مجلس الشورى (وعدد أعضائه 400)، ثم يجتمع الشورى وينتخب الأمين العام ومجلس الحل والعقد (وعنده 40) ويجتمع الأربعون لينتخبوا الإمام، وقد لا ينتخبوه فوراً وعلى تصور السيد الصادق الذي رأى أن توقيت وطروف انتخاب الإمام ينبغي أن تترك لمجلس الحل والعقد هذا ما كان منصوباً عليه في الدليل الأساسي، وما كان في تصورات السيد الصادق.

أكد عبد الرحمن الصادق أن جماعتهم في تأميم المؤتمر رصدت اجتماعاً قبل جلسة المؤتمر الأولى لعدد من العيادات على رأسهم دكتور عمر نور الدائم رحمه الله ومعه الحبيب صلاح عبد السلام ونبيرة هباني رحمه الله اجمعين والحبيب علي العمدة أمه الله في عمره وآخرين،

⁷²، نص صحيفة الإمامة في ملاحق الكتاب

⁷³ من شعر الشاعر المهدي احمد و سعد شمر و سعد بي ثوبو لي وركو، قصد بمدح الهاشمي لسان مركو، والعود ما يجيب النار بلا يركو أي أن شعراء حركته جاتل الاعمال التي قدم بها الذين غلبوا رافقوا المؤتمر (نفس مارك).

كانوا يتحدثون عن ضرورة تنصيب الحبيب إماماً وكانوا يعرفون معارضة ذلك، ويرون أنه إذا فُرض الأمر لمجلس الحل والعقد فإنه يستطيع رفض ترشيحه أو تجيله، لذلك راوا أن يفرض الأمر من داخل المؤتمر العام، فارتفع جداً لأنه يعلم أن الحبيب لم يكن موافقاً على ترشيحه للإمامة، فأخبره وأترعج بدوره وفكر عبد الرحمن أن الطريقة الوحيدة لإيقاف الترشيح أن يعارضه علناً وبالقوى صورة حبيب بطرح، ولكن المرحومة الحبيبة السيدة سارا ترجمته ألا يفعلها، وأثناء انعقاد الجلسة المحيية حرست على أن تجلس بميمنة لمنعه من الإدلاء بأي رأي.

وفي الجلسة الأولى وأثناء نقاش الدليل الأساسي برز اقتراح بتعديله ليقبَل الإمام من المؤتمر العام فتم ذلك، ومباشره بعد ذلك قدم مقترح ببدء ترشيح الإمامة لم يستطع رئاسة الجلسة السيطرة على ذلك التبرير الجامح، كن هناك شبه إجماع وحسنة بضرورة اكتمال ترشيح وانتخاب الإمام أولاً.

طلب السيد الصادق الفرصة وقال إن هذه الخطوات ستأتي في وقتها فلا داعي لاستعجال خطوة انتخاب الإمام، ولكن بلا جدوى، وبالفعل فرض المؤتمر تقديم انتخاب الإمام، وفرضوا ترشيح السيد الصادق حيث رشحه المرحوم الحبيب نبيرة إدريس هباني تحدث السيد الصادق كذلك وقال إنه لا يريد الترشح للإمامة، ويرى أن مجلس الحل والعقد ينبغي أن يحدد الظروف المناسبة لذلك تكن تلك الكلمات لم تكن تستطيع الصعود أمام التبرير الجامح المعاكس، والذي أيدته كثير الكيان كالمرحوم دكتور عمر نور الدائم، والمرحوم السيد صلاح عبد السلام وغيرهما، فتمت التثنية، ولم يتقدم بترشيح آخر أما عبد الرحمن فقال إنه شرع برفع يده طالباً فرصة فتمسكت بها الحبيبة سارا رحمها الله وترجمته أن بصمتا بطن عبد الرحمن أنه لو كان عارض الترشيح بقوة ربما استطاع معاكسة تيار جارح لم يأبه حتى بكلمات الحبيب نفسه ورجله أن يسير الأمر مثلما خطط له الدليل الأساسي، وهو تقرير لا جدي موفقة له.

وقد شهد الإمام في تأييده لدكتور عمر بدوره في الدفع باتجاه الإمامة، قال (كنا بخلاف كثير) في أمر الإمامة فيدعو لها وإمام، وكانت حجة القوية في قلائد نحن محكوم عليها بفكر تقليدي يلقي ثوريا في الحاضر والمستقبل وانت صاحب روى لا أغنى عنها لنفع استحقاقات الماضي والحاضر والمستقبل، ومهما كانت تقدير تلك فإن الإمامة تضمن لهذه الصفحة سدا عربصاً فأقول له ولكن بعد ما فعلت ذلك مع قوم قبلي تصدقوا بحري، فكان يقول لي هؤلاء الأحرار إن كانوا موصوعيين فسوف يدركون قيمة هذا النهج، ولكن احضر ما قد يصيبنا بالحسرات إن يطلب كلب ككبيس الأنصار أو أن تحتله قبيلة نرحل به إلى الماضي أو نرغمه للعبيات).

الشاهد، تم ترشيح وانتخاب الإمام، ثم سوت حملة شديدة، وحالة لا توصف من الشعور بالخطر، وبعدها نهض الجميع لمبايعة، رافعين أيادهم، والسيد الصادق يردد نص البيعة التي ساعها من فور، والمؤتمرون يرددون من خلفه إياها على قطيعات الشريعة بإبهاك على بيعة الإمام المؤسس الأول وخليفته، والإمام المؤسس الثاني وخليفته، بإبهاك على فلاح الدنيا وصلاح الآخرة. بإبهاك على نهج الشورى وحقوق الإنسان، بإبهاك على الطاعة المبصرة فيما يرضي الله ورسوله، والله على ما نقول شهيد

قال الإمام الصادق المهدي إن هذه الإمامة (هضمت عليه) ولم يكن مستعداً لها، وقد شاهدت الهجوم بأم أعيننا

والحقيقة أننا في السكرنانية لم يكن راسين عن انقلاب البرنامج بذلك الشكل، وكتبنا ضمن سلبات المؤتمر (سيطرة روح ثورية على حسب الجنود وتهيئته)

وحينما خرجنا في إحدى أسراحت الصلاة وجدت نفسي أسير حتى بعض المومنين الذين لا يكادون يحلفون فرحاً يتحشون عن نصرهم على المنصبة، فقلت لهم، وهل كان انتخاب

الإمام (مسيطير)؟ كان يمكن أن نقر صوته هو ذاته من دخل مجلس الحل والعقد، فرد عليّ أحدهم بسرعة (لا بالله! محلي ليكم انتم يا بنس الحراطوم ننصبوا الإمام ونعزلوه؟ حسبي

الجمعة الباعوا ومشوا للمؤتمر الوطني دبل ما كانوا عاملين في صغنا؟ أريحين رول في الحل والعقد البعيد تنو بكرة يجتمعوا ينفخوا يعزلوه؟ فقلوها من غشما) شعرت يومها بأنني

أهنيه حراطوميه يحبة عن تلك الروح التي يبدو أنها كتبت تسري في أوصال قواعد الانصار المؤامرة حركتهم فاتهموا كل حراطومي.

ثم استمرت الحملة وتم انتخاب الأمين العام أيضاً من المؤتمر للعلم وبإجماع على الشيخ عبد المحمود أبو الذي تقلد منصب الأمانة العامة منذ 1993م.

وصمن برنامج المؤتمر الثقافي قدم الحبيب الإمام الصادق المهدي محاضرة (العقيدة ومركزنا الفكرية)، كما أنه أم المرابطين في السقاي في يوم الجمعة 20 ديسمبر، وتحدث عن مبادئه بالخميس قفلاً.

(بالأمس شاء الله أن عرفتم على أن تحسموا أمر الإمامة وأن تختاروا العبد الضعيف اماماً، لا شك عندي أن هذا الذي فعلتموه لم يكن على الأقل من تدبيري أنا ولا حتى من تدبير القائمين

على الأمر لأن كما أوضحت كنا نعد تحذيرات أخرى ولكن إخواننا وأبنائنا وبناتنا وأخواننا في المؤتمر راوا ما راوا والخير فيما اختاره الله فهو لن تدبير عظيم، أنت تريد وأنا أريد

والله يفعل ما يريد ولذلك يعني أن معتبر هذه الإمامة إمامة عدية، إمامة لطيف، أراد الله بها أسبابها، وهي كذلك إرادة جماعية ولذلك فهي إمامة جماعية، لا استطعتم أن تحسموا بها

ما حققتكم ولا بد أن تدرك أن دورها مرتبط بالمؤسسات التي يبحثون الآن تكوينها لأن الجماعة والمشاركة جزء لا يتجزأ من مفهوم إمامة الجماعة وهي كذلك جزء لا يتجزأ من الاستجابة

لضرورات العصر فالناس برماهم أشبه منه بلانهم كما قل الإمام علي رضي الله عنه، ولكل وقت ومقام حال ولكل زمان وأولاد رجل)

لم تحدث عن وضع البلاد المروري والتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها ومحاولات حشر الجميع في حشد التشدد والعلو والإساءة للناس، وأن علينا أن نراك التكليف لإصافية قيم

حدث (ك تريد أن نرجعها لوقت آخر، ولكن إن كنتم المدعوة بالعربية هجمت بهذا التصور)، وعلى الجميع أن يعملوا معاً لمواجهة التحديات (بعض حرمنا وعمرنا وفعلنا ما فعلنا لا لمرتاح

ولكن لسبب وبني بقيل هذه التحديات الداخلية والخارجية. أنا إن شاء الله مستعد لذلك وأرجو أن تكونوا جميعاً مستعدين لذلك رجلاً، شياً، شيخاً، معزفاً، أمراء صغيرة، كبيرة، كلها حتى

اطفالنا فالمهدي عليه السلام قال الطفل مكشوف له الحجاب، هناك من يتكلم عن تركيبت لم نجر إحصاء ولكن وضع لي أن 70% تقريباً من الحاضرين هذا شباباً وعندما الكهول

والشيوخ وهذه تركيبة المجتمع السوداني ولكن للأسف نسبة النساء بيننا أقل منها في المجتمع،

ولكن أرجو منهن أن يكن واحدة كالفء، وأن يكون التعويض عن الضية الحسية حصورا معنويا أساسيا، وهذا كله يمكن أن يدخل في قوله تعالى "لَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ أَنْ تَهْزُومُوا" ١٦٤م. وفي النهاية قال: (أكلف جميع الوكلاء والمسؤولين في مجالس الشورى أن ينظموا أداء البيعة بعبه عني في كل مكان).

بحلاف تلك الحماسة المذكورة، واحتياج بغائر الدليل الأساسي لمرم بصافي، فقد سار البرامج كما ينبغي من ناحية انتخاب وتصعيد مجلس الشورى الذي اجتمع وانتخب الأمير عبد الرحمن بعد الله شعبه الله رئيساً والمهندسة زينب الصفاق مخررة، ثم انتخب مجلس الحل والعقد الجديد وبه اكتمل انتخاب مؤسسات النهبة

تحدث الحبيب الإلم الصفاق المهدي في الجلسة الختامية للمؤتمر، فاعتذر للمؤتمرين (عما صبر وبدر وحدث من تفسير في صياقتكم فكانت الإمكانيات ضعيفة وهذا أقل بكثير مما تمناه لو لم من كرم وصيغة.. نحن حفيظة صيغاكم صياغة توم ولكن صليوم صلاة حرم، فالفرق كبير بين تيمم المتواضع وصلاتكم الواصلة ابن شاء الله)

وقال (حدث كثيرا أن اجتمع الناس وطالبوني بأحد البيعة سنة الإمامة، وكنت أقول لهم لا بد أن تتم هذه البيعة في حضرة أصحاب الشك، فلي كنا نحن نريد إمامة الصدقة، وإمامة الحظفة، وإمامة النبعة والنزوة والرغبة الشخصيه قد حصلت لقاءات كبيرة عندما رربا الحريزة أب في الثمانيات احتشد الناس بمئات الآلاف وجاءوني مقترحين البيعة وقلت لهم هذا لا يجوز كما قال السيد صلاح عبد السلام الذي احضر شهادة من السيد ولي الدين الهادي بما قاله الإمام الهادي، حدث كل هذا ولكنني قلت يجب أن يوجا كل ذلك بلى حين حضور أصحاب الشك فلا بد أن يحسم هذا الأمر الذين هم مفوضون من أهل، فلي كنا نريد هذا النوع من امامة الصدقة وإمامة اللقاء الطرى لجسمنا الإمامة من (رمان))

(عندما جئت في العودة قلب ابن هناك مهام يريد أن يجرها أهمي تنظيم الأنصار وتنظيم الحرب وهذا كان ولا زال أملا كبيرا والحمد لله فتم الآن لنجرتهم عملا كبيرا لأننا قد نظمنا. وأي نقص بعد ذلك سيكون مسؤوليه من كلفتموهم في هذا المؤتمر،... اعتبر الآن أن مهمة كبيرة ترب من علقني، ولي كانت صحتها مهام جديدة ولكنها ضمن تنظيمي ففهمنا بذلك قدوة لكل القوى الاجتماعية في السودان كي تنظم نفسها بطريقة مفهومه هي المشاركة والشعافية. فكتيرا ما يتحدث الناس عن التحديث والتطوير والنهضة ولكن كيف يتم ذلك إذا تركنا القوى الاجتماعية في القبيلة وفي الطريقة وكل هذه التنظيمات الاجتماعية كما كانت في السلطنة الرقاة، فلا يمكن أن نهض من أصولنا القوية المثبة الى مستقبل فيه استصحاب للنافع من نظم وعلوم ومفاهيم العصر)..

وودعهم قائلا (سلموا على كل أهل، وبلغوا التحيات الطيبة واسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقي في أن أمر عليهم وأسمع منهم ويسمعوا مني حفظ الله رر عكم وصرعكم ودراركم ايباعكم وبياتكم وأرجو أن تبلغوا عني للجميع أنا نحلنا في مرحلة يريد فيها أن يأخذ كل منا بيد أخيه أو أخته حتى يبني كيانا هذا ليوم بمهامه الداخلية والخارجية بلكم صورة ممكنة) شعر المفاي

وقبل أن نعالج محطة مؤتمر الهيبة التاريخي فلنبدأ بذكر الأدبيات التي ارتبطت به ألقى
النواء (م) أبو قرون عبد الله أبو قرون قصيدة بالعامية، جاء فيها:

أقسمت بالله العظيم الباري	بالواحد الرحمن والجبار
اليسط الرزق العميم لعبد	والكشف المستور والستر
المرسل الريح الكريم لواقحاً	ومسير التمم الطيل السري
أن أفضي العصر الفصير ملازماً	ومنافحاً عن ملة الانتصار
الباقين الروح لا طمعا بجنت	ولا خوفاً عذاب النار
نصر الإله رجنوهم واستوعبوا	معنى مع الله من انتصاري

يا لمة الانتصار يا لم النهي	ورقيقة السيف اصطفى واختري
خيرت فاخترت القوي البر	خيراً من خيل من خيار
إني انترمت ولاكم فتمدوت	وانتظمت لحوناً بالوفا اوتاري
الغيث هل عليك بالمسقاى فقط	لقي الى غيب السقي اشعاري
يا عاشق الحرية اثقتنا لها	وبك الخلاص فقد ملئت إساري
إياك اعني الصديق المهدي	خلو النبع في صفو بلا إكدار

يا صاحب العهد الوفي سلامي	ذا ساعدي لكم وحسن كلامي
يا صادق الأقوال جئت مباحاً	والحشد من خلفي ومن قدامي
أنت الزعيم لحزبنا وكياننا	أنت الملائ وأنت ري الظامي
القوس أنت وأنت سهمي	قد رميت وأنت أنت الرامي
هذا بياني إن أمنت فبني	أفححت أو فدعوه هرف كلام
الصديق الصديق أهدى أهلنا	فادعوا له بالطور والانعام

وقال المكي مصطفى (ود غليب) قصيدة طويلة، منها:

مؤتمر الرباط فك العقد حلاها
من بعد العنين بيعة صدق أوقاها
أمامة شوري جات تابعة الغلبة معاها
للمصطفى الحبيب في الله دفعة ولاها

أقول يا الإمام خوض المحن واجليها
حارسك الصعاب بنت البلاد حلميها
امل الأمة فيك غيرك زعيم ما فيها
يا نصل الكرام المسطوا روحهم فيها

حكمة وحكمة فيك أنت الصبر سيدابو
للشعب الإلهي صبرك مفتاح بابو

فصحاء البيان منك يرجفوا بهابوا
كيفن بالحقك التقات وأقف دابوا

ما بقدمك وجوه البيوت بقلبد
نحن معك نخوض العركة ما بنتردد
يا ابو أم سلمة سير عين الخصم تتقد
ود غليب معك ضارب نحلسو مجند

أما الأستاذ السر قنور فقد ألف قصيدة (قامت سفينة نوح) بمناسبة مؤتمر السفاري ملحة على
ورر الملحة الشهيرة "عليّ طلل الشوق"، ومهد:

قامت سفينة نوح شائلة الخلق والسوح
يا خلي أوعى تروح خليك معنا

اتجمعوا الانتصار والامر بينهم صار
والفن بالعهد لا مـين ولا إقصار
قامتنا طالت وخصومنا باتوا أقصار
بالحنا إماننا الصابق ضيا الأبحار
ونبقا روح وطار لي كافة الانتصار
يا خلي أوعى تروح خليك معنا

ماصينا نحن مجيد وحضرنا بيك سعيد
وارثين من بدري عزا قديم وتليد
يا صابق الوعد ومجدد التجديد
وإمام الأمة المافي ليك سيد
بي حلمك وعظمتك قرئت كل بعيد
رمز الوطنية والفخر والتمجيد
العولي ليك يزيد بالنصر والتليد
يا خلي أوعى تروح خليك معنا

وجاء للمنصة حاح العمدة الذي حدثت عنه انفاً وقال قصيدته بمناسبة ربط السفاري، بمتحب
منها:

شعبك توجك وتاج المعكروم زكك
وأنصارك نهال ليممة شلقن شكك
صابق الأمة بك والاولان دا اوانك
ما بمالوك يا الفوق للثريا مكك

فارس المعركة البي الكل رجح ميزانك

تخيل فوقك قيادة الأمة في نهباتك
سموحة ودين ووطنية انفجر بركاتك
صافيين القلوب الطاهرة من أعوانك

ما يتشاقوا الناس الأساس ذا كيانك
انصار الله والمهدي العظيم برهانك
بي سيف الجريد انتشرت حباتك
هزموا الإنجليز وجيشا ظل مهانك

وانت براك وضعت اساس
وجابتهت القلم فتباتك
وقلت مسيرة الحرية
ما جاوبت بي قولة نعم بلساتك
التفريت وانتشرت واتخذت
ما ساومت بي وطنتك خصبت بفتاك
بحفظك الله ضحيت يا المعظم شاتك

انفجار دارفور والقبضة الأمنية

نقد نكرما كيف أن دارفور كانت تمور، وحرب الأمة بوجوده الكثيف فيه شعر بالعليس
وصرورة التدخل على مستوى قومي منذ وقتٍ باكر، فدعا للقاء في داره حصره من المؤتمر
الوطني مدع بأن الأمور في دارفور تحت السيطرة وهم قميون بطها ولا يحتاجون لتدخل من
أحد.

لكن، لم تمض بضعة شهور حتى انفجر البركان في فبراير 2003م. تفجرت حرب اوقدت
شرارتها حركتين مسلحتان هما حركة تحرير السودان وجيش (قيل ان تنشق لاحقاً إلى
فصيلين)، وحركة العدل والمساواة التي أسستها قيادات كانت في الغالب جزءاً من النظام
(وحركته إسلامية) وكانت وراء إصدار (الكتاب الأسود) الذي يرصد مظالم دارفور عممة
وتحت نير نظام الإنقاذ خاصة، صدر الجزء الأول منه في عام 2000 والثاني في أغسطس
2003م.

كانت الحركتان تطلقان من مجاهل جبل مرة أشهر جبال الإقليم وأوفرها بالنمات والطبيعة
الحلابة، الجبل الذي صر الآن هدفاً لطلعات لانتيفوف وغارات الميليشيات الحكومية المزعجة
مع بداية الحرب في دارفور صعد النظم من قبضته الأمنية وتزامن ذلك مع تفاقم التصييق
على حركة المعارضة والمجتمع المدني الحر منذ العام 2002م. وقد تابعت انفا كيف تم
التصييق على اجتماع إعلان العهد الوطني بدار حرب الأمة في 8 مارس 2003م واعتقال
أو استدعاء عدد من العادة داخل وخارج حرب الأمة مثلما مر نكره

وفي مذكرة عن حقوق الإنسان سلمها حزب الأمة للمقرر الحاضر في ابريل 2003م نعت لإشارة لتلك الحادثة وللعديد من التصيقات عام 2002م واوراث 2003 متعلقة بالقيود على حزب الأمة وغيره من اوجه النشاط السياسي والمدني والطلابي والصحفي في البلاد. من ذلك مع سلطات الأمن في يوم 8 مارس 2003م لاحتفال مركز الدراسات السودانية بالتعاون مع مركز فريديك كايو بيوم المرأة العالمي والذي كان يعترض هذه في ساحة المتحف القومي بالخرطوم. إضافة لاستمرار الحكومة في تقييد وفتح الصحف واستدعاء الصحفيين واعتقالهم جرياً والحكم عليهم بغرامات باهظة لكتابة مقالات لا توافق هوى السلطات، ومصادرة الصحف بعد الطباعة لأرهاقها مالياً، وإغلاق بعض الصحف كما حدث لصحيفة الوطن بعد اعتقال رئيس تحريرها ثم نفيه. وتعرضت المذكرة كذلك للقيود على حرية الحركة الطلابية في العديد من الجامعات، والقيود على حرية التنقل بالحكومة اعتبرت من لديها قائمة تحتوي على ألي اسم محظور من السفر، يسم يعتقد عديرون ان العدد العطي أكبر من ذلك⁷⁵

وفي تلك الوقت كانت السيرة الصحفية تشمل موضوعات عديدة وسرعات سوف تلحق دارفور بمحظورات البشر.

كانت الأحداث في دارفور تسير باتجاه الكارثة في يوم 23 مارس 2003م عقد حزب الأمة لقاء تفكيراً حول دارفور، بغرض المتابعة والتحرك لاحتواء الموقف، وظل التدفق مستمراً.

في يوم السبت 26 أبريل هجمت المقاومة المسلحة على مطار العائش حاضرة شمال دارفور كان هجوماً فجائياً وصحفاً استدعى ان يعقد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة مونمرا صحفياً مشتركاً مع وريزي الداخلية والاعلام في اليوم التالي أعنوا فيه صدهم للهجوم وكشفت بياناتهم الرسمية عن ضخمة العمية التي اسفرت عن تدبير أربع طائرات، ومقتل 32 من القوات الحكومية بينهم صابطين، ونلع عند قتلى المهاجمين 20 شخصاً، وتوقلت تقرير إخبارية تتحدث عن أن خسائر القوات الحكومية تفوق للمعلن

كانت حرب عصابات شرسة ومتصاعدة بشكل مخيف وعنيفة بشكل رهيب، فاللوار من شدة حر صهم على كتمن هوياتهم كانوا في بداية الانعجاز يقطعون رؤوس موتاهم ويحملونها معهم للجليل. كان وصحفاً ان المسحين ينتمون لقبائل معينة مصنعة على انها غير عربية في دارفور مع أنه لا نقاء عرقي لا هناك ولا في كل السودان الشمالي، غالباً

استمرت هجمات المسلحين المباشرة والعجز الحكومي في قمعها تعاهم النظام مع الإدارة لأمر يكية وفهم ان تنازله في طولات كيديا سيكون ثمة صمت واشتط على يعامن في دارفور باعتباره (أمر داخلي)، قلوا لهم. كوبوا مريعين وفعلين، وهذا يعني. اصربوا صربكم وادعوا في جبح الليل وقبل أن يفتح العالم عينه

فبدأ النظام حملة إخماد النعرد في دارفور فوراً، و"لا من شاف ولا من نري" وسنري كيف صارت دارفور جهنم المسير الوطني، ولحقها جبال القوبة والنيل الأزرق، بعد صياع الجيوب.

⁷⁵ Human Rights Situation in Sudan, 2003. L. nima Party

إبر النقب الأسود لم يدع للوطن من حب يرتاح عليه!
دارفور دار خير دار
الله يا دارفور
يا قطعاً فجائياً لشریان الجمال
وحسرة
في حضن قوتار إذ انفلت الطرب

الطيب راح
راك بدلت سلامك بالخناجر
والصفاء اعتكر يا دارفور
والظهر القديم
انزع في هتك المروءة
والبنيت للصغار
يبكين من وجع الصغار
ومن أفاعيل التتار

قال الحبيب محمد صالح مجدوب:

نحيبك يا زمان دارفور
كنت للكعبة تكسيها
سفينة للدين على بحرك مراسيها
وتارت من هداك ريوع
هانت بيبك قواسيها
كنت حوارها يا دارفور
وشيفها ونور خلاويها
وصوتها للبي النكر مسموع
وكان للمهدي هزة أيد
ودرقة عزو ساويها
وحبو لقي القلب مطبوع
كان ده نباك يا دارفور
قبل ما يطبقوا المشروع
ونتحضر
ومن وجهتنا نمشي عكس
ونتوثر

قال الشاعر المحصرم محمد المكي إبراهيم وهو يصنف قنطع دارفور و هتك عرص الفتيات
قال لي فارس الجمجويد: هاتها
قلت :اسورتني؟
قال لي هاتها

كُنت وحدي
كُنت خفية،
والمخيم كان بعيدا
والبنات اخفين وراء الصجاج ،
واصبحت وحدي
قلت: خذها
وبسطت يدي
سطع البرق من يده،
ورأيت يدي وهي تمسك في الرمل هائلة،
ورأيت غزالاً يولي
ودم أحمر يصبغ الرمل حولي
قل لي فارس الجنجويد: أرفعها!

والوجع بقية، ولكن ليس له نهاية.

في هذه الفترة وما قبلها قدم الحبيب السود الصانق الحديد من الأنبيات منها الوحدة الوطنية والتواكب القومية⁷⁶، وورقة (وباء القرن الإيدز في إفريقيا جنوب الصحراء) في يوليو 2002م، و(تحصين السلام ببناء الدولة للعدالة والعائلة)،⁷⁷ ومحاصرة (الشعر السياسي في السودان)⁷⁸ وورقة (الثوري والديمقراطية روية عصرية)،⁷⁹ و(مكنن العجز في المؤسسات الرسمية العربية والإسلامية)⁸⁰، و(مستقبل السلام في السودان وتداولات استراتيجية الأمن الأمريكي)⁸¹ و(مستقبل العلاقات السودانية الأمريكية)⁸²، و(الحصارات الانسانية نصارح أم تحلور) التي أقيمت في السادس من مارس 2003م⁸³ وقبل ذلك بيوم، أي في 5 مارس، ألقى الحبيب الإمام الصانق المهدي محاضرة بعنوان (حو مشروع قومي للفن التشكيلي في السودان)، ولهذه المحاضرة قصة. فها هنا!

⁷⁶ محاضرة بقاعة الصحافة، 2 يوليو 2002م.

⁷⁷ في 12 ديسمبر 2002 محاضرة أمام مركز الدراسات والبحوث الثقافية والاجتماعية جامعة الرباط الوطني.

⁷⁸ محاضرة لمؤتمر الخرطوم، 3 ألتافي 2002م.

⁷⁹ ورقة مقدمة لمؤتمر مؤسسة الفكر العربي- القاهرة، أكتوبر 2002م.

⁸⁰ ورقة مقدمة في 11/2 2002م ضمن ندوة في قاعة للشرطة تنظمها جامعة فريديا بالتزامن مع منظمة الدعوة الإسلامية.

⁸¹ ورقة مقدمة لمركز دراسات السلام والتنمية، قاعة للشرطة، 16 ديسمبر 2002م.

⁸² ورقة في مؤتمر العلاقات السودانية الأمريكية الذي نظمه مركز دراسات الشرق الأوسط والشرق بندق العواند هوندي في 7 يناير 2003م.

⁸³ ورقة في مؤتمر حوار الحصارات بجامعة النيلين في 6 مارس 2003م.

من الصليب الأحمر للتشكيل في السودان

في يناير 2003م شارك الحبيب الإمام الصديق المهدي في اجتماع دعا له الصليب الأحمر الدولي، ضمن جلسات استماع نظمها المنظمة في عدد من البلدان كجزء من البند الذاتي لمجهودهم.

قالوا في الاجتماع انهم يدعو المشاركين لمعرفة رأي الناس في العالم حول المنظمة و«دورها»، فقال لهم الإمام الصديق رايه عن الشعار Emblem، وهو (إن كثيراً من الأشياء في العرب نشأت بدهنية مسيحية في القرون التسع عشر، ونحن الآن في ظروف مختلفة والمطلوب ما يجمع الناس، بينما الصليب يهرق بينهم، المسيحية فيها أشياء كثيرة مجمعة ولكن ليس الصليب وحتى الهلال في الإسلام يهرق إذ أصله فكرة تبعة من الدولة العثمانية المختلف عليها تاريخياً بين المسلمين فبغداد ما في ذلك الشعار من حملته لبنيته في الآخرين سوف يفكرون في رموز أخرى (صليب، هلال، أسد الخ) ولذلك أرى ضرورة تغيير الرمز تحت مناقشة طويلة حول الموضوع أثناء الاجتماع سأقوس ما هو الرمز المناسب؟ قللت لهم: لقد فكرت في بدائل كثيرة، كرة أرصية تحملها أيد، كرة أرصية هيها شريط إلى آخر الأفكار الممكنة، ونص الشيء بالنسبة للتسمية مثلاً اقترح أن يكون الاسم سواعد الإنسانية، أو الصمير الإنساني، المهم الفكرة من الفكرة النبية إلى الإنسانية، ينقلها من مؤسسة مسيحية إلى مؤسسة إنسانية من مؤسسة بيروقراطية إلى مؤسسة ديمقراطية ينقلها من الذاتية الأوروبية *ethnocentrism* *European* المركزة على الهوية التغصية الأوروبية إلى الكلية الإنسانية، الإنسان الأوروبي نفسه كواحد من الناس ينقل من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي والعشرين)¹⁸⁴

بعد ذلك فكر الحبيب الإمام أن في السودان وصيد في تشكيلي مفتر، وطالب بالانفداء بقيادة التشكيليين في السودان، وبالفعل تمت الدعوة في صباح الجمعة 31 يناير 2002م لاجتماع حصره ثمانية من التشكيليين هم السادة حيدر إدريس إير هيم رئيس الاتحاد العام للتشكيليين، وعلي الأمين محمد الحاج الأمين العام، وعلاء الدين الجرولي، وصلاح حسن عبد الله، من لاتحاد العالم للتشكيليين السودانيين، والسيد محمد حسين العكي رئيس الجمعية التشكيلية السودانية، وسليم جلا الله العربي نائب الرئيس، والتشكيليون محمد عبد الله أحمد عتيبي، وعبد الله آدم شارك الأستاذ حيدر إدريس في تنظيم الدعوة للاجتماع.

بقي الاجتماع أفكاراً لتقديم مقترحات حول رمز منظمة الصليب الأحمر، منها على سبيل المثال تنظيم مسابحه وكان هذا مقترح لإمام، بينما اقترح بعضهم تنظيم ورشة على غرار تلك التي صممت شعار كلية الفنون الجميلة، كما بقي الجمع هموم التشكيل والتشكيليين في السودان.

قال الإمام في الاجتماع إن علياً توظيف هامش الحرية الممكن للاتفاق على قضايا قومية مثل السلام (وهناك مشروع التعاهد الوطني)، وبيروتوكولات لخدمة الثروة والسلطة وضرورة لاتفاق على قضية الثقافة والدين (حيث قدم حزب الأمة مشروع ميثاق ثقافي وأخر ديني)، وضرورة ميثاق اجتماعي، وبحث التصحيح المطلوب لنظام الحكم الديمقراطي، هذه وغيرها

¹⁸⁴ من محضر اجتماع الإمام الصديق المهدي بالقامين التشكيليين السودانيين في 31 يناير 2003م، كتبه رباح الصديق.

من القضايا المهم بحثها لكي نستعيد من الحرية النسبية ونجعلها فرصة لبلورة الروى. وقال إن هناك روية اسلامية منكفة غير صحيحة تتعامل مع القوم ككائنات أو أنها بدون مرجعية شرعية، وترفعها من باب اللهو الباطل، وتذى بفائ هذا الخطاب والحروح برأى متفق عليه. وصف الأستاذ محمد حسن العكي اللقاء بانه (تاريخي ولم يحدث قبلاً بين القنصين وقلادة الفكر والسياسة في البلد). وقال الأستاذ صلاح حسن عبد الله إن السيد الصادق هو العيادي الوحيد الذي رار كليه القوم مرتين أثناء حكمه (يميزي زارها مرة واحدة)، وانه في السابق كان هناك اهتمام شخصي من السيد الصادق والآن هذه دعوة قومية. وتحدث الأستاذ حيدر ابريس عن تهميش التشكيليين داخل الوارات برغم دورهم الكبير. وتوسع في ذلك الأستاذ عتيبي متطرقاً لتهميش فصاع القنصين وتشرنمه داعياً إلى تشابك التشكيليين. ورصد الأستاذ علاء الدين الجرولي مشاكل التشكيل والتشكيليين في السودان ووصف التشكيليين بحق بأنهم (كبان ثقافي فيه قدر عال من الحصوبة) وكيف أنهم نبهوا للمشاكل وكتبوا كثيراً وحاطبوا من على المنبر وبلا جدوى السلطة التنفيذية والمسؤولين والمباسبين في الاحزاب سلطة ومعارضة. علق له الحبيب الإمام مارحاً: فلما كل مقني كلمتي!

الجرولي: نعم تعبنا! وقلت أحول المحاطبه إلى الكتب لكن دعوة السيد الصادق المهدي هذه بكل ماله من تقدير هي بداية للتجنوب المطلوب، والاحزاب الأخرى حتى لو لم يدعوا ستمشي لهم!

وذكر الحبيب الإمام حاجته المستمرة لتفاح التشكيليين لإهدائه للموقدين الأجانب، إذ كان في البداية يهديهم من نتائج التشكيل الفولكلوري، ثم حول للوحت فهدى لوحات فنانين سودانيين لعدد منهم مثلاً جون دانفورت، وعمر موسى، وبانين مكرم عبيد، ويجدها شيئاً جميلاً ومعبراً، وقد راقها لهم. وذكر أن المنتجات الفولكلورية فيها محاذير مع اريدنا وعي (الخطر) في العالم وتحريم منتجات من القيل وجلود النور وغيرها، وانه حينما كان في الحكومة أثر مصبو عت للفصة كهذا 189

وفي نهاية لقاء بث الهموم وتداول الأفكار هذا تم الاتفاق على أن يقدم الحبيب الإمام الصادق المهدي محاضرة حول التشكيل في السودان في يوم 5 مارس 2003م.

طالبنا الحبيب في قسم الدراسات بعكبة الحسن، كمانه حينما بهم بالكتابة في أي موضوع تخصصي، بمعلومات حول التشكيل في السودان، فتمت بالبحث المطلوب مستفيدة من الكتابات الموجودة واقتادات بعض التشكيليين، وقدمت الورقة إلى عدد منهم لأستشيرهم حول بعض المعلومات الواردة قبل رفعها للحبيب، ومن هناك تسربت الورقة إلى قطاع أكبر قبل أن ينشر الدكتور حسن موسى جلفاً منها في مدونته المدهلة (جهنم). ثم رفعها للحبيب الإمام كالمطلوب، وفي النهاية كتب ورقته (بحر مشروع قومي للفن التشكيلي).

وفي اليوم المرعود قدم الإمام الصادق المهدي المحاضرة في مهر المجلس الأعلى للثقافة والقوم بالحرطوم تحت مظلة الجمعية والاتحاد ومؤسسة اروفة للثقافة والعلوم.

في بداية المحاضرة قال الحبيب

(ثلاث مسائل لفتت نظري بعدة للشار التشكيلي هي:

✓ نفدي للمهندسين المعماريين السودانيين لعقاب أية صلة تعبر عن الهوية أو الحاجة المصاحبة في المبنى السودانية الحديثة

✓ نعطش السوداني في الغربة التي عانينا منها لمريبات وطنية.

✓ كنا نهدى روار السودا الأجنب نحا من صناعات للسوا البتوية، فصنعت لأصايب كثيرة ان تكون التحف لوحات سودانية تمثل عطاء تشكيليا متقدما. هذا الاهتمام أدى لمقاييل اصداقء عاملين في هذا المجال، انت بدورها لاقتراح هذا الخطاب.

ليس أقوى في ميراث الفاعلية من فكرة ان لواسها لو حصر رجالها وسلاها بسا اليوم بخص حربا أهلية طحمة يرقدها بلبس ثقافي حاد وبواجه حوبا كويتية باردة واحيات سلطنة يوقدها تباين حصاري وفي الحالف للفطري والدولي فلب الحيار هو بين لفصال ونمائه، والوصال ونمائه

ب. ربيب تراث فاصل حتى النحاع، وكالجزايع الذي شعى من بريف الجرايع، عدوت اقر من الفصال مرارك من الحيات، واهرع للوصال حنوك للطيبات)

ثم تحدث عن المشروع الثقافي القومي للمطلوب، والتشبهات حول الدين و لى، وفي النهاية رسم الطريق نحو مشروع قومي للى التشكيلي في ظل المشروع القومي الثقافي بعد ان تحدث عن مشكل و هموم التشكيل والتشكيليين في السودان، ثم قال

(ان البلاد على مشارف مولد جديد، للى التشكيلي دور هام فيه ضمن المشروع الثقافي القومي، لذلك يدعى الدعوة لملتقى للتشكيليين مهامه تنوير المجتمع بانفسهم وبدورهم، الاتفاق على مشروع قومي تشكيلي يراكب الميثاق الثقافي القومي، اقتراح الية قومية لتسييد المشروع القومي، وتحديد مطالبهم المشروعة لتلبينها في إطار برنامج بناء الوطن. ربما وجد بعض الناس هذه التعضات بعيدة للمال، ولكن، قال التجمي يوسف بشير، رحمه الله

لتخير وصف وصور روى الوحي وصنع واصنع الوجود المفاير

وعلى كثرة بحث بعض الناس عن ماهية اسم الله الأعظم، قال أحد الصوفية اسم الله الأعظم هو همة ابن آدم، حيث

قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

واجبة تطير بغير خلق إلى ملكوت رب العالمين).

وقد لاقت المحاصرة نكاشا طيبا ولم قبولها على نطاق واسع.

وانكر ان الدكتور احمد عبد العال، رحمه الله، وهو مؤسس مدرسة الواحد، اعتلى المنصة وحمل للحبيب الإمام هذا الطرح الجميل، برغم الورقة التي قدمت اليه وفيها بحصيه المنحينة والموقودة والمثريئة والتطحية وما أكل السبع! وكل يعي الورقة التي انتقدت فيها مدرسة الواحد وسعيها لتربيل التوحيد الإلهي على التشكيل، تناغما مع طرح الإنعاد الأحادي.

رسالة بوش

في 19 مارس 2003م قامت أمريكا بعرو العراق في حرب شعواء قصعت واجتاحت حتى دحمت بغداد في 1 مايو 2003م واحتلت العراق عسكريا بمساعدة دول حليفة تسببت هذه الحرب في أكبر خسائر بشرية للمدنيين في العراق والجيش الأمريكي على مدى عقود عديدة

استند الغزو الذي خلص إلى احتلال أمريكا للعراق احتلالاً لم يختتم رسمياً إلا بعد ثماني سنوات (في 15 ديسمبر 2011م)، على حجج تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل، ووضوح حد الدعم الذي يقدمه صدام حسين للإرهاب، وتحرير الشعب العراقي، وقد اتضح مؤخراً أن التقارير التي رعت وجود تلك الأسلحة لم تكن دقيقة وبعضها مغلطة.

وجدت نية الغزو معارضة من عديدين داخل وخارج أمريكا

في 16 مارس 2003م خطب الحبيب الإمام الصفاق المهدي الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الابن محذراً من مغية العرو:

(الولايات المتحدة الأمريكية هي المعهد الرئيسي للنظام العالمي الحالي والذي حفظ السلام العالمي منذ الحرب العالمية الثانية

ومنذ إعلان الاستقلال فقد طلب مساهمة أمريكا في تعريف ومراقبة حقوق الإنسان العالمية مساهمة مفعلة. وبعد عقود من الكفاح ضد الجمود للفكري والانكفاء البيئي، اتجه العالم الإسلامي والعربي والأفريقي للإصلاح والتطوير، وادركت تلك العوالم أن الأفكار المسكوة والحكومات الاستبدادية أقامنا تحالفاً غير معس وأوقفت التنمية البشرية. لقد أدرك الرأي المعتدل والمسننير والذي يحظى بسد غالب في هذه العوالم، أدرك المطالم الذي تعدي حركات الاحتجاج ولكنه كان على نحو قاطع للتحويل لأساليب إرهابية للتعبير عن تلك الاحتجاج. لقد فتح أصحاب تلك الرأي تلك الأساليب الإرهابية وسفدوا الوسائل المطلوبة للتعليق عليها وأدانوا امتلاك واستخدام أسلحة الدمار الشامل ومع تلك فهم يحتفلون.

- أن الكفاح ضد الإرهاب يجب أن يتعدى الأعراس لاستنصال الأسباب.

- أن الحملة لاحتواء امتلاك واستخدام أسلحة الدمار الشامل يجب أن تحدد بصورة قاطعة

وعلى أسس واضحة لتجيب أو نواحية للمعايير.

- أن الحرب ضد الإرهاب ضد أسلحة الدمار الشامل ستمتد من الإصلاح والتحول

الديمقراطي الذي تصبغه وتحافظ عليه القوى الاجتماعية الداخلية.

وهي رأينا أن كل تلك التطورات المطلوبة ستتأثر سلباً بأي عمل عسكري عن قبل الولايات المتحدة على العراق.

ومهما كانت النتائج العسكرية لذلك العمل فإن النتائج الدبلوماسية والسياسية ستكون سلبية

إننا نعرض بوضوح أي عمل عسكري ونلتصق منكم ببقائه

إننا لا نقدم هذه المراجعة على سبيل التحفظ مع النظام العراقي فهو، ومعظم نظم أخرى، يستحق المحاسبة على انتهاكات عديدة. ولكن لنا تمت مهاجمته خارج قرارات الأمم المتحدة فله سبب سبباً إسلامياً وعربياً وإفريقياً وعالمياً قوياً وهي مثل هذه الأحوال فإن النصر العسكري سيكون نصراً أجوف، وهذا سيؤدي فقط لمزيد من العوصى الدولية ومزيد القوى المعارضة للشرعية الدولية.

وقدما يختص بمطابقنا فله ينتظر من الولايات المتحدة بذل مزيد من الجهد لتحقيق واستدامة السلام في الشرق الأوسط.

لقد رحبنا ومبادرت الولايات المتحدة الرامية لمساعدة الشعب الموالي لمساعدة نفسه لتحقيق السلام والتحول الديمقراطي والاستقرار.

هناك العديد من القضايا الإقليمية والدولية التي تتطلب اهتماما عاجلا والتي سيساهم حلها في تحقيق النظم والرحاء الدوليين.

إن العمل العسكري المنهك ضد العراق سيخلق حالة من الاستقطابيات المتعددة وسيؤدي بالتالي لأزمات شاملة. وهناك الحكمة الماثورة القائلة: أي عمل يهرم مقصده فهو باطل).

وحيث تعلم أن يومئذ لم يستمع لهذا النصح ولا لنصحيه الأمريكيين والأوربيين الكثر، ولا استجاب للرؤى المعتاضم والتظاهرات التي خرجت ضد غرور للعراق، ثم كل ما تنبأ به الحبيب الإمام تماشاً

إعلان كمبالا

لقد تلجأنا آخر لقاء تم بين الحبيب الإمام الصادق المهدي والمرحوم الدكتور جواد قريش في نيجيريا ولم يقص إلى شيء إذ كانت فجوة الثقة بين الأمة والحركة لا تزال قائمة.

لكن ولدين من حزب الأمة والحركة الشعبية التقيا في كمبالا في الفترة من الثامن وحتى العاشر من أبريل 2003م، استطاعا إعلانه المياه إلى مجريها.

كان وفد الأمة مكوناً من الأحبيب المرحوم سراج الفاضل محمود والسيد صلاح إبراهيم أحمد والسيد إدريس علي الفاضي بينما ضم وفد الحركة العامة بقايل أموم أو كيج، ودينو الور كوال، وباسر سعيد عرمان. اتفق الوفدان على لقاء قمة يجمع الحبيب الإمام الصادق المهدي بالدكتور جواد قريش في مايو 2003م. وصدر عن اللقاء بيان رسمي (إعلان كمبالا).

فتح هذا اللقاء صفحة جديدة في العلاقة، وبناء عليها خاطب الدكتور جواد قريش رحمه الله المؤتمر العام السادس لحزب الأمة متطلعاً للقاء وجمعه بالسيد الصادق حسب الاتفاق.

مؤتمر الحزب السادس

تأخر انعقاد المؤتمر العام السادس للحزب والذي كُلي مقرر انعقاده في 26 يناير 2002م وذلك لتعذر التمويل مع تلك الظروف في إرجاع مسئوليات الحزب المصاهرة كما مر، فتم تأجيل المؤتمر ليعقد في يوم 26 يناير 2003م.

كانت لجنة عليا للإعداد للمؤتمر العام تفرعت عنها سبع لجان: لجنة العضوية، والاستقبال والسلامة، والبرنامج والسكرتارية، والصحف، والمالية⁸⁶، والبرنامج الحزبي.

تم استغلال صمم بعد موامره الاحتراق ممكن من عقد المؤتمر في نفس العام ولكنه تأخر لتجريد التحضيرات حتى انعقد في الفترة 15-18 أبريل 2003م.

صنعت للمؤتمر عن محلية أم درمان جنوب كما كانت عصوة هي لجنة السكرتارية، كالعادة، وقد قامت لجاناً بأعمال السكرتارية في كل المؤتمرات والورش التي رافقت المؤتمر.

كان عدد اللجان كبيراً في لجنة السكرتارية، والمشاركة في الورش، وأدكر مرة في ورشة العلاقات الخارجية كلفت المنصة كلها تقريباً مساء مديرة الجلسة والسكرتارية يطغى عليها

⁸⁶ تقرير المؤتمر العام خلا التقرير من ذكر لجنة البرنامج الحزبي وقد ذكرت في عيد الرحمن الغالي بجدرة برنامج حزب الأمة في محوري السيد والثقة، ورشة إعداد برنامج الحزب السياسي، معهد بحوث السلام بجامعة الخرطوم بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي أبريل 2004م.

النساء، ورفع الحبيب الإمام الصادق المهدي يده طالباً فرصة الحديث وقال مبتسماً: على الأقل أعطونا 50%.

كانت اجتمع من أجل المؤتمر الستة ترأسها سماء الحبيبة سارة نقد الله (لجنة السكرتارية)، والحبيبة مريم الصادق (لجنة الإعلام والتعبئة والتوثيق)، وكل من أدلوهما من الفصل اللجل. وفي تلك المؤتمر أجاز الحرب في مستوره ألا تقل نسبة للنساء عن 20% في كل هيكله العبادية، تطورا عن المؤتمر الخامس (1986م) الذي كانت نسبته نصفها. وقد رأيت كيف أن النسبة في رئاسة اللجل عاقت الـ30%.

لقد ذكرنا في الجزء الثالث الكيفية التي تمت بها صياغة برنامج (نهج الصحوة الإسلامية) حيث رفعت تقرير الطوائف على الأقاليم (التقرير) للرئيس الذي قام بصياغة البرنامج، ثم برنامج (وثبة جديدة لبناء الوطن) الذي أجاز في المؤتمر السادس فقد حدثت فيه نقطة من الناحية المؤسسية فصلها أدناه.

كانت لجنة البرنامج العربي برئاسة السيد بكرى عديل. قررت اللجنة العليا من هناك مجالات يجب أن تترك بورش متخصصة تصنع البرامج فيها وهي: مسألة النصيب، وقد كلف بها قطاع الدراسات والبحوث، العلاقات الخارجية التي انضمت ورشها في مارس 2003م وقام بها قطاع العلاقات الخارجية، مسألة الهياكل والانسور التي انضمت ورشها في مارس 2003م وبظمتها لجنة قانونية متخصصة، ومتمرات قطاعية للطلاب (انضم مؤتمر الطلاب في فبراير 2003م)، ومؤتمر المرأة الذي انضم في فبراير 2003م،⁸⁷ ومؤتمر المهنيين الذي انضم في أبريل 2003م، ومؤتمر المهجر الذي انضم في أبريل 2003م.⁸⁸ رفعت تلك الورش والمؤتمرات برامجها وتوصيتها للجنة العليا التي حولتها للجنة البرنامج للصياغة.

وصنعت لجنة البرنامج الهيكل العام لبرنامج الحرب ومن ثم قسمت محاوره الرئيسية لأخرى فرعية، وعلى عكس الورش المتخصصة التي شارك فيها خبراء حتى من خارج الحرب (مثل ورشة العلاقات الخارجية) فقد اقتضت اللجنة في اختيارها للخبراء في المجالات المختلفة على أعضاء الحرب ثم اختيار ما بين 250-300 كادراً وخبيراً ومتخصصاً من الحرب في المجالات المختلفة ورعوا على لجان بحسب المحاور المقررة عكست كل لجنة على مدى عشرة شهور على وضع برنامج الحرب في المجال المعني. ثم تجمعت أفعال اللجان الفرعية للجنة البرامج التي صاغتها وقدمتها للجنة العليا⁸⁹ والتي بدورها رفعتها للرئيس. فحولها إلى لجنة صياغة نهائية مصغرة مكونة من رئيس قطاع الدراسات والبحوث د. عبد الرحمن العالي، واثنين من قسم الدراسات بمكتبته الخاص: يمن الخواص وروباح الصادق.

⁸⁷ ونقله ورشة الاستراتيجية في مارس 2001م ومها طور رويته الفكرية، فقد كانت المؤتمرات القطاعية هي الغالب لتدقش ما يليها من البرنامج وتخصص صيغته، بيد أن قطاع تنمية المرأة سبق ورشة الاستراتيجية ثم عقد المؤتمر القطاعي لإجازة الرؤية والتصعيد في 2003م.

⁸⁸ عبد الرحمن العالي، تجربة برنامج حزب الامه في محوري الدين والثقافة ورشة إعداد برنامج الحرب السياسي، معهد أبحاث السلام بجامعة الخرطوم بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي، أبريل 2004م.

⁸⁹ السابق.

كان السفر الذي قمنه الرئيس للجنة الثلاثية صخماً ويشتمل على روى تفصيلية دقيقة في كل المحاور، مع تكرر لبعض المسائل المشتركة في أكثر من محور، طالبنا الإمام بعادة صياغة تلك الملف الصخم باختصار وبلغة تعبوية تبدأ بنقد التخريب الذي جرى في عهد الإنقاذ ثم تنلف إلى ملامح برنامج الحرب بنون تكرر أو تقطع بين المحاور وبعد فراع الثلاثية من مهمتها أضاف السيد الصادق مقدمة للبرنامج، ومن ثم تمت إحالته للجنة العليا لطباعته في شكل كتاب يقدم للمؤتمر العلم.

وهكذا نجد أن السيد الصادق ليس له في برنامج الوثبة الا مقمته التعبوية في المضم الأول، بينما صاغ البرنامج وملفاته على جمعي لحو ثلاثمائة من كواثر الحرب، مع مشاركة فعالة لروى عشرات اخريين من المختصين الذين شاركوا في ورش الحرب المتخصصة ومن ثم رفع البرنامج (وثبة جديدة لبناء الوطن) للمؤتمر العلم ليعلمه واجراء التعديلات التي يراها قبل إجارته

في المؤتمر

تحدث السيد الإمام في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في 15 ابريل 2003م، وتطرق للمدة التي انقضت منذ آخر مؤتمر في 1986م وقسمها لأربع فترات، اذكرا إنجازات وحقائق الحزب في كل منها. ثم تحدث عن السودان كوطن واعد خطبت فيه الطموحات من الثريا للثري بسبب نعتز الديمقراطية، ونعت الاستبداد، والأيديولوجية القوامه، والحرب الأهلية

ثم تحدث عن حيار الحل السياسي المتفاوض عليه وقال: (إن الشرط الاساسي لمواصلة مشوار الحل السياسي الشمل المتفاوض عليه هو ان يسلم الجميع بالنحلي عن اجنداتهم الحربية والاستعداد للتجوب مع أجنة وطنية واقعية، والتسليم بالاحتكام للفتب الحر في كل قصصنا المصير والحكم)

وقال قبل ان يلخص اهم زابات البرنامج: (لقد قام حزبنا باجتهاد جاد لتقديم برنامجي الفكري والسياسي. البرنامج المظم لهذا المؤتمر ثمرة اجتهاد شارك فيه عشرات المختصين في المجالات المختلفة وعدد كبير من ورشات العمل بصورة تمثل جاسعة سياسية غير مسبوقه بهذا الحجم والإحصة في السياسة السودانية).

وعن الطريق للمؤتمر قال: (في غضون العام المعصرم عدنا 4471 مؤتمرا قاعديا في الأحياء والقرى والفرق على طول البلاد وعرضها وعدنا 302 مؤتمرا على مستوى المحافظات منها 291 في الشمال و11 في الجنوب. وعدنا 18 مؤتمرا قطاعيا وهويا شمل كافة القوي العاملة هذه وثبة تنظيمية غير مسبوقه في حزبنا وفي كافة أحزاب الوطن وتمثل إنجازا تنظيميا ديمقراطيا مرموقا إنما من الناحية التنظيمية بواصل تطوير حزبنا الذي يدا أبويا مركزيا، ثم صدار سياسيا مركزيا، وتنظم ليصير مجتمعيا لا مركزيا) وحول الإمامة ورئاسة الحرب قال:

(واجبني ان أقدم بيانا من سيرتي الذاتية مع أنني شطبت في أعمال سياسية في عهد الدراسة لم أكن منطلعا لدور سياسي بعد الدراسة قديم الحكم العسكري الأول لوجب معارضة ووعا من النشاط لم يكن الصعب الأول في الأحزاب في تلك الوقت مستعدا له مما جديسي للعمل السياسي بشدة بعد ثورة أكتوبر كلل الرأي الغالب داخل اسرة المهدي ان يعين في رئاسة الحرب شخص من الر عيل الأول. ولكن القوي السياسية في حرسا الفت على انتخاب الرئيس

والأمير العام والمكتب السياسي وفي اجتماع لتجديد تأسيس حزب الأمة في أكتوبر 1964م انتخبت رئيسا بأغلبية ساحقة على مرشح الأسرة من الرعية الأولى

(انضممت هيئة شؤون الأنصار لورا هاما في التصير الديني والوطني في عهد مايو وفي عهد الإنقاذ مما شدد بحوها محاولات الاضرار. محاولات الاضرار اطلقت حملة في اوساط الهيئة لتنفيذ نظامها ومله مقعد الإمامة. عملت على تطوير مفهوم جديد للإمامة. فصارت الإمامة انطلاقا من وصية الإمام الصديق اتحييه وصارت بموجب تكوين هيئة شؤون الأنصار مؤسسية إمامة وظيفية وجماعية بلا قداسة) (ان وبمفهوم الامامة كما ذكرنا لا يوجد تعارض بين الإمامة والرياسة ولكن يوجد مشاكل عملية بين الحرب وهيئة شؤون الأنصار مما اوجب إصدار الصحيفة المرجعية لتحديد العلاقات وقد اجازها مؤتمر هيئة شؤون الأنصار، كما اجازها المكتب السياسي الانتقالي للحرب، ومطلوب لإصدارها بصورة نهائية ان يجيزها المؤتمر العام هذا الجمع بين الإمامة والرياسة ممكن نظريا وشاق جدا عمليا ربما رأى بعضنا الجمع بينهما غير صحيح وهذا رأي له احترامه. ولكن المشكلة التي يجب تجنبها دائما الا يكون الإمام منكمها وهذا وارد، والا يكون للرئيس مسئليا علمانيا، لاسا في تلك الحالة سيعيد انتاج التناقض بين الفكي والأفندي لم تكن رئيسي الأولى لحرب الأمة في أكتوبر 1964م بلزانتى، ولم تكن الإمامة في 19 ديسمبر 2002م بلزانتى، وفي الحالتين قلبي حرص الجماعة عليها اوجب عليهم مساعدتي في مهامها. لذلك وهما يتطرق بالمستقبل فابني اوسع استفالتي من رياسة حزب الأمة اعلم المؤتمر العلم وأعلن استعدادي لهول نتيجة ما يقرر المؤتمر جمعا أو فصلا بين المنصبين).

وجه الإمام الصادق في كلمته خطابات للآخرين للظلم مرحبا بالاتفاق على السلام وقبول المواطنة والإقبال على التعددية، والحركة الشعبية قللا (نحن نرحب بفتح صفحة جديدة معكم تقوم على احترام ما سبق بيننا من عهود، وتتطلع لسلام عادل وتحول ديمقراطي، ونؤكد لكم استعدادنا لإبرام علاقة خاصة بيننا لتأسيس اتفاقية السلام والتحول الديمقراطي وبناء الوطن وسنعتد أن تجاور كثير من قواعدا وقواعكم على طول المنطقة من أم دافوق غربا إلى الرصيرص شرقا بوجب هذه الخصوصية) وللإتحادي الديمقراطي باحترام التحالف والتعاون وللمؤتمر الشعبي بضرورة تجاوز عثرات الماضي والاستعداد للتعاون، والمشيوعي بالاستعداد للتعاون القومي ضمن مشروع التعاقد الوطني، ولجدا وحق وحرب العدالة والأحزاب القومية العربية والمؤتمر الوطني المعارض بتنشيط تعاونهم في إطار التعاقد الوطني مطالباً بدرجة اعلى من التصالح. ونلغوى الطلعية واسفابية وكافة منظمات المجتمع المدني للعمل المتين لعزل التوجهات الحربية والشمولية والعمل التصانسي من اجل السلام العادل والتحول الديمقراطي.

وتحدث عن التثاليات في السودان بين شمال وجنوب وبحر وغرب وقطاع تقليدي وحديث وغيرها وعن مسؤوليه الحرب ودور المؤتمر السادس في معالجتها (والقيم بممارسة ديمقراطية يؤكد قيم التسامح واحترام الرأي والرأي الآخر، وجنية المعاشات، واحتيال القوى الامين في المؤسسات، والاستعلاء القصوى من فترة المؤتمر القصيرة في الاطلاع على المعارض والتعارف بين قيادات في جميع البقاع داخل وخارج السودان، ثم العمل بفعالية لمجابهة القهدي الحربي الكبير كهيئة نقل الحرب الى اللامركزية، وتوجيهه نحو التنمية

المجتمعية، والتمويل الجماهيري، وتبسيط الهيكل لصالح التمدد في الأنشطة المولارية، وبناء مدرسة الكادر، والربط الاستراتيجي)

حُطِب المؤتمر في جلسته الافتتاحية عدوً من معنّي القوي السياسية داخل السودان وحججه، حرب المؤتمر الوطني للحكم، الحرب الاتحادي الديمقراطي المعارض، حرب سنو، حرب المؤتمر الشعبي، الحرب الاتحادي الديمقراطي المسجل، الحزب الناصري، وتجمع حركة العري الجديدة (جلد)

وأرسل كل من الأراجل الدكتور جون قريش رعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي بالحارج رسالتين لمؤتمريين، كما حُطِب المؤتمر الأب هيلو ثلوس فراح كاهن كنيسة الشهيد بالخرطوم.

شارك وفودٌ حارِجية من الحرب المصري الحكم، وحرب الوحد المصري، ومن الجماهيرية العربية الليبية، التي جلبت عدد كبير من المراه واعضاء السلك الدبلوماسي بالسودان، كما ام المؤتمر عدد كبير من وكالات الأنباء ومراسلي الصحف المحلية والحرجية

اما رسالة الأراجل الدكتور جون قريش فقد حيا فيها مؤتمر حرب الأمة وعبر عن بينهم عقد مؤتمرهم الثاني عما قريب وقال (يما لدى حرب الأمة من اساس ثوري سريحي يرجع للمهدية فبني لنمس واطلب من هذا المؤتمر اتحاد خطوات ثورية لينجيه الحرب الاتجاه الجديد نحو السودان الجديد وهذا هو الطريق الوحيد للوحدة ولتعم بلادنا ورقاهيتها). و(أود أن احاطب بجندية علاقتنا الثنية شهدت العلاقات بين الحركة الشعبية وحرب الأمة فترات صعود وهبوط في السنوات القليلة الماضية، وتطم الأطراف تروسا من تلك التجربة. إن قبولي محاطية مؤتمركم هي اشارة موضوعية لأن الطرفين يرغبا في فتح صفحة جديدة والعمل لعلاقات أفضل مبنية على اجازات لا على احقاتنا، تتضمن تلك الاجازات اتفاق شعوم، واعلان اسراء للقضايا المصرية، واعلان كميالا المشترك الموقع في ندابة هذا الشهر وفي هذا الخصوص فإن اعلان كميالا قد فتح فصلا جديدا في علاقتنا وانني انتطع لمقابلة رئيس حرب الأمة السيد الصالح المهدي في العريب العجل).

في اليوم الأول للمؤتمر انعقدت جلسة لعقد التقريرين المعتمدين من رئيس الجهاز التنفيذي المرحوم د. عمر نور الدائم، ورئيس المكتب السياسي الدكتور ادم ماديو، ثم انقسم المؤتمر الى مجموعات لمناقش البرنامج المقدم (وثبة جديدة لبنا الوطن) في محاوره المختلفة، والهيكل والدستور وبعد اجارة الدستور والهيكل والبرنامج بالقطاعات التي راف المؤتمر تمت عملية انتخاب الرئيس حيث تم ترشيح السيد الصالح المهدي ولم يقدم مباحث للترشيح هذا بالتركية

وفي اليوم الثاني للمؤتمر جرت انتخابات الهيئة المركزية من داخل المؤتمر العام، وبعد اسحابها اجتمعت وانتخبت الاستاذ علي قلوب رئيسا لها، والاستاذ ربيب الععدة مقرر. وتم اسحاب الدكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله امينا عاما للحرب في اجمع الهيئة المركزية صباح اليوم الثالث للمؤتمر بعد ان فتح باب الترشيح للامانة العامة هجعت سبع ترشيجات اسحب علي اثرها خمسة مرشحين، فتم الاقتراع بين الأمير عبد الرحمن عبد الله نعد الله شفاء الله ودكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله. وأذكر يومها ان الدكتور ادم ماديو وقد كان ممن رُشِّعوا للامانة العامة، سعد للمنصة وسحب ترشيحه مطلقا كل من كل يريد اعطاه صوتا

أن بصوت الدكتور عبد النبي رحمه الله وكل من سحبوا ترشيحهم كذلك الفريق صديق محمد إسماعيل، الشيخ محمد المهدي حسن، المهندس ادم موسى يعقوب، ود حبيب سر يوب الصو⁹⁰.

كان حريق دارفور في لوجه وجراحها مبصت في قلب المؤتمر وكل المرشحين من قادة العرب المجريين بلا جدال، والنتيجة حصول المر حوم عبد النبي على 308 صوتا، والامير على 269 صوتا¹⁹¹.

وفي اليوم الرابع الذي تمخذه المؤتمر تجاوزا الجول الموضوع، جرت انتخابات المكتب السياسي.

كانت الدعوة للجلسة الحثامية مساء يوم 17 ابريل، اليوم الثالث، وبالفعل جاء الصيوف واطلعوا على بعض ما خرج به المؤتمر من انتخاب للرئيس والامين العام واجازة للمستور والهيكل والير سامج ولكن انتخابات المكتب السياسي لم تكن اكتملت، فقد مد المنمر حتى اليوم الرابع لإكمالها.

وفي جلسة الحنام تحدث الحبيب رئيس الحرب قائلا
(إن الديمقراطية تتعلق بالقرار البطيء ليس لأن الإبطاء جزء من طبيعتها ولكن لأنها تشمل الرأي والرأي الآخر وتراعي تناقض الآراء مما يجعل الاتفاق صعبا ولكن كما يقال السهل في السهل والصعب في الصعب) (لقد قالوا عما مترددين، نعم مترددون في القرار الأحادي، ما، كانت النتيجة عندما انقلبوا هم علينا ومارسوا القرار الفردي الحاسم؟) (قالوا غنا مثاليين، نعم مثاليين. إن في السياسة أخلاق. ونحن نقدم هذا الفهم للعمل السياسي، لقد جاءنا على طول مسيرتنا السياسية من يعرض علينا مجرد المصائب، قلنا لهم ولا رلنا نقول ليس السؤال هو من يحكم السودان، فليحكم السودان أي بنيه ولكن السؤال هو كيف يحكم السودان؟)

(قالوا اكاديميين شغل أنفسهم بالفكر، صحيح. إن الفكر بلا عمل عاجز وكسبح ولكن الفكر هو قرن استشعار للعمل، العمل بلا فكر أعمى وأعمى وصال) مكة قبل المدينة

(بعض الناس يخيرون أن السياسة هي تصيد السلطة وتصيد سقاطات الآخرين، هذا هو ما لكسب السياسة سمعة سيئة مما جعل للحلحات تطايرها نعم السياسة الانتهازية ملعونة، هذا الفهم الذي يفصل السياسة عن الأخلاق غير صحيح، نعم في المدى للتصوير يريخ البعيون ولكن من يصحك احيرا يصحك طويلا ولنا سلفا الآن من الذين بارلناهم وبارلوب وصار عاهم وصار عونا وانتقدناهم وانتقدونا، أين هم الآن؟)

(إن كيانا هذا لا يقف قيادة إلا انا انتسبت لشجرة سب معوية هذه الشجرة هي شجرة جهاد واجتهاد ووطنية وديمقراطية هذا هو المعيار، كل من لم ينسب لهذه الشجرة سقط معها كانت الدماء التي تجري في عروقها).

والكلمة كاملة في ملاحق الكتاب للمعتريد.

**

⁹⁰ المؤتمر العام السادس لحزب الأمة، تقرير لجنة الانتخابات

أما «الأنبياء التي ارتبطت بالمناسية، فأبلغها ربما قصيدة الحبيب محمد صالح مجدوب (نحو حزب الأمة هبوا).

نحو حزب الأمة هبوا
حزب متمسك رسالي
حزب راكز حزب عامل
حزب حامل طرح شامل
لا تطرف لا كمالي¹⁹²
حزب من المهدي شارب
ما هو ملقد من ضلالي
مهدي رائد ديسن ودولة
سيف وصولة ونكر مولى
أصلي عصري
وبي هدى فرأى ساري
حزب من عمق المواطن
حامل الفكر المثالي
حزب عظم لي ولائو
حب بلالو ليكه رادو
ضاقو طعم الرينة حالي
حزب ديمة يقوم ميانر
للجديد دايما موالى
ما يمشطح طرحو ثابت
فرع ثابت بل مرابط
في شعور وطنو الخوالي
حزب للحرية تادي
حزب شامخ حزب علي

وقصيدة (حزب الأمة رمز القوة)

حزب الأمة رمز القوة
وحدة وخوة
للسودان قتيل
هلاو الضم حرية جنوبي
فور لو نوبي
حزب الأمة أصيل
شال للتمعة وسطو وغربو
جنوبو هو قلبو

¹⁹² علملي نسبة لكمال لتتورك

**شرق لي نقته مليل
خيرو فلم البدو والحاضرة
ويقي زي جابرة
بنونو الواقف بميل**

ما بعد المؤتمر

مباشرة بعد مؤتمر الحرب الساخن شارك الحبيب الإمام بمحاضرة بعنوان (بحر مشروع قومي للرياسة بالسودان) كلفت بلادي بيت المال الرياسي في 23 ايريل 2003م. والحبيب الإمام يعمل مع مسألة الرياسة الشعبية هذه بجدية لا تُجارى. وقد شكلت احدى ملفات بحسه في خطبته لنا لدى الصغر، لكنه صار يقدم هذه النضال للامة والخاصة بلا انقطاع، وقد كرر أن الإنسان محتاج لإشباع عشر حاجات أساسية والا لاحتل نوارنه، والحاجة الرياسية احداها

في تلك المحاضرة قدم من نتائج البحث حول ترواند الرياسة ومضار هجرانها، ثم حصل ما يراه ضرورياً للدهوش بها في السودان.

وقد أدار المنصة يومها الأستاذ الكاتب الصحفي مؤمن العلي فقال بلاناً حديثه: اسي في أقصى اليسار والسيد الصادق في أقصى اليمين ولا ادري لماذا اختارني منظمو المير لإدارته؟ الحبيب الإمام لم يكن يعرف مؤمناً عن قرب يرغم العلاقة الأنصارية الممتدة بأمرته، وكلفت هذه هي البداية حتى توطدت الصلة لاحقاً في رحلة تمبكتو التي سوف تأتي على ذكرها بإذن الله

طبعاً سوف يترك كل من يتابع سيره الحبيب السود للصادق وأفكاره انه ليس يميناً بحال باهوك عن أن يكون في القصاص. وكذا المهدية كانت دعوة وحركة نورية ثنائي بالعمير لا المحافظة على الأوضاع، وكلفت مهمة بحقوق المستضعفين ورد المستكبرين، وبالتالي ليست يميناً ولنعد لأروقة الحزب بعد المؤتمر

كان أول انعقاد للمكتب السياسي الجديد في يوم 6 مايو 2003م، وفيه تم التنافس على منصب نائب الرئيس، ورشح كل من الدكتور عمر نور الدائم، ود. أم ماديو والسيد بكري عديل، وفار الدكتور عمر نور الدائم رحمه الله نائباً للرئيس، واختار المكتب السياسي بالتزكية الأستاذ همد محمد حامد رئيساً له

خطب الحبيب الإمام الصادق المهدي تلك الجلسة متحدثاً عن المهام الموصوغة أمام الحرب لإكمال تسكين المؤسسات المنتهية للنو، ثم قال في المهادي (سوف يورع لحصر اتكم للعلم بحس محاصرتي التي الفاها بياية عى د التجاني سيسي في أكسورد امس عن احتمالات السلام في السودان وملخص المحاضرة التي سوف ألقها في مؤتمر القاهرة الإسلامي عن "الشورى كأساس لعظم الحكم في العالم الإسلامي" وذلك للطم والمناخية واهمية ما فيها لما بحس بصدده، فإننا نتطلع لتكوين اتفاقية السلام محلاً للسلام العادل والتحول الديمقراطي. كما نتطلع لتكوين منابر في عو المنا الأفريقي والعربي والإسلامية للعمل لتأسيس الشرعية هي على أساس الحكم الراشد العلم على المشاركة والمساواة).⁹³

⁹³ كلمة رئيس الحرب في اجتماع المكتب السياسي الأول بتاريخ 6 مايو 2003م

كانت محاصرة كسغورد بصوان Prospects for Peace in Sudan، أقيمت في مدير السودان الذي يشرف عليه السيد أحمد الشافعي، وقد تطرقنا لمحاصرة السيد الصادق هاشم في فبراير 2002م وما دار حولها من حديث. وكانت محاصرة القاهرة أيضاً ضمن مدير تكررت مشاركة السيد الصادق هاشم سنوياً وهو مؤتمر وزارة الأوقاف المصرية السنوي بمناسبة المولد النبوي الشريف، المؤتمر الخامس عشر، في الفترة ما بين 9-12 مايو 2003م أنجه الحبيب الإمام مباشرة بعدها للفاهرة لحضور مؤتمر المولد، وهناك كتب معلة (العراق إلى أين) 194

كانت حركة الحبيب الإمام في القاهرة كالعلة متعددة بين قطاعات عديدة. ففي يوم 16 مايو شارك في مؤتمر سياسي موسع لحرب الوحد بعد بمدينة المنصورة تحدث فيه وحضره عدد كبير من قيادات حرب الوحد واليسليسيين والمنهيين ورجال الدين الإسلامي والمسيحي والهادات الشعبية والتنهيدية بمحافظة الدقهية. رجب حرب الوحد المصري بالإمام الصادق المهدي في تجمع كبير حيث احتشد جماهير المنطقة لتحيي الإمام وهي تهنف عش الزعيم ووصفت الهادية بالوحد د. هبة درباله ذلك الجمع الكبير بأنه عزم منسي، وتحدث الإمام معهما بالانصار والمهدية وحرب الأمة، واستند غيب النور المصري في عملية السلام في السودان، وبتطرق للحرب العراقية، ولما يدور في المنطقة العربية 195.

في عصر يوم 17 مايو اتجه الحبيب الإمام الصادق إلى ليبيا حيث التقى بطرابلس في مساء نفس اليوم الدكتور على عبد السلام التريكي أمين اللجنة الشعبية العليا للوحدة الأفريقية، وتباحث حول آخر تطورات عملية السلام في السودان والمباحثات الجارية فيها في كيب وإيجاد صيغة لتحويل الاتفاق من ثنائي إلى قومي بمشاركة كل القوى السياسية ومراقبة جيران السودان الآخرين وتطرقا للنوع في دارفور والنحل المملول وهي ظهر يوم الأحد 18 مايو التقى الحبيب الإمام بالسيد سليمان الشومى الأمين المساعد للشؤون الخارجية الليبي باحثاً ذات القصص 196.

إعلان القاهرة

بعد عودة الحبيب الإمام للقاهرة من ليبيا في الثالث الأخير من مايو جرى اللقاء المنتظر بينه وبين الراحل الدكتور جوب قرق وكان يقتصر أن يكون اللقاء بعد عشرة أيام من لقاء وفد الأمة والحركة المنار اليه في كمبالا، وأن يكون في بجريا، ولكن البيجريين كانوا حبيها منظمين بنكوب حكومتهم وكان الدكتور جوب منجها لإيطاليا ولهذا نقرر أن يتم اللقاء في القاهرة 197.

تم اللقاء في 24/5/2003م، وتلتها السيد محمد عثمان الميرغني، إضافة للوفود الحربية المرافقة لكل طرف.

94 مقالة نشرت في جريدة الحياة الأسبوعية في 19/5/2003م

95 بيان صحفي من المكتب الخاص للإمام الصادق المهدي بتاريخ 17 مايو 2003م

96 بيان صحفي بتاريخ 19 مايو 2003م

97 القائد المرحوم الحبيب ستر الفصل في المكتب السليبي بتاريخ 2 يوليو 2003

جرت في اللقاء مشاورات حول دعم مسيرة الحل السيلسي الشامل، وإعلان مشاكوس، وتأكيد وحدة السودان على أسس جديدة، وأسم العمل المشترك ووقع ثلاثتهم على (إعلان القاهرة) الذي نظرت سبل تجاوز القضايا الخلافية في مسيرة السلام ومنها مسألة العاصمة القومية 198 قالت المرحومة الصبية مارا العاصل كن في اللقاء من الأمة السيد كمال ابراهيم أحمد والدكتور ابراهيم الأمين ومحمد حسن مهدي (قول) بالإصافة للحبيب الإمام الصادق المهدي، وتعدر حضور السيد صلاح ابراهيم يوم الجمعة. كما في حالة بعض مستقيص في اجتماع مع قادة الحركة و لاتحادي بهدف التوصل لقرارات معينة، اما العهد د جون فريش والسيد الصادق المهدي فكانا في جلسة مغلقة. وقد صعد الإعلان الذي اطلعهم عليه فأجروا عليه تعديلات بسيطة

واضافت رجعها الله. بالإصافة إلى إعلان القاهرة قررا التعاون المشترك فهو بيت حصوصا لتنظيم مؤتمرات قاعدية في مناطق التمازج، والتفاوض من أجل السلام العادل والتحول الديمقراطي، وربط السلام بديمقراطية، وإحلال مصر وليبيا في عملية السلام 199 صاحبت الإعلان مرحلة علامة في أوساط الرأي العام السوداني، بتعلق أكثر القوي السياسية ورما

وفي البداية جاءت ردود الفعل الحكومية مرحلة بوصوح نكرة وحذر تارة أخرى، غير انها لم تبتد تحفظاً واحداً حول مضمون الإعلان وبنوده وإن جاء تحفظ بعض رمورها وخشيتهم من ان يكون لإعلان محورا معارضا موحها ضد الإنقاذ. ولكن هذا الترحيب المبني بسفه النظام لاحقا

للتنازل على الترحيب الفوري سوق بعض آراء قيادات الإنقاذ حينها. مثلا كان رد د غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية للسلام حبيب سبل حول نتائج اللقاء الثلاثي بالقاهرة ومدى إسهامها في تعجيل الوصول لاتفاق سلام شامل، هو (نحن مرحب مبدأ بفكرة ان يكون الحل قويا شاملا لكل العات وركز بصورة قوية علي مبدأ التعرف علي الأوران السياسية المختلفة من خلال عملية الانتخابات، وتعريف القوي السياسية بسبعي ان لا يبني علي الصورة التريحية بقدر ما يبني علي الأوران الحقيقية المترتبة علي استحيات مراقبة وتجمع علي نتائجها الاطراف وأيم تصريح أو إعلان لدعم العملية السلمية ودعم ما توصل اليه حتى الآن من اتفاقات هو شيء يرحي أن يدفع مسيرة السلام) وحول ما أعلنه فريش بالقاهرة من أهمية إشراك القوي السياسية في تسوية سياسة شاملة قل غازي (ان هذا الموقف هو الذي يساهم في محاولة التحول في اي مزايدات سياسية) واصفا (إذا كان المطلوب هو مشاركة من حيث صحت المبادأة من جديد لكل القوي السياسية فهذه مسألة يمكن ان ندرسها طبعاً بكل ما تحويه من احتمالات معلومة التفاوض من حيث بدأ في يونيو الماضي ان اذا كان مجرد شعار يطلق من أجل التأثير لان يكون الاتفاق مجمع عليه بصورة قومية فهذا هو الموقف الذي نقيمه) 200.

98 بعض إعلان القاهرة وإعلان الخرطوم المسند له في الملحق

99 السابق

200 في صحيفه الحرية بتاريخ 2003/5/28م، نقلا عن الغلي، بعض الابطيل، سابق

د. قطبي المهدي المستشار السياسي للرئيس وصف تفيد اعلان القاهرة للمفاوضات واتفاق مشاكوس بأنه (سار جدا للحكومة ويجعلها تشعر بالخطوات التي اتخذتها تحظى بهيبوس سياسي عام في السودان وليس فقط بينا وبين الحركة). (لقاء للقاهرة الذي جمع الميرغني وقرني والصادق مبشر أكثر لو كل تم مع الحكومة لأن هذه الاطراف: الاتحادي، الحركة، الأمة كلها تفاوض الحكومة الآن ولو أن هذه الوفود الثلاث اجتمعوا على صعيد سوداني مع الحكومة او على أقل مع الحرب الحاكم كل سيكون ذا بشرية أكثر للمجتمع السوداني)، وأكد ان لقاء لرعاة الثلاثة في القاهرة إن استمر في هذا الاتجاه واصاف للوحدة الوطنية ودعم جهودنا مع الحركة نحو السلام (قطعا سيمهد الطريق لتصالح وطني شامل واتفاق على الحلول التي تنتج عن مفاوضات السلام في نبروبي أما اذا أصبح مجرد محصر لمعارضة الحكومة او تأخير الاوضاع بدلا عن الإجماع الوطني سيكون تأثيره سلبيا) ²⁰

د. ابراهيم أحمد عمر الأمين العام للحزب الحاكم عدد ايجابيات اعلان القاهرة فقال (إن الترحيب بالإعلان يأتي لعدة مؤشرات: أولا: أن اللقاء تم في القاهرة وليس في أسمرأ ليس لأن أسمرأ مرفوعة ولكن لأن اللقاء تم بعد تفعيل العمل بمنظمات التكامل بين الخرطوم والقاهرة وتفعيل العلاقات المصرية السودانية على مستويات رفيعة. ثانيا: بدأ الميرغني بتحية البشير بدلا عن سلم تسلم. ثالثا: قدم قرني للاجتماع في ظل وقف العدائيات في السودان ومشاورات مشاكوس. رابعا: قدم الصادق للقاهرة من الخرطوم وليس من أسمرأ من ارض المعسكرات مسيطرا جيش الأمة) وقل البروفيسور عمر من أهمية ومحتوى اللقاء وقال (المحتوى ليس فيه جديد) ¹ واصاف (الحديث عن مقررات أسمرأ وليس فيه أي مدلول حقيقي). وقال (مقررات أسمرأ جيبها هذا اللقاء) ²⁰²

ومن بعد الترحيب او الترحيب الممحض الأولي للحكومة تعبرت للهجة فجأة وابتدأت جملة شرسة ضد.

ألمح بعضهم الي أن المأخذ على الإعلان أنه تم خارج السودان ولكنه منطبق لم يكن يصلح أساسا للحملة والشل السوداني انتقل برحته للخارج (دعك عن ولوح الخارج للسودان جيش الرب البيو عدي، لجلى حفظ السلام، وفرد مكثفة الإرهاف، المبعوثين الدوليين بحيث صر لكل دولة كبرى مبعوثا مختصا بالشل السوداني يحصر كل فترة ليلج ما يدور).

ولمخ بعضهم إلى أن الإعلان يعني نصا لبروتوكول مشاكوس ولكن هذا أيضا لم يصلح أساسا للحملة ذلك أن الاتفاق دعم مباحثات السلام بوصوح ولم يطلب لشراك القوى السياسية على طولة المفاوضات الحالية أما القضايا التي ناقشتها القوى الموقعة على الإعلان فقد سبق أن فوضت الحكومة قوى سياسية معينة ووقعت معها اعلانات ومواثيق بالترانس مع جولات الإيقاد دون أن يعتبر ذلك نصا لعملية السلام.

أصبحت الشبهة في النهاية على دند العليسة القومية، برغم أن الإعلان نص على علميتها، فتمالقت جرد تكفيرية في المساجد والصحف لا تحفظ الأولاد.

جاء في نص الإعلان قبل الرعاء الثلاثة سبق وأن توصلوا إلى اتفاق حول القضايا المصرية، بطريقة تتيح الحفاظ على وحدة السودان غير المساواة في الحقوق والواجبات الدستورية لذا فإنهم يرون بأن الاتفاق على قومية العاصمة التي تسوي بين كافة الأنبياء والمعتقدات لهو ضرورة لأزمه للحفاظ على وحدة بلاننا

إن أُنسى نظر لنص الاتفاق أعلاه يبين بوضوح أن كلمة عظمانية لم ترد أصلاً أم ما ورد فيمكن تلخيصه في ثلاث أفكار رئيسية: فكرة قومية العاصمة، وفكرة المساواة في الحقوق والواجبات الدستورية، وفكرة المساواة بين كافة الأنبياء. وهي أفكار سبق وأقرتها جميع الأطراف السودانية بما فيها نظام الإنقاذ الذي تبني في وثاقه فكرة التنوع الدستوري والقانوني، ومبدأ القومية، والمواطنة كأسس للحقوق والواجبات الدستورية، والمساواة بين الأنبياء. هناك مبادئ وأردت في الدستور، وفي ساء الوطن، وفي بروتوكول مشاكوس²⁰³

أما الحملة الدنيبة فتتدرج في جس هتوي الطلب التي يستثيرها النظام كلما أراد الخروج من (رقعة) سياسية أو التخلص من أراج مع فراعده هوشر لعلاء السوء الذين يمسوا أعلامهم (بطريون) حنجرهم ويطلقوا فيها بكل قبيح لا يرضى الله ولا رسوله ولا المؤمنين. رداً على تلك الهجمة الجائرة أصدر الإمام الصادق المهدي (مطلب الشعب السوداني، منشور من الإمام الصادق المهدي إلى جميع السودانيين) وذلك في السادس من يونيو 2003م، جاء في المنشور²⁰⁴:

(ظهر لنا بوضوح أن طرفي النزاع المسلح بعد أن اتفعا على بروتوكول مشاكوس في يوليو 2002م أن يتصك من التحرك بالمروية التي يوجبها الحل الوسط مما جعل اللقاءات بعد إبرام البروتوكول حوارات عقيمة نفع في خاتمة مكافك سرا إلى السلام العادل والتحول الديمقراطي هما مطلبان شرعيان للشعب السوداني ولكن الإقدام اللارم للاتفاق بشأنهما لن يأتي من داخل طولة المفاوضات بل لا يرجي أن يصل التفاوض بينهما نرجة اللقاء وجهه لوجه هذا الموقف يعني أن للحسم نحو الاتفاق ربما جاء من مبادرات الوسطاء أو جاء من موقف وفائي شعبي سوداني يدفع طرفي التفاوض نحوه لذلك فكرنا منذ ديسمبر 2002م في مشروع التعاهد الوطني الذي نطرق لكل النقاط المختلف عليها واحصاها عندا واقترح لها حلاً وسطاً)

وبعد الحديث عن منطلقات إعلان القاهرة وما جاء بخصوص العاصمة القومية من ترحيب حكومي مصمم أو مطن، قال (ردة الفعل المتأخرة والهجمة من قبل النظام جاءت بعد مرور خمسة شهور على طرح مبادرة للتعاهد الوطني المحاوية لنص أفكار الإعلان، والجديد الآن أن حرب الأمة اتفق مع الحرب الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية لتحرير السودان على تبني الحل للوسط الذي كان تقدم به من قبل، أما الحكومة وحربها فقد ظنا أنها فرصة يمكن أن تستغل لاسم عملية السلام).

(لو أن هؤلاء تفكروا هل العاصمة السودانية اليوم أقرب للإسلام أم في عام 1989م عندما قامت السلطة الجديدة؟ لأدركوا أنه مهما كانت العوايين في التفاتر على النظام المصري اليوم

203 التالي، ضمن الأبطال، سبق

204 نص المنشور كاملاً في ملاحق الكتاب

أكثر رطوبة منه في عام 1989م وإن الركاة اليوم تطبق بصورة ابعث عن الإسلام منها في عام 1989م لأنها اليوم محصن جبابة وثوبية صربية يروح المسلم تحت وطأتها أما من ناحية الأخلاق فلا أحد ينكر أن الدمة والأمانة اليوم أقل كثيراً مما كانتا في عام 1989م وإن الشارع السوداني اليوم أكثر استهتاراً خلقياً، ففي كل هذه الحالات الضرورة الاقتصادية التي خلقتها السياسات خلعت هراً والفقر أحو الكفر هنا علاوة على استغلال الدين لتثبيت السلطان، ورفع الشعور الديني غطاءاً للكسب السيوي، والقلاعب بالدين على غرار حفلات عرس الشهيد والعقد على الحور العين، وإعلان الجهاد بعير صوابطه وشروطه، وإبتداع صلاة الشكر والإجماع السكوتي، والبيعة البعيدة وتعدد البيعات، وغير ذلك من الألاعيب، كل ذلك أدى للاستهتار بالدين وبالحضاب الديني لدى الكثيرين).

(إن إبعاد السود من سياسات "الإبعاد" التي أوصفتها إلى ما هو عليه الآن من مخاطر التمزيق والتفريق، بل إبعاد "الإبعاد" من نفسها يوجب العمل على إبرام اتفاق شامل يحسم كل النقاط المختلف عليها ويواجه الوسطاء والمتفكرين بموقف شعبي موحد حول كل القضايا)

وهذا الاتفاق هو مطلب الشعب السوداني العادل والمشروع ومن شأنه أن يحقق إجماعاً من تحلف عنه فقد عزل نفسه ابن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى) بالطبع قبل ثورة إعلان القاهرة استمرت زمناً، وتم استهياج تلك المدعوة الهيئة الشعبية للدفاع عن الحرية والوطن.. فما قصرت في النباح!

وفي يوم الأربعاء 11 يونيو 2003م أصدر حزب الأمة بياناً صحفياً قال فيه إن إعلان القاهرة تمحصر عن البيت تنسيق بصاغ غير ورشني عمل. وإن رده فعل حكومة لعوتمر الوطني المنبجبة حول إعلان القاهرة تعكس نوترها في طاولاة المفاوضة، والصعوط الدولية عليها لتوقع اتفاقاً يرض على تحول ديمقراطي كانت تعمل على تجويزه باتفاق شني مع الحركة الشعبية، وإن إعلان القاهرة وورقه تفاهم لنش وثيق في طريق بناء إجماع قومي يرفسه المؤتمر الوطني مما جعله يحتل معارك لتسعه بصورة غير مسولة تهدر الفتنة الدينية وتهدر حقوق الإنسان، متراجعا عن هامش الحريات المبتول بل بلغ طور الإعلان في الصحف الرسمية عن ائذار تم معارضين لسياساته، مع استجواب واعتقال العيادات المعارضة، كالكتور آدم مانبو والمرحوم دكتور عبد النبي علي أحمد الأمين العام للحرب والأمين عبد المحمود أبو أمين عام هيئة شؤون الأنصار والحبیب اسماعيل آدم علي مساعد الأمين العام للتخطيط، لصفاه لاستمرار اعتقال الحبيب عبد الرحمن بشارة دومة دون تحرر أو مساعلة مند ما يريد عن المبعين يوماً لمشاركته في ندوة تتحدث عن دارفور (اعتقل دكتور دومة في أبريل 2003م). وقال البيان إن الحبيب الإمام الصادق المهدي رئيس الحرب باق في الخارج لمهم وطنية، وسوف تحدد عودته الأجهزة

وبالفعل ففي الحبيب الإمام في القاهرة حتى جاء حرباً ليشارك في مؤكب تشييع قرني عبه، السياسي والإسانية المرحوم دكتور عمر، والروحية سينبا عبد الله اسحق، فكان حدثاً شبيهاً بعونته بعد أن خرج أيضاً من نظم مايو بعد المصالحة ثم عاد ليشارك في تشييع حبيبته، الأمير عبد الله نغد الله عام 1979م..

وما في وفاته من ملال، بتعبير المجنوب رحمه الله وبقرله حتى يقول الناظر العجب العجيب.

أشهر في مصر

هل الحبيب الإمام الصادق المهدي بمصر، وقد استيقته المؤسسة العربية لحين اشعار آخر، خاصة مع ردة النظام الطليعة نهجاً على الحريات، والمهددات الامنية الكمية في حملة إهك علماء السوء ومصر هي وطنه الثاني حق، حتى انها صارت لنا وطناً بسببه فصرما حين يذهب الواحد والواحدة هيا للفاخرة بشعر بانه في بيته، إن محبة مصر لدى الحبيب الإمام مشعة ومتعنية للأحرار.

في يومي 7 و8 يونيو 2003م شد الحبيب الإمام الرحال من القاهرة بالإسكندرية لحضور حفلة تعاش افسها مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالتعاون مع مركز دراسات ابحاث الشرق الأوسط بأمريكا بمكتبة الإسكندرية، حول العلاقات العربية الأمريكية ومشكلة الشرق الأوسط. تحدث فيها عن احتمالات السلام في السودان، متطرقاً لضرورة ربط السلام العادل بالتحول الديمقراطي وضرورة الإجماع الوطني مشيراً لمبادرة التعاقد الوطني، وقال إن السلام والديمقراطية صبحا شرطين ضروريين لمحاربة مصادر الإرهاب وتحقيق الاستقرار في العالم، كما تحدث عن العلاقات العربية الأمريكية وقضية الشرق الأوسط والعصية الفلسطينية ومن ثم قام بزيارة مكتبة الإسكندرية الكبرى وطلب على أقسامها وأهدى للمكتبة عدداً من مؤلفاته

وشارك الإمام في 9 يونيو سنة حرب الرفض حول قضية السلام في السودان. وفي 21 يونيو شارك في ندوة المركز السوداني للثقافة والإعلام بالقاهرة المقامة بمناسبة احتفال المركز بمرور تسع عوم على الفتح، متحدثاً عن العلاقات السودانية المصرية على المستوى الشعبي وضرورة تطويرها، وعن إعلان القاهرة، والأوضاع المتفجرة في دارفور وضرورة معالجتها في إطار قومي.

في هذه الأثناء كن حرب الأمة بالداحل يعمل على تجميع أكبر للروى حول إعلان القاهرة في ذكرى اليوم العشرون، الثلاثين من يونيو، أرسل نكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله خطاباً لمختلف القوى السياسية والقيادية والمدينة بدعواها لاجتماع يُعقد بدار الأمة في 5 يوليو 2003م، مؤكداً ترحيب القوى السياسية ببيروت وكول مشاكوس وسعيها لتقريبه وتوسيع المشاركة عبر عدد من المبادرات منها مبادرة الأمة للتعاقد الوطني، ومبادرة السودان أولاً، وإعلان القاهرة، وورقة لندن، وأرفق بالخطاب (مسودة اتفاق الأحزاب والقوى السياسية والمنظمات المدنية والتغيرات الفكرية السودانية) التي تناقش الفصل المختلف عليها في التفاوض الجاري لدراساتها والاتفاق حولها ومن ثم محاطية طرفي التفاوض والوسطاء قبل حلول الجولة القادمة

لكن المنظم مع اجتماع القوى لسياسية الذي دعا له الأمة لدراسة المسودة بداره في 7/5/2003م، بل منع أي لقاء يُعقد للقوى السياسية مجتمعة، وداومت سلطات الأمن اجتماعاً لقيادات حزب الأمة بمنزل السيد صلاح عبد السلام رحمه الله في 6/7/2003م طانة أنه يصم احزاباً أخرى، وذلك بنية اعتقال المجتمعين وهم افانوا، بيد انهم احلوا سيلهم حينما

تدينوا، أنه مجرد اجتماع حربي. هذا التصديق جعل الأمة يسمى للإجماع الوطني حول مسودة الاتفاق من القاهرة وليس السودان²⁰⁵ وتكرر ذلك السلوك مع مبادرة السودان أولاً الطريق الثالث: مشروع تطوير بروتوكول مشاكوس وتعديل وثيقة نكورو: في السادس من يوليو 2003 قدم الوسطاء في عملية السلام وثيقة تصع الخطوات العريضة لاتفاق شامل في نكورو، رقصتها حكومة الخرطوم في حين قبلتها الحركة الشعبية، وسعت الإبعاد ومن وراءها الولايات المتحدة إلى فرضها بعد فشل جولة نكورو ظل حرب الأمة عاكفاً على دراسة وثيقة نكورو ومراجعة القضية بصورة شاملة، فدرس بروتوكول مشاكوس والآراء والريود على مبادرة التعاقد الوطني، وفي 3 أغسطس اصدر (الطريق الثالث: مشروع تطوير بروتوكول مشاكوس وتعديل وثيقة نكورو).

في 20 يوليو ارسل الأمين العام للمؤتمر الوطني إلى نائب رئيس حرب الأمة الدكتور عمر بور الدائم رحمه الله مسودة مشروع بعوان "وثيقة الإجماع الوطني" لإبداء الرأي حولها استعداداً للتوقيع عليها. شكل حرب الأمة لجنة سميت أعضاء الأمانة العامة وبعض قيادات الحزب (السيد صلاح عبد السلام، والسيد صلاح إبراهيم أحمد، ود. اندم موسى مانيو والاستاذ عبد المحمود الحاح صالح والسيد فضل الله بركة ود. الطاهر حربي والسيد حامد محمد حامد رئيس المكتب السياسي ونائبه السيد حماد الطاهر تلور، والاستاذ بكري عديل) وبعد مداولة رد الأمة على الوطني مؤكداً أن ملوكه يصع محاولات القوى السياسية وملاحقة اجتماعاتها تجعل الاستجابة لمبادرته "غير ممكنة"، كما أن الوثيقة التي تقدم بها (لا تصلح أساساً للإجماع الوطني في هذه المرحلة ولا تخاطب للفصل الملحة في عملية السلام والتحول الديمقراطي، لذلك سيقدم الحزب بمقترحه لكل القوى السياسية بما فيها المؤتمر الوطني)²⁰⁶.

وبعد لتحركات الحبيب الإمام

قدم الحبيب الإمام ورقة بعوان دور الأسرة الدولية في تمكين الديمقراطية وسيادة حكم القانون²⁰⁷، وشر مغل (التجربة المرة)²⁰⁸، شرح فيه كيف حطم نظام الإنقاذ عملية السلام إبان الديمقراطية والتي لم تكن فيها مطلب بتقرير المصير ولا نقل أجنبي إلا لتسهيل اللقاء، مقرباً تلك بعملية السلام الحالية التي تكنت في مقاييس الطموحات الوطنية، وتطرق لمجهودات القوى السياسية وحربه لجعل العملية تعبر ما أمكن عن طموحات الشعب السوداني ومنها إعلان القاهرة، ثم قال

(الحملة المسعرة التي أطلقتها الحكومة على إعلان القاهرة رائقة لأنها تنبئه باعتبار دعمها لعثمانية العاصمه والإعلان نص على قوميتها، العثمانية تعني إبعاد الدين والقومية تعني

²⁰⁵ تقرير حربي في 28 يوليو 2003

²⁰⁶ تقرير ما حلص إليه الاجتماع الخاص بمشروع الإجماع الوطني الذي قدمه حزب المؤتمر الوطني، 28 يوليو 2003

²⁰⁷ قدمت ندوة النقاش نظمها جماعه "لا سلام بلا عدالة" بالتمويل مع وزارة الخارجية الإيطالية تحت

رعاية مجلس الشيوخ الإيطالي بروما في 18 يوليو 2003م

²⁰⁸ نشر بصحيفة الحياة في 19 يوليو 2003م

الحلل بين الأديان وهي حملة رامية لأن قومية العاصمة إذا اعتبرت تنازلاً لمعير المسلمين فإن ما أجراه النظام من "تأجيل" في مصوص دستور له بلغ من هذا لأن الدستور يسمح بأن ترأس السودان امرأة على نيل نجر كنسبي إذا انتخبت بعد ريلرة الجبرال سيمبريو للحرطوم مايو الماضي وعلى طول شهر يونيو يلع عدد من قادة النظام هي تأكيد أن السلام ات قريباً وأن وفد التفاوض الحكومي لمحاتك 6 يوليو 2003 أعطى تفويضاً تاماً للتوقيع، ثم جاء الموقف الأخير والانعزال بلا حدود والهجوم على الوسطاء والعودة للغة المربع الأول الإقصائية وهي عنزرك لا تفسح ولا نعي من جوع!

إن على النظام في هذا المنحى المصيري أن ينف وقفة جادة مع الذات متراكاً أن كافة أنشطة القوسط الحالية متأثرة سلباً بسياسات النظام الإقصائية التي أعلن نطيه عنها الآن، وأن النظام نتيجة لذلك موضوع لدى كثيرين في نفس اتهام ونفس شك في صدقية تعده لما يهرم. شك عررته سلوكيات النظام مع كافة محاوريه في الماضي مما جعل النظام يعب الآن معرولاً إلا من سند نوعين من الفصل النوع الأول هو فصل إسلاموية متكفة غير راصية حتى عما قبله للنظام من "تنازلات" وهؤلاء ينهرون كل ساحة للعودة لمربع مفصلة نهائية بين "الإسلام" والكفر، وهم من شدة تحيويته المباشرة يظنون أن المسلم بنص القر أن يجب أن يكون إر هنيئاً في تصير جهول للآية (وَأَعْتُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ونوع آخر هم فصلات سياسية مشقة من أحزابها ومحتمية بالنظام لا مساهمة لها في حملته.

إن النظام وهو يقف معرولاً إلا من هذا السند الذي تنطبق عليه عبارة ومن الصداقة ما يصير ويؤلم. يظهر درجة عالية من تنقص المواقف وهي ظاهرة خطيرة جداً في الظروف المصيري الذي يواجهه السودان الآن.

الموقف الصداقة مع الذات مطلوبة للتخلص من التقلب والانفعالات والتقص، لتوحيد الرؤية حول أحد ثلاثة خيارات هي المتاحة للنظام:

الخيار الأول- العودة للمربع الأول وسياسات الإقصاء والتحصنة الجهادية والاستعداد للتعبات الخيار الثاني- التحي أسوة بما حدث في هارتي عام 1999 وما يحدث الآن في ليبيريا الخيار الثالث وسط بينهما ولحواء الاستمرار في وساطة الإيفاد فكثير من علاقتها مما صعب سياسات النظام في مراحل المختلفة. والكف عن محاولة إيجاد ملبر بيلة، والتسليم بان القضايا موضع البحث لا تحصى طرفي التفاوض وحدهما، والأجدى التعرف على رأي القوى السياسية الأخرى في السودان وهي قوى يعلم للنظام من كثير من الظواهر وربها الفكري والسياسي والمثالي.

وفي مساء الأحد 27 يوليو انتهى الحبيب الإلم بالسيد محمد عثمان الميرغني واتفا على ضرورة توحيد موقف القوى السياسية الشعبية من وثيقتي برونوكول مشكومن وورقة داكورو، وتعيم مشروع كامل كأسس لاتفاق سلام عادل وتحول ديمعراطي. كف ربح بالتطور الإيجابي في عودة اتحاد طلاب جامعة الحرطوم الحقيق وهذا الطلاب على لاداء الرابع وما حققوه من معارسة ديمقراطية راشدة²⁰⁹.

وفي الفترة ما بين 11-16 أغسطس 2003م شارك الحبيب الإمام الصديق المهدي في قمة رعاة العالم بالعاصمة الكورية سيول، وهي القمة التي نظمها الاتحاد الديني والدولي من أجل سلام العالم¹ وقد انعقدت القمة بعنوان (العالم في مدعطف تحول: البحث عن مداخل مبتكرة للسلام عبر العبادة المسنولة والحكم الراشد) وشارك فيها رعاة وقادة نيمبون وروسا حكومت ومسسة من جميع قارات العالم وأبنائه المختلفة. شارك الإمام بكلمتين الأولى حول (سلام الشرق الأوسط) والثانية بعنوان (محو مجلس للأديين بالأمم المتحدة) وأم الحبيب الإمام صلاة الجمعة بمسجد سيول المركزي في 15 أغسطس 2003م. ثم نشر الإمام الصديق مقالة (الطغيان ملء واحدة) 2، جاء فيها:

(الطغيان ملء واحدة اتفقت هياكل وأساليب سببها وإن احتلت شعاراتهم بين اليمين واليسار وبين الإسلاموي والوصعي. ملء اتفقت على سبها هدايات الوحي (فهما رخصة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)، رخذ الطغوا وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، (لا إكراه في الدين)، (ولا يجزئكم شأن قوم على ألا تغفلوا، اغفلوا هو الحرب للنفوس)، وادانتها الحكمة الإنسانية: السلطة المطلقة مهتة مطلقة كما أجمع المفكرين) (والحكم الراشد ملء واحدة اتفقت على إيجتها هدايات الدين. (إن الله يأمر بالعدل والإحسان)، "من يبيع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبيع هو ولا الذي يبيعه"، و"إن الله ليبصر الدولة العالمة وإن كانت كفرية على النوبة الطالعة وإن كفت مؤسسة" وأوجبتها التجربة الإنسانية ويكفي تلخيصاً لها ما جاء في إعلان الأمم المتحدة استقبالا للالهية الثالثة، وما جاء في إعلان الشراكة الجديدة من أجل التنمية في أفريقيا (النيل)، وما جاء في التقرير عن التنمية البشرية في العالم العربي لعام 2002م. هذه كلها وصفت الدواء الديمقراطي، والمسة الحل في القلام الحق)

وفي سبتمبر 2003م أسفرت مجهودات ملتقى السلام الموداني برئاسة عصم صديق عن الوصول لـ (وثيقة السودان للسلام والوحدة والنحول الديمقراطي والتنمية المستدامة)، والتي تقدم موقفاً موحداً لراء عملية السلام ووقع عليها 23 من ممثلي تنظيمات وجهات مختلفة أبرزهم د. عبد النبي علي أحمد رحمه الله من حزب الأمة، وعثمان عمر الشريف من الاتحاد الديمقراطي، ود. فاروق كنودة رحمه الله من الحرب الشيعي، وجوريف أوكيلو من التجمع الوطني الديمقراطي وبوساب، وعبد الله حسن أحمد رحمه الله من المؤتمر الشعبي، ود. لأم كوك من حزب العدالة، وعين بندي من العدالة القومي، وبيتر عبد الرحمن سولي من جبهة الإنقاذ الديمقراطية، والحدح وراق من حق، ود. توبي مانوت من سائو، وغاري سليمان من جاد.

لكنه ككل الجهود الحريصة على حل حقيقي لم تلق بالاً من الحاكمين.

¹ Interreligious and International Federation for World Peace IIFWP وهي منظمة

تعمل للحوار بين الأديان والحضارات من أجل سلام العالم ومعرفة هي الولايات المتحدة

² نشر المقال بصحيفة الحياة في 17 أغسطس 2003م

مبالمات كاروري المرسومة

أعد الكاريكاتير ست لنفسه هاتم كاروري كتاباً عوانه (مليكر وفولف ريبس الورراء) ! جمع فيه كل أعماله حول الحبيب الإمام وجلها كن انتقاداً وسحريه حيث كل لا يرسمه الا وتندلي من عصفه وتلتصق بنبذه مابكر وفولف الكلام الذي لا ينقصي. حصر لنا استاد كاروري في مكتب الحبيب الإمام الحاص ينم در مان وطلب ان ياتي له بمقدمه للكتاب من الحبيب، وما على الرسول الا البلاغ أرسنا للكتاب للحبيب مع الطلب وفعلأ أرسل الحبيب الإمام مقدمه للكتاب انه لا يرد طالباً فما بالك لو كن كاروري النفس المبدع. والحقيقة انه إضافة لإبداعه رجل لطيف، ويبدو انه اعتمد على رحابة صدر الإمام فلم يحنّب ظنه اورد الحبيب الإمام في مقدمه الكتاب لوماً مروجاً بالثناء:

(كنت أطلع على مبالمات الاخ الكاروري المرسومة (كاريكاتير كلمة ايطلية تعني مبالغة مرسومة)، وأحياناً اصحك لما فيها من دعاية وأحياناً أعصب لما فيها من ظلم، ولكني كنت دائماً أجد عرائسي في حكمة القائل.

على قدر فصل المرء تاتي خطويه ويحمد منه الصبر فيما يصيبه

ولعل افدح وجهي الظلم هما شخصية القرارات في نظام يعلم الله انه حلا من القرارات الشخصية التي يتخذها "الرئيس المفقود" في النظم الشمولية، فكل قرار لنا كانت تلتزم بالمشاركة والمؤسسية والوجه الآخر هو معايير بكثرة الكلام ولا اصعب ربما غيري صام عن الكلام الا نادراً لا سيما في الديمقراطية، فانت ترى بوثن وبلير لا يسكت لهما حصار وقد قال اتلي رئيس ورراء بريطانيا الأسبق ان الديمقراطية نظام يعوم على الكلام حتى يتخذ القرار. والمهم ما هو نوع هذا الكلام؟ وأشهد الله أنني لم اقل شيئاً الا "ذاكرت" لما اقول كما يستعد التلميذ لامتحاناته حتى ان إحدى بنات حزولة بناتي قالت لهن بعد ان لاحظت هذا الاجتهاد المستمر. والسكم هذا متى سينتهي لمتحانه؟

لقد كن يبيع الصحافة في الديمقراطية الثانية في تعديري معتدلاً وكذلك في الديمقراطية الاولى. لكن للثلاثة موف يثبت للتاريخ ان الصحافة لعبت دوراً هاماً في تقويض التجربة لا سيما ما قامت به صحافه الجبهة الإسلامية القومية للاحاجه في مصر بحقوب كشفت عيب الأيام بانقلاب "الانقاذ"، وجارها احرار فصاموا في هدفها نور علم!

لا شك ان للأخ كاروري مقدره هية رائعة كما ان له مقدره على الفكاهه

ولكن الحرية هي مصلحتنا جميعاً، والحرية هي وسط بين رديتين هما للكتب والفوضى، مثلما ان الشجاعة وسط بين رديتين الجبن والقهور، والكرم وسط بين رديتين البخل والإسراف وهذا يعني اننا جميعاً مطالبون بالمحافظة على الحرية لأنها مثلنا الاعلى ومصلحتنا جميعاً وهذا يقتضي شيئاً من ضبط النفس لكيلا نمرط في قيمية نقسها جميعاً. لا سيما في التعامل مع أشخاص و جهات تبيع لنا اسمها وفعلها نور اية محاولة للردع السياسي او القانوني

بسي أتمنى للأخ هاتم كاروري عطاء مستمر في الفن الذي يفهمه والفكاهة التي يحتاجها جميعاً فالفكاهة ليست عبثاً بل هي من ضرورات الإنسان النفسية والاجتماعية. لكن لا سيما في ظروف الديمقراطية يعني ألا يمسى وهو يبدع بالنكتة الطمعية له مسرول عن حماية الحرية من الإهراط الذي يند جوهرها، التراما بالحكمة. كلا طرفي لصد المسيل سيم.

كلنا نتمنى لكتوري الألف مبالغة

وداعاً الأحبة..

في يوم الاثنين الموافق 13 أكتوبر 2003م توجه الحبيب الإمام إلى السعودية للأطمئنان على صحة الأمير عبد الرحمن بن عبد الله رئيس مجلس الشورى بهيئة شؤون الأنصار واحد أهم قادة حرب الأمة المصلحين لنظام الجور. وكان قد أصيب بطة قلبية منذ مايو 2003م وتم ترحيله للمملكة لتلقي علاج الفشل ترافقه شقيقته سارة التي كانت له بمثابة هارون لموسى. ذهب الحبيب الإمام ابن للأطمئنان على أحد رفاقه المخلصين، وابن حبيبته وصبيه، الأمير عبد الرحمن بن عبد الله الذي لا يزال مصحياً، تخشاه دعوات الأنصار المخلصين في كل صلاة جسده أن يأخذ الله يده ويضعه من مرقده الطويل، اللهم آمين. دعوة وجهها له الراحل المقوم محجوب شريف:

يلا يا نقيب الله يلا
نحن شعبنا مدرستنا
عليه دوماً هلا هلا
شمسو شوف عيني بقت
هالو فوج الظلمة هل
يلا يا نقد الله يلا
زي عمود التور لفينك
واقفا راية ومظلمة

ثم أهدى له قصيدة أخرى ولكن الأسناد سعد الدين إبراهيم رحمه الله، طرأ شريفاً رحمه الله، يرثي فيها حل شخص آخر.. قال شاعر الشعب انتي يا احنيي/ بين غيار وبقلتي، كم سمعتك قلتي/ ياتو سكة تودي/ للمهانة مشيدا/ وما رفعا قدما.. كصب ولا غضيبا/ اللبوس بندوسو/ مافي شر بنكوسو، ما ركنا أكلنا/ ولا في شي حرقنا/ قما منو جريدا، هذه اراي، وهذه اشياي/ صميري ما بتعنا/ عرفت كيف قصعت/ ظهر البعير القشة!

رحم الله محجوباً وسعد الدين ومعج الأمير العقبه اللهم آمين

الشاهد، عاد الإمام للقاهرة بعد عودة الأمير، لندمه في الاثنين 27 أكتوبر فاجعة رحيل خليفه الذي لارمه منذ سنته الأولى في جامعة الخرطوم متعلماً هم الوطني وكنحه واتسه، ومعهم سيندا عبد الله بسحق ذرة الأنصار وسكن ارواحهم. يارب انك لطيف، يارب انك حسن من فتحن على ذلك للحبيب.

كان ذلك في غرة رمضان اثر حادث طريق بعد تعديهما العراق في أحد قيادات الكيان عبد الحبيب الإمام الصديق المهدي مسرعاً لوداع الأحبة في عصر نفس اليوم بقية الإمام المهدي، وهناك أقيم المقام.

أقيم لهما تأبين باك ومشحون في ذات الوقت بالمعاني الجليلة التي مثلاها أم الحبيب فيه وقد أبهما يومها، لا يفتك يزين الحبيب الراحل دكتور عمر نور الدائم، قد كثرت فيه احاديثه وما

انتهت 2:2، رحم الله عمي عمر، رحم الله سيدنا رحمة ملأها السموات والأرض إلى الظلمة بعباد يدر بهما لم تنفتح.

قال الحبيب الإمام في يوم الثلاثاء 28 أكتوبر أمام حشد ضخم حضره تلاميذ الغامنيين (ودعا إلى رحاب الله عمر الذي كان حاديا لا يفر لمطالب الهمة العالية، كما كان يلسمنا شاكيا في الملمات بالمال الحسن والأمل الفصح تجسيدا للوعد للرحماني (آية لا يضمن من روح الله إلا القوم الكافرون) - سورة يوسف الآية 87. كان ملما بثقافة العصر الملما عميقا الإمام لم يجرمه عن اسئلته مسلما عربيا بنويا ربيا متسامحا مع ثقافت الآخرين سمح المعاملات، لبا الكبير وأحا للد ولبا للصغير قولا لما قال الكرام فعولا كان نورا دليلا يهب الصياء ولا يغيب

كان لعين سجل سياسي فريد لبى بناء تجديد الحياة السياسية في أكتوبر 1964م فاقلم مع زملائه حربا لم يره من مستقبله وفاءا لمأصيه بل وفق بين واجب الوفاء وتطلعات المستقبل. وكل من هو يحتل موقعا قياديا مركزيا في حربه لا يصرف نظره عن الأقاليم وهمومها ودورها في السياسة المركزية.

وكان من أكثر الناس إدراكا للأثر الاجتماعي في السياسة في السودان، فأعطى الاجتماعات نورا مركزيا

وكان مدركا أن السياسة الديمقراطية نعى فيما نعى الاعتدال للرأي والرأي الآخر. كان توصيفا

رماه بعض المعتلين بالطاعة العمياء ولكنه كان من أكثر الناس صراحة في الرأي ومناصرة للآخرين حتى صار صميذا للجماعة في الحرب وبوصلة لتوجهاته.

وأسس كثيرا من علاقاته حربه الخارجية بصورة نموذجية فهو الذي أسس علاقاتنا بالجمهورية للبدء بصورة صعبة ولكنها حاصلت دائما على المرجعية المستقلة وعلى الإطار العمومي، وكذلك فعل بعلاقات مع الجارة إيريتريا وفي هاتين الجارتين وغيرهما كور علاقات طيبة واكتسب احتراماً شديداً

وكان وهو السياسي الحربي يدرك أن إحرايها ينبغي أن لا تقهر فوق الواقع الاجتماعي فروع رعاية خاصة للنوارس الأنصاري والتوازن القبلي، إلى التوازن من شروط الديمقراطية وكان عطلة الوطنية ثوبا نقول فيه:

كثير من المنقذين لحقوا للعمل السياسي من باب الحربية الثمالية، أو العصبية الاثنية، أو الوظيفة عند الحاكم بامرء، لكن ههنا صرب المثل لنحول السلسلة من باب الحربية الديمقراطية الشعبية والمصالحة.

وكثير من الساسة اعتبروا السياسة لا تنجح الا على حساب الأخلاق فصرح مثل السياسي الأخلاقي.

وكثير من الساسة جردوها من البعد الفكري والتفاني ولكن ههنا كل واسع الإطلاع بلاحق المؤلفات ويطالعها كنا مختلف كثيرا في أمر الإمامة هيدعوا لها وأمانع وكانت حجة العوية ب فلاس نحن محكوم علينا بفكر تقليدي يلقي نورا في الحاضر والمستقبل وأنت صاحب رؤى

لا عني عهد لنفع استحقاقت الماضي والحاضر والمستقبل ومهما كتب تقدير تلك هيا الإمامة
بعض لهذه الصخرة منذاً عريضا فقول له ولكن بعد ما فعل بك مع قوم فاني تصد قوم
اخرين فكأن يقول لي هؤلاء الاخرون ان كانوا موضوعين فسوف يتركون قيمة هذا النهج
ولكن احضر ما قد يصيبنا بالحسر ان يطلب كين ككباب الانصار أو ان تحتله قيادة ترحل به
إلى الماضي أو ترهقه للحييات

وكان يقول نعم بالسلام ولكن بعض مذهب الإسلاميين صحت بالحرية أو صحت بمطالب
العصر وإحلاص لسياسي يجب ان تصح هذه المذهب فلا إسلام بالأكراه ولا إسلام بلا حرية
والساسة في العالم الثالث اكتسبوا صفة صارت قريبة بالسياسة في الدول الديمقراطية: الديمقراطية
واليد الحقيقة حتى ان كثيرا من مفكري العالم وصحوا بأنها كنفوقراطية- اشتقاق من السرقه
كحاله مرصية كان فقينا شفع النهج عيوب اليد عنوان للأمانة في السياسة

وكان حريضا على نهام مستمر مع الجنوبي والآخر النقلي في السودان اقترحت عليه في
عام 993م حل مسأله الدين والسياسة على اساس المواطنة مرجع الحقوق الدستورية فتبداه
في مؤتمر بيروت في أبريل 1993م واجمع عليها الاخرون وكان يصعد نسيبه وهو بالحارج
بده على لهامنا بالاحوة الجنوبية بالداخل ومباحثات معهم في مسأله الجنوب وصدرهم
بمسبب السياسات الطرته التي مورست اثيرا أن الاستجابة لتقرير المصير صارت ضرورة،
فكتب اليد عن اعلان واشطى وموقف كل المسألة الجنوبية المتمسك بتقرير المصير، فاجريه
في الاستجابة لتلك الضرورة على ان يرتبط ذلك بأنه اذا امكن ان الة هذه المظالم تعطى أولوية
للوحدة، فتبى ذلك الموقف في 993م، وعلى هذا الأساس استطاع التوصل لاتفاق شمول في
ديسمبر 994م الذي كان ممهدا لقرارات أسمر في يونيو 995م، وهو الذي سماها قرارات
التصايا المصرية

ما كانت عندك يا عمر أن تذهب وتترك أحبيك في هذه المعارة نعم اعلم عذرك لكن
"المحمولة رغبة"

ما كان منك الى خليل قبلها ما يمزاج به ولا ما يوجع
وصلت اليك يد سوام عندها البقرى الاشيهب والفراب الابقع

هذا العطاء السياسي، والوطني، كان مصحوبا بمودة ومحبة وروح دعابة لا تنقطع. والتصور
انه في هذه المحبة يقول لي "يا ود المهدي البناعة دي طرامة وكما قلنا نتحارج قبل ما
يتعبنا ويتعبكم معانا المرض" .. كان لي الصديق الصدوق الذي صدقني وصنقني

بن احبك الصديق من كان منك ومن يضير نفسه لينفعك
ومن اذا بهصر أسمر افتحك شئت شمله ليجمسك

وكان مجردا لم تحتل الملايات مساحة من قلبه، بل كانت في يده كرما هياصا، وكان إحلاصه
هيا يقول ويهمل جوار مرور له ليحول ما يقول لأن الإخلاص يفتح القلوب انك لن تسمع الناس
باموالك ولكن بأحلاقتك.. سلام عليك يا عمر في الحاضر.. سلام عليك يا حبيبي يوم ولست
ويوم ست ويوم تبعث حيا

وصدع الله لنا البلاء فإليك يا حبيبي عبد الله كان سيدنا عبد الله اسحق ابن الإمام عبد
الرحمن الروحي بامتياز قرأ له القرآن والتراتيب ولما في الصلوات في كثير من الأحيان واما

والأمة من بعده في صلاة القيام بجرء من القرآن في الليلة وكانت قراءته للقرآن روحانية خلطت معاني القرآن بأحمره ودمه وعظمته حتى استقرت في سويداء قلبه

لا تدرى الدافئيك فبتهم
هالوا تخليك من التراب وأسرفوا
أو ما دروا أن المكلوم في الثرى
أو ما دروا "سيدنا" بأك مصحف 213

كان لسيدنا عبد الله اسحق دوراً هائلاً في كيان الأنصار
كان المحيط المسمر من الإمام عبد الرحمن وخليفته حتى يومنا هذا.
كان حصصاً مرجعياً صد عن الكيس العوانيت حينما جهر بها من حديثه بصفه بالسوء عليه.
كل في الكيس نموذجاً للفراني الذي لم يعبه تأهله عن السعي للرق، فحصر أهل القرآن
يحيط بهم التواكل.

وكان قوة للقرآني المتواضع، فبعض أهل القرآن يحطونه سبياً للمباهلة
وكان في كياننا حلقة وصل قوية بين المراكز والأقاليم
وكان يشع إحلاصاً ولا يملك محدثه إلا للتسليم بحجته، فالإحلاص مفتاح القلوب
وكان مكتبة حبه لتوثيق نراث الأنصار ما للتسماها إلا وجدا عنه كنور ما
وكان لتقدينا عطوة الإسلامى العام لأنه:

كان تقليدي التعليم ولكنه كان من أكثر الناس استصحاباً للجديد إذ كثير من التقليديين يهرون
من الجديد فترارك من الإحزاب.

وكثير من الروحانيين الذين يهتمون بالجانب الصوفي من الإسلام يهتمون بالحاجة للعمل ولا
يهتمون بالمواجبات الاجتماعية ولكنه كان روحانياً عملاً وكثير الاهتمام بالأمور الاجتماعية
وكان فقيداً مثلاً للمظهر الأغبر والجوهر الأنور ما رايته إلا شيب في خاطري الأثر. رب
اشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره (رواه مسلم)
لم يعل صوته أبداً في حوار ولم اسمع أبداً شخصاً تطلم منه كان نموذجاً للموطنين أكتافاً الذين
يألفون ويؤلفون.

كان متساهلاً في معاملاته مع الناس إلا في حالات مطومة مؤرحة اتحد مواقف حارمه لم
تأخذه في الله لومة لائم.

كان تجسيدا للوحي (وعبد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً) الفرقان الآية 63

كان نموذجاً لثمره المعبد السنوناسي بكل ما تحمل من كفاءة وإخلاص وأصالة وبساطة.
ومع اختلاف مشاربنا عدته صديقاً حميماً محاطة بي عقود محبة هندسها الإمام المهدي.
فانطسى ومن صحبني ومن احبني على حب نبيك صلى الله عليه وسلم لأجلك وكان عنه من
مزامير داود صوتاً سياً في تلاوته وفي مدانحه التي يهتر لها السامعون.
وكان مثلاً حياً لمجتمع الجزيرة أب في أيام أرملة. للمجتمع الرياني التكافلي الذي جمع قبائل
المودان في بوتقة غلب فيها الإحاء عصبية القبل.

216 هذه من أبيات المرحوم عبد الله محمد عمر البند في رثاء أبيه وحمها الله، وقد حور هذا الحبيب لورثاء
سيدا



Mohammed

5h • 3

ماقام به قائد المليشيات وتفكيره وتخطيطه لاحتواء المشردين
ليس عن فراغ ويريد استخدامهم لأمر ما ، لذلك يجب علي ا. س
الانتباه ، صراحة ما يقوم به يدل علي وجود مستشارين
ومخططين أذكاء حوله خاصة بعد التلميع المكثف وتحسين
الصورة لكن مهما فعل تظل الدماء وارواح الأبرياء تطارده ، لذلك
علينا اليقظة والحذر والتامين لان هذه الشخصية من شيمها
الغدر والخيانة

242

31 comments • 15 shares

Like

Comment

Share

تحدثت كثيراً مع أحبائي في الكيان أن يطلق عليه لقباً يناسب دوره وعطاءه وكف بصدد إعلائه
أن يدعى أمين الدعوة الأنصارية
والى جنة الخلد يا حبيبي عبد الله الى معية النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. الى
الأحبة محمد وصحبه.. طيبت حيا وميتا يا عبد الله.

اختلف شهيدانا مولدا وميتا ولكنهما كانا توأمين
هي الصمود أمام المحن التي واجهها كياننا بشعبه النسيبي والسياسي، هما هانا ولا لانا ولا وهنا
وقد كان لموقفهم دورا هاما في الأبقاء على هذه الرايات مرفوعة حقيقة تنشق على السماء
وكانا توأمين في الانتماء لكيان حبل الحصب والنسب فيه هو الجهاد والاجتهاد
وكانا توأمين في المظهر الأغر والجوهر الأبور. لدى زيارة الحبيب عمر لمصر قال أحد
المستقبلين من بحونا في مصر مطلقا على مظهر الحبيب الراحل. ليس معنى أن تكون وزير
رعاية أن تلبس ملابس الراح. كل الحبيب لاهما "على الله"
كان توأمين في حرصهما على جبر الحواطر عيادة للمرضى وعزاء في الموتى ونراحمنا بين
الناس.

وكانا توأمين في حملة واندفاع وقوة للشباب في من الشيوخ.
عمرى الى المبعوثين يركض مسرعا والروح باقية على العشرين
وكان توأمين في لهما استمررا مجاهدين جهادا واجتهادا من الركاب الى التراب من القرة الى
الهوة.

وكان توأمين في انهما مثليين فريدين يصعب أن يتكررا .. اللهم إلا إذا أظفنا أن يستسجهمما
تربويا فجعل وهاتهما أجسدا فانية وقوة باقية
قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقا" ويشتر النبي صلى الله
عليه وسلم قائلا "ما من شيء أثقل في الميزان أي يوم القيامة من حسن الخلق" اللهم
ارلهمما في معبد صدق واجزل لهما الوعد الحق. "أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فافروا أن تسلم (فلا تعلم نعم ما أحفي لهم من أمة
أعين)".

اللهم أرهمما وأعمر لهما ويرك في أهلهمما ودريتهمما، وهما الصبر الجميل على هذا الجرح
الكثير فلا يملك إلا أن العراء (أنا لله وإنا إليه راجعون).
واسحبا اللهم القوة ولطف العنية لتواصل مشوارهما حتى يرى كيفنا يؤدي رسالتيه النبوية
والسياسية بما يمرهما في عظيم، ويرطب مرقدهما في جوار جدهما أقول صدقا جدهما
بعض القران. (إن أولي الناس بإبراهيم النبيين أتبعوه) .. ولا حول ولا قوة إلا بالله
وقد نهما كما قال الحبيب الإمام جوار جدهما الإمام المهدي وقيته (اليتضوي النيل ونهدي النور
سلام وأمل).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
في يوم تأليهما ببيت المهدي حاه حشد عظيم مكروم، وتقاطرت الكلمات الساكات، وشدت
الحبيبة فحاه محمد على أحنأ حربا.

خير كان شفاها نقلته ما أصفت له

لَو أَنَّهُ لَصَفَتْ لَعِ اسْطَدْعَتْ تُعَرِّزُ هَوْلَهُ
هَوْلُ مَرِيٍّ وَالْقَرَبُ جَرَجَرُ تَوَكُّهُ
التَوَلُّمُ الصَّدِيقُ رَأْسُ الصَّلَاحَاتِ
التَوَامُ الْإِوَاءُ قَاتِ
فِي لَحْظَةٍ وَقَعَتْ قَبْلُهَا الْوَاقِعَاتُ

الْجَرَحُ مَنَفَتَقٌ عَلَى شَيْقِينِ
وَالْأَلَمُ نَضَاحُ الْجَبِينِ مَتَوَخٌ كَيْمَامَتَيْنِ
فِي مَامَةٍ تَبْكِي غَمْرُ
وَيَمَامَةٍ تَبْكِي عَلَى سَوْدٍ.. نَبْكَ مَسَاحَتَيْنِ
**

عَمْرُ .. غَمْرُ
اسْطُورَةٌ هِيَ حُلْمُنَا بِلثَالِ كَلْبَيْنِ الْخَلِيبِ
يَسْقِي سَنَا، يَسْقِي مَنَى، يَسْقِي هُنَا
وَهُنَاكَ فِي جَوْفِ الْغُيُوبِ
تَحْمَا الَّذِي يَلْتَمِ
وَقَدْ أَتَفَتَهُ سِيرَتُهُ الْقَتِي
تُزَكِّي الطُّيُوبِ
حَدَّثَكَ عَنْهُ النَّاسُ أَوْ مَا حَدَّثُوا
هُوَ رَامِعٌ مِنَ الرُّوحِ أَبَدًا أَوْ خَصَمُوا
فِي شَأْنِ دِينِ اللَّهِ
شَأْنِ بِلَادِنَا قَدْ أَخْلَصُوا
(صَحْبٌ مَهْدِي اللَّهِ
فَرَّتْهُمْ .. عَمْرُ

عَمْرُ أَثَرٌ، أَثَرٌ لَكَ دَرَبٌ لَنَا
عَمْرُ ثَمَرٌ، حَلَوٌ لَنَا تَقْنَانُ سَخَرُ قَاهِنَا
عَمْرُ قَعْرٌ، فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ كَمْ اسْتَنَى لَنَا
عَمْرُ شَجَرٌ، غَرَمٌ وَمَا نَدَرِي
غَرَمْنَا لَمْ غَرَمْنَا بِظُلْمٍ أَفْقَا
عَمْرُ قَمَرٌ، يَا رَبِّ هُوَ يَدُ فَقْدِ لَيْلِنَا
كَمْ مَنَامٌ بَدَأَ سَمَ مَالًا وَادَّكَرَ
لِلسَّجُونِ لِلْمَلَبِ الظُّلُومِ كَمْ اصْطَبَرَ
وَبَطْنُهُ حَبَا يَلِيقُ بِمَنْ تَحَلَّى مُحْرَمًا
فَصَدَّ إِلَهُ مَيْمَنَا
لَحْيَتُهُ كَحَجِيجٍ لِلنَّصْرِ الْمَوْزَرِ دَائِمًا
وَنَحْبِهِ، مَا هَمْنَا مَنَا شَأْنِي مَرَّ لِللسَانِ
لِعَطِيَّةِ نَاجَا مِنْ شَرَابِ الْجَنَنِ
فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى وَرْدَ الدِّينِ لِلْأَحْرَارِ أَنْ
**

يا سيدنا..
يا خلق أيام زكت في حضرتك
يا زاهي الأعمال والأقوال
نحضر صحبتك
أمويين الأكفان في زمن القرو
وصرطانا وريطانا
حلو وظلّ من شرور
لا ينمحي تترك غدا يا حبيب
في خطو نعلك نعلنا عبر الدروب
نتمشي الجذر هنا
والعصر عنه لا نغيب
ونقول حين البلس أين سيدنا؟
ياشارة لجم القلوب للثغرات
ولحيط المكر المخيط
تبسته آلاف مولفة
يولفه قلبها منطومة في خيط
لكنه.. سيدنا ولا فرح أقل
سيدنا.. يفعل جرحه جرح المقل
سيدنا.. فلا ضاع الأمل!

تلك سمعان حارثان. لكما الحبيب يكفك الدموع ويسير في طريقه رابطا الجراح بشرط
الأمل، لا يلتفت إلى ما راح ولا يمل..
حتى يقول الدائر للعجب العجيب.

من أجل الحل العادل

لقد تابعت قارئتي النجيب وقارئتي الفهيمة منطلق الصالح في اشتراطات الوصول لحل عادل،
أن يكون سلاما مريوطا بدفطرة، وأن يشارك فيه جميع أهل السودان لا يقتصر أحد، أن يكون
التوسط متواريا، وسري كيف صاعد تلك المطالبات كما الأذان بين شبلطين!
في 8 نوفمبر 2003م قدم حزب الأمة (بروتوكول الطريق لاتفاقية قومية) وهو عبارة عن
خريطة طريق للوصول لاتفاق قومي، بروتوكول يحقق المطالبات التي كرروها ونكروا
لما.

وفي أول ديسمبر كتب الحبيب الإمام (مسألة دارفور)، وهي ورقة رصد فيها أسباب المطالم
التي فجرت الحرب في دارفور، والسياسات الحاطة التي اتبعت في مواجهة المقاومة المسلحة
فادت إلى الأزمة الإنسانية والأمنية المستعجلة، ثم حدد الحل في نقاط سبع.
(أولاً: الاعتراف بخطأ بعض السياسات وأهمها: حل النوارس النموي والحلمي خطأ سياسي
الجهاز الإداري والأهلي واتحدتهما قراعاً حربياً وأسياً خطأ التفريط في مسألة التسليح
والتدريب الذي أدى للتفكك وخطأ قبول ظاهرة الصلح وعدم التصدي للحسم لها

ثانياً: التسليم بالتحالف الموضوعية الآتية: ضرورة حياد وكفاءة الإدارة المدنية والأهلية وأن للحواكير العنصرية أساساً تاريخياً وعرفياً ينبغي احترامه وأن للملزمين حقوقاً مشروعة وأن للرعاة كذلك حقوقاً مشروعة. وأن على السلطة وصنع خريطة استثمارية تصنف أجراء الإقليم الثلاثة للصحرى الشمالي- وشبه الصحراوي الأوسط- والساقلنا الجنوبي بصورة تعدد الموارد وحقوق السكان. وأن حقوق أهل الوطن مقننة على مطالب المواطنين، ويجب عمل سجل مدني مبني على حفظ حقوق المواطنين كما يجب وضع سياسة واضحة نحو المواطنين. وأن للقوى الحديثة التي نالت حظاً من التعليم تطلعات بعضها مشروع في المشاركة في القرار السياسي والتنمية والخدمات عبر قنوات شرعية وأن سياسة السودان نحو دول الجوار ينبغي أن تقوم على حصة إستراتيجية تكاملية تنموية وأسياً

ثالثاً: إعفاء حكم الولايات الحاليين وتعيين ولاه جدد ذوي التزام قومي وكفاءة عالية وانتماء للولايات الثلاث.

رابعاً: الدعوة لمؤتمر جامع يمثل القوى السياسية التي كانت ممثلة في الجمعية التأسيسية المنتخبة عام 1986م، والقوى السياسية التي أقر بها المقاومة المسلحة، وممثلين لأبناء الإقليم المنفيين من داخل وخارج الوطن وتفويض هذا المؤتمر لانتخاب رئيسه ولبحث الأجندة الآتية:

- قسمة الإقليم في المنطقة المركزية على أساس التوازن الصالح لكل السودان.
- الصلاحيات المركزية واللامركزية والنظام الإداري الأصالح في الإطار المدني والأهلي.

حطة الإصلاح التنموي والخدمي.

كيفية إزاله آثار ثقافة العنف ومشروع برع السلاح غير المنضبط.

- الخريطة الاستثمارية التي تعالج صراع الموارد.

مشروع استيعاب قوى الإقليم الحديثة في المجالات المختلفة عبر قنوات مشروعة

- السياسة الخارجية نحو دول الجوار

على أن يدعى لحضور هذا المؤتمر الجامع دول الجوار كمراقبين وشهود.

خامساً: تعيين لجنة خبراء عليا من مختصين لمساعدة هذا المؤتمر الجامع لتقديم دراسات

واقعية تساعد في بحث بنود الأجندة

سادساً: يلتزم حملة السلاح بيد العنف ووقف إطلاق النار وتفويض المؤتمر القومي هذا

والاقتزاع بقراراته

وإن أرادوا مواصلة العمل السياسي فعلى أساس تكوينات حربية ديمقراطية

سابعاً: تلزم كافة القوى السياسية السودانية بهذا البرنامج وتلتزم بالامتناع عن كل ما من شأنه

ريادة التوتر والاستقطاب وبقبول قرارات المؤتمر الجامع والعمل على إنعادهما

إجبار كافة هذه المهام في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ الموافقة عليها).

وفي يناير 2004م وقعت الحكومة والحركة بروتوكول قسمة الثروة محدداً لأسس قسمة

الموارد في النفط والأراضي، ومبيهاً للنظم المصرفية، باصاً على قسمة عقارات النفط وصرائب

الجنوب بنسبة 50% للجنوب و50% للحكومة المركزية، وعلى نظامين مصرفيين إسلامي

في الشمال وتقليدي في الجنوب.

انتقد الحبيب الإمام الصادق المهدي اعداء البرونوكول لموضوع المياه وغيرها من الموارد والاكتفاء بالنمط والصراف، كما انتقد صيغة المصنعة لتناول وصراف الحبوب باعتبار انها تشجع الجنوبيين للانفصال والمطالبة بعطهم وصرافهم كاملة، وكلل الاجدى تخصيص النسبة المطلوبة للحبوب من الثروة القومية

وفي الفترة 12-10 يناير شارك الحبيب الإمام الصادق المهدي في المؤتمر الإقليمي (للديمقراطية وحقوق الإنسان ودور المحكمة الجديفة الدولية) المعام في اليمن، بورقة "مستقبل الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي"، كما شارك في العديد من الندوات واللقاءات العامة وعاد للسودان في 25 يناير 2004م.

وفي 4 فبراير 2004م عقد حزب الأمة مؤتمرا صحفيا حول دارفور التي الحبيب الإمام الصادق المهدي رئيس الحرب كلمته الرئيسية وفي نهايتها مناشدة للرئيس عمر حسن أحمد البشير وحكومته والمؤتمر الوطني باعلان وقف هوري من حجب واحد لإطلاق النار لمدة 3 اشهر، واعلان دارفور منطقة كوارث لاستعصاف الإغاثة، وتكوين مدير سياسي جامع ونهوضه لنقل القضية وقال (ابنا نلتزم من جانبنا اي حرب الأمة، لن نعمل للحصول على تجوب كافة الأطراف المعنية مع هذا الاعلان في ظرف 72 ساعة بعد اعلان الحكومة المنكور. ابنا لا نطلق هذا الرأي سطلع لتجارب هوري معه ولتأييد الرأي العام السوداني له) بعد تلك المشقة تلقى حزب الأمة دعوة للمشاركة في لقاء بالمركز العلم للمؤتمر الوطني في 14 فبراير حول دارفور، مثل حزب الأمة في اللقاء امينه العلم الدكتور عبد النبي علي أحمد وقدم في كلمته روى حزب الأمة في الحل المضطرب مطالباً باعطاء فرصة للمبادرة الشعبية التي قادها حزب الأمة وقد أوصحت صلاحيات المدير السياسي للجمع التمل لأجندة دارفور وفصلت الإطار الزمني، وفرصتها أكبر في تجوب حملة السلاح.

اثر لقاء الوطني المنكور كوت لجنة تحضيرية لمؤتمر دارفور الجامع، انسحب منها ممثلو حزب الأمة في 8 مارس 2004م²¹⁴، وذلك لأنهم بحصب بينهم وجنوا احتلالات في اللجنة وقالوا (إن حصور ومشاركتنا في اللجنة كانت على إنجاح هذه المبادرة املا في إيقاف دريف الدم والهيولة دون تفرق بلادنا وتحويل مشكلها، ولكن ذلك لن يتم الا وفق معالجات قومية حقيقية تحطط جذور الارمة وبنق، ولكن لم نجد استعدادا لتقديم تلك لاحتلالات فائزنا الانسحاب صبا على إصاعة وقت البلاد في إجراءات عهيمه وكلنا ادان صاغيه للعودة في حال نبي النهج القومي الذي حبيب بطلب به لكل الوطن وليس لأخصا).

وفي 25 فبراير حطبت الحبيب الإمام الصادق المهدي بداره بالملامير وقد قبائل النعمس المشتركة في اجتماعات لجه تسيير مؤتمر التعاضد السلمي بين قبائل السبك والبريد والمسيوية الذي انعقد بأديس ابابا منتصف للشهر متمنيا نجاح مساعي الصلح والتعايش السلمي بينهم.

²¹⁴ كان ممثلو الحرب في تلك اللجنة هم: د. عبد الرحمن العلي، محمد عبد الله القوم، د. عبد الرحمن بشرة نوسه، ومحمد عيسى غير

وفي 7 مارس 2004م شارك الحبيب الإمام الصديق بورقة عملتها (المصالحة وبناء الثقة في السودان)²¹⁹ استمر فيها عملية السلام في بيئاتها واتفاقيتها المختلفة حتى يرثو قول قسمة الثروة، ومسألة دارفور وخلص إلى رؤية الحل.

وفي 14 مارس 2004م كتب كل من الراحل دكتور جون فريق والسيد عمر اليشير داعياً لهما ليعول مبادرة التعهد الوطني كوسيلة لمنكية الاتفاقية للكافة عبر مجلس قومي. قال الحبيب الإمام في خطاب لكل منهما على حدة، مخاطباً الراحل فريق بالإنجليزية والمشير اليشير بالعربية: (إن تكوين مجلس قومي يمثل القوى السياسية الممثلة في الجمعية التأسيسية لعام 1986م، ويمثل القوى السياسية التي افررت، المقالمة المسلحة، والقوى السياسية المدنية التي تكونت في نيليد ومعارضة نظم "الإنقاذ"، ومنظمات المجتمع المدني المشهود لها بالجدوى، ويمثل بصورة موروثة المرأة والشعب، بأعداد محدودة بحيث لا يتجاوز المجلس خمسين شخصاً، سوف يمثل مرجعاً سياسياً شاملاً للرأي والرأي الآخر

هذا المجلس القومي المرجعي يتفق على أن يكون له صلاحيتان. أن يصادق على ما اتفق عليه طرفا التفاوض الحالي بالأغلبية العادية، وأن يحكم فيما اختلفا فيه بأغلبية الثلثين... إنه يمثل صمد الأصل الوطني لعملية السلام العادل ومشروع التحول الديمقراطي. إن طرفي التفاوض أي الحكومة والحركة الشعبية قد اتفقا وسوف يتفقا على نقط كثيرة، وقد اختلفا وسوف يختلفان على نقط أخرى، ويختلفان على تفسير بعض ما اتفقا عليه

الخصارات في حالات الاختلاف المستحقة ثلاثة: العودة للمربع الأول، أو التحكيم الدولي، أو التحكيم الوطني. إن المجلس القومي المقترح يؤمن للبلاد نقلاً للاتفاق من ثنائي قومي، هيوسم قاعدة تأييده، وجميعه من خطر النقص من جانب واحد إذا كل اتفاقاً ثنائياً، ويوفر بدلاً أفضل للاتكاس للمربع الأول وللتدويل.

وبما أن البلاد تمر بمحطف حطير اقترح عليك أن تدعو لاجتماع قمة يضم رؤساء الأحزاب الممثلة في الجمعية التأسيسية، ود جون فريق نبي مانيور لاجتماع عاجل يعقد في القاهرة أو طرابلس أو زيروبي أو ابوجا للاتفاق على تكوين هذا المجلس وتحديد صلاحياته، ولايجاد بديل حصفي لاحتمالات الطريق المسنود أو للتدويل... هذا النهج هو جوهر نداء الوطن في هذا الطرف الحطير)

وفي مارس 2004م اطلق حزب الأمة نداء العون الإنساني وترسيخ التعايش والاستقرار بدارفور، يكرر مطلبات المؤتمر الصحفي، معلناً عن غرفة طوارئ دارفور يداره بيم درمان لقد كل الحبيب الإمام يشعر بخطورة ما يجري، وبصم المخاطبين، بينما الوطن وأجندته تتسرب من بين الأصابع. في الربع الأول من تلك العام كتب كثيراً من الأوراق حول عملية السلام وحول دارفور وأرسل خطاباً للأهل في دارفور يبلشدهم الانصراف عن العنف العرقية وبحور الدماء في الاقتال القلي، وخطابات أخرى للمسؤولين، وللوسطاء الدوليين، لم يكل مهما وجد من صناد.

²¹⁹ وذلك في ندوة السلام بين الشراكة والمشاركة التي عدها مركز دراسات السلام بجامعة جوبا بالتعاون مع طوبه برس وغريندريش أيرت

في 10 أبريل كتب الحبيب الإمام (بحر اتفاقية قومية للسلام وبرامج للتحويل الديمقراطي)، ثم سافر للعاهرة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الإقليمي الثاني للميه العربية في الفترة 13-15 أبريل 2004م. وعاد فجر الجمعة 23 أبريل قام المصلين بجامع الهجرة (ودوباوي)، وحاطبهم بالقضايا التي تشغله وكل وطني صميم، (اتفاقية السلام، أزمة دارفور، وصبط التدويل).

في 25 أبريل كتب (نداء الوطن لدى فجر السلام) مطالباً بالصمان القومي وشمول الاتفاق.. وبحس لن نحصى هذه الأنبيات عدداً، وقد ذكرنا أن الحبيب الإمام يشرك الوطنيين والفرطيس همومه، كان قلقه من المصير القائم يرداد، وكل العالم في حور وطوب وشر بالسلام للعادم. وحده رأى الشجر المتحرك، وحده رمق الصحرة المسقط على رأس الوطن!

في 22 مايو 2004م وصل حزب الأمة إلى رؤية مشتركة بينه وبين المؤتمر الوطني حول مشكلة دارفور، وقع عليها من جقب الحرب الدكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله أمين عام الحرب ومن جانب المؤتمر الوطني أمية العام الدكتور إبراهيم أحمد عمر 216 اختوت الرؤية على حل من 15 نقطة كالتالي:

1. إدانة العنف وتصعيد الحرب والعمل لخلق رأي عام ضدها
2. إدانة ورفض الفترات الجهوية والعنصرية والعنصرية واستخدامها لتحقيق أهداف سياسية والتأكيد على التمازج والتصاهر بين أبناء السودان لخلق الأمة الموحدة.
3. الحل السياسي لقضية دارفور في إطار قومي شامل مع التأكيد على أن المشكلة هي قضية داخلية
4. العمل على حل الإشكالات التنموية والخدمية عبر الحوار وفي الإطار الصالح للقضية.
5. أن يكون الحل سودانياً مع النطلع للمساهمة الإيجابية للجهد الإقليمي والدولي والمعي الجاد لأبعاد التنقل الأجنبي الصل عن المشكلة.
6. الالتزام بالوقف العوري لإطلاق النار من كافة الاطراف.
7. التحكم والسيطرة على المجموعات والمليشيات غير النظامية والعمل على احتوائها وتجريدها من السلاح.
8. عقد اتحاد إجراءات أمية يتم التأكيد من عدم اللام بالشبهات والتأكد من البيئات
9. معالجة الحقوق المشروعة للراعاة والرعي وفق القوانين والعرف والتراصي على الحواكير
10. تهبة الظروف لإغاثة وإعادة توطين المتأثرين بالحرب وإعادة تصير مناطق النزاعات
11. الدعوة لمؤتمر سياسي جامع وتمكين كافة القوي السياسية ومنظمات المجتمع المدني والقيادات العلية والمنقذين والأكاديميين المشهود لها بالمساهمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في قضايا دارفور للمشاركة في فعاليات المختلفة مع اشراك ممثلي العركات المسلحة في دارفور.

12. تفويض المؤتمر القومي لبحث ومناقشة أجندة دارفور السياسية والتنمية والحكمية الإدارية، العنصرية والامية
 13. تلتزم كافة القوى السياسية السودانية بفتح المؤتمر ونأى عن الاستقطاب العرقي وتلتزم بالتعهد الاعلامي وبقبول قرارات المؤتمر والعمل على ابعادها
 14. إنجاز كافة المهام قبل موسم الخريف.
 15. الشروع فور في اتخاذ الخطوات العملية لتسييد هذا الاتفاق عبر آلية²¹.
- وسرى ان هذه النقاط طلت حبراً على ورق وان بعد منها اي شيء بالطريقة التي يمثل فيها خيال المقاتل الإنملي.

بروتوكولات بعد مشاكوس

تواصلت المفاوضات بعد بروتوكول مشاكوس مما أدى لتوقيع عدد من البروتوكولات تباعاً حتى كان آخرها نصص الاتفاقية وجدول التنفيذ في التاسع من يناير 2005م. في 29 سبتمبر 2003م تم التوقيع على بروتوكول الترتيبات الامنية الذي نص على انه اذا تشكلت الوحدة يتكون جيش السودان الموحد من القوات المسلحة والجيش الشعبي لتحرير السودان، وبطلان مفعولين لجان الفترة الانتقالية، وبقف إطلاق النار، وتكون قوات مدمجة باعداد متساوية من الطرفين لتنتشر باعداد محددة في الجنوب وجزال النوبة وجنوب النيل الأزرق والخرطوم ويقم التشاور حول الشرق. هذه القوات المدمجة تكون تواة لجيش السودان مستقبلاً، بينما تسحب قوات الجيش الشعبي للجنوب من كافة مناطق وجوده في الشمال، وتسحب القوات المسلحة من كافة مناطق وجودها في الجنوب.

علق حزب الأمة على الاتفاق في بيان رجب فيه بالاتفاق مع بدء ملاحظات عليه وبعد ظهر الأول من أكتوبر النقي الحبيب الإمام بعصر السلام بالقاهرة بالسيد علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس النظام، ومالك ملف المفاوضات من طرف المؤتمر الوطني. حضر اللقاء كذلك وزير الدفاع اللواء بكري حسن صالح والأسند احمد عبد الحليم محمد، رحمه الله، سفير السودان لدى القاهرة قدم طه بياناً عن اتفاق نيفاشا حول الترتيبات الامنية والعسكرية، واستمع لحدث الإمام بضرورة اشر اك جميع القوى السياسية السودانية في المفاوضات القائمة لضمان قوميته، والمحافظة جميع المصالح العالقة، ولملاحظات حول لاتفاق ودعوته لتبني الحكومة والحركة تكوين مجلس قومي سوداني يسمى "مجلس الشركاء الوطنيين" على عرار مدير شركاء الإيفاد ليلعب دوره في المرحلة القادمة، واشراك كل من مصر وليبيا وبجرب وجنوب افريقيا في عملية السلام على أن يكون لمنظمة الامم المتحدة والجمعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والاتحاد الافريقي اذوار مراقبة، وللمطالبة بتقوية القوى السياسية السودانية بكل ما يدور، وتحقيق الإجماع الوطني حول أسس عائلة نزيل اسباب الحرب وتضمن كماله الحريات العامة وقومية الدستور وتضمن اجراء انتخابات عامة حرة بريهة يؤدي لتحويل ديمقراطي مستدام بالبلاد²².

طبعاً استمتع بأثنين بهما صمم!

في 26 مايو وقعت الحكومة والحركة على بروتوكولات قسمة السلطة وأبيي والمنطقتين. بروتوكول قسمة السلطة: أقيم هذا البروتوكول بنظام تمكين ثنائي فيه سبب محددة لقسمة السلطة المركزية التنفيذية والتشريعية، انسحبت حتى على المعوصيات ومن ضمنها معوصية الخدمة العصفية بصيب المؤتمر الوطني 52% والحركة الشعبية 28% وبقية الأحزاب الشمالية 14% وبقية الأحزاب الجنوبية 6% أما بالنسبة لحكومة الجنوب فصيب الحركة الشعبية 70%، والمؤتمر الوطني 15% وبقي الشيء للقوى الجنوبية الأخرى. أما بالنسبة للحكومات الولائية يكون للمؤتمر الوطني 70% من الحكم في الولايات الجنوبية، كما يص على عدد من المعوصيات وعلى احترام المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وعلى جنولة عملية التحول الديمقراطي. بروتوكول حل النزاع في منطقة أبيي: نص على أن للمنطقة ظروفًا خاصة وضرورة أن يجري استفتاء لأهلها بمراسم مع استفتاء تقرير المصير للجنوب بحرون فيه عن رغبتهم في الانضمام للجنوب أو البقاء ضمن الشمال، وأن يتم ترسيم حدود أبيي عبر معوصية مكونة من الطرفين ومن خبراء حممة من الدول الراحية للاتفاق يكون قرارهم نهائي في حالة تحدر توافق الطرفين الخبراء المتكروون لم يكونوا خبراء ولا محيدين في النزاع السوداني، قل الإمام الصلوق (لجنة حدود أبيي المعوصوة بالحيدار رئيسها السيد لومند بيتر سور سغير اميرك في السود ما بين عامي 1992 - 1995م، وفي 1999م نشر كتابا بعنوان «داخل السودان» صنف فيه نظام «الانفاد» بقوله في حاقمة الكتاب "أنا أول من يعترف أن الحوار مع هذا النظام سوف يعود لطريق مسود. لن تجربني مع حكام السودان لا تترك مجالاً لأهل بأنهم يمكن أن يتحلوا عن السياسات المنمرة للآات التي يتمسكون بها". بروتوكول حل النزاع في جنوب كردفان (جبل النوبة) وجنوب النيل الأزرق: نص على أن يجري مجلساً لولايتين التشريعيين المنتخبين مشورة شعبية حول مدى تحقيق اتفاقية السلام لطموحت أهل المنطقة بحيث ينشئ كل مجلس منتخب معوصية برلمانية تشرف على عملية المشورة.

وجه الحبيب الإمام رئيس حزب الأمة دعوة للمكتب السياسي لاجتماع استثنائي وعاجل بتاريخ الجمعة 28 مايو 2004م حيث حطبت للمكتب بما راء من ملاحظات ورؤى حول الاتفاقيات الموقعة في 26 مايو، وناقش المكتب السياسي الراي حولها وكلف اللجنة السياسية لبحث كافة الرؤى ومن ثم بلورة راي الحزب النهائي.

اجتمع المكتب السياسي جلسة أخرى يوم الاثنين 31 مايو، وذلك لاستعراض نتائج دراسة اللجنة السياسية للاتفاقيات.

قدم مولانا عبد المحمود حاج صلح الراي حول اتفاقية قسمة السلطة، وتواصلت النقاشات حتى خرج (راي حزب الأمة في بروتوكولات السلام) ونشر بالإعلام في التاسع من يونيو 2004م.

رحب حزب الأمة بالوصول للاتفاقيات والإيجابيات التي فيها وأشار للمسايبات التي اكتنفها، مكرراً مطالبته بمجلس قومي يعوم بالنسبي والتصحيح ولجلاء ما غمض، وأنه (إذا اكتفى طرفا الاتفاق بالوضع الثنائي والترما بتقويد ما اتفق عليه من بسط الحريات والشفافية وصبط الميراثيات وسائر المبادئ التي رحبوا بها قائما سوف يعمل على تكوين معارضة ديمقراطية

عريضة هدفها دعم الإيجابي من اتفاقيات السلام والعمل بكل الوسائل المدنية على تصحيح ما عداه السودان أمام فرصة تاريخية هامة تحيط بها تيارات في أفريقيا والعالم العربي والإسلامي كلها تتطلع للتحويل الديمقراطي، لذلك فبقينا لا نعمل للسلام العادل والتحول الديمقراطي في السودان نحو وجه تاريخية لا تفهر).

اتجه الحبيب الإمام نحو الدوحة، في صباح 6 يونيو، والتقى هناك بالديوان الأميري القطري بالشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر، باحثاً تطورات عملية للسلام في السودان وضرورة الإجماع الوطني وحضور العرب والمسلمين للاتفاق والمشاركة في عملية التنمية وإعادة التعمير.

وفي الأثناء كانت للتخصيصات تجري ليقوم الحبيب الإمام بزيارة لولايات دارفور تفقداً لأحوال الأهل هناك وتلمساً لرواهم حول مقترحات حرب الأمة بشأن تحقيق السلام هناك.

تفقد حريق دارفور

في الفترة ما بين 20-22 يونيو 2004م عصفت أمعة الدراسات والبحوث بحرب الأمة ورشة عمل تحت شعار (معاً من أجل حل أزمة دارفور)، قدم فيها الحبيب الإمام الصداق العهدي ورقة عمل للإصلاح الجنري في دارفور الكبرى. أشار فيها لحظر التنويل الخبيث (المرفق) في دارفور الآن هو أن مجلس الأمن قد بحث الكارثة ثلاث مرات وأن قوة 75% أفريقية و25% أمريكية أوربية سوف ترسل لدارفور لمراقبة وقف إطلاق النار. كما أن مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون إفريقيا شارلي سنايدر وجه إنذاراً للحكومة السودانية في 14/6/2004م، فحواه: إذا لم نعمل على احتواء كارثة دارفور قبل تطبيع أمريكا علاقاتها حتى اب ايرمت لتفافية السلام لإنهاء الحرب مع الجيش الشعبي لتحرير السودان، وإنه ما لم يوضع حد للمأساة في دارفور من الولايات المتحدة سوف تتخذ موقف آخر) وقدم في النهاية الحلول المرجوة وخرجت الورشة بتوصيات تفصيلية تعرضت لمختلف المحاور والمبجوة مباشرة بعدها توجه الحبيب الإمام في وفد رئاسي لزيارة دارفور وتفقد أحوال الناس هناك فليس من رأى كمن سمع.

كانت فكرة دهاب الحبيب الإمام لدارفور قد بررت منذ فترة ولكن كل تنظيم الريارة بالشكل المطلوب يتطلب إمكانيات وتسيعة، وفي الأثناء سافر وقد عاين المستوى يتكون من دكتور بشير عمر فضل الله، ود حسان (ملم حسان)، والفریق (م) صديق محمد اسماعيل، والذين راوا ولاية جنوب دارفور بتكليف من الحبيب في الفترة من الأحد 11 أغسطس 2002م إلى الجمعة 16 أغسطس 2002م. وكان من ضمن أهداف الزيارة نقل مواله وتحيقته للفوائد وشرح الأسباب التي حالت دون ريلزته لدارفور حتى حينها^{١٩}.

واتجه وهذا مركزيل اخران بمستوى عالي، في نهاية خريف 2002م لتفقد أحوال الأهل وتقديم التعازي في عدد من الوفيات نتيجة الدراع المسلح بدارفور. احدهما اتجه لمدينتي العاشر والجديدة عاصمتي ولايتي شمال وغرب دارفور بقيادة الحبيب الدكتور ادم مانجو رئيس المكتب السياسي حينها والثاني توجه لعدد من مدن جنوب دارفور وكان بقيادة الحبيب السيد

^{١٩} تقرير اللجنة في أغسطس 2002م

صلاح عبد السلام رحمه الله وعصوية كل من مولانا احم يوسف من هيئة شؤون الانصار ود. مريم الصداق رئيسة قطاع تنمية المرأة، والاستاذ حامد بله من أجهزة حرب الأمة نقول مريم. (بيات انطلاقنا من بيالا، وكنا نذهب منها للمنطقة المعنية ونعود اليها لنطلق لمديته أخرى. استغرقت الرحلة أكثر من ثلاثة أسابيع. رب عذيله والتفت لأهل المعالي، واصبح لأهل الريف، برام لأهل الهذلية، نل لأهل الغلانة، وحولنا وصول رهد الردي لأهل التعايشة. ولك انتظرت الوادي الذي كان ممثلاً بالماء المنفتح ليلين ولم يحسر. فعبت انرجنا دون مقابلتهم بعد ان وصلنا لمرمي حجر منهم.)^{٢٥} كانت غرة ابنه مريم حينها رصبة بعمر تسعة شهور وقد تركتها وعانت كثيرًا مثلما ذكرت أثناء الرحلة ثم لدى عودتها لاستئناف الرصاعة وحيف رهد في الوفد الرئاسي بعدها نادر فور كان جميع الذين لاقبهم هناك يدكرون بك الوفد وكيف عكست مريم صورة مخالفة للكلبيته النسائي المعروف بطواقها وصبرها على ظروف الشدة وحوصها مع الرجال في (التمذات) وهم يدعون ريف دارفور.

التقاء، في اليوم التالي لحتم ورشة دارفور، الأربعاء 23 يونيو 2004م انجته وقد حرب الامه الرئاسي في طائرة خاصة قاصداً للعائش، ومنها الجنية ثم بيالا²⁶ صم ابوق اصافة للحبیب لإمام الصادق المهدي الاحباب والحبیبات د عبد البی علی أحمد الأمين العام رحمه الله، السيدة سار، الفاضل مساعد الرئيس لشؤون المنظمات رحمه الله، اللواء مفضل الله برمة ناصر مساعد الرئيس، السيد تيرة هبني مساعد الرئيس للشؤون الاجتماعية رحمه الله، السيد اسماعيل ادم علي مساعد الأمين العام لشؤون التطعيم، السيد محمد ساني علي أمين الإعلام، السيدة سمية عبد الرحمن النجومي رئيسة لجنة الخدمات بالمكتب السياسي، السيد عدل المصفي عضو مجلس الحل والمقد بالهبة، والسيد منصور حسن أمين الوكلاء بالهبة، رباح الصادق مكتب الإعم الحص، طارق كسلا من مكتب لإمام الخاص للتوثيق، السيد ابو بكر عبد المجيد والسيد بشري الصادق من مكتب الإمام الخاص للقامين.

كان برنامج الوفد في كل مدينة يحتوي على: لقاء شعبي مباشرة بعد وصول الإمام. وزيارة لمعسكرات السرحين وسوة في المساء (هنا عدا الجنية حيث لم يبق الوفد فيها حتى المساء)، ولقاء مع المسؤولين بحكومة الولاية المعنية (لم يحدث ذلك في الجنية) وزيارات جماعية لبعض بيوت كبار الانصار وحرب الأمة في الولاية، ولقاء بوفد المحليات التي جاءت لمهيلة الوفد وفي العائش كان هناك لقاء بوفد من الحرب الاتحادي الديمقراطي.

²⁵ الفادة من مريم الصادق في ديسمبر 2016م بعض التوثيق لهذه السيرة

²⁶ كانت رحلة وفد حرب الامه بقيادة الإعم رئيس الحرب عبر الطائرة YAK-40 التابعة لشركة نيكو للطيران. انطلقت الطائرة من مطار الخرطوم حوالي الساعة 7:40 صباح يوم 23/6/2004م متجهة لمديته العائش حيث وصلت مطارها في الساعة 9:40 واتجهت في الساعة 10:15 صباح اليوم التالي من العائش للجنية التي بدعت مطارها الساعة 11:05 صباح يوم 24 يونيو 2004م. وغادرت مطار الجنية في الساعة 4:55 لتكون بمطار بيالا عند الساعة 5:50 عصر يوم 24 يونيو. وطارت عبراً من مطار بيالا في الساعة 6:04 من مساء اليوم التالي، الجمعة، لتفر في مطار الخرطوم في الساعة 8:10 مساء يوم الجمعة 25 يونيو 2004م.

وسوف احاول رسم ملامح تلك الرحلة من تقرير كتبتّه يومها معتمدة على افادات بعضها مكتوب و غالبيتها شفهية. لعكس ما اطلع عليه الحبيب الإلمم و هذه حينها فيما يتعلق بمسكرات النازحين والوضع الامني، وكلمت اللقاءات الشخصية.

مسكرات النازحين

مسكرات النازحين بحسب الافادات التي ذكرت للوفد بلغت حينها مائة الف ومليون وريانة (بالمطعم ارداد العدد جدا ووصل الآن لحوالي 3 مليون نازح ولاحي) نيس تلك الأعداد كالتالي:

عدد النازحين	عدد المسكرات	الموقع
430.000	7	جنوب دار فور
350.000	8	غرب دار فور
330.000	11	شمال دار فور
1.110.000		

الأغلبية الساحقة من هؤلاء النازحين من أصول قبيلة ثلاثة، فور، رغو، ومساليت. وهم يروون قصة واحدة فحواها هجم عليا رعاة واستباحوا مزارعها، نهبت اموالها كلها أحرقت قرانا. صربتنا طفرات من الجو وفي الارض هاجمتنا قوى مسلحة غير نظامية تلبس ربا عسكريا ومنطوي حيا و ابلال. لسهلها لأرصنا، ومائنا، ولون جلدنا قصة يجمع عليها المنرحون ويؤيدها دون تحفظ رعاء قبيلهم الموجودون في المدن الكبيرة، كما يؤيدها المنفقون من أبناء هذه القبائل، وفي الجنية ايدها املات قيادات المؤتمر الوطني من أبناء المساليت وهم يعتبرون أن العدوان عليهم مدعوم من الحكومة لو من عناصر بعينها داخل الحكومة.

في الرحلة قام الوفد بزيارة كل من: مسكر أبو شوك للنازحين في العاشر وكان به حينها حوالي 43 ألف نازح. ومسكر للنازحين في الجنية به حوالي 54,218 نازح. ومسكر كلمي للنازحين في نيالا به حوالي 30 ألف نازح.

المسكرات كانت مبنية من المواد المحلية (الحصير والقش) ومعروشة بمشتمات من البلاستيك في وحدات الماوي. وبها مراكز صحية ومدارس اقيمتها المنظمات العالمية مبنية على هياكل من الحديد ومقمة بالبروش (الحصير). وبها وحداب للمياه واير صحية اشرفت عليها ابعسا المنظمات العالمية خاصة اليونيسيف ويتم فيها تسجيل النازحين ويُعطى النازح المسجل كرت يستطيع بمقتضاه الاستفادة من خدمات المسكرات تُصرف للنازحين مونة شهرية غالبا عبارة عن لحم ودررة وزيوت، كما تُصرف لهم قطع من الملابس والغطية وملاءات باعداد محدودة في بعض المسكرات وإن كل الوصع في الغالب أنهم يكتفون بالملابس التي أتوا بها من قراهم.

مشاكل المسكرات بحسب من لاقيناها، هي:

- العداء مشكلة في بعض المسكرات حينها مع توقع تفقمها مع فشل الخريف المرتقب والمليون وريانة الذي هجر وراعه
- مشاكل ضبط تسجيل النازحين مع رغبة بعض سكان المنطقة في الاستفادة من الخدمات

- بعض النازحين يدخلون المدينة ولا يحصلون على الخدمات
- الوقود مشكلة رئيسية تؤدي إلى انهيار البيئة مع القطع العشوائي للأشجار
- بعض المعسكرات (خاصة الجيبية) تعاني من انعدام الأمن حتى داخل المعسكرات حيث يتم نهب الأجهزة الكهربائية واليهائم، كما يتم الاعتداء على المحتجزين بقتل أو ضرب الرجال واعتصاب النساء أو إيهامهن من قوات الجندريد
- بعضها يعاني مشاكل صرف صحي كبيرة خاصة معسكرات نيالا حيث يعيش النازحون في حالة "مبعدة" حتى قبل هطول الأمطار
- أريدك نبذة للكرامية للعصرية
- انعدام الأمن في بعض المعسكرات، حلقة في الجيبية، حيث يتعرض الرجال للضرب والقتل والنساء للاعتصاب إبان الاحتطاب.

معسكر أبو شوك بالفاشر

زار الحبيب الإمام الصافي المهدي ووفد هذا المعسكر ظهر 23 يونيو 2004م. أكد الوالي حبيب السيد محمد عثمان كير أن محزون المعسكر من الدواء والعاء كل كافياء، ولكن عداء المعسكرات سيكون مشكلة بعد نهاية شهر يوليو خاصة بعد الحريف، وأن المعسكرات مغطاة تماماً بـshelters (وذلك غالباً في وحدات ملوى من مشمعت البلاستيك) واسهم ورعوا التفاري للأحياء، وأن أول الهموم الآن أرجاع النازحين ليلحقوا الحريف وذلك عبر تأمينهم تأميناً كاملاً بعد ريرة المعسكر ناكذ لوفد أن هناك حالات سوء تغذية واسهالات بين الأطفال كما توجد حالات حصبة وأن الوضع الصحي ليس مطمناً تماماً.

أما العداء فحسب إقادات المسؤولين من برنامج الغذاء العالمي أن البرنامج WFP يمد المعسكر بأكثر من 70% من محروقه للعاء، وأن النسبة الباقية تشكل فجوة يجب أن تملأ بالمساهمات الحكومية والوطنية والعالمية المصنعة، كما أكدوا على كلام الوالي من أن المحزون الموجود حبيها يكفي لشهر فقط.

وفي المعسكر أطلع الوفد على الاستعدادات لبء العلم الدراسي وتعد للمباني المصنوعة من المواد المحلية التي أعدها اليو نيسيف لذلك الغرض. كما شاهدنا مفت النازحت يقف لاستلام حصصه الشهرية في صفوف مكسفة، إذ يتم صرف المدونة للنازحين مرة كل شهر بإعطائهم حصصهم من الزيت والقمح والعدس.

معسكر أرمنا بالجينية

وصلنا معسكر النازحين بالجينية في الساعة 11 30 من صباح يوم 24 يونيو 2004م. الأكل تمد به المنظمات أهمها برنامج الغذاء العالمي. الماء وإصحاح البيئة والأبر الصحية خدمات تقدمها اليو نيسيف Unicef الملوى shelter تمد بد منظمة NFI، ييم تمد الحكومة بالمعلمين والعاملين. والصرف الصحي يتكفل به كل من المشروع الحكومي لمعالجة المياه واليونيسيف.

وبدى لقاء عدد من النازحين بالمعسكر سألهم الحبيب الإمام الصافي لماذا أتوا؟ فأجابوا أنهم جاءوا بسبب الصراع الدائر وانعدام الأمن. وقلوا أن سياسة الحكومة الآن عدسهم للفري

قبل الحريف فقد أتى وقد ورّى براسة وزير الداخلية عبد الرحيم محمد حسين لإعلانهم قبل نهاية الشهر.

بالمعسكر 160 شبحاً (النازحون يسكنون طيف لإدارتهم وشيوخهم) كل شيخ يده حوالى 30-40 نازحاً جديداً يومياً

أحد شيوخ المعسكر قال: حتى في المعسكر لا يوجد استقرار. وحتى الآن الوفود قائمة. تعاني من انعدام الأمن حيث نهجمنا الحيل والجمال، ونعص ليه الكاكي. أي لجيش الرسمي، يساعدون مهاجمينا وأكد قنلاً أن يرجع النازحون حتى يصنعوا الأمن. الآن تدخل المعسكر يوجد هجوم. أمن بعد صلاة المغرب أتى (أشخاص بمنطون النواب، دخلوا علي وأخذوا مني جهاز الراديو، إجبارياً).

بالنسبة للمعيشة. بعض الناس تسلموا كرونا والنصف ليست لنيهم كرونا. المسجلون يعملون ثمانية عشر كاهب. عندما مركزان صحيان سعتهم 50 حقة يومياً ويترجعان ما يريد عب. جزء من التلاميذ مقبول في المدارس وجزء آخر غير مقبول. رسالتي لوزير الداخلية إن أراد إرجاعنا لفرانك إذا عزم قرانا وأعطينموها حق المهوب (بعر، ذرة وجميع الممتلكات التي قضاها)، وإذا نزعتم السلاح والحصان والجمال فممكن أن يعود. الآن أبلغت على التبعيات ممنوعة، عدد المعسكر في قسم البوليس 3 أفراد، يوجد قتل في المعسكر وسحب و (أصناد النساء، ووراءهم جهات دائرين ينتهوا من القوم الأسودة!). نحن من دائرين عدالة) (كك يبررع جاءونا وبالسلاح أوقفوا رراعنا وبهيو البهائم وحدث ذلك في كل القرى المجاورة، الناس الموجودة هناك الآن آتية جنبا للجنينة لئلا يأرجلنا).

أحدى الشرحات قالت: (أغنيصاف النساء شيء طبيعي هنا وصريهن. العرب هم الحكومة في هذه البلاد لأبوين انكاكي ومسلحين. سودانيين مسافرين ومعروفين. إذا طلع رجل في الحلا يقلوه. أمن في المعسكر عرب بحصصهم شلوا المشمعات في المعسكر نحن مساليت وناما ورعاية. الآن الأرض كلها رماذ، محروقة. لازم نساعدونا. حلوههم يشيلوا سلاح من العرب)

معسكر كلمي

معسكر كلمي للنازحين بولاية جنوب دار فور تشرف عليه مفوضية العون الإنساني. كانت ريارتا له يوم الجمعة 25 يونيو 2004م.

حال وصول الحبيب الإمام إلى المعسكر التف حوله المواطنون والمشيخ حيث يوجد شيوخ للفور وللرغلو والمساليت ويوجد رئيس للمشيخ تحدث نيابة عنهم للحبيب الإمام، فوصف الظروف القسية التي يعانون منها سأل الحبيب الإمام عن عدد المهيمين في المعسكر ونسبة النساء بينهم، وعن الجهة التي صلبتهم والأسباب التي دفعتهم للتروح و (أوصاعهم الأمدية والتطوعية والجهات التي تمولهم ودوع المساعدات التي تقدم لهم، فقال يوجد في المعسكر ثلاث وثلاثون ألفاً من النازحين من قبائل الرعوية والفور والمساليت ونسبة النساء بينهم بين 65% و 70% بالتقريب حيث لم يقوموا بإجراء إحصاءات دقيقة، وقال أنهم يعتمدون على المنظمات في الطعام حيث يعتمدون لهم الفصح والزيت والحنس فقط وفي الوفود يعتمدون على الحطب تحصره النساء من المناطق العربية التي لا تبعد عن المعسكر بأكثر من كيلو ونصف لأن الذهاب إلى أبعد من هذه المسافة يعرض حياتهن للخطر

أما التعليم فهو معطل تماماً فهناك مدرسة حكومية بها 2500 تلميذا وتحتوي على ثمانية فصول وثلاثة معلمين، وهناك مدرسة تابعة للعرن القطري بها ست فصول مسعتها 1800 تلميذا احصرت لها وزارة التربية ثلاثة معلمين وهناك 1600 تلميذ "فاقد تربوي" وكان ابناء البارحين انفسهم يقومون بالتدريس وبالفعل درسوا لمدة ثلاثة اشهر ولم يحصلوا من وزارة التربية على أية حوافز برغم حاجتهم الماسة، فتوقفت المدرسة.

وعن الأسباب التي دفعتهم للنزوح قال إنهم جاءوا من مناطق حول مدينة كاس، وقد اتلفت رراعتهم حيث هجمت عليها اليهاتم من غم وحسن وبقر وحيول وهذا الهجوم وراءه مسلحون بلبسور (الكلكي) ولديهم أجهزة اتصالات، فوجد الناس انفسهم هلكوا الزرع ولم يكن لديهم بهاتم فكل هذا المعسكر لا يملك بفرة واحدة والقرراع التي رر عوهم يحصلوا منها سوى 10%، أو أقل ولا توجد أية جهة لينتدموا اليها بالشكوى و 70% من هؤلاء البارحين قراهم محروقة تماماً، وعندما سأله الحبيب الإمام لماذا جاءوا الى بيالا وليس كاس أو النجي قال إن كاس غير آمنة وبها نهب مسلح.

سأل الحبيب الإمام عن كيفية مجيهم الى المعسكر هل هناك جهة نظمت انتغالهم؟ فقال إنهم لم يلقوا بتنظام ولم تنظمهم جهة فهناك اناس جاءوا قبل سبعة اشهر وهناك من جاءوا قبل سنة اشهر وقبل اسبوعين وهناك من جاءوا قبل يوم واحد وكل يوم هناك حضور جديد وعن الخدمات الصحية والعلاج قال احد المعيمين بالمعسكر إنهم يعاقون كثيراً حيث لا يوجد أي علاج وهناك نساء وضمن في اللراء بدون توفر فرائش لهن أو حيمة

وعن الأوضاع الأمنية في المعسكر قال رئيس المشايخ في شيوخ القبائل هم الذين يحلون المشكل، وقال للحبيب الإمام: نريد منكم حلاً شاملاً للمشكلة

استمع الحبيب الإمام الى مجموعة البارحين الذين حثوه عن معاناتهم وشكروه على رياربه وعبروا له عن امتنانهم له حيث كان المينسي الوحيد الذي جاء الى معسكرهم وراءهم بعينه، على حد تعبير أحد البارحين.

وجدنا في المعسكر منظمات اطباء بلا حدود (هولندا)، والهلال الأحمر، والصليب الأحمر الدولي، وكير انترنشيونال، ووكالة العون النرويجية، واطباء بلا حدود (بلجيكا)، تشرف على توفير الغذاء والمراكز الصحية فاي منظمة عدها مركز صحي اليونيسيف من أكثر المنظمات عملاً في حق المدارس اشانتها من المولد المحلية واشتات مراكز صحية. وكانت هناك مشكلة صرف صحي.

الحالة الامنية في المدن والولايات الثلاث

الحال في شمال دارفور كما وجدناه كان أقل سوءاً منه في الجبيلة أو بيالا، وبرغم ذلك فقد كانت المدينة محسنة! وتشهد الكثير من المنظمات العاملة في دارفور أن حكومة شمال دارفور كانت الأكثر فعالية معها وقد سمحت لها بالعمل للاغاثه والحماية حتى قبل الحملة الإعلامية العالمية التي تصاعدت ابداء. وكانت شكوى وفود الحرب بالمنطقة منحصرة في الحديث عن نهب وسلب وقلة امن في القرى بدون الإشارة لخطط تصفية عرقية بشكل محدد، بينما وجدت شكوى من القصف الجوي للمتدين في القرى. وكان وضع البارحين والإحصائيات بشأنهم أكثر دقة كما كانت اقدات الوالي أكثر صراحة. بل كان الوالي متعاوناً

درجة كبيرة مع تنظيم الحرب هناك ونمت صياغة الوفد في مهر تابع لحكومة الولاية، واستضاف الوالي الحبيب لإمام والوالدة سار رحمها الله في منزله، وقد طلب مني ليلاً الانضمام اليهم في منزل الوالي لكنني لم استمع الفكرة ولا حتى الدورول في الصياغة الحكومية كانت فكرة التنسيق مع الحكومة مرفوضة حتى من رئيس الحرب بشمال دارفور حينها الحبيب الأستاذ اسماعيل كتر ولكنه بول لدى قرار مؤسسة حرمة بقبول عرض الوالي كبر باستضافته وقد حرب الأمة المركزي رسمياً، وأجرى التنسيق سكرتير الحرب بالولاية حينها الحبيب الدكتور محمد اثم عبد الكريم.

أما الوصح الأمسي في العاشر فقد وجدناها ومند صربية العاشر في أبريل 2003م محفدة كم تكريت، إذ كانت محاطة بسور رملي وخندق لمنع العربات النخول إلا عبر بوابات معينة محروسة، وسري على المدينة كما على الجبينة وبالأحكام سرفهة وحظر التجمع ليلاً.

الجبينة

كانت الجبينة حاصرة غرب دارفور مدينة معدمة الأمن تماماً، بكثر فيها وجود (فرسان) الغارات والأهالي يعتبرونهم كلهم من الجنجويد ويوكنون أنهم يعومون بغارات السلب والتهريب والقتل.. كما يظنون أن جزء كبيراً منهم من قبائل عربية غير سودانية حديثة الوفود ومنهم من قبائل عربية نشادية وهنت للمعطلة منذ مجاعه عام 1984م. هما بررت بشدة روايات التنصيف العرقية، وكان الحديث يتردد عن غارة حدثت قبل ثلاثة أيام من زيارتنا على سجن المدينة تم فيها اطلاق سراح كل المعزمين، وذلك بعد أن تم الفصل على احد الجنجويد وكان قد قتل احد المساليك بهاراً جهازاً في سوق الجبينة تقع من معسكرات الملاحين في الجبينة للغارات ولا يأمن الرجل من حرج الاحتطاب على روحه كما لا تأمن المرأة أن تعتصب أو يساء إليها بشكل أو آخر.

وفي الجبينة قابل الوفد جماعة من أعضاء المؤتمر الوطني وقال أحدهم للحبيب الإمام، وهو محافظ الجبينة وعضو بالمؤتمر الوطني، إن مرر عنه حرقت وقطعت فيها حسمانة شجرة مثمرة. وهناك احد أعضاء وفد المؤتمر الوطني شكاً من انه حرقت له اربع جذلي. واحدة فيهم مشروع مور بالماكينات وتحدثوا بمرارة أنه لم يقبل منهم حتى فتح بلاغ ضد الجرائم التي ارتكبت بحقهم إذ صدرت توجيهات الشرطة بعدم فتح بلاغات حول هذه التعديلات وقتلوا إن تلك حدث لهم (لأنهم اثماً مساليك)؟ كما أكدوا أنهم نقروا للحكومة في الخرطوم كل شيء، ولا ترغب في التدخل محابة للجباة؟

ثم سألتهم الإمام هل العرب الذين يعتبرون سودانيون؟ فقلوا إن بعضهم سودانيون وآخرون نشاديين وموريثيين وسعاليين. وقد جرم بعض أعضاء الوفد المؤتمر وطنيين من تصرفات هؤلاء غير سودانية، فهم يلقون بالرصاص في التبر، وقالوا ربما بعضهم بغيا الفروح من تشاد أبان المجاعة عام 1984م حيث نرح حوالي خمسون ألفاً حاولوا إن يعيدهم ولم يرجعوا، قالوا هؤلاء ذابوا في المعطلة وربما أثروا أثراً كبيراً في تغيير طابع السودانيين العرب أنفسهم. وأكدوا أنهم كلهم عرب، لكنهم مختلفين ومن عناصر كثيرة ومتنشرين عن قبائلهم كما يشجع البعض منهم أن هناك نرات قديمة بين القبائل، إضافة لأعراف العفو بين القبائل والمؤتمرات القبلية التي تحمل القبائل على دفع دية ابتدائها المعزمين مما يشجعهم على التفتت، هذا المدح يرأيهم سهل العصف.

سألهم الإمام هل هناك خطة لإحلاء الأرض واحتلالها؟ فأجابوا أنه وبصورة واضحة لم تد لهم خطة لكن حرق الأرض وقطع الأشجار يعني بذلك برغم إنكار قياداتهم التخطيط لذلك. كما أفاد أحد أعين مدينة الجبيلة بالنالي:

حدثت العنف البالغة التي شهنتها ولاية غرب دارفور بدأت مع بداية شهر أكتوبر من عام 2003م. دخلت القبائل العربية المسلحة المناطق الزراعية و تلتها عوة بقوة السلاح، وقامت بقتل المزارعين والمترهيب، ثم ابانت كل الموسم الزراعي لمنطقة دار مساليت عامة وبعدها بدأ النهب المسلح المظم حيث يأتي افراد يرتدون الزي العسكري وهم مسلحون من قبل الحكومة، تحت مسميات الدفاع الشعبي، الفرس "الجبوي" أو قوات السلام، يستولون الحيول والجمال وباعداد هائلة 150-200-50، كما يسمون بقوات "بالمرقة". أغلروا على كل قرى دار مساليت، بهبوا، وقتلوا، وسلبوا، واغتصبوا النساء والفتيات وحرقوا القرى، تساندتهم قوات الحكومة بالهبلوكبترات وعربات وديابات "لتعطيتهم" تتبعهم من الحلفاء مما اضطرت مواطني دار مساليت إلى اللجوء للدولة المجاورة تشاد، وحرقوا برحوا للمن وشبه المدن "الجبيلة، هيلة، مستري، قير، موري، سري- صليحة، واب سروج". تركز الدارحون في هذه المدن أو شبه المدن. وبعدها تم حرق القرى المعنوية كمنة. هذه الأفعال هي ممارسة لإبادة عرقية أو تطهير عرقي بالمعنى المعروف ولم يبق في الريف سوى القرى المحروقة، وهذا ما حصل في دار مساليت وبرحت بعض الإدارات القبلية لأن إلى دولة تشاد ولأن موجودة في معسكرات فرشا وحجر حديد وقور بيصة وابو عرييب "في تشاد"

لا يستطيع أحد الآن التحرك خارج المدينة لمدى أكثر من 3 كلم فقط قبل اسبوع كان البعض عاندين من المعسكرات لقراهم تم قتلهم، وقدر ما ساندنا الحكومة للتصرف لم تتحرك، احيرا استأجرنا من أولئك الفرس انصهم من يقوم بنصهم فقد ظلت جنتهم بالبراء لمدة 12 يوما. نحن كقيادات ساند الصمير الإنساني السوداني والأحزاب السياسية ونقول إن ما حصل بدارفور ليس من شمة اسودانيين على الإطلاق وعليه نرجو التدخل فور الحل هذه المعصلة الصعبة بالنسبة لأهالي دارفور وخاصة دار مساليت استجلب هؤلاء الناس من مالي وموريتانيا والنيجر وتشاد بالإضافة للقبائل العربية التي نرحت من تشاد من قبل وموجودة في السودان

نحن كإدارة أهلية تفصل حدود طوبعية بيت وبين جمهورية تشاد "وادي كجا واسف" هناك إدارات أهلية عربية مشتركة في هذه الأقال، وذكر أسماء بعض امراء القبائل الصالعين بحسبه في تلك الأقال، وقال هؤلاء اعطتهم الحكومة عربات كل القبائل العربية الحكومة اعطتها عربات، بخلاف القبائل الرجية الموجودة من فور ورغوة ومساليت وبين القبائل الرجية فإن كل من يحتاج يخصص للاعتدالات غير المشروعة والتعذيب. ولذلك هي غالب الأوقات يعمل مسئولو الإدارة الأهلية على صماعة أهليهم المعصوص عليهم. (اطلع على نسخة من وثيقة الصماعة التي بحرها مسئول لإدارة، مثلا الفرشة لدى المساليت، بضمانة عدد من افراد قبيله حتى لا يتعرضوا للتكيد).

نيالا

في بيالا حاصرة جنوب دارفور كان الأمر مختلفاً من ناحية أن بيالا نفسها الاحطار الأمنية فيها أقل من الجنية، صحيح حدثت حالات بلب أمني متفرقة ولكنها ليست كالجنية ملية بالفرع حتى داخل المدينة²²²

اللقاء الشعبي بالفاشر

عقد لقاء في ميدان النقة بالفاشر مباشرة بعد الوصول، وتحدث فيه السيد إسماعيل كتر "رئيس الحرب بالولاية" بكلمة ترحيبية، ثم تحدث الإمام قنلا لمحمد الكبير ابن ورملاي شكركم شكراً جريلاً رسميين وشعبيين، حربيين ومستقلين، رجالاً ونساءً، شباباً وأطفالاً، على حسن الاستقبال وعلى هذا الاستقبال مؤكداً أنه لأنهم لا يرحبون بالأشخاص ولكن بالمعاني التي يمثلونها ثم أكد أن السلطة لا تكون شرعية ما لم تكون منتخبة انتخاباً حراً وتحدث عن الإساءات التي وجهتها لحزب الأمة وكيان الانصار سلطة الإنقاذ وقل: شرتما وسجنا وعوقبا وأسياه ألبا ويرغم ذلك فإنه لم يمعنا أن تكون موصوعيين وبحتين عن مصلحة السودان بدون سعي للانتقام.

وقال الحبيب إبه كن في يوم الانقلاب برمع القدوم للفاشر لحضور المؤتمر الذي أعد له لعلاج مشاكل دارفور الكبرى ولكن قامت السلطة الانعلاية فمعت ذلك وإن ذلك اللء تخر خمسة عشر عاماً.

ثم تطرق لأسباب الخلاف مع الإنقاذ وهو أنهم حاولوا أن يحربوا الإسلام، وحاولوا أن يحربوا السودان، وأن يوكثروا للجميع أن الإسلام ما راه حرب وأن السودان هو ما في حربنا

ثم تطرق لسياسات الإنقاذ وكيف حاولوا تغيير التركيبة الإدارية والسياسية هي المصطعة وأن هذه السياسات فشلت، وتأكد أنهم حاولوا أن يحدوا الجنور الواقعية في التركيبة الاجتماعية ليغيروا ولاءها الديني والسياسي. صحيح اصعقوها ولكن ضمت عليها شياطين بثلاث رؤوس شيطان القبيلة، وشيطان العنصرية، وشيطان الاستعانة بالأجنبي.

لأن أذكر أنه يمكن الاتفاق على أن الإسلام يحص كل المسلمين وهو شوري بينهم لا يفرص واحد على الآخرين رؤاه وأن السودان ملك لكل السودانيين لا يمكن الاحتكام على أساس وراثي ولا بالسلطة، ولكن برأي الشعب السيد فوق كل سيد وبمختيار الشعب هو الذي يقرر من يحكم والتداول السلمي للسلطة.

كل من أساء لنا نقول له: الفش ضيسو خرب مدينكو
رحبتنا هذه من أهم واجباتها تفعد الأحوال، فليس من رأى كمن سمع، والاستماع للرسميين والشعبيين والحربيين، ولاطمس على الوضع الإنساني، والدعوة للحل السلمي العاجل والنهية له شعبياً

يريد التأكد أن هالك استعداد لتلبية حاجات المارحين وأيضاً استعجال بالتطبيع ليعودوا لأوطانهم ليلحقوا الحريف، والاستعداد بكل الوسان ليجنو الإغاثه ولا تحصل مجاعة.

²²² تقرير حزب الأمة حول زيارة ولايات دارفور، يونيو 2004م

وجبنا لكي نتأكد ونطمئن ان ترتيبات حماية المدنيين والعمل على وقف شامل كامل لإطلاق النار والمراقبة الدولية له بصورة مطمئنة. وأن هناك اتجاه عام لتجريد كل من ليسوا من القوات النظامية من السلاح

والتأكد ان ما ارتكب من جرائم وتجاوزات امكن إحصاؤها ومساءلة المسؤولين عن ذلك للإنصاف والحل.

كما جئنا ليشتر بعمل صار متعا عليه وقد وقفا مع النظام وثيقه تدهم مشتركة تقتضي إجراءات عاجلة، وهي اصلاح اداري، مراقبة وصبط وقف إطلاق النار، إيصال المساعدات الإنسانية ثم بعد متقضى جامع يصمم الأحراب الممثلة في الجمعية التأسيسية 1986م. والحركتين اللتين ترفعن السلاح. للعدل والمساواة وحركة تحرير السودان. ومتقنن من دارفور ورعاء العشائر ليجلسوا لمناقشة كل القضايا الأساسية والبناس التي كانت سببا في المواجهات لهذا الملتهى ستة بتود سياسية، وتنموية، وإدارية، وقبيلة وخدمية وأمنية تبحث لتتخذ قرارات بشأنها لكي يتعد حل جزري.

يمكن أن يقال لنا لماذا لم تعملوا ذلك حينما كنتم في السلطة؟ نحن قمنا بإشراك كافة أبناء الولايات بشهادة الآخرين، كما اننا نعتبر حربنا وكياننا له ميزة خاصة التجربة الوحيدة التي اجتمع فيها أهل البحر والعرب على عمل واحد كانت المهدية، علينا ان نعرض تلك الرابطة أيضا كل الحرام من الروصيرص شرقا إلى ام دافوق غربا تسكنه قبائل النعسان من أهل البقارة الذين ينتمون لهذا الكيان. ثم ان كياننا أدرك أهمية القطاع الحديث وهو متجذر في القطاع التقليدي ويشكل رابطا ومن ميراث كينيت الان انه الرقم الانتخابي الأول في الجامعات. وبك وجد معالط فهل من معالطة حول ثقافتنا في الريف؟ ما سيؤكد ذلك الاستجابات القادمة

نحن نؤكد أننا إذا فرنا لن سنحل موقفا نسمي لأحد او ننقم من أحد أو نقصي أحدا، بل السودان للسودانيين.

ونقول ان على جيراننا القريبيين والبعيدين ان يكونوا حريصين ويتفهموا هذه الحركة نحو التحول الديمقراطي والسلام في السودان ويدعموها فاني حل بعين عليهم.

نحن لا نريد أن نرجع للمرارات فالمستقبل قد يجمعنا والماضي يعضنا

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تصيق

ندوة الفاضل المعصية

انعقدت الندوة مساء يوم 23 يونيو بطبيب الشهيد الزبير بالمعاشرة تحدث امين عام حزب الأمة بالولاية الدكتور محمد أمم عبد الكريم مرحبا بالحضور وشاكرا السلطات الولاية على تعاونها في تنظيم زيارة وفد الحرب ثم قدم الدكتور عبد النبي علي أحمد الامين العم للحرب والذي تحدث بدوره عن اهداف زيارة الوفد للإقليم.

وتحدث بعد ذلك الوالي محمد عثمان كبر وقال انه وجدت علامات تعجب: ماذا ستفعل حكومة ولاية شمال دارفور مع زيارة الإمنم والوفد المرافق له؟ (كأن لا بد لنا ان نتحمل المسؤولية ونصرف بحكمة المعتاد وشجاعة الرجال. ما كان لنا ونحن مسؤولين ان نعمل غير الذي عملناه).

وقال ابنه استمع إلى هدايت الرياسة التي فصلها لإمام في خطابه بالنهار وأكد. (كل أهداف زيارته نقرها وبصم عليها بالعشرة).

ثم تم زيارة الوفد باعتبارها دليلاً على الاهتمام والتقدير للأقليم فالمثل يقول (الحس بالرجل) وكف يقولون: (العين بتشوف الدائرة والمال دايرة والأصابع بتسمع الدائرة والمال دايرة نكن الرجل يتمشي محل دايرة)

فألوا أتشفه وهذا حاله
باحذا وطني على علاقته
العيش حلوا في سبيل رقيه
والعوت احلى في سبيل حياته

لإمام قال الحجر المنفون بهو الكسر المحرات ومن في دارفور يقول الحجر المنفون بكنل الجراية فليس لدينا محرات في دارفور ثم أكد الوالي أنه ورغم الحال السيئ إلا أنه يشتر بالحل:

قل لمن بهصر الضباب كثيفاً
إن تحت الضباب فجر نفيا

وأكد قبلًا برهمن تماماً مبدأ حمل السلاح واستخدام العنف لتحقيق الغايات لمسياسية. ويؤكد أن المشكلة في دارفور ليست عرقية بل حاصلي السلاح والمتمردون هم الذين أشعلوا الفتنة بدون مبررات ولأسا معهم والجنجويد البرا عليا العالم الخارجي ولست معهم.

ثم تحدث العيب الإمام الصادق المهدي مؤكداً على اتجاه الحرب للحل السلمي، ومضيفاً أنه لا شك أن الانقلاب العسكري على السلطة هو قمة استخدام العنف لأسباب سياسية

ثم تحدث عن اتفاقيات السلام وأكد أنها مرحب بها لحق النصف ووقف إطلاق النار والاتفاق على التحول الديمقراطي ولكن عندما عيب بعض الماحد، متطرقاً لمسألة «توزيع حسب

بروتوكول مشاكوم» والذي يقتضي أن يكون هناك تشريع للشمال الإسلامي وللجنوب

عظماني، وكف أن حزب الأمة انتقد هذا الأمر مؤكداً أن هذا محالف لروح الوحدة، وقد

طرح بدلاً من يكون التشريع العام للبلاد قومي المصدر، وأن تطبق على المجموعات

الوطنية المختلفة التشريعات الخاصة بها. كما انتقد في بروتوكول قسمة الثروة مسألة أن

يعطى الجنوب 50% من نتوئه باعتباره أيضاً مبدأ بشجع الجريبيين على طلب الانفصال

والمطالبة ببرول الجنوب كله، والصحيح أن يقلل من ثروات البلاد كلها توزع على أساس

السكان، ثم تعطى نسبة خاصة لجهات الأقل بموا جسر فجوة التنمية، وتعطى نسبة لإعادة

بناء ما دمره الحرب في الجهات المتأثرة بالحرب وتحدث عن ضرورة تحويل لاتفاق من

نسبي إلى قومي حتى يلتزم به الآخرون ويستدام.

كما تحدث عن الحل الجدوي لمسألة دارفور سعدا الإجراءات العورية اللازمة

النقاء الشعبي في مدينة الجنية

برل الوفد في الجنية يمول السلطان محمد بحر الدين، وهي أسرة عريقة في سلطنة دار

مسلية، ومنتهى أعراق عديدة، ففي بيت السلطات وجن روجت يحذرون من قبائل مختلفة،

بحد. هن من أسرة سانبو (منظر الرريغت)، وحرى دغلاوية، وهكذا هي بيوت سلاطين

وقادة الإدارة الأهلية في دارفور.

من هناك اتجهت لزيارة معسكر أر دمتا الفارحين، ثم بعد في الجنية لقاء جماهيري بالميدان

الشعبي وسط المدينة.

تحدثت أولاً رئيس حزب الأمة بولاية غرب دارفور السيد تاج الدين محمد بحر الدين مرحباً بالوفد وبالإمام، محيياً قادة الأحزاب السياسية الحاضرين، وتحدث عن الأحوال السيئة في الولاية.

ثم تحدث الحبيب الإمام الذي أكد أن هذه المنية قد عثت إيماناً وشهوراً عسيرة أثرها ماهرة.. وأنه كشخص قد رار الجيبة من قبل مدهش تماماً فهذه ليست الجيبة بل الحريقة؟

قال كما يريد أن ينفي الحديث حول قصايا سياسية وتنظيمية، ولكن المسألة صارت قضية حياة أو موت.

ثم تعرض لمسألة الفتنة العرقية التي رآها مثالة بشكل قاطع بين المن، وأكد أنها من السودانيين كمنكول الثيف، وأن أي فشل يحاول أن يؤكد غير ذلك أو يحاول خلق فتنة لفصل السودانيين على أسس عصرية شخص ملعون، فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس بناء الله ملعون من هدمه!

وأكد أن السودان مكون من أربعة تكوينات: رنعية وعربية ونوبوية وبنجوية. وقال: حتى لو كان جهلاء أو أغبياء ويريد أن يترك جزءاً منا يصي الأحر، فإن الدين اليوم والمعلم اليوم لن يدع ذلك يحدث، وقد انصرفت لدينا بما حدث في موردي: حيث احترت التوتسي واليهوتو كل منهما يريد إساءة الأحر وخاصة حروباً بشعة ومجازر عرقية ومذابح جماعية ولكن ما النتيجة؟ لم يفلح أحدهم في اقتلاع الآخر بل حدث نمل وحرب لا أول له ولا آخر إذا نحن عقلاء نمنع هذا منعا للتدخل الأجنبي.

حين نطعن على الأحوال ونبشر بالحل لكن ما رأينا هذا أسوأ من تدمير إتنا، ونحن نهدمكم، إننا سنحاول أن نغير ما رأينا هذا بالقصى ما نستطيع.. حالة الخوف الموجودة.. حالة الفرع الموجودة.. حالة الرجوع للموجود.. حالة التوجس الموجودة.. لن نألو جهداً حتى نحول الحريقة للجيبة!

لا بد من إصلاح لوري، إداري بحيث يكون المسؤولون برضا الشعب ومساءلة منتهكي الحقوق، وكفاءة الأمن برفع السلاح من حامليه، ومولحاة الأصغر والأصغر والأسود والأحمر والأزرق في السودان، وتكون الإدارات القبلية خضعة ليست قائمة على توريعات وهمية، إعادة المعرعي والمشرعين (في حالة لا ترصي أي وطني ولا بد يهتر صميره له) فلا بد أن يرجعوا لأماكنهم ولكن لا يحدوا قسراً ولا قهراً ولا قسراً ولا إجباراً بل برصاهم إلى منطق يطمنون فيها على زرعهم وصرعهم.

كنت أود الكلام عن اتفاقية السلام، لكن حالة العزع والاضطراب التي رأينا جعلتني أرى أننا نتكلم عن أشياء هامة صحيح، لكن هناك أشياء أهم قصايا حيلة أو موت الآن هما وأرجو أن نأخذ أولوية كبرى أن نخرج من هذه الحالة

النوة الجماهيرية بنيالا

في بنيالا نوزع الوفاء بين عدد من بيوت الأحياء هناك، وبرز الحبيب الإمام الصادق المهدي في دار الحبيب الصادق ميرغي زانكي الدين.

انفرد في عصر الحميم بساحة المولد لقاء شعبي تحدث فيه رئيس حزب الأمة ببنيالا الحبيب زكريا أبو حيو رحمه الله، والإمام العلم للحرب الدكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله.

وفي المساء كانت هناك ندوة جماهيرية حاشدة في قصر الساحة ألقى الحبيب إمام حسن فيها كلمة ترحيبية من هيئة ثنويون الأصغر، وبعده ألقى السيد الحبيب إمام الصديق المهدي باناً بالسلام على الجماهير وشكرهم وشكر الجهات الرسمية والحزبية والشعبية على حسن الاستقبال ثم أشار إلى أن أهل السودان اليوم يجب أن يكونوا جميعاً في حندق واحد، وقال إن الرئيسة تهدف إلى محاربة ثلاث قضايا هي السلام العادل والتحول الديمقراطي وكرثة دارفور، وتحدث عن التطور التنظيمي والبناء المؤسسي الجديد في كل من حزب الأمة وكيان الانصار، وأشار إلى تراجع النظم عن احتكار التحدث باسم السودان والإسلام وبه إلى حظر التمرق وحظر التنويع الذي يواجه السودان الآن وضرورة بذل كل ما في وسعهم من أجل حل أزمة دارفور في بر وفكولات السلام السعة الموقعة بين الحكومة والحركة الشعبية، كما طرح رؤية حزب الأمة لتطوير اتفاقية السلام.

وفيما يتعلق بدور دارفور عبر الحبيب إمام عن حرته اللطع لما يحدث في دارفور وحمل سياسات النظام المسؤولة عن تمرق السبع الاجتماعي في دارفور كما أشار لأخطاء النظام في معالجة الأزمة والتمثلة في الانفراد بالرأي والتفصيل الإعلامي، ودعا إلى معالجة جذرية للمشكلة تبدأ بإجراءات عاجلة لرفع السلاح والإغاثة ثم يعقد مؤتمر قومي جامع لحل المشكلة سياسياً بصورة جذرية.

المؤتمر الصحفي وتحقق المحذور

لقد كانت مشاهدات الحبيب إمام الصديق المهدي وما استمع له في لقاءاته بدور دارفور والتي استجبت جانباً منها من عجة للعلامة، لقد كان المشهد في شمال دارفور أفضل نوعاً ما حتى طفت أن ما يقال في الإعلام العالمي عن دارفور تهويلاً، ربما لأن ولها كان أكثر مكراماً من رصديه فحاول حثوه الوفد باستضافته وتنظيم تحركه ليرى المشهد من الجانب المصقول، بينما المؤالين في الجبهة وبالأكثر أكثر سعوراً في وجهيهما الإنساني مما أتاح لنا رؤية الحقيقة ومهما كان سبب الاختلاف، فقه ما أن حلت الصفرة بلجسية حتى اتضح أن دارفور حقاً تحترق، وهذا ما قاله هذه ليست (الجبهة) إنما الحريقة، وصار الحديث عن الحل الذي ذهب يشر به غير مطروح أمام مسألة حياة أو موت.

حالما عاد الوفد للخرطوم تمت الدعوة لمؤتمر صحفي عقد بدار الأمة في 27 يونيو 2004م. تحدث الحبيب إمام في المؤتمر ورصد المجهولات التي قام بها حزب الأمة خلال العامين الماضيين²² وبعد أن تطرق لأوجه نازم القضية مع المأساة الإنسانية والنزوح المليوي والجرائم المرتكبة والتدخل الدولي الذي يكتنفها، تحدث عن مشاهدات الزيارة مؤكداً أن (الصورة بين ولايات دارفور تختلف من منطقة لأخرى)، وأصفا ما راوه في كل من العاشر والجبهة وبالأكثر من مشاهد امراض الأمن والمعاملة الإنسانية والانتهاكات العظيمة التي يرونها الصحابي.

وفي النهاية تحدث عن (المطلوب الآن) من إجراءات فورية تتمثل في تنحية الجهاز الإداري الحالي وتسليم المسؤولية لأشخاص مؤهلين بالكفاءة والموضوعية والالتزام القومي، وتكوين أليات محايدة لتقصي الحقائق ومعالجة الجناة وتعويض المتضررين، وتكوين آلية

²² لاجناريون ولايات إقليم دارفور فصارت حمسة بلصافة ولايمي وسط دارفور وشرق دارفور

قومية للأغاثنة، وحصر العمل الدفاعي في القوات المسلحة، وسيط الأمن داخل المعسكرات وقومية الإعلام وأن بعد مؤتمر قومي جامع، ثم قال: (التحرك الفاعل الناحر في دار فور الآن أو الطوفان).²²⁴

لم يستمع النظام لتلك النصائح كعادة، مما سوف يجر عليه ادانات دولية، ويجرجر قيادته لمصلحة محكمة لجنات الدولية منهم بارتكاب جرائم حرب وهذا الإنسانية وإبادة جماعية. ابن الآلة التي حذر منها الإمام كانت قد بدأت تعمل بلا تأخير .

زيارة كولن باول

في الفترة 29-30 يونيو زار البلاد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، وفي 30 يونيو-3 يوليو زارها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، وقام كل منهما بزيارة المعسكرات في دارفور، وسرى أن عواقب ذلك كانت كارثية على النظام، فحدث كولن باول بعد الزيارة كان أنه توجد انتهاكات فظيعة ولكن لا توجد إبادة جماعية مما ألب عليه جهات عديدة اتهمته بالتهاون مع الخرطوم الشيء الذي حذر وراثة لإجراء تحقيقات وسط معسكرات اللاجئين في تشاد، وفي سبتمبر 2004م أعلن باول أمام الكونغرس أنهم تذكروا من وجود إبادة جماعية في دارفور، وفي النهاية دفعت الولايات المتحدة بلقاء تكوين لجنة تفصي تحقيق دولية منتعنة من مجلس الأمن، وهي اللجنة التي صدر تقريرها في سبتمبر 2005م ومن ثم بدأت العلاصف الجنائية. قصة سوف نتطرق لها في حينها بإذن الله.

المشاهد، في يوم 8 يوليو 2004م كاتب الحبيب الإمام ورئيس غرفة الطوارئ الخاصة بدارفور دكتور آدم ماديو، ودكتور عبد النبي علي أحمد رحمه الله متحدثاً عن اللقاءات التي عقدها في القاهرة، ومطالباً بتقرير حول زيارة عنان وبول. وقال أنه التقى قسطنطين النجم ثانياً وجماعة وطرح عليهم وثائق الحرب وأهمها الموقف من بروتوكولات السلام، والموقف من كارثة دارفور، مبدئياً بتكوين رأي علم موحد ومحا حول هذه القضايا المصيرية والتعاون على التنمية، وتحديد موقف موحد من التنويع ما يرحب به وما يحتاج لصيغته. وأهم دوايه ينتظرون اجتماع هيئة البعثة بلسمرأ (ويستمر أن تجري مشاة ما بين رؤية تفادي بها الحركة الشعبية تطالبهم بمباركة ما اتفق عليه وبين موقفه ثديه بموقفها وهو ضرورة تحويل الانعكاسات من ثنائية لغوية صبر آلية محذرة)

وبعد أن تطرق الحبيب الإمام في خطابه للقاءاته بالمسؤولين المصريين والسيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، ومشاركته في مؤتمرات بالمنطقة تؤكد الاتجاه المتنامي نحو تحقيق الديمقراطية، وكذا اتجاه الدول الثمن لدعم التحول الديمقراطي في الإقليم، تحدث حول المفارقة بين موقف النظام الذي يحاول توظيف اتفاقيات السلام لدعم شرعيته والحركة التي تحاول تفكيك النظام، وحول رغبة البعد الموجه للاتفاق داخل الشمال والجنوب بل وداخل طرهي التفاوض أنفسهم، ثم قال: (إن منظر نظام الإنقاذ الآن هو أنه بعد 15 عاماً جاء بهتافى اقرب للانفصال منه للوحدة بل وهو اتفاق يندب بالموسيقى التي تطلق هركات ممرق البلاد).

²²⁴ نفس الكلمة كاملاً في الملاحق

أما بالنسبة للتقرير الذي طالب به الحبيب الإمام الصانق المهدي فقد جاءه بتاريخ 11 يوليو من د. ادم ماديو تحدث فيه عن لقاء كولن باول ببعض ممثلي القبائل الدار فورية، وفضل ماديو الحرب في الالتقاء بكوفي علي.

قال دكتور ماديو (التقى وزير الخارجية الأمريكي بستة من أبناء دارفور وهم: المهتمس ادم عبيد المؤمن، د. عمر ادم رحمة، د. ادريس يوسف العور، جعفر مورة العور، الأستاذ محمد عبد الله الدومة، والمهمس ماديو ادم (رحمه الله)، ممثلين لقبائل الهرقي، الرغاوة، العور، المساليت، والزريعت) وقال د. ماديو ان السفارة الأمريكية كانت قد طلبت منه حضور ذلك اللقاء كممثل لقبيلة الزريعت لكنه اعتذر موضحاً انه يمثل حرب الأمة وليس قبيلة او جهة.

أما حول لقاء كوفي علي وبناء على تكليف رئيس الحرب لبقته وللأمين العام للعانة (حدثت مواعيد اللقاء بمقر الأمم المتحدة شارع الجامعة ولكن في ذلك الوقت سير ابناء دارفور بالجامعات موكباً سلمياً لتسليم مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تصدت له قوات الأمن) مما أدى لتأجيل الزيارة إلى ما بعد عودته من تشاد، ولكن حالت ظروف الرحلة دون اللقاء.

وتطرق دكتور ماديو لنقاش المكتب السياسي للحرب للزيارة، وأصاف ملاحظات عامه أن وزير الخارجية والأمين العام وبندبير من الحكومة رارا احسن المعسكرات بمدينة الفاشر والذي تقدم فيه افضل المساعدات الإنسانية مقارنة ببعض المعسكرات التي تتهم فيها أبسط معلومات الحياة، وان الحكومة ليست لها الجدية ولا المصداقية ولا الإمكانيات لتنفيذ ما التزمت به من نزع سلاح الجبويد وحماية المواطنين وإيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق وقد بدأت في إرسال قوة من الشرطة قوامها 6000 شرطي، قليلة العدد والعند وضعفه القوة المعنوية وأن أطروحت حرب الأمة حول اسباب مشكلة دارفور وكيفية حلها نجد القبول من القوى السياسية الأخرى وكذا مقترح المؤتمر العام لدارفور. وأنه بدأت الأمطار تهطل في كثير من مناطق دارفور مما يعني الكثير من الفرحين سوف يتحسرون للمرض والهلاك، وأنه ان لم تمل من صغوط شعبية وإقليمية ودولية فإن الحكومة لا تنوي عقد مؤتمر لحل مشكلة دارفور ونرى أن يتم ذلك بينها والمجتمع الإقليمي والدولي.

المفاوضات حول دارفور

بدأ التوسط الأفريقي حول دارفور يشط حيث عقد الاتحاد الأفريقي قمته الثالثة، في الأسبوع الأول من يوليو 2004، في ادريس ايبا، واستحوذت أزمة دارفور على النصيب الأكبر من اهتمامها، وتكونت قمة افريقية مصغرة حاصلة بمشكلة دارفور، برئاسة الرئيس النيجيري، "أوباسانجو"، رئيس دورة الاتحاد الأفريقي، وعصوية كل من رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، "عمر كولاري"، وروساء كل من السودان والسعال وجنوب افريقي.

دعا الاتحاد الأفريقي إلى جولة جديدة من المفاوضات، بين حكومة السودان وجماعات المقاومة السودانية، في 15 يوليو 2004، في العاصمة الإثيوبية، ادريس ايبا، لحل الأزمة في الإقليم، وقد انعقدت مفاوضات ادريس ايبا في موعدها المحدد، إلا ان تمثيل هدى المعلومة المسلحة كل منحفا، حيث بحثوا ببيانات من النصف الثاني وسادت في الجولة اجواء غير

إيجابية عموماً، وانتهت المفاوضات، بعد يومين من بدء انعقادها، بالنسحب وفدي الحر كثير من دون الوصول إلى نتائج محددة.

وفي 20 يوليو 2004م أصدر حزب الأمة بياناً حول انهيار المحادثات بشأن دارفور في أبيي. قال إن المفاوضات انهارت لعدم متاسبة مكان انعقاد المفاوضات حيث عبرت حركتنا تحرير السودان والعزل والمساواة عن عدم رصنها عن أبيي كمكان محايد للمفاوضات، وإن تكوين الوفد الحكومي للمفاوض أرسل إشارة غير تصالحية، والجهة الراعية للمفاوضات قليلة القدرة على تمويل عمليات المراقبة والإغاثة وأنه ستقوم مفاوضات مثمرة لا بد من تعهد الحكومة لإجراءات ثمة تشمل التغيير الإداري في كافة الولايات، وتكوين لجنة قومية عقلية المستوى لتفصي الخلافات حول الجرائم وتقديم مرتكبيها لمحاكمات عاجلة، وإعلان نهاية اللجنة الحكومية المعينة لمشكلة دارفور والعمل الحقيقي للحل بغير المؤتمر الجامع لكل فعاليات دارفور، والاتفاق على مكان تنراصي عليه كافة الأطراف المتفاوضة.

إن المفاوضات فقدت قرار أن تنتقل إلى بجيريا، فامتدت في الفترة من 23 أغسطس إلى 15 سبتمبر 2004م جولة أبو جاب الأولى للمفاوضات حول دارفور.

وفي يوم 22 أغسطس أرسل الحبيب الإسم خطيباً للرئيس النجيري أوليسون أوباسانجو رئيس معوصيه الاتحاد الأفريقي تتعلق بجولة المفاوضات المتعددة بأبو جاب حول مسألة دارفور والحل السلمي للمأمر، أرسلت نسخة منها لكل من الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة السودانية وكافة القوى السياسية السودانية²²⁹.

أنشطة فكرية مع الهيئة

في 19-21 يوليو 2004م عدت شعبة الدراسات والبحوث بأمانة المراه في هيئة شؤون الأنصار ورشة حول اتفاقية إزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، وقد شارك فيها الحبيب الإمام بورقة بعنوان (ضرورة الاجتهاد بمواجهه تحديث العصر ومنها سيداو). نعر من فيها للفكر بين اللاهوت واللاهوت مركباً معوله الإمام لشطبي أن كل ما حكم به الشرع حكم به العقل. ثم تطرق للاجتهاد لدى الأنصار والحاجة للاجتهاد وأدواته المشروعة وبعد ذلك رصد المفاهيم المرسسة لدونية المرأة من المرجعية الدينية التقليدية وفندها، ونطرق لثلاث مراجعات في الساحة حول قضية المرأة: مراجعة الفكر الأنكفاني، ومراجعة الفكر الوصفي، ومراجعة الفكر الصحوي وبعد مناقشتها قال: (المدش حقاً، إن النهج الأنكفاني بجموده وسببه في وجه التطور يعدي النهج الإسلامي الذي يهتم التراث بالنقص ويحجج إلى التعلق بالوفاة والتعلق بالوفاة باستلابه وتبعيته بغدي النهج الأنكفاني الذي ينهم التحديث بالتبعية والدليلية والحفرية هي. كلا طرفي قصد السبيل سليم ولا بد من النهج الصحوي الذي يعالج جذلية الأصل والعصر).

ولدى نقاش الموقف من سيداو قال الإمام الصادق: (تأملت بيود اتفاقية سيداو الثلاثين ولم أجد نصاً تحفظ عليه ولكنني اعتقد أن النص كله مديح في شكل جاف كانه وثيقة مطلية وكانت المرأة موظف عند الرجل وفي هذه الوثيقة يمحها حقوق في عالمه).

²²⁹ من المطلب في ملاحق الكتاب

وبعد تنفيذه للتحتصات التي أبدتها بعض الدول العربية والإسلامية على بنود في الاتفاقية محتجين بالخصوصية الثقافية قال
(يجدر بعنصرتنا الحية أن يكون لها عطاها في حركة المساواة والعدالة التي تتطلع اليها الإنسانية من هذا المنطق لقول:
أولاً: عولان المعاهدة بالسلب منقصه لها والصحيح أن يكون عولانها ايجابياً: المساواة النوعية بين البشر
ثانياً: كثير من النصوص "تتقضي" المرأة لإلحاقها بعالم الرجل، والصحيح الانطلاق من أن الأبوثة قيمة أساسية في نظم الحياة والمجتمع ينبغي الاعتراف بحقوقها وكرامتها الأتوية الإنسانية لتساهم بعطائها في تطوير الحياة الإنسانية نحو السلام والتعاون والتنمية
ثالثاً: كثير من مفردات العوائيق الدولية توحي بأن المرأة حيث كانت أن تحقق ذلك إلا إذا صدرت بسطة ملء من الرجل أو بسطة ملوثة من للمرأة العربية، هذه الإيحاءات هي بعض نتائج الهيمنة الثقافية الغربية والصحيح أن يتحقق للمرأة دورها دور تصحيحية بانوثتها ولا يهزئها الثقافية

رابعاً: نصت المعاهدة على منع الاتجار بالمرأة وهذا صحيح، ولكن الحصار العربية تنال في تسليع المرأة ويحتفلون في هذا المجال مشاهد إنا حلكاها الرجل لا عتبرت نحرشاً جسدياً هذه المشاهد نصير كرامة المرأة لأنها تكرر في دور الرجل قيمتها الجنسية وحدها خامساً: ما هو الأساس الأخلاقي والروحي للمساواة بين الرجل والمرأة؟ هذا جانب لا تتناوله نصوص المعاهدة كأنها مجرد معاملة قانونية وهذا نهج يجعل جذور المعاهدة سطحية

سائماً: ليست الأسرة مجرد شركة لتربية الأطفال كما يبدو من المعاهدة، الأسرة تكوين ينبغي أن يهزم على العونة والرحمة والسكينة وأن تجمع أقرانه المحبة والولاء المعاهدة عن هذه المعاني عمياء.

صابعاً: المساواة توجب موارد دقيقة بين الحقوق والواجبات والمرأة إذ تنال حقوقاً مستحقة ترتب عليها واجبات إن نوارن الحقوق والواجبات مطلوب لكيال الأسرة وهو كيان يجب أن يحرص عليه الرجل والمرأة والأطفال ولكن إذا تدرى قلب الحارس الأول هم الأطفال ثم المرأة ثم الرجل).

وأكد في النهاية أن قصصه تحرير المرأة تمثل أحد أركان تجديد الفكر الإسلامي. ثم قال:
(يصطارع على مصير العالم الإسلامي الغلاة والغلاة وهما يتوعدانه بأحد مصيرين: المهروب إلى الماصي على يد الغلاة أو المهروب إلى الخارج على يد المرأة إن الحياة لا تقبل فراغاً ولا ينقذ من أحد المصيرين إلا اجتهد الحماة الذي يطرح حلاً اجتهدانيا مدعوما بسند شعبي قوي قلدر على إيجاد حل لجدلية العلو والعرو بمشروع بهصوي يكون تحرير المرأة أحد أركانه)

المرجعية الإسلامية المتجددة

في الأول من أغسطس فرع الحبيب الإمام الصادق المهدي من مموعة كتاب بعنوان (نحو مرجعية إسلامية جديدة: متحررة من التعامل الأنكفاني مع الماصي والتعامل الاستلابي مع

الوالد). في مقدمته تحدث عن تأخر المسلمين عن ماضي حضارتهم وحاصر الإنسانية المعاصرة، وأنه لم تحقق لهم القومية ولا الحركات الإسلامية البعث المنشود وأن الحاجة ماسة الآن لاجتهاد يوفق بين التاصيل والتحديث ويحقق الحكم الراشد ويضع أساساً لمرجعية إسلامية جديدة في واحد وثلاثين مسألة يرجى أن يحثها العلماء والمفكرون لوضع براءة تلك المرجعية.

طلب الحبيب الإمام من هيئة شؤون الأنصار الدعوة لورشة بشارك فيها علماء ومفكرون للإدلاء بطلوهم في الاجتهادات التي قدمها حول الـ 31 مسألة وهي: الطاء الإنساني بين اللاهوت والناموت، ومنازل المعرفة، أسلمة المعرفة، الإسلام والأبيل، الإسلام والأخلاق، التاصيل بلا انكفاء، التحديث بلا تبعية، الحكم، بين الشورى والديمقراطية، تجريب تطبيق الشريعة في العصر الراهن، التشريع، القضاء، الاقتصاد، الوطنية، القومية، الجهاد، العلاقات الدولية، الأمم المتحدة، الوحدة الإسلامية، العولمة، الإرهاب، الاجتهاد، أساليب الدعوة، التصوف، المراء، العلوم الطبيعية، الأقليم، العون، البيئة الطبيعية، حقوق الإنسان، والرياضة.

فهو يرى أن تحقيق العافية الإيمانية والفكرية والنفسية يبدأ بتحديد الموقف الصحيح من هذه القضايا، موقف له وقاء بالتصيل وله مستقبل في افاق التحديث والعولمة مؤكداً أن الدين ضرورة للإنسانية وكذلك التطور الفكري والثقافي والاجتماعي. ولا بد أن يشبع الدين ضرورات الإنسانية العنصر المادية، الروحية، المعرفية، العاطفية، الأخلاقية، الجمالية، النفسية، الاجتماعية، النفسية والرياضية. ويقبل التعليل مع التعددية ويسمح المجال للتطور من داخل مبادئه وليس على حسابها.

انعقدت الورشة بالمركز العام لهيئة شؤون الأنصار في الفترة ما بين 16-18 أغسطس 2004م وشارك فيها جمع عظيم من العلماء والمفكرين والمهتمين بالتفكير الإسلامي. أذكر منهم على سبيل المثال البروفيسور الطيب رين العليين، والأساتذة عبد الباسط عبد المجيد، والاستاذ كمال الجروني، ود. حسن مكي، والأساتذة عائشة العبدولي، ود. عصام البشير، والشيخ علي هاشم السراج، اساتذة لفادة هيئة شؤون الأنصار وكادرها الفكري أمثال الأمير عبد الحمود أبو، ومولانا ادم محمد يوسف، والأساتذة فضل السيد نعم وعيرهم²²⁶

واستهداه بالتوصيات والمداولات التي حررها الحبيب الإمام على متابعتها جميعها وكما في مكتبته بسجلها بالكلمة، جاء كتابه "نحو مرجعية إسلامية متجددة"، الذي قال في فاتحته (الفكر الإسلامي اليوم يواجه بتحديات جمة أحاطها الروي التي تصحى بالمستقبل من أجل الماصي، والرؤى التي تصحى بالماصي من أجل المستقبل. كان موقف الاجتهادي ولا زال هو التطلع لمستقبل له وقاء أو وقاء له مستقبل وفي حضم الجدل الفكري المحتكم رأيت أن اتناول بالاجتهاد أهم قضايا الساعة وأن أقدمها للشورى وأحد الراي. وفي سبيل ذلك نظمت هيئة شؤون الأنصار ورشة فكرية أسما لعيف من العلماء والمفكرين وندارسوا اجتهاداتي بحرية واقتراحوا، اقترحات قبلت كثيراً منها وأصبحت لاجتهادي ولكن البصر الأخير المعظم هو اجتهادي واتحمل ما جاء فيه امام الله وامام الناس.. ومع ذلك قد عرمت على تقديمه لخدمة

²²⁶ البيان الختامي للورشة في ملاحق الكتب

من علماء ومفكري الإسلام لئلا يسهل تداول الرأي بشأنه في سبيل جماعي بغية الاتفاق على رؤية مشتركة حول هذه القضايا تكون مرجعية جماعية لمواجهة التحديات الراهنة (

زيارة أمريكا

زار الإمام الحبيب أمريكا في سبتمبر 2004م مشاركاً في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الأمريكي المنعقد بنيويورك آنذاك 2004م. وفي يوم 2 سبتمبر شارك في سبيل صم ووراء سابقين ووراء دفاع وقيادات من مختلف أنحاء العالم، تحدث فيه عن كيفية تأسيس الديمقراطية والحفاظ عليها في دول العالم. كل صم حضور المبر عدد من زملائه بنادي مدريد.

كذلك شارك الحبيب الإمام في ندوة يواشنطن أقامتها المعارضة السودانية في يوم الأحد 5 سبتمبر ذكر فيها أنه جاء صم وهذا نادي مدريد الذي يصم رؤساء حكومات ودول سابقين منهم، في رؤساء جدول الديمقراطية في بلادهم، بهدف التعليل لوضع استراتيجية مشتركة لدعم الديمقراطية في العالم وكيفية الاستفادة من تجارب الدول الديمقراطية المتقدمة. ولذلك ارسل النادي وفدين من أعضائه للمشاركة في مؤتمر الحزب الديمقراطي والجمهوري، اعتبرت عن الأول لمشاكل وطنية وحسرت الثاني. وأطباء عثي عن مؤتمر الحزب الجمهوري أن هناك اهتمامه مبالغ فيها وصورة لا تليق بالتجربة الديمقراطية حيث ركزت على تأليه الفرد وشيطة خصمه²²⁷. ثم تحدث الحبيب الإمام في الندوة عن اتفاقية السلام وكارثة دارفور وبكر مجهولات حرب الأمة لتحقيق الأجندة الوطنية المنشودة

مجلس الأمن في نيروبي

ذكرنا أنفاً ما حدث بالنسبة لتصريح السيد كول بول بعد زيارته لدارفور في أواخر يونيو، والتي انتهت إلى إعلانه في سبتمبر 2004م عن تحقيق ورائته من وجود إيالة جماعية في دارفور. وفي نفس الشهر انعقد مجلس الأمن، في يوم 2004/9/18م، وصدر قراره رقم (1564)، والذي جاء بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بريد تعزيز بعثة الاتحاد الأفريقي بدارفور، ويحظر الطيران في إقليم دارفور، وبمصر عقوبات على صناعة النفط السودانية وأخرى على الأفراد الذين يقومون بانتهاك القانون الدولي في دارفور من الحكومة والحركات المسلحة. ويشكل لجنة دولية لتقصي الحقائق في دارفور، وقد يصم القرار التهديد باتخاذ إجراءات معسدة للسودان في حالة عدم التعاون بما في ذلك الإجراءات التي تهدد القطاع النفطي. كما تقرر أن يكون اجتماع المجلس القادم في نيروبي حول السودان. لجنة تقصي الحقائق هذه سوف تزور دارفور، وسوف تفتح لنظم الخرطوم صندوق بانفور، أو تفعل حالة (بيضة ام كتيكي)²²⁸! هنا بشأن دارفور

²²⁷ ندوة واشنطن، 5 سبتمبر 2004م، تكهين في حرية رين العالدين

²²⁸ حسب لاسطورة السودانية أن هذه البيضة لها لمسي. الإتساق فيه يكون بين خيلين بما يحملها، فقتل أمه أو يدعها فقتل أبوه

أما حول السلام في الجنوب، فقد أعلن مجلس الأمن أنه سوف يحدد اجتماعاته حول السودان في يومي 8 و 19 نوفمبر في نيويورك، يمكن مفاوضات السلام السودانية، حيث ترأس الاجتماعات الولايات المتحدة الأمريكية يمثلها سفيرها المئاتور السابق جون دانفورت، وهي المرة الحادية عشرة منذ تكوين المجلس التي تعقد فيها الهيئة لرئيسه للأمم المتحدة للمسئولة عن السلام والأمن بعيداً عن مقر رئاسة الأمم المتحدة في نيويورك كل بنك لإظهار الاهتمام البالغ بالشأن السوداني وضرورة حله. وبشي ذلك القرار كذلك بمعلقة الضغط على حكومة السودان والحركة الشعبية وجيشها لكي يعمم بإكمال توقيع اتفاقية السلام والبدء في تنفيذ ما يتفق عليه

لقد تابعتم معي كيف كانت القوى السياسية وعلى رأسها حزب الأمة مجتهدة لحلق لجماع حول عملية السلام وربطها بالتحول الديمقراطي وبميكها قوماً للشعب السوداني، فلا تكون مثل فصلين مهم كانت أهميتهم في السلطة أو المقاومة المسلحة

وحالما تم الإعلان عن الاجتماع تشاورت القوى السياسية وكونت وهذا مشتركا للذهب لنيروبي ليعمل مطلب الشعب السوداني في مذكرة تحدد أسس الحل القومي المطلوب تكون الوفد برئاسة المرحومة السيدة صارا الفاضل، وعصرية كل من اللواء م فضل الله برعه من حزب الأمة، وبروفيسور فاروق كنودة من الحزب الشيوعي، ود بشير اند رحمة من المؤتمر الشعبي، والاسند كمال حامد بولاد من حزب البعث

حاضرت الحبيب الإمام الصانق المهدي ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن ورئيس المجلس لتلك الدورة السيناتور جون دانفورت برسالة يعلمه فيها ان القوى السياسية بمن فيهم حزب الأمة يرسلون هذا الوفد مرشحين بهذه الجلسة الخاصة حول السودان في نيويورك، ويسعون لمقاطعة مجلس الأمن تمثيلاً لروزي المجتمع المدني والقوى السياسية التي لم تشترك في مفاوضات الإبعاد الثانية، راجياً ان يتم الاستماع بهم (حتى يخرج قرار مجلس الأمن على ضوء معرفة شاملة بالرأي السوداني).

غادر الوفد الخرطوم ما بعد الدكتور بشير اند رحمة الذي احتجرت سلطات الأمن في المطار، ووصلوا نيويورك مساء يوم 18 نوفمبر 2004م، واستطاعوا عبر الاتصال بسودانيين عاملين بالمنظمة الدولية الحصول على بطاقات دخول لمكان انعقاد جلسات المجلس ولكنهم لم يتمكنوا من حضور الجلسة الافتتاحية قبل الوفد بداهة تكتور منصور خالد الذي بورهم بما تم في الجلسين الافتتاحية والمعلقة، ثم قبلوا بكتور جون قرتق ثم امدهم بنسخة من مذكرتهم التي أوصلوها لكل الجهات المعنية وفي يوم 19 نوفمبر حضر الوفد (من القاعة المجاورة للجلسات المعلقة) جلسة مجلس الأمن الثانية الخاصة بـ دولات مشروع القرار وكلمات أعضاء المجلس و مرسيم التوقيع على الإعلان الخاص باحتتام مفاوضات الإبعاد والتي يحدد من قادة الحركة الشعبية، وشارك في عشاء للسفير السوداني بيروبي²²⁹

أما المذكرة التي سلمها الوفد لمجلس الأمن فقد بشرت على نطاق واسع، وقد ركزت على مطالب محددة لتصبح مسار عملية السلام والمصالحة عليها قوماً والإسراع في حل أزمة دارفور التي لا يمكن أن تحل تحت سقف اتفاقيات بيفينا

ردت المذكرة على السؤال لماذا تستلزم بروتوكولات وسطة الإيفاد المراجعة والتصديق العميين؟ مؤكدة ان هناك جوانب أساسية في البروتوكولات لا خلاف عليها وسوف يصالح عليها دون مناقشة فهي تشكل جزء من الإجماع الوطني. وهناك مواضع في البروتوكولات خطئه مثل الانقسام الديني في بروتوكول مشاكوس (شمال / جنوب)، والنسب المبنية للمشجعة للانفصال في بروتوكول فسمه السلطة، وعدم المعالجة الوافية لفصية المساءة، وغيرها، نقضي المراجعة.

كما أجابت على السؤال لماذا لا تصلح بروتوكولات وسطة الإيفاد بموجب لعل ازمة دارفور؟ وفي النهاية طالبت المذكرة مجلس الأمن ان يصدر قرارا يسند الاتفاقيات الشعبية التي تم التوصل لها حتى حياها وتشجيع اكملها، على ان تجاز من قبل ممثلين للشعب السوداني في جو ديمعراطي حر، وان يعرض على الاسمرار في التحريف التي كوتها القرار 1564 لمحاسبة المذنبين وتحقيق العدالة للضحايا، والمساءلة عبر لجنة للحقيقة والمصالحة على نمط جنوب افريقيا، وحثت المذكرة على اهتمام أعظم بالمسألة الإنسانية وان (على مجلس الأمن في سعيه للسلام الشمل والاستقرار الديمعراطي في السودان ان يدعو الأطراف السودانية بما فيها الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى لعقد مؤتمر دستوري لكل الأطراف لمراجعة والتصديق على البروتوكولات التي تم التوصل لها ثنائيا، ولماقشة لجنة دارفور الشاملة ولتصميم كل قضايا النزاع المتعلقة للوصول لخطمة حلكمة جديدة لإعادة ميلاد السودان ونكوي حكومة قومية انتقالية ذات قاعدة عريضة لتطبيق تلك الاتفاقيات وتحقيق التحول الديمعراطي نحو الحكم المدني الديمعراطي).

لم تلق المذكرة استجابة كالعادة، فلا الطرفين ولا الوسطاء كانوا يرينون ان يرعجوا انصهم بشيء من هذا، الطرفان انصهما كقا أحيانا أقرب لبعضين على عهررات جاهرة قنهما الوسطاء بدون قول (بغم) أو قولها ثم الرصوح بعد فرفة، خاصة النظم حدث ذلك على الأقل في بروتوكول أبيي الذي لم يكلف الوسطاء انصهم مسح الهامش الذي يؤكد ان البروتوكول قنهما السيلفور جون دانورثا وكما قال الحبيب الإمام الصالح المهدي واصفا ذلك التغريب ان البروتوكولات خرجت وهي راحة (الكوم) اي للظنون!

في النهاية خرج القرار رقم (1574) من مجلس الأمن بتاريخ 2004/11/19م والذي أكد على مساعدة السودان على سعيه اتقاء السلام والجهود الرامية لبناء امة مسالمة وموحدت يعنها الرخاء، وان ترصد مواقف الأطراف المتنازعة هي دارفور ابراء قرارات المجلس السبعة والتصرف وفقا لذلك، وايد زيادة حجم البعثة الافريقية، وبقي مسألة دارفور قيد بطره.

لقد اكتمل التصميم الدولي على حمل النظم على السلام حملا مع إسكات اي صوت حكيم بحسب اللغذ البادية فذره.

نظام يجيد الالتفاف والمناورة! ومبوف نرى كيف سيجعل الحركة الشعبية تمشي على رمال محرقة، وفي النهاية يحفرون لبعض اللوبيات العربية الصاعقة ظنهما بفصل الجنوب، ليسبق السودان إلى تصفير: جنوب يلقطونه مستغلين ضعفه واشعافاته هيطان كبير (السعد) لا يسم، وشمال طال سهاد عند الثلاثين من يونيو يفحول الحلم الي كنوس، ويصير للسلام الذي طالما انتظرناه بداية الظامة!

حرب الأمة من جهته لم يقف صامتا لقد عزم على قيادة التعبئة باتجاه مطالب يراها أساسية لجعل السلام ممكناً فلا يولد مو عوداء، وقشط الحبيب الإمام الصالح المهدي في تلك الاتجاه، فكن يخاطب الجهات المختلفة، ويكتب في الصحف، ويرتاد المسجر، وتكر يومها أن كاتبا كبيرا جاء عموده في 22 نوفمبر 2004م بعنوان (انقذوا الصالح المهدي من نفسه!)، متهما المهدي بأنه صار في وصيف السياسة يكثر من المبادرات التي تحقق له بعض الوجود، بلا جدوى برعه، كصوغه لفكرة القوى السياسية المقدمة في بيروبي، وهو ما سنطرق له آنذا.

منتدى الصحافة والسياسة

في يوم الأربعاء 24 نوفمبر 2004م عقد منتدى (بين الصحافة والسياسة) في منزل الإمام الصالح المهدي وبالأحرى في "قطبته" المنتدى الذي تنظمه لجنة يرأسها الصحفي الأستاذ محمد لطيف وقد كن بمبادرة من المرحوم الأستاذ محمد حليل وظل يعد غالبا أول أربعة من كل شهر بمنزل الحبيب الإمام الصالح المهدي، تطرح فيه قضية يدلي فيها أحد المختصين أو الحبيب الإمام الصالح المهدي برأي أو افادة أصلية، ومن ثم يفتح باب النقاش للسياسيين والصحافيين الموجودين ليقتلوا القضية بحثا.

كان محور المنتدى لذلك اليوم قضية "المؤتمر القومي الدستوري" وأمنصف كمتحدث رئيسي الدكتور عدلان الحارثو أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم فعرص رايه في المسألة مقدما أطروحة متكاملة في رفض فكرة الدعوة لهذا المؤتمر والحجج الموضوعية لذلك وتحدث الإمام الصالح المهدي عارضا الفكرة النقيضة بضرورة عقد المؤتمر الآن ممدما حججه الموضوعية النقيضة ومضلا مقترحه للمؤتمر والذي كل بشر من قبل. وتبارت الكثير من الآراء الحرة والتمثيلية يومها في حوار جاد، ومن خلال النقاش ظهرت أطروحات متدبرة حول المؤتمر وهل هو الفكرة للصحة الآن أم لا، حاصه بما يتعلق بالمؤاتين.

أولاً: ما هي اجسة المؤتمر، وهل سيتم إعادة فتح الملفات التي تم الاتفاق عيه منذ البداية؟
وثانياً: كيف يتم التمثيل داخل المؤتمر؟!

أطروحة الدكتور عدلان هي أن الاتفاقيات نفسها مؤتمر دستوري بدون اصطلاح على ذلك بد تعوي الخطوط الأساسية التي كان يؤمل حسمها داخل المؤتمر الدستوري، ولا يمكن أن يعاد النقاش حولها من جديد. وأطروحة الإمام الصالح هي أنه لا أحد يريد فتح الملفات كما هي فجاء كبير منها مضمّن في الأدب الوفاقي السوداني التراكمي لأن بيعشاً لم يمت من فراع (راى الحارثو أن جملة الأدب الوفاقي التراكمي تعبير انسي غير محدد، بينما بين المهدي كيف أن غالب ما أنت به بيعشاً هو بمثابة إجماع سابق سواء في مقررات أسمر أو في الاتفاقيات بين أطراف مختلفة)؛ ولكن هالك مناطق رمادية لا بد من توضيحها لحل على رأسها أية نسخة من الإسلام ستحكمنا في الشمال؟ مبيها أنها لو كانت نسخة "الإنقاذ" فعالية المسلمين عارضوها ولن يوافقوا! هنا تحدينا وفق الدكتور الحارثو أنه لو كان من داع وحيد لعقد المؤتمر الدستوري فهي هذه النقطة

قال الحبيب الإمام في المنتدى كذلك ان نبعثنا انت بفقاط جديدة، والاطروحة التي تويد المؤتمر الدستوري تراه مبررا لالتزام الآخرين بهذه النقاط الجديدة ومشاركتهم فيها
الاستاذ محبوب عروة رأى في فكرة المؤتمر الدستوري فرصة للحكومة للتصريف وكسب الوقت، وليس للفوضى السياسية الا ان تغلب بالنسبة التي أعطيت لهم في الحكومة الانتقالية .
فمعيب الإمام الصادق مؤكدا أنهم ليسوا مهتمين أبدا بالتتمثيل في شراكة الحكومة الانتقالية بل بزيادة الانتخبات وقومية الحزمة المدنية وكذلك لجنة الدستور وصلاحياتها، وكفاءة الحريات الأساسية وحقوق الإنسان

ورأى البعض استحالة عقد المؤتمر الدستوري مثل الأستاذ كامل حامد والأستاذ جمال عقرة،
ام الدكتور مرتضى العلي فقد رأى ان اهمية المؤتمر الجمع هي مصداقة الشعب على الاتفاقيات فهناك تعيب كامل للإرادة الشعبية والأستاذ عثمان مبرغي رأى مخاوف الإمام الصادق ألا يتم انزال للسلام على أرض الواقع فقبل الاستطاب للمصاد الناتج من عزل الآخرين في الفترة الانتقالية وتحركهم المصاد بالتالي فكرة حاطنة لأنه لا يمكن ان يحدث اي تحرك أو تنفضة أو أي شيء، قد سمعت الاتفاقيات التي محددة للتحرك هي الهيكل والجس والمفوضيات المذكورة في الاتفاقيات.

أي ان تلك الآليات التي يمكن أن تشكل ثنائياً بشكل حربي يحرص على إقصاء الآخرين لا جمعهم، ودون أية صيغة قوميتها ستصير لها الذي لو كثر ما به لحصف يد الارض أو سقط عليها السماء! ولا مجال لنا حتى أن نعلم!!

والاستاذ صياء الدين بلال رأى أن فكرة صم الفصائل المسلحة للمؤتمرين خطيرة بتخفيفها لحمل السلاح (ذلك ان مقترح الإمام لحاصري المؤتمر ان يكونوا إضافة لطرفي الاتفاقيات) أحزاب اخر جمعية تأسيسية ديمقراطية الانتخاب، والجماعات المسلحة، والفوضى المدنية التي شنت في عهد الإنقاذ ومجلد اولئك 17 فصيلا وجساعة) كما رأى بلال في فكرة المؤتمر الجامع تراجعا عن الاتفاقيات الموقعة حتى الآن.

في المقابل رأى أستاذ الحاج وراق ألا تعارض بين الموافقة على اتفاقيات نبعثا وتبيدها بحرارة، وبين الدعوة للمؤتمر الجامع فكلاهما صحيح، ورأى أن الحرص على انزال اتفاقيات نبعثا يجعنا ندعو للمؤتمر الجامع كآلية لتعميم الاتفاقيات وتحريكها من شأن نخبة إلى شأن اهلي، ولتطبيب الحواظر وإشراك الآخرين، بينما رأى في تصور الإمام حول المؤتمر مصاعب كثيرة، ودعا إلى اجتماع مداسي يضم كل من الشير، فريق، الصادق، المبرغي، الترابي وبند، أو من يمثلهم، مع سمان تمثيل الشرق والعرب، يقوم هذا الاجتماع بتحديد التمثيل العادل في المؤتمر، ولجيدته، وطرائق اتخاذ القرار فيه.

كان في لقاء "القطيعة" أيضا تنوير مهم من الدكتور الصادق عوض بشير حول تجربة جنوب افريقي في الحل الشامل لغصايا البلاد. ذكر الدكتور الصادق أن تجربة جنوب افريقيا هي لأقرب لنا من تجربة لبنان أو الصومال أو غيرها وان الحل هناك تم على ثلاث خطوات. الأولى اتفاق الطرفين المؤتمر القومي الاهريقي ANC برعاية مانديلا من جهة وحكومة البيض برعاية ديكليرك من الجهة الأخرى. اتفاقهم على اجندة التفاوض. والثانية اتفاق مؤتمر الكونديسا بينهما والذي استغرق زمانا طويلا في المفاوضات والاتفاق بين الطرفين. اما الخطوة الثالثة فهي تحويل الاتفاق إلى قومي وذلك في مؤتمر جميع الأحزاب، والذي تم به تمثيل

التيارات الرئيسية وفقاً لانتخابات مريضة جداً لحصر أوران الاحزاب بحيث تم تمثيل كل اتجاه حصل على 5% أو يزيد من أصوات الناخبين.

كعب استمع المحتدى يومها لنموير من الأستاذ كمال بولاد الذي كان صمم وقد العوى الوطنية المسافر لنموير، منوراً بالاجتماعات التي انعقدت لصياغة المنكرة والتعديلات الكثيرة التي أدخلت في مسودتها. وما لم يذكره بولاد أنها على أية حال قد تبثت بتوقعات الحزب الشيوعي السوداني، والمؤتمر الشعبي، وحزب العدالة الأصل، وحزب البعث العربي، والحزب البصري بشقيه والوطني الديمقراطي وتحالف القوى الديمقراطية وحزب البعث منظمة السودان، واتحاد الطلاب السودانيين في الجامعات (الذي يضم الجامعات الست التي هزرت اتحاداتها من الشموليين)، والمجلس العلم لتعريف السودان. هذه التوقعات كانت حربة بال تدع ي معلق بسببها لجماعه لا لفرء حتى ولو كان كتيها الإمام الصادق المهدي من الألف الى الياء، وكانت الأمانة تقصي الإشارة للانتفاخ الجماعي حول منكرة بنموير بدلا عن محاولة سببها لفرء.

وقد كتبت يومها شعبيتي أم سلمة مداخلة للعمود الذي سبب المنكرة للإمام في معرض الإساءة والتقليل، وأرسلت تعليقها لكفنه الذي نشره في عودته، وصتره بالسطر قال فيهن إن الإمام الصادق المهدي لم يقصب معا كتب وعد ذلك لاختلاف في الرأي، بل قال له مازحاً حينما لاقاه "اقترح عليك أن تكون جمعة انعقاد الصادق المهدي من نفسه!"

وكتبت يومها كذلك تحت عنوان (نعم أنفدوا الصادق المهدي من نفسه)! وقلت إنني لم اتفق مع فكرة أن منكرة القوى الوطنية هي فعل شخص معزول في رصيف السياسة بفكر كيف يقوم بدور، ويحتاج أن يبعده الناس من هذه الحالة العنمية التي أدخل نفسه فيها لأن رصيف السياسة هي أية دولة شمولية هو كل من وقف مع الشموليين أو طبل لهم أو رضي بدلهم وهو انهم، وفيما عدا قلة بعد على اصابع اليد هي المسكة بمقاليد الأمور في الظلم، فكل قائمة المستورين والمسؤولين والألقاب المنبجة هم في رصيف السياسة

ألم سمع من قبل بالمستشار الذي لم يكن يستشار؟ والمساعد الذي ما كان يساعد؟ كلما قرأنا ما قيل حول ملاسفات اعفاء السيد مساعد رئيس الجمهورية (2004م)، ألم نعلم بالوراء الذين لا يملكون شيئاً من الحكم؟ طيفراً من شاء منكرات الأستاذ مرتضى أحمد إبراهيم حول الوراثة في مايو، وليجلس من غلط إلى وراء هذا الزمان الإنعادي المهمشين حتى أن بعضهم يصوب عن العمل! الشيء الذي تعجب منه الأستاذ عبد الحميد عوض وهو يحلل موقف وراء حرب الأمة "الإصلاح والتجديد" حيل أرملة الإعفاء في أكتوبر 2004م. هؤلاء هم الجالسون على رصيف السياسة، فالحكم يلحقهم به كرواند، ولعمارة تلعبهم بالرائد

ليست السياسة مناصب أو ألقاب، إنها مواقف وأفكار وحراك وقدرة على مخاطبة الجماهير وبلورة آرائها والتعبير عن آمانيها وتجسيد نطلعاتها. وليجر من أراد استطلاعاً يدرك هل إذا حشد أي حشد جماهيري عوي يتخلق الناس حول رموز النظم الذين تحمل صورهم الأبحار ويلهج بأسمائهم القتلان والمنياع، أم "الصادق المهدي" الذي تجافيه تلك الوسائل وبعضها يرسل عليه اللعنات! حدث هذا كثيراً على أرض الواقع والإجابة لم تكن محتاجة لطرح أسئلة فرصيف القلوب هو لأهل الإنعاد مهما اجتهدت أواق النظام.

بل وحدث موقف مملّ في الحرم المكي الشريف، أي حتى خرج الحدود السودانية، حيث حج رئيس جمهورية السودان ووجه في نفس العلم الذي حج فيه اعلم الأنصار ووجه، فلم يكن يعا بالقوافد الرسمي أحد سوى المطوهرين الرسميين، واجتشد حول الإمام الصادق الناس من كل حنط وصوب ومن جسيات لسقية ومصرية وأردنية وغير ها يتقاتلون للتحية واظهار المحبة مما يذكر بالمشهد الذي حدث لهشام بن عبد الملك، الملك الأموي حينما لم يابه به الناس وهو يقصد الحجر الأسود حتى جاء علي بن الحسين المسند عليهما رسون الله، فقهرج له الناس واتلوا له ان يلصق الحجر الأسود ويقبله، فاستكر ملك بني امية ذلك وقال من هذا؟ فرد عليه العروندق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عبد الله كلهم هذا التقى للنقي العاشر العلم

نعم لم ننق مع تفسير الكاتب لرصيف السلسلة. ولكننا ننق حانة بالمانة أن الصادق المهدي يحتاج ان ينع!

والمسألة خارج إطار المراح تستحق هذه الجمعية وبشكل ملح. والمهدي لو كان يضر نفسه فهو حري به أن يتلقى تلك المصائر "في شلى الله، والوطن". ومن متيقنون أنه يفعل ذلك، في شلى الله، والوطن.

لقد بح صوت كثيرين حريصين على الصادق المهدي (الإنسان) الذي لمكانه ان يعيش حياته عابدا حتى مع استمرار عمله بالسياسة والفكر ككثير من سيسيبي النيب ومفكرها، وله من لأحياب ومن الأسباب ما يجعله يفعل ذلك ولا ينقص من مكانته في قلوب الناس ولا في المجتمع شيئا. إذ ليس بالضرورة ان يكون العمل السياسي احتراقا ولا حص في بلاد تقابل العمل بالحمد أو الجراك بالتفاعل بل هي بلاد هي للغالب في سبقتها نطقا سمعت العصيد الحبيب يوسف بندي رحمه الله مرة يقول له: إنك تقعب نفسك كل هذا التعب، تنفع في قرية معدودة!

بح صوت كل صاحب صيها أو عطفأ حري، وقلت له من قبل لا يد كتبك هذا الشعب لدى "فكي مكرّب" لتهرق نفسك لأجله! لا إيمقا بالخر عيلاف فلو اجتمعت الإس والجن لما استطاعت ان تصر أو تنفع بغير ما كتبه الله، ولكن، إشارة لأن ما يقوم به امر لا يجيره المطلق! فالصادق المهدي أهرق كل عريز وغال وأحل نفسه في طاحونة لا تنتهي مد رمان بعيد. ولكن وعند الهجرة في "تهنتون"، والصادق المهدي نحل في طور جديد، اعلى حشبة مسرحية شعرية عجيبة، يكتبها بعصبه ويحررها بلحمه وعظمه وصحه وماله وكل غام مسرحية مقتضاها ان يتحول من "الحالة الإنسانية" إلى حالة "العود المحترق" لقد عسته بيران الوطن التي هو فيها وانطعات في نظريه كل المشاهد الإله. وشهد الله، وكلنا من حوله شهد، أنه لم يعد ذلك الذي كما عرفه، إنه رجل يحتاج إلى انقادا مهموم. ما بعيت من فكفته القديمة وميله للمراح الا أثر يظل بين الحين والحين (والذهب ان رخ بتفصل متاقيله).

الصادق المهدي عصي الذمع الذي لم يكن براد بلكيا مهما انلهمت الرراي والخطوب وتركت الحزان وحز القندان، صارت العناير تراه تخنقه العبرات غير مرة ونموعه ما عانت كالصديق عصبية. كلما نحدث عن الوطن يكي أو ليكي. الصادق المهدي في امتحانات

مستمرة، واجتهاد مستمر، يلاقي هذا ويحطب هناك ويفرأ ويكتب الأوراق، لكأن الامتحان غداً كما قال أحدهم وهو يعلق عليه منهكاً! ينهيه البعض فيه بئس يابسه في المناصب وهي "مناصب" في الهم! للصديق المهدي عشرة أبناء وبنات، كلهم مشهورون أنه يحترق، وهو لا يمكن أن "يعرمهم" على النيران! فمن استطاع معه احتراق ومن لم يستطع عليه اشفق

نعم بصحفاً وبهجاً ومن من فائدة: البعض ممن يؤمن بأنها مسرحية ميلودرامية، أي مهما تشابكت واستطالت وتقلب مشاهدنا العجيبة سوف تحصل الى نهاية سعيدة، يقولون مع أبي الطيب المتنبي.

لولا المشقة منك للناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

بلاقي الصديق المهدي في الحرب الذي يمشيه كل يوم عشرة، ومن مأمرة تأبى لطعته، ومن يسي وطنه (محيرويه) توضع العثرات، لكنه اسرح حيله وما من فتنة ترجى لمثل نصائحنا، بل يراه يعلق بخط يده في مكان "لف العمة" اليومى أبيت تجعل مصحح لا تعمل.

إذا زاد فصل المرء زانت خطويه
فمن قل فيما يلتقيه اضطباره
ويحمد منه الصبر فيما يصيبه
لقد قل فيما يرتجيه نصيبه!

ونذكك سيدي الإمام تقي أكثر مما يمكن الصبر عليه! سئلني وميداني: نعم، اتعدوا الصديق المهدي من نفسه، إن كان إلى ذلك من سبيل!

وأريد: حينما وجدته يعلق تلكم الأبيات بخط يده، وأنا أعلم مدى عدم استلطفه لحط يده، رسمتها له على لوحة على شكل جواد باللون الأخضر، فهو يحب الحيل ويحب الحصرة! وبعد مدة سافر وعاد ووجد اللوحة قد صابقتها إصابعه فطلب مني إعادة رسمها وقد فعلت، فعلقها هذه المرة في "القطبة"، وهي مكان يحب أن يجلس فيه كثيراً كذلك! ألم يقل: حتى يقول الناظر العجب العجيب!

الضغط من أجل المؤتمر الجامع

بعد رجوع وفد القوى السياسية المبعوث لبيروبي للمشاركة في اجتماعات مجلس الأمن هناك، عقدت عدة اجتماعات بهذه ولجنة القوى السياسية التي قامت بإيجاده، قدم فيها الوفد تنويراً عم جري، وخرجت عن تلك الاجتماعات مقترحات بمواصلة الضغط المشترك، والتنسيق بين القوى السياسية، وتم توقيع بيان مشترك بين حزب الأمة وسكرتارية التجمع الوطني الديمقراطي بالداخل يصب في ذات الاتجاه إثر اجتماع عقد بين الطرفين بتاريخ 27 نوفمبر 2004

في يوم الأربعاء 1 ديسمبر 2004 عقدت ندوة الأربعاء في دار الأمة، بعنوان (الوضع السياسي الراهن على ضوء قرار مجلس الأمن 1574)، تحدث فيها ثلاثة من افراد وفد القوى الوطنية لبيروبي وهم: اللواء بومة الأستاذ بولاد، والدكتور فروي كنودة رحمه الله، كان معاد كلام الدكتور فاروق كنودة أن القوى السياسية عليها أن تفكر في العمل المشترك، وأن تعلن انضمام المؤتمر الدستوري بحصون الحكومة والحركة أو رفضهما الحضور وتحدث الإمام الصديق مؤكداً أن المؤتمر سيفقد سواء شاعت الحكومة ذلك أم أبى، وأن الذي سيجعل ذلك امراً حتمياً واحد من ثلاثة خيارات. أما أن يدرك الطرفان الحكومة والحركة ضرورة

ذلك المؤتمر لتجاوز الخلافات داخليا وللاصول لصيغة الفصل للأحرار، والتحكيم في خلافات التفسيرات، أو أن يصطط باتجاه ذلك المجتمع الدولي، أو أن يتعالم «اضغط الشعبي باتجاه قومية الحل غير الإصرار العلم.

حتى ذلك الوقت لم يكن للمكتب السياسي للحزب قد شارك في تحديد أو بلورة إستراتيجية الدفع باتجاه المؤتمر الجامع، ولا تحديد ماهيته أو حصوره بشكل تفصيلي.

وفي اجتماع المكتب السياسي الدوري بتاريخ الاثنين 6 ديسمبر 2004م استمع المكتب لتقرير من وفد الحزب ليبروبي الذي كان سلم تقريراً حول الزيارة وفي التقرير تحدث الوفد عن أن لجنة القوى السياسية قررت الآتي:

أولاً: ألا يسمى المؤتمر دستوريا بل مؤتمراً جامعاً

ثانياً: أن تتولى القوى السياسية الدعوة لهذا المؤتمر القومي الجامع وأن يعقد سواء أخصرت الحكومة والحركة أم غابتا

وأن القوى السياسية على أية حال منبلور رؤاها حول الاتفاقيات الجزئية المقبولة منها، الجزئية المحتاج لتوضيح ولتوحيد التفسيرات من الملتقى الرمادية، والجزئية العنكب من الاتفاقيات أو المحتاج أن يدرج للاتفاق حونه وبذلك فإنها تريد أن تعين سكرتارية لتقوم ببحث كافة تلك المسائل على ضوء الاتفاقيات، وتقدمها للمؤتمر القومي الجامع وتطلب من الحزب مدها بالأفراد المدسبون للسكرتارية، وأوصا ثلاثة أشخاص يمثلون الحزب في اللجنة التمهيدية للمؤتمر والتي ستحدد الأجندة والحصور... الخ

في جلسة المكتب السياسي لمواصلة ذلك الاجتماع والمناقشة في اليوم التالي، 7 ديسمبر، تمت مناقشة تقرير وفد ليبروبي ورأى المكتب السياسي بعد بحث أن مسألة عقد المؤتمر القومي بذلك الشكل مسألة غير مفروغ منها، حتى ولو كلى تنفيذ الحزب لفكره المؤتمر القومي مفروغاً منه. وذلك لأن هناك نقاط عديدة تتعلق بشكل المؤتمر الجامع ومهامه وصلاحياته غير واضحة تماماً لأعضاء المكتب السياسي، ويتعين عليهم معرفتها حتى يتمكنوا من اتخاذ القرار أما المواجهة على عرض القوى السياسية في عقد المؤتمر بدو دون مواجهة طرفي التفاوض، ومن ثم تحديد ممثلي الحزب في تلك العملية، أو التحفظ على ذلك والصفط باتجاه عقد مؤتمر يجلس إليه الجميع

وبناء على ذلك تم تكوين لجنة برئاسة السيد مساعد الرئيس لشؤون المؤتمر الدستوري، مولانا عبد المحمود حاج صالح، وعضوية من لجنة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان، واللجنة السياسية، لتنفيذ دراسة حول ماهية المؤتمرات الدستورية أو الجمعية ودورها في اتفاقيات السلام والبناء القومي وحول صلاحياتها وحصورها... الخ. وذلك لينقل أعضاء المكتب السياسي القضية وفقاً لأسس علمية ثابتة

موقف بقية التنظيمات السياسية

المؤتمر الوطني: صدرت تصريحات سياسية من قبل الأمين العام للمؤتمر الوطني ب. إبراهيم أحمد عمر، ومن السيد قطبي المهدي مستشار الرئيس للشؤون السياسية، يزعمون فيه فكرة المؤتمر القومي. وفي المقابل فإن حط بعض منسوبي النظم أمثال الدكتور غري صلاح الدين بصب في اتجاهه وعلى العموم فالروية بالنسبة للمؤتمر الوطني لم تكن واضحة والتصرحات

هربية لم تحرج كثر آراء من الحرب أو من الحكومة، وقد درجنا على أن مثل تلك التصريحات حتى الصادرة من رئيس الجمهورية لا تمثل الرأي الذي يستقر عليه الموقف الحكومي. الحركة الشعبية: في تنوير وفد الحرب لنيروبي وفد اللواء برمة أن الأراء بين قيادات الحركة الشعبية التي لاقلها مختلفة فبينما رفض السادة إدوارد ليهو ومالك عفار فكرة المؤتمر القومي باعتبار أن الاتفاقيات قائمة على توازن القوى بين الطرفين المتقاتلين ولا مكان لغيرهما، فإن السيد ريك مشر أكد أنهم ضد عقد هذا المؤتمر قبل التوقيع على اتفاقية السلام، بينما يرى ضرورة عقده بعد التوقيع وقبل ممارسة لجنة الدستور لصلاحياتها لأن قراراته تكون مبادئ مبدية لعمل لجنة الدستور وعلى العموم فالحركة أيضا حتى حينها لم تصدر رأيا واضحا في المسألة.

الحزب الاتحادي الديمقراطي: بينما وقع الحبيب لإمام الصادق المهدي كرئيس لحزب الأمة بيانا مشتركا مع رئيس الاتحاد الديمقراطي في القاهرة بتاريخ 10 نوفمبر 2004 تطرقا له، موافقا على المؤتمر الدستوري، تنصت قيادة الحرب بالداخل عن التوقيع في مذكرة القوى السياسية لمجلس الأمن بدون ايذاء سبب ظاهر ورغم توجيه الدعوة لهم لاحقا وفي الاتفاق بين حزب الأمة والتجمع تم الاتفاق على المؤتمر الدستوري، فالحزب الاتحادي الديمقراطي صر حسب يدفع باتجاه ذلك المؤتمر وهذا ما تردد حول رياره السيد محمد عثمان الميرغني حينها للولايات المتحدة الأمريكية كما جاء في موقع جريدة الحرب الإلكترونية بالإنترنت (الاتحادي) في تلك الوقت ادعاء أن المعارضة تريد عقد المؤتمر الدستوري شامت الحكومة أو أبدا. بل وتحدد موعدا للمؤتمر في يناير 2005.

الرأي العام: كتب باتجاه المؤتمر القومي الدستوري كثيرون شعاليون وجنوبيون، أمثال أحمد عرابي (في أحسن اليوم السودانية)، ويوما ملوال (في الرأي انعم السودانية) ومرتضى العلي (في الأيام)، والحاج وراق. ولكن وقف تيار مخالف له داخل التيارات المعارضة نفسها، مثلا الدكتور عدلان لحارنلو في ملتقى بين الصحافة والسبلة (و.ب. القنع أن حسم نوع الإسلام المطبق في الشمال يقتضي عقد مؤتمر له)، وعثمان ميرغني، وكمال حامد، وغيرهم. انشدد، اختلفت الروى حول أطروحة المؤتمر الدستوري ولكن غالبية الرأي العام المعارض حرما أمرهم على أن يصعظوا ويعملوا بلا توقف. إنها مسألة وحدة أو تعرق، بل مسألة حياة أو موت للوطن!

سمنار المحكمة الجنائية

وقع السودان على نظام روم الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في 8/9/2000م ولكنه لم يصادق عليه. والتوقيع يعني أن البلد المعني موافق مبدئيا على الانضمام ولكنه سوف يدرس الوثيقة ويتخذ خطوة الانضمام بعد تلك الدراسة.

في يوم 22 ديسمبر 2004م عقد سمنار في دار بغية المحامين السودانيين بالخرطوم نظمته اللجنة بالاشتراك مع معهد جديد لحقوق الإنسان والتحالف الدولي من أجل المحكمة الجنائية الدولية، حضر الحبيب الإمام الصادق المهدي ذلك السمنار وتحدث عن المحكمة وكيف أنها تحقق مطامح العدالة وعدم الإفلات من العقوبة، وتقي من تقلبات المحاكم الحصنة وتأثيرها بمصالح وسياسات الدول التي تدفع نحن نكوبها، ولذلك فإن تكوين المحكمة انتصار للعدالة.

خرجت توصيات هذا المتمر بضرورة أن يصادق السودان على نظام روما وعلى وجه السرعة وكان السيد علي محمد عثمان من ورير العدل حبيباً حاضراً ذلك لاجتماع، فقال له الحبيب الإمام يجب عليكم التصديق على هذا النظم والا طالكم الاتهم، فقال السيد ورير العدل بأنه يوافق على المصادقة

حتى ذلك الوقت لم يكن مجلس الأمن أحال جرائم دارفور للمحكمة الجنائية، وحينما يفعل.. سوف يجر النظام السوداني وتتحوّل المحكمة الجنائية الدولية إلى (شيطان رحيم).

التوقيع على اتفاقية نيفاشا

تتلأت الأحداث نحو الخطوة الأخيرة..

كتب الحبيب لإمام في الشرق الأوسط بتاريخ 20 ديسمبر (كيف سعد السلام العادم من محاطر الثنائية).

في 22 ديسمبر 2004 تم توقيع اتفاق الهدنة بين الحكومة والتجمع الوطني الديمقراطي.. سوف يلتحق التجمع، لا مؤتمر جامع ولا يحزنون، للأسف!

وفي التاسع من يناير حصل اعزس الكبير، قرأ: الوهم الكبير، احتفال صخم شاركت فيه حتى قطع التيتل (كما مرح الراحد قردق يوم التوقيع محبياً التيتل في الملتجعات الكيبية الذي اصاف لتفوصاتهم متعة). ففي التاسع من يناير تم التوقيع على الاتفاقية بشكلها الكامل بما فيها جداول التنفيذ.

وسعت لتنفيذ الاتفاقية خطط تفصيلية محددة بالعام واحيانا الشهر واليوم لكافة المشايط والإجراءات اللارم عملها، هم خطط التنفيذ اثنتان.

- خطه انجام (البعثة المشتركة لتقدير احتياجات السودان) والتي أكملت تقريره في أبريل 2004م وقدم لمؤتمر المانحين بوسلو في 15-16 أبريل 2004م لعرض تنفيذ اتفاقية السلام.

- مسودة تنفيذ الاتفاقية. تم ادراجها مع ملف الاتفاقية النهائي في نيفاشا في 9 يناير 2005م. وقد اعتبرت جزءاً لا يتجزأ من الاتفاقية.

هذا وقد نصت الاتفاقية على تكوين مفوضية لتقويم تنفيذ الاتفاقية وبمن الدستور الانتقالي (المادة 221) على تكوين مفوضية التقويم والتقدير المكونة من طرفي الاتفاقية والمجتمع الدولي الصديق لها.

كان الفرح عارماً، وقد خرجت صحيفة الصحافة يومها بعنوان (تبت يد المستحيل). وادكر، لدى احتفال الصحيفة بالسلام قبيل هذه الخطوة الأخيرة رثرت الصحافية المجددة لبيبي أحمد حسين.

كان الجو العام معتباً بحق

وكلت يومها مورعة بين حديث القلب، اقرأ: الوهم، الذي يشع بالخبطة والأمل المدوليين وسط بيت وابدء الشعب السوداني، وبين حديث العقل والمخاوف التي ررعتها تحليلات السيد الصادق وحرب الأمة. وكم كنا نود لو كانت محوفا خاطنة، نهشها ونقول: "الله يكصب الشبهة!"

لكن "المشبة"، بولا تلك الأحلام العرة كانت أظهر من الشمس. لماذا ينظر من حكومة يتسلط عليها المؤتمر الوطني بنسبة 52%؟ ومن اين ستأتي بوحدة او سلام او ديمقراطية؟
 التدهد، برغم الجور العدم الذي غلب عليه التناول، كتب الحبيب الإمام المصانق المهدى كتباً بعنوان (اتفاقية السلام يدير 2005م، والدستور الانتقالي 2005م في الميزان) صدر في مايو 2005م وترجم للإنجليزية، وشر على نطاق واسع كتاب بنيه الى القيل القدام نحو حشائش الوطن.

وسوف نتطرق لجانب من ذلك الكتاب الذي قرع الأجراس في الجزء السادس من هذه السيرة بادن الله. اذ ننه بالصوت الجهوري الى ان الاتفاقية بتركيزها على المحصنة اعطت جرائب مهمة، ولصعوبة الاتفاق على بعض القضايا وصحت تصوصاً شعبة مستشكل قليل موقوتة وشبكة الانفجرء كم انه بصت على امور ياسة الخطل سوف تشجع الانفصال لا لوحدة. وانها بحرصها على الثنائية اصرت على ابعاد الآخرين كلهم فلم تدع لهم سوى مسحات ديكورية

ولكن، سوف يكون الجميع بمن فيهم الحركة الشعبية صاحبة الـ 28% ديكوراً. سوف يُعمل المؤتمر الوطني آليات الاختراق، والمساورة، والمداورة، حتى يُغتال السلام، والتحول الديمقراطي، ثم تُغتال الوحدة!

كان ذلك هو سيداريو نجح العجر او غشه!

وسوف شهد في الجزء القادم من هذه السيرة بادن الله كيف كانت النتيجة حينما تم التوقيع على اتفاقية تقرير المصير للسودان بين مصر وبريطاني في فبراير 1953م فإن القدر العذل محمد المهدي المجذوب رحمه الله، والذي كان معارصاً ماردا للحكم البريطاني ومعارصاً شرساً للحدوية المصرية على السماء لا يرى من سبيل لارتها الا بالجهاد على غرار ما فعل المهدي عليه السلام، لم يصنق ان الاتفاقية يمكن ان تعصي الى الاستقلال، وحملت قصيدته (لجراً كدوب) هذا التشاوم، اذ قال:

أين الصباح! لقد جئت الى شفق	كحمره الخمر لا تبقي وتختلب
سقى المطامع الوانا فأتيتها	شوكاً تائق فيه الدمع والذهب
والنفس كالناس عهد الغيب اطلقهم	مخربين فمتهوب ومنتهب
في كل ناحية رأي يخالفه	رأي وراي به الأوطان تتشعب

أبياته هذه كذبته الايام اذ مال السودان استقلاله جراء تلك الاتفاقية فقد أعلن الاستقلال من داخل البرلمان الذي اتت به انتحياتها لكنها أليات ان تصنق للغاية على لاتفاقية التي لم تؤد للسلام وإن استشر بها الشعب السوداني، فلم يطلع العجر أبداً، وانشعبت الأوطان وهذا ما انتبه اليه الحبيب الإمام دون غيره، فنصح وأشر لمواضع الحل، وبه لوسائل القرضيد. ووقف كثيرون من طرفي الحكم والمعارضة يبطرونه شترأ، ولا يبالي. ولو قدر لك مواصلة أحداث السيرة فسجد الصورة لتكرر بشكل أكثر حدة أثناء الثورة المجيدة، أو مولد الوطن الجديد في ديسمبر 2018م.

وكما قال الحبيب محمد صالح مجذوب:

راکز مصمم حر بصير
 تبهت بالخطر البرز

ناصحت بالصوت الجهور
والكل عَمُوا
ضاربين طناش أو ستموا
للإخطبوط استملموا
الا البصير
فخر البلد ومعلمو
زي شعبو متوطي الجمر
وطني واصيل

سوف يتوقف هذا عن السرد وفي الجزء القادم نلحظ الله يتطرق لفكر الحبيب الإمام الصادق المهدي، موجبين الجزء الذي بدأناه ولم نكمّله بعد، وفيه وصف لكيف هاج الجنوب، وكيف واصل الحبيب لإمام الصادق المهدي واصحّبه وحلفاؤه محاولاتهم المستميتة لإبقاء ما تبقى من وطن، فمهما كانت النكبات، يبقى الأمل وهو أمل انبعث بهوة الآن مع الثورة الظاهرة. ونكن الى اللقاء القادم والذي يليه نلحظ الله، فلما نورد في الفصل القادم أهم المحطات في حياة حبيبنا النعمة



الفصل الرابع

أهم المحطات



الفصل الرابع أهم المحطات

كنا نر مع المواصله في رواية الأحداث حتى يصلها بوقتنا الراهن، إلا ان راجعت موقعا داك لا اعتبارين: الأول يصح صاحب السيرة نفسه، لا على قائل إلا الناس لم تطلع على ما كتبت بعد، معضلا ان اتوقف هنا بانتظار ان يهضم القراء ما ارأته قبل مباغتتهم بجرء جديد والثاني اني اشعلت في العام 2018م بكتابة طب عن فكر الإمام ير مع نشره ضمن كتاب عن المفكرين السودانيين، تحرره السيدتين مونتزا هيل وغادة كدونة. واثناء عملي في ذلك الباب شعرت بأولوية الكتابة عن فكر الإمام بتعمق، هبالرغم من ان هناك كتابات عديدة تطرقت لفكره في جوانب مختلفة إلا انها برأيي محتاجة هي نفسها لقراءة نقدية للوصول إلى درجة أظن في الفهم، ولذا ارمعت ان يختص الجزء السادس من السيرة بالفكر، ويؤجل عملي في الجزء الذي عيونته (ويبقى الأمل) ليخرج في الجزء السابع إلى شاء الله وحتى لا أفقد هواء التاريخ للأحداث السياسية والحلقة في حياة الإمام فقد أقرت هذا الفصل لمنابعة أهم المحطات العامة والحلقة في حياته

التاريخ	الحادث
25 ديسمبر 1935	الميلاد
1942 وما قبلها	الحلوة بالجزيرة بها
1943	مدرسة الاحياء الابتدائية
حوالي 1945	مدرسة كمبوني بالخرطوم
نوفمبر 1948	كلية هيكتوريا بالإسكندرية
النصف الثاني من العام 1952	العودة من هيكتوريا للسودان، ومراقبة الشيخ للطبيب المراح
نوفمبر 1952	الالتحاق بكلية العلوم جامعة الخرطوم
من مارس 1953	الجلوس لامتحانات الجامعة والنجاح فيها، ولكن مكوص بالمسترساتون عميد الكلية عن وعده
مارس 1954	الجلوس لامتحانات أوكتفورد من جامعة الخرطوم
أبريل 1954م	الذهاب لأيرلندا ومعه عماد يحيى وأحمد للدراسة بجامعة لوكسفورد، وهناك غير خطته لدراسة الاقتصاد والفلسفة والسياسة بكلية القديس يوحنا
1954-1957	الدراسة في كلية القديس يوحنا، والتخرج بمرتبة الشرف ثم بيل المجلسفيلر تلقائياً بعد عامين
1957م	العودة إلى السودان

التاريخ	الحدث
أكتوبر 1957 فبراير 1958م	مشاركاً في الحملة الانتحارية لحرب الأمة بصفة السيد أمين التوم، ثم في الحملة إلى جبال النوبة حيث بقي هناك ثلاثة أشهر قبل أن كانت مدرسة بالنسبة به، و اعتبر تلك المهمة "مامورية" على أن يتوظف، ثم يستأنف دراسة الدراسة بكاليفورنيا
مارس 1958م	عمل موصفاً بوزارة المالية، مساعد معش يقسم الإنشاء والتعمير، بالدرجة كيو
نوفمبر 1958م	نظم باستغاثته بحطاف لرئيس القسم السيد عبد الهادي حمستو بعد قيام انقلاب 17 نوفمبر 1958م
2 و 4 مارس 1959م	الحركة التركيرية للانقلاب (سموها بالنصحية) والتقمير بالعداء لحرب الأمة
24 مارس 1959م	رحيل الإمام عبد الرحمن ونقد الصديق الإمامة، ووجد الصديق نفسه مضطراً للانخراط في العمل السياسي والتصدي للنظام العسكري مع الإمام الصديق
يونيو 1959م	صدر كتاب العبدات للإمام المهدي بحطبة مطولة للكتاب كتبها السيد الصديق المهدي حوت مجامع فكره الذي أصبح في كتابته اللاحقة
مارس 1960م	رواجه من السيدة حية مأمون
21 أكتوبر 1959م	مذكرة الإمام الصديق الأولى لتحكم العسكري مطالباً بتهية الحكم العسكري
29 نوفمبر 1960م	المذكرة الثانية من كل قائد المعارضة
ديسمبر 1960- أبريل 1961م	طواف السيد الصديق بكر دهن شمالاً وجنوباً وغرباً والعودة يباء على استدعاء الإمام الصديق للتوفد (هذه مذكرات تفصيلية حول تلك الطواف والفرى التي شملها)
1 يناير 1961م	خطاب الاستقلال العربي الذي وجهه الإمام الصديق بحضور حشود من كل ألغرى السياسية السودانية اعقب ذلك تدويع مع السلطات ثم مواجهة وبعد تلغراف الجبهة الوطنية المتحدة احتجاجاً على تعذيب محم بشكل يشع في يوليو 1961م، عطل العسكر كل التبعاء المشتركين في اجتماع التلغراف لا الإمام الصديق والسيد مير غني حمزة، وأرسلوا لفت نظر للإمام الصديق في 11 يوليو 1961م
21 أغسطس 1961م	أحداث المولد التي أدت لاستشهاد 12 من الأنصار، وثمانية من الجند الذين هجموا عليهم بالنيرين
2 أكتوبر 1961م	وفاة الإمام الصديق بعد إصابته بالذبحة الصدرية جراء أحداث المولد، وترك وصية ليكره الصديق أن مطلب هو مطلب البلد عنه لتحكم بالديمقراطية والشورى فاحرصوا على تحقيقه مهما كلفكم الحرص، وبالنسبة للأنصار يكون مجلس خماسي يزعي شؤون الأنصار حتى تسمح الظروف باختيار الإمام "عن طريق الشورى بقرار الأنصار" قرر المجلس الخماسي تجوز الوصية واختيار الإمام بواسطة حمسهم، وبدون مراعاة فكرة من كبار الأنصار حول الأمر، واتفقوا على مبايعة الإمام الهادي ووافق السيد الصديق بشرط مواصلة خط الإمام الصديق المعارض للكثانور به، وأن يتبع وصية الإمام الصديق على الملا بحظه تشييع الإمام
1 يناير 1962م	الاتفاق على خطاب في احتفال الجبهة الوطنية بالاستقلال (لجنة الخطاب محجوب محمد صالح، عملي حطاف، نصر الدين السيد، الصديق المهدي)، خفف لإمام الهادي الخطاب وكل ذلك نزل شرح في المعارضه

التاريخ	الحدث
1963/2/24م	روايه من السيدة سارا الفاضل
مارس 1963م	انعدام مؤثر الوكلاء بالجريدة أيا وشكل ثورة شعبية في الكيان، أسفر عن بردهج مكون من 14 بقا ولاهيمته وقع عليه الصنف الأول من الكيان في الخرطوم كوثيقة تاريخيه وكداة تعبئه تم التوقيع في 8/26 1964م
1963/12/31م	معت السلطات احتفال الاستقلال المزمع في أول يناير 1964م ففشل الاحتفال وكل الاجراءات الهبله كتب السيد الصادق إنا امام أحد مسئكين إنا الموت الأنبي لو العمل الثوري، ومن ثم قاد العمل ضمن لجنة تنسيق تعمل مع الطلبة والمرار عين والعمل في معومه النظام العسكري
أبريل 1964م	إصدار كتيب "مسألة جنوب السودان" أوضح أن المشكلة في جوهرها سبسية اقتصادية ثقافية لا تحل عسكريا اتصل به وزير الداخلية أحمد مجذوب البحاري ليحدره وقال له إن القرار كل اعتقاله ولكنه رأى أن يبينهم أصدر الصادق على نشر كتيبه
أواخر سبتمبر 1964م	اجتماع أعضاء مجلس الرضحة في منزل السيد عبد الله الفاضل ثم إصدارهم لـ "مذكرة أكتوبر" للإمام الهادي بخصوص حركات التنظيم وطريقة العمل بالكيان
21 أكتوبر 1964م	تهجم الشرطة على ندوة طلاب جامعته للخرطوم بكلية اليركس بالرصاص الحي فاعتقلت فوراً الشهيد القرشي وآخرين
21 أكتوبر 1964م	إصدار الصادق "رسالة للمواطن السوداني" دعا فيه للثورة على الحكومة العسكرية. وراز أسرة الشهيد القرشي في المستشفى ولكن عليهم إلا يسلموا جثمان الشهيد للسلطات العسكرية
فجر 22 أكتوبر 1964م	السيد الصادق يرسل خطابات لقيادات الأمة والأنصار يقول لقد بدأت الثورة الدامية هذا المساء ضد نظام الفريق إبراهيم عبود مع دعوة عاجلة للاجتماع بمرل لإمام الهادي لمواجهة الموقف في الساعة السادسة من ذلك الصباح. الاجتماع خرج بضرورة المشاركة في تشييع الشهيد القرشي وكتابة مذكرة من الإمام الهادي لرئيس وأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة.
22 أكتوبر 1964م	السيد الصادق يوم المصلين على جثمان الشهيد
23 أكتوبر 1964م	صيفت منكره عصر الخميس 22 أكتوبر من الإمام الهادي بعبود، وتم الاتصال بالقصر الملكيها فصرح لهم موعد بالمبيت 24 أكتوبر، وأرسل السيد اسماعيل الأزهري برفقة في 23 أكتوبر، وصدر بيان باستقالة اساتذة الجامعة 23 أكتوبر
الاثنين 26 أكتوبر	قرر مجلس الوزراء بعد استعراض المنكرات المختلفة استدعاء المجلس المركزي للانعقاد، ثم اعدا عبود وصياط المجلس الأعلى للقوات المسلحة العظر في القرار وقرروا حل المجلس الأعلى ومجلس الوزراء وتكوين حكومة انتقالية، ومن ثم الاتصال بالجبهة الوطنية للتفاوض حول الامر، فإرسلوا اللواء عوض عبد الرحمن واللواء الطاهر عبد الرحمن عوفين لهم ببيت الأمة وفي نفس اليوم تكونت الجبهة القومية الموحدة من الجبهة الوطنية وجبهة الهيئات بقيادة المفوضات مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة

التاريخ	الحدث
الأربعاء 28 أكتوبر	ذهب وفد التفاوض مبروك رزوق، حسن المنزلي، عابدين اسماعيل، أحمد السيد حمد، الصديق المهدي للتفاوض في القصر ككتب السيد الصديق بطلاً انقرا عليها كأساس للتفاوض صارت فيما بعد الميثاق الوطني. حينما جتمعوا بعبود طليبو بإعادة الدستور المؤقت الذي عطله الانقلاب فتسارع عبود معه ورفع لاجتماع، وتم استئنافه في يوم الجمعة 30 أكتوبر 1964م وفي هذه المرحلة انضم اليهم بغير نهريص من الجبهة القومية الموحدة، بجكر عوض الله، طه بشار، الأمين محمد الأمين، وأحمد سليمان.
31 أكتوبر 1964م	اعلان حكومة أكتوبر الأولى من مجلس وزراء برئاسة السيد سر الحزم الحليفة، على ان يظل عبود رئيساً للدولة يمارس سلطات مجلس السيادة في ظل دستور 1956م المؤقت
9 نوفمبر 1964م	سريش إشاعة عونة العسكريين للحكم ويبدأ لييه المتفرجين للشهير وتنطق الجماهير في لشوارع لحمية الثورة، ومع ان تلك كس بصحبا شديدا بالأحداث، لا أنه أكد عدم مقبولة عبود كرأس للدولة
14 نوفمبر 1964م	اجتماع الهيئة التأسيسية لحزب الأمة وانتخابها للسيد الصديق رئيساً لحزب الأمة وفورده على منافسه السيد محمد أحمد محبوب بفرق كبير في الأصوات، وكذلك فور الأمير عبد الله بعد الله اميناً عاماً للحزب وفور عند من مناصري التجديد والقومية في الكتيبة بقيادة الصديق في انتخابات المكتب السياسي للحزب، مع سقوط عند من كبار سر المهدي والامر الكبير في انتخابات المكتب السياسي.
15 نوفمبر 1964م	ارسل السيد الصديق السيد احمد عبد الوهاب للفرق عبود مطالبا بقاء بالنحي مع وعدم الا يقدم لمحاكمة وان يكون التعامل معه كريم بمرعاة حقوق معاشه وعدم المساس به وبالمثل استجيب عبود للطلب فاستقال، وحل محله مجلس سيادة ككتب الرئاسة فيه دوريه (د عبد الحليم محمد د التجاني الماخي، د ميارك الفاضل شداة، ابراهيم يوسف سليمان، ولويجي لوك) لهذا وهب الصديق مستقبلا ضد الدعاوات لمحاكمة عبود وفاء بالعهد
25-26 ديسمبر 1964م	انعقاد المؤتمر العام الثالث لحزب الأمة، واجزة دستور الحرب ولواحه وبرامج (محرر افاق جديدة)
فبراير 1965م	بصدي السيد الصديق بتأخير الانتخابات في 2 فبراير أجاز مجلس الوزراء أمر تقسيم الدوائر الإقليمية على أن تجري الانتخابات في وقت لا يتعدى 21 أبريل 1965م، وفي نفس اليوم اذاع السيد حنف الله بالجكر وزير الاسعالمات والعمل بقاء هاجم فيه الجبهة القومية المتحدة وطالب من الجماهير عزلها فحدث بناء على ذلك معرك جماهيري نفسي واسع في العاصمة ووقفت جماهير كثيفة من الأقاليم مساندة للجبهة القومية أي كالمعجوب عكس البناء فحررت الجبهة القومية أقلية الحكومة وتكوين أخرى ملتزمة بالميثاق تحرك السيد الصديق متصلاً برئيس الوزراء ورئيس مجلس راس الدولة حينها حتى تم الامر بإقالة الحكومة في 18 فبراير 1965م وتم تكوين حكومة ثالثة أكثر انزلاقاً في 24 فبراير هذه الحكومة تم سعت في 1965/3/31م لاستبعاد ممثل الحرب لثيو عي وثلاثة ممثلين للشعب الديمقراطي

التاريخ	الحدث
15-31 مارس 1965م	انعقاد مؤتمر المائدة المستديرة، وتكوين لجنة الاثنى عشر للبحث عن صيغة دستورية مناسبة للعلاقة بين الشمال والجنوب
مايو 1965م	قيام انتحاليات عامة وتكوين حكومة برئاسة المحجوب عن حرب الامة في 6 يوليو 1965م
18 11/1965م	تعديل الدستور لحل الحرب الشيوعي باغلييه صاحبة في الجمعية التأسيسية
يناير 1966م	تحرير لجنة حرب الامة لمحاسبة رئيس الوزراء برئاسة السيد أمين التوم وقبيل الهيئة البرلمانية التقرير ورخص المحجوب مساعلة الهيئة باعتبار انه مسؤول امام الامم
1966م	بلوغ رئيس حرب الامة المنتخب، السيد الصادق المهدي، السن القانونية للترشح للجمعية (30 سنة) في ديسمبر 1965م، وحلاء الحرب دائره كوستي الجنوبية له ليتسنى له دخول للجمعية
17 4/1966م	جواب السيد عبد الله الفاضل رئيس مجلس اوصية للامم بهادي يقول ان حكومة المحجوب ضلت، ويعتذر عن حضور جلسات تتعلق بتلك الحكومة
27 يوليو 1966- 19 مايو 1967م	حكومة السيد الصادق المهدي
أكتوبر 1966م	مؤتمر جميع الأحزاب السودانية لحل مشكلة الجنوب
أكتوبر / نوفمبر 1966م	الطواف على الجنوب
مارس 1967م	اجراء الانتخابات التكميلية في الجنوب
مايو 1967- أبريل 1968م	حكومة محجوب الثانية
7 فبراير 1968م	خرق الدستور بحل الار هري رئيس مجلس السيادة للجمعية التأسيسية من القصر مساء لتلافي اجتماع الجمعية 8 فبراير الذي ير مع إسقاط الحكومة
8 فبراير 1968م	منع الشرطة لواب الجمعية التأسيسية من الاجتماع بلوامر من مجلس الرئاسة، واجتماعهم تحت الشجرة واتحاد قرار بطلان خرق الدستور وحل الجمعية وتقديم عريضة للعصاة
مارس- أبريل 1968	اجراء الانتخابات العامة التي حصل فيها جناح الصادق على مقاعد أكثر من جناح الإمام وابن خسر الصادق مقعده في دائرة كوستي، كما خسر الحرب ككل جراء الانقسام في دوائر عديدة وكانت الأغلبية للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي حصل الانتخابات موحدا بين حربي الوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي
7 أبريل 1968- مايو 1969م	حكومة المحجوب الثالثة
5 مايو 1968م	مقتل طوب السيد الصادق السيد ولیم ديق و... همل الحكومة للتحقيق في مقتله
7 أبريل 1969م	اعلان توحيد حزب الامة في مهر جلسي صبح واحتفالات في الخرطوم و... در مان
25 مايو 1969م	انتخاب التمهيري

التاريخ	الحدث
صلى يوم 25 مايو	أول محاولة لاعتقال السيد الصادق بمنزله بالملازمين، قوة بقيادة فب شعبة كانت تصمر شرا تم تلافيه بتدخل من الصباط الانقلابيين لتصهم
26 مايو	التوجه إلى أبا تم منها إلى منجى وكتلية خطابات لصباط بالجيش ثم العودة لأبا وحضور الفتح عابدون واصطحاب السيد الصادق بحجة لحوار الذي كُشف أحد الصباط (محبوب يري) أنه كان للاستدراج مهينة للاعتقال
3 يونيو 1969	اللقاء الأول بالتميزي
5 يونيو 1969م	حاج السيد الصادق بأنهم يصعدوا مواسلة لحوار، ثم نقله بالطائرة إلى المعتقل بجيب
يونيو 1969م	مؤامرة الانقلاب المصري نهية لإعدامه قسدياً عليها وزير الداخلية في مؤتمر صحفي
أواخر يوليو 1969	نقله إلى السجن الأسود بورتسودان، وصنوبر أوامر بتصفية في الطريق لبورتسودان ولكن للتعليمات وصلت بعد وصوله لبورتسودان
16/9/1969م	تحويله من سجن بورتسودان إلى سجن شندي
هزير 1970م	أطلق قائد العيادة الشمالية تاح النسر مصطفى السيد الصادق المعتقل تحت سلطته على المحاضر المثيرة للجدل أبا
14/3/1970م	حاطب السيد الصادق الإمام الهادي يتمريب خطاب عبر أخته السيدة وصال بدعمه بالمكيدة المعدة لأبا، وناصحاً بجاهل ريلز تميزي الاستمرارية لنيل الأبيص.
27/3/1970 30/3/1970	صرب الجزيرة أبا من الجمعة للآتين
31 مارس	توقف الصرب وتسليم الجزيرة أبا فجراً، ومقتل الإمام الشهيد المهدي ورعيه قرب الكرمك على الحدود الاثيوبية وإدانة البطالة في 1 أبريل مقتل الإمام
1 أبريل 1970م	تحويل السيد الصادق من شندي للمعتقل بالقاهرة بالطائرة، حيث اعتقل بمنزل قائد كلية الشرطة
19 يوليو 1971م	محاولة الانقلاب الشيوعي، وتحول التمزيي لعرب بعدها، ومحاولة السادات التناهم مع السيد الصادق، ولجوء المايويين للحيلة لترحيله من مصر بإدعاء أنهم يريدونه رئيساً للوزراء، وتم تحويله بالطائرة إلى اعتقال مدرلي ببورتسودان
1972م	تلقف كتمان: سلفونك عن المهدي
مارس 1972م	اتفاقية السلام والتمنور الذي أتيق عنها في 1973م وبص على الحريات
مايو 1973م	إطلاق مراح السيد الصادق للمهدي لعدة سبعة أشهر
أغسطس-سبتمبر 1973م	انفجاسة شعبى التي صاغر النصار بعدها هاشم الحريات المباحة
26 ديسمبر 1973م	اعتقال السيد الصادق في سجن كوبر ثم ترحيله إلى السجن الأسود ببورتسودان في 30 ديسمبر
أبريل 1974م	إطلاق مراحه بدءاً على تقرير طبي من الدكتور أحمد عبد العزيز للاستشفاء بالخارج
24 أبريل 1974م	سفر السيد الصادق إلى لندن ومقابلته المهدي وعمر نور الدائم، أرسلت العيادة الليبية وهذا لحوار

التاريخ	الحدث
صيف 1975م - مارس 1976م	القاء أربع محاضرات في جامعات بريطانيا نشرت في كتاب "أحداث العرب" وألقي في تلك الفترة محاضرة في كلفورنري في مؤتمر للاديار
1975م	محاولة اغتيال أخرى من النظم علمت بها سلطات الأمن البريطانية وأرسلت صديداً يقيم في منزله للحراسة
يناير 1976م	الاتفاق على ميثاق الجبهة الوطنية
1976/4/20	مؤتمر لندن لأعضاء المكتب السياسي للجبهة الوطنية وحضره الشهيد محمد نور سعد لإكمال ترتيبات الانتفاضة المسلحة
2 يونيو 1976م	الانتفاضة المسلحة التي هزت النظام ولكنها فشلت وتلاه قمع رهيب للأصاير وحرب الإمة
أواخر 1976م	إرسال فريق غتيال للسيد الصديق وأخريين إلى بريطانيا
6-7 يوليو 1977م	لقاء بورتسودان لبحث المصالحة الوطنية مع النعمري امتد لثلاث ساعات
14 يوليو 1977م	اجتماع المكتب السياسي للجبهة الوطنية بهدي براون بلندن فوص السيد الصديق لمواصلة الحوار (بحضور الهندي)
23 يوليو 1977م	لقاء السيد الصديق والشريف الهدي بالإداعة البريطانية استضافهم إسماعيل طه، أيد الهندي للمصالحة
1977/9/26م	العودة للبلاد أقدمي لم نفس الأرض
9/27 - 11/12/1977م	اجتماعات مع النعمري تناولت الاتفاق على قضايا عديدة منها الإصلاح القانوني، والسياسة الخارجية، وتعديل الدستور الخ، تم الوصول فيها لنقط محددة ولكن لم يخرج بها بيان ولم تنفذ
11/4/1978م	اتفاق الهندي مع أبو العاصم هاشم تم إعلانه في مؤتمر صحفي بلندن، وشراء في الصحف ولكن لم ينفذ
يونيو 1978م	إعلان المصالحة وبودها رسمياً عبر مؤتمر صحفي
أوائل أغسطس 1978م	قبل السيد الصديق عضوية المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي لدواعي عملية وهي سفره لليبيا حتى تكوّن محادثته مع القذافي لها صفة رسمية بحسب مقترح دميري
20 أكتوبر 1978م	أذاع النعمري في الراديو بياناً يؤيد فيه اتفاقه كسب ديفيد
21 أكتوبر 1978م	قدم السيد الصديق استقالة مسببة من عضوية المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي
27 أكتوبر 1978م	أعلن السيد الصديق في ندوة بدار اتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية إقفى مشروع المصالحة، ثم حروجه من البلاد حيث ظل منعلاً بين العواصم
1/1/1979م	صنور الدليل التأسيسي لهيئة شؤون الأنصار ومشور (سليب التأسيس) والبدء في تكوين مؤسسات هيئة شؤون الأنصار، وبدء نشاط الهيئة ومعسكرات التأهيل الخ
أغسطس 1979م	عودة السيد الصديق للبلاد بعد غيبة طويلة للمشاركة في شيع لأمير بقا الله
1980م	عرض النعمري للسيد الصديق خلافة ونيابته، ورفضه للعرض
ديسمبر 1979 - يناير 1980م	الوساطة بشأن الرهائن الأمريكيين في إيران
أبريل 1980م	ثلاث محاضرات في جامعات بجزيرة عن المهدي والتغيير الاجتماعي في الإسلام والنظم الاقتصادي في الإسلام

التاريخ	الحدث
1981م	المشاركة في إصدار المجلس الإسلامي الأوربي للإعلان العالمي الإسلامي لحقوق الإنسان
1981م	المشاركة في المجلس الاستشاري لدار المال الإسلامي والاستقلالية منه
يونيو 1982	محاضرة الإسلام والثورة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جامعة كاليفورنيا
أكتوبر 1982م	مؤتمر جماعة الفكر والتفاحة الإسلامية وورقة (مستقبل الإسلام في السودان)
1982.11/7م	مصادره النظام لبنت المهدي وتسليمه للسيد أحمد المهدي، ثم نظم مهرجان مبايعته لأمم الأنصار
1983م	المشاركة في إصدار المجلس الإسلامي الأوربي لوثيقة نموذج دستور إسلامي
مايو 1983م	نقص التميري لانتفاضة السلام وتفجر الحرب بيني الحركة الشعبية لتحرير السودان في 16 مايو 1983م
8 سبتمبر 1983م	أعلن التميري عمامة الثورة التشريعية (الشريعة البطالة)
17 سبتمبر 1983م	خطبة عيد الأضحى التي أعلن فيها السيد الصادق رفض التلاعب بالشريعة
25 سبتمبر 1983م	اعتقال السيد الصادق وعدد من قادة الحرب وكيس الأنصار بسجن كوير
1984	كتابه السيد الصادق لعدد من الأدبيات العفوية الشرعية وموقعها من النظام الاجتماعي الإسلامي، النظام السوداني ونجربته الإسلامية، المقامة الجعفرية، المنظور الإسلامي للتنمية الاقتصادية
18 ديسمبر 1984	إطلاق سراح المعتقلين في شرك لاغتيالهم قسدياً، تحرير السيد الصادق للأستاذ محمود محمد طه الذي رفض تحليل السيد الصادق، ووقع في الشرك ومن ثم عدم في محاكمة معدة في يوم الجمعة 18 يناير 1985م
نواحر 1984م	فور قائمة التضمن الإسلامي بقيادة طلاب حزب الامة في انتخابات اتحاد جامعة أم درمان الإسلامية
1985م	كتابة المرأة وحقوقها في الإسلام
4 يناير 1985م	أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي في مؤتمر صحفي عن (عملية موسى) بترتيب الفلأش عبر السودان
الجمعة 15 فبراير 1985م	لقاء السيد الصادق بالذكور الترابي وعرض عليه الأخير المشاركة في الحكم باعتبار ان تميري صار معصدا عليهم كلية، راجعه السيد الصادق وبكر له أن النظام لنل للروال
10 مارس 1985م	اعتقال قادة جبهة الميثاق الإسلامي وعلى رأسهم دكتور الترابي وش حملة اعلامية عليهم
26 مارس 1985م	الشرارة الأولى للانتفاضة بمسيرة طلاب الاسلامية ثم موكب معهد الكليات التكنولوجية وجامعة القاهرة ومعهد شملت في الخرطوم وسفر تميري ورجم موكبه في الطريق 27 مارس، تجاوب نقلة الاطباء وموكب مندي الذي قدم مذكرة من 14 نقبة في يوم السبت 30 مارس الاثنين 1 أبريل اجتماع مع توقيع حبيب الثلاثاء 2 أبريل موكب الردع الهريل وخطرقت ابو القاسم وأبو سلق، لقاء امين مكي مندي في نفس اليوم وتسليمه مسودة ميثاق الانتفاضة. الأربعاء 3 أبريل موكب الانتفاضة الذي أعلن الإضراب العام والعصيان المندي

التاريخ	الحدث
الجمعة 5 أبريل 1985م	خطبه السيد الصادق التي انتشرت كقنار في الهشيم يدعو للخروج "القاعدون عن هذا الرحم المقدس قاعدون عن بناء الوطن مفحلون عن مسيرة التاريخ" وفي المساء التوقيع على الميثاق الذي خط مسودته
6 أبريل 1985م	استجابه الفريق عبد الرحمن موار الذهب للصعوط وإعلان تسلمه السلطة
6 أبريل 1985م	اجتماع موسع نقابة حزب الأمة ببيت المهدي وطرح السيد الصادق بتكوين رعاء جامع يسمى الحركة الشعبية السودانية، رفض المقترح ورؤي أن يعدل الاسم ليكون حزب الأمة القومي الجديد
10 أبريل 1985م	اجتماع الهيئة الأساسية التمهيدية لحزب الأمة القومي وانتخب مكتب سياسي تمهيدي، ومجلس استشاري
25 أبريل 1985م	تكوين مجلس وزراء الحكومة الانتقالية (بعد الانقصة مباشرة كون المجلس العسكري الانتقالي بقيادة موار الذهب بسلطات مبدئية وتشريعية)
1985م	محاصرة النظام الأمثل لحكم السودان، وكتيب الإسلام ومملكه جنوب السودان
17 نوفمبر 1985م	توقيع الأحزاب السياسية والنفليات لميثاق الدفاع عن الديمقراطية وتختلف الجبهة القومية
31 ديسمبر 1985م	الذهاب لرحلة النهر في دارفور، وفي رعد الردي في 31 ديسمبر حدثت وفاة الوالدة لسي رصة
يناير 1986م	محاصرة الطرف الديني وأثره على الأمن القومي السوداني
26 فبراير - 1 مارس 1986م	المؤتمر العام الخامس للحزب وأعادة انتخاب السيد الصادق رئيساً لحزب الأمة القومي
14-28 مارس 1986م	مؤتمر كوكلام بنويبا للانعفاء بالحركة الشعبية لتحرير السودان، كن حزب الأمة الحرب الكبير الوحيد الذي حصره
14 أبريل 1986م	الاقتراع للانتخابات العامة، حصل حزب الأمة على أغلبية غير مريحة تصطره للحكم مؤقتاً
6 مايو 1986م	انتخب السيد الصادق المهدي رئيساً للوزراء في الجمعية التأسيسية
15 مايو 1986م - 3 يونيو 1987م	حكومة الوحدة الوطنية الأولى بائتلاف حزب الأمة مع الاتحادي الديمقراطي وبعض الأحزاب الجنوبية
31 يوليو 1986م	لقاء السيد الصادق بجورج فربس في لندن أيا بعد ختام مؤتمر القمة الأفريقية
10 أغسطس 1986م	رحلة الاتحاد السوفيتي واستئناف العلاقات معه المقطوعة منذ يوليو 1971م
27 سبتمبر 1986م	فلجعة وفاة الحبيب صلاح الدين الصديق
19-1 أكتوبر 1986م	زيارة أمريكا لحضور للجمعية العامة للأمم المتحدة ومحبتها في 7 أكتوبر، ثم تركيا وبريطانيا
ديسمبر 1986م	زيارة إيران
يناير 1987م	عقد المؤتمر الإسلامي العالمي في الخرطوم بالتنسيق مع سالم عزام

التاريخ	الحدث
فبراير 1987م	زيارة هولندية هي 4 فبراير، وإلغاء محاصره في لاهاي بعوان تحذير الديمقراطية في السودان ثم التوجه للنزول والمشاركة في منظره بلوكسورد في 11 فبراير حول نيلون لنزول للفترة فتر فيها قورا مسلحاً
18-22 فبراير 1987م	زيارة القاهرة
13 مايو 1987م	محاطية السيد الصادق لمجلس رأس الدولة لبطل الحكومة (المشكلة تلخصت في شخصي نيو حريرة والشريف رين العبدن)
3 يونيو 1987- مايو 1988م	حكومة الوحدة الوطنية المعدلة
يونيو 1987م	زيارة العراق والكويت وقطر والسعودية، وبعد العوده للبلاد رحلة يو غلافيا وما تم فيها من إنجازات
يوليو- أغسطس 1987م	أزمة الأسلاف باستقالة السيد محمد الحسن عبد الله من مجلس رأس الدولة، وسعي الاتحادي لانتخاب محمد السيد حمد، وفي النهاية انتخاب السيد ميرغني النصري في 8 أغسطس
نوفمبر 1987م	احتلال الكرمك وقيلان وإعلان التعبئة العامة
ديسمبر 1987- يناير 1988م	زيارة اليابان ثم الصين. في اليابان تم التهام بقبول سفيرة السودان حول الدين الخارجي، واتفق على نقل التكنولوجيا وتوسيع التبادل التجاري وأصبح السودان أكبر مستفيد من العون الياباني في أفريقيا. وفي الصين تم الاتفاق على ستة مشروعات بنمويل صيني وبوقيع برونوكول تجاري وثقافي ودعاه التعاون العسكري.
15 مارس 1988م	خطاب السيد الصادق أمام الجمعية مدياً بتوسعة قاعدة الحكومة وتصحيح قاعدة المعكسات وقد ووجه بمعارضة فتوى د علي حسن تاج الدين مداوات مع الجميع حتى تم الاتفاق على الحكومة
15 مايو 1988م- يناير 1989م	حكومة للوفيق الوطني الأولى بمشاركة سبعة أحزاب الإسه والاتحادي والجبهة والحزب القومي السوداني وأحزاب جويبة
أغسطس 1988م	كارثة السيول والعصفقات، وتكوين لجنة وزارية برئاسة د عمر نور الدائم عطيت صلاحيات استثنائية وقوصت لاستخدام كل الإمكانيات واستقطب العون، وتم الاتفاق على خطة لإعادة التعجير ودعا البنك الدولي لمؤتمر علمي في باريس أول ديسمبر 1988م حددت به مساهمت الأطراف في تمويل برنامج إعادة للتصوير في حدود 407 مليون دولار
16 11 1988م	اتفاقية الميرغني قريق، والنفقات التي تلت حولها في الجمعية التأسيسية
27/12/1988م	صورت بين من السيد الصادق بشأن الاتفاق حول اتفاقية السلام
28 ديسمبر 1988م	انفجاسة السكر ومقتل أحد المسؤولين، وقرار مجلس الوزراء التراجع عن قرار للرئاسة والتحقيق في أحداث القتل. ثم قرار الاتحادي الانسحاب من الحكومة والعمل على إعاطها مع انه مشترك أصيل في قرار الريغة
يناير 1989م	تعرض لواء الردع، وتسليم حميه للنصر، قرار الحامية في ليريا دعاء، وفي تنوير هيئة القضاء لرئيس الوزراء حول تلك الأحداث لم يقبل تحليل الأسباب وتحدث عن

التاريخ	الحدث
	ماحد في الأداء العسكري وقدم معتر حفت و عدت القيلة بدر استنها وتقديم مقر حدت لرفع مستوى الأداء. عفت هيئة القيلة اجتماعت مع الصباط العظام و هيها تم تحويل النوم للحكومة وبلورة مواقف انقلابية واصحة اسمرت عن المتكرة
1989 ابريل مارس	حكومة الوفاق الفقيه، بعد انسحاب الاتحاد و صارت هيها الجبهة الضربك الأوضح هي الحكم
20 ابريل 1989	تقديم الجيش لمتكرة هيها تهديد للحكومة، خلفها بوايا انقلابية لجهات عديدة داحن الجيش
22 ابريل 1989	رئيس الوزراء علي المتكرة سلمه لهم في اجتماع عده مع القيادة لعمدة
25 ابريل 1989م	اتحد مجلس الوزراء قرارا بنشر المتكرة والرد عليها بطريقه لا تعرض لأسرار الدولة، وقرار مجده توسيع الحكم وتكليف رئيس الوزراء لأجراء الاتصالات الملائمة بما يوحد الجبهة الداخلية. اتفق السيد الصديق مع السيد مير غني النصري على توجيه الدعوة للأحرار والنقابات لبحث إشكالية موحدة الجبهة الداخلية
27 ابريل 1989	حافظ السيد الصديق الجمعية معلد قرار الحكومة مجده توسيع الحكم وقال إنه بصدد تكوين حكومة وحدة وطنية موسعة لمواجهة التحديات مشروطا بالحصول على سند من النقابات والفراسخ بدعم الإصرار، والفرام الفوات المسلحة بالانحياز عن السمع اطيء، وبالعزم لا محيص من استقلته، وتم إتناؤه عنها
25 مارس 1989	تكوين حكومة الجبهة الوطنية المتحدة بعد انتظار طويل للجبهة الإسلامية لكي ترمي بالمشاركة في الحكم ونكبتها رفضت، شملت الحكومة كل الأحرار والنقابات عدا الجبهة
ابريل يونيو 1989م	واصلت لجنة وزارية برئاسة سيد أحمد الحسين مساعي السلام واتصلت بالحركة الشعبية للاتفاق على تعهد مبدئي للسلام بتوصيحتها، وتم الاتفاق على اجتماع في 4 يوليو 1989م وتحديد موعد للمؤتمر القومي الدستوري في 18/9/1989م
18 يونيو 1989م	أعلنت هيئة القيادة عن محولة انقلاب ميوي أعقبه اعتصامات وندوات غير منصبطة وسط الصلطة
20 يونيو 1989م	جلسة الجمعية التي ناقشت الميزانية وأجلتها بالإجماع في غياب نواب الجبهة
انقلاب الثلاثين من يونيو	
عصر 30 يونيو 89	خروج السيد الصديق من منزله بدمويوي والفرار تحيط بالمنزل. السجاء من محيط احيال
7 يونيو 89	مسكرة السيد الصديق المهدي لرئيس الانقلاب، والاعتقال في سجن كوبر
3 أكتوبر 1989	اقتلته جهات أمنية نمر من التهديد وللتصعيد السورية أعيد في كوبر لردارين الإعدام
21 أكتوبر 1989	توقيع الميثاق الوطني لتتجمع الوصلي النيمر اطي بسجن كوبر
نهاية 1989	كتاب النيمر اطي في السوان راحة و عنة تم سريره من داخل كوبر ونشر ككتاب وحفظت في صحيفة الشرق الأوسط

التاريخ	الحدث
8 يناير 1990	التحويل للاعتقال التحفظي بمنزل بروف الشيخ محجوب بالرياض
1990	كتابة كتاب تحديث التسييف سوب وطبع بالخارج ونشر مسلا في صحيفة الحياة
1 مايو 1991م	إطلاق السراح ضمن عفو عام
25/10/1991م	بداية مدرسة الكفر الأسبوعية كل جمعة ثم كل ثلاثة
أغسطس 92	مفروع نحو سلام عادل
5 أبريل 1993	اعتقال لتحقيق لمدة يومين
22 مايو 1993	مصادرة مجمع بيت المهدي
نوفمبر 93	ورقة تقرير المصير في السودان
20 مايو 1994	إعلان ميلاد الإيفاد الذي رفضه الحكومة واعتبرت تقرير المصير ككفر
20 يونيو حتى 7 يوليو 1994	اعتقال لانهاية في قضية تفجير لانت
12/12/1994م	اتفاقية مقدم بين حرب الأمة والحركة الشعبية لتحرير السودان
27 ديسمبر 1994م	اتفاقية أسمر الأولى
1 يناير 1995	مقالة الخطوة الأخيرة لمشوار السلام في السودان
يناير 1995م	اتفاق بين حرب الأمة ومؤتمر البجا بالخارج
يناير 1995م	اتفاق مع للحرب الشيعي بالخارج
15 أبريل 1995م	البيان الديمقراطي، ورقة أرسلت للحرب بالخارج
16 مايو وحتى 1 سبتمبر 1995م	نزىلا بيوت الأشباح، مجس العلاقة يوم ويوم
15-23 يونيو 1995م	مؤتمر الفصليا للمصيرية باسمرا ومهراته البيان الختامي، الميثاق الوطني 1995 قرار الدين والسياسة قرار حول تقرير المصير
أبريل 1996م	موقفنا من الحوارات الوطنية
أبريل 1996م	أخر خطبة أعلن فيها السيد الصادق أنه سوف يصوم بعدها عن الحديث المبني
يونيو 1996م	مذكرة تجمع الداخل للسيد عمر البشير
9 ديسمبر 1996	عملية تهديد التحرك فجر الاثنين
18 أبريل 1997م	اجتماعات الحزب بالخارج ، حاضنها للحبيب، القاهرة خطاب رئيس الحرب - خطاب الأمين العام للحزب - خطاب مسئول العمل الخارجي - البيان الختامي
21 أبريل 1997م	رأيا حول اتفاقية الخرطوم للسلام
31 يناير 2، هريز 1998م	مؤتمر الحزب الرابع بالخارج - أسمر
12 أبريل 1998م	بين حول حادثه الطفرة (وفاة الفريق الربير محمد صالح)

التاريخ	الحدث
مارس 1998م	خطاب للرئيس فورقي
مارس 1998م	مشروع إصلاح التجمع مقرح ميثاق وطني جديد رأي حول مشروع دستور الفترة الانتقالية
مايو / يونيو 1998م	اجتماعات الأمانة العامة للتجمع بأسسرا
مايو 1998م	تفجر الحرب الاثيوبية الأرتيرية
1998/9/28م	رسالة رئيس وفد اثيوبيا الطبية من القادة السودانيين للتوسط بين اثيوبيا وارتريا، ومعهم السيد الصادق المهدي، لكوفي عنان
أكتوبر 1998م	مشروع الميثاق العسكري الذي قدمه للحرب وبعد اجارته قدم لتجمع الوطني
1 ديسمبر 1998م	ورقه عمل بين الأمة والشيوخ
1998م	تدوين ورقة ملاحظات على دستور 1998م
1998. 12/8م	مذكرة التجمع للمبعوث الأمريكي
29 ديسمبر 1998م	مذكره تجمع الداخل لرئيس الجمهورية
1 يناير 1999م	ايفسامة الحريين رسالة الاستقلال
1 يناير 99	ورقه حيثيات عدام الإنقاذ وأجندة البعث الديمغرافي
11 يناير 1999	الموقف السوداني بعد مذكرة تجمع الداخل في 29 ديسمبر 98
6 مارس 1999م	خطاب لشركاء الإيفاد بتومبيها
24 مارس 1999م	خطاب لماري روبسون عن حقوق الإنسان-
4 أبريل 99	اتفاق القاهرة بين الأمة والاتحادي
1-2 مايو 1999	لقاء الحبيب الإمام بتكتور حسن الترابي بجيب
10 مايو 1999م	خطاب لأعضاء هيئة قيادة التجمع بعد لقاء جيب
مايو 1999م	ورقة عن عملية الإيفاد للسلام
22 مايو 1999	لقاء بين الحبيب ووفد حزب الأمة ود جون ووفد الحركة في كمالا ، تنوير حول لقاء جيب
23 مايو 1999م	لقاء بين الحرب ويوسف
1 يونيو 1999م	اجتماعات الحزب بالحارج في القاهرة المجلس الاستشاري والمكتب التنفيذي
يونيو 1999	اجتماعات هيئة القيادة بأسسرا قدم الحبيب ورقة قراءة مشتركة للأوضاع في السودان
يوليو / أغسطس 1999	اجتماع هيئة القيادة بطرابلس: خطاب السيد الصادق، واعلان طرابلس
14 8 1999م	خريطة طريق للسلام والاستقرار في السودان
أغسطس 1999م	تقديم مقترح الميثاق الثقافي
أغسطس 1999م	خطاب لأعضاء هيئة التجمع بشأن لقاء مع حكومتي المشتركة
19 سبتمبر 1999م	توصيات ورشة عمل الحل السياسي الشامل، حزب الأمة بالقاهرة

التاريخ	الحدث
29 سبتمبر 1999م	خطاب لوزيري خارجية المبادرة المشتركة
6 أكتوبر 1999م	خطاب مفتوح للمؤتمرين بالخرطوم- للمؤتمر المنعقد على خلفية الصراع الذي طغى بين الترابي والبشير
18 أكتوبر 99	خطاب لمؤتمر شركاء الإيفاد
أكتوبر 99	اجتماعات هيئة قيادة التجمع القاهرة. خطاب رئيس الحرب البيان الختامي
21 أكتوبر 1999م	ورقة عمل الحل السياسي
27 أكتوبر 99	خطاب الحرب للمبعوث الأمريكي هاري جوستون
7 نوفمبر 1999م	مقرحات حرب الأمة لأليات الحل
26 نوفمبر 1999م	نداء الوطن (الاتفاق بين الأمة والوطني بجيبوتي)
ديسمبر 1999	اجتماع هيئة القيادة كميالا- خطاب رئيس حرب الأمة- مذكرة الأمين العام للتجمع ملحق مذكرة الأمين العام- خطاب تجمع الداخل- خطاب تكتور فريق الهجوم على حزب الأمة
22 ديسمبر 1999م	بيان حول التصعيدات العسكرية
ديسمبر 99- يناير 2000	الخطابات المتبادلة مع الراجل تكتور جوس فريق، جعلتها إحلاص مهدي وخرجتها في كتاب
16 يناير 2000م	خريطه للحل السياسي الشامل، مقترح قدم من حزب الأمة
فبراير 2000م	اجتماعات قيادات الحرب بالدخل والخرج
مارس 2000	اجتماعات قيادة التجمع أسراء، خطاب رئيس الحرب، ورئيس خروج الحرب من التجمع
6 أبريل 2000	عومة النفقة الأولى من قيادات الحرب بالمهجر للدخل بقيادة د. عمر نور الدائم. خطاب الإمام الصادق المهدي في الاحتفال العام بالقاهرة
18 أبريل 2000م	بيان صحافي من الحرب
يونيو 2000م	مذكرة من الحرب للساتور الأمريكي هاري جوستون
2-10 يوليو 2000م	مجموعة ورش الحزب للمختصة في القاهرة
يوليو / أغسطس 2000م	اجتماعات قمة الحرب بالدخل والخرج حرج عنها البيان الختامي- مشور البيبي السياسي لمرحلة التحول
28 أغسطس 2000م	خطاب للوزيرين المصري والليبي لتفعيل المبادرة المشتركة
2000/9/8م	وقعت الحكومة السودانية على نظام روما، ولكنها الحكومة لم تصادق بعد.
سبتمبر 2000	مؤتمر التجمع- مصوغ- مذكرة من حزب الأمة مقدمة عن موقفه من العمل الجماعي موقف الحرب بعد مؤتمر مصوغ
أكتوبر 2000م	خطاب حرب الأمة لدول الاتحاد الأوروبي القاهرة
أكتوبر 2000	خريطة مستصحبة للمسجدات للحل السياسي الشامل
نوفمبر 2000	كتاب العودة : من تهنتون إلى تطحون

التاريخ	الحدث
23 نوفمبر 2000	تفحون والعودة للسودان
30 ديسمبر 2000	خطاب للرئيس الأمريكي بوش يحذر من غزو العراق
19 يناير 2001	مذكرة الميثريين ضد الحرب
يناير - فبراير 2001	التفاوض مع النظام، قدمت ورقة للنظام في 20 يناير 2001م، وأخرى في 1 فبراير 2001م. قرار المكتب القيادي في 14 فبراير 2001م، وقرار المكتب السياسي في 18 فبراير (قرار المشاركة)
6 فبراير 2001م	مبادئ الحل السياسي الشامل بشعبية السلام العادل والتحول الديمقراطي الكامل
فبراير 2001	الطريق الثالث- مقال
2001/2/27	اتبعى نداء السودان بين الأمة والاتحادي - القاهرة
مارس 2001م	مذكرة حزب الأمة حول حقوق الإنسان في السودان
13 مارس 2001م	مذكرة لحكومة الولايات المتحدة نداء استغفاري من الشعب السوداني
1 أبريل 2001م	مذكرة حزب الأمة حول تقرير مجموعة العمل الأمريكية
2 أبريل 2001م	الرأي حول البرنامج الاقتصادي الوطني
أبريل 2001م	ريادة بيجريا ونقاء الرئيس أوبسانجو
2 مايو 2001م	نقاء أبوجا بين الإسلام ود فريق
مايو 2001م	روية حزب الأمة لتفعيل المبادرة المشتركة
28 و 30 يونيو 2001	محاصرين في بيجريا عن الدين والوحدة الوطنية والخروج، المستعانة من نطيطات الشريعة المحصورة
2001/8/9	ورقة عمل لتنفيذ مبادئ المبادرة المشتركة
أكتوبر 2001م	الاتصالات الأولى بالسفاتور دانفورث خطاب دانفورث للتصديق المهدي 19 أكتوبر 2001، خطاب المهدي لدانفورث 23 أكتوبر 2001
2001/10/23	رد الحرب على مذكرة الاستطلاع من المبادرة المشتركة
31 أكتوبر 2001م	خطاب لمبعوث الرئيس البيجري
14 نوفمبر 2001م	لقاء وكلمة أمام وفد السيد دانفورث
2001/11/8	مذكرة عن السلام والديمقراطية والربط بينهم
22 نوفمبر 2001	بيان حول حرية الصحافة
2002/1/7	قرار الحرب بشأن تصريحات رئيس القطر السياسي، بشر لقاء في ديسمبر 2001م
2002/1/21	ورقة عمل الحل السياسي الشامل
27 يناير 2002م	مدير ندوة العميد- روية حزب الأمة
23 مارس 2002م	قراءة في دفتر العام المنصرم- ودا على ورقة ورعه رئيس القطر السياسي للمكتب السياسي
2002/4/1	بيان بشأن المسحبين عن الاجتماع المشترك للمجلس القيادي والمكتب السياسي
2002/4/8	تأكيد قرار الحرب بشأن المشاركة في السلطة
مايو 2002م	القرار بشأن تقرير لجنة تعويم الأداء

التاريخ	الحدث
02/5/29	خطيب رئيس الحرب للسائق داهورث رداً على تقريره
4 يونيو 2002	اللقاء التشاوري بشأن دارفور في منزل السيد الصادق
7/9/2002م	الصورة هي آخر النطق المظلم في بيروبي- مقال تدب بحوث احتراق في المقابلات على غير المادة
21 2002/7 28 2002/7/28	المؤتمر الصحفي التمسع حول اتفاقية ميثاقكوس في 20 يوليو 2002م ورقة استراتيجية الحل السياسي الشامل- روية حرب الأمة- - مرهفات: ملخص راي حول اصلاح الحكم الاتحادي ملخص راي حول اصلاح الحكم الاتحادي
16 ديسمبر 2002م- 8 مارس 2003	مبادرة الأمة للتعاهد الوطني طور حرب لأمة الورقة لاستراتيجية ابي مبادي شاملة هي "مبادرة الأمة للتعاهد الوطني" استندت على ثلاثة محاور هي محور الغضب التي اتفق عليها الطرفان في ميثاقكوس ولكن دور التحول في تفاصيل حيث صلت المبادرة تلك النقطة. هي محور الغضب المختلف عليها بين الطرفين قدمت مقترحات تحول وسطى. وفي محور العهد الهامة التي غلبها التفاوض قدمت مقترحات بها بلغ مجمل الغضب في المحاور الثلاثة 3 نقطة قدمها احزاب القوى السياسية والعنصرية الداخلية ولطفي التفاوض وللوسطاء وقاد بها حملة تعبئة واسعة ساهمت في بلورة الرأي العام تجاه تلك القضية. لكن النظم مع اجتماع نشيبي في 8 مارس 2003
19-21 ديسمبر 2002	مؤتمر هيئة شعور الانصار الاول وانتخاب السيد الصادق المهدي اماماً للانصار واعادة انتخاب الشيخ عبد المحمود ابو امينا عاماً
مارس 2003 23 مارس 2003	تفجر الحرب في دارفور لقاء دارفور التفاوضي (خرفة الطواري- حرب الأمة)، واستمرز التدهور في دارفور
10. 4. 2003	بيان مشترك بين حرب الأمة والحركة الشعبية لتحرير السودان التقى في كمبالا في الفترة من الثامن وحتى العاشر من أبريل كل من السيدة سارا الفاسل محمود والسيد صلاح ابراهيم احمد والسيد ادريس علي الفاسي بينما ضم وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان كل من الفدة فنان اموم بوكيج ودينق الور كوال ويسر سعيد عرمان، اتفق الوفدان على لقاء قمة يجمع الحبيب بالكنتور جور قرنق في مايو 2003
15. 18. 4. 2003م	المؤتمر العام السادس للحرب ، تمت اعادة انتخاب الحبيب ربيما للحرب، و جبر برنامج (وثبة نداء الوطن) وانتخاب الدكتور عبد النبي علي احمد اميناً عاماً للحرب
24. 5. 2003 م	اعلان القاهرة: الاتفاق بين الحبيب وكل من ر جور قرنق والسيد محمد عثمان الميرغني حول دعم مسيرة الحل السياسي الشامل، واعلان ميثاقكوس، ووحدة السودان على اسس جديدة، وفسس العمل المشترك تلقى الحبيب بسبب هذا الاعلان هجوم مكثف من الة النظام الإعلامية وعلماء السوء بالتكفير والتفسيق وغيره. وقد صحبته (اعلان الخرطوم لدعم لإعلان القاهرة)
6 يونيو 2003م	مطالبة الشعب السوداني، مشور من الإمام الصادق المهدي لى جميع السودانيين

التاريخ	الحدث
	إلى أهل الوطن العربي رجالا ونساء واطفالا في معرق الطريق الوطني إلى السلام العدل والتحول الديمقراطي الحقيقي.
19 يونيو 2003م	مسودة اتفاق الأحزاب والقوى السيفيه والنيارات الفكرية والمنظمات المدنية في السودان من أجل سلام عادل وتحول ديمقراطي حقيقي، عرضها الحزب للتوقيع الطريق الثالث مشروع تطوير برونوكول مشاكوس وتعديل وثيقة بلكورو،
3 يوليو 2003م	رفض مشروع الإجماع الوطني الذي قدمه حزب المؤتمر الوطني، قدمه في 20 يوليو 2003، ورفضته لجنة الحزب التي درست المشروع باعتبار أنه لا يهدف لإجماع وغير مؤهل لتعبئة
28 يوليو 2003م	إصدار وثيقة السودان للسلام والوحدة والتحول الديمقراطي والتنمية المستدامة المتوارثة، وقد وقع عليها 23 من ممثلي منظمات وجهات مختلفة
سبتمبر 2003م	للتطبيق على وثيقة الترتيبات الأمنية
27 أكتوبر 2003م	وفاء الحبيبي د عمر نور الدائم وسيد عبد الله اسحق في حادث حركة وعودة لحبيب الإمام للسودان لتشييعهما
8 نوفمبر 2003م	برونوكول الطريق لاتفاقية قومية، قدمه حزب الأمة القومي للقوى السياسية، ورقة ممثلة دارفور
نوفمبر 2003م	مؤتمر صحفي حول دارفور، حاطبه الحبيب وجاء في نهايته مباشرة بالرئيس عمر حسن أحمد البشير وحكومته والمؤتمر الوطني بإعلان وقف غوري من جانب واحد لإطلاق النار لمدة 3 أشهر، و إعلان دارفور منطقة كوارث لاستقطب الإعانت، وتكوين مبر سياسي جامع وتعبئته لنقل القضية
4 فبراير 2004م	انسحاب الحزب من اللجنة التحضيرية لمؤتمر دارفور للجمع، وذلك لاحتلالات في اللجنة و(لم يجد استعدادا لتقويم تلك الاحتلالات فارتأ الانسحاب صفا على اصداه وقف البلاد في اجراءات عقيمة وكلنا نأمل صاغية للعودة في حال تبني النهج القومي الذي حبيبا بطش به لكل الوطن وليس لأنصاف)
8 مارس 2004م	مكتبة فريق والشير، للدعوة لقبول مبادره التعاقد الوطني كوسيلة لمنكية الاتفاقية للكافة عبر مجلس قومي
14 مارس 2004م	بدء الحور الإنساني ودرسيح للنعاش والاسفرار يدارفور، يكرر المطالبات في المؤتمر الصحفي، ويعلن عن غرفة طوارئ لدارفور بدار الحرب ورشة عمل: معا من أجل حل أزمة دارفور.
20 22 يونيو 2004م	رحلة دارفور الأربعاء 22 يونيو إلى الجمعة 25 يونيو 2004م رارب حواسر ولايت دارفور الثلاث، بدءا بالعشر، ثم الجبينة، ثم نبالا
22 24 يونيو 2004م	المؤتمر الصحفي وفيه الدعوة بضرورة التحقق في الجرائم التي تتم في دارفور وانظر بالتدخل الدولي في حال عدم الفهم بذلك
27/6/2004م	خطاب للرئيس أوباما في حور لانس حل أزمة دارفور.
20/8/2004م	وهذا القوى السياسية لمجلس الأمن للمعهد ديريوي، وحطبه المشترك
17 نوفمبر 2004م	

التاريخ	الحدث
18/9/2004م	صدر قرار مجلس الأمن بتكوين لجنة لتقصي الحقائق حول تجاوزات دارفور.
22/12/2004م	عقد سمير في دار نغابة المحامين السودانيين بالخرطوم نظمته نقابة المحامين بالاشتراك مع معهد جيبف لحقوق الإنسان والتحالف الدولي من أجل المحكمة الجنائية الدولية، خرجت توصيات هذا المصار بضرورة ان يصادق السودان على نظام روما وعلى وجه السرعة، وقد كان السيد علي محمد عثمان من وزير العدل حينها حاضرا تلك الاجتماع، فقال له الحبيب يجب عليكم التصديق على هذا النظام ولا صالكم لاتهام، فقام السيد وزير العدل وقال بأنه يوافق على التصديق.
يناير 2005م	اتفاق القاهرة بين الحكومة والتجمع الوطني بدمقراسي
25 يناير 2005م	تقديم لجنة تقصي الحقائق الدولية حول دارفور تقريرها لمجلس الأمن. شكلت استنادا الي قرار مجلس الأمن بالرقم 1564/2004م بتاريخ 18 سبتمبر 2004م.
مارس 2005م	قرار انت مجلس الأمن. القرار 1590 في جلسته رقم 5151 بتاريخ 24 مارس 2005م والحاسم بإنشاء بعثة الأمم المتحدة في السودان. القرار 1591 في جلسته رقم 5153 بتاريخ 29 مارس 2005م برصد وتنفيذ تدابير منع الأشخاص الذين شاركوا في جرائم دارفور. القرار 1593 في جلسته 5158 بتاريخ 31 مارس 2005م ببخالة الموضع العائم في دارفور منذ 1 يوليو 2002م الى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية
6 أبريل 2005م	اقتحام دار العرب ومنع حملات العرب جماهيري دعوي في التكري العشري لانقلابه رجب لاييه واحتفاء بعلوم وقد الحركة الشعبية بقيادة السيد جيمس واني الأمين العام للحركة الشعبية
مايو 2005م	اصدار كتاب اتفاقية السلام الشامل ومعودة الدستور الانتقالي في الميراث.
5/8/2005م	تكوين لجنة السيد نعم الله الحاج يوسف، كاستباق للمحكمة الجنائية الدولية سميت "لجنة تقصي الحقائق حول الادعاءات بانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بواسطة المجموعات المسلحة بولايات دارفور"، وحسرت الانتهاكات في المجموعات المسلحة واستتبت المسؤولين ووفرت لهم حصانة مميعة، فضلا عن أنها مكونة من اعضاء منحازين للنظام. وبالرغم من ذلك أوردت هذه اللجنة في تقريرها ان هناك انتهاكات وجرائم ارتكبت في دارفور
6/6/2005م	قرر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية فتح التحقيق استنادا على تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية
9 يونيو 2005م	بدء الفترة الانتقالية وفق لاتفاقية سلام بوهنب
30 يوليو 2005م	مقتل د جون فريق دي ميمبور في حادث طائرة
24/8/2005م	محاطبة السيد انصالح لعمر البشير بحر من عليه عقد ملتقى جيمع يصدر على الاتفاقية ويوضح ويفصل في نعط الخلاف
15 سبتمبر 2005م	بيان مشترك مع حركة العدل والمساواة بين الحبيب الإمام ود حليل ابراهيم

التاريخ	الحدث
16 سبتمبر 2005م	بيان مشترك مع الجبهة الشعبية النيمر اضية والعدالة الإرتربة وقعه الحبيب الإمام والأمين محمد سعيد
24 أكتوبر 2005م	خطاب لكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة
17-24/11/2005م	زار وفد من مكتب المدعي العام للمحكمة السودانية
2005/11/22	اللواء النعناكري للعرى الوطنية حول أزمة دار فوراء حرج بوثبعة العوى الوطنية
29 ديسمبر 2005م	لمعالجة أزمة دار فوراء المركز العام لحرب الأمة القومي
5 مايو 2006م	مأساة اللاجئين السودانيين بئد هرة ومقتل نحو مائتين منهم بعد هجوم الشرطة
2006	اتفاق سلام دار فوراء أبوجا
2006	أصدر معهد الدراسات الموسوعية بيوتلهي كتاب (معة قلند مسلم عظيم في القرون العشرين) واختير فيه الإمام الصادق المهدي ضمن القادة العظام في مجال الحكم
14 أكتوبر 2006م	توقيع اتفاقية سلام الشرق باسمرا يوم السبت
21-22 مايو 2007م	اجتماع الهيئة المركزية للحرب
6 فبراير 2008م	وفاة روجه الحبيبة سارا الفصل فجأة مباشرة بعد خروجها من اجتماع مشترك بين حرب الأمة والحركة الشعبية السودانية، مساء الأربعاء
5 3 2008	الإعلان في مؤتمر صحفي عن لجنة حمسة للاتصال بالقوى السياسية: لجنة للحوار مع المؤتمر الوطني برئاسة عبدالقبي على احمد. لجنة للحوار مع الحركة الشعبية برئاسة ادم ملابو. لجنة للاتصال مع حلفائنا في الهيئة الشعبية من أجل استرداد الحريات برئاسة ابراهيم الأمين. لجنة للاتصال بالمجتمع الدولي برئاسة بروفسور الشيخ محبوب. ولجنة للاتصال بحركات العمل المسلح في دار فوراء برئاسة الاح محمد عبد الله الدومة. ولصفت اللجنة عملها منذ 3 ديسمبر 2007م. وعند يوم الأحد 2 مارس 2008م وقع وقف للحوار مع المؤتمر الوطني بالاحزاب الأولى على سب اوراق. الثوابت الوطنية والدينية اجراءات بدء لفته دار فوراء الحريات اتفاقيات السلام والانتخابات وتفق أن يعرض الطرفان ما توصلوا اليه لأجهرتهما الحزبية ولطفتيهما ليأتي الاتفاق النهائي مدعوما ب على درجة من الديمقراطية والقومية وسوف يحضر ملتقى جامع أجنتقه من بندين هما: وضع خريطة طريق للتراسي الوطني الذي يرجى أن يحقق للسلام الشامل العدل والتحول الديمقرطي الكامل في البلاد. والاتفاق على آليات تتعهد ما اتفق عليه
20 مايو 2008م	اتفاق للتراسي الوطني
أكتوبر 2008م	(ملتقى كتابته) لحل هصيه دار فوراء وقتم حرب الأمة ذات الروى المتحدة باتفاق التراسي.
22 نوفمبر 2008م	وفاة د عبد النبي علي أحمد الأمين العام للحرب في حادث حركة وبولى د. عبد الرحمن العالي الأمثة العامة في الحزب للإسراع بعد المؤتمر العام
28 فبراير - 1 مارس 2009	عقد المؤتمر العام السابع للحرب والذي فيه تم تجديد انتخاب الحبيب رئيساً وانتخب الفريق صديق محمد إسماعيل النور أميناً عاماً

التاريخ	الحدث
4 مارس 2009م	أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى بالمحكمة الجنائية الدولية تهمة على الرئيس عمر البشير تتعلق بإرتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور
سبتمبر 2009م	مؤتمر جميع الأحزاب السياسية بجوبا تحت رعاية الحركة الشعبية لتحرير السودان، بهدف التوصل لإجماع وطني حول القضايا العروية
29 أكتوبر 2009م	صادق مجلس السلام والأمن الأفريقي على تقرير تايو أميكي (لجنة الحكماء)
أكتوبر 2009م	دعا للحرب القوي السياسي لإجتماع لمناقشة تقديم مذكرة جماعية للاتحاد الأفريقي بخصوص تأييد تقرير لجنة الحكماء.
أبريل 2010م	الانتخابات المرورة (قرار المكتب السياسي بالانسحاب بالكامل من الانتخابات الذي عارضه مقترح السيد الصادق بالاستمرار في مستوى الانتخابات التشريعية)
12 يوليو 2010م	أصدرت المحكمة الجنائية أمر قبض ثاني بحق الرئيس السوداني عمر البشير على خلفية اتهامات بجرائم إبادة جماعية
17 ديسمبر 2010م	تفجر الثورة التونسية في بعد حادثه بوعزيزي
9 يناير 2011م	استفتاء الجنوب حول تقرير التصير
22 يناير 2011م	إصدار مشروع للحل لوضع الوطني، وفيه الإطار الصحيح لإنهاء الأزمات والتعامل مع جبهات الاضطراب الحالية عبر مؤتمر جامع وفق إعلان مبادئ للقضايا المختلفة
25 يناير 2011م	تفجر الثورة المصرية والتي أسهت بظفر الثورة في 11 فبراير 2012م
1 مارس 2011م	إصدار كتاب بلاغ الثورة الدفعة، والتقى الحبيب بجهات عديدة منها شباب الثورة بمصر، والتقى ضمن وفد المنتدى العالمي للوسطية بالمرشد العام للأخوان المسلمين في مارس 2011م، وبنائب المرشد العام حيرت الشاطر
9 يوليو 2011م	انفصال الجنوب وتكوينه جمهورية جنوب السودان، حصر الحبيب ولقيت من المساة والنشطين والغانين السودانيين حفل دولة الجنوب حيث غنى الفنان الراحل محمد وردى "أبدأ ما كنت يا سودانيا يوما علينا" واجهش الإمام الصادق بالبكاء ومعه كثيرون من الحاضرين.
14 يوليو 2011م	إبرام وثيقة النوحه بشأن سلام دارفور
أغسطس 2011م	عقد الحرب ورشة عمل لدراسة الوثيقة حددت إيجابياتها وسلبياتها وتوقعت ألا تحقق السلام
6-7 أبريل 2012م	عقد اجتماعات الهيئة المركزية للحرب والتي استطلعت تقرير الفريق صديق واستحب د إبراهيم الأمين
أبريل 2012م	احتلال هجليج ثم تحريرها
مايو 2012م	تكوين لجنة مؤتمر السلام السوداني والتي فرغت من صياغة مشروع السلام الشامل والتحول الديمقراطي الكامل في 11 يوليو 2012م
28 نوفمبر 2012م	قدم المنتدى العالمي للوسطية مبادرة على خلفية دستور الإعلان الدستوري الذي أعلنه الرئيس السابق مرسي في 21 نوفمبر. وذلك بتأكيد أن الإعلان أدى لانقسام مجتمعي حاد وفتح مجالاً لانتخابات غير حيدة، لذلك ناشد الإمام الصادق كرئيس

التاريخ	الحدث
	<p>للمنتدى العالمي للوسطية لإعادة النظر في الإعلان لفتح الباب لحوار جاد يحقق التراضي الوطني، وإن يلتزم بأن تكون عملية التيسير توافيقية تقوم على المشاركة الواسعة والتوازن. كما ينادي جبهة الائتلاف الوطني للتعاون مع ذلك التوجه، ويؤكد صداع الرأي العام وأجهزة الإعلام على صفة المرافعة والإقبال على نهج توافيق يدعم التراضي الوطني، وتكون المنتدى وفقاً لريادة مختلف الأطراف</p>
يناير 2013م	<p>أحضر اليونسف للحبيب كسفير للنوايا الحسنة في محاربة حداث اليانف</p>
2013/3/3م	<p>وجه للمنتدى العالمي للوسطية برنامفة الحبيب (بناء الكفاة)، كما تم عقد مؤتمر صحافي في مصر والاتصال بكل القوى السياسية هناك</p>
أبريل 2013م وحتى مايو 2013م	<p>توجه الحبيب لإمام الصفاق المهدي لمصر وأجرى لقاءات عديدة لقاء عمرو موسى 28 أبريل 2013م، لقاء مجموعة الأحزاب السياسية 30 أبريل 2013م، لقاء الرئيس محمد مرسي 2 مايو 2013م طلب الحبيب الإمام فيه من الرئيس محمد مرسي إلغاء التعديلات الدستورية على الأحزاب الاعتراف بالشرعية الحفاظ على القوات المسلحة وتماسكها ورد الرئيس مرسي على الحبيب الإمام قائلا: سوف نتصل بكم لقاء عدد من قادة الأحزاب السياسية، ومنظمف المجتمع المدني في 2 مايو 2013م إصدار خطاب مفتوح للقوى المصرية الحاكمة والمعارضة (مصرياً ومصرياً) 8 مايو 2013م</p> <p>لقاء حمدين صباحي موسى التيار الشعبي، وقد يتكون من العميد محمد بدر عصو مجلس أمناء التيار الشعبي والدكتور أمفي الطويل عصو مجلس أمناء التيار الشعبي والاستاذ حامد جبر القباي بحرب الكرامة وعصو مجلس أمناء التيار الشعبي وسيد الطوحي رئيس تحرير جريدة الكرامة والقباي بالتيار الشعبي وعبد حمدي عصو لجهة العلاقات الخارجية بالتيار ومبة ياسين المتحدث الإعلامي بالتيار 2013/5/10م</p> <p>لقاء د. عبد المحسن أبو الفتوح 2013/5/10م</p> <p>كل نشاط الحبيب الإمام أن الأطراف جميعها مستعدة للتجاوب مع فيها الرئيس السابق، ولكن التفتد مبعه كل المرشد العم الذي رارو في المقطم وقطع بهم بأن (الرئيس أن يوافق).</p> <p>وبعد تصاعد الأزمة في 30 يونيو، ساهم الإمام الصفاق المهدي كرئيس لمنتدى الوسطية العالمي بإرسال رسالة للرئيس المصري محمد مرسي في 2013/7/3م، مفادها رأينا في منتدى الوسطية محاضرتكم في هذه اللحظة المرحفة بالتالي. تجنب العرضي في مصر والحرب الأهلية واجب أول. تجنب إدارة عسكرية لمصر واجب ثاني. يمكن الآن بعد أن تأكد أن جزءاً كبيراً من الشعب انحاز صدك أن تقوم بإجراء استباقي، بإعلان الآتي الموافقة على إجراء تعديلات في الدستور الموافقة على تكوين حكومة انتقالية جامعة الموافقة على إجراء انتخابات للرئاسة فوراً بعد الاتفاق على التعديلات الدستورية على أن يتم كل هذا في فترة لا تزيد عن ثلاثة شهور. القصاص هو الذي يشرف على الاستباقيات معاشة الجميع للهواء لتحقيق هذه الأجندة احترام القضاء والالتزام بنتيجة الانتخابات معاشة جهة الإنقاذ وحركة تمرد</p>

التاريخ	الحدث
	والمجتمع المدني والمندوب المصري للاجتماع معك لإبرام اتفاق مفصل يحقق هذه الأهداف ويحقق الاستقرار ويكفل استمرار الديمقراطية في مصر هذا النصح للأسف لم يتم الاستماع إليه، فكان أن تدخل الجيش، وصدر من حرب الأمة القومي بيان: (حول تطورات الأحداث في مصر) في 4 يونيو 2013م وذلك إثر إعلان الفريق السيسي إقالة الرئيس مرسي وتعيين السيد عبد منصور رئيساً
2013/8/27م	زيارة رئيس النظام المتد عمر البشير للحبيب في منزله بالملازمين والاتفاق على أن قساليا الحكم والتمتور والسلام قومية
24 سبتمبر 2013م	مؤتمر البشير الصحفي الذي أعلن فيه سياسات رفع الدعم واشتعال التظاهرات وارتكاب النظام لتحرير ممنهج وعنف الوحشي في قتل المتظاهرين فاستشهد أكثر من مائتين في يومين بولاية الخرطوم هبط واستمر القتل لعدة أيام
27 سبتمبر 2013م	تحدث الإمام الصادق في كلمة بمسجد الهرج بعد الصلاة ودان العنف على المتظاهرين ونكر أنهم خرجوا للمطالبة بحقوق مشروعة
28 سبتمبر	إصدار مقتدين في المؤتمر الوطني لمنكرة تدعى ما حدث منهم رئيس كتلة المؤتمر الوطني بالبرلمان غفر عتيبي، وفصله، ثم تكوين الإصلاح الآن
27 25 نوفمبر 2013	تكريم مؤسسة قومي للحبيب بجزيرة قومي للسلام وسهره في وقت كبير لمائيل بالعلمين
27 يناير 2014م	حطاب حرار الوثبة الذي قومه عمر البشير بقاعة للصدقة حصر الإمام وعند من قادة حرب الأمة مائدة الحوار بعد أن أصدر بياناً في يوم 26 يناير يحدد فيه معايير جدوى الحوار وهي إزالة التمكين واستعادة دولة الوطن وقومية عمليات السلام والتمتور والحكم
12 فبراير 2014م	لقاء وفدين رئيسيين من الأمة والوطني بالعصر الجمهوري
6 أبريل 2014م	لقاء الوفدين في قصر الصحافة
1-2 مايو 2014م	اجتماع الهيئة المركزية لحرب الأمة واتحاد ١ سارة بعد الله بمعية عامة
7 مايو 2014م	المؤتمر الصحفي الذي أعلنت فيه النتائج وتطرق الرئيس فيه لانهكات قوات الدعم السريع في مناطق النزاع مطالباً بمساءلتها
14/5/2014م	تم استلام بلاغ بالرقم 2402، بتاريخ 12/5/2014م، من جبهة الأمن الوطني في مواجهة الحبيب الإمام، بموجب المولد 159/69/66/62 من المعلنون الجنسي لسنة 1991م، ومعه استدعاء للحضور لتبليغ الجرائم الموجهة ضد الدولة في 15 مايو.
17 مايو	إضافة المادتين 50 و 63 واعتقل الحبيب الإمام بسجن كوبر
15 يونيو 2014م	إطلاق السراح
أغسطس 2014- يناير 2017م	البقاء بالخارج لاستكمال مهام وطنية وإقليمية مع المنتدى العالمي للوسطية وسولية عمر بكري مريد
2014/8/8م	إعلان باريس بين حرب الأمة والجبهة الثورية السودانية
2014/8/11م	اضطراب بقبه رئيس الحرب الحبيب مريم للصادق من المطار واقتياده لجهة مجهودة لمدة حوالي شهر

التاريخ	الحدث
2014/9/4م	اتفاقية لندن ايلجا حول التفاوض الثنائية بين جماعة اعلان بلزيس والوسيط ثيو امبيكي من جهة وببنة وبين لجنة المسجونين من جهة
2014/9/9م	المساعة الواحدة صباحا لطلاق سراح د. مريم الصفاق وعندها موتمر صحفي بدار الامة
2014/9/12م	جلسه مجلس السلم والامن لاهريه رقم 456 والتي اعتمدت لبعث الثمانية كأسلح لعملية السلام في السودان ويمتصاها بعد ملتقى تحصيلي يمار الاتحاد لاهريه في ادريس ايلجا بجمع الفرقاء السودانيين للاتفاق على اجراءات نهية السماح ثم اللقاء الجامع
سبتمبر 2014م	إصدار كتاب استحقاقات الحوار
16-12-2014م	محادثات ادريس ايلجا وموقف حزب الامة معها
2014/12/3م	توقيع نداء السودان من الجبهة الثورية، حزب الامة، قوى الإجماع الوطني، مبادرة المجتمع المدني
2014/12/5م	خطاب من الإمام لامبيكي مقترح فيه خريطة طريق للحوار السوداني المعصني للحل
2014/12/6م	اعتقال د. امين مكي عني والسيد لاروق ليو عيسى بعد عودتهم من التوقيع على ساء السوداني
2014/12/20م	خطاب من الإمام الصفاق المهدي لمجلس الامن الدولي
2015/1/4م	لحراء بعمليات دستورية تسحب كل الملاحح التبعثر طبعه في الدستور الانتقالي لسنة 2015م
يناير 2015م	جهاز الامن يعتم شكوى ضد حزب الامة لمجلس الاحزاب يطالب بوقف نشاطه
2015/2/2م	نداء السودان يعلن عن حملة لرحل لمقاطعة الانتخابات 2015م، وينش الحملة في ليله سياسية بدار الامة بام درمان
2015/4/9م	اطلاق سراح د. امين مكي والسيد ليو عيسى
2015/1/19م	لغاء برلين لقوى نداء السودان
2015/1/19م	مشور من السيد الصفاق يشتد الجميع رصا سلاح فيما بينهم والعمل على المصالحات الاثنية والعرقية
2015/25-27 فبراير 2015م	اجتماعات نداء السودان في برلين وصدر اعلان برلين
أواخر مارس 2015م	الهدف لأدريس ايلجا للحوار ونحلف وقد الحكومة متحجب بالانتخابات بعد تأكيد حضوره
أبريل 2015م	تسجيل حلفاء شهد على العصر بعثة الجزيرة بالوحد
1 مارس 2015م	نداء السودان يصدر اعلان برلين
9/6 إلى 15/6 2015م	رحلة الى فرنسا والمفيا
2015/8/31م	لقاء الآلية للرقعة بلدريس ايلجا
2015/10/21م	خطاب لثيو امبيكي

التاريخ	الحدث
2015/11/13م	لقاء نداء السودان في باريس
2015/8/25م	جلسة مجلس السلم والأمن الإفريقي رقم 539 الذي اصب على مطلب الحوار باستحقاقه التي قمتها المعارضة
2015/9/9م	اجتماع نداء السودان والمبعوثين الدوليين في باريس
2015/9/28م	لقاء نداء السودان في برلين
21 مارس 2016م	توقيع حكومة السودان على خارطة الطريق التي قمتها السود امبيكي
2016.4.17	خطاب مساعد رئيس الجمهورية ابراهيم محمود للوسيلة الاقريبية
2016/6.19م	خطاب الامام الصادق باسم نداء السودان لامبيكي مطلقا بصعنة شمولية للحوار واستحقاقه وتقديم مقترح منكرة تفاهم للوسيلة
20 يونيو 2016م	رد امبيكي المختصر بل الوثيقة لا تغل اسفة
23 يونيو 2016م	خطاب اخر من امبيكي يقترح اسم للتعامل مع مطلب نداء السودان
22 يوليو 2016م	خطاب نداء السودان للوسيط امبيكي
2016/8/8م	توقيع نداء السودان في انيس ابها على خارطة الطريق بعد الحصول على ضمانات بتسعين تحفظاتهم
30-25 سبتمبر 2016	لقاء المجلس القياسي لنداء السودان في انيس ابها
2016/10.21م	اصدار كتاب الوثبة في الممران، وارسال خطاب للسيد ثابو امبيكي ولاحقا الكتاب مترجما
2-5 نوفمبر 2016م	بيان مهم حول ريلرة قيتتي الحركة الشعبية وحرب الأمة القومي لبرلين
26 يناير 2017م	العودة للبلاد ترامبا مع تاريخ تحرير الخرطوم واستقبال بحشد مهيب
14 يناير 2018م	العراغ من صياغة مسوده اعلان حلاص الوطن الذي تدارسه العرى المناسبة ونم اعلانه في مؤتمر صحفي حضرته كل صائل المعلومه بدار الامه في 17 يناير 2018م
18 يناير 2018م	الموكب بميدان الاهلية الذي تهجمت عليه السلطات بالعنف المفرط بعد محاولة منعها باغراق الميدان بمياه المجاري. اعتقال ثلاثة من نواب رئيس حزب الأمة هم فصل الله برم، ابراهيم الامين، ومحمد عبد الله الدوسة، والامينة العامة سرور نقد الله، ومساعد الرئيس صديق الصادق، والخرين.
17 مارس 2018م	اجتماعات نداء السودان بيلويس، الاتفاق على هيكل نداء السودان وانتخاب لإمام الصادق رئيسا للنداء
29 يونيو 2018م	اجتماعات قوى نداء السودان بدعوة من الحكومة الألمانية في برلين، طلب المطلب المصرية من الحبيب الإمام عدم الذهاب للاجتماع ولكنه رأى أن هذا شأن وطني سوداني لا يحق لها ذلك الطلب

التاريخ	الحدث
30 يونيو 2018م	رجوع الإمام للعاهرة في وقت متأخر من ليل 30 يونيو ومنعت السلطات المصرية دخول البلاد فجر يوم 1 يوليو مع السماح بفتحته مريم الصلح ومسؤول إعلام والعلاقات العامة بمكتبه الخاص محمد زكي بالدخول ولكنهما حررا اصطحابه
1 يوليو 2018م	توجه الإمام نحو الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي على طيران الاتحاد، وقرر الدخول في حالة صمت لمرحلة الردود الأفعال في مصر والسودان ودولياً وعربياً
14 يوليو 2018م	وصول الإمام لسطر لندن بمعية د مريم والحبيب محمد زكي واستقبال حمسي له في مطار هيثرو
26 يوليو 2018م	خطاب للرئيس الأنثوي أبي أحمد يهسه على المصالحة بين الشيعتين الأنثويين وأرتريا
29 يوليو 2018م	سرقة حفيه يد ابنته د مريم أثناء وجودهم بالندق بلندن وفيها جواز سفرها، ومراقبتها لياها للأرض للمشاركة في مؤتمر الوسطية العالمية وجمعية الشؤون الدولية بورقة (مستقبل العلم العربي الأرمات والطول) في 7 أغسطس 2018م، ومع فشل محاولات العودة تم الاقتراح بينهما حيث ظل بلندن وهي بعمان
6 أغسطس 2018م	أول رسالة اثنين يرسلها من الأرض التي اتجه لها من لندن مشركا في مناشط مؤتمر الوسطية، وبعدها درج أسبوعياً على إرسال رسائل الاثنين بالتحقيق على مجريات الأحوال في البلاد وقبضه حتى عودته في 19 ديسمبر 2019م
1 سبتمبر 2018م	القاء محاضرة نظمها البرنامج السوداني بجامعة أوكسفورد عن حاضر ومستقبل السودان، تنبأ فيها بالثورة السودانية قنعة السودان موطن الربيع السياسي (الثورات الشعبية). وبالفعل حدثت العديد من حركات الربيع الصغيرة والنظم في يأسه مستعد لإطلاق النار للعزل الربيع للعلم سيكون عبر منصات الاعتصامات التي تؤدي إلى إضراب علم سيكون هذا هو محرك التغيير.
11/9/2018م	إصدار بيان بتكيد تصريح جون بولتون مستشار الأمن القومي الأمريكي ضد المحكمة الجنائية الدولية حتى لا تطلق المواطنين الأمريكيين الذين يرتكبون جرائم خارج حدود بلادهم أكد أن المحكمة الجنائية الدولية تشكل تطورا في القانون الجنائي الدولي لمعاملة المظنات على الشعوب في جرائم ارتكاب الحرب العنوانية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية وهي الآن هم وسيلة دولية لتحقيق عدم الإفلات من العقوبة.
15 نوفمبر 2018م	جند جهاز الأمن بحريك البلاغات الحضر صده عشية إعلان بانيته د مريم الصلح عن عودتها للبلاد بهيئة أرجعته ومحاولات حثيئة من السلطات لتعويق حصولها على وثيقة سفر لكنها عادت وألقت خطابا بدار الأمة أكدت فيه أن هذا هو عم الجسم
19 ديسمبر 2018م	العودة واستقبال جماهيري حاشد ببيت الأمة بدمرمان. قال الإمام في خطابه إن الاحتجاجات التي اندلعت للتو تلقاها معبرة عن المعاناة ومرشحة للريادة، راجيا أن يكون التعبير فيها بدون عنف ولا تحريض، وأن تقدم مذكرة للحل الص الوطني بصورة جماعية لا عذر لمن يتطاول عنها، تحمل مطالب الشعب
22 ديسمبر 2018م	في مؤتمر صحفي عقدته للحرب تحدث الإمام موبيا الحراك السلمي ومندبا بتصدي النظام له بالعنف وقتل الشهداء، وناشد القوى النظامية ألا تبطل باحليل وكرر

التاريخ	الحدث
	المطالبه بتسيير موكب جمع يقدم مذكرة لإقامه نظام جديد. ولكن انطلقت حملة مفرصة لتسوية حديثه بصيبل انه لساء للثورة ووصفها بأنها "بوحه مرفه"، وكان الإمام حينما سئل لماذا فلجرت مثلكنكم في الثورة قال اننا نقاوم هذا النظام منذ يونيو 1989م ونصنّب ونصدي له نكثراً من اية جهة اخرى فلا نقبل المراهبه علب من ركب الموجه مؤخرأ، واستشهد بالمثل ما ينفع علوق الشدة ولا بوحه المرفه، وهو مثل يصرب لتفصيل المذاومة في الحيرات لا فعلها لدى الضرورة، ولا يمكن حملها على الإساءة للثورة، بل للمتفكرين فيها
25 ديسمبر 2018م	استبشرت القوى الإسلامية لتدعم تجمع المهنيين مع مطالبها بالانفصال عن الصبغة المطبئية إلى السياسية والمناهة بشحي النظام واقامة نظام جديد وشرك حرب الأمة ضمن بداء السودان في المداولات التي لسربت عن اعلان الحرية والتغيير. وشرك الحرب في صياغته في اجتماعات سرية
1 يناير 2019م	التوقيع على قوى الحرية والتغيير من قبل كتل سياسية ومهنية من ضمنها بداء السودان في 1 يناير 2019م
5 يناير 2019م	تحدث الإمام في احتفال صالون الإبداع باستقلال السودان، فدحا الثورة وشبابها الباسل وقال انهم موسى الذي بنا في دار فرعون، كما وصف النظام بان بهانه حلفت ولم يثق سوى نفس الحزبه
18 يناير 2019م	بعد محرره موكب للخميس 7 يناير في بري معي الإمام شهداء الثورة وندد بالقننة، وطالب بتحقيق عادل مستقل ومساعدة القتل
20 يناير 2019م	حاصبت الإمام عشرين من ورداء حارحة اللذان الممثل في مجلس حقوق الإنسان مطالباً الأمم المتحدة بمساندة الشعب الثائر وتكوين لجنة فنية للتحقيق في البطش الدموي بالمبطلهين.
25 يناير 2019م	أم الإمام الصادق المصلين بالجمعة في مسجد البجيرة بونديوي وقدم بصوراً لخطوات الثورة التراكمية بدءاً بالمواكب وتقديم مذكرة للعصر وانتهاء بالاعتصام وقال: (لا عذر لمن يمسك عن مواكب خلاص وطنه المحتصر).
13 فبراير 2019م	مع عدد أول مؤتمر صحي لقوى الحرية والتغيير تحدثت فيه مكوناته الأساسية بدار الأمة، كما كتبت معظم اجتماعات الحرية والتغيير وورش العمل التي تنظمها تنفذ في دار الأمة
2 مارس 2019م	رفض الإمام اعلان النظام للفقاريه في 22 فبراير وهم كبسوة التحرير لإسقاط رئيس النظام ونظامه في حشد شعبي بدار الأمة
5 أبريل 2019م	للمشاركة في التهنئة لمواكب 6 أبريل أم الحبيب صلاه بجمعه بونديوي وفي الخطبة حث الجميع على تلبية النداء الوطني في موكب 6 أبريل قثلاً (احتشدوا وارفعوا راياتكم وشعار انكم سلمي)، اصربوا مثلاً)، وطالب رئيس النظام بالاستقالة، كما تائد القواب المسلحة ألا تبطش بالمواطنين. وقد كان الموكب الضخم الذي يمحض عن الاعتصام التاريخي المجيد والباسل الذي غير وجه التاريخ لشعبنا

التاريخ	الحدث
8 أبريل 2019م	في أعقاب نصريحاب من بعض قادة المجلس العسكري توحى بأنهم ساقوا نزعاً بالاعتصام، أعلن الإمام أنه سيصلي الجمعة في الاعتصام واتصل بالأمينة العامة الاستاذة سارة نقد الله التي كانت في ميدان الاعتصام ليحبره بذلك.
10 أبريل 2019م	عقد اجتماع صمه ومحمد وداعة ويحيى الحسين بصفويين من لجنة البشير الأسمية التي كونها لقمع الثورة وهما أحمد هارون وصلاح قوش وكان قد طلب لقاءهم للثورة بمطالبة المعارضة، تصدى الإمام لحملة المعتصمين بإخباره اللجنة أنه سوف ينضم للاعتصام ليحمي الثوار فقال له أحمد هارون إن تجد منهم أحد لأنك ستفصمه بالقوة، فقال له محمد وداعة (ظننكموهم وتقتلوهم معهم)، لكن قوش قال لا إن نفصمه ثم سعى بعد ذلك لتفحيط البشير هكذا ساهم الإمام بفعالية في ميل ميراث اللجنة التي كونها البشير محور طعمه
17 أغسطس 2019م	توقيع الإعلان السياسي والوثيقة الدستورية رسمياً بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري والإيدان بيد الحكم الانتقالي
أكتوبر 2019م	إصدار حزب الأمة لمصفوفة الخلاص الوطني لضمان العبور الأمن نحو السلام والعدالة والديمقراطية المستدامة وظل يطالب بالفعالية الانتقالية وضرورة التحقيق المستقل حول مجزرة هرس الاعتصام والجرائم في مناطق الحرب وكان الإمام أول من باشر بتقديم مقترح اللجنة مستقلة للتحقيق في مجزرة الاعتصام، وكون لجنة خاصة أصدرت تقريراً فصح الترويز في تقرير اللجنة الرسمية

أقول.

لقد أصعبنا هذا الفصل على الكتاب الذي كان جاهراً للطباعة منذ ثلاثة أعوام، لأننا كما ذكرنا سوف نشتغل بإذن الله على فكرية الحبيب الإمام في الجراء العظام، نسأل الله التوفيق والساد والتولية، ونسأل أن يكلاً صاحب السيرة يحفظه وعنايته.

وأحر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.





الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب الأمة

بيان تنويري لأعضاء الأجهزة القيادية

ثارت في بعض الصحف منذ الأسبوع الأول من هذا الشهر، وبدون مبررات ظاهرة، نقوال عن تاريخ حزب الأمة المناهض وتنظيمه الانتفاحي قبيل عقد المؤتمر العام السادس في أبريل 2003م تناولت الأحداث التاريخية للحزب اقلام شتى كون مجلس التنسيق الأعلى للحزب، هي اجتماعه بتاريخ الجمعة 7 مايو 2004م جهة لتبليغ الحقائق برئاسة السيد رئيس هيئة الصبى والرقابة الحربية هي التنظيم المرحلي السيد صلاح عبد السلام الحليفي، ومقرريه السيدة مخررة المكتب السياسي لذلك التنظيم السيدة مخررة بعد الله، وعصوية آخرين ذكر في الكتابات أو كانوا شهور عن قرب للأحداث المصيبة داخل التنظيم المرحلي، وذلك لحصر الروايف المثارة عن الحزب وتفصيل الحقائق حولها وقد فرغت اللجنة من عملها وقدمته لمجلس التنسيق لأعلى لينتقد بشأنه القرار المناسب، وقد قرر مجلس التنسيق الأعلى في جلسته بتاريخ 19 مايو 2004م ان يتم توزيع تلك المادة على أعضاء الأجهزة القيادية للتذكير بالأحداث التاريخية وتوثيقها وإيصاحها للسانين، على ألا يبشر هذا البيان بيس لسيروته، بل لأسباب سياسية تقتضي ألا تشعل السبعة لإعلامية بمادة مريحية تعد انصرافية ولا حكمة وراء الترائق حولها في هذا الطرف الوطني الحرج

أولاً: ملائمت تكوين التنظيم المرحلي

التنظيم المرحلي للحزب هيكلاً قائم لإدارة الحزب وتنظيمه في الفترة ما بين أغسطس 2000م وحتى قيام المؤتمر العام للحزب الذي كان من المفترض ان يتم في يناير 2001م. وقد حدثت عدة ملائمت عوقف قيام المؤتمر العام فلم يستعد إلا في أبريل 2003م.

تكوين للتنظيم المرحلي: بعد توقيع "نساء الوطن" في 25 نوفمبر 1999م في جيبوتي بين حزب الأمة وحكومة السودان، قرر الحزب تصفية الموجود الحارجي وعودة قيادات الحزب وكوادره المعارضة للداخل دشن الحزب لعودة للعمل العنفي بالقرآن مع عودة الدفعة الأولى من قياداته في 6 أبريل 2000م يوم يذكري الانفصاصة، فعاد وقد كبير على رأسه الدكتور عمر نور الدائم الأمين العام المكلف للحزب. رحمه الله وبصحبته السيد مبارك المهدي وأخرون قبل عودة الفوج الأول للقيادات جرت معاو صفت مطولة تبحث في امر تنظيم الحزب للانتفاحي لحيين انعقاد مؤتمره العام فكان الحزب بالخارج لجنة تبحث مسأله التنظيم من أعضاء الأجهزة الدستورية بالخارج ورصدهم الزائرين القاهرة من الدخ برئاسة الأمير عبد الرحمن بعد الله (عجل الله بشفعه) الذي كان زائراً القاهرة في تلك الأيام. اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات ثم رافعت تقريراً في 13 يناير 2000م لرئيس الحزب ولثوسعة التشاور وجه الرئيس خطبها في 16 يناير

2000م لجميع أجهزة الحرب القبلية بالداخل والخارج، عرس في الحطاب ضمن قضايا أخرى مسألة التنظيم المرحلي، وتلقى سجلة من الجهاز القبلي بالداخل ومن عدة مكاتب وكوادر قبليه في الخارج. ثم وجه الرئيس بعدها دعوة لعيادات الحرب بالداخل والخارج حيث جرت الاجتماعات في الفترة 15 - 16 فبراير 2000م ناقش فيها المجمعون ملف يحوي أكثر من مائة صفحة كإلى للتنظيم في بصيرب الأسد. وخرج الرئيس القبلي بهذه توصيات بعصب يتعلق بالتنظيم المرحلي وتكوين المكتب السياسي والأمانة العامة فيه وفي يوليو 2000 عقد الحرب ورشة خصصه بالتنظيم في معرة بعلقاهرة بعد عودة الفوج الأول للعيادات حيث خلقت حول تفسير التنظيم المرحلي وتكوينه، وحول علاقة الحرب بالنظام والتعاون معه، فدع الرئيس لاجتماع قمة لعيادات الداخل والخارج حضره 19 من قيادات الحرب، استمرت الاجتماعات العارثوية طيلة تسعة أيام امتدت من 17 يونيو وحتى 4 أغسطس 2000م. ناقشت الاجتماعات التاريخية مسألة التنظيم في اليوم الأول ثم تعينت للجنة بتكوين لجنة خصصه بالتنظيم برئاسة السيدة سارة الفاضل ومهرريه الأستاذ عبد المحمود صالح وعصوية كل من الدكتور عبد النبي علي أحمد، والسيد صديق موسى يولاد وعبد المحمود بو ابراهيم. انتهت تلك اللجنة بتبنيات مرجعية لها توصية اجتماعات فبراير، وتوصيات ورشة التنظيم (يوليو 2000م) وتصورات للتنظيم مقدمه من كل من السيد عبد الرحمن عبد الله بن الله، أم محمود موسى مادي، ومبارك عبد الله المهدي. خرجت اللجنة بـ 17 توصية الاجتماعات ثم خرجت بتوصيات نهائية تشكل هيكل التنظيم الاتقالي وتكوينه، حيث كون للمكتب السياسي بعدها بالتصعيد من كليات محدده بالانتخاب مثل الشباب والمرأة، وأخرى بالتصعيد من الكليات للمصية مثلاً هيئة شؤون الأنصار. أما المكتب التنفيذي فقد سكب له لجنة التنظيم في اجتماعات القاهرة وأجمع عليه بالتراشي، ولم يتم بتعيينه الرئيس لو غيره كما تقول بعض الإشاعات المعرصة الآن. أعقب ذلك صدور منشور من رئيس الحرب بعنوان "منشور التبيان السياسي لمرحلة التحول" ورجع على أعضاء الحرب بالداخل والخارج لعقد بلعمره التالية: "توجه بقاء وأصحا لكافة جماهير حربنا الرهية ابو عيه العوية قبل باب الجدل والانتفاخ حول الهيكل الجديد والشرعية التي يمتلك والعمل الجاد لعقد مؤتمر الحرب العلبي للمؤتمر العام هو الذي سوف يخاطب المصنجات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو الذي سوف يجدد تطالعات بلات بلالاح والنجدد، وسوف يؤهل حربنا لهذه العمل السياسي في مطلع القرن الجديد". وقد قاد التنظيم المرحلي العمل الحربي في فترة حرجه، وتحلل لاداء عدة تعبيات سياسية وتنظيمية احرزت من انعقاد المؤتمر العام.

أهم سببين لتأخر انعقاد المؤتمر العام في زمانه هما:

حرب الأمة حرب كبير ينتشر هروعه في كافة بفاع للسودس، بمويل التحرك في العاصمة وداخل الولايات كن يتطلب اليد للحركة والاتصال السريع بعد كل من شروط الحرب للاتفاق مع الحكومة أن تصحب اعراضها بالنعديّة العربية اعلاه ممتلكات لأحزاب المصارفة من دور وسيارات وأليات اتصال قدرت اللجنة المعية بممتلكات الحرب للمصارفة أنها تساوي حوالي 4.5 مليون دولار مقابل مئات السيارات، وأجهزة اتصال، ومعدات كهربائية وأثاث صودرب من دور الحرب بالعاصمة والأقليم. ولكن النظم اعلا أقل من ربع تلك المبلغ، ولم بعد للحرب بعينه كوسيلة ضغط على الحرب حتى يهل المشاركة في المناقشة.

الفريق المفوض للنظام بتفويض من الحرب سعى لتأخير حصول الحزب على حقوقه بتكليف النظام ضد الحرب و اظهاره بمظهر الضعيف الذي متخضم ظهره المصالحات وعدم اعلانه هذه الحقيقة تكشفت للحرب لاحقا حينما قام ذلك الفريق بانقلاب على الحرب ليشارك في السلطة بدون استئذان شروط المؤسسة الحربية وقد كانت رغبة لجنة اعداد المؤتمر ومقرريتها بيد الفريق المفوض ومؤيديه وقد عملوا ما يوسعهم لتعطيل مهمة الإعداد للمؤتمر وقد فشل هؤلاء الحرب في طاحونة من المشجعات داخل الاجهزة، والصلوات الاعلامية الشرسه التي وجهت ضد الحرب كانه مناصف لدواعي الإصلاح والتجديد، استمرت الحملات منذ مايو 2001 وحتى يونيو 2002م، مما صرف جهود الحرب الى دفع الاقتراءات وإبراز حقيقة الخلاف واسباب التمر وأنها حول عدم المشاركة في السلطة ولو بدون الصواب للمؤسسة، حيث لا خلاف حقيقة حول دواعي الإصلاح والتجديد والتي لا يعارضها احد داخل حزب الأمة ولذلك، فبعد ان تجاور الحرب العبة الأخيرة بحروج الفريق المفوض ومؤيديه طواعية من صفوف الحزب وبكامل رغبتهم وتكوين تنظيمهم الجديد، انتهك الحزب في تجاور العبة المالية لتمويل المؤتمر مما سببني تصويله لاحقا

ثانيا: المنكرة الأربعينية مايو 2001:

حينما وصل فريق حزب الأمة المفوض للنظام (حينها) الى عتبه رأى انها تصلح لامضاء اتفاق مع النظام في فبراير 2001م، قرر عرض ما تم التوصل له للأجهزة الحربية ذات الشل وهي المجلس العيادي والمكتب السياسي للحزب، وقد تمت اجتماعات مداولية رفعت فيها اللوائح لاستقصاء آراء الجميع وفي نهاية الاجتماعات ورغم اختلاف الأعضاء حول مسألة المشاركة في النظام بين مؤيد ومعارض، خرج رئيس الحرب بمقترح توفيقي وهو قبول مبدأ المشاركة ولكن على اساس وصواب محددة وهي اما حكمه قومية او وحدانية لانتخابات حرة ذلك المقترح حظي باجماع جميع أعضاء المجلس العيادي لولا ثم جميع أعضاء المكتب السياسي عليه فخرج القرار رقم (73) بتاريخ 18 فبراير 2001م ولكن الفريق المفوض ومؤيديه -وغيرهم- أنهم مشاركون اصليون في قرار 18 فبراير -استدركوا موقفهم ذلك ودوا ضرورة المشاركة في السلطة بدون تلك الصواب وقرروا ان يصعظوا على رئيس الحرب بخارج الأجهزة ادراوا ان تمرير تلك الخط داخل الأجهزة مستحيل فاجتمعوا في منزل السيد مبارك المهدي قائد تيارهم وناقشوا امر تقديم المنكرة وصياغتها وقد اضطجبت أربعين اسما بعضها غير موقع لحتوت المنكرة، والتي نشرت بالصحف لاحقا على الافكار التالية

السعة لاستبدال أجهزة الحرب الانتقالية بكنية ذات شرعية ثورية تضم رئيس الحرب والدكتور عمر نور الدائم (الأمين العام المكلف) والذين حملوا راية المصالحة منذ 1989 وحتى 1999م. صعب الحركة السياسية السودانية واستحالة تحطى القوات المسلحة والحركة الإسلامية، وضرورة مراعاة اثر البيروقراطية والظروف المعيشية الصاعقة لجمهير الحرب ضرورة ان يتجاوز رئيس الحرب اسباب للذهنيات المحتلة ويهر المشاركة في السلطة فوراً رفض رئيس الحرب، ومن قبله سعيه للدكتور عمر نور الدائم (رحمه الله) فكره تقديم المنكرة وعبروا انها تلحق الاعتراف بالأجهزة الحربية، واعلى الرئيس ان على اصحاب المنكرة الغاءها وناقشة ما شاعوا داخل الأجهزة، أو الإصرار عليها والتخلي لتقديم عن عصوية تلك الأجهزة بالرغم من ذلك، وعلى هامش اجتماع المكتب العيادي للحزب سلم اثنين من موقعي المنكرة مظهرياً معقولاً للرئيس. هذا تمت اتصالات بمجموعة ثانية من بعض القيادات الذين

علموا بالأمر الاستراتيجي الموقف الذي سيؤدي لمواجهته بين معلمي المذكرة وبين الأجهزة التي يدير الثورة عليها، من تولد الدكتور عمر نور الدائم (رحمه الله) الذي اتصل بالسيد طه احمد سعد بوجود اللواء مفضل الله بزمه، واللواء بزمه ذهب بدوره لزيارة الأستاذ الزهاوي ابراهيم مثلك وإن كن لم يلقه، والسيد صلاح عبد السلام الحليفة ذهب من قلعة نفسه للسيد مبارك المهدي يزجوه التحرك بسحب المذكرة ومناقشة محتواها أو تقديمها كورقة رأي داخل الأجهزة الحربية، كما عمل السيد السر الكريل لجمع الموقعين على المذكرة في منزله - وهو منهم - وتنظيم لقاء لهم بزمه الحرب في منزله، وقد قام بدعوة عدد من الأقران لم يوقعوا على المذكرة مظنه التوسط لدى الموقعين بقول منطق التراجع، خاصة وأنه شخصي أعلى أنه وقع على المذكرة بدور قراءتها وبعد أن سمع ما مفاده أنها أي المذكرة كانت رغبة رئيس الحرب لإجراء إصلاحات داخل الحرب. كفت الدعوة للاجتماع مقتصرة على السيد السر الكريل فلم يدع رئيس الحرب أي فرد من جهته ولم يأت مصطحبا أحد وحينما اكتمل الحضور ابتدر أحد الموقعين على المذكرة حديثا، فاقترح التخصيص بعد قراغته من حديثه أن يتخذ التداول شكل الاجتماع وأن يحدد رئيسا له السيد صلاح عبد السلام باختياره أكبر الحضور سيد حلص تلك الاجتماع إلى الاتفاق على سحب معلمي المذكرة لمكرتهم بكامل رسالتهم. والجدير بالذكر أن بعض الموقعين على المذكرة ليسوا أعضاء في المكتب السياسي ولا المجلس القليدي للحزب.

لم تناقش أجهزة الحرب المذكرة الأربعة لأنها لم تقدم داخلها بل كانت ترمع الانقلاب عليها بالاتفاق مع رئيس الحرب ومانيه الدكتور عمر نور الدائم وكلاهما رفض الفكرة ولكن أمرهم تسرب للصحافة بيد كاتبها حرقا للاتفاق الذي وصلوا له. تجدر الإشارة إلى أن ما يقال عن أن تلك المذكرة كانت بعد تقرير لجنة تقويم الأداء ونتيجة لعدم الاحتكام له أما تحييط بنقح عن عطلات معرطة في للشعبية غارقة في السهر واللبس أو مجرد أكاذيب والأخير تصوير أقرب للعقل لأن التحليل الذي جرى كل لتبرير رغبة تقديم المذكرة خارج الأجهزة، بالقول أن تقويم الأداء لم يجد لإصلاح الأجهزة ولذلك تم سحب الاعتراف بها. الحقيقة أنه سبغت المذكرة منقشة التقرير المعني بعلم بالتمتع والكمال، حيث كانت منقشة تقرير لجنة تقويم الأداء في مايو 2002م. من الأقوال الكاذبة المذكورة التالي: "بعد قتل محاولات الإصلاح من داخل الأجهزة وأمرها تقرير الحاج بعد الله وكانت حينها الأرمه التنظيمية قد تلاحقت ففجبت أزمة سياسية في الحرب لأن الحرب أصبح لا في المعارضة لا في الحكومة اجتمعت مجموعة من الكوادر الأساسية في الحرب بمنزل الأخ السر الكريل وبمبادرة من الأخ المرحوم الدكتور عمر نور الدائم لدراسة الأوضاع في الحرب واستقر الرأي على صياغة مذكرة صمغ لرئيس الحرب" كيف تكون المذكرة الأربعينية التي قدمت في مايو 2001م جراء عدم الاستجابة لتقرير اللجنة الذي نوقش في مايو 2002م؟ ولماذا تم تطهير الروايات عن مشاركة الدكتور عمر نور الدائم في المذكرة إلا بعد أن توفي إلى رحمة مولاه؟ وأي أخلاق وبين تلك التي تدفع الناس إلى تطبيع سمعة تلك الرجل المخلص المعوار الذي صحن بحيلته في سبيل الله وحرب لامة وكيلى الأنصار، هبائه النسب وفاء بوفاء؟ وهل تنسى لجماهير ما قلله في المنابر عن الجماعة المتخرطة في نظام الإنقاذ الخارجة على حريتها؟ اللهم لا!

ثالثا: المسامحة والعقوبة داخل الحزب:

البدء التنظيمي للحرب قام على ضرورة إيجاد آلية للمساءلة على التجاوزات، وذلك بدءاً على الحشد من القرارات الحربية، والمستندات الآتية من مختلف القيادات والكوادر، ينكر من الألب الحاصل على ضرورة المسألة الآتية.

في المؤتمر الرابع للحرب بالحراج والذي أقيم في اسمرأ في الفترة ما بين 30 يناير وحتى 2 فبراير 1998م، جاء البيان الحنامي بالتوصيتين التاليين. الأثر من بلوائح الحرب لتحقيق الولاء والانضباط التصدي للتجاوزات والمخالفات عبر آلية محكمة عدله الجدير بالذكر أن هذا البيان الحنامي جبر بالإجماع ونشر في كنف إصداره الحرب بالحراج حوى نيبات المؤتمر الهامة من كلمات الصبوف معالي القوى السياسية السودانية والجهة الشعبية لتحرير برنزياء، وكلمات قلاد الحرب بالحراج (كلمة السيد رئيس الحرب كلمة الشكور عمر مور الدائم وكلمة السيد مبارك المهدي).

في ورشة العمل الخاصة بالتنظيم في يوليو 2000م جاءت التوصية التالية: "قيم آلية مساءلة ومحاسبة على التجاوزات".

في اجتماعات يوليو، أغسطس 2000م خرج البيان الحنامي بالفترة التالية "تقرر تكوين هيئة تسمى هيئة الرقابة وضبط الأداء وتكون مهمتها التصدي لآلية انحرافات فكرية أو سياسية أو تنظيمية وتمنعها، سلطة الانتعالية سلطات تبدأ من وقت النظر - الحطب - إلى المحاسبة وتجميد الحسوبة حتى التوصية بالحل".

كثرت الشكوى من بعض القيادات لعدم وجود آلية محكمة عن التجاوزات للقيادات حلصة في التصريحات الإعلامية. وقد كان تكوين الهيئة يرب وملاحم على الحرب الذي طائم عانى من الانفلات وعدم الانضباط وما يجره على سمعه، بعض القيادات لجأ للهيئة لإعادة لأهريين إلى الجادة، مثلاً جاء في خطاب الأستاذ الرهبري إبراهيم مالك لرئيس الحرب بالإشيرة إلى تصريححت رهاها غير منصبطة لفيدي حربي في أكتوبر 2000 الآتي "أنا عافى وعلى أعلى المسبوبات من تصرفات غير مسنونة لها ما ورءها نصر بالخط العام للحرب وقسط من هيبة ونهر قل مسيرته. يؤكد لسيادتك بعد سبيل الجهد كله جذا ومثيرة لمحصرة كل انفلات" وكان السعي المذكور عبر هيئة الرقابة الحربية التي قدمت بما يليها كما ذكر الحطاب، أما وجه عدم الانضباط فهو أن الفيدي المذكور ومن موقع مسئول أصدر تصريحات للصحف حول مناقشة لجنة لم يطرق بها اجتماع المكتب السياسي بينما أهمل ذكر بعض لاجتماع د" نوري من الاجتماع السياسي عن سحر الحوار مع الحكومة حول الأجندة الوطنية" ولكن بالرغم من ذلك على الفريق المعارض لأحداً وحينما هدست الهيئة السيد مبارك على تصريحات قمة في عدم الانضباط أعلن انتعاده لهذه الهيئة قال السيد مبارك "نؤكد موقفنا المبدئي من هذه الهيئة لا مثيل لها في أجهزة النظم الديمقراطية، فصليا الفكر لا تصح للمحاسبة وبعف" (من بين مبارك المهدي المنشور بالصحف بتاريخ 21 يناير 2002م) الجدير بالذكر أن السيد مبارك المهدي شارك فعلاً في كل الصابر التي خلف بضرورة قيام الجهات للمحاسبة والمساءلة على التجاوزات والانفلات وهو من تولى التبين بانو بضرورة ذلك مثلاً جاء ذلك في خطاب

تهديني له بتاريخ 5 يونيو 1999م موجه بكل من رئيس الحرب وجميع النعام جاء لآتي "السعي قررت تجميد نشاطي في الحرب إلى حين انعقاد مؤتمر الحرب لمناقشة تحدياتي على الطريقة التي سببر بها الأوضاع التنظيمية في الحرب حيث غيب المساءلة والمحاسبة"، وذلك لأن أحد عصاء للحرب العبديين الذين شاركوا في اجتماع عصاء الأجهزة العفوية والاستشرية للحرب

بالخارج في مطلع يونيو 1999م كان قد ظهر "باسم الحرب في برنامج تلفزيوني عالمي لإدانة موقف الحرب وبحرين لحد فيئاته علناً" حسب تعبير السيد مبارك المهدي. ولكن العصور الذي كان يستحق حسب رسالة السيد مبارك "اعتباره شخصاً حائزاً ويعاني من اضطرابات نفسية وصعوبة". هذا الشخص قال في التلفاز العالمي أن صوب مصنع الشفاء وتأييده حقيقته ويجدر أيضاً أن ننكر حول اتهام المصنع بتصنيع أسلحة كيميائية أن "المعلومة لم تسهم أبداً ولم تتخذ موقفاً في أي موضوع وفي إصباح من كل الناس بفتنة رأي عبر عنه الأمين بسلام للتجمع الوطني الديمقراطي (مبارك المهدي) وهذا الرأي الذي عبر عنه الأمين العام تبرا منه الصديق المهدي وهو رئيس الحزب، وتبرأ منه الأمين العام للحزب الدكتور عمر بور الدائم" (جريدة البيان الإماراتية بتاريخ 19 سبتمبر 1998م) ويجدر أيضاً أن ننكر أن الحرب كان قد أصدر بياناً في نفس اليوم يدين فيه صوب مصنع الشفاء ويعتبر أن الصوب خطأ مبتدئ ومصر سياسياً حيث سيهدد السلام. فهل يستحق حد المسامحة والمحاسبة على ذكر رأي الحرب المعلن، حتى ولو أساء لأحد قادة الحرب الحزبيين عن الخط الحزبي في ذلك الأمر، يوم لا يستحق أحد العيادات المسامحة وبأن كل للحرب من المنفعة؟

إن الحرب غير مسئول عن تراجع النقص المنتسب مد في أجاز تكوين هيئة المصيط والرقعة الحزبية استجابة لحاجة حقيقية جعلت الساحة السياسية السودانية بها للتناقص والتذبذب والاحتلاف المربع بين المواقف داخل الحرب الواحد وبشكل يثير التساؤل حول الإصرار من هذا شأنهم على الاستمرار في حرب واحد

إن كافة الروايات التي تسبب المحاسبة على التجاوزات لرئيس الحرب ملغاة الهيئة هي التي تصدر كافة العقوبات من ألف نظر إلى عتاب إلى بعيد، ولا تحتاج للرئيس إلا في الموافقة على توصية الهيئة بالفصل من الحرب أيضاً الروايات التي تقول أن خير تجميد عسوية السيد مبارك، أثر بصريحته الصحفية المنشورة في صحيفة صوت العرب بتاريخ 26 ديسمبر 2001م وجريدة الرأي العلم بتاريخ 30 ديسمبر 2001م، أن تلك الحرب وصله عبر الصحف كاذبة فقد جمعت الهيئة على إثر ال عزيمة التجميد على السيد مبارك لتجده على الحرب عبر الصحف بشكل غير مصيب، ولتكرار تجاوراته فقد كان أول من عوقب بلغت النظر وقد كان الفرار بتجميد عسوية السيد مبارك لمدة عام بجماع أعضاء الهيئة وبالرغم من وجود بعض مويديه داخل الهيئة فقد كانت تجاوراته المتتالية مما يصعب الدفاع عنها حتى للمتعاطف معه كان ذلك في يوم 5 يناير 2002م. وقد قام السيد صلاح عبد السلام رئيس الهيئة بالاتصال بالسيد مبارك هاتفياً وإبلاغه بهار اللجنة حتى قبل إبلاغ بقية أجهزة الحرب وعلى رأسها الرئيس. كان المكتب السياسي قد قرر الانترام بمؤسسات الحرب الانتقالية، وأن الآراء الخلافية مكثها أجهزة الحرب لا لأجهزة الإعلامية الوطنية في القرار رقم (110) بتاريخ 7 يناير 2002م، وذلك لأن الفريق المفاوض ومويديه وجهوا هجمة شرسة للنيل من الحزب ومؤسساته انداك. لم يكن للرئيس دور في تجميد عسوية السيد مبارك المهدي حينها، ولكن الرئيس هو الذي استخدم صلاحياته في رفع التجميد حيث جرت مساطب التزم السيد مبارك أثرها بالمواساة موقفه على بيان يعيد ذلك بتاريخ 20 يناير 2002م، فقرر الرئيس اختيار ذلك الموقف استيفاء لـ من صلاحياته رفع عوبة التجميد في حالة استيفاء العصور المعنى له، وأصدر بياناً يؤكد فيه الترام السيد مبارك بالمؤسسة والتطلع للتجديد والإصلاح مؤسسياً وعبر المؤتمر العام في نفس اليوم. وفي نفس اليوم أيضاً أصدر السيد مبارك المهدي بياناً مصاداً بلفي فيه ما اتفق ووقع

عليه، ويؤكد معروضته "المبدئية لهيئة الرقابة الحربية على النحو المشار إليه" براء ذلك أصدر المكتب السياسي القرار رقم (113) بتاريخ 28 يناير 2002م والذي نص على التالي "إن بيان السيد مبارك الفصل المهدي مخالف لأسس العمل الجماعي والمؤسسي الذي التزم به الجميع، والرئيس عمل على التصحيح بما يؤكد الالتزام بمؤسسات الحرب وقراراته ولا يحال لأمر للأجهزة المعنية إلى حين ذلك الطرف بشرم الجميع بالامتثال عن التصعيد بآلية وسيلة" هذه هي ملائسات جمود عصبية السيد مبارك المهدي، والتي تظهر كيف ادارت المؤسسة الحربية انقلابات، حد قناتها وعدم اعترافه بالمؤسسة والبول منها عبر أجهزة الإعلام، والدور الذي لعبه الرئيس في محاولة حل الإشكالية بشكل يرسي المؤسسة ويحوي انقلابات في ذات الأمر، بحيث استخدم صلاحياته لرفع العقوبة التي قررتها المؤسسة وفي هذا الصدد يؤكد أن قرار تجميد العصبية كان قد اتخذ في حق قيادات أخرى قبل ذلك ولم يظهر إلى للجماعة المعترضة وبشكل مبني على المساواة أي اعتراض في حينها ومن أهم الدروس المستفادة من تمرين تجميد العصبية أن الثورات الإعلامية في بلادنا تعطي الفرصة باسم حرية النشر لبعض ذوي المصالح الخاصة والاتجاهات التحريية، تنسبط على مؤسساتهم معجوباً عبر تدبيج المقالات وبرويع الشذيع والأكاذيب. ولما يبرز اجسدت المهادني ما لم يحذر على صحافة مسوونة بولر بين الحرية وبين المصالح الوطنية، وتتحري الثقة هيبت

رابعاً: تمويل الحزب ومؤتمره العام

إن مسألة المليون دولار التي استلمها للحرب أمر متنازع بكونه الحرب كل مرة على صفحات الصحف و أجهزة الإعلام المختلفة مطالب أن تعي الحكومة بالانفاق الذي يقضي بعادة ممتلكات لأحزاب المتصارعة مثلاً جاء في منكرة "قرعة هي بغير اعلام المتصرم" التي قدمها رئيس الحرب يحيى على مذكرة القطع السياسي في مارس 2002م -وقد نشر في الصحف حينها- "انفج عمل حرب الأمة التنظيمي ولكن قد منه أن النظام الذي صلد من الحرب ما قيمته 45 مليون دولار لم يمدد إلا ربعها، وعقب الحرب انضم الإريثري على موقفه السياسي بحجر ما قيمته 25 مليون دولار من سياراته. هذه الإنكفيع كانت رصيد الحرب للمها لتتمكن من الحملة التنظيمية والتحصير لمؤتمر الحزب العام في 26 يناير 2001م كما قدر" وقال مستشار الأداة المالي "وجب أن نعمل على استيعاب السلطات المتناحرة وأن نغير أولويات الصرف، وأن نعتمد أكثر وأكثر على الجهد الذاتي. لقد اتضح أن النظام لن يرد لنا أموالاً كما كنا نتوقع ربما لأنه يشترط مشاركتنا" أي لأسباب سياسية كذلك الحال مع أموال في إثيوبيا ونقدر 2,5 مليون دولار لحل النظام هناك أراد أن يستمر حرب في يده هنعونا حرمان من ذلك وحرمان من مالنا علينا أن نراجع المسألة المالية للاعتماد على الذات ولاستيعاب الإمكانيات ولإعطاء أولوية لتمويل الأنشطة على حسب تمويل الإعاشة والإدارة" هذه المذكرة كما قد منشورة وقد نشرت هذه القرارات ايضاً في انبيات أخرى مباحة للمستريد، فالأفوال التي تزيد أن تخرج هذه الحادثة الآن وتدفع أكاذيب حول ملكية فلان أو احية فلان يواجهها حرباً بمواثيق التضامنية التي تصرف بها الحرب مع الأمر من قبل

إن مسألة تمويل مؤتمر الحزب هيبة كالتالي: إن لمؤتمر العام السادس لحزب الأمة هو مثال الصاء الحربي والعمل بقل التكاليف الممكنة لحرب كبير كحرب ولكنه محصر اعلامياً

وسيناميا ومصادر الممتلكات من قبل السلطة الحاكمة، ومن بعض الجهات الأجنبية فهو حرب مستقل برأيه يتفح أثنى مبدئيه بتلك المحاصرة والمصارعة. يؤكد هذا الحقيق التالية:

أولاً: جزء لا يستهل به من الصرف على المؤتمر خارج رصد اللجنة المالية، وهو كالتالي:

اعضاء المؤتمر النجيين تكلية سوداني المهجر والنفاسين من الولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، ألمانيا، وسويسرا، وإنجلترا، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية، وقطر، ومصر، واليمن، وتشاد، وليبيا، وسوريا، وسلطنة عمان وعددهم 115، انوا على نفقتهم الحاصه ولم ينفع الحرب فمسا في إحصاءهم او اقامتهم لحين عونتهم لمهجر هم.

كافة مطبوعات لجنة الإعلام ومنتجات تلك اللجنة تمت طباعتها بالتنسيق بين مكتب الحرب بسوريا وتمويل الأحزاب بالمهجر (خلفه المؤتمر - ملصقات - أفلام خاصة بالمؤتمر - علاقات مفتاح - قبعات - قمصان .. الخ كلها عليها شعارات المؤتمر). قام الأحزاب بالمهجر بسداد تكلفة المطبوعات والمنتجات وترخيصها وجماركها فلم تكلف للحزب شيئ كذلك بعض مطبوعات لجنة السكرتارية (الجاكيت الفاخر للمؤتمرين - وجكيت اليد ملج المصغر).

المحليات اقامت مؤتمراتها بتمويل ذاتي وبدون تكلفة الحرب الا إرسال المراقبين من لجنة التنظيم لمتابعه صحة إجراءات المؤتمرات المنعقدة. والكثير من المحليات تكلفت بترحيل المؤتمرين إلى المؤتمر العام وبالعكس معه إلى مواطنهم.

ثانياً: المبالغ المرصودة التي صرف عبر لجنة المؤتمر المالية تبلغ حوالي 600 مليون جنية سوداني، بعضها ظل ديوماً على الحرب بعد المؤتمر. اما الجزء الأكبر من تلك الميراثية فقد تم تمويلها كالتالي.

اجتماعات الدعم "الشوش" التي دعت لها اللجنة المالية وحضر بعضها رئيس الحرب، والتي غطت مجموعات عديدة قلبية وجهوية وهوية تابعة للحرب منها مجموعات الجيلايد - نهر النيل - الحريون الصيارفة. كما كانت إحداها خاصة بالنساء حيث تيسر حملها كغير لدعم الحرب قيام بعض المحليات بدعم المؤتمر مثلاً محلية المحيريد - محليات العاصمة (أم درمن شمال - أم درمن جنوب - الكياتشي - الجيلي - بحري).

مجموعات جمع الدعم من رجال الأعمال التي قم بها قبايدون في الحزب على رأسهم المرحوم الدكتور عمر نور النائم والذي بلغ تمويل مجموعته للمؤتمر العام أكثر من ربع الميراثية، و لأمير عبد الرحمن بعد الله شفاه الله، والسيد صلاح عيد السلام الحليفة، والسيد نصر الدين المهدي.

مساهمات رئيس الحرب وغيره مباشرة.

مساهمات فرعية للحزب بالمهجر.

مساهمات أصدقاء الحرب السودانيين دعماً لأحزاب النديمراطيه السودانية

سيكون من حصول الكلام التأكيد على أنه لم تصرف جهة أجنبية، ولا أية جهة حكومية أو رسمية أو تابعة للنظام على مؤتمر الحرب، وعلى لعكس، فقد واجه الحرب محاولات لتعويق قيام المؤتمر وراءها جماعة الفريق المعروض السابق ومسلخوهم داخل، ولولها لإحجام عن إعادة الجزء الأكبر من ممتلكات الحرب المحاصرة، ثم الحرب الإعلامية التي فرضت على مؤتمر الحرب من قبل بعض الجهات الاممية، وجعلته ينال أقل مما يستحق كمؤتمر عام يأتي بعد كل فترة الحل والملاحقة الطويلة لأكثر حزب سوداني. إن التغطية الإعلامية التي حظي بها مؤتمر حزب الأمة السادس في الفترة ما بين 14 17 أبريل 2003م كانت في القنوات العربية

والعالمية لصنع ما كانت في أجهزة الإعلام المطبوع، وما وجد طريقه للتصحيح انذاك كان رغب عن انفس بعض الجهات داخل النظام. وهذا يحكم بوضوح الموقف الرسمي من ذلك المؤتمر

بعض الشيء. يقال عن تمويل مؤتمر هيئة شؤون الانصار الذي مولته دافنيا، وان كانت الهيئة قد تكلفت بتبليغ مصائر تمويل مؤتمرها ومنحصر الاهتمامات الترويجية التي يسطرها البعض هذه الايام.

خامسا: ورقة القطاع السياسي في مارس 2002م ومناقشتها

من ضمن الإفادات التاريخية المطلوبة الرافعة الآن الحديث عن ملائمت تقديم ومناقشة ورقة القطاع السياسي سبعا داخل الأجهزة. وللحقيقة والتاريخ فإن القطاع السياسي وعسوبيه كانوا قد حقروا أي أمل في الأجهزة الانتقالية ان تعمل المشتركة في السلطة بالطريقة التي يستعملونها وبدون شرط أو صابط. وكان فعوى منكر نهم الأربعية محاوله للصعق أو النمر - مع الرئيس والأمير العلم المكلف ليعول فكرة الانقلاب على تلك الأجهزة من اسفها، وقد حدثت وكنو يزجون من لجه تمويل الاداء أن بقي بفكرة مجاور تلك التوسعات، ويوعرون لاعتصامها في الصحف تارة بالاطراء واخرى بالتحذير ان يدموا توصيات تصب في صالحهم، وهو ما لم يتم حيث أكد التعرير على الموسسة الانتقالية والنسك بها وقيل لنهاء اللجنة، وفي مارس 2002م ورع السيد مبارك المهدي رئيس القطاع السياسي مذكرة تحتوي على قراءة القطاع السياسي السياسية. وقد جاءت مشككة في صحة فكرة "الطريق الثالث"، معتدلة عن ان قرأنا الاستراتيجية صحيحة ولكن تكتيكات الحرب غير صحيحة، ومطلبة للمستجدات منذ قرار 18 فبراير 2001م وحتى مارس 2002م بشكل يرى لها تسوجب مراجعة موقف الحرب أي مسرد لتكوين التنظيم الانتقالي بعدم أن الروى السياسية والقرارات التي تشرع بحط الحرب السياسي محلها لأجهزة التشريعية. المجلس العيادي الذي يطر في المسائل ثم يحيلها إلى لوم للمكتب السياسي، والذي يتخذ القرارات اللازمة ثم تحل للمكتب التنفيذي للتنفيذ. ورخصا عن ذلك التمس الاجرائي في الحرب قبل مناقشة الورقة. وقد عبر عن تلك ريمس الحرب في مذكرة بعنوان "قراءة في نظير العلم المنصرم" كانت بمثابة تحليل وقراءة للمستجدات التي تكرتها ورقة القطاع السياسي برؤية مغيرة هو ان موقفنا العيادي والتكتيكي صحيحان، جاء فيها "أقدم الأخ رئيس القطاع السياسي رؤية للموقف السياسي للجهاز التنفيذي تشمل قراءة معينة للموقف السياسي والمستجدات. ونرى تنوير رئيس الحرب في اجتماع المجلس العيادي قبل الأخير لحسن رئيس القطاع السياسي تلك الرؤية. وبعد ذلك أعلن رئيس الحرب أن عيب أن بعد جلسته خاصة لقراءة الاحداث وتقييمها وتحديد ماذا بعد". ثم ورع رئيس القطاع السياسي مذكرة بنون تاريخ على المكتب السياسي في يوم الاثنين 13 مارس 2002م. السلسل الصحيح لتناول هذا الموضوع هو ان بعدم التقييم المقترح للمجلس العيادي وقد اتفق على عقد جلسته لذلك. ثم يناقش الموضوع في المكتب السياسي وما يقرر بحال للجهاز التنفيذي لتنفيذه لا لرسم السياسات هذه المسائل مطروحة ما فيها من غشوص إلى وجد اجلاوه لانها ولكن بصرف النظر عن القضا الاجرائي هي ما ورد في المذكرة روية يجب ان يناقش بجدية وموضوعية " كل تلك تعبيراً عن اهمية المذكرة وضرورة ايلاء بعثتها أقصى درجات الانتباه لانها لم تكن ورقة عادية مقفلة لتعبد حط متفق عليه، بل كفت ورقة برمع تغيير حط الحرب السياسي وبغلة من خلفه الطريق الثالث إلى حقة المشتركة في الحكم بدون صوبط قرارات 18 فبراير الشهيرة، هم

رئيس الحرب هو عنه لورقه القطاع السياسي هي 21 مارس 2002م، وتم تحديد اجتماع مشترك بين المكتب السياسي والمجلس القوي لمناقشة ورقة القطاع السياسي وتعليق رئيس الحرب عليها بتاريخ 1 أبريل 2002م. وكى من المتوقع ان ينقل الرويس أو خرج روية ثلثه من نفاش الأعضاء، ثم يتعد العراز بالقراسي أو التصويت وقد تصح داخل المكتب القوي أن جماعة القوي المعوم لم تعدم الورقة للتعايش بل على أن تعزل كد جاعب، بدليل انهم راولو أن مشتركه الرئيس في المناقشة في حد ذاتها، تكتفوية لأن ذلك سيؤثر على الأعضاء في رعيمهم، لم أن يشرك بورقه مكتوبه عدد قزموه بجمه التسلط والحرب أن يطالب بمدد باي تعريف للديمقراطية على وجه الأرض يعني أن يصمت رئيس أي جهاز عن الإذلاء يرأيه حول منكره قدمت في الأجهزة التي ينسج زواها أو أن يقتصر في حالة كل له رأي معين على التعاطي الشفاهي، فلا يأتي برويته مكتوبه. الشاهد أن تلك الجماعة ليست أن ورقتها سيهرم من داخل الأجهزة، واستكرت أن يطرأ البعض من الأجهزة مجال للنسج في الروي، ثم قررت الانسحاب من الاجتماع المر مع ينعزل مشكلة، فحصرت بأصحاب ممثلي كلية سيوف النصر الذين كسو قد جردوا من كافة مناصبهم لتوقيعهم على من ينقل قصب داخلية بشر في الصحف بنون (إن) وكان قرار تجريدهم من مناصبهم قد اتحد في حهم قبل أشهر عديدة من تلك التاريخ، وكانوا قد استجابوا للقرار فلم يحضر منهم أحد لاجتماع المكتب السياسي طيلة تلك المدة، ولكنهم حصروا في ذلك اليوم ومنعوا من دخول الاجتماع من قبل رملاتهم القميين على تأميم الاجتماعات، فدخل السيد مبارك المهدي للاجتماع الذي كان يرمع أن ينفذ أمر منكره ورد الرئيس عليها، دخل قاعة الاجتماعات منعلا ومحتجا من وجود "ميشيل" وقد هداه السيد رئيس المكتب السياسي حبها التذكور لدم مانيو، وقال له أن هذه المسألة ليست من الأجندة ولكن تخبرنا تلك الأفعال سلفتها، وحيما هرع من شكواه أعطيت الفرصة للسيد عبد الرحمن الصديق مير جيش الأمة للتحرير سبع للرد على الاتهامات الموجهة إليه ولكن السيد مبارك المهدي حاول اسكاته غير مرة ثم تحول من مكانه الأول إلى حيث يقع المتحدث وادعى أن الأمير عبد الرحمن حاول صرجه ثم انصرف مع 16 عضوا من أعضاء المكتب السياسي، وكرر روايته المجروحة غير مرة بطرغم أن الشؤون كئو بالتعثرات، والشاهد انه هو الذي حرك من مكانه مهاجما ومميدا. وذلك في الاجتماع بقش بعد تلك مسألة لانسحاب المنكور، وجل أجندته الأخرى، ثم خرج عن المنصة الرسمية للحرب في 2 أبريل 2002م نفس النقطة: "عدد اجتماع مشترك بين المكتب السياسي والمكتب القوي لحرب الأمة مساء امس الاثنين الموافق 1 أبريل 2002م وذلك لمناقشة المسنداد السلفية المسئلة هي منكرة قدمها رئيس القطاع السياسي للحرب، والتطيف عليها في لمكتب القوي وقبل المدة في الاجندة المذكورة وقع خلاف حول جريته تتعلق بعضوية المكتب السياسي وبنو توصيح لآتي أعضاء المكتب السياسي يمثلون كليات الحلاف الذي فير كئو حول كنية سيوف النصر وهي كلية بجمه بمجموعه جيش الأمة للتحرير سعد، وقد حصوا تلك الكنية لم بهم من تاريخ بصالي، وبك حتى يكون لهم نمطين في المكتب السياسي. آثار السيد رئيس القطاع السياسي حلافا حول ممثلي فكلية في المكتب السياسي، هذا المكتب في بحث هذا الحلاف ليجد له حلا عدلا وفي التوايح، وشرع في مناقشة الأمر بالرغم من انه لم يكن من الأجندة الموصوعة للاجتماع وهي تصور غير ميرر للحلاف رأى السيد رئيس القطاع السياسي الانسحاب مع 16 من الأعضاء، ومجموع الحاصرين للاجتماع نسة وتمسك عضوا

بغية الحضور كانت تمثل مصاب قانونيا كاملا، وكان يمكن للمجلس أن يصدق بصورة قانونية ويقرر في الأمر المثور، وفي الأجندة الموسوعة، ولكن الاجتماع رأي رفع الجلسة بعدة 48 ساعة، ومناقشة الأجندة المقررة في حينها

أما بشأن القضية العارضة المثيرة أمام الاجتماع -المنطقة بكلية سيوف النصر- فقد كرس الاجتماع المشترك للمكثبين السبعين والتقليدي للحزب لجنة برئاسة د. عمر تور الدائم النائب الأول لرئيس الحزب ورئيس الجهور التنفيذي، وعصويه كل من الأستاذ بكري أحمد خليل النائب الثاني لرئيس الحزب السيد، صلاح عبد السلام رئيس لجنة الرقعة وصبط الإداء- السيد عبد الرسول النور رئيس قطاع الجنوب- الأستاذ/ عبد المحمود الحاج صالح مساعد الرئيس للشؤون القانونية- السيد / المر الكريل عضو المكتب السياسي. وذلك للنظر في تلك العلاسلات وفرض الاجتماع للجنة ليكون قرارها حولها نهائيا

قرر الاجتماع أن هذا النوع من السلوك غير ديمقراطي وغير مقبول، ولكن يجب أن يمنع الخروج فرصة أخرى، بعد أن تقرر اللجنة بشأن المسألة الأخلاقية.

تشد الاجتماع الجميع صبط النصر والاحتكام للوائح والقرارات الموسمية."

ويتضح من سياق الأحداث أن الانسحاب عن الاجتماع كان معادلا له قبيلا، وقد تسربت معلومات مسبقة بأن تلك الجماعة قد حرمت أمرها مع المشاركة بدون شروط وراعت على تجلوس الأجهزة الحزبية، وعلى التحليل للانسحاب من الاجتماع المعنى، ولكن الإخراج لمشهد الحيلة كان رديها بحيث لم يصدقها حينها المشاهدون.

الخروج عن الاجتماع عندهم 17 بمن فيهم السيد مبارك المهدي الذي أشر لهم فتبعوه. وقد أقوا رئيس الحزب بعدها هناك كلام عن أن رئيس الحزب قل أنه يشعر من البعض يهدد حياته وأنه طلب التأكيد على قيادته وللتاريخ في رئيس الحزب الحقلي انتخب كرئيس للحزب ثلاث مرات الأولى بأغلبية ساحقة عام 1964، والثانية والثالثة بالإجماع في العامين 1986 و2003م، وما يعرف عنه داخل الحزب أنه ينفذ الأوامر المباشرة حتى للكوارث الناشئة ويحترم حتى الطلاب ويتعامل مع الجميع بندية وربما هذا من أهم أسباب تعلق الناس به، وهو من أسباب تدمير البعض من هذه الديمقراطية البالغة في مجتمع أيوي، فهذه الفكرة لو تسربت لأدهل البعض فربما هي أسقط من طعون سيرة بجمعه عن أعمال سيئة اعتكفوها والحزب غير مسئول في هذه الحالة من أن البعض يعتبر العلاقات بين القيادات هي بالإشارة أو كذب بين التلاميذ والمعلمين. ويؤكد أن للرئيس حتى لو غير أسلوبه للتحذير، فإن صلاحياته محدودة بالدستور وللوائح ولا يجب أن يردد البعض ولأهم لشخص طالما أن المؤسسات هي صاحبة القرار الجدير بالذكر أن الأجهزة استغلت بعض مسائله الخط السياسي تلك ثم توصلت إلى القرار رقم 122، ومعلقه:

"يركز الاجتماع جنوى قراره التاريخي بتاريخ 18 فبراير 2001م وسعة وفق القرار مع تأكيد صبط المشاركة في أحد الأطربين المذكورين. حكومه انتقالية قومية- انتخابات حرة بريهة تداول لاجتماع الظروف المحذفة بالبلاد كافة وفرض الحل السيمسي الشمل وقرر مواصلة الحوار مع النظام بهدف الاتفاق على إصلاح دستوري وقانوني وسياسي بما يحقق التحول الديمقراطي وأسس السلام العادل بما يشكل أساسا للحل السيمسي الشمل ويطلع الحزب لإبرام هذا الاتفاق على صوء ما يعرض عليه من تفاصيل نتيجة التفاوض.

بدعم الحرب عمله التجوي الشعبي ويواصل مفاوضاته مع القوى السياسية السودانية للتعاون في سبيل السلام العادل والتحول الديمقراطي". وهكذا لم يبق للجماعة المصرية على المشاركة بنوع شروطها إلا الخروج عن الحرب ولكنها رأيت أبعث أن يكون الخروج عليه وقد كثر يكتفي أن تؤكد أن مشروكتها هي اختلاف في وجهات النظر وأنها ترى "الطريق الثالث" خطة غير ذات جدوى وستجرب طرقها التي تراها مجدية، ولكنها بدلا من ذلك قررت أن تصاحب مشاركتها بإساءات لا لول لها ولا آخر موجهة للحزب، ولتاريخه كإن لم تليث فيه عسرا.

مباحثات لجنة تقويم الأداء الحزبي 2002م (يناير - مايو 2002م)

ذكرت أن ما يشاع عن كروبولوجيا تطور الأحداث لدى البعض ككذب لأن مناقشة تقرير لجنة تقويم الأداء كذب بعد المنكرة الأربعينية يعلم ومن جديد تحول الأقوال التي يروج لها الآن التشكيك في موهب فريدي السبسي آخر مستحلالا لطرف انساني مؤلم حيث أن ظروف ذلك الفريدي الصحية لا لا تدعه قادرا على الرد لمسحة حرب، عجل الله بشيء الأمير نقد الله وهو بحمد الله يتخصص كل يوم قصة لجنة تقويم الأداء بدأت حينما قرر المكتب السياسي الانفعالي تكوين لجنة لمراجعة الأداء الحسم للحزب، روعي فيها تمثيل كافة وجهات النظر المختلفة وقد صممت 16 عضوا على رأسها الأمير عبد الرحمن نقد الله ثمه الله وعاقاه، وذلك بتاريخ 14 يناير 2002م عبر قرار المكتب السياسي رقم 112 كلفت اللجنة بدراسة الموضوع وتقديم نتائجها للمكتب السياسي ليبحث الأمر واتخذ الرأي فيه وصف القرار رقم 112 صلاحيات اللجنة وهي بحث أسباب عدم الانصياف الحزبي وتقديم الاقتراح بالإصلاح المطلوب قامت اللجنة بعملها على الوجه المطلوب فتمت 63 اجتماعا مطولا استجتمعت فيها للقرارات المعينة والمنصوصين فتمت اللجنة تقريرها في 1 أبريل 2002م، وقد حوى التقرير ثمانين صفحة بملاحقه أما الجزء الخاص بتحليل أسباب العصور والمقترحات هذا انحصر في 57 صفحة وقدر يحدد هذه الأرقام ليس للتقليل من حجم التقرير وأهميته ولكن لتصحيح بعض الأخطاء الواردة حول هذا الأمر في الملحق الإعلامي المورعه فهناك من يقول أن التقرير 300 صفحة احتوى التقرير على تهديد يؤكد ضرورة الموسمية والتنظيم وأهمية الحرب ككفاح حي، ثم على أبواب عديدة يعطى مهم للجنة المرجعية وهي عرض تحليلي لظاهرة عدم الانصياف ملاحظات حول أجهزة الحزب ومتطلبات التطوير - تعميم أداء القطاعات المختلفة المقترحات الخاصة بالتنسيق وتفعيل القطاعات - والتوصيات العامة

قرر المكتب السياسي والمجلس العادي مجهود اللجنة وثمناه وبلغت التقرير بحجية أصدر الحرب القرار رقم (123) وبمعه: "سبة لأهمية التقرير رأي الاجتماع ضرورة تسليم كل عضو من أعضاء المكتب السياسي والمجلس التنفيذي نسخة من التقرير لمرعيه" وعبر القرار رقم (133) خط لاجتماع منهجية مناقشة التقرير واليهما، وذلك بد

استمرار الاجتماعات اعتبارا من الثلاثاء 5/7/2002م وحتى الانتهاء من التقرير واتخذ قرار بشأن التوصيات التي وردت فيه

الاتفاق على منهجية مناقشة التقرير الرأي في عموم التقرير - أنه لتضمن الاداء وليس للتفريص - بشأن التوصيات التي وردت في التقرير بوضع العصور ما يوافق أو يعترض عليه ويطرح البديل في حالة الاعتراض - يذكر الثغرات الموجودة في التقرير وكيفية ملئها بمقترحات محددة

وهذه أرويات للمهجبة مناقشة في من الأدبيات في أي مجال علمي لمن كان له في مجالات البحث والدراسة أي باع. استمرت الاجتماعات يومياً بعدد 13 اجتماعاً مشتركاً بين المكتب السياسي والمجلس القيادي لمناقشة التقرير بمعدل 3 ساعات للاجتماع. ناقش الأعضاء التقرير وهذا للمهجبة أعلاه، وفي الاجتماعين رقم 61 و62 للمكتب السياسي، تحدث 33 عضواً منطوقين للتقرير وهذا للمهجبة المذكورة، ثم ألقى رئيس الحرب بعد ذلك بذلوه في كتيبه اجرة التقرير على ضوء المهجبة المعروفة وعلى ضوء ما تم من نقاش، بتقديم ورقة توضح ما راء مداد، جماع المدققين من التوضيحات، وما راء يستحق المراجعة وما راء غابها في التقرير والخطوات العملية التي يراها بتفعيل توصيات التقرير ثم عاداً بعد التقرير؟ روية الرئيس وغيرها من الروى تم نقاشها بحرية كاملة، ومن الطبيعي ان يشارك الرئيس كغيره من الأعضاء في نقاش "مفروحت" مقنعة للمكتب السياسي، كما عاد رئيس الحرب ان تكون معطلاته في المسار وداخل الأجهزة الحربية مكونة لمزيد من التركيز مع بعض منى جنبيه، ولا يخل من هذه الميزة كون بعض المستثمرين بالذهبية الشاهية في لأي سبب اخر يحتضرون بين الجدية والتوثيق وبين الديكتاتورية بعد الفراع من النقاش الذي شارك فيه أعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي خرج الحرب اثر اجتماع مشترك بين المجلس القيادي والمكتب السياسي بالقرارات رقم 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 147، 148، 150، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159 والتي صدرت في بين صحفي باسم مقرر المكتب السياسي والناطقة الرسمية للحرب السيدة سارة بعد الله بتاريخ 10 مايو 2002م (سبين المنشور صدر بالقرارات من 134-145)، كانت تلك القرارات تحتوي على أكثر من ثلاثة أرباع توصيات التقرير، خالفه منه ومضيفه اليه حسب النقاش داخل الأجهزة بما في ذلك روية رئيس الحرب، وأي حديث عن ان التقرير تم الصوء في استبداله بروى جديدة عاز من الصحة

بعض الناس يحتضرون عن ان التقرير كان ضد مؤسسات الحرب او انه يعاقب ووصفها بأنها جزيرة معروفة، بل بعضهم أتى بالتهجمات وكتب (قال تقرير الحاح بعد الله "جزيرة معروفة عن العرب") هكذا وهذه اكتيب ملهقة والحقيقة ان التقرير لم يصف الحرب ببات بهذا الوصف في أية صفحة من صفحاته صحيح ان الروى التقرير على بعد ثلاثاء الحربي بل لقد قامت اللجنة بصفا بذلك العرض فهي تمرين بعد ذاتي قام به حرب منقول يريد ان يحبط سابعة مؤسسية في بلاد ينحس فيها الناس عن احطهم بدوافع عاصفيه او نشعر بالنقص يعقلونه بالهرة بالإثم. ولكن تقرير اللجنة يظهر في المقابل نقاط قوة الحرب وهي معرفة في صفحاته، مثلاً في الصفحات 5 و6 جاء بالتقرير الآتي: "ادّ حندا مجموع الحوء للرابضة الطويلة لحرب الأمة التي تمتد حتى الآن أكثر من ستة وخمسين عاماً، لجزر لما ان يطلع بأن حرب لامة وبعبادته المؤهه المحترمة الرشيده قد نجح بالوصول بلواء النصر إلى كل هدفه" وحتى حينما تحدث عن قصور الحرب كان في إطار الإيمان به إذ قال "وحرب الأمة لا يملك عصمة من الحرات والكتابات، فهو كان يمتلك مقومت العبة والعمور والاضطراب". وجاء فيه "ان حرب الأمة يوجه اليوم تحديات خارجية جسام وعوى داخلية عظام ولكن قدراته وسهواته اكبر من أن يعوق مسيرته هذه التحديثات" ولم يخص التقرير رئيس الحرب بالنقد كما توحي بعض الكتيبات معرصة بل على العكس، فحينما تحدث التقرير عن طاهرة عدم الانصياد راي من الأسباب غير المباشرة لها ان "حركة التثبيف والتحديث التي قادها السيد الرئيس في ربع

القرن الأخير من الرمان وجدت قبولاً كاملاً و هيجت آمالاً و خاطبت عقولاً و فتحت أفاق لدى الشباب ولم يهبط لها المهبط لتندل ارض الواقع" وهذا بالطبع يشير لبطء سير المؤسسة الحربية لتتربل أطروحات للقيادة السيرة على الأرض لا عن كون القيادة جريئة معرولة عن الجماهير والتفكير مليء بالأفكار التي ترد على تلقفات العصب مخبرين أن هم فكرة في التفكير هي فكرة لم ترد فيه أصلاً هذا من جانب.

ومن جانب آخر، إذا كنا أصحاب الأقوال الرابحة بالاحتكام للتفكير كما جاء للأجهزة وقيل أن تصدر قراراتها بشئ، يعتبرون أن التفكير قول فصل بهاني لا تجوز مناقشته باعتبار المناقشة ديكتاتورية، وليس مقترحا مقدما للنقاش كما أراد له المكتب السياسي، فإنا نسألهم الأسئلة التالية.

جاء في التفكير في ص 10 كأحد الأسباب للمبائنة لعدم الانصياف التالي: "التفويض الكامل المطلوب لبعض قيادات الحار ج خلق إمير أطوريك صعب يعد العودة الخروج منها" وجاء أيضا من أسباب عدم الانصياف "الاحتفالات والتكريم لكل الحفنين من الحار ج وإهمال دور أهل الدحل". كما جاء أيضا من الأسباب المبثورة أن الاستقطاب غير المرشد حول قضية المشاركة و "الخروج بالفضية من دهليز الحرب إلى الإعلام والراي العام سبب كل كارثة" هل يعلون هذه التفسيرات لأرعت الحرب؟

جاء في التفكير بشكل واضح وكلول فتوصيات وأهمها التالي: "الالتزام القاطع بالموسمية باعتبارها تعني تمكين العمل الجماعي. و "الخروج عن ذلك الإجماع حرق للموسمية يستوجب المساعدة بكل جد وحزم وعزم. أم التملذي فهو يعني الخروج والخروج لا يعني إلا الخروج" وجاء "أما ظاهرة انشاء لمرار الحرب ونقل ما يدور في داخله إلى الخارج دون أن المؤسسة تعتبر حيانة للحرب يستوجب الردع. ويجب "الحرب أكبر وأقيم من كل فرد مهما كانت وصعيقته ومساهمة السابعة والأنية واللاحقة" و "الفرزات الصغيرة عن مؤسسات الحرب هي روح الحرب وريدة الممارسة الديمرراطية فيه" وقد ظهرت هذه التوصيات في قرارات الحرب النهائية مع احتفالات طهفة في الصياغة فهل هي هذه التحليلات ما يشير إلى أن التفكير يعني أجهزة الحرب واعطاها شهادة الوفاء؟ وهل لا يعني هذه التوصيات على العكس أن التفكير أكد على تلك المؤسسات وجعل الخروج عنها وأثناء أمرارها حقيقة

و لسؤال الآن: هل مضمون تقرير لجنة تقويم الأداء الحربي برعهم مستحسن لأن لمحاكمتهم بمضمون ذلك التفكير وأحكامه عن الخروج والخيانة؟

سبعاً: الروايات عن عمليات القضاء داخل الحزب

إن التنظيم المر حلي كل بالانتخاب والتصعيد والترأصي كما ذكرنا، وليس بالنعين، ولذلك فمن غير الممكن أن يتم الإقصاء على اسم فردية في تنظيم هذا أصله فمن هي حقيقة ما يقال من أن بعض القيادات التي كانت تزيد الفريق المعروض ثم أقصوها؟ لقد ظهر جلياً بعد تمام خروج جماعة الفريق المعروض من الحرب أنها كانت ممثلة بكثير من حجمها وكلفت بيدها ملفات حساسة جداً، فقد كن بيدها القطاع السياسي وقطاع الصاف ولجنة الإعداء للمؤتمر العام ولكن بعض الأقوال الآن تشير إلى أن جماعة الوفد المعروض والتي خرجت لاحقاً على الحرب قد تم أقصوها بتدليل تحرير الوفد المعروض، وأقصاء ربيع قطاع الشباب والطلاب، وأقصاء نائب ربيع قطاع الصاف (من منسوبهم)، حل القطاع السياسي، وبحجم قطاع الجنوب الذي يهونه عبد الرسول النور عدم صحته هذه المزاعم تظهر في التالي.

قطاع الشباب والطلاب: مشاكل هذا القطاع بدأت منذ عام 2000م وقبل عودة رئيس الحرب في "تعلون"، ففي اجتماع المكتب السياسي بتاريخ 27 سبتمبر 2000م وجه بعض الطلاب بقاء أحد به المكتب السياسي علما وحوله للمكتب التنفيذي على أن يعد المكتب السياسي به تم في حل إشكالياتهم (الاجتماع رقم 7). وفي الاجتماع رقم (13) للمكتب السياسي الانتقالي استمع المكتب لتقرير من رئيس القطاع، والمشرع السابق على الطلاب، وبعد المداولات تم تكوين لجنة من ثمانية شخصين لدراسة المشكلات المتبادلة بين أبناء الجامعات ورئيس قطاع الشباب والطلاب كان ذلك بتاريخ 20 نوفمبر 2000م، وقد ناقش المكتب السياسي تقرير هذه اللجنة في 11 فبراير 2001م (الاجتماع رقم 17) لاحقا أثبتت مسالة الشباب والطلاب من جديد في الاجتماعين رقم 35 و 36 في يومي 6 و 20 أغسطس 2001م وخرجت توصيات منها تحويل قطاع الشباب والطلاب إلى قطاعين منفصلين، وتكوين لجنة نهرم بتنفيذ التوصيات من ثمانية أشخاص "على أن يقدم القطاعان عن طريق المعنزة للديمقراطية ويكون هذا الأمر الأول في الديمقراطية الرابعة". وقد كمن الجانب الأول للرئيس رئيسا لتلك اللجنة، ورئيس قطاع الشباب والطلاب معمر، فيجب (القرار رقم 105 بتاريخ 20 أغسطس 2001م) كمن من المعترضين أن تقوم تلك اللجنة بإجراء الاستشارات اللازمة للقطاعين لتكوين أجهر نهما، وهو ما تم توفيق فيه نسبة للخلافات البالغة والاستقطابات بين الشباب والطلاب حول موضوع المشاركة في السلطة والذي كان يعوده خيار الفريق المعروض ويحضر فيه ذلك القطاع الحاصل، وفي اجتماع المكتب السياسي الخامس بتاريخ 25 مارس 2002م لند المكتب السياسي القرار رقم 117 والقاضي بالتقلي حل لجنة قطاعي الشباب والطلاب الدعوة لملتقى طلابي وشبابي هدفهم محو آثار الفترة المنصبة واستنهال المهمة الدعوة بفرع وقت ممكن لورشني عمل لكل من الطلاب والشباب يحدد الرئيس بالتفكير مع رئيس الجهر التنفيذي الآلية التنفيذية للقيام بذلك، وقد أجبوا هذا القرار بالإجماع كما أن تقرير لجنة توفيق الأداء على ضرورة فصل للقطاعين والإمراع بعد الورش (التقرير من 30) أن مشكلة قطاع الشباب والطلاب قديمة بدأت مع التنظيم الانتقالي بعه، وقد كانت تلك المشاكل أحد الأسباب التي حدثت بدانب رئيس ذلك القطاع أن يقدم استقالته عام 2001، وقد جعلت المكتب السياسي يكون العديد من اللجان لحل مشكل ذلك القطاع. أما حشر هذه الملاحظات الخاصة بهذا القطاع في إطار تروخي لاحق فهو فوق الكرونولوجيا، وتروير للتاريخ

القطاع السياسي: إن مراعاة هذا القطاع السياسي، وقد كل يرأسه السيد مبارك المهدي، لا أساس لها من الصفة لقد جاء في تقرير لجنة تقييم الأداء لشأنه بديناميكية ذلك القطاع، ورات اللجنة في تقريرها بعض الملاحظات منها ما يتعلق بتسميه القطاع، وانعدام تشعبية في عمله (ما أشار له التقرير بعبارتي الحرس والكمال) مما فتح دوافد الحيل والتكهنات، ومشاكل الإعلام، والتدخل في عمل القطاع مع بعض القطاعات الأخرى ثم اقترح التقرير عدة مقترحات لتفعيل هذا القطاع الهام منها: تحويل إمارة الإعلام التابعة للقطاع ودمجها إلى قطاع، وإيضا تكوين دائرة العمل السياسي التي تشمل القطاع السياسي، قطاع الاتصال والتنسيق والعمل الجماعي، وقطاع الشؤون الخارجية كل مقترح من التقرير بشأن القطاع السياسي جبروت. مصدر القرار رقم 141 والذي أجز فكرة النواير لمزيد من التنسيق، وكون دائرة العمل السياسي التي تتكون من رؤساء كل من القطاعات الثلاثة وتوابعهم يرأسه رئيس الحرب

الجنير بالذكر في تجميع الإعلام إلى قطاع كثر من قطب الوحد المفوض وموئيد مد ر من حيث كثر ريس تلك الامتد لاستد الرهوي ابر هم ملك من مسو بهم وكانو بضمون بقمه مرفع مسوئيه ريس قطاع وليس يجب ان يكون قطاع كما ان يكون دائره العمل السياسي كل من توصفت بغير لجه مرفع الاداء التي بصرف عزاله بالاحكام لها صفره من القطاع السياسي فلم تحدث قط.

قطاع القوات: هذا القطاع كثر ير سه الدكتور علي حسن باح سين، مستشار رئيس الجمهورية لأن ضمن التحالف مع جماعه لوفد المفوض سندا، ويوجب عه الامتد عند الله بركات وهو من هذه الجماعه لمد جاء في تقرير لجه مرفع الاداء (ص 48) كحد موقوف لاداء لقطاع الصب هي ان "يجب ريس القطاع ان على القطاع"، وجاء في توصيات التقرير بهذا القطاع (ص 49) "ضرورة مراجعة قباله بما يمتسي مع هذه الرؤية وخصوصية لقطاع" بالانارة الى رونه موكد عه القطاع لاحداث حرقا منسي وبفلي واحصا عي بدمشتر بغير لجه مرفع الاداء اصدر الحرب القرار رقم (141) وهو يقضي بالاتي "اقول التوصيات المتضمنة بالمطاع في جعلها مع تدبير اسم مجلس اشوري في الصا عي الشب والطلاب بالجهة المركزية لكل، ويجب ان تتم اصلاحات ممثلة لاداء في قطاعي الشب والطلاب لقطاع الصب" اذا كن جماعه الفريق المفوض سندا قد ترصبت الاحكام الى لجه مرفع الاداء كما نعر نال ما يتوجب عليها ان نعل التوصيات المتضمنة لقطاع الصب على ايد موصية واحدة لوفد المفوض: لاد اورد تقرير لجه مرفع الاداء المتشكل والموقوف لاداء القطاع السياسي حسب و ان القطاع يصبه، ثم حلل لاداء القطاع وانك قبال "المسؤولية الاساسيه وقبمه المركزية للقطاع هي قيادة المور والتفوض مع النظام بشبه مرفعي والحكومي، وتركه اصيل المصوبه المتشاركه هي للقطاع الذي اطار ان يكون الجميع من المصوبين لدى (مطرب قناني) يجب اراي الآخر و عطي الصبه بحد اختلاف مع الحكومة بحد و رصمه للمعرصة فبهمه وسحب حربه الاقوي و لا نطيل منها لثباتي و عيها الاصيل، وصور بغير كلفه جسم واحد بغير" (التقرير ص 35) ولها كن من توصيات تقرير لجه مرفع الاداء "مراجعة النور في بركيبة القطاع" (ص 36) ومن توصيته لبعنا نكوي دفرة للحل السياسي السائل "بم في اصدر هذه الدائره السيق الدم بين القطاعات الثلاثه المتحد بها لانشعه المفوضيه و ايعوا مع كلفه لهرى القبايه السودانيه (حكومة محارصه) و لا نصل بالهرى المخرجه لاد عه بحد الحل السياسي في السودان وقد لتتصرب والتناقص و لا نطيل و لا نطيل الصب الذي انعكس ساه على لاداء الحرب والقطاعات الثلاثه هي: القطاع السياسي- قطاع الاتصال والسيق والفصل الجماعي قطاع النور الموحية" (تقرير ص 32) وهو ما م التكد عيها في قرار المكتب السياسي رقم (140) الفصلي بحد توصيات السمع بالمطاع والقرار رقم 141 الذي اطار فكره وكون دائره العمل السياسي بشكلها المذكور والذي يعي بسا حه عاده بشكي لانشطه المفوضيه جميعها ومن حديد قار كلف جماعه لوفد المفوض سندا قد ترصبت بغير لجه مرفع الاداء فمن غير المفهوم لمد، بشكي من اعطه تكوين لوفد المفوض؟ وبهد هي اجتماع المكتب السياسي رقم (71) بتاريخ 17 يونيو 2002م صدر القرار رقم (166) الفصلي بكون لجه الحل السياسي لنقل وهي بليكل مع دائره العمل السياسي لصل المكونه بربانه المرفوس و عصبه ريس القطاع السياسي و ريس قطاع الاتصال والسيق وهدع العلاقات الموحية، بحد موصع فرق المفوض بمتضمنه

قطاع الجنوب: لتوصية الوحيد التي سلّمت هذا القطاع أحد امتحانه في تقرير لجنة تقويم الأداء، وتم التأمين عليها في قرار الحرب رقم 140 هي أن "لأمة السلام الموجودة في قطاع الجنوب وتلك الموجودة في القطاع السياسي والنظر لمهام القطاعين هي أقرب للقطاع السياسي لتلك لا بد من حسم التدخل بتبعيةها للقطاع السياسي" والقطاع السياسي كل يرأسه السيد مبارك المهدي، كما أمر القرار على ضرورة تمثيل الجنوبيين في أجهزة الحرب العليا مع وضع معيار واضح لتلك، ووضع رؤية استراتيجية لحلق قيادات المستقبل من الشباب الجنوبي. وقد كانت التوصية بضرورة إيجاد قادة جوبيين من رؤى السيد عبد الرسول النور نفسه التي ردها بها لجنة تقويم الأداء فتبناها ولا يعلم أحد داخل حزب الأمة ما هو المصنوع بتحجيم قطاع الجنوب باعتبار ذلك إقصاء لجماعة الفريق المفلوس، حتى يتم الرد على اسم عروفة بمعري تلك الجملة، فحسب هذا إيراد تأكيد قرار الحرب رقم 140 على أهمية هذا القطاع وضرورة تسخير كل الإمكانيات لدعمه

ثامناً "مؤتمر" الوفد المفاوض للنظام وموئيدته الاستثنائي باسم حزب الأمة: يوليو 2002
 تنكر الجماعة التي عقدت مؤتمره التأسيسي -بسم المؤتمر الاستثنائي لحزب الأمة- في يوليو 2002م على قيادة وأعضاء حزب الأمة أنهم اتهموا مؤتمرها ذلك بأنه عديم الشرعية بغيسات الحرب، وأنه كان مؤامرة يقولهم أنه كل عليا ولكن لم يسمع به القيادة لمرلتها وأنه لم يكن متعمداً بل جرى الإعداد له منذ زمن كاف وبالتحضير كما يجب وفي الحقيقة من حزب الأمة لا يهمه كثيراً أن كان ذلك للمؤتمر حصر له كما يجب أم لا، ولكن الذي كان يهم الحرب إثباته هو أن ذلك المؤتمر لا يعني حزب الأمة المعروف بل هو تنظيم غير شرعي بغيسات الحرب، حتى ولو كانت قياداته وقاعدته تنتمي للحزب وبهمنا هذا لن نثبت أن قولنا عن ذلك المؤتمر بأنه قام كمؤامرة وبسرية وبمعدل حتى ولو خرج للعلن لاحقاً جاء من أقوال منضميه أنفسهم ومؤيديهم حينها في النظام. ففي مقابلة مع السيد مبارك المهدي بجريدة الصحافي السولي - بتاريخ 17 يوليو 2002م- اعترف أنه حجب الأمر عن رئيس الحرب تحوطاً من إجراءات مصالحة تقطع عنهم الطريق. وفي مقابلة تلفزيونية في برنامج "في الواجهة" في يوم 15 يوليو 2002م أكد الدكتور قطبي المهدي بوجس المؤتمريين من هجوم مصداق للحزب، وبرر الوجود الأمني المكثف في المؤتمر بذلك وهي التغطية التلفزيونية للمؤتمر والتي تمت يوم 10 يوليو (أي يوم افتتاح المؤتمر) شاهد السودانيون السيد مبارك المهدي يقول "سأدينا في أسبوعين وجاء العدد صعب ما نتوقع" وقد أعيدت تلك العبارات في برنامج "في الواجهة" وكررت بحيث حفظها الناس عن ظهر قلب ولا مجال لمكرانها

لما أن أجهزة الحرب لم تكن تعلم بهذه مجرد أو لهم أن الدعوة التي تمت في أسبوعين للمؤتمر قد بعثت الأجهزة العليا، ولكن المؤسسة العادلة تأخذ بالبيئة. فذلك فحينما تجمعت لرئاسة الحرب معلومات وأمية عن تحرك المؤتمر التأميري سمع العلم أنه تم باعتباره مؤتمر استثنائي لحزب الأمة، ووفقاً لل دستور فهذا بعدد دعوة من الرئيس أو ثلثي الهيئة المركزية. بوز رئيس الحرب الاجتماع المشترك بين المكتب السياسي والمكتب العيادي رقم (72) بتاريخ 8 يوليو 2002م (أي قبل يومين من عقد المؤتمر المعني) بما يتم بحدت بند "الانتظت". وقد اتحد الاجتماع المشترك حينها القرار رقم (170) الذي يبين كيفية التصدي للتحرك التأميري الذي حلول التحفي ولكن الحرب ببعده بثقة. ولذلك، وحينما انعقد المؤتمر التأميري كانت أجهزة الحرب مستعدة للتعامل معه مؤسسياً، فصدرت للناطقه الرسمية باسم الحرب السجدة سارة بعد الله يلقا خرج في

بعض اليوم، جاء فيه "في تاريخه الطويل تعرض حزب الأمة لاشتقاق واحد وعدد من
 لا حصر لوقت، والفرق بينهم هو أن الاشتقاق انطلق من عوامل ذاتية وحلافت داخلية وقد حدث
 مرة واحدة في عام 1966م. أما الآخر في عهد حدث في الماضي مرتين في ديسمبر [1955]م باسم
 الحرب الجمهوري لاشتراكي، وفي عام 1957م باسم حرب التحرر، وكلاهما اشتراق لأنه
 استهدف هو عد حزب الأمة واستند بدعم خارجي. التجمع المسمى مؤتمر نداوي بحرب الأمة
 جتمع يتم خارج الشرعية والنظم وهو مستهدف قواعد حزب الأمة لمصالح الآخرين". أكد
 البشير أيضا أن الاجتماع المشترك للمجلس القليدي والمكتب السياسي في يوم الاثنين
 2002/7/8 قرر إعلان أن المؤتمر المذكور نشاط مخالف للشرعية ولنظام الحرب المنعقد عليه
 والمشاركة فيه خروج على الشرعية والنظم وروى الجماعة، وأن المشاركة فيه من قبل الذين
 يحتلون مواقع سياسية أو تنفيذية تعتبر استغلة من تلك المناصب وأن أجهزة الحرب المحلية
 سوف تقوم بتعيين المسؤولين الجدد في المواقع التي أحلها أصحابها. كما أنه ليس كافة
 الأطراف الوضعية التي أن هذا الاجتماع لا يمثل حزب الأمة وأن استخدام اسم الحرب تزوير
 يجب ألا يطل على أحد ورج من أعضاء السلك الدبلوماسي بعد علم بهد الاجتماع وعدم
 اللباس بأنه مؤتمر لحزب الأمة وأكد أن حزب الأمة قد أوضح أياته بلاصلاح والتجديد في
 إطار الشرعية ولكن ما يحدث الآن يستخدم شعار الإصلاح والتجديد حق يراد بها دعم
 بطل المشاركة في السلطة دور المبادئ التي قررها حزب الأمة وعليها، فهي محاولة لاخترق
 قرارات حزب الأمة ويجب أن ترفض ويعلم القاصمون بها أن حزب الأمة غير قابل للتفتيش بهذه
 الوسائل وأنه سوف يحمي نظامه وقرار أنه المؤسسة للديمقراطية
 ما اتهام رئيس الحرب بأنه أصدر الكتيب الذي نشرته الميدة رباح الصادق، فكذب وأصح وقد
 كلفت الكتبية الحرب العمال بدفعها عن ملكيتها الفكرية لذلك الكتيب صحيح أن السيد رئيس
 الحرب كان يريد في بعض النماذج أنما مصدر كذباً ليس فيه حقيقة ما جرى، وصحيح أنه أشار
 لذلك الكتيب لمن يريد التأكد من حدث، ولكن كتيب الحرب الصغر من ثم يخرج في الأوان
 المطلوب، ويجب خروج ذلك الكتيب استشهد به كما استشهد بغيره من قبل باعتباره كتيباً صلب
 في تعصيد روى حزب الأمة أصدرته إحدى المسميات للحرب، وقد حدث ذلك من قبل كثيراً،
 مثلاً الكتيب الذي أصدرته السيدة خلاص مهدي عام 2000م حول الكتيبات المتبادلة بين السيد
 الصادق المهدي والدكتور جون فريز. حيث استبعت فيه اللجنة لموطعها إصدار الكتيب
 بمجهودها الذاتي.

تاسعاً: التقرير الأمني والتفريط في الديمقراطية

للتسهيل على أن الإمام الصادق المهدي رئيس حزب الأمة قرط في الديمقراطية، ورجع هي
 الصحف في لائحة الأخيرة تقرير أممي خاص بتاريخ 24 يونيو 1989م، عوجه نكل من "السيد
 رئيس مجلس الوزراء - السيد وزير الدفاع - السيد وزير المالية"، وعنه بمطبق من رئيس حزب
 الأمة. آخر رئيس وزراء سوداني منحه بسند التقرير ويرى بهافته البيان كن عن تداعيات
 منكرة الجيش وأصعاً لها وللتسوير الذي تلاها بالمحاولة الانقلابية وجاء في مقدمته "بحث
 البشير الذي أصدرته القيادة العامة لحزب الشعب المسلحة ربود فعل متباينة في وسط الأحزاب
 والتهطيمات الداعية والعسكريين والمواطنين. الرصد التالي يوضح الرى العام في المحاولة
 لانقلابية" ولم يشر الرصد من قريب ولا بعيد لمحاولة الانقلاب التي جاءت من بعد الذين
 ينهمون حزب الأمة ورئيسه شخصياً بالتفريط في الديمقراطية، ويسوقون تلك المنكرة كتبريل

على أن رئيس الوزراء علم بالانقلاب ولم يسمعه أمامهم لسئلة عديدة يجب أن يجيبوا عليها قبل أن يطالبوا الإنسان السوداني بقول تحليلاتهم.

ولاً بعض هؤلاء كمن مسئول عن الأمن في حكومة السيد الصادق المهدي المتهم بالتعريض للديمقراطية، أحدهم وهو السيد مبارك المهدي كن وزيراً للدخيلة، وقد كتب التقرير حسب توجيهه كما هو مذكور في الخطاب المرفق للتقرير، وبما أن المسؤولية توجه لكل من الذي يليه فإنه، وبافتراض أن المذكورة كانت حقيقة عن الانقلاب الذي قلب الديمقراطية (ببما هي للنظم حول أثر مذكرات الجيش) في السؤال الموجه للسيد وزير الداخلية هو: لماذا لم يتخذ الإجراءات اللازمة لوقف الانقلاب، إذا كل معتقدا بصحة التقرير المعنى؟، خاصة وأن رئيس الوزراء لم يكن يرى أن التقرير محكم بل مجردة التي تجعله سبباً لاتحاد إجراءات هل من الضرورة أن يرجع وزير الداخلية لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير المالية في كل كبيرة وصغيرة؟ وما هي حقيقة ما تم؟ هل كل حقا بائناً لرئيس الوزراء وزملائه ووزيري المالية والدفاع لكي يقوموا له بعمله هو ولكن رئيس الوزراء رفض أن يعوم بعمل وزير الداخلية لأنه لم يتفق بالتقرير؟ وهذه مجرد سئلة منطقية، ومن أوليت المصطفى يكون الرد عليها.

ثانياً التقرير الأممي المورخ، وكما ذكرنا جاء متبعا لردود فعل مذكورة القوات المسلحة الشهيرة في 22 فبراير 1989م حيث كتبت للحكومة الديمقراطية تتوجس من كونها بداية لانقلاب على السلطة المدنية، ومعلوم أن قيادة القوات المسلحة كانت مصدرة للجبهة الإسلامية القومية بشكل سافر بعد ذلك جاءت مرحلة محادثات العصر تحت إشراف السيد مير غني الناصري (عضو مجلس راس الدولة حينها) تلك المحادثات انتهت لاتفاق كامل بين القوى المسيحية والناحية، اتفاق شمل المواثيق على مبادرة السلام بالتفصيلات التي أشار اليها بين 27/12/1988م ولكن الجبهة الإسلامية عرلت نصها وصورت مسيرة للنخبة المتطرفة التي شجبت بها قواعدها، وواجهت أجماع السودانيين في العصر بشعارات ثورة المصالح وثورة المسجد والجهاد، وقامت بانقلاب يونيو 1989م صحيح أن انقلاب 30 يونيو حينما جاء استقلا من جو التوجس الذي أنت به مذكرات القوات المسلحة وأدعى الحديث باسم العيادة العامة للقوات المسلحة في البداية، ولكن هذا الادعاء سر على ما ظهر عدم صحته وعلم الجميع أن الانقلاب كان بتدبير من الجبهة الإسلامية القومية فهل يعتقد من وجو هذا التقرير هذه الأيام أن انقلاب 30 يونيو 1989م حقيقة تتبع لقيادة القوات المسلحة صاحبه "البيان" المعنى في التقرير؟ هذا السؤال اجابت عليه من قبل اعدادات قيادات المؤتمر الوطني بعد الانفصال الشهيرة بينهم، حيث يؤكد أن الانقلاب من صنع الجبهة الإسلامية ولا صير أن يؤكد من وعي الإجابة ممن يتأثر صحة حول ذلك التقرير للفاصل الآن.

ثالثاً التقرير منيل بالتطبيق التالي " من خلال استطلاع آراء المواطنين لتضع أن الكثيرين وبسبب المعاناة في المعيشة والحياة ابتدوا تعاطفهم مع التغيير وليس الانقلاب والبعض الآخر يرى ولتغادي السلطة لأية مقاومة جديدة أن تعالج مشاكل البلاد الاقتصادية والمعيشية وتحارب الفساد على أعلى المستويات وتقديم كل من يثبت مساهمة للمحاكمة وأن تمضي قدم في مساعي احلال السلام في الجنوب والعرب " فالعبرة تدل على أن المواطنين لا يريدون انقلاباً وهي تطعن السيد رئيس الوزراء إلى أن المطلوب هو معالجة قصور الاقتصاد والسلام والفساد فلو سبب أي شخص هذه النصيحة لنفسه هل يمكنه أن يدعي أن رئيس الوزراء لم يستمع إليها؟ هل كان لرئيس الوزراء أن يعالج قضايا الاقتصاد والسلام في ستة أيام، لتنفذ تلك النصيحة

التي موبها اعرام و عهود؟ وإن لم تكن الحكومة الديمقراطية تسعى حقيقة لفاهية السودانين الاقتصادية ومحاربة الفساد واحلال السلام وكانت محتاجة لتمثل ذلك التقرير الر كيك ببصحتها بذلك، فكيف يستمر اي وطني يحترم نفسه وشعبه وريزا في صمها؟.

رابعاً، تناول التقرير ردود الأفعال في الاوساط العسكرية في هرة مقتضبة وإن كانت أطول هرات التقرير، مستخدماً عبارات مثل "يرى بعض العسكريين" و "بحرور يرون" و "يتردد أن بعض قيادات الجيش صرح بـ"ها " هكذا دون تحديد من هي هذه القيادات ومتى و أين صرحت، ويكم تقرير نسبة العسكريين من أصحاب الراي الاول معاربه مع غير هم، مع ملاحظة أن التقرير معنون بـ "سري للغاية" مما يوحي بدقق من المعلومات الأمنية وفي واقع الأمر فإن ما بثه التقرير لهُو مما يمكن أن يقال في جميع المجالس علانية وعلى صفحات الجرائد اليومية ولو قدر أن نشر ذلك التقرير لما كان في الأمر غصاصة والموا هو هل رأى المحتلون بذلك التقرير المحتفظون به طيلة تلك السنين فيه أية قيمة أمنية تذكر؟ وهل أشل التقرير أية إشارة لاتجاه ثورة المصاحف نحو الدابة؟ وحتى لو فعلها ظن يتعدى بلعنه تلك أن يكون حسناً، لا تقريراً أمنياً مبنيًا على الرصد والمنفعة والمطومة النبعة

خامساً ربما صنعت لغة الفهم مروحي التقرير والذين احتفوا به من أدراك دروس كثيرة. لقد كن تعليق السيد رئيس الوزراء لورير داخلية مقتضياً ومركزاً، وهو بالنس كاتالي "حي الحبيب نحية، حتى الآن لم اطلع على تقرير للأمن الداخلي فليس فيه الإحاطة بالحقائق او شمولية التحليل. هذا التقرير كالعلاء مبسر من حيث الحقن والتحليل، فالتقرير العسكري كان فيه رأي آخر وأراء المواطنين كان فيها ما جاء في التقرير ولكن كان ثمة رأي آخر متى يرقى الأمن الداخلي للإحاطة بالحقائق والتحليل الأشمل؟ الله اعلم؟" هل يغاظ بعد أن تلك الرسالة كانت نصيحة من رئيس الوزراء إلى وزير داخلية أن يصل على تحسين لاء اسمه الداخلي؟ هل يمكن بنة حال رؤيتها على أنها رسالة وجهت لرئيس وزراء لم يستمع لنصيحة كال مفادها أن المواطنين لا يريدون انقلاباً؟

سادساً، التقرير المورع ضعيف في لغته وفي فكرته وقد استحق أن يطلق عليه رئيس الوزراء بتلك الطريقة، وهذا ما شهدت به أفلام كثيرة نظرت للمسألة بعد الاطلاع على التقرير وعلى التعليق. ولكن السؤال الذي يتبادر للفرى السوداني العادي هو لماذا يتحصر المشاركون في نظام " الإنقاذ" ليوم من نربط متوهم قى بسلطة " الإنقاذ"؟

أما التطلعات من الاخلاقية والميدنية حول هذه المسألة فقها متروكة للمواطن السوداني الحصيف والنريه

عشرأ: المصالحة الوطنية 1977، ومسألة أن الحزب ورئيسه صيانو سلطة:

إن ما يقوله البعض بشأن مشاركة رئيس حزب الأمة في نظام مايو الشمولي باعتد ذلك صيد سلطه، وأنه ما حرج الا لأنه لم يزل المنصب الذي يريد. يواجه أسئلة ميدنية بالنسبه للبعض الذي كن يسير في ركاب الحرب برئيسه الحالي، فسلكت عن الحق شيطان لغرس، اللهم إن استطاع من يردد تلك الأقوال أن يثبت أنه وجه أية معارضة صيها لحط الحرب «عمل في المصالحة الوطنية. ولأن البعض تلفف هذه القرية في الحرب بحرص على بصباح الأطر الذي تمت فيه المصالحة وقد حرص الحرب على التوثيق لتلك الاحداث فصرح كتاب المصالحة الوطنية السودانية (1969-1978م) منذ أواخر السبعينات. وفيه حصص لما أشاعه البعض من أن التحرك نحو المصالحة كل انفراديا، نعم لقد تمت اجتماعات هريه ولكن كافة القرارات

كانت عبر أجهزة الجبهة الوطنية وبلجام فرادها، وسيلقي اليوم الذي تتجمع فيه كل الحقائق و لوثائق ويصدر التاريخ حكمه، كما فعل من قبل مع المهدي في طورها الأول بعد أن طالت عهود النضوب، ومع المهدي في طورها الثاني على يدي الإمام عبد الرحمن المهدي.

كانت الجبهة الوطنية التي تقود معارضة النظام المايوي عبارة عن تحالف ثلاثي ضم حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي والأخوان المسلمون وقد نظمت انتفضة 2 يوليو 1976 المسلحة التي لم تطرح ثمرها ولكنها فتحت النظام المايوي مجرى المعارضة العرجية وبمسارها ووساطته من بعض الوطنيين، وفي الفترة بين سبتمبر وديسمبر 1977م تمت اجتماعات عديدة بين رئيس الحرب السيد الصادق المهدي ورئيس النظام المايوي السيد جعفر النميري استغرقت عشرات الساعات ونتيجة لذلك تم الاتفاق على برنامج المصالحة الوطنية على أساس ذلك البرنامج عادت هيئات حزب الأمة وبعض حلفائهم من الخارج، ومد العودة والنظام المايوي بصر على مشاركة الحرب في السلطة، وفي يوليو 1978م رار السيد جعفر النميري رئيس الحرب في منزله بصحبة السيد فتح الرحمن البشير، مؤكدا على ضرورة الاشتراك في الحكم بقوله "لقد بحثنا كل الأمور واتفق عليها ولذلك ينبغي أن تكتمل المشاركة ونطلق من موقع موحد للمصل الوطني" ورد عليه رئيس الحزب بعوله: "صحيح أنه بحثنا كل شيء واتفقا على برنامج المصالحة الوطنية ولكن هناك معالقات عن ماهية ما نتفق عليه ولم يعلن على الرأي العام السوداني ولسنا وقبل مناقشة موضوع المشاركة يلزمنا أن نحدد برنامج المصالحة الوطنية وأن يعلنه على الناس وأن نلتزم به ونسج المعالقات الجارية حلقيا والنضوب الذي تلحظه أجهزة الإعلام بالمصالحة" وقد وافقه النميري وسأله أن يصنع خلاصة النقاط المتفق عليها في مكتوب ويرسلها له للمراجعة لتتفق للرأي العام السوداني عبر مؤتمر صحفي يعقده السيد الصادق المهدي يعطي دحليا وخارجيا ويدع في الإداعة والتفريغ. وقد أكد السيد الصادق المهدي أنه إن "تم الاتفاق على النقاط وأعلنت للرأي العام يروى كل منع بمن المشاركة في كل المستويات ولاطلاق من موقع واحد" (كتب المصالحة الوطنية، حيث يوجد محصر ذلك اللقاء تفصيلا).

وفي اليوم التالي لهذا اللقاء أرسلت نقاط الاتفاق حسب الاتفاق ووجه رئيس الحرب الدعوة لهيئات الحرب لمبحث الموقف فلتفق الجميع أنه إذا وافق النظام المايوي على النقاط لآتيه وأعلنت للرأي العام السوداني يروى كل تحفظ في التعامل مع النظام وتمت المشاركة التامة، اصلاح الاتحاد الاشتراكي وفق النقاط التسع المقترحة في برنامج المصالحة الوطنية وحله وعادة انحابه من الفعدة للغة وتوقيت هذه الإجراءات

اجراء تعديلات دستورية في تصور البلاد للقيام تنص على اسلامية التشريع وتحقق مريدا من الديمقراطية وتزيل النصوص التي تعيد الحريات

القاء القوانين الاستثنائية المعينة للحريات الموثرة على سير العدالة.

الاتفاق النهائي على برنامج مصالحة الانصار وعلايه

(انحد هذا الاجتماع في منزل السيد الصادق المهدي وحضره مئة وخمسون شخصا من قيادات الحزب) (وهذا بالنص من كتب المصالحة الوطنية)

وقبل انقضاء الاجتماع وصل السيد فتح الرحمن البشير موها من رئيس النظام المايوي ليبلغ رئيس الحرب بموافقة على النقاط المرسله اليه وإبلاغه بدعوتة لمؤتمر صحفي موسع ليخاطبه السيد الصادق المهدي لسأله عن نفسه ويبلغه عن رئيس الجمهورية ليعلن للرأي العام السوداني برنامج المصالحة المنفق عليه وبالفعل انعقد المؤتمر بوجود ممثلي الصحافة والإذاعة

والثغريون السوداني ومندوبي الصحافة العربية والأفريقية والدولية الموجودين في الخرطوم وقد خاطبه السيد الصادق المهدي بحديث خلاصته

1/ إن المصالحة الوطنية مبادرة تريحه لملتها ظروف داقية وموضوعية محددة وأهمها رغبة أهل السودان في إيجاد بديل منظم صحيح للعنف والفقر ورغبتهم في حماية لإرادة السودانية من التكتلات الأجنبية.

2/ لقد حققت المصالحة عبر عام من الزمن إيجابيات محددة تذكر منها إطلاق سراح المحبوسين، العفو العظم، إزالة أضرار المواطنين لقصة الصور بين حصوم الأمن، إشاعة التفاهم بين السودانيين، تمكين السود من الاتصال بإرادة مستقلة في السبلات العربية و لأفريقية على نحو ما انعكس في خطاب الرئيس في مؤتمر القمة الأفريقي الأخير (حيدها)، تمكين الأطراف المتنازعة سابقاً من الاطلاع على أحوال بعضها بعضاً وإجراء انتخابات حرة في مجالات مختلفة، وتعطيل فتور من الدولة عملياً، وإباحة الفرصة لنشر الآراء المختلفة حول قضايا البلاد الهامة، بحرية وأخيراً التوصل لنهج محدد للمصالحة الوطنية

3/ وأعلن برنامج المصالحة الوطنية وخلاصته:

مراجعته أحوال الاتحاد الاشتراكي لإصلاحه وفق نقاط تسع ملخصها: مراجعة تكوين الاتحاد الاشتراكي لأنه تكون في حالة انقسام وفرقة ليكون مفتوحاً وديمقراطياً من القاعدة للقمة وأن تسقط معالمه الدورية وأن تصفى علاقته بأجهزة الأمن وأن تعطى المنظمات القوية والجماعية المكونة له استقلالاً أكبر في تصريف أغراضها الخاصة بها وأن يكون تكوينها ديمقراطياً وشاملاً لكل سوداني أو سودانية مؤهلين. وأن يكون هذا الحزب الحاكم وأن تراجع وتصحح علاقته بالحكم الشعبي المحلي وأن يوسع الولاء له ليكون وريثاً لكل إيجابيات الحركة السياسية السودانية الحديثة ومولوداً شرعياً لكل الثورات السودانية وأن يراجع اسمه ليكون له اسم يتجاوز مرحلة الانقسام.

حل أجهزه الاتحاد الاشتراكي واعاد تكوينها من القاعدة للقمة عن طريق الانسحاب المنشور. وهذا يشمل أجهزته القاعدية والعربية والجماعية والعلوية على أن يتم ذلك بعد موسم الحريف والمصيف.

تعديل الدستور للنص على إسلامية التشريع ولتحقيق مريد من الديمقراطية وإزالة النصوص الاستثنائية المعقّدة للحريات على أن تقدم التعديلات المتفق عليها لمجلس الشعب لاتخاذ قرار بشأنها

تمت الموافقة على إلغاء القوانين الاستثنائية المعقّدة للحريات وسيقدم المشروع الذي وضعته نقابة المحامين السودانيين بهذا الصدد لمجلس الشعب لادى انعقاد.

تمت الموافقة على مراجعة الجوانب الهامة من التجربة القائمة آنذاك وخاصة في مجالات الحكم الشعبي المحلي والتنمية والاقتصاد وغيرهما لدعم الإبداعات واستقطب السلبيات

تم الاتفاق على الآتي: تمسك السودان بحكم الانحياز في السياسة الدولية وحرصه على حسن الجوار مع كل جاراته وقيام السودان بدور رائد في المجالين العربي والأفريقي ودور واصل بين البعث العربي والصحو الأفريقية. وقص أن يكون التكامل مفتوحاً بين السودان والبلاد المجاورة له وخاصة السعودية ومصر وليبيا وأن لا يكون هذا التكامل محورياً بل موسعاً ليكون خطورة عليه في اتجاه الوحدة العربية.

و حثتم المؤتمر الصحفي مؤكداً ان هذا البرلماني سيملك أهل السودان من العنصر معا لتحقيق الاستقرار في البلاد وإزالة الصغائر التي يعاني منها الشعب السوداني ومؤكد ان المقاس الحقيقي لنجاح أو إخفاق المصالحة هو في مواجهة وعلاج ما يشكو منه أهل السودان. (كتاب المصالحة الوطنية).

هذا هو أساس الاتفاق مع النظام المليوي وأساس قبول النحول في الاتحاد الاشتراكي، وهو ان يصفي روحا واسماء، وهو ما لم يتم نهجيه وما أدى لإعادة النظر في الاتفاق من قبل حزب الأمة بعد كانت الفترة التي دخل فيها الحرب النظام المليوي هي ثلاثة أشهر من يونيو إلى أكتوبر 1978، اختبر فيها جدية النحول والتعهد في النظام. وما كنت ملائمتا اعلان الراي حول اتفاقه كامب ديجيد الا القشة التي قصمت ظهر البعير ان كافة تلك الأحداث موثقة بتفاصيلها في كتاب المصالحة الوطنية المذكور، فقد قوض جليا ان النظام يكتفي بتنفيذ البرنامج المتفق عليه، ولذلك قدم السيد الصادق المهدي مذكرة لسقالة من عصوية المكتب السياسي خلاصتها اولاً: رفض صدور بيان التأييد لكاتب ديجيد الذي يفترض ان الروابط الأثرية بين السودان ومصر موجب تأييد السودان لمصر في كل ما تفعل ورفض اعتبار موقف الرئيس السادات هو بالضرورة موقف مصر ورفض اعتبار التصريحات التي قمتها مصر دفاعاً عن حقوقها الوطنية والعومية مرراً لتصلها عن التزاماتها الوطنية والعومية التي التزمت بها في مؤتمرات القمة العربية

ثانياً: بعد اتفاقي كامب ديجيد بفا مهضلاً. ويبين انه ليس نور السودان هو تأييد مصر ظالمة او مطرومة بل الالتزام بعهوده واتفاقاته التي دخل فيها في مؤتمر القمة العربية ومطالبه مصر بالالتزام بالمثل والعودة عن طريق الانفراد. والعمل على توحيد الصف العربي للصمود دفاعاً عن الحق العربي والسلام العادل.

ثالثاً: ان كيمية إصدار البيان تكل على ان المؤسسات السياسية وعلى رأسها المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي لا وزن ولا قيمة للاشتراك فيها لذلك فهو مستهمل من المكتب السياسي واللجنة المركزية ولن يشترك في مؤسسات سياسية إلا اذا كانت منتخبة انتخاباً مباشراً ودان صلاحيات فعلية

لقد خرج الحرب بكلفة أعصفه عن مؤسسات النظام المليوي وفقاً لقرار مؤسسي، والذين عضو بوجهيات المؤسسة وظلوا في مناصب النظام المليوي تمت محاسبتهم وفتوا، عصبونهم في حزب الأمة أما قسم الولاء الذي اداه رئيس الحرب ورملاؤه حين اشتراكهم في تلك المؤسسات فقد كان مرتبطاً بعهد وميثاق كل النظام المليوي هو الذي ابتكر كنهه، ورغم ان ذلك فقد برزوا دمتهم الدينية والوطنية بصيام الكفارة عن القسم واعلان الاستقالة على رؤوس الأشهاد، وهذا يختلف عن فكرة العمل في مؤسسات الدول الشمولية او الديمقراطية واداء القسم ثم لإصرار على الاستمرار مع نظام الريبة وبيان التكتيف، والقبوع على كرسي لا يودي الجالس من عليه شيئاً وقد ظل الحرب يصبر على ان يصحب القول المبدع ويتبع القول العمل. لقد قبل حزب الأمة ورئيسه المشاركة في المكتب السياسي واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ليعمل على الدفع نحو تحقيق المطلوب من الناحية السياسية والشرعية، بينما رفض رئيس الحرب ان يتخذ أي منصب تنهني بدون انتخاف وقد عرض عليه النظام المليوي حينها ان يكون نائباً لول للرئيس وحليفه. ولكنه تمسك بموقف مبني ألا يدل أية مناصب بدون انتخاب. على عكس ما يريد بعض الكذابين من ان رئيس الحرب كان يريد ان يكون رئيساً للوزراء، وهو اراد

أي منصب حلاً لمنصب رئيس الجمهورية لقم إليه على طبق من ذهب، فالبنكيتوريون دائماً يبحثون عن شرعية شعبية مفقودة، وهل من معالط حول شعبية حرب الأمة وورثته؟

إن الدروس التي تلدها الحرب من المصالحة الوطنية معقدة جداً، فمن جهة تفتت صرحه الجيوش للمسلم وإيجافيات العمل والحراك الداخلي والتي تجعل الحريكات المصطنعة للاتفاق هي حد ذاتها مكاسب للحراك الشعبي والذي عطته المصالحة الوطنية دفعة قوية بصاعدت حتى أدت للانتفاضة الشعبية في مارس، أبريل 1985م، ومن جهة أخرى ظهرت محاذير الاشتراك ولو هي الأجهرة التشريعية في نظم تقوم دهيها على الفرد لا المؤسسة. ولذلك استمر الحرب يصح للمسلم إذا صح لها العسكريون، واستجبت للتحويلات داخل الإنقاذ حتى وقع "مبدأ الوطن" وهو يدفع الآن باتجاه الأجدد الوطنية التي تربط بين السلام والتحول الديمقراطي وتدعو لبدء العنف

إن الموقف المبدئي الذي يرفض تولد المناصب بدون انتخاب هو الذي جعل الإمام الصالح المهدي يرفض مبيعة ملايين الأنصار له كإمام لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن مصرأ أن يتم انتخاب الإمام بصورة مؤسسية وقد كثرت عروص السلطة لحرب الأمة وقيدته من قبل النظم العسكرية فلم يستجب في أواخر عام 1993 عروص الدكتور حسن الترابي على رئيس حرب الأمة لقمة شراكه كإمام مع النظم بقسمون السلطة فيها منصفه فلم يجد عده قبولاً لذلك وطلب أن تناقش لفة شراكة ممكنة في جو الديمقراطية والحريات وفي عام 1996 وبعد انتخاب الرئيس عمر حسن البشير عروص على رئيس الحرب الاشتراك في الحكومة وفي لجنة الدستور على أن يحتار الحرب عند دواعي الوراثة فكان رد رئيس الحرب أن لجنة الدستور ليست قومية للتكوين وليس لحرب الأمة بل لغيره من الأحزاب عصبية في المجلس الوطني مما سيجعل المواقفين على عصبية لجنة الدستور تحت رحمة الأغلبية، وقد صرح بذلك للموقف فحشى المسونة التي خرجت بها اللجنة لم تراعى وأبطلت دستور جديد أما بالنسبة للحكم فقد كرر رئيس الحرب موقفه أنه يرفض الحديث عن شراكه واقتسم بدون أن تكون عبر الانتخابات الديمقراطية والحريات. وبالرغم من هذا الموقف الواضح تمت وسطة أخرى من السيد عثمان خالد مصري الذي قال لرئيس الحرب أن تكوين الحكومة تأخر لأنهم ينتظرون مشاركة حرب الأمة، وكان رد رئيس الحرب كالمسكين وفي لقاء جيب بين رئيس الحرب والدكتور حسن الترابي كانت الاستجابة لأن الحديث كمن عن مبادئ وعن تحول ديمقراطي وبعد أيضاً تم التوقيع على "نداء الوطن" لدى اللقاء بين رئيس الحرب ورئيس النظم، وهو إطار قصصين يؤكد العمل السلمي والتحول الديمقراطي لا يطرأ لمنصب سطوية وأبأن مفاوضات الحرب مع النظم كمن الأخير بصر على اشتراك الحرب في السلطة وعرض عليه عروضاً أعجب الفريق المعارض من الحرب حينها، ولكن لجبره الحرب المعنية هي التي قررت في 18 فبراير 2001م تأسيس الاشتراك الحرب في السلطة لا عبر حكومة قومية أو انتخاب حرة، وأكد على قراره ذلك في أبريل 2002م. هل يظن عاقل أن عدد الوراثة التي كان سيأخذها حرب الأمة لو قبل المشاركة كانت ستكون أقل من صعب ذلك التي أعطيت لجماعة بوهد المغموس الآن وهم يمثلون حوالي 22% من قيادات حرب الأمة وأقل من 1% من قاعدة الحرب ؟ إنهم مسألة رفصاً مبدئياً، وسر فصحها على النظم. ولكن بعض المشاركين الآن تنسرو من قبل على تلك المبدئية وقالوا (نحسب بقال له نصم على اثنين يقول قسموا على عشرة) تهكم من فكرة رفض المشاركة الثنائية والدعوة للمشاركة القومية¹. والنزاع هو هل يمكن أن يصف صاحب نفسه الاثنين صاحب خمسة العشرة بأنه صاعد سطوة؟

خاتمة

إن كل من البعض من لاعبي الحركة السياسية المؤسسية يراهم على أن ذاكرة الشعوب قصيرة، فإن حرب الأمة يؤكد على ضرورة تعويده ذاكرتنا بالتوثيق، والتاريخ الدقيق. إن الأحداث المتكورة لها مرصودة ومعدة بتفصيلات مذهلة فكتاب المصالحة الوطنية وإن كانت تصحح قد نعت إلا أن نسخة منه مودعة بدار الوثائق القومية، وكتاب "لبيات الحل السياسي الشامل" الذي أعدته لجنة جمع لبيات الحل السياسي الشامل في أغسطس 2002م، والذي يصمم غالبية الوثائق المشار إليها هنا موجود بدار الوثائق ويمكن الحصول عليه من المركز العام للحرب علاوة على قرارات ومدونات المكتب السياسي وهي موزعة ومحفوظة لدى كل من رئيس ومقررة المكتب السياسي الانتقالي. أما اللقاءات الصحفية والتلفزيونية التي يشهد بها البعض بشكل يومي بصف الحفيدة أو يوحى بعجزها فإنها متاحة في مصابيحها في دور الصحف المعنية أو بدار الوثائق القومية أو تلفزيون السودان.

يُعي جزء وحيد خصص بمالية الحرب وحرية تمويل نظام الإنقاذ له، ومطالب الحرب الجهات الحكومية المعنية بصاح لمر التحمل بسبب، وحفيدة المبلغ الذي تسلمه الحرب ومستحقته التي لم يتسلمها بعد. إن كانت الأقوال حول تمويل بعض الجهات بشكل غير منضبط وغير منصوص عليه في مبرانية السولة قد راجت عبر مرة ولم تكن الحكومة مكترثة بمثل هذه الأقوال، فإن كحرب تكثر جذا لهذه المسألة ومطالب بإقرار خلو الدفعة من مال الشعب السوداني الذي يورع بممة وبسرة بدون رقابة ولا شفافية مطلوبة

لجنة تبيين الحقائق

19 مايو 2004م

تلخيص محطات عملية السلام إبان الإنقاذ وما قبل 1997م (من كتاب ميراث المصير الوطني في السودان للامام الصادق المهدي)

لما كان انقلاب "الإنقاذ" بالأصل موجهاً لوقف إجراءات السلام المجدولة في الحكومة الديمقراطية بالاتفاق على المؤتمر الدستوري في 18/9/1989م ونهض الطريق أمامه باعتباره تحدياً عن الشريعة، قبل "الإنقاذ" اتخذت خطوات لتسعيد الحرب وتحويلها إلى حرب جهلانية مفسدة ضد الكفار، وبالرغم من ذلك واصلت "الإنقاذ" في التفاوض مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بداية بقاءه ليس أبداً الذي عقد في الفترة 19-20 أغسطس 1989 بين وفد الحكومة والحركة، ثم اجتماع نيروبي في الفترة 30 نوفمبر - 5 ديسمبر 1989 بين وفد الحكومة برئاسة العقيد محمد الأمين خليفة ووفد الحركة برئاسة د. لأم أكرول. ثم مفاوضات ابوجا الأولى برئاسة الرئيس النيجيري الأسبق إبراهيم ابراهيم الجبجبا (26 مايو - 4 يونيو 1992) وكلفت بين وفد الحكومة برئاسة محمد الأمين خليفة ووفد الحركة برئاسة وأليم تون ومجموعه الناصر بقيادة لأم أكرول، ثم مفاوضات عنتبي التي عقدت بدعوة من الحكومة ليو عدية وتحت إشراف الرئيس يوري موسيبي (في الفترة 22-24 فبراير 1993) بين وفد الحكومة برئاسة د. علي اسحاق محمد ووفد الجيش الشعبي بقيادة د. جون قريش، ومفاوضات ابوجا الثانية (من الأسبوع الأخير لشهر أبريل وحتى 15 مايو 1993م) بين وفد الحكومة برئاسة محمد الأمين خليفة ومجموعه فريق برئاسة وليم تون والفصيل الموحد برئاسة لأم أكرول.

كان لانضمام داخل الحركة نفسه بأيدي إنفعالية كما ذكرنا، وادى لتوقيع اتفاقيات السلام من الداخل في أبريل وسبتمبر 1997م (اتفاقيات الخرطوم وحشوة). وفي غضون هذه الاتفاقيات مع المشعنين يفرض بضعف الحركة الشعبية لتحرير السودان، وأصل التفاوض في نيروبي برئاسة الإنقاذ، وقد طُلبت هذه الاتفاقيات والمفاوضات حوارات طرشي لا تسهر عن شيء، حتى غيرت الولايات المتحدة سياستها تجاه السودان في 2001م وكوبت رافداً دولياً قوياً للتفاوض في عدير الإنقاذ.

المفاوضات تحت مظلة الإنقاذ

في العام 1994م ويطلب من حكومة السودان، تدخّل منظمة الإنقاذ للتوسط وتم عقد اجتماع الإنقاذ نيروبي في 17 مارس 1994م بدعوة لعدة أعضاء الإنقاذ برئاسة الرئيس الكسي دانال ارناب موي وعصوية رؤساء يوغندا وإثيوبيا وإرتريا يحضر الرئيس عمر البشير ورئيس الحركة الشعبية د. جون قريش، ود. لأم أكرول قائد الحجاج القمشو، وفي 20 مايو 1994م، أعلنت دور الإنقاذ مبادراتها لحل الأزمة السودانية التي بيّنت على إعلان للمبادئ من مست نقاط²³⁰ وقّع هذا الإعلان من نول الإنقاذ كينيا يوغندا إثيوبيا جيبوتي إريتريا والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة د. جون قريش، والحركة الشعبية المتحدة بقيادة ريكاش انذاك ورقت حكومة الإنقاذ التوقيع عليه في جولة مفاوضات مايو 1994م باعتبار أن لجنة الوسطاء تبنت أطروحات الحركة الشعبية (بقيادة د. جون قريش) بتركيزها على حق تقرير المصير بينما ينبغي أن تُعطى الوحدة الأولوية.

²³⁰ إعلان مباديء الإنقاذ في ملاحق هذا الكتاب

وفي جولة مفاوضات الإيفاد التي انعقدت في (بيروبي) يوليو 1994م رفض وفد الحكومة النقاط التالية من (إعلان المبادئ):

1- حق تقرير المصير.

2- عظماء الدولة

3- الاستقلال في حالة عدم الاتفاق عبر الاستفتاء⁷¹.

وجرى تكهين وتحريض واسع النطاق لكل من يعول بحق تقرير المصير لأهل الجنوب ثم قدم وفد الحكومة في جولة المفاوضات الرابعة في بيروبي (سبتمبر 1994م) ورقة حول تقرير المصير والمطامنية، وعلاقة الدين بالدولة، وبالطبع لم تصل الأطراف إلى أية اتفاق، حيث توقفت بعد ذلك رعاية الإيفاد للمفاوضات حوالي ثلاث سنوات⁷².

في يونيو 1995م عقد مؤتمر أسمرًا للعصاة المصيرية وأعلن عن تصاعد العمل العسكري المشترك في العام 1996م وإضافة الجبهة الشرقية للجبهوية وأسندت قيادتها للعائد بأقال أموم كما قامت قوات التحالف السودانية بتفويض عدد من العمليات في تلك العام. قام النظام بتهديد بعد اعتقال لائحة يوم ويوم في بيوت الأشباح من مايو وحتى سبتمبر 1995م. إذا أطلقت طلعة واحدة في الشرق ستكون مسدوداً عنها أي أن النظام سيحدث رهيبة ليعيق التحرك الخارجي، الشيء الذي حسم خيار الهجرة فكانت "تهنوت" بهجرت شرقاً لإرترب في 12 ديسمبر 1996م شكلت هذه الحادثة مرة عظيمة للنظام.

ومع تصاعد العمل العسكري المصداق في جميع الجبهات تناول النظام عن صلفه القديم وعاد ووقع على إعلان مبادئ الإيفاد في 1997/7/9 من نون أي تحيل ذلك به في يناير 1997م انطلقت المقاومة المسلحة من ثلاث جبهات من إريتريا، توغلت داخل منطقة همشكوريب، ومن إثيوبيا، واحتلت فيه الكرمك وقيسان، ومن يوغندا، حدث توغل في منطقته غرب الاستوائية⁷³. هذا الاستنزاف العسكري بالإضافة لريادة الصرف الذي صاحب للتصخم الإداري بتقسيم البلاد إلى 26 ولاية⁷⁴ وما أوجبه من فرض صرائب إضافية وتعديلات في الرسوم وزيادة في أسعار المواد الاستهلاكية أشعل انتفاضة سبتمبر 1996م وجعل البلاد نظمي.

هذا مع تعاقب المرحلة الدولية أمريكا صنعت للنظم من بين الدول الراحية للإرهاب وتنازلت إدانت الأمم المتحدة للنظام في ملف انتهاكات حقوق الإنسان منذ منتصف التسعينات كى لولها قرار 22 ديسمبر 1995م من الجمعية العامة للأمم المتحدة حول (أوضاع حقوق الإنسان في السودان)، وقرار 23 أبريل 1996م الذي كثر الإدانة، وقرار 12 ديسمبر 1996م، وقرار لجنة حقوق الإنسان في 15 أبريل 1997م، والذي كان سجل حكومة السودان خاصة فيما يتعلق بنصف المدنيين والزرق والمعتدين والقفل خارج الغابون والاعتقالات والتوقيعات التعسفية ولاحقاً العسرية، وطلب الحكومة بعدة مطالبات كل هذا وذلك لادى لآن يرجع النظام تكتيكاته، وموقفه المتصلب من الإعلان فقد وقبل به كما هو

⁷¹ أحمد محمد عبد النبي رحلة السلام في السودان (3)، من انيس ابغا 1972 إلى مشاكوس 2002م صحيفة 26 سبتمبر العدد 1025

⁷² نفسه

⁷³ انظر أحمد محمد عبد النبي رحلة السلام في السودان من فيمن ألبا 1972م إلى مشاكوس 2002م، في صحيفه 26 سبتمبر العدد 1021 التاريخ: الحيز 08 أغسطس 2002

⁷⁴ حيث تلك وفق المرسوم السعوري العشر في 1994م

بسم الله الرحمن الرحيم صحيفة الإمامة

امر النبي لا يستقيم الا بوجود عبدة موافقة تسمى لإعلاء أمره وتصديق مفاهيمه وتباعد صفاته وتطبيق أحكامه وتحقيق امرة للمؤمنين قال تعالى { وتوكلوا على الله الرسول وإلى الله لولي الأمر منكم } الآية 83. رقيته في الإسلام أحدث عدة مسميات فالأمية، والحلقة، والإمرة كلها تصف عبدة الأمة لإصلاح النسيان وإصلاح لأمره والنبي صلى الله عليه وسلم يقول "لا يحل لثلاثة نفر يكومون برؤس قلاة لا امرؤا عليهم بعدهم" (رواه أحمد) اسم النبي صلى الله عليه وسلم دولة في المهدية وكان نبيا وامما رئيس دولة ثم خلفه الخلفاء المرشدون لمواصلة المسيرة في تطبيق احكام النبي ونشر دعوته اتحدت دولة الرسول صلى الله عليه وسلم الثوري ركن اساسيا لها قال تعالى { وأمرهم شورى بينهم } (سورة الشورى الآية 38). قال ابو هريرة (رصى الله عنه) "ما ربيت احدا فذاكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (رواه أحمد) وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر (رصى الله عنه) "لو اجتمعتم في مشورة ما خالفكم" (رواه أحمد). والشورى هي الوسيلة الوحيدة التي تحقق مقاصد الشريعة في العدل وجلب المصالح ودرء المفاسد لدى حبيب الإمام لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شيئا"، وذكر أولهم "رجل أم قوما وهم له كثرهون" (رواه ابن ماجه والترمذي) وقال لأمم علي بعد ما أسر بعض المسلمين عليه بمبليته في سمره ان كان في المسجد فان يهسي لا تكون خفية ولا تكون الا عن رضا المسلمين.

وبعد العصر الاول تحولت الدولة الإسلامية إلى ملك عبود. وبصفت هريضة الشورى فتلى ذلك بالويل عليه بعد حين فمطلت مبادئ الدين وصيحت مصالح المسلمين، ونحل العالم الإسلامي في عهد ظلامي حين توله لسة سابعة للأطماع الاستعمارية، وبيئة صالحة لعمو النجل والحرافه وشيوخ التقليد. وهي اواخر للقرن الثالث عشر الهجري والتسع عشر الميلادي، هجمت الامية أو الحلقة الكبرى على الإمام محمد المهدي بن عبد الله عليه السلام، فطعن دعومه وتصدى بمهمة بحث الدين بعد انراسه قال "انا عبد منصور بالعباء للكتاب والامه المهورين حتى يستقيما" كمال الانصار في عهد المهدي كى جامع وقيادة الإمام المهدي كانت اممة جليلة ودعوته موجهة لكل اهل القبلة استجابة لقوله تعالى {يا أيها النبي امنوا كرموا لنصر الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن لنصر الله} (سورة الصف الآية 14)، وباحه الناس بوجه جامعة وطرفة المواطنين القبلية في المهديّة حدثت بامر المهدي وقراراته كانت عن طريق الإلهام والشورى العسوية وبهم كى الحرف الجاري في تلك الزمن ان الخلافة في الكيفيات الدينية مسودنية تقوم على اساس القرابة باعتبار ان البركة ينتقل الى الآباء والأخوة، والخلافة في الكيفيات القبلية تقوم على ذات اساس باعتبار لعصبية، من القبلات التي اختارها المهدي ثم تستند على العريى أو العصبية القبلية وكان خلفوه من شى لا عرق، وقد وصف الإمام المهدي رلى الامر به "من تقاد بعائد الدين ومالت إليه قلوب المسلمين"

وبعد هبته الدولة المهدية عمل الاستعمار على عدام لو لسر العباديين في المهديّة، فأحدث ذلك فراغا فبدا لدى الأنصار ودون استند على لقب قبائدي من عهد المهديّة أقدم السيد عبد الرحمن

على ملء تلك المراع القبلية واعتبره الأنصار قبلة روحية وسموه الوسيلا، ثم وبعد خمسين عاماً من جهاده المذهبي، وبعد مرور قرن هجري كامل على مولد الإمام المهدي بيده الأنصار إماماً في 1359 هـ هذه الإمامة مكتفية، وبيعتة سعادها بيعة الرضا، وقال بشأنها "والبيعة تبعه لأمر الدين وتعديل الإمام القائم لها حسب ظروف الأزمنة مع سلامة العبادات واتباع الأثر" وأقر بيعة الإمام المهدي عليه السلام كما هي إلا فيما يتعلق بالقتل والرهة، مع إبقاء الروح الجهادية حية، وروح الرهة بجعل المال في اليد دون القلب. وقبل وفاته في مارس 1959م سمى الصديق خليفه وأشار لذلك في وصيته، ولكن كبار آل المهدي والأنصار رأوا تسميته إماماً لمواجهة الظروف التي تواجه كبار الأنصار والبلاد في محنة الحكم العسكري الأول. وبما أن السيد الصديق كان اليد اليمنى لوالده أثناء حياته وشريكه في كل أعماله فإن خلفته امتداداً لخلافته والده. وخيماً حصرت الإمام الصديق وفاته في 2 أكتوبر 1961م فبلى للمواجهة مع نظم عبود قال في وصيته "بعد وفاتي يتألف مجلس شورى برئاسة السيد عبد الله الفاضل المهدي وعصوية السيد الهادي ويحيى، وأحمد والصادق المهدي ويرعى هذا المجلس شؤوناً الدينية والميسلية بكلمة موحدة حتى تنقضي الظروف الحالية في البلاد، وعندما تلتفتوا لأمر اختيار الخليفة الذي يكون إماماً يكون ذلك عن طريق الشورى بفرار الأنصار". أعلن المجلس العصبي أن ظروف البلاد الطويلة تقتضي تقديم السيد الهادي ليكون الإمام، ثم بايعة الناس إمامة السيد الهادي كانت على نهج الإمام عبد الرحمن وهي إمامة اختيار، فقد شكل عهده مع عهد الإمام الصديق امتداداً لعهد المهدية في طورها الثاني طور الانتقال للتعيش مع الأمر الملى والوطني والانفتاح على العصر الحديث وفي فبراير من عام 1969م سمى الإمام الهادي السيد الصادق المهدي الرجل الثاني في الكيان ثم حدث انقلاب مايو 1969م وما تلاه من أحداث المواجهة العلوية مع الأنصار في الجزيرة أبا وودنيواي، ثم استشهاده الإمام الهادي وصحبه للمبشرين عقب أحداث الكرمك في مارس 1970م

تولى السيد الصادق المهدي بعد استشهاده الإمام الهادي قيادة الأنصار بموجب تسمية الإمام الهادي له الرجل الثاني من بعده، وبموجب قبلاء فقد تصدى لفصية الأنصار والبلاد معروضة للمعشقة وقادراً صغوف الأنصار إلى هجرتهم الأولى للصدي ليعبر النظم للملوي عسكرياً ولكن السيد الصادق المهدي رأى أن الدعوة المهدية تجابه تحدياً جديداً هو قيادة بيار التحديث الموصل بين صفوفها، وفي جميع البلدان الإسلامية، مما يستوجب نظرة فكرية وعملية، من أهم خطوات هذه النظرة اسم البناء المؤسسي لكبرى الأنصار، فقام بعد العودة للوطن عقب المصالحة الوطنية في يوليو 1977م بإجراء مشاورات في صفوف الأنصار أسفرت عن تكوين هيكل حديث لكبرى الأنصار تحت إشرافه باسم هيئة شؤون الأنصار، بموجب وثيقة سميت الدليل التأسيسي صدرت بتاريخ 1399 هـ الموافق 1979م. عدل ذلك الدليل مع الملاحظة على جوهره وسمى الدليل التأسيسي "2" في عام 1986م. وفي عام 1994م بعد تشاور واسع مع تطوير هيئة شؤون الأنصار، وتمت مراجعة الدليل التأسيسي اسماً ومضموناً، فصدر يعرف بالدليل التأسيسي، أما المصنوع فإن الدليل لم تحيله لمزيد من المشاركة والموسمية الهيبة حسب ذلك الدليل مؤسسه ديمقراطية لها بى قاعدية وقبائية، والمناصب القبلية فيها تال عبر التصعيد والانتخاب والإمام هو قائد كيان الأنصار، ويتم ترشيحه بواسطة مجلس يسمى مجلس الحل والنقد، ويراعى عند ترشيحه القبلاء والالتزام بالدين الإسلامي والكفاءة العلمية والاجتهاد في سبيل دعوته ورفع شأن الأحباب، ويكون ممن نقد بقبائل الدين ومالت إليه قلوب المسلمين،

ومن أعلى الناس همة وإرفاههم دمة. يبيع الإسلام ولا يواسطة مجلس الشورى ثم المؤتمر العام، ويسعى عقب ذلك للحصول على البيعة من الجمعية العمومية للأنصار في منطقتهم كلها، ويصير ملزماً بالعمل بالكتاب والمعة والجهاد والاجتهاد وقهج الشورى تشمل مسؤوليه الإسلام تقديم القيادة الدينية والروحية والقوة للصحة، والعمل على تحقيق أهداف هيئة شؤون الأنصار، والعمل على رعاية الأنصار، وتقديم الفتاوى والنصح في أمور الدين والدنيا، علاوة على المشاركة في تكوين مجالس الهيئة الإمامية بالنسبة لكل مؤسسة الهيئة المرمع لكمالها. إن مؤهلات الإمام حسب مراجع المهدية في مرحلتها الأولى هي الأهلية "للقلة بهلاء الدين"، والشعبية "ميل قلوب المسلمين"، أما آية اختيار الإمام فلا يوجد في مراجع المهدية في مرحلتها الأولى ولا في طورها الثاني سوى القاعدة التي حددها الإمام الصديق في وصيته بن اختيار الخليفة يكون عن طريق الشورى بقرار الأنصار، وقد ألت هيئة شؤون الأنصار على نفسها أن تنفذ هذه الوصية، فإمامة الأنصار المعجلة لإمامة انتخاب، وهيئة شؤون الأنصار مؤسسة مشاركة وشخصية اعتبارية تجسد لولاء الأنصاري.

مؤسسات هيئة شؤون الأنصار يجري الآن تكوينها على أسس الشورى والمؤسسية وستكون هي آية انتخاب الإمام. إن ما يشيعه بعض الأفراد والفئات من حديث عن الإمامة والبيعة خارج هذه المؤسسات استباقي للزم وحروج عن ما أجمع عليه الأنصار من حيث المرجعية الأنصارية الخاصة كما نصت على ذلك وصية الإمام الصديق، ومن حيث مقتضيات مجاليها محبت العصر، ومن حيث المرحلة الإسلامية العمة، لا سبيل لإمامة بلا شورى. قال عمر (رضي الله عنه) "من يبيع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبيع هو ولا الذي يبيعة" (رواه البخاري وأحمد) وقال زيد بن علي بن الحسين "ليس الإمام منا من أرحى عليه سنه" إن دور الأنصار في المرحلة الحالية هو دور توفيق بين الأصل والعصر، والقطوع لتوحيد أهل القبلة حول برنامج حد لثني فصله "تداء المهتدين"، ولجمع كافة هل للمل على كلمة سواء على سبق "تداء الإماميين"، ولدعوة جميع أهل الأرض إلى الحوار والتعلش السلمي كمثل ما بين "تداء الحضارات"، والإمامة المنتخبة سوف تعود للهيئة في هذا الاتجاه، قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أن ومن قيعي ومتحلل الله وما أن من المتشركين) (سورة يوسف الآية 108).

هيئة شؤون الأنصار

نول شوال 1422هـ - ديسمبر 2001م

بسم الله الرحمن الرحيم
هيئة شؤون الأنصار : المؤتمر العلم الأول بالسفاري
في الفترة ما بين 15-17 شوال 4231هـ
الجلسة الافتتاحية للورش: كلمة صاحب العهد مع أنصار الله

أحبابي في الله، وضيوفنا الكرام، مع حفظ الألقاب لكم جميعاً
مرحبا بكم وأهلاً ومكاناً سهلاً.

اللهم إني أحمدك وأنتي لك الحمد يا جليل الذات ويا عظيم الكرم واشكرك شكر عبد معترف
بتقصيره في طاعتك يا ذا الإحصى والنعم واسألك اللهم بحمدك العديم أن تصلي وتسلم على نبيك
الكريم وآله نبي القلب المسليم وأن تطي لنا في رصافتك اللهم وأن تعبر لنا جميع ما اقترناه من
الندب والهمم.

كنا الأنصار الحديث تأمن مجدداً على يد الإمام عبد الرحمن الصالح طيب الله ثراه وأعوانه
الذين عرروا مواهبه النبوية والوطنية في أروع ملحمة قال شاعرنا:

حملوا لواء نبيك وهو موزر بالتصبر متشح به ومنطق
للدين للوطن العزيز صدورهم تحمي وفيهم غصبة وتراق

كانوا رغم هزيمة الدولة، حراساً أمام صد استلاب صميم الشعب الديني فاجبروا المستعمر
على تجنب ما يثير الوجدان الديني، وكفوا حراساً أمام صد استلاب الصميم الوطني من
العلاقات الخارجية ودعموا سيادة الوطن لأهله، وكفوا حراساً أمام صد استلاب الصميم
الوطني من العلاقات الداخلية وافعوا لواء الحرية والديمقراطية

الدعوة المهدية في السودان اعززت بلها دعوة وضيعة لإحياء الدين، وبإحلاص لأهدافه،
وبتصحيته في سبيل تحقيقها، وبمستحداها المستمر لاستيعاب المستجدات على قاعدة لكل وقت
ومقام حل ولكل زمن ولون رجل. أوضح الإمام عبد الرحمن الصالح كيف أنه بحث الدعوة
في القرن العشرين الميلادي بصورة حافظت على سلامة العقيدة والعادات، وحافظت على
روح الجهاد، وحوت وسائله لتتخذ أسلوباً مديناً، كما حافظت على روح الزهد ليرع حب الدنيا
ولمال من القلب فيكون سيداً ووصمه في البلد فيكون حليماً

فما يلي اصف رحلتنا من الكيان الذي أسسه الإمام عبد الرحمن إلى حاضرتنا عبر سبع نقاط.
الأولى: بعد مرور قرن على ميلاد الإمام المهدي أي في 1946م يوبع السيد عبد الرحمن إماماً
فواصل الدعوة وطور كيان الأنصار على أسس أبوي أقام كياناً دينياً قوياً. كياناً صار مستودعاً
لصميم الشعب السوداني الديني والوطني. هذا الدور جعله هدفاً لكل منعد على حرمت الدين
و لوطن. لذلك صار أمة هذا الكيان مستهدفين فمات الإمام الصديق مقتراً بصنع الانقلاب الأول
الذي وصل قمة عدوانيته في حوادث قموال الشهيرة فأسابته ببحه فقتله في أكتوبر 1961

ومات الإمام الهادي شهيداً في ساحة عدوان الانقلاب الثاني في مارس 1970
لقد أثار الإسم الهادي في بيال عام 1969 أن الصالح هو الرجل الثاني بعده ولكنني تصديت
لأمر الأنصار بحكم لأمر الواقع، بعد أن قصعت حكومة النظام الميوي أكثر قادة الأنصار
ونجنت القلة الباقية ورايت بعد المضرورة المعسوبة أن ألتحد أسلوباً جديداً في قيادة الأنصار
أسلوباً ينتقل من الشكل الأبوي المعهود لشكل جديد فيه المشاركة والموسمية سمياً هيئة شؤون
الأنصار.

لماذا هذا الانتقال وما هي مرجعيته؟ أما مرجعيته فهي قلبه دعوتنا المستمرة للتجديد دعوت أصولية في المعتقد والعبادات ومتحركة في المعاملات على أساس لكل ركن ولؤلؤ رجاله. المرجعية الثانية هي مؤهلات القنينة في المهدية "من تظن بقلائد الدين ومالت إليه قلوب المسممين" أما لماذا الانتقال؟ فهناك أربعة أسباب:

الأول: أثر كبير على الإمامة الأبوية يجعل استهداف الكيلى من قبل الطغاة سهلاً الثاني: كل الكيانات القبلية والدينية تواجه مشكلة خلافة، وكل ابن خليفة ينافس في نفسه الكفاءة حتى أن العنبر العثماني كان يبيع للحليفة أو السلطان قتل كل إخوانه من النكور يوم صعوده على العرش! ابن مبدا القوارث يفتح أبواب تنازع كبير، وقد ظهر ذلك كثيراً في الكيانات القبلية والدينية في السودان نحن محتاجون لآلية عاقلة لتحقيق الخلافة السلمية.

الثالث: بوصى الإمام الصديق وهو في فرائض الموت في حصرة مائة شخص وصية وثقها ستة أطباء كانوا معه على أن إمام الانصار يحضر الانصار ولكن كيف يستطيع الانصار لاء هذه الواجب؟ يجب أن يكون للانصار جسم يمثلهم للقيام بهذا الواجب والرابع: مراعاة تطور الزمان حيث الناس في هذا العصر ينظرون لقيادته تقبل المشاركة ونمارس للتورى عبر مؤسسات، والكيانات التقليدية التي تريد أن تكتب لنفسها عمراً جديداً عليها أن تتجدد أو تتبدد.

إذا أنت لم نعلم القديم بحدوث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل انها قاعدة معيرة تؤكد مرونة الشريعة الإسلامية وقبولها لتغير القوى واختلافها بحسب الأمانة والامانة والأحوال والنيات والمواند على حسب تعبير الإمام ابن القيم. الثانية: كونت هيئة شؤون الانصار للأسباب الأربعة المذكورة هي ظل الطغيان المليوي عام 1980م، وكان تكوينها بصورة مهيمنة وحقت عبر العشرين علماً للمصية الأتني.

أ- عمارة المساجد وتطويع منابرها ورعاية الخلاوى بصورة رانت اعداد للحظة اصعقا مصاعفة.

ب- إحياء المناسبات الدينية والاجتماعية والأعياد بصورة شملت القطر كله بخطابات موحدة. ج- ادء الواجبات الاجتماعية للانصار وغيرهم في الأفراس والمكتم بصورة غطت القطر كله وفي هذا الصدد كان لهيئة ملازمة الإمام عبد الرحمن التي واصلت نشاطها منذ عهد الإمام عبد الرحمن حتى يومنا هذا دوراً هاماً.

د- العمل على تكريم ذوي العطاء من المبدعين والمؤرخين وكى ليرر ما تم في هذا الصدد تكريم المؤرخ الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم في سليم عام 1996م.

هـ- عقد ورش العمل والندوات والمحاضرات في مختلف المواضيع مثل للصحة النفسية والرواج العربي.

و- التصدي لتحريرات الإسلام ومساعدتي بصورة قوية في تعرية تلك التحريفات كنبلا يوحى الإسلام بجزيرة هؤلاء الأدعية.

ز- مساعدتي في تقديم النهج الإسلامي الصحوي الذي يوفق بين قطيعات الوحي في الكتاب والسنة ومطالب العصر الحديث.

ح- حفظ الكيلى موحداً متمسكاً دون الانجراف وراء تزيينات عاطفية ارتجالية لتعصيب الإمام. ط- القيم بمبادرات للإصلاح المجتمعي في كل المجالات.

ي. تطوير علاقات عالمية للكبرى اتصالاً بالانصار خارج السودان في إفريقيا الغربية في آسيا. وفي العرب وتواصل مع المنظمات الإسلامية العلمية، مثل رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة الدعوة الإسلامية، ورابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الدولية.

ك. معبرتي بأقوى صورة في طرح نداعات العصر الثلاثة: نداء المهتمين للموجه لاهل القبلة نداء الإيمانيين الموجه لحوار الأدبي. ونداء الحصارات الموجه لحوار الحصارات.

ل. التعبير دور خوف أو تردد في احلك للماعات عن صميم السودان الوطني تمسك بحقوق الإنسان وحرياته العامة ومطالبة بالنظام الذي يكفل كرامة الإنسان السوداني: النظم الديمقراطي، والتصدي للتيهات الفكرية التي تحاول إيجاد تقاض بين الإسلام والديمقراطية وبين الإسلام وحقوق الإنسان التصدي لها وإبطالها.

قامت هيئة شؤون الانصار بكل هذه المهام وواجهت في سبيل ذلك الحل في عام 1983 وإبعادها من مجمع الإمام المهدي ومسجد الحبيفة وبعد أن عادت الأمور لمجاريها بعد انتفاضة رجب/ابريل 1985 واجهت الهيئة مرة أخرى في عام 1993 بإبعادها من مجمع الإمام المهدي ومسجد الحبيفة وعندما أرادت السلطات رفع يدها عن هذه المواقع المصاهرة لم ترجع لمستحقيها بل كوتت هيئة صرار وسلمها الموقع.

و. جهة الهيئة وقيدانها هذا والاعتقالات والصراب ولكنهم التزموا الصبر على الشدائد والمشاق رغبة في دوام العرب والتلاق. من طريق الحق طريق ابتلاءات: نوح، ومن فيه موسى، وعن فيه عيسى، وحم فيه محمد عليهم صلوات الله وسلامه. وكل الصبر ولا زال وسوف يطل مفتاح الفرح صبرا على رصا الصيب حتى يعول الناظر العجب العجيب.

إن المسجد الكبير الآن اسير ولقبه اسيرة وهي المرة الثالثة التي نحصد هذه الرموز العظيمة للأسر ولكن:

اعفلفتي مهلاً إذا ما تلخرت
ولا يد من ورد لعظمى تطلوت

أ. في مشهد المسجد الحبيب الأسير والعبء الاسيرة نرسا لكل من كن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. الدرس المستفاد أنك تستطيع أن تحتل المباني والحيثيات ولكنك لا تستطيع احتلال العقول والقلوب والعرائم التي تعزلك بالمعصية إلى أن تعود يوماً ما براه قريب ويرويه بعيد والله من وراءهم محيط.

لثالثة: بالإصافه للعرائق الخارجية التي تعرضنا لها هناك عرائق دائية أهمها:

أ. صعوبة الانتقال من هيكل تقليدية إلى هيكل توفيقية بين القديم والجديد هذه الصعوبة تمثلت في أن بعض كوادر الهيئة الذين شاركوا في تأسيسها ظنوا وظنهم لجنة لا تغير لذلك حاولوا مفهومه التجديد والتطوير وعلموا أعداء الانصار على عراقه نشاط الهيئة.

ب. عوائق سببها بعض ولزني الحصب الذين اعتبروا النظم الجديدة عازلة لهم من حقوق موروثة فشرعوا بفلاوحون أنشطة الهيئة بكل الوسائل بما فيها مساعدة الأجهزة الأمنية للمصادرة.

ج. كثير من الكيانات الدينية في البلاد هي في حوزتها هروع لكيانات خارج البلاد تدعمها وكثير من الكيانات خطبت بدعم السلطات السودانية في عهود الحكومات الدكتاتورية ولكن هذه شؤون الانصار كفن اجتماعي لا تروى عنه السلطات لذلك واجهت مشكلة للموارد المالية واضطرت لتمويل عملها بغير ات الدائية المحدودة.

د قلة الموارد حالت دون تكريب الكوادر المؤهلة بالمستوى المطلوب ونور تنفيذ كثير من مشروعات الهيئة.

الرابعة: كان رأي الشخصي أننا محتاجون لمراسم أطول للتخصيص لمؤتمر الانصار للعلم لاسيما وعند مشمول بالمحصير للمؤتمر العلم للحرب ولكن مجلس الحل والحد قدم لي توصيه باستعجال عقد مؤتمر علم الهيئة وهما يتعلق بصيق الرمن قلوا انهم يستطيعون مصاعفة العمل كذلك وهما يتحقق بالإمكانات قلوا اني اذا علونتهم يستطيعون جمع المال المطلوب لم أشأ ان اصل هذه الحماسة الحميدة لذلك واجعت على رأيهم وانتفعوا في العمل بهمة شرك فيها اصحاب الرأي والتنفيذ وفي وقت وجيز جدا استطاعوا ان يحضروا عملا عملاقا للشكر والتقدير لمجلس الحل والحد والمكتب التنفيذي وقتئذ الامم العلم ولكافة الكوادر الحية للشبلة التي اصلت الليل بالنهار لتحقيق هذا العمل المجيد والشكر والتقدير للناس تيرعوا بالعمل سحيا بعدا وعينا (ومن يوق شح نفسه فلوك يك هم الملقحون)²¹⁹

في وقت قبلي نظموا خمس ورش عمل حشد لها عدد كبير من المؤهلين واصحاب التجربة في الفترة 14-17 شعبان الماضي هذه الورش عملت في الدراسة ورقت متخصصة في جوانب مختلفة ودرست باحدث اساليب ورش العمل الفكرية واستطاعت بعد ذلك تقديم التوصيات التي بين ايديكم وعقدت حلقة دراسية لفصلها للحلاوى التي فتت الورش لقاء الصوم عليها

ب وشروعنا بهمة وبشوط في تكوين البعثات القاعدية للمرأة والشباب والوكلاء والفئات كما اقمنا تنظيمات مسحية للهيئة في المحيطات المختلفة بحيث صار لكل محليه مجلس شورى منتخب ومكتب تنفيذي منتخب فلم يقتصر مهام المؤتمرات التي عقدت على جمع القواعد لاختيار مسئليهم في المؤتمر العلم وحسب، وقد تم ذلك بصورة واسعة في داخل السودان وخارجه.

الخامسة: إن لهذا المؤتمر أهمية تاريخية لأنه:

- أول تجربة من نوعها فقد كنا في الماضي بعد مؤتمرات للوكلاء أما مؤتمر علم من هذا النوع فهو تجربة جديدة وغير مسبوقة في كيان الانصار ويرجى ان يكون نموذج لكثير من كليات البلاد التقليدية لتحقيق التحديث الموصل والانبات (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين لمن رزقها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يشكروا)²²⁰
- إن سعة تمثيل قواعد الانصار في هذا المؤتمر والطريقة الديمقراطية الشورية التي اتبعت فيه تمثل احترافا لمحايط للعامل بين جسمنا التنظيمي والحديث بصورة عملية إن على كيان الانصار ان يدرك ان عليه واجبا تاريخيا مصيريا هو ان يكون الواصل البشري بين السودان دارفور وسودان سنار اي بين غرب السودان وسودان وادي النيل والواصل البشري عبر مناطق النجاش الممتدة من أم دافوق غربا إلى الرصيرص شرقا وبين شمال السودان وجنوبه والواصل الفكري بين حياة البلاد التقليدية وحيلتها الحديثة ينبغي ان يستشعر هذا الدور المصيري الهام.

²¹⁹ سورة العنبر الآية (9)

²²⁰ سورة يونس الآية (24، 25)

- هذا المؤتمر سوف يحتار ويض أحجرة الأنصار بصورة تعتمد شرعيتها من أصول توحيدية ونظم حديثة.
- إن الأجهزة الجديدة سوف تكون نزعاً واقعياً للكيان من التفتت والارتجال وتقيم مؤسسات لنشوري والمشاركة تقظم حبات الجسم الأنصاري في مسيحة قاصدة.
- المهدية: لقد ورعت على المؤتمرين برامح وصحف موجهة لدراساتها واتحاد القرارات بشأنها وهي.
- أولاً الإمام بالمرجعية الفكرية واعمالها أساساً للمرحلة الثالثة من الدعوة لذلك من المفترض أن تسبق هذه الجلسة الافتتاحية المحاضرة المعنية عن المهدية ومرتكزاتها الفكرية تذكره أصول الله. ولظروف إجرائية لم يتم ذلك خلاصة تكررت هي.
- إن في الإسلام عشر مدارس مهدوية مختلفة سنية أو شيعية أو صوفية أو فلسفية وإن مدرسة الإمام المهدي تمثل مدرسة سنية جديدة لها خصوصية بولها
- المهدية خلافة خاصة خلافة مصطفوية عن النبي صلى الله عليه وسلم توهل صاحبها إصدار تعاليم خاصة لتجاوز الانتماء للمذاهب والفرق والتمسك بالنصوص الأصلية القطعية وحدها
- المهدية هي وظيفة أحياء الدين بتكليف روعي خاص.
- المهدية دعوة جامعة لما تفرق بين الفرق من تعاليم صالحة لحياة الدين وصالح المسلمين
- المهدية أصولية في العقائد والعبادات والأخلاق متحركة في المعاملات على أساس دفعه مطور لكل وقت ومقام حال ولكل زمن وأوان رجال لذلك فهي مستعدة للتعدد عبر أكثر من مرحلة
- راتب الإمام المهدي هو الوثيقة الأصق في بيان دعوته وهي مطلق الامتثال لله امتثال محبة ورجاء " اللهم إن عورك عن ديني وشركك على فبيح علي لمعني أن أسألك ما لا استوجب مما قصرت فيه، ادعوك أمداً وأسألك ادعوك أمداً وأسألك مستانساها أنت المحسن الي وأما المعصية إلى نفسي فيما يبمي وبينك تتودد إلى بعينك وتبعص اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجرائم عليك عهد بنحسك علي، فإني أنت التواب الرحيم". الراتب يعني أي دعوى شطحية لصاحبه وهو ديون لروح الغراي والسنة مرتبة برتبة لأدعية الأنبياء والصالحين المستجابة لتسليح المؤمن روحياً وحافياً لجهاد النفس والاستخفاف بالمخاوف والمخاطر استعداداً لإصلاح البيئة المحيطة به وتصيرا لأحرته
- ودعوة الإمام المهدي تخاطب أهل الإيمان كافة وليست محصورة على حد قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا الصابر لله).
- هذه الدعوة لفت على يد الإمام عبد الرحمن الصديق بحثاً بعد محاولات طمس، هباية الأنصار وسيلة بفهم الإرشاد إلى الله، وأما باعتبارها معتك لأنز الإمام المهدي، وسمى ببعته بيعة الرضاء المقره لتعاليم الإمام المهدي إلا ههما يتعلو بالرهدة والجهاد في هذا الطور واجه الإمام عبد الرحمن انقسام الراي الإسلامي حول التعامل مع العصر الحديث إلى ثلاثة مواقف هي.
- موقف الانكفاء الرافض للعصر المتمسك بالأمور وثابت وموقف الاستلاب المتخلى عن التراث لصالح العصر - والموقف الصحوي المنزوم بالمفطريات لا سابق الاجتهادات المستصحب للنافع من العصر فاتخذ النهج الأخير. وقد كتب اممة خليفة السديق والهادي امتداد لهذا الطور الثاني للمهدية

تذكرتنا الفكرية للطور الحالي للدعوة المهنية ودورها هي:

التطبيقات الإسلامية الحاخطة في السودان افترت مواجهه حدة علمية اسلاميه وأخرى اسلاميه مسيحية فيه هذا مع تحدي العولمة للثقافات، وريادة فنوتر بين الأدباء والحصلات، يجعل أولويات هذه المرحلة لدعونا مواجهه التحديات الداخليه والعارجية بعينه نسيبة راسحه وفكر اسلامي رصين وان نعمل على استقطاب الفكر الإسلامي حولنا توحيدا لمواقف أهل القبلة لذلك أصدرنا نداء اب العصر الثلاثة: نداء المهنيين لمحاظنه الخلافات بين المسلمين، ونداء الإيمانيين لمخاطبه الخلافات بين الأدباء، ونداء الحاصلات لوضع أسس لحوار هـ كان هذا فيما يتعلق بشاط المؤتمر الفكري المصاحب وما علينا حصمه بشأنه.

ثانيا: دراسة صحيفة الإمامة واعتمادها أسسا مرجعي للإمامة

ثالثا: دراسة صحيفة الأمة والهيئة لتحديد الموقف بين هيئة شؤون الانصار وحرب الأمة

رابعا: مراجعة الدليل الإسلامي للهيئة على ضوء النوصيات المقدمه للمؤتمر

خامسا: اختيار أجهزة الهيئة القيادية والتنفيذية

سادسا: تحديد عدد واهداف الأمانات التنفيذية وإقرار آلية لإدارة الناهيل والتدريب

سبعيا: اتخاذ القرارات اللازمة بشأن تكوين هيئات ذات شخصية اعتبارية للأغراض الآتية:

إقامة مؤسسات تعليمية من الروضة قصاعدا- إقليمه مؤسسة للخدمات الطبية- إقامة مؤسسة

إعلامية- اعتماد المؤسسة الإغاثية الحالية- مؤسسة طوعية باسم ظل المودة وللرحمة لتبسيط

الرواج وتشجيعه- مؤسسة إلى ربك المرجى للمساعدة في الوغيات والمآثم- وتكوين لية منسبة

لتحديد العلاقة بين الهيئة وهذه المؤسسات دون مبالين بمر ونة حر كتها

كذلك تعديل الهياكل بحيث تقوم اليات متخصصة ملحقه بالأمانات المنسبة في مجال- تنظيم

شبابي باسم هتيان المروعة- هيئة اختصاص للحوار مع الآخر المذهبي الإسلامي- هيئة للحوار

مع الآخر الملي غير الإسلامي.

ثامنا: هذا المؤتمر سيكون بمثابة رباط شبيه برباط منى، يواحي المؤتمرين بعضهم بعضا

ويعتزون ويعيشون سويا في المأكل والمشرب دعما للإلفة بينهم استلهاما لعهود المحبة الذي

ألح في طلبه لأمم في راتبه: "فقدني ومن صحبني ومن أحبني على حب نبيك صلى الله عليه

وسلم لأحبك يا من بيده الأكوان"

وسيجد الجميع في المعرض انحيات دينية ووطنية ومعروصت ومقتنيات للآراء الثغافي. كما

يرجى ان يستمتعوا في ثاني أيام المؤتمر بالليله المفتوحة وما فيها من المتاح والأشعار

والأنشيد الوطنية شحدا للنهم واستلهاما للعراب- "والعود ما يجيب الفخر بلا يهركو"

بختاما: انني أد أرحب بكم في عاصمة الوطن وفي هذا الرباط المبروك أرجو ان يصرف العثل

في سلوكنا على الانضباط والحفاظ على الأمن والنظم، ونبحث الموضوع بصوعيه وهدوء

وحرام الرأي الآخر والاكرام بمواعيد الصلوات والجلسات وصبط للكلام في الز من المحدد له

وفي الموضوع المطروح، وطاعة رؤساء الجلسات لأن طاعتهم هي طاعة رأي الجماعة علينا

ان نقم بمودج حصاريا يبري ساحة الإسلام وصفتته الناصعة مما علق بها من تشويهاات

العلاة ولا ميالة الآخرين.

هذا المؤتمر لن يطرق شأنا سياسيه، ولكننا يدعي ان بدعم بكل قوانا القصايا الوطنية مثل السلام

العادل والنحول الديمقراطي في السودان، والأمن في البلاد، والأمن العدائي، وان نستكر بكل

فَوَإِنَّمَا مَا يَمْكَرُضُ لَهَ الشَّعْبِ الْفَلَسْطِينِي مِنْ إِثْنَةٍ، وَبَسْتَكْر يَكُلُ قَوَائِمَ الْإِرْشَابِ الَّذِي يَصِيبُ
الْأَبْرِيَاءَ بِعَنْفٍ عَشَوَانِي.

بِسَاطِكَ اللَّهُمَّ يَا جَلِيلًا لَيْسَ فِي الْكَوْنِ قَهْرٌ لَتَغِيرَهُ، وَيَا كَرِيمًا لَيْسَ فِي الْكَوْنِ يَدٌ لِمَوَاهِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
إِيَّاهُ، أُنْ تَوْفَّقَ مَذْمُومًا وَأُنْ تَسَطَّ عَاطِيكَ عَلَيَّ يَا وَنْ تَوْفَّقَ جَهْلِيَّ الْعَمِيَّ فِي سَبِيلِ دِينِي وَوَطَنِي
أَوْ هَسَ جَنُودِي وَهَسَبَتْ رِزْقًا وَأُنْ تَوْحَّدَ كَلِمَةً أَمَلٌ لِمُؤَدِّي فِي الْحَيَرِ وَأُنْ تَصْرَعَ عَنِ الْبِلَادِ الْفَتَى
وَالْبَلَاءِ.. (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)^{٢٣٧}
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.

^{٢٣٧} سورة النور الآية (٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
خطبة الامام الصالح المهدي في الجليلة الختامية لمؤتمر السفدي
17 شوال 1324 هـ الموافق 21 ديسمبر 2002م

اعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد-

نحن انشاء الله في هذه الجليلة الختامية مسجديكم بما قل وقل
اولا اود ان اعتر لكم عما صدر وبدر وحدث من تصوير في صياضكم فكانت الامكانات
صعبة وهذا اقل بكثير مما تستاهلوه من كرم وصياغة نحن حقيقة (صياضكم صياغة تيمم ولكن
صليتم صلاة حرم) فالفرق كبير بين تيمم المتواضع وصلاتكم الراسلة انشاء الله
هذا الامر الذي انجزه امر كبير وان اريد ان اصيف شيئا الى كل المفاهيم التي تحملونها انتم
الآن

نحن نستطيع ان نقول اننا حسنا قينا كيانا ولم نترك والله الحمد اي مجال الامر ناقص،
فلا شك انكم انتم الاممة وحفظتم الرسالة وانجزتم عملا كبيرا جدا
وقد حدث كثيرا ان اجتمع الناس وطالبوني بحد البيعة بيعة الإمامة وكنت أقول لهم لا بد ان تتم
هذه ان تمت في حضوره اصحاب الشل، فلي كنا نحن نريد امامة الصنفة وامامة الحظفة وامامة
البرعة والبروة والرغبة الشخصية قد حصلت لعامة كثيرة عندهم ربما الجريرة ايا هي
الثمانينات اجتمع الناس بمئات الآلاف وجامعوني مقرر حين البيعة وقلت لهم هذا لا يجوز، كما قال
السيد صلاح عبد السلام الذي احضر شهادة من السيد ولي الدين الهادي بما قاله الامام الهادي،
حدث كل هذا ولكني قلت يجب ان يربا كل ذلك الى حين حضور اصحاب الشل فلا بد ان
يضم هذا الامر الذي هم معوضون من اهله، فلي كنا نحن نريد هذا النوع من امامة الصنفة
وامامة الفقهاء الطوري لحسنا الإمامة من (زمان)

انا كنت مبطنا في هذا الامر لان هناك ظروف كثيرة لا بد من اكمالها والا فانا عندما كنت طفلا
اتيت الامام عبد الرحمن طعلا مع والدتي السيدة رحمة، انشاء سلامه علي قال لسيدة رحمة ولذك
هذا هو الذي بسد مكلفي فقلت له اسي (با سيدي مكلفك انشاء الله بسفر بعد ما شوقها)،
وبكت فقلت لها يا رحمة هذا امر لا بد منه، وبقرغم من سماعي لكل هذه الأحاديث الا انني لم
اين عليها اساسا واستشهد بها لاني اعبرت ان الامر هو ما نقرر الجماعة لان ادا كل ما قاله
صحيحا فلي الذي يصدق هو الأحداث نفسها وليس رغبتني انا

عندما جينا في العودة قلت ان هناك مهام يريد ان ننجزها أهمها تنظيم الانتصار وتنظيم الحرب
وهذا كان ولا زال عملا كبيرا والحمد لله انتم الآن انجزتم عملا كبيرا لأنتم قد تنظيمنا واي
بعض بعد ذلك سيكون مسؤولية من كلفتموهم في هذا المؤتمر - هؤلاء هم الذين سيؤمنون
بالأعمال الباقية فانا عبر الآن ان مهمة كبيرة برزت من عقلي وان كانت صحبتي مهام جديدة
ولكن هذه المهام صعب تنظيم فقدم بذلك فتوة لكل القوى الاجتماعية في السودان لكي تنظم
بعضها بطريقة مفهومة فيها المشاركة والشفافية فكثر اما يتحدث الناس عن التحديث والتطوير
وليهضة ولكن كيف يتم ذلك انا نركنا القوى الاجتماعية في القبيلة وفي الطريقة وكل هذه
التحولات الاجتماعية كما كانت هي السطحة الرقاع فلا يمكن ان نهمل ويدخل من أصول
القوية المثبتة الى مستقبل فيه استصحاب للنافع من نظم وعلوم ومفاهيم العصر، ونحن في تلك

انجرت انجازا كبيرا وكذلك في بلادنا مشكل كبيرة لا بد ان نتطرق لعلاجها وفي العالم العربي
 الإسلام منهم ولا يحتاج الي مجر - علماء وانما علماء لديهم قدرات، فكثير من العلماء المسلمين
 ذوي القدرات ليس لديهم قدرة للتصدي ومن يملكون جرأة التصدي ليس لديهم قدرات
 نحن إنشاء الله بهذا العمل الذي قمنا به نستطيع ان نقول ان لدينا مؤسسة لديها الفكر ولديها
 القدرات ولديها القيادة ولديها الشعبية ولديها المؤسسة
 ومن هذا المنطلق نقول لهم في السلطة نحن لئس بيننا وبينكم الا ان تقولوا بوضوح ان هذا الدين
 ليس حكرا علي احد فالمسلمون في السودان يعرفون في نفس ما يعرفون عليه وهما يحتفلون
 فيه يكون الأمر اجتهدا ويعبر بمصهم بعضا في هذا الأمر في المستقبل السياسي هناك قطعت
 وثواب وطلبه للقيادة الوطنية، وحده قبلا استغل قبلا نتعاون فيها، فيه فسيه فيها اختلاف
 يكون الفصل فيها الشعب وبهذه الطريقة نتجنب الشقاق والخلافات فالبك الآن في خطر كبير،
 لا بد ان يدرك هذا النظام ان البلد الآن مهددة بمجاعة وهناك فوبه كثيرة منتشرة (فالبلد تركمة)
 وهناك توجهات وتمريق وتدويل لشل البلاد ولنصم لا يستطيع ان يبرم شيئا بخصوص مستقبل
 السودان او بخصوص مستقبل الإسلام منفردا وقد اصبح للمسؤولون في النظام يحرفون بذلك
 وقد سمعتم حديث الوزير الذي ورد فيه هذا الكلام والذي يريد ان هو البيان بالعمل.
 نحن نريد ان يصنفوا هم يقولون، فان صنفوا فلا مشكلة وهذا يعني اننا سوف نحتكم في كل
 امر للشعب وهذا يعني اننا لا بد ان نستند في هيئة شؤون الأنصار للعلم بدورنا الدعوى
 الارشادي كما معصوم عليه في الدليل الاسسي. والآن مهمتنا الثقية هي تنظيم حربنا
 السياسي فما كل للموجودين لديهم مهام في الحرب السياسي ولكن كلنا لا بد ان نمشي بهم
 واصح لا بد ان يكمل كل التنظيمات القاعدية لكي تعمل في حربنا ما قطعه في الهيئة للعمل
 المنهجي النظم ينظر في التبراسخ والانتخاب لكل الاجهزة القيادية في الحرب حتى نقول اننا
 (كل سبحة بصماتها، بصمها سبحة الهيئة وبصمها سبحة الحرب) اي اننا قمنا بمهمة كبيرة
 واساسية في كل منها، انتم حديثي هذا بشركم فجريل علي ما نكذب من مشاق وبشكر رملاي
 الذين قاموا بتنظيم هذا العمل مع م فيه من نقص اصلا من اجتهاد واحط فله اجر فلهم علي كل
 حل اجر علي ما احطوا واجر ان فيما اصابوا، فله من كن صيفا والامكانيات محدودة ولكن مع
 ذلك انهم اتجروا عملا كبيرا مهما
 صلوا علي كل الامل وبلغوا التحيات الطيبة واسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفيني لأمر
 عليهم واسمع منهم ويسمعوا مني - حفظ الله زرعكم وصرعكم ودراركم ابناءكم وبناتكم وارجو
 ان تلبسوا عي الجميع انما نحل في مرحلة يريد فيها ان يأخذ كل منا بيد اخيه او اخيه حتى نبي
 كيتنا هذا ليوم بمهمته القناطيه والخارجية بلكن صورة ممكنة جمعنا الله بكم في مساعه خير
 وجمعنا في ساحة بركة وجعلنا وابعنا من الذي "يسمعون القول فيتبعون احسنه" وجعلنا جنودا
 لإرادته في بحث هذا الوطن من جديد سامعا مجيئا ان شاء الله وان يجعله في مساهه رخاء وسر
 بلاد المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة الرئيس في الجلسة الختامية للمؤتمر العام السادس لحزب الأمة القومي
17 أبريل 2003م

بسم الله الرحمن الرحيم، صيوها الكرام مع حفظ الألقاب والمعاملات،
 أخواني وأخواتي أبنائي وبنتي،

أشكر لصيوها الكرام حرصهم على تلبية دعوتنا وحديثهم الطيب وإضافتهم بمحضها في هذا المؤتمر، وأشكر وأقدر جهد العاملين فيه وأقدر سيرهم ومثابرتهم وعملهم الدؤوب ليل نهار حتى تمكنوا من إنجاز جادة هذا المؤتمر المصيري الذي كل رحلة صلاح وفلاح ومجاح، رحله انطلقت من قواعدها في النواصي والأرياف والقرى وصعدت حتى بلغت هذا المؤتمر العبد، نعم تذكر هذا المؤتمر رسماً طويلاً، بعض هذا التأخير كل لأن ايدينا كانت مهيبة ولأن قواها كانت مكعبة ولأن حركتنا كانت مفعوعة ولكن بعض التأخير كل بسبب تباطؤ وعجز ذاتي ولكن تمكننا والله الحمد رغم كل شيء من بلوغ صنعاء فلا بد من صنعاء وإن طال السفر.

اعطيني مهلاً إذا ما تأخرت هو اظنا يوماً صوب نعود
 ولا بد من ورد لظمى نطوالب ليالي سراها واحتواها اليد

إن الديمقراطية تتعلق بقرار النظم ليس لأن الإبطاء جزء من طبيعتها ولكن لأنها تشمل الرأي والرأي الآخر وتزاعي تدافع الآراء مما يجعل الاتفاق صعباً ولكن كيف يعال السهل في السهل والصعب في الصعب، من السهل على الدكتاتورية أن تفعل ما تريد لأنها تعمل بسلوب الأمر والنهي ولا مجال فيها للرأي والرأي الآخر في الدكتاتورية الحثيث والرواج في يوم واحد أما الديمقراطية فهي، تدبير ذي حنك يفكر في غد

لقد قالوا عما متردد، مع مترددون في القرار، الأخلاقي، ماذا كانت النتيجة عدم انقلبوا هم علينا ومارسوا القرار الفردي للحكم؟

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقىها

قالوا عما مثاليين، نعم مثاليين

إن في السياسة أخلاق. ونحن نلتزم هذا الفهم للعمل السياسي، لقد جاءتنا على طول مسيرتنا السياسية من يعرض علينا مجرد المنصب، قلنا لهم ولا رنا نفوز ليس السؤال هو من يحكم السودا، فليحكم السودا أي بينه ولكن السؤال هو كيف يحكم السودا؟ وعندها أراد بعض دواب البر يمل في الديمقراطية الانضمام اليها قلنا لهم إن أردتم ذلك فعليكم الاستقالة والرجوع لقواعدكم وعادة الترشيع على أسس ومبادئ حزب الأمة. وعقب ثورة لكتوير طلب مد أن يحاكم عصبة 17 نوفمبر قلنا بعد وعندها بالاحكامهم ووعد الحر دين عليه أساعت الشموليت اليد وحاولت اغتيال شخصياتنا معوياً فرفضنا التجوب مع ذلك. السياسة لا بد فيها من مثل وأخلاق نعتبر بين من يلتزمها وبين من أسس حاله.

نأمت كل جنس بها بلانعه حتى أروق الجانيما
فهد القرواة ادير الكلام وعهد السقاة لدير الكووسا

قالوا أكاديميين يشغل أنفسهم بالفكر، صحيح إن الفكر بلا عمل عاجز وكسبح ولكن الفكر هو قرن استشعار للعمل، العمل بلا فكر أعشى وأعشى وصل:

هو اول وهي المحل الثاني
بالرأي قبل تطالعن الاقرا

الرأي قبل شجاعة الشجعان
ولربما طعن الفتى أقرانه

مكة قبل المدينة

بعض الناس يعتبرون ان السياسة هي تصيد السلطة وتصيد سمطت الآخرين، هذا هو ما أكسب
السياسة سمعة سيئة مما جعل اللعنات تطارد من مع السياسة الانهاريه مدعونة، هذا الفهم الذي
يحصن السياسة عن الأخلاق غير صحيح، ولا يجب أن يحصر السياسي نفسه في ميدان السلطة،
بل عليه ان يوسع من مداركه وعلاقاته وثقافته وفكره وادبه وأن يتحد استوب النبوة. (فيما
رخعة من الله لنت لهم)²³⁸، (خذ الطور وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)²³⁹ لا بد من
الاقتداء بهذا النوع بها من السياسة التي تنزي نفسها بالأخلاق والمثل العلي و لفكر
ثم أي المدهج أنجح؟ هذا الذي يتصيد المصمم أم ملك الذي يلتزم بالأخلاق، نعم هي المدى
القصور يربح لتفويرون ولكن من يصحك أحيرا يصحك طويلا وإذا سألنا الآن عن الذين يزلهم
ويزبون وصار عاهم وصار عونا وانفنداهم وانتقوب، أين هم الآن؟ (وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هل نمنع منهم من أحد أو نمنع لهم زكرا)²⁴⁰
انني سها تاملت في سياسة الكنيسة وكنيسة السياسة لا نجد في معتزها معان استشهد بها هي هذا
الصدد مثل ما قول في الشيخ ودية العبيد ود بدر:

لهوي والشرق بي ليمو لما هو
الزين والفصل بي لعضو صما هو
حفر للعد غريق لامن يوجب صما هو
شال معونات الرجال كهاها في صفا هو

أقول ان سياسة المرتبطة بالأخلاق والمثل والفكر هي الابقى وهي الأنجح، اذا استعرضت سيرت
السياسة وجندا الاتي هي الانتخابات لأولى التي خصصها عام 1964م كانت نتيجتنا هيها ك
تعلمون، وفي انتخابات 1968م كانت نتيجتنا أقوى، والآن اذا عرصدنا ما رحدث في هذا المؤتمر
على اية عملية انتخانية حرة لوجدنا المعجب، يقول لكل من يقول علي لاقوليل (لنمنع بأمة فيكم
ولا أمتي أهل الكتاب)²⁴¹ والمرء يقيم بما يحسن

قالوا، لما أطلعت البقاء في الرئاسة، أقول نعم لقد انتخب أول ما انتخب في 1964م، ولكن الأمر
هذا شبيه بما يروى عن الشيخ حسن ود حسوبة وقد كن معروفا بالكرم، وكان يفرى العبيد
على مائدة العشاء بتقديم النجاج بهم، ثم يتأخر هو عنهم، ثم أحد العبيد ان الشيخ ربما يتأخر
عهم ليؤثر نفسه بما هو انتهى من النجاج فحدثته نفسه بان يتأخر ليلحق بعشاء الشيخ وقد كن،
فلما جاء العشاء تبين أنه كسره اذامها ماء هتم الصيف بتم "الايي نيكو مكش" كما يقول المثل
السوداني. وجبت التي حسدون عليها هي ثمان سنوات سجن، ثمان سنوات معفى، حكم بالإعدام،
مصادرة جميع الاملاك مربيين، اعلام مسلط لا غتبل شخصيتنا معوياء حرمان من الأسرة سرجة
ان صغرى بدائي. وقد كانت لا تراني الا بصورة قالت لأمها وهي تراني لأول مرة بعد عودتي
من معافي ان الصورة تتحدث هذا الزميد هو الذي اني بمحبة الناس وثقتهم، ثم نأت هذه المحبة

²³⁸ سورة آل عمران الآية رقم (159)

²³⁹ سورة الاحزاب الآية رقم (199)

²⁴⁰ سورة مزيم الآية رقم (98)

²⁴¹ سورة النساء الآية رقم (123)

لأشخاصنا العائيه، ولا لسبب أو حسب، فهناك للكثير ممن يشاركوني صله العربي بالإمام المهدي بل والأقرب مني له فقلنا هذا البعيد لشخصاً إن هذا البعيد الذي نلناه إنما هو تأكيد للمعنى والقيم والمثل والمصالح التي رأى أهلنا أن مجدها فينبغي فيها ولولاها لاتقصوا من حولنا، ولولا يقيني بهذه الحقائق لأعزرت وأعبرت أن هذا البعيد لشخصي وهو ما يخلص الحقيقه إن الله يبتلي الإنسان بالبشر والحيز ومن ابتلاءات الخير أن يعطي الله الفرد منا هذه المظاهر من المحبة والتأييد الكبير، فإن اغتر بها سقط وانحط وراح ووقع له "السلب بعد العطاء"، (واثل عليهم نأ الذي أثناه ابتنا ففسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغالين)²⁶² "الكبرياء لي وحدي من شاركني فيه فصمته"

إن كياننا هذا لا يعقل قيادة إلا إذا اسسبت لشجرة سبب معوية هذه الشجرة هي شجرة جهاد واجتهاد ووطنية وديمقراطية هذا هو المعيار، كل من لم ينسب لهذه الشجرة سقط مهما كانت النماء التي تجري في عروقه. انني لم أر كياننا هذا متحداً وقوياً مقلماً نراه الآن. صحيح أن هناك أفراد ممن ابتعدوا عما ولكنهم لم يبتعدوا عما لحماً ودماً فصله للدم والنحم لا زالت تربط بهم ولكنهم ابتعدوا عن شجرة سبب المعوية فسقطوا (إن أوكى الناس إبراهيم للذين أثبوه)²⁶³.

لقد دخل حزب الأمة طورا جديداً، طورا يحديه تطور المهام والبرامج ومكاسب النضال في انتفاستي أكتوبر ورجب والتصدي والمواجهة للشمولية باسم الشعب السوداني، فتمتد حربنا في العرى والمن والعرى الحديثة وعمق جذوره في العرى التنظيمية تطورت في هذا الطور مفاهيم الرئاسة والإمام أصبحت الإمامة امامة دستورية، امامة مشتركة ومسائلة وشفافية، وأصبحت الرئاسة رئاسة مسئولية وانتخاب وموسمية بالنسبة هناك من لا يريد أن يواكب هذا التطور ولا يران مشدودا لمفاهيم قديمة، فليكن، فليكن أحرار ولكن لا سبيل للنضال الآن مع الأغلبية السبعة و لقوة المعوية العالية في كيان هذا إلا بقول هذه المعاني. فمن قبلها انشعب ومن رفضها انقطع. إن هذه المعاني لا نضع لها وحدها فجميع بلدان العربية والإفريقية والإسلامية لأن مطلوبة بل تنفص من أحابيل الماضي لكي توفق بين مطالب الأصل والعصر، حتى تصبح ذات جدوى وحتى تستطيع أن تتجاوز النظم والمفاهيم الأبوية الاقتصادية لنظم حديثة متطورة تقوم بهي العلاقات الاجتماعية على أسس المشاركة والمسائلة والشفافية والا انفصلت عن عصرنا وعصرنا جزء من التاريخ الحاضر كعمد ونمود.

أبد شكر القوى السياسية التي شاركتنا في هذا المؤتمر وأشادت بما انجزنا ويقول:

• لا هوئنا في النظم عندما نمسا تغيراً في لعكم واستناداً ليعول الرأي الآخر قررنا نبد العنف ونترك السلاح والعودة للناهل دون أي ضمانات، نعم لم نعط أي ضمانات ولم نطالب به اصلاً، إن المصاح الآن لا يسمح بالخداع والمذبذبة، فبجزة الإعلام مسلطة والعالم كله مكشوف تحتها، لقد كن ضمناً الوحيد هو صنفنا وعمرنا وجديتنا فعدا للنضال من الداخل من اجل السودان والإسلام والعروبة والإفريقية، وكنا ولا رنا نطلع لاتفاق سياسي جاد يحل الأزمة السودانية عندما من أجل معان محددة وأصبحت هي السلام العدل الذي فيه يربى اسباب الحرب، والتحول للديمقراطي الذي فيه يربى اسباب احتكار السلطة ويجعل لاحتكام للشعب السيد فوق كل سيد، الحاكم فوق كل حاكم. أبداً نعرف أن بالماضي أخطاء عتبت احصوها لتجنبها مستقبلاً، ولكن الحاضر والمستقبل يشداننا بصورة قوية وفورية للخروج

²⁶² سورة الأعراف الآية 175

²⁶³ سورة آل عمران الآية رقم (68)

من مفاهيم حكم احتكاري اصحابهم حكم ديمقرراطي يتساوى فيه الجميع بصورة تعطي كل ذي حق حقه في جميع المجالات حتى يجتث السودانيون حرارا اخوة في بلادهم

- وبخطاب الحركة الشعبية مطالبين تجلويا مع غصن الزيتون الذي مدك ونقول في هذا الصدد ان من يمضي نحواً شبرا من اجل السلام والنحول الديمقرراطي في السودان مشيد بحوله متر
- وبخطاب الاخوة في الحرب الاتحادي الديمقرراطي بقيادة السيد محمد عثمان الميرغني ورملائه بان هلم لنصنع اينديا فوق بعض للتعدد في مسلحة الحرية الموجودة الآن في السودان لكي يعطها ونوسعها حتى يبلغ مداها بالدرجة التي تكفل حرق الإنس وحرياته الاسلمية، فهذا مطلب أساسي لشعبنا وبعض مطالبون بتسليم لتخضعه وبوجه ذات الخطاب لجميع القوى السياسية الأخرى كما اسلف في خطابي لها في اول أيام هذا المؤتمر

ولا يفوتني هه ان أشكر أجهزة الإعلام السودانية والخرجية وبصفة خاصة الصحافة السودانية التي طالما أشئت باستغلالها لمساحة الحرية المتاحة في بلادنا لصالح الوطن، أشكرها جميعاً على حسن تعاطيها الجاد والمستولة لمؤتمرا هذا

ان انتم ايها الاخوة المؤتمرون والمؤتمرات فقول لكم جر لكم الله خيرا، فقد اجرتم دستور التحول للحرب المجتمعي اللامركزي، واجرتم برنامج الوثبة الجديدة لبدء الوطن وكونتم الأجهزة المركزية ديمقراطيا، وفي هذا أشيد بهذا السلوك الديمقرراطي المتصبط الذي مارستموه بحنية ومسؤولية هه رأى كل منكم بلم عينيه كيف كانت كافة الاجراءات سليمة وديمقرطية وشعافية وغير قابلة للطعن واهي الذين نالوا ثقة المؤتمرين الغالية وقول لكم المطلوب منكم عند عودتكم ان تستكملوا تسكين الهيكل اللولائي في جميع الولايات حتى يكون لدينا تكوين حزبي مكتمل الى ان تلتى المؤتمرات الإقليمية هذا التكوين ضروري لتكون مستعدين لأي عمل سياسي سيما إذا قامت انتخابات عامة، انتخابات عامة ضمن قانون انتخابات جديد ولجنة لانتخابات محيدة، وحريات عامة مكفولة للجميع وغلب للأجهزة الأمنية ذات الصلاحيات التي تخصي على الناس انفسهم والمطلوب من لجاننا ونحواتها في سون المهر تسكين الهيكل الذي قرره هذا المؤتمر استعداداً لمرحلة الفتحه

ههك اربع مهام لا بد من إنجازها في المرحلة القادمة هي:

- اكمال كافة الأجهزة والتكوينات اللولائية على وجه السرعة لملء الفراغ الفياي بالقولايات بعد عقد للمؤتمرات اللولائية
- اكمال كافة التكوينات القطاعية ديمقراطيا وفق الهيكل الجديد حتى يكون حزب في طرف لاشهر القليلة القادمة مستعدا لأي تحول سياسي انتحابي ولينمدد في المجالات التي اقره هذا المؤتمر في سبيل التحول لحرب مجتمعي تنموي. وسيعمل الأمين العام المنتخب على تنسيق ههتين المهمتين
- العمل على مشروع التمويل الذاتي الذي يقوم على شعبين اسلميتين هما: الاشتراكت والاستثمار. ولكن الى حين قيام هذا المشروع لا بد من قفمة مرحلية تعمل على تمويل مقرر رتموه في هذا المؤتمر والا اصبح خيرا على ورق وسيزد الاخوة المعيون جهدهم في هذا الصدد بمساعدةكم مقلما ما حدث بالمسبة لتمويل هذا المؤتمر
- المهمة الاخيرة وهه الطوائف العام عليكم في مختلف الولايات لسمع منكم وتسمعوا منا، ونحن نلتزم به على ان تسبعه التكوينات اللولائية حتى تكون ريلرنا تنويجا لها

في الختام أقول لكم: لقد استموي بمواقفكم معي، إنني أعتبر هذا التأييد والحماسة التي احطموي بها والثقة التي اوليتموني لها ليست لشخصي وإنما للمعاني والأهداف والقيم والمثل والمصالح التي رأيتم أنها جسدها والتي أرجو ألا أجد عيب. وألا اتوهم في هذا الدرب بنوع الكمال، فالكمال لله وحده، وكل بين آدم خطأ ولكن لملي أن ترجح حسني سيئتي، وغلبة ما أرجو أن أجد مثل ما قال المنطلي.

تعاطفني نبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

ولا أجد ملصاً للعرو ومانحاً للرجاء أفضل من دعوة الإمام المهدي: (اللهم إن عفوك عن يئوي وتجاوزك عن خطيئتي ومترك علي قبيح عملي، أطمعني أن أسألك ما لا أستجيبه بما قصرت فيه، ادعوك بما وأسألك مستقيساً إليك المحسن للي، ولنا المنيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تشود إلى بيعبك، وأثيغن إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فعذ بك وإحسانك علي (ك أنت التواب الرحيم)

أنا اخواني وخوااتي وصيوها الكرام نفتح بهذا المؤتمر صفحة جديدة، وأرجو أن ورملاي الدين انتحبوا معي في الأجهزة المصنعة أن يجد منكم الدعم والمسد بالصورة التي تحقق أهدافكم وطمحاتكم وطموحاتكم حتى أنا عدا في المؤتمر للعلم القام شكر تمونا وقلتم لنا أحسنتم عونا إلى اهلكم سالمين وبلغوهم سلامنا وتحيتك الطيبة والفرامنا يتعبد ما قررتموه في هذا المؤتمر. وسأل الله أن يوفقنا في ذلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركته

بيننا إعلان القاهرة

- في القاهرة المعمر و على برص مصر التي تشترك شعبا المعصير والتاريخ والجغرافيا والمصلحة منذ فجر التاريخ التقى زعماء الحرب الاتحادي الديمقراطي وحرب الأمة والحركة الشعبية لتحرير السودان ويأتي اللقاء وبلادنا تمر بمرحلة دقيقة وهامة في تاريخها المعاصر وقد تناول الرعماء الوضع السياسي الراهن والأزمة الوطنية العميقة التي يمر بها السودان والفرصة البادرة لتحقيق السلام التي تمحست عن التوقيع على بروتوكول مشاكوس في يوليو من العام الماضي والتي حظي بمسند داخلي وإقليمي وعلمي متعاظم.
- وقد امتدت لقاءات الرعماء طوال يومي الجمعة والسبت 23-24 مايو الجاري وتوصلت للآتي:
1. دعم مسيرة السلام العادل والشامل وضرورة تحقيق الإجماع الوطني؛ احدى في الاعتبار تجارب وعبر ونرومن شعبا الكيرى في يناير 1956 و أكتوبر 1964 و أبريل 1985 واتفاق اديس ابابا مارس 1972 في السلام للعادل والديمقراطية الشعبية والمستدامة لا يمكن أن تتحقق الا في ظل اجماع وطني بين كافة القوى السياسية وبين أبناء شعب جنوبا وشمالا وشرقا وغربا ووسطا ولذا فإن الرعماء الثلاثة سيبتلون كل جهد ممكن لدعم مفاوضات الإيفاد المحلية وتحقيق الإجماع الوطني عبر مشاركة ودعم كافة القوى السياسية لأي اتفاق سلام قادم.
 2. اعلان مشاكوس والحل الشامل: اتفق الرعماء الثلاثة على ان بروتوكول مشاكوس نصص الكثير من العناصر التي بإمكان العمل معها بإمكانها فتح فرص لبناء الإجماع الوطني والانتقال والتحول الديمقراطي الحقيقي وفي هذا فانهم يؤكدون على:
 - أ- تكوين الحكومة ذات القاعدة العريضة والمشاركة في كافة مستويات الحكم في المركز والإقليم وحتى أدنى مستوياته للقوى السياسية ومشكل قاعلي.
 - ب- تؤدي مشاركة كافة القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني في صياغة دستور الفترة الانتقالية التي تحول ديمقراطي حقيقي.
 - ج- يجب ان يؤدي عمل لجان الخدمة المدنية والعصاء وغيره التي نص عليها اتفاق مشاكوس على تحويل دولة الحرب الواحد إلى دولة الوطن الواحد.
 - د- فهم انصاف علمه عبر رفاهة دولية ولجنة انتصافات قومية مستقلة.
 3. وحدة السودان على أسس جديدة: أكد الرعماء أن الحل الملهم والاتفاق النهائي فرصة تاريخية بادرة لشعب للحفاظ على وحدته عبر أسس جديدة وجاذبة كما جاء في بروتوكول مشاكوس وفي هذا فإن الرعماء الثلاثة سبق وأن توصلوا إلى اتفاق حول القضايا المعصيرية وعلى رأسها شكل الحكم وحق تقرير المعصير وعلاقة الدين بالدولة والتي تمت معالجتها في اعلان نيروبي 1993 وموافق اسمر 1995 بطريقة تتيح الحفاظ على وحدة السودان عبر المساواة في الحقوق والواجبات الدستورية فوندا عليهم يرون من الاتفاق على هومية المعصمة التي تساوي بين كافة الأديان والمعتقدات فهو ضرورة لازمة للحفاظ على وحدة بلادنا على أسس جديدة واكتوا على تمسكهم بكافة الموثيق التي وقعها من وفي معمنها موثيق اسمر 1995 للقضايا المعصيرية التي تتيح فرصة واسعة لوحدة بلادنا على أسس جديدة الآن وفي المستقبل.

4. العمل المشترك:

اتفق الرعاة على التنسيق والتشاور بين حزب الأمة والتجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم الحركة الشعبية لتحرير السودان والحزب الاتحادي الديمقراطي ويهدف بعبء النهي السياسية السودانية.

إن الرعاة الثلاث يرفعون البشري لأهل السودان إلى سعيهم للإجماع الوطني وما يحظى به من سند شعبي وتأثير لقليمي ودولي سوف يحقق نمطي شعب في السلام العادل والتحول الديمقراطي الحقيقي.

توقيع

الدكتور جون قرنق دي مابور
رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان

السيد الصديق المهدي
رئيس حزب الأمة

السيد محمد عثمان الميرغني
رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي

القاهرة في 24 / 5 / 2003م
متابعة قطاع مصر وشمال أفريقيا

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الخرطوم الداعم لإعلان القاهرة

أربعة عشر عاما من حكم الإنقاذ هاجمت أزمة الحكم في بلادنا إلى درجة انغراط العقد ونمرق وحدة البلاد. استبشر شعبنا خيرا ببرتوكول مشكوس الموقع بين حكومة الإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان لتحرير السودان في يوليو 2003م.

انتظر شعبنا طويلا على رصيف الأمل راجيا أن يبطل الليل الطويل بالتوقيع على الاتفاق. وأن نهرم رايات السلام. ولكن هيهات.

ما زال التكتيك يخب على الاستراتيجية. والشعار يطمي على الهدف الحقيقي. رغمًا عن ذلك وفي القاهرة المعر على أرض مصر، يتجدد الأمل، يرق في سماء السلام "إعلان القاهرة" الموقع بين الحرب الاتحادي الديمقراطي حرب الأمة للحركة الشعبية لتحرير السودان.

نحن أهل السودان ممثلين في أحزابه ونقاباته ومؤسسات المجتمع المدني:

- نؤكد دعما ألا محدود وغير مشروط لإعلان القاهرة.

وعلى ذات التهج والطريق، مستلهمين روح إعلان القاهرة نؤكد نحن الموقعين ادناه على الآتي:

- 1- دعم مسيرة السلام العادل والشامل وضرورة خلق اجماع وطني حولها
- 2- بروتوكول مشكوس يمثل مرتكزا يمكن أن تنهض عليه اتفاقية سلام شامل اداء ما اشركت فيه كافة القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني.
- 3- ضرورة إشراك كافة القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني في صياغة تصور الفترة الانتقالية
- 4- تكوين حكومة انتقالية تشترك فيها كافة القوى السياسية في جميع مستويات الحكم.
- 5- تفكيك دولة الحرب الواحد وبناء دولة الوطن وهما للترتيبات التالية:

(أ) اعادة بناء مؤسسات الخدمة المدنية على أسس قومية وعلى الكفاءة العلمية.

(ب) سيادة القانون واستقلال القضاء

(ج) قومية القوات النظامية وأجهزة الأمن.

(د) حرية وديمقراطية الحركة النقابية

(هـ) حرية وديمقراطية الصحافة والشر.

(و) حرية وديمقراطية وقومية لجبهة الإعلام المملوكة للدولة (الإذاعة

والتلفزيون)

(ز) حرية وديمقراطية واستقلالية الجامعات والمعاهد العليا.

6- قياد تحالفات حرة بريئة بعد بهلج الفترة الانتقالية التي يتم الاتفاق على مدتها بين كافة

القوى السياسية وذلك تأسيسا على مهام الفترة الانتقالية المطلوب انجازها

تؤكد التزاما بكافة المواثيق التي وقعها التجمع حول الفصل للمصيرية وعلى رأسها

شكل الحكم وحق تقرير المصير وعلاقة الدين بالدولة

• تؤكد انتر امبا بدولة المواطنة التي يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات بذلك تؤكد
وتشدد وتوثق على ضرورة ان تكون العاصمة القومية تتساوى فيها كافة الانبيى
والمعتقدات والثقافات عاصمة لكل اهل السودان الوطن المتعدد الانبيى والاعراق
والثقافات

موقع

من اجل السودان الوطن الواحد..

من اجل تحقيق السلام والتنمية

من اجل الحرية والديمقراطية

من اجل عاصمة قومية

من اجل اطفال السودان.

وليشهد التاريخ. اللهم فشهد

نص المنشور: مطلب الشعب السوداني

بسم الله الرحمن الرحيم

منشور من الإمام الصالح المهدي إلى جميع السودانيين
إلى أهل الوطن العزيز رجالاً ونساء وأطفالاً في مفرق الطريق الوطني إلى السلام العادل
والتحول الديمقراطي الحقيقي.
يا اهلاً،

لقد عقدنا مع نظام "الإفلا" نداء الوطن في نوفمبر 1999م. وكنا نريد لهذا النداء أن يصير وثبة
وطنية ترمج لمشروع سلام عادل وتحول ديمقراطي حقيقي وتلتف حوله كافة القوى الوطنية
على نمط ما حدث في جنوب أفريقيا بعد مؤتمر الكوتيسا الذي فتح الطريق أمام التحول العظيم
وحفاً وصداقةً صعبة وجوداً خارجي، ووصف السلاح، ونبتد العف، ونخلط مع النظام في
تفاوض جاد لتحقيق المطالب الوطنية المشروعة

لم يبدل النظام حق بحق، ولا صنف يصنف، بل عملنا بالمعززة، والمروعة، وفي عملية هي
من أطرح ما عرف في تاريخ السودان الحديث اعتبر الوكيل المنسوب هو الاصيل المتجذر وأبرم
معه اتفاقاً انخرط بموجبه في النظام، واعتبر أهل النظام هذا الانحراط الجرمي انخرطاً لحرب
الأمة، وألغوا بموجبه كل مجاهدات حرب الأمة وتصحيته واجتهاداته ونظرة الجماهير في بلع
صورة من مشاهد الآية (وجعلوا بها واستيقظوا أنفسهم ظلماً وعلواً) سورة النمل الآية 4
رغم هذا الاستمرار لم يغير من استمر اتيجية العمل من أجل الحل السياسي الشامل المتفاوض
عليه، بل حرصت على الإصرار اتيجية بالحاح ومثمرة فجعنها وجعلتها مكان إجماع كافة القوى
السياسية في السودان وقطعا طريقاً وعراً في مشوار فلاح وطني معالمة

ولاً قم بحملة تعويبة شملت مدير عديدة ومواقع كثيرة داخلية وخارجية بشرب فيها بالحل
السياسي الشامل وأوصفاً مر تكراته وجمعا الرأي حوله
ثانياً في إطار كين الانصار العريق قمنا بحملة تنظيمية اصلاحية هدفها نقل هذا الكين الأوسع
شعبية من أطر نظمية ساهم بها في ظروف المصفي في صلاح الدين وقلاح الدنيا إلى أطر
تستصحب الحداثة والمستجدات الاجتماعية على أساس لكل وقت ومقام حال ولكل رمان وأوان
رجال حملة سوف يجني الدين والوطن منها ثمار يبعث واستنهاض لكافة كيانات التقليدية تفعل
لدورها في الحياة العلمية وهي التسمح والتعويض بين المال والمذهب والاجتهادات.
ثالثاً حملة تنظيمية لحرب الأمة الذي كس الرقم الأول في التصدي للنظم اليكتاتورية، والرقم
الانتحلي الأول في كافة الانتحلات العلمية الحرة. حملة تنظيمية حققت طعرة في قومية حرب
الأمة وديمقراطيته وحكفته من دراسة وتبني برنامج شارك في إعداده منعت الدارسين
والمختصين.

رابعاً ورغم تعييب اتحاداً موقفاً إيجابياً من مخالفت السلام للدهج بها فهو النجاح في إطار
المبادرة المشتركة ثم في إطار مبادرة الإيفاد

وعندما نظرت المبادرة المشتركة رغم ما ساهم به في تمليتها وتعلمت منخره الإيفاد برفع
دولي قطعها، دعصاه بيجابيه فقت حملته طرفي التفاوض فيها وكنا ولا رناً نؤم بالاتصال
المباشر مع طرفي التفاوض، والوسطاء، والمشاركة في المؤتمرات والمبارك الترسية داخل
السودان وحزبه سفع بقوة في سبيل اتفاق يحقق سلاماً عادلاً ونحولاً ديمقراطياً حقيقياً

حاشياً ظهر لنا بوصوح أن طرفي النزاع المسلح بعد أن اتفقا على بروتوكول مشترك في يوليو 2002م أن يتمكنوا من التحرك بالمرورية التي يوجبها الحل الوسط مما جعل اللقاءات بعد إبرام البروتوكول حوارات عقيمة تفت في خاتمة مكانك مر !!

إن للسلام العادل والتحول الديمقراطي هما مطلبان شرعيان للشعب السوداني ولكن الإقدام اللارم للاتفاق بشأنهما لن يأتي من داخل طاولة المفاوضات بل لا يرجى أن يصن التفاوض بينهما درجة اللقاء وجها لوجه.

هذا الموقف يعني أن الخصم نحو الاتفاق وبما جاء من ميفرف الوسيط أو جاء من موقف وفاق شعبي سوداني يفتح طرفي التفاوض نحوه. لذلك فكرنا منذ ديسمبر 2002م في مشروع التعاهد الوطني الذي يفتح لكل النقط المختلف عليها واحصاء عندا واقترح لها حلا وسط بخصوص العاصمة جاء في مشروع التعاهد النص الآتي.

● عاصمة البلاد هي الخرطوم بحدود إدارية معلومة يتفق عليها وتمثل العاصمة الإدارية القومية وتخصص للقوانين المستمدة من الدستور الاتحادي.

● ولاية الخرطوم الحالية تحل لها رئاسة ولائية أخرى.

● للخرطوم الولاية تكون لها بعض حقوق الولايات الأخرى وتستثنى للخرطوم العاصمة القومية.

هذه الآراء هي من نوع الحل الوسط الذي لا بد منه في ظروف التفاوض، وقد طرحناها على كل القوى السياسية السودانية الحاكمة والمعارضة استجبت الكثير من القوى السياسية للمبادرة برود مكتوبة وكونت لجنة من تلك القوى لبحث الاتفاق النهائي، ولكن المؤتمر الوطني الحاكم والذي وعد بتقديم رده المكتوب لم يفعل حتى الآن، وما ركد يجري اتصالات لإبرام اتفاق شامل تترأسه عليه القوى السياسية السودانية

ملاساً: وفي مايو 2003م صدر اعلان القاهرة بين الزعماء السودانيين الثلاثة جاء في هذا الاعلان بخصوص العاصمة النص الآتي: "ونذا فإن (الزعماء) يرون بأن الاتفاق على قومية العاصمة التي تساوي بين كافة الأديان والمعتقدات لهو ضرورة لازمة للحفاظ على وحدة بلادنا على أسس جديدة" هذا نص عام يفصله ما ورد بشأنه في وثيقة التعاهد الوطني.

وكالعادة انطلقت أصوات الحماس العاطفية التي كانت للجميع الاتهامات وبيجت الإدانات صحيح أن رد فعل الحكومة على الإعلان في البدايه لم تكن هجومية إذ جاء الترحيب بمصرارة ومعلنا اجري وانحصرت التحفظات حول الخشية من أن يكون العمل محوور جديدا ضد الحكومة حسب تصريح مستشار الرئيس السياسي، وكذلك الخشية من المطالبة بإشراك التجمع ولأمة في الجولات القادمة حسب تصريح مستشار الرئيس لشؤون السلام، أما أمين العالم للمؤتمر الوطني الحاكم فقد رحب بمريرات اللقاء وأصاب بل مصمون الإعلان لا يحمل جديدا، ثم فجأة تغيرت اللهجة وابتدأت حملة شرسة حول وضع العاصمة القومية، وحول التحفظات السياسية التي تحفظت ههية من بغ المرايد، رده الفعل المتناحره والهجمة من قبل النظام جاءت بعد مرور خمسة شهور على طرح مبادرة التعاهد الوطني الحالية نص أفكار الإعلان، والجديد الآن أن حرب الأمة اتفق مع الحرب الاتحادي الديمقراطي والحركة الشعبية لتحرير السودان على تبني الحل الوسط الذي كل تقدم به من قبل، أما الحكومة وحريها هذا ظنا انها فرصة يمكن أن يستغل لتصف عملية السلام. ولو أن أهل النظام تفكروا لاذكروا أن ما جاء

من حل بشأن العاصمة متمسق مع ما أبرموا من اتفاقيات وما شرعوا من دستور ففي تلك الوثائق
ترد المعاني الآتية:

(أ) فكرة التنوع القانوني والدستوري.

(ب) فكرة المواطنة كأساس للحقوق والواجبات.

(ج) فكرة المساواة بين الاتيان في الامور المشتركة بين المجموعات الوطنية.

وما دامت العاصمة رمز للجميع ومقام مشترك فلا غرابة ان نحظى بمعاملة قومية لا سيما وهذا
الوضع يتسجم مع وحدة البلاد ويطل الانفصال الذي تراه اقلية اهل السودان مقصده ودرء
المعاهد شرعا معتم على جلب المصالح.

سعدا ابن الاسلام دين تسلمح واعتدال والحواس في واحققه للمسلمة يوجب التفتح والتدبر -
(فلا يتدنسون القرآن اثم على قلوب اقلها) - سورة محمد الآية 24 (والتي ان تذكروا بايات
ربهم لم يحروا عليها صنما وعصيان) - سورة الفرقان الآية 73 المسلم يعلم ان قطعيات الوحي
في الكتاب والسنة هي مرجعية ولكنه كذلك يعلم ان عليه وهو يلتزم بالاحكام ان يرعى
الحكمة، وان يرعى مقاصد الشريعة، وان يرعى ظروف الزمان والمكان. فما معنى التشدد
في الموقف اذا كان سوف يؤدي الى بعض مقاصد الشريعة؟ قال العربي عبد السلام: "كل
موقف يأتي بنعوض مقاصده باطل".

عندما وقع انقلاب 30 يونيو 1989م كنا على وشك عقد مؤتمر قومي دستوري في
18/9/1989م. وكلفت اجدة ذلك المؤتمر بومند مكتوبة من اربع نقاط علاقه الدين بالدولة.

توزيع الثروة لا مركزية الحكم والمشاركة في السلطة

ولكن النظام الجديد اتخذ نهجا جديدا ملتزما بسياسات حزبية اسلاموية صيفة ومسبب الحرب
الاهلية جهادا

هذا النهج الحزبي الصيق خلق استقطاما داخليا، واقليميا، ودوليا استغل منه الطرف الآخر في
الحرب الاهلية حتى ان رعيه الذي كان في عام 1989م يعمل بسريه صار يعامل الآن
"كزاس دولة" فيما يلي حصاد 14 عاما من سياسات نظام "الانقاذ" في هذا الصدد
أ- هيم يتعلق بعلاقه الدين والدولة قبل التنظيم للصفحة التي قررتها قوى المعارضة في مؤتمر
أسمر 1995م وهي اعتماد المواطنة اساس للحقوق والواجبات الدستورية، واحترام
الحريات الدينية، والاعتراف بالتحدية الدينية والثقافية في البلاد

ب- التوجه الاسلاموي الحزبي الذي اندفع فيه النظم غدى رد فعل جنوبي واسع فتجه
بحو تقرير المصير، لحد صار تقرير المصير لأول مرة في تاريخ السودان الحديث مينا
ضروريا لاتفاقية السلام

ج- في عام 1989م كان الحوار بين اطراف النزاع السودانية حوارا سوداني سودانيا لكن فجوة
الثقة الواسعة التي خلقتها سياسات نظام "الانقاذ" جرت إلى الساحة طرفا ثالثا طرفا دوليا
مما أدى لتحويل القضية السودانية بصورة غير معهودة في تاريخ السودان ما بعد الاستقلال.

د- كانت جبهة القتال واحدة جنوبية شمالية، ولكن الآن صارت جبهات القتال مت باصافة
دارفور -الجبهة الجديدة- وصارت كل حدود السودان مع جيرانه حاصصة لغوات إما
معلومة أو اجنبية!

حصر السودان ما حصر من ارواح واموال عبر 14 عاما من التنطع والمكابرة، وهرط النظم في
جزء كبير من اراضي الوطن، وعرض النظم عبر تقرير المصير الذي افرد به سياسته مصير

السودان لحظر التمرد، ووسعت سياسات النظم مختل البلاد في بد التدويل. هذا كله بسبب غلو النظم في توجهاته الأيديولوجية وسياساته العربية. انعدام حلول الأنا انقاذ ما يمكن انقاذ. ولكن ما هي نفس العنيفة التي أورتنا الصياح تطل علينا بفهم النظرة المتخصصة بغير وعي. النظرة التي إذا جازيها لمعرضنا البلاد لتمزق الكبد ومريد من التدويل البعوض

ولو ان هؤلاء تفكروا هل العاصمة السودانية اليوم أقرب للإسلام ام في عام 1989م عندما قامت السلطة الجديدة؟ لاذكروا أنه مهما كانت العوائق في الدوائر فإن النظم المصري في اليوم أكثر رطوبة منه في عام 1989م، وأن الزكاة اليوم تطبق بصورة أبعد عن الإسلام منها في عام 1989م لأنها اليوم محض جبنية وثقوية ضريبية يروج للمسلم تحت وطأتها أما من ناحية الأخلاق فلا احد يكر في الدمة والأمة اليوم أقل كثيراً مما كانت في عام 1989م، وس الشارع السوداني اليوم أكثر استهترا حلق، هي كل هذه الحالات الضرورة الاقتصادية التي حلقها السياسات خلعت هرا، والفر احد الكبر هذا علاوة على اسعاج الدين لتثبيت السلطان، ورفع الشعور الديني عطاء للكسب الديموي، والتلاعب بالدين على غرار حملات عرس الشهيد والمعد على الحور العير، واعلان الجهاد بغير صوابه وشروطه، وابتداع صلاة الشكر والإجماع السكوني، والبيعة البعيدة وتعدد البيعات، وغير ذلك من الألاعيب، كل ذلك لدى للاستهتر بالدين وبالخطاب الديني لدى الكثيرين.

سبعاً الالتزام الإسلامي لا يكون مجرداً من الظروف المحيطة بالمسلمين. فالتوجيه الإلهي يبدأ من (اتقوا الله حق تقاته) سورة آل عمران الآية 102 إلى (فأفقر الله ما استطعتم) سورة التهاين الآية 16 وفي حالة الإكراه يجوز للمسلم ان يظهر الكفر (ألا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) سورة النحل الآية 106.

وفي مكة كن التوجيه (ألم تر إلى الذين قيل لهم كنوا لنبيكم وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة) سورة النساء الآية 77 وفي المدينة كن للقتال دفاعياً (أول الذين يقتلون بأنهم ظالموا) سورة الحج الآية 39، ولدى قيام الدولة الإسلامية العظمى في دمشق ثم بغداد صار القتال هجومياً، وإمام غزو التتار ظهرت فتاوى ابن تيمية الأكثر هجومية.

وهذا كل ظروف جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يحل الحدود أي إنشاء للقتال. وجعلت عمر بن الخطاب (رصى الله عه) يحل حد السرقة كما في عام الرمادة. والنبي صلى الله عليه وسلم عقد مع أصحاب المثل الأخرى صحيفة المدينة، وفي ظروف أخرى أجلاه عمر (رصى الله عه) عن جزيرة العرب وفي ظروف معينة يرم النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين اتفاق الحبيبية الذي سطوى على "تدولات" أترك النبي صلى الله عليه وسلم حكمها التي قامت على أكثر الصحابة ومع ذلك، سمي المولى تعالى هذا الاتفاق فتحاً جاً المسلمون ثماره نحن اليوم في ظروف وطنية بالغة الحساسية، وظروف اقليمية بالغة الخطورة، وظروف دولية بالغة الندرة، والعمل على إيجاد حل وسط يصح هذا الحرب الأهلية أولوية وطنية وإسلامية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثامناً إن انقاذ السودان من سياسات "الإنقاذ" التي توصفته إلى ما هو عليه الآن من مخاطر التمرد والتدويل، بل إنقاذ "الإنقاذ" من نفسها يوجب العمل على إبرام اتفاق شامل يحمي كل البعاط المختلف عليها ويواجه الوسطاء والمتعصبين بموقف شعبي موحد حول كل القضايا بما الإصلافة لموضوع العاصمة هناك أربع قضايا مختلف عليها:

- المصالح المباشرة وحولها خلاف والحل الوسط هو أن تعامل كضائر المصالح المتأثرة بالحرب في كافة الحقوق وواجب على أن يترك أمر مستقبلها لمستقبل المستفيدين أصحابها
 - وضع القوات المسلحة مختلف عليه في الفترة الانتقالية والحل الوسط هو أن يجري عليها ما جرى في منطقتي جبال النوبة من إعادة انتشار، ورفعة نوبت لطلاق النار، وتنسيق دفاعي انتقالي. هذا مع حل الميليشيات وإيجاد سبل حياة بديلة لها. وضع القوات المسلحة الانتقالي ينهي بتهية الفترة الانتقالية وهي هذا الاثناء يدرس برسمج التمتع وبرسمج الفصل للتطبيق بعد الاستعلاء
 - توزيع الثروات الطبيعية يكون على أسس ثلاثي بين المنطقة الحوية وبين حقوق النوارس السموي بمصالح المصالح الأقل نمو وبين الحرية المركزية
 - الحكومة الانتقالية تقوم على أسس تحمي لمدة عامين مع مشيل رمزي للقوى السليبية الأخرى لضمان برهه الانتخابات وفي هذا الاثناء تتكون لجنة قومية للدستور لتضع الدستور القومي. ونجري انتخابات عامة حرة لتقي بحكومة جيمعراطية مساعلة
- هذا النهج الوسطي في حل نقاط النزاع يصبغ على كل النقاط الواردة الخلاف عليها من المؤسف أن المؤتمر الوطني وحكومته ظلا سيران لشعارات فراغة ربيضة الإسلام بالديمقراطية والقهر والتهب والأحذية، وفيه هل السواي يرى في الإسلام العدل والرحمة والصدق والامنة والسلم والاعتدال والحرية، وهذا خلاف أسسهم، يوجب على المؤتمر الوطني وحكومته مراجعة موهبهما حتى يتحقق الخير والسلام لأهل السودان ختام لقد اندفع النظام وراء مبعثات واعلام بدقاص روح التسلمح والتطلع بحس وسط لا يتدل له أن ردنا لتحقيق السلام العادل والتحول الديمقرطي الحقيقي وأقم المغير للالصوات المتشجعة التي يصعد أن اختلاف الملأ سبب كاف لإعلان الفصل بل ويصعد أن المسلم سمن القراي بسبب أن يكون برهبي في فهم جهول لمعنى آيات القربى ورثة إلى عهود الطابعية لقد عكرت بجرعات الاعمال والاسجواب والتصديق على الصحف، وحماقت الإعلام الجارية الآن المناخ السياسي في البلاد مما أجبرنا بنعيم بحمله تعبئة دسطنية وحرجية نكثف عن هذه النكسة لكل الاطراف المعنية واتهام النظم بأنه يتكرع بمسألة العصمة ليحفي نذر له عن مشروع السلام العادل ولتحول الديمقرطي حفضا على مصالح دنية وحرية يعنى روالها أن ما يسعى إليه هو اتفاق سياسي شامل لا يستثنى النظم بل يشملها، ويكبد أن يترك مصير بلاد لاهوء نظام نحر كه مصالح دائية يعمها على مصالح الدين والوطن.
- إن أمر السودان هم من أن يترك نفعوه من ثنائي ووسطاء مؤيبي. لذلك ينبغي أن نعمل لإبرام اتفاق شامل بين القوى الفكرية والسياسية والمجعية السودانية في فترة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع من الآن وهي هذه الاثناء، على حصاقت النظم الحكيه أن تتراجع، وأن يقدم الإفرح عن المتعطين السياسيين وتتاح الحريات الصحفية والعلمة توطئة لتحقيق الاتفاق الوطني بمشاركة قومية هذا الاتفاق هو مطلب الشعب السوداني العادل والمشروع ومن مثله أن يحق اجماع من تحف عنه قد عزل بعضه إن المسبت لا ترصا قطع ولا ظهرا يعنى.

أحواكم

الصديق المهدي

رئيس حزب الأمة المنتخب أبريل 2003م

وليام الأتصار المنتخب ديسمبر 2002م

بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة المؤتمر الصحفي بعد زيارة دارفور
في الفترة من 23-25 يونيو 2004

في بحر العميق الماصيين قدم حربنا بحركة در اسية وفكرية وتعبويه وتنظيمية واسمه للنسدي
لمشكلة دارفور الكبرى وحربنا على جمع المعلومات من اجهرتنا في الاقليم والمصدر الرسمي
وغير الرسمية والمصادر الدولية

ضلت مسألة دارفور في تصاعد عند ان دعا الحرب فعاليات دارفور الفكرية والسياسية والاهلية
في يونيو 2002م للتفكير بدارفور حول المسائل وشرك في المجهودات القومية الساعية لتقوير
الري العنم السوداني بالمشكلة والعملية لحلها بدعم لجنة محامي دارفور والمبادرة النسوية
لمنصرة دارفور وهبة بطوير دارفور وارسن وفين من قيادات الحرب الطب المركزية للاقليم
ودع القوى السياسية في مارس 2003 ومنعش عن تلك الاجتماعات تكوين لجنة قومية
ندارفور. ظلت المسألة في تصعيد وتطورت من مشكلة الى ازمة فلتفجرت الحرب في مارس
2003 ثم قدم الحرب بعد دراسة مستفيضة ورقة "مسألة دارفور" في اول ديسمبر 2003م،
وفي 9 هيرابر 2004 حدثنا معالم الحل للأزمة

ولكن النظام في نفس يوم موتمرب بادر بتكوين لجنة سماها قومية وهي حربيه وقيد صلاحيتها
وبعد حوار طويل بينا وبين النظام اتفقا على تصور مشترك بين وبين المؤتمر الوطني في 12
مايو 2004م. ولكن هذا التدهور لم يات بجديد فظل حبرا على ورق، وواصل النظام علاج
الأزمة في إطار سياسته المعمورة

اما حرب الأمة هذا انشا غرفة عمليات في 9 مارس 2004م لمتابعه الوضع الاتسافي المعزدي
بالسبة للترحيل وحث المجتمع المدني السوداني والى والمشاركة معه في الاغاثات
الإنسانية. وفي الفترة 20-22 نظم ورشة عمل أشرك فيها عناصر موهلة لترحيل بتصور للحل
في دارفور الكبرى، وقررا ان تعصب الورشة ريادة ميدانية للاقليم لتفقد الأحوال والاستماع
للقوى السياسية الحاكمة والمعارضة والاجهرتنا هائل، ولرعاة الحشائر، ولتفقد الحلقة
الإنسانية، وللدعوة لبدء العنف، وتوحيد الكلمة من اجل حل اقترحا بنوده وقد تمت في الفترة
23-25 يونيو كم هو معلوم.

زيارة الوفاء

شملت الزيارة ولايات دارفور الكبرى الثلاث (شمال وغرب وجنوب دارفور) حيث شملت
الزيارة حواضر الولايات العشر، الجيبه وببالا، واحتوت الزيارة في المدن الثلاث على لقاءات
شعبية ريارات لمحسكات المرححين ولقاءات بوفور المصليات لقاءات مع المسؤولين في
حكومات الولايات ولقاء مع قيادات الحرب لاتحادى بمنييه العاشر، ولقائهم الوفاء بتونين في كل
من العاشر وببالا.

تقييم الوضع في دارفور

بعد الزيارة بھرنا ان يرى مشكلة دارفور تتدهور من مشكلة الى أزمة و لآ الى كارثة
سياسية وأمنية وإنسانية

- من الناحية السياسية هناك مواجهة بين قوى مسلحة غير نظامية مكونة من عناصر أغلبها
عربية الاسباب ولكنها ليست تحت سيطرة الفيلدات القبلية المعروفة في غرب السودان.

وعدد كبير من أفرادها ينتمون لعائل عربية غير سودانية، (يعتقد ان الحكومة تفكر وراءها) في مواجهة قوى احتجاج مسلح (يعتقد ان عوامل خارجية تفكر وراءها) وتتكون هذه القوى من قبائل غير عربية مثل الفور والسفليين والرغوة، وهي كذلك تضم عنصر غير سودانية.

• هذه المواجهة مستمرة في تصاعد سريع و أعداد الأفراد والقوات العسكرية للطرفين في زيادة مستمرة

• إدارة النظام للمشكلة ثم الأزمة ثم الأنا الكارثة أدت للتصعيد المستمر وانا ثم يحدث تغيير نوعي وجذري في أسلوب إدارة الكارثة فإن الاحتمال الراجح هو أن تتحول الحالة الى حرب اهلية عرقية شاملة تحرب دارفور وتتعداها لبقية السودان لأن سكان دارفور منتشرون في كل أقاليم السودان ويتعداها أيضاً إلى دول الجوار في إفريقيا العربية والوسطى التي تشترك مع دارفور في مكوناتها السكانية

وما لم يتحرك الجسم السياسي السوداني بسرعة وجدية لحسمها فإن الكارثة السياسية العسكرية والإنسانية في دارفور الكبرى سوف تتطور لحرب اهلية شاملة وتجر معها تدخلا بوليا تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة.

المواحد والحفان الموكدة للمخاطر:

أولاً: الفتحين.

• تتحضر الاغلبية المسلحة من الفتحين في قبائل الفور والرغوة والسفليين وتفوق جملة أعدادهم المليون ومائة ألف بمرح مور عين على 26 مصكراً بالولايات الثلاث.

• تتفق روايات الفتحين مع رعاء ومتقي العيائل التي ينتمون اليها (و بعضهم ينتمي للحرب الحاكم) هي أنهم يتعرضون لهجوم من الرعاء والسفليين لمرارهم و لملهم و احراق للقرى وقصف للطائرات و هجوم من قوات مسلحة غير نظامية تلبس رياء عسكرياً على ظهور الجياد والابل وهم يعتقدون أن هذا العدو ان استهداف لأرضهم و لملهم و عنصرهم و انه مدعوم من الحكومة او من عنصر يعيها داخل الحكومة.

ثانياً: فشل الحكومة في إدارة الأزمة:

ومهما كانت صحة اتهم للحكومة او عناصر فيها من عصبه إلى الاتهام محط اجماع هذه العناصر ولكن مما لا شك فيه ان الحكومة فشلت في إدارة الأزمة وتسبب السلوك الانفي في ذلك الفشل.

1 الاستعفاف بحجم الكارثة والتأكيد المستمر ان سياسات النظام سوف تعصى عليها سريعا

2. الحرص على الانفراد بالحل ونهموش دور القوى السياسية الأخرى.

3. التعتيم الإعلامي

4. الانقلاب السريع ما بين منطق القوة وقوة المنطق.

5. التستر الخطر على الحفان. التستر الذي تسبب به سياسات الحكومة وحتى أبناء الإقليم الذين سهلت الحكومة ريارهم للإقليم في الفترة 22-26 مايو 2004. هذا التستر من شأنه ان يصلح السلطات العليا والتحليل عليه بالنسبة لهذا التقرير الهمم (التقرير مرفق) الذي وقع عليه 29 من أبناء الإقليم هو

- تحدث التقرير عن حجم النازحين دون أن يبين أسباب الدروح ودون أن يتطرق لهوية هؤلاء النازحين، ويعطيك التقرير الانطباع أن قوة لاحتجاج المسلح هي التي سبب هذا الدروح.
- يتحدث التقرير عن أعراض أصحاب الشاحنات عن العمل في دار فور دون أن يذكر أن السبب هو وجود قوات لاحتجاج المسلح في كثير من المناطق خارج المدن. ففي الطريق إلى نيالا وحده صادروا أكثر من خمسين سيارة وقبل شهر صادروا كنهوي يحمل الوقود إلى نيالا
- لم يذكر التقرير أبد تسمي عداد للقوى المعادية عسكريا بينما يقول قلند عسكري مسئول أن تقديره أنها تمت من 10 ألف قبل عدم هي جعلتها إلى 10 ألف في محيط نيالا وحدها الآن.
- لم يذكر التقرير من قريب أو بعيد الاتهام الذي يجمع عليه النازحون ور عماء قبائلهم واسمهم المتهون بأن الحكومة تفت وراء هذا، يدعون، انه يسهم يتعاونت بين أن الحكومة تقصص عيها، إلى أنها مسخرة للمليشيات، المعنكية إلى أنها هي الموجهة لهم.
- لم يذكر التقرير المطلب العام من الجهات المعنية وهو التحقيق في الجبايات والمحاسبة للجنة.
- تحدث التقرير عن عودة النازحين إلى قراهم كأنها احتمال وارد بينما الصحيح هو أنه مع الظروف الحالية فإن عودتهم مستحيله هي لشهور القليلة القادمة
- وكانت قمة التستر عندما يذكر أن الموقف في غرب دار فور "يبدو هادئ بولاية غرب دار فور لانحسار التمرد هو عدم تواجد بها".
- هد فيه تصنيف مزوج الأول أن التمرد هو الذي لدى للدروح، والثاني أن الهدوء سببه انحسار التمرد بينما الحقيقة هي أن كل قرى المسالوت قد هجرت وانحصر المواطنون في معسكرات نازحين أي أن الهدوء دليل على قمة سوء الحال.
- ثالثاً: المدن واقتصاد العرب:
- المدن الرئيسية محدقة وأنها معتمد على حراسة عسكرية مكثفة، وأسواقها أسواق محاصرة لذلك ارتفعت أسعار المستهلكات فيها (كيلو اللحم في الجنية ارتفع من ألفين جنيه إلى عشرة، وجالون البيرين في نيالا وصل إلى 12 ألف جنيه) ويفتر متلاء المعسكرات صارت الأرياف الحالية هذه الطاهر ليست عامة فكثير من محليات الغبلل اعزبية الكبيرة كالريعات، والهبانية، وبني هلية، والفلانة ... الخ تعيش حياة عادية بل وتسمح ماوى لبعض النازحين
- رابعاً: القضب وقود لاحتجاج المسلح:
- الدروح السائدة في معسكرات النازحين عدائية جدا وتشكل مصدر مستمر لاحتجاج المسلح، ودروح لاحتجاج لا تفت عدد النازحين بل بعدم عماء عشرهم على أعلى المستويات.
- خامساً: تسمي قوة المليشيات:
- قوة المليشيات غير النظامية في الجانبين هي تقدم وريادة وثقة رائدة بالنص وإذا لم يوجد حل سياسي فإن المعارك القادمة ستكون أقطع من السابق.
- صحيح أن الحكومة أعلنت سياسة لتجريد القوى غير النظامية المحسوبة عليها من السلاح ولكن الكثيرين يقولون أن الحكومة تعمل على التخلص منها شكلا بإعفاء هويتهم.
- سائماً: الكارثة الإنسانية:

هناك كارثة إنسانية محققة قائمة لنا لم يجر تحرك واسع رسمي، وقومي، وتولي. عند النازحين الآن هو مليون وريادة والعدد المسجل الذي تصله اغتلات الآن هو 20% من الجملة والإغلة المتوفرة لهذا حتى سيتمير القام هذا وينبغي أن نترك أن هذا للمليون سوف يحسم من القوة المنتجة لعام قائم من الرمال مما يوجب الإعداد لهم اغتلة وخدمات وعنف يأتي وقت العودة فالمطلوب توفير لاس والعريص لهم عن لملهم الصلعة بالإصافة لجعل العودة جاذبة وينبغي منذ اليوم العمل الرسمي والقومي والتولي لراحة مساحات في إقليم السودان الامنة لإغلة هؤلاء النازحين ويمكن أن تقسم الحكومة المهمة مع المنظمات الدولية أن تتكفل المنظمات بالخدمات والأغذية المساعدة والحكومة بتقوت. مع ضرورة بحث مسألة الوقود فهد المليون يصطر للاحتطاب من الأحرمة الواقعة حول المدن مما يشكل خطرا على إبيته يريد من حالها السعي سوما

سبعاً: هشة إجراءات وقف إطلاق النار

هناك اتفاق لوقف إطلاق النار مع احد الحريين المسلحين وهو اتفاق مصحوب بكثير من الشكاوي بالخرق المتبادل وسوف تدخل قوة أفريقية عربية للمراقبة ولكن صغر حجمها مع ظروف موسم الأمطار سوف يقلل من فاعليتها ومع ذلك فهناك بعض الصور الإيجابية ومنها أن القوى غير النظامية المنسوبة عرب لا تمثل الكيانات العربية المعروفة في دار فور بل هذه الكيانات تقول نحن محتاجون للتعيش مع كافة إثنيات دار فور وقد كل هذا رأينا. ووقفت هذه الكيانات موقفاً وطيبي مسؤولاً ورغبت أن تستجيب لنداءات بعض أبنائها المهووسين بالخراب في الفتنة هذا الموقف المسؤول هو أحد إشرافات الموقف للقائم المحلي.

الموقف في الولايات الثلاث:

الصورة بين ولايات دار فور تختلف من منطقة لأخرى:

الفاشر: كان انطباعاً أن الأوضاع هناك أقل سوءاً حيث خلت الشكاوى من الإشارة للتصعيد العرقية وكل وصع النازحين والإحصائيات أكثر دقة لما الوصف لامي في الفاشر فهي ومد صربة الفاشر في مارس 2003م محاطة بسور رملي وحندق لسمع العربيات النحول إلا عبر بوابات معينة محروسة وتصري على المدينة كما على الجبهة وببلا الأحكام العرفية وحظر التجمع ليلا لم نسمع في الفاشر ببعديات أمنية بالغة أما الجنوبية: فبعدم فيها الأمن وتكثر فيها الميليشيات المعنفة التي يرى الأهالي أنهم غير سودانيين وفدوا من شلاء وتكثر فيها روايات التصعيد العرقية والتعدي حتى على النازحين داخل معسكراتهم بل والتعدي حتى على أعضاء الحزب الحاكم وممتلكاتهم دون أن يجرؤ أحد على التبليغ لدى الشرطة.

اب نبالا: فالامر مختلف فهي احسن حالا داخل المدينة وإن وجت حقائق غير امنة خارج المدينة والجنجويد هنا لكثير انصباطاً منهم في غرب دار فور. والملاحظة الجسيرة بالانتباه هي أن كثيراً من الإدارات الأهلية للجانل العربية غير صلحة في الجنجويد مثل الزريهت (أغلبهم) والمعاليا والقلعة والقمر والهيانية.

عاشراً: المطلوب الآن:

أرف الوقت لإجراعت حاسمة وحزمة من شعين:
الشي الأول: إجراءات فورية لبناء الثقة تفصيلها:

1. اجهز الإداري الحالي فيه صالحون وفيه آخرون ولكنه عموماً صار متهما بسياسات ساهمت في خلق الكثرة المطلوب تحية الجهاز الإداري الحالي وتسليم المسؤولية لأشخاص مؤهلين بالكفاءة والموضوعة والالتزام القومي.
 2. تكوين أليات محاربة للقيام بالأشئ:
 3. تقصي الحقائق.
 4. محاسبة الجناة.
 5. تعويض المتضررين.
 6. تكوين لجنة قومية عليا رسمية شعبية لتنسيق الجهد الوطني و الدولي للإغاثة الإنسانية في دارفور.
 7. حصر عمل الدولة الدفاعي والأمني في القوات النظامية ودعمها لتمكين من مهامها وإيجاد بدائل محلية للقوات غير النظامية.
 8. مراجعة حالة الأمن داخل معسكرات النازحين لسيطرتها داخل المعسكرات وفيما حولها
 9. اتخاذ خط إعلامي قومي متفق عليه يتسم بالشفافية ونبد العنف والتصالح.
- الشيئ الثاني: المؤتمر القومي**
- عقد مؤتمر قومي جامع على النحو المقترح لبحث الأجندة السباعية الشاملة واتخاذ القرارات اللازمة والقرارات كافة الأطراف بها لا مجال لأي نزاع لأن الحالة الكثرية متفجرة وسف تدفع نحو حرب أهلية طاحنة وتفتح الطريق لهواب دوية لحظ السلام.
- التحرك الفاعل الفاجر في دارفور الآن أو الطوفان.

بسم الله الرحمن الرحيم
هيئة شؤون الأنصار



ورشة العمل تحت عنوان: نحو مرجعية إسلامية جديدة

متحررة من التعامل الإنكفائي مع الواقع من الماضي والتعامل الاستلابي مع الواقع من الخارج
في الفترة ما بين 30 جمادى الآخرة - 2 رجب 1425 هـ الموافق 16-18 أغسطس 2004م

البيان الختامي

بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله، وبعد
استشعر الحاجة المسلمون الملحة لنسج فكري لجهادي يوفق بين ضرورات التأصيل والتحديث
ويحقق الحكم الراشد الذي تتصامم به الشعوب مع حكومتها،
وإدراكا لأهمية الاجتهاد الجماعي المؤسسي وتجاوز الاجتهاد الفردي بالرغم من تقدير مجهودات
الأفراد،
ووصولاً لمرجعية فكرية إسلامية خالية من التعامل الإنكفائي مع الماضي والتعامل الاستلابي مع
الواقع،
وبما أن الظروف العالمية الحالية يرغم قسوتها البالغة على المسلمين تشكل فرصة سانحة حيث
العالم يتشكل ويتأطر من جديد،
وشدانا للنهضة الإسلامية الشاملة التي تترع للمسلمين من وهدتهم الحالية وتعود الشعوب
الإسلامية إلى صفحة التاريخ وتجعل لهم مستقبلًا جدياً،
وتأكيداً على أن كل ذلك لن يتأتى إلا عبر مسحة ثقافية نعيد لنا التجدد في الفكر والتوثب في
المجتمع،
وتخصيصاً لمؤتمر إسلامي جامع يشارك فيه المفكرون والطاء المسلمون من جميع المشارب
الفقهية والدول داخل وخارج العالم الإسلامي
نظمت هيئة شؤون الأنصار ورشة عمل تحت عنوان: نحو مرجعية إسلامية جديدة خالية من
التعامل الإنكفائي مع الماضي والتعامل الاستلابي مع الواقع، جرت عقابقتها في الفترة ما بين
الاثنين 30 جمادى الآخرة إلى الأربعاء 2 رجب 1425 هـ الموافق 16-18 أغسطس 2004م،
وجهت الدعوة فيها لكافة المجموعات العاملة في حقل العمل الإسلامي من جماعات وحركات
وطرق صوفية، وكافة المنظمات الإسلامية في السودان والأفراد المهتمين بالفكر الإسلامي في
السودان، ولقيادات الرأي العلم السوداني من كتاب وإعلاميين وقد قدمت في الورشة ورقة أعدها
الإمام الصادق المهدي تتكون من 31 محوراً أساسياً، وانضمت لمناقشتها سبع جلسات عمل قدمت
فيها مداخلات رئيسية ومناقشات شارك فيها نخبة من الطماء والمفكرين والكتاب السودانيين،
وقادة الهيئة وأعضاؤها رجالاً وساء

انقسمت الورشة الى مجموعات عمل لبلورة الرأي حول محاور الورقة، ثم تحولت الى مجموعة عامة لتداول الرأي حول المؤتمر المزمع عقده والحيوات المطروحة حول الرمال والمكنى والتمويل والحضور

وخلصت الورشة إلى التالي:

أولاً: فكرة المؤتمر: تمت الورشة على فكرة المؤتمر كما أكتت على ضرورة الاجتهاد الجماعي المؤسسي الذي يخرج بحدود دنيا للاتفاق ويتجاوز تفرق المسلمين الحالي. وأوصت بتكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر تتكون من أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر والمشاركين في الورشة، للتحضير للمؤتمر بروية وبنخبط سليم.

ثانياً: المادة المقدمة في المؤتمر: تمت الورشة الورقة المقدمة والجهد الذي بذل في اعدادها، ورأتها تصلح كأساس للمادة التي تقدمها الهيئة في المؤتمر الذي يرمع الخروج بمرجعية فكرية متجذدة على أن تقوم اللجنة التحضيرية للمؤتمر بمراجعتها وقها للنسلي:

عادة تبويب المحاور في شكل ابواب حاوية لمحتور تفصيلية

التوسع في بعض المحاور كما تقتضي الاهمية.

اصافه بعض المحاور التي لم ترد في الورقة مثل التعليم- الإعلام -الطفل- الصحة عامة بما فيها الصحة الإنجابية

احال الملاحظات والإضافات على المحاور الواردة في الورشة يعدت الرأي حولها

إضافة مقدمة للورقة تحلل وضع المسلمين الحالي وتكرر أهمية المرجعية بشكل أكثر توسعا

يحتوي كل محور على مقدمة تمهيديه تبدأ بنظير السائد الفهمي الحالي والاختلافات حوله ثم تحطس إلى الفكر الذي يشكل مخرجا، وإلى خطه عقلية في كل محور

على أن تعد سكرارية الورشة للجنة بالتوصيات التفصيلية وكيفية المناوالات والإضافات والتطبيقات التي دارت داخل الورشة

ثالثاً: خيارات انعقاد المؤتمر:

المكان: باقتت الورشة أهم الخيارات المتاحة حتى الآن لعقد المؤتمر وحلصت إلى أن الفصل الخيارات هي السودان (ويفصل أن يكون في أم درمان)، لاعتبارات كثيرة أهمها التأكيد على السور الذي يلعبه السودان في العالم الإسلامي والعربي والإفريقي، ودور السودانيين الراد في البيت الديني. وقد اطلعت الورشة على صعوبات عقد المؤتمر في الأوضاع الحالية وضرورة أن يتم ابعاده في جو من الحرية والديمقراطية وسيادة الحكم الرشيد. كما اطلعت على الخيارات الأخرى وأكتت على ضرورة أن يعقد المؤتمر - إن تعذر عقده بالسودان- في بقعة حرة تتبع وبدور أية قيود كلفة الوسط الإعلامي والتعبويه المطلوبة.

الزمن: بقتت الورشة ضرورة اليعد عن العجلة، والتأكيد على أن يشكل المؤتمر نقطة في العمل الإسلامي فلا يكون شبيها بالمؤتمرات للكثيرة التي تعقد في العالم الإسلامي اليوم والتي لا تزيد كثيراً عن كونها منابر علاقات عامة. وفي نفس الوقت رأت أن يتم تحديد زمن محدد لعقد المؤتمر، وألا يتجاوز ذلك العام المقبل (عام 2005) خاصة إذا انعقد بالسودان حيث يشكل ذلك عام الحراطوم عاصمة للثقافة العربية.

التمويل: اطلعت الورشة على خيارات التمويل المتاحة والجهات التي عرصت تمويل المؤتمر، كما اطلعت على مجهودات اللجنة التحضيرية التي شرعت في اعداد مبرانية للمؤتمر، ورأت أن التمويل الذاتي للمؤتمر افضلية ولكن ذلك قد يسعرق ربما طويلاً، كما رأت أن يفتح التمويل لكافة

الدول والمنظمات التي تبدي استعدادها لتمويل بشرط عدم التدخل في التوجهات، وأن يكون التمويل
ممنوع المصادر مواردها، كما رأيت أن يفتح الباب لتمويل الفردي للمساهمين.
رابعاً: المشاركون في المؤتمر: رأيت الورشة أن معيار اختيار المشاركين في المؤتمر هي
الانحصار في المجالات الشرعية والحديث المصنف
مراجعة تمثيل المدارس الإسلامية المختلفة في كافة الفصول السنية والشيعية والصوفية والحركية.
ونمثيل كافة الفئات الفكرية في العالم الإسلامي عامة
الاعتدال والإيمان بفكرة تجميع المسلمين والوصول لمرجعية إسلامية متجددة.
كما خرجت الورشة بالعديد من قوائم العلماء والمفكرين المقترحين من قبل المشاركين لتقديم اللجنة
التحضيرية للمؤتمر كل منهم في أحد الفئات النهائية
خامساً: الإعداد للمؤتمر: رأيت الورشة أن تقوم اللجنة التحضيرية بتكوين آلية للاتصال والتنسيق
مع المشاركين المقترحين وتأكيد استعدادهم للمشاركة في بلورة المرجعية المنهجية ومتابعة
مشروع النهج الإسلامي المبني عليها كما رأيت أن تقوم اللجنة بإجراء دورات تدريبية لإعداد
السكرتارية العاملة في المؤتمر وأكدت على ضرورة التخطيط لآلية المتابعة المستقبلية منذ الفترة
الإعدادية
إن هيئة شؤون الأنصار أدت على هذا اليوم، تعبر عن عظيم امتنانها لكافة ممثلي التيارات
الفكرية والحركية والصوفية، وكافة المفكرين والعلماء والكتاب والإعلاميين وقادة الرأي الذين
حضرُوا الورشة واثروا بنقاشهم، وصولاً لبلورة المرجعية الإسلامية المجيدة بإذن الله، والله
لا يصعب أجر من أحسن عملاً.
والله أكبر والله الحمد.
هيئة شؤون الأنصار - البقعة المباركة في الأربعاء 2 رجب 1425 هـ - الموافق 18 أغسطس
2004م

خطاب للرئيس التيجيري أوليغسون أوباستجو
بسم الله الرحمن الرحيم

22 أغسطس 2004م

صاحب الفخامة الرئيس أوليغسون أوباستجو

رئيس الاتحاد الإفريقي

أخي العزيز . إننا نقدر تلك جهودك المصيبة التي نبذلها لمساعدة السودان.
يواجه السودان مشاكل إنسانية وأمنية ضخمة الأبعاد، لا سيما في إقليم دارفور بغرب البلاد
ويحصل الوضع على أوضاع الواقع في أحسنه مخاطر على أمن وطمأنينة أكثر من مليون مدني
داخل السودان ولاجئ في المعسكرات خارج السودان.
ثانياً: يمكن الوضع في إقليم دارفور الثلاثة أن يخرج عن السيطرة محولا مجموعتين اثنتين
سودانيتين ضد بعضهم في تطور غير مسبق بالأقاليم.
ثالثاً: مع حقيقة وجود قبائل مشتركة في السودان مع جيرانه في الغرب فإن أزمة دارفور ستبقى
بالمعاسك عابرة لحدود البلاد الغربية.
رابعاً: نعمة للعالم السائد للأزمة في دارفور فهناك إمكانية للحلاف بين الاتحاد الإفريقي
والجامعة العربية

خامساً: وسببه لاستمرار المأساة الإنسانية ومسؤولية مجلس الأمن تحت الفصل السابع من
ميثاق الأمم المتحدة وسببه لاحتمال أن تتخذ الحكومة السودانية موقفاً مالياً تجاه قرارات الأمم
المتحدة فهناك احتمال نشوء نزاع بين الحكومة السودانية ومجلس الأمن.
سادساً: الأسباب الحدية لمشكلة دارفور توجد في إقليم بحري في السودان "غياب المشاركة
السياسية والتنمية الاقتصادية الخ" وإذا ساد نهج استخدام القوة كوسيلة للحصول على الحقوق
فسنكون هناك دائماً احتمال حدوث نفس الانفجار في أماكن أخرى.
لا شك أن النظام الحالي إساءة إدارة أمور دارفور فهاك المشاكل القديمة وحلق أخرى جديدة ولما
رفعت حركة الحزب والمسلحة وحركة تحرير السودان الملاح استجبت الحكومة السودانية
بسياسة طعنه فسلحت وحزبت مبدئيات من بعض الإثنيات المخالفة ومهما كانت موايا
الحكومة السودانية فإن بعض الميليشيات كانت لها اجندة بعيدة المدى، بلغت ذروتها في قتل
انتهاكات حقوق الإنسان التي وقعت على المسيحيين عامة ومن قبائل معينة على وجه الخصوص.
ومن حق الحكومة السودانية أن تحصى أي تهديد مسبق للعنصر والنظام ولكن الحكومة السودانية
فشلت في تجميع المشاركة القومية واتجهت لاستراتيجية عسكرية غير حكيمة وحاولت تعطية
المأساة الإنسانية المترتبة على ذلك واستمرت الحكومة السودانية في النظر لاهتمام الرأي العام
العالمي واهتمام مجلس الأمن لتتجعه على أنه نوع من المروعة
وقعت الحكومة السودانية وثيقة مع الأمين العام للأمم المتحدة أملة أن تبيح ضرورتها المالية
بهما تحرر من الأمم المتحدة على نتائج ترصص الضغط العام المحتشد
وقعت الأمم المتحدة والحكومة السودانية اتفاقية بحري غير حكيمة في 5 أغسطس 2004م ذلك
أن ما يمكن تصوره كمناطق ممتدة قد يكون هو أكثر ما يحشاه الناس.

وإذا تركنا وحيتين إلى الترامات الحكومة وتوقفت مجلس الأمن ستراوحت مكانهم بالسودان منظمات مجتمع مدني ومجتمع سبلي متطور ومع ذلك فقد استعبدت الحكومة السودانية في سياساتها تجاه دارفور بصورة كبيرة وهذا غير منطقي على ضوء حقيقة ان حرب حرب الامة كتب 34 مقعدا من جملة 39 مقعدا في دارفور في آخر انتخابات عامة حرة اجريت في 1986م.

وغير سائلة من المذكرات والمبادرات الوطنية حاولنا خلال العامين الماضيين تغيير سياسات الحكومة السودانية المصاوية دون جدوى. لا تستطيع الحكومة السودانية ولا القوى الإقليمية ولا المجتمع الدولي تجاوز المجتمع السيلسي السوداني.

ولنفادي الأخطار الستة الواقعة والمحتلة التي ذكرناها فلنا نقترح معالجة بديلة وهي:

1. تطبيق برنامج عاجل دي ثلاث نقاط:

- أ. إصلاح إداري شامل في ولايات دارفور الثلاث لاستبدال الولاة الحاليين بطاقم جديد يحتار على أسس قومية مع مراعاة الكفاءة والقبول القومي.
- ب. لجنة محبرة لتقصي الحقائق ذات صلاحيات من الضروري التحري حول انتهاكات حقوق الإنسان وتحديد من تكبي تلك الانتهاكات وتقييم حجم الضرر وإيجاد سبل ووسائل لتعويض المواطنين المتضررين.
- ج. جسم قومي اعلى لتنظيم الإغاثات

2. يجب أن يصمم الجيش السوداني حاليه المنحيين وان يمكن من فعل ذلك

3. المؤتمر القومي:

يجب عقد مؤتمر قومي كامل التعويض لإيجاد حل جذري للمشكلة على السور التالي

الاجندة:

يناقش المؤتمر الأسباب الجذرية للمشكلة لاقتراح الحلول الممكنة تحت المحور التالية

1. المحور السياسي.
2. التنمية الاقتصادية
3. الخدمات الاجتماعية
4. القضايا الإدارية.
5. المسألة العرقية والإدارة الأهلية
6. القضايا الأمنية

التكوين:

الشركاء السودانيون:

- لأحزاب السياسية التي كانت معتلة في آخر برلمان ديمقراطي منتخب في الانتخابات الحرة في 1986م.
- الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان.
- حركة/ جيش تحرير السودان وحركة العدل والمساواة.
- شخصيات مؤهلة سياسيا وأكاديميا واقتصاديا من مثقفي دارفور داخل وخارج السودان.
- ممثلون لزعماء القبائل.

العراقيون والدوليين.
الاتحاد الأفريقي - الجامعة العربية - الأمم المتحدة - دول مختارة مثل: شاد - ليبيا - أفريقيا
الوسطى - نيجيريا - مصر
المكسيك - أية دولة محكومة يتفق عليها
ختام:

إن الأوضاع السودانية حبلت بالانعجافات الداخلية والخارجية، وهي تستدعي مديحاً قومياً
لمقدراتها.

منحل تبلور في تكوين حكومة ترميه قلادة على خلق مناخ قومي جديد - لقد ظللنا ندعو
باستمرار الوعي السياسية السودانية بما هيها الحكومة السودانية لذلك.
إننا نتطلع لمساعدة الاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي للشعب السوداني ليمهّد نفسه

مخلصكم

الصديق المهدي

رئيس وزراء السودان المنتخب إبريل 1986م

رئيس حزب الأمة المنتخب إبريل 2003م

إمام الأنصار المنتخب ديسمبر 2002م

صورة للأمين العام للأمم المتحدة

صورة لحكومة السودان

صورة للقوى السياسية



المراجع

1. الصادق المهدي، كتاب العود من نهك دور الى تفلحون، 2000م.
2. الصادق المهدي، ميزان المصير الوطني في السودان، 2010م.
3. الصادق المهدي، خطابات داخلية لبيانات حرب الامة في تواريخ مختلفة.
4. الصادق المهدي، نحو مرجعية اسلامية متجددة، 2004م.
5. الصادق المهدي، حقوق المرأة الإنسانية والإسلامية، 2006م.
6. الصادق المهدي، نحو مشروع قومي للنس التشكيلي، مارس 2003م.
7. الصادق المهدي، نحو مشروع قومي للرئاسة، مارس 2003م.
8. الصادق المهدي، خطب متفرقة في الأعلا والجمع، مقالات، دراسات، ومشورات في الفترة 2000-2004م.
9. الطيب محمد الطيب الشعر والمناصب غير يدي الإمام عبد الرحمن، في يوسف فصل، محمد ابراهيم أبو سليم، الطيب شكك، الإمام عبد الرحمن المهدي، مكتبة مديولي.
10. رباح الصادق، الاحتراق والانصلاح في حرب الامة 2002م.
11. صالح عبد القادر صالح قراء في المنكرة الأربعية الرأي العام في 2002/7/23م.
12. عبد الرحمن الصادق، تجربة العمل العسكري في حرب الامة، ورقة مقدمة للرباط الإسفرتيحي، حرب الامة، 2008.
13. عبد الرحمن العلي، حتى لا تكون قننة، إعلان القاهرة: نحص الأبطال، 2003م.
14. عبد الرحمن العلي، تجربة برنامج حرب الامة في محوري الدين والثقافة، ورشة اعداد برنامج احرب السياسي، معهد أبحاث السلام بجامعة الخرطوم بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي، أبريل 2004م.
15. عبد الماجد عيش، أولاد القراي.
16. فيصل عبد الرحمن علي طه الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان 1936-1953م دار الأمين- القاهرة- 1998م.
17. محمد المكي ابراهيم، فقه التبغ في الخرطوم، يوليو 2002م.
18. رئيس حرب الامة القوي السيد "الصادق المهدي" (المعجز) (21)، المعجز السياسي، 11 نوفمبر 2016م.
19. محمد عبد السيد، مقال نشر في الايام- الصفحة الأخيرة 21 أغسطس 2002م.
20. جريدة أخيل اليوم في 13 يوليو 2002م.
21. البيل الإماراتية بتاريخ 14 يوليو 2002م.
22. البيل الإماراتية العدد 11 سبتمبر 2002م.
23. بهر وصف القرار بالمشوائية والديكتاتورية، صحيفة الصحافة، تقرير إسماعيل صابو، 18 أغسطس 2003م.

24. مجموعة الفاضل تنتهم مسؤولين حكوميين بمساعدة المنشقين، صحيفة البيان الإماراتية، أغسطس 2003م
25. صحيفة الشرق الأوسط، 11 ديسمبر 2004م
26. صحيفة الخليج في 7 أكتوبر 2004م
27. محضر اجتماعات اللجنة المشتركة، اس ام سي، 11 أكتوبر 2004م
28. حرب الأمة الإصلاح والتجديد يقول ثلاثة من اعصاته يشغلون مناصب وزارية في الائتلاف الحكومي، الشرق الأوسط، 11 ديسمبر 2004م
29. عثمان مير غني، شر البلية ما يصححك، 13 ديسمبر 2004م
30. الراي العام، في 19/9/2005م
31. أخيراً. بنبيه ومدير مكتبه مبارك يفقد استانه. صحيفة الراي العام 19 سبتمبر 2005م
32. صحيفة الحياة بتاريخ 21 فبراير 2001م، العدد 13857
33. محضر اجتماع الإمام الصادق المهدي بالقائمين التشكيليين السودانيين في 31 يناير 2003م
34. تقرير المؤتمر العام لحزب الأمة، مايو 2003م
35. حرب الأمة، كلمة رئيس الحرب في اجتماع المكتب السياسي لأول بتاريخ 6 مايو 2003م
36. حرب الأمة، تقرير حول ما خلص اليه الاجتماع الحاص بمشروع الإجماع الوطني الذي قدمه حزب المؤتمر الوطني، 28 يوليو 2003م
37. كتاب انبيات الحل السياسي، حرب الأمة، 2002م
38. وثائق المؤتمر الرابع - مشورات الأمة - 1998م- والبيان الختامي لورشة التطعيم - 10 يوليو 2000م
39. تقرير حرب الأمة حول ريلرة ولايت دارفور، يونيو 2004م
40. بيان من المكتب الحاص للإمام الصادق المهدي، 28 يوليو 2003م
41. بيان صحفي من المكتب الحاص للإمام الصادق المهدي بتاريخ 1 أكتوبر 2003م
42. بيان صحفي من المكتب الحاص للإمام الصادق المهدي بتاريخ 17 مايو 2003م
43. بيان صحفي من المكتب الحاص للإمام الصادق المهدي بتاريخ 19 مايو 2003م
44. صحيفة اخبار اليوم الصادرة يوم 23 مايو 2004م.
45. ندوة واشنطن، 9 سبتمبر 2004م، تلخيص ابو هريرة رين للهابدين
46. البيان في 16 يناير 2003م
47. موقع الأمم المتحدة، قرارات مجلس الأمن الخاصة بالسودان
48. History of Senator John Danforth as Envoy for Peace in Sudan, Fact Sheet, Released by the Office of the Press Secretary, The White House, Washington, DC, May 14, 2002
49. President's Speech
<https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2002/02-20020207-1.html>

U.S. Policy to End Sudan's War ... CSIS, Report of the CSIS Task Force on U.S.-Sudan Policy, Co-chairs: Francis M. Deng and J. Stephen Morrison, Feb. 2001	50
Human Rights Situation in Sudan, April 2003 Umma Party	51
Sanusi Lamido Sanusi, Institutional Framework of Zakat Dimension and Implications, http://www.gamji.com/sanusi/sanusi.htm	52
Sanusi Lamido Sanusi, Basic Needs and Redistributive Justice in Islam--The Panacea to Poverty in Nigeria, 2001, http://www.gamji.com/sanusi/sanusi.htm	53
Ali A. Mazrui, Shariacracy and Federal Models in the Era of Globalization: Nigeria in Comparative Perspective, a paper for the conference Restoration of Shariah in Nigeria: Challenges and Benefits, April 14, 2001 (http://www.gamji.com 16'8 01).	54



تراجم الأعلام

أبول الير كوي، (ولد 1933م) مولانا، فاضل سابق وسيلسي جنوبي، كن من قبلاات، جبهة الجنوب في عهد الدير اطيبة الثانية، واصل باثيا لرئيس المون و رئيس اول حكوته للجنوب بعد انقلابه ايمس ايبا 1972م. نضب رئيسا للمجلس الانتقالي العالي (الفترة الاولى من 6 ايريل 1972الي فبراير 1978م، والفترة الثانية من 30 مايو 1980 الي 5 اكتوبر 1981)، عس مستشارا قانونيا لمنظمات القليمية ودولية، ومستشار افي مفوضات سلام بيفلت 2005م، بعدها اختير رئيس لمفوضية الانتخابات التي اجرتها حكومة (الانفاد) في 2010م.

أبو قرون عبد الله ابو قرون، (ولد 29 مارس 1940)، اللواء (م)، عسكري سابق، شاعر، من مراليد الحسية، تخرج مع الكلية الحربية في 1963م، شغل منصب مدير العمليات الحربية، واحيل للمعاش بعد انقلاب الانفاد في 1989م، له العديد من الفصلا المعاة اشهرها (عرة وعرة)، كما له ديوان (نعم على سطح حنون) كما اسن فرقة ود سعد التي ألف ولحن لها العديد من الاناشيد في تطيد ابطال المهديه

احمد عبد الحليم محمد، الدكتور، الصحفي (15 ايريل 1933- 19 مارس 2005) حريج جامعة الإسكندرية 1958 من الناصريين المشاركين في الانقلاب المايوي، تقلد عدة مناصب، العهد المايوي منها وزير الثقافة والإعلام 1975م، ومناصب قيديه في الاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب المايوي، من المايويين الذين اعتقلوا عقب انفلاصة ايريل 1985م. بعد انقلاب الانفاد صر مستشار رئيس الجمهورية للتنمية الاجتماعية 1989م، ثم سفيراً للسودان بالقاهرة حتى وفاته له العديد من الإسهامات الأكاديمية والدراسات

احمد عبد الرحمن المهدي، (ولد 1935م)، تقلد منصب وزير الداخلية لير الدير اطيبة الثانية، تعاون مع نظام مايو حيث قلده الميري بلامة الانصار، وسلمه قبة للمهدي المصانرة في 1982م. تكرر نفس الشيء بعد قيام نظام الانفاد اذ صودت قبة المهدي من هيئة شؤون الأنصار في 1993م ثم سلمت له في 1999م بعد انتخاب الأنصار للامام الصديق المهدي في المؤتمر العثم لأول لهيئة شؤون الأنصار في 2002م تمسك بلامته

احمد ود سعد (1243/هـ 1827م- 1926م) شاعر للمنايح النبوية الشهير وهو من الجعيليين للسحاب، كن الشاعر الأمير محمد و التوبم تلميذا له وقد سيفه بقباع المهدي لا زالت مناحه النبويه والمهوية من يدع المديح الباقي.

أتم موسى مانيو، (ولد 1942م) تكتور، مهتمس معماري وسيلسي بارر من قيادات حرب الأمة مند ستيمت العرب انضريين، وبك قبل تجميده لعله داخل الحرب في فبراير 2009 احتجاجا على مخرجات المؤتمر العثم السابع، تقلد منصب وزير الدفاع (1967-1968م) لير الدير اطيبة الثانية وكان نصير وزير حيبها (25 عسا)، وانتخب في لأمته الحلمية للحرب في 1986م، وتقلد عددا من الحقاب الررارية خلال الدير اطيبة الثالثة كن رئيسا للمكتب السياسي للحرب في التنظيم الانتقالي (2000-2003م)، وعين ثم انتخب باثيا لرئيس الحرب (2003-2009).

أرنولد ثوينبي (1889-1972) المؤرخ البريطاني الشهير، وأشتهر بأعماله قاطبة ككتابه ذو الأتني عشر مجلد (دراسة المبرمج) نشر ما بين عامي 1934 و 1961م. ويصدر كتاب موسوعياً في تاريخ العالم أروك طون أروك (ت ١٦ فبراير ١٩٩٨م) العميد، عسكري وسياسي جوي، كان ضمن الصباط بالقوات المسلحة الذين كوتوا مع الحشد جون فريق والحركة الشعبية لتحرير السودان في 1983م، اختلف مع الحركة وكان ضمن الذين وقعوا اتفاقية الخرطوم للسلام في أبريل 1997م وعاد للخرطوم، وألقى حقه بعدها بعدم في حادثه ضربة الفأس العاصمه التي توفي فيها كذلك نائب رئيس النظام حينها اللواء الربير محمد صالح.

إسماعيل الأزهرى (1900-1969م) رئيس حزب الأثفاء داخل مؤتمر الحريين ثم رئيس الحزب الوطني الاتحادي المكور في 1962م، رئيس وزراء السودان (1954-1956م)، ورئيس مجلس المياد في الفترة (1965-1969م).

التجاني سيمسي، الدكتور (ولد 31 يناير 1955م) والنجي، ابن النصفلوي (سبي محمد انيم) وهي اعلى سلطه هنيه بادية الفور، يعمل ككتورة في الاقتصاد، توفي حكم دارفور (1988-1989م) في حكومة الديمقراطية الثلاثة، كن قياديا بحزب الأمة، لاحقاً في 2006م صار رئيس حركة التحرير والمصالحة بصب رئيساً لسلطه دارفور الاقليمية بعد توقيعه في 18 مارس 2010م لاتفاق إطارى مع حكومة الإنقاذ.

التجاني يوسف بشير (1912-1937م) احمد التجاني بن يوسف بن بشير بن الإمام جرري الكفابى، الشاعر السوداني المعروف، فصل من المعهد العلمي بأم درمان، واصيب بداء الصدر وبالمعدنة النفسية حتى مات في عصف الضيق، له ديوان بشرقه.

الحاج وراق سيد احمد ولد في 2 يناير 1960م برفعه، درس برفاعة للشرقية الابتدائية، ثم رفعة الأميرية الوسطى، ثم رفاعة الثانوية، تخرج من كلية الاقتصاد جامعة الخرطوم 1984م، وفي الجامعة انتمى لجمعية الديمقراطية ثم الحزب الشيوعي، في 1996م خرج عن الشيوعي واسس حركة القوى الحبيثة الديمقراطية (حق) بالداخل، ثم انشق معها عن الخارج بقيادة المرحوم الحلقم علا في 2000م، لاحقاً استقال واعتزل الانشاء الحرى. في 2001م لسن وكان المدير العام لصحيفة الحرية وكاتباً بها، ثم كاتباً بصحيفة الصحافة، في 2008م كلى من موسسي صحيفة جراس الحرية وكاتباً بها ورئيساً لهيئة تحريرها، وقد تعرض للعديد من المصائب بحجب عموده ومفصلاته وبقا احكام بالمرامب الطائفة والسجن عليه فذكر فيلا الى السويد حيث اسس صحيفة حريات الالكترونية في 2010م، ثم انتقل لكتبالاً ثم القاهرة حيث يعمل منذ 2013م. له العديد من المؤلفات.

الصديق عبد الرحمن المهدي (الامم) (1911-2 أكتوبر 1961م). خريج كلية غردون قسم الهندسة، تولى رئيس لحزب الامم انتخب في 1949م، بويج امناً للأمنار بعد وفاة والده الإمام عبد الرحمن المهدي في مارس 1959م. قاد مقاومة انقلاب عيود وكان رئيس الجبهة الوطنية المتحدة توفي اثر علة قلبية بسبب حوادث المولد 21 أغسطس 1961م.

الهادي عبد الرحمن المهدي، (1918- 31 مارس 1970م)، الامم، تولى امسة الأمنار خلفاً لاجيه الصديق المهدي في أكتوبر 1961م، تصدى للنظام المايوي الذي ارتكب مجررة انجيرة اب في 27 وحتى 31 مارس 1970 ومجررة وتنوبوي وقتل هيماً صاب الأمنار ازمع الهجرة شرقاً حينما اسر بالكرمك وقتل مع الحلق محمد احمد مصطفى والملازم سيف الدين النجى، ولم يعرف مكان دفنه الا في عام 1987م حيث تم نقل رفاته في موكب مهيب ونعى بعية الإمام المهدي.

الهايا جيمس عرور (21 نوفمبر 1930- 17 أغسطس 2014) ولد في ميفلا بالاستوائية من قبيلة البوجولو، وكان قياديا بحزب اتحاد الاحزاب السودانية الافريقية - Union of Sudan African Parties USAP، يوسف، قبل من يوسف حزب يوسف-2 المشق عن الحزب لأصل. حزب مع

انثيب الأولى قبل اتفاقية ابيس ليل للسلام، 1972م فنصب عضوا بالجمعية التأسيسية خلال الديمقراطية الثالثة 1986م تعرض للاعتقل والتعذيب أثناء الاعتد علم 1994م وسافر لكتيبا للاستفتاء ثم التحق بالجيش الشعبي لتحرير السودان، وفي يوليو 2010 أعلن منح حريه (يوسيف 2) مع الحركة الشعبية استعداد للاستفتاء على تقرير المصير في 2011م توفي في كمالا

بشير عمر محمد فضل الله (ولد 1951/3/1م)، دكتور، اتحاد جمعي واقتصادي عالمي اختير ضمن خصماتة ر عوم عالمي بقرن الجديد في 2008م، قيادي بحرب الأمة القومي وتقلد عدة مناصب وريادة ايس فترة الديمقراطية الثالثة، مدير اداري التنمية بطلبك الإسلامي للتنمية، جدة

بكري احمد خليل، (ت 12 نوفمبر 2017م) السيد، من قيادات حزب الأمة القومي، تقلد منصب الحاكم المكلف لشمال كردفان في العهد الميوي. انتخب في 1986م ضمن الأمانة العامة الحزبية لحزب الأمة، واختير في (2000-2003) لعضو في لاريس العرب كس وريثا للفرقة والمنعيم، والمنعيم العالي والبحث العلمي، ووريثا للفرقة والتحديث، ورعيم الجمعية التأسيسية ابل الديمقراطية الثالثة بوش، جورج واكر (فيلو) بوش George W. Bush (الابن) (ولد 6 يوليو 1946)، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثالث و الاربعون (2001-2009).

جعفر محمد نصيري (1930-2009)، المشير، قائد الانقلاب الميوي الذي لطاح بالحكم الديمقراطي الثاني في السودان ومن حكما شعوليا شعوليا عن الاقتصاد وفقد سيلة خارجية معاصرة، في الفترة (1969-أبريل 1985م) حيث أطاحت به الانقلابة الشعبية، وصل معها في القاهرة طيلة عهد الديمقراطية ولكنه عاد ابل حكومة (الاعتد) وتم تكريمه من قبلها

جورج كونفور اروب (مواليد 1951م) سياسي جنوب سولاني، النائب الثاني لرئيس الجمهورية من فبراير 1994 الى أكتوبر 2000 وكس صلب شرطية، وحكم بحر العرالي، منح الدكتوراه الفخرية من جامعة جوب في العلوم السياسية في يناير 2006م نزع 140 من قيادات منبر الحبوب بالمؤتمر الوطني واعلوا انسلاخهم من المؤتمر الوطني وتكوين حزب جديد باسم المؤتمر الوطني الافريقي متحدثين عن نهجش دورهم، وصار رئيسا للحزب الجديد.

جوب قرني دي مبيور (23 يونيو 1945م- 30 يوليو 2005م) الدكتور، العقيد، سياسي ومفكر وعسكري جوب، رعيم الجيش' الحركة الشعبية لتحرير السودان المكونة في 16 مايو 1983م. النائب الأول لرئيس جمهورية السودان ورئيس حكومة الجنوب في الفترة (9-30 يوليو 2005م) بعد توقيع اتفاقية بيفاش للسلام، من -عاة السوان الجديد قتل في حدث تحطم مروحيته وهو عائد من بوغداد.

حسن عبد الله دفع الله القرابي (فبراير 1932م- 5 مارس 2016م) الدكتور، سياسي يبرر واستاد سابق بكلية الفنون جامعة الخرطوم، انضم لتنظيم الاحوال الصنمور وصار من لبرر قياداته انشق التنظيم لاحقا الى جناحين احدهما بقلادته والاخر بقيادة الاستاد صديق عبد الله عبد الماجد تحول التنظيم تحت قيادته الى جبهة المنشو الإسلامي، ثم الجبهة الإسلامية القومية، ابل الديمقراطية الثالثة، التي برزت بقلادته انقلاب 30 يونيو 1989م، وتحول من كوبر للتنمية، اطلق سراحه وصار الأمين العام للمؤتمر الوطني للحزب الحكم، في 2000م حدثت معاصرة بينه وبين المشير البشير رئيس النظام، وفي العام 2001م انشق للحزب وصار لسيب عاما للمؤتمر الشعبي الذي عارض التنظيم وثم حاوره ضمن صيغة حوار الوثيقة التي قاطعتها المعارضة، صاع للنظام معظومه التنظيم الحالف عشية وفاته.

دانفورث، جون كاليفيت، ساتور من ميسوري (ولد في 5 سبتمبر 1935)، اسحب في مجلس الشيوخ للولايات المتحدة في 1976 عن الحرب الجمهوري، انتهت مدة خدمته في 1995 ورجع لمهنته في القانون وشغلته بالكنيسة الأسقفية Episcopal وفي سبتمبر 2001م تمت تسمية ميعوثا خاصا

للرئيس الأمريكي للسودان ولعب دوراً مهماً في اتفاقية سلام ديفاتا، وفي 2003 صدر ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن.

ريثك مشار، (ولد 1953م) هو نائب رئيس جمهورية جنوب السودان سابقاً وقد شغل هذا المنصب في يوليو 2011 بعد الانفصال مباشرة، من مؤسسي الحركة الشعبية لتحرير السودان، قام في منتصف ديسمبر 2013 بمحاولة انقلابية فشلت ضد الرئيس سلفاكير نيجر على إثرها براع قبلي بين الديكا والسوير انشق ريثك مشار وينتمي لهيئة النوير. عن الحركة الشعبية لتحرير السودان عام 1991، و أسس مجموعة الناصر (نسبة إلى متيبة الناصر بجنوب السودان) كما أسس الفصل الموحد عام 1992، ثم حركة استقلال جنوب السودان عام 1995 وتقوض مع حكومة البشير حتى وقع معها اتفاقية الخرطوم للسلام 1997م. بعد ذلك عاد للحركة الشعبية لتحرير السودان وصار عضواً في الوفد المفاوض في لندن أيضاً وفي قيعش.

ساراً الفصل محمود (نوفمبر 1933-6 فبراير 2008م) روجة صعب السيرة الثانية منذ 24 فبراير 1963م) وزميلته في العمل العام وابنة عمته عمته عبد الرحمن المهدي وأول سودانية تنقل تعليمها الجامعي بولايات المتحدة الأمريكية، بالكلية الغربية للنساء، أكسورد لوهانو حيث نائب بكالوريوس في العلوم الاجتماعية، ونالت الماجستير في المسويوجيا من جامعة نيويورك، 1961م. اعتقلت مرين ابن المهدي المصري وحوكمت عسكرياً عقب انتفاضة 2 يوليو 1976م المصطحة، انتحبت في الأصله العامة الحممية بحرب الأمة في 1986م وكانت مسؤولة التنظيم بالحرب اعتقلت في أيام حكومة (الإنقاذ) الأولى، ونقلت عدة مناصب في حزب الأمة آخرها مساعدة الرئيس للشؤون الخارجية، أصبحت منظمة (الناس للناس).

سارة عبد الله عبد الرحمن بك الله (ولدت 16 ديسمبر 1954م) من مواليد صني، والدها الأمير بك الله من مؤسسي حزب الأمة وقائد الأنصار، حريجه علوم رياضيات جامعة القاهرة فرع الخرطوم 1978م، حاصلة على ماجستير رياضيات جامعة الخرطوم 1983م، من قبلات حزب الأمة للسوية نقلت منصب أمين المرأة إلى الديمقراطية الثالثة وكمت مساعدة مدير شؤون الخدمة حتى 15 نوفمبر 1989م حينما أصبحت للمصلح العام من مؤسسي جامعة دم درمل الأهلية وكلفت وكياله الجامعة في الفترة (2007-2013م)، كانت أول ناطقة رسمية امرأة لحزب الأمة (2003-2009م)، ولول رئاسة للمكتب السياسي (2009-2014م)، وأول أمينة عامة لحزب سوداني كبير (2014م وحتى الآن) حيث تشمل منصب لامية العامة لحزب الأمة والناطقه الرسمية باسمه.

سليم عزام (1924م- 10 يناير 2008م) مفكر وسيلسي ودبلوماسي سعودي من أب مصري وأم سعودية تخرج من كلية الحقوق جامعة فواد الأول (جامعة القاهرة حالياً) في 1949م، ثم انتقل إلى فرنسا وواصل دراسته في مجال العلوم السياسية والإعلام في جامعتي ستراسبورج والموربون. وعاد لمصر في 1952م، والتحق بالعمل في السلك الدبلوماسي السعودي، ثم انتقل وتفرغ للعمل الإسلامي، وفي 1973م أسس المجلس الإسلامي الأوربي في لندن. له مواقف مشهورة في معارضة كليب بيقيد والموقف الشجاع في الحرب العراقية الإيرانية بإدانة الحرب، منع من دخول مصر سنوات عديدة، مر من وعاد القاهرة في آخر أيام حياته.

سيد أحمد الحارثي (1940- يونيو 2012م)، شاعر وقاص ودبلوماسي ومفكر سوداني، سفير سابق، له العديد من التواوين، والفصائل الثمانية الشهيرة

سيد أحمد الحسين سيد أحمد بن الشيخ الحاج موسى (1928م- 18 مارس 2017م) تلقى تعليمه الأولي والإعدادي والثانوي في الأزهر الشريف، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، عمل بالمحاماة وكان مستشار الحد من التراكب الأجنبية بالخرطوم، وكان نقيباً في برلمان 1986م عن دائرة كريمة بالإقليم الشمالي. تظك في فترة الديمقراطية الثالثة عن الحرب لائتادي

السبعر لطفي برعصة أمير عني ووزارة الداخلية، ثم «مخرجة» «عقل بعد انقلاب» «الإفاد» وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم، انتخب في مؤتمر المرحليات للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي انعقد بالخرم في 2004م أميما عاما بحزب وطل بذلك المنصب حتى وفاته

صدام حسين عهد المجهدة الفكرية (1937-2006) رابع رئيس لجمهورية العراق (1979م-2003م) دخل في حزب مع نوري (1980-1988) ثم غر تكويت في 2 أغسطس عام (1990) ما أدى إلى شوب حرب الخليج الثانية عام 1991م، بعدها طل العراق محاصرا دوليا حتى احتل بالكل عام 2003 من قبل القوات الأمريكية بحجة «ملاك» لأسلحة البعار الشمل ووجود لتنظيم البعدة، ثم البصل عليه في ديسمبر 2003م في عملية سميت بالبعر الأحمر، ومن ثم تمت محاكمته بالإعدام ونفذ في 30 ديسمبر 2006م

صلاح الدين عبد السلام خليفة المهدي (1930/5/15-2006م) مخرج صفتا في القوات المسلحة السودانية ثم استقال في 1959م وعمل بشركة «بيب» ثم بالقطاع الخاص. كان من قيادات حزب الأمة وابن الانتفاخ كان في جناح الإمام الهدي، صار من نوري مقومي للنظام الميوي واعتقل ضمن قلة النكالي بعد مقاومة قوانين ميمبر 1981م، وتقلد منصب وزير شؤون الرئاسة طيلة فترة الديمقراطية الثالثة. «حزب» منصب حزبي نظمه هو رئيس هيئة البصط ورئاسة لاء مد تكويي في 2003م حتى وفاته.

صياء الحق، محمد. الجبرال (1924-1988م) الذي أطاح بنظام بوبو وأعدمه ثم عل برلمانا اسلاميا وفي عام 1984م ربط بين «محبته» رئيسا وبين الشمل الإسلامي.

عالم عباس محمد نور، ولد عام 1948 في القاتر. شاعر سوداني معاصر عهد الصعد صلاح عبد القادر (1922-2011م)، الدكتور، سياسي وطبيب وقيادي بحزب لامة، ولد بالخرطوم والد الشاعر المعروف صلاح عبد القادر، ومخرج في كلية طب البصر البصري في مصر عام 1947م، أسس أول مستشفى خاص بالسودان «دار الشفاء» في عام 1958م، والتقى مبكرا بالسيد عبد الرحمن المهدي وعمل ضمن لقوي لاستقلالية وحزب الأمة، كان وريزا لشؤون الرئاسة في 1965م، ووزير دفاع، لعب دورا بارزا في تحقيق المصالحة الوطنية مع النظام الميوي عام 1977م. عين رقيب لمجلس الشعب بقاء على برشيع من حزب الأمة ثم أصبح نائب رئيس مجلس الشعب القومي، ومن مخرج من مؤسسات ميوي بعد اعلان فشل المصالحة من قبل حزب الأمة في 1978م

عهد الرحمن المهدي (الإمام) (25 يونيو 1885م-24 مارس 1959م- أول شوال 1302 هجرية 15 رمضان 1378هـ): مؤسس حزب لامة وبعث «مهدية» وأمام الانصر منذ 1949م وحتى وفاته هو لاسقلال، وعرف بميلارانه في كافة لوجه العمل لاجتماعي والروعي والصناعي والصحافي والتعليمي السوداني وكافة لوجه النشاط في السودان الحديث

عهد الرحمن محمد حسن سوار الذهب، المشير (ولد 1935م) من مواليد الأبيض، مخرج من الكلية الحربية عام 1955م، ثم أبعده عن الخدمة (تقصيا) في العام 1972 وأرسل لكونه فطر عاد بعد انصرما عنه من قبل الميويين وعين رئيس هيئة الأركان ونترخ إلى أن تم بعينه في مارس 1985 فلندا اعلى للقوات المسلحة السودانية بعد أن ظل للمنصب شاعرا لخرة في الخمسين من نزيل حزب محاولات عبده من رملاته بيهبة القيادة لاسلامه السلطة وانها العهد الميوي تجوبا مع الانتفاضة الشعبية وحفا للثناء فقام بالخطوة، وصار رئيسا للمجلس العسكري الذي بولى الحكم في عام الانتقال (ابرير 1985 مايو 1986م). بعد ذلك بوا من الهيئة الشعبية للدفاع عن الوطن والمعدة وهي تنظيم كرسه الجبهة الإسلامية القومية للدعوة الحربية أتماء البعبر لطيته، ثم صار رئيس مجلس أضاء منظمة الدعوة الإسلامية

علي الحاج محمد، الدكتور (ولد 1939م) مواليد منطقة منواشي نواحي نيالا التي درس فيها مراحله الأولية ودرس الثانوية بخور طقت حيث فصل لتسلطه مع الأخوان المسلمين انتقل لمدرسة المؤتمر بالخرطوم وتخرج من كلية الطب جامعة الخرطوم التي تخرج منها 1966م. كان نائب رئيس جبهة نهضة دارفور في الستينات، عمل طبيباً بعد التخرج بعددٍ كثيرة في السودان، وذهب للتخصص في لندن وشارك في معارضة النظام المفيوي ضمن تنظيم الأخوان (جبهة الميثاق) وعاد بعد المصالحة عضواً بالاتحاد الاشتراكي 1978م، ثم وزيراً للخدمات بدارفور (80-1982م)، وكان من مؤسسي الجبهة الإسلامية في 1985م، ووزيراً للتجارة في حكومة الوفاق الوطني 1988م. كان ضمن لجنة السبعة التي خططت ونفذت انقلاب 1989م بعد المفاصلة صار نائباً أمين المؤتمر الشعبي ومن ثم خرج من البلاد وظل معارضاً شرساً ولم يعد للبلاد إلا لزيارة قصيرة بعد وفاة الدكتور الترابي في مارس 2016م.

علي حسن تاج الدين، الدكتور، من قيادات حزب الأمة القومي، وحفيد السلطان تاج الدين سلطان المساليت، كان عضواً بمجلس رأس الدولة (1986-1989م)، كما تقلد منصب الأمين العام المكلف لحزب الأمة بعد حل الأمانة الخماسية (1988-1989م)، حالياً مساعد رئيس حزب الأمة.

علي عثمان محمد طه، الأستاذ، (ولد 1 يناير 1944م)، تخرج من جامعة الخرطوم كلية القانون 1971م، من قيادات الأخوان وصار رائداً لمجلس الشعب بعد المصالحة الوطنية في الفترة 1977-1985م، خلال الديمقراطية الثالثة كان زعيم المعارضة داخل البرلمان عن الجبهة الإسلامية القومية، من أعضاء لجنة السبعة التي خططت ونفذت لانقلاب الجبهة في 1989م، صار النائب الأول لرئيس الجمهورية في 1998م بعد وفاة الزبير محمد صالح ثم نائب ثلثي لحكومة الوحدة الوطنية في 9 يوليو 2005م التي كونت بعد توقيع اتفاقيات نيفاشا للسلام، بعد انفصال الجنوب صار نائباً أول للرئيس مرة أخرى حتى أيلول في 8 ديسمبر 2013م.

عمر حسن أحمد البشير (ولد 1 يناير 1944م)، الرئيس الحالي للسودان ورئيس حزب المؤتمر الوطني، حيث قاد انقلاباً عسكرياً على الحكومة الديمقراطية المنتخبة برئاسة رئيس الوزراء المنتخب السيد الصادق المهدي وتولى منصب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في 30 يونيو 1989م، أجرى العديد من الانتخابات السورية في 1996م و2000م و2010م و2015م أعيد فيها انتخابه رئيساً في كل مرة. في 14 يوليو 2008م صدرت مذكرة توقيف بحقه في قضية دارفور بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أضيف لها لاحقاً تهمة الإبادة الجماعية.

عمر محمد نور الدائم الفكي إريس (الدكتور) (1934-28 أكتوبر 2003م)، خريج الزراعة بجامعة الخرطوم 1957م. دكتوراه بجامعة فورتشن ألمانيا 1963م. من رموز حزب الأمة عمل في وزارة الزراعة واستقال في ديسمبر 1964م وتفرغ للعمل الحزبي، كان وزير الزراعة (1966م)، انتخب بأعلى الأصوات في الأمانة الخماسية للحزب 1986م، وتقلد العديد من المناصب الوزارية في الديمقراطية الثالثة، اعتقلته الإنقاذ وصدرت منزله، تقلد منصب النائب الأول لرئيس حزب الأمة. وهو صديق للسيد الصادق وساعده الأمين في الحزب، توفي في حادث أليم هو وميلنا عبد الله إسحق بطريق الدويم.

غازي سليمان، المحامي (ت فبراير 2014م) كان من رموز المعارضة السودانية في عقد التسعينات، حيث أسس تجمع حركة القوى الجديدة (جاد) وكان رئيساً لها، وبعد التوقيع على اتفاقية نيفاشا للسلام أعلن انضمامه للحركة الشعبية لتحرير السودان، وتم تعيينه عضواً بالمجلس الوطني في 2005م ممثلاً للحركة الشعبية، وصارت مواقفه أقرب للمؤتمر الوطني خاصة بعد توجيه المحكمة الجنائية الدولية اتهامات لرئيس الجمهورية في 2007م.

فاروق مصطفى عمر أبو عيسى (ولد 12/8/1933م) دخل الحزب الشيوعي عام 1950م، تخرج من كلية الحقوق جامعة الإسكندرية في العام 1957م، كان مكرتيراً لنقابة المحامين في عهد عبود، وفي 1963م ترشح في انتخابات المجلس المركزي ونال عضويته، وشارك في ثورة أكتوبر 1964م.. ساهم في 9/11/1964م فيما سمي بـ(ليلة المناريس). وبعد الانقلاب المايوي عين وزير دولة لشئون الرئاسة، عاد للمحاماة ثم اختير نقيبا للمحامين العرب 1983م وغادر صفوف الحزب الشيوعي ثم عاد عضواً باللجنة المركزية. بعد قيام انقلاب الإنقاذ 1989م وتكون التجمع الوطني الديمقراطي بالخارج كان عضواً بهيئة القيادة كمستقل. وبعد اتفاقية القاهرة 2005م عين عضواً بالمجلس الوطني وفقاً لاتفاقية السلام، حتى أقال منه. وهو الآن رئيس هيئة القيادة في تحالف قوى الإجماع الوطني، والذي صار عضواً في تحالف نداء السودان، ديسمبر 2014م.

فضل الله يرمة ناصر، (ولد 1/1/1939م)، لواء (م)، عسكري وسياسي، خريج الدفعة (13) من الكلية الحربية 1962م. عضو المجلس العسكري الانتقالي (1985-86م)، ثم انتمى لحزب الأمة، عُيِّن وزيراً للدفاع ووزيراً للنقل والمواصلات إبان حكومات الديمقراطية الثالثة.. وهو الآن نائب رئيس حزب الأمة.

كوفي عنان (ولد 8 أبريل 1938): دبلوماسي غاني والأمين العام السابع للأمم المتحدة في الفترة 1997-2006م.

لام أكول أجايين،كتور (ولد 15 يوليو 1950م) سياسي وأكاديمي جنوب سوداني من قبيلة الشلك. كان محاضراً بكلية الهندسة بجامعة الخرطوم. من قادة الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) منذ 1986م، وانتشق عنها ملتحقاً بالجيش الشعبي- جناح الناصر، (الجناح الموحد لاحقاً) ثم أقال عنه وفأوض نظام الإنقاذ ووقع معه اتفاقية فتودة للسلام في 20 سبتمبر 1997م، وعين وزيراً للمواصلات في 1998م حتى 2002م، في أكتوبر 2003م عاد للجيش الشعبي، وبعد اتفاقية نيفاشا صار وزيراً للخارجية حتى أكتوبر 2007. في يونيو 2009م انتشق عن الحركة من جديد مكوناً الحركة الشعبية لتحرير السودان - التغيير الديمقراطي (SPLM-DC).

مالك عقار من مواليد بلو بولاية النيل الأزرق، رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال. وقيادي مؤثر في تحالف نداء السودان (ديسمبر 2014م)

مبارك عبد الله الفاضل المهدي (ولد 1950م)، السود، سياسي وقيادي بحزب الأمة القومي سابقاً، تقلد العديد من المناصب الوزارية إبان الديمقراطية الثالثة: الصناعة، والاقتصاد والتجارة، وأخرها وزارة الداخلية. خرج سراً بعد انقلاب (الإنقاذ) وقاد المعارضة من الخارج، عاد ضمن قيادات الحزب في أبريل 2000م ورأس التفاوض مع النظام حيث انشق في 2002م وأسس حزب (الأمة الإصلاح والتجديد) وانخرط في النظام وصار مساعداً لرئيس الجمهورية منذ (2002) وحتى إغفائه في 2004، عاد بعدها للمعارضة فترة وهو الآن يتسق مع النظام لعرقلة خطوات المعارضة وحزب الأمة.

مجنوب الخليفة (1952-2008م) طيبة الخواص،المستشار السابق للرئيس السوداني عمر حسن البشير، كان مسئول ملف دارفور وترأس المفوضات التي أفضت إلى توقيع اتفاق أبوجا في مايو عام 2006.

محجوب شريف (1948- 2 أبريل 2014م) شاعر الشعب، معلم، ونشط إنساني. ولد بقرية أب قنوم ريفي المسلمية، أشاد بالنظام المايوي في بدايته، يونيو 1969م، وسرعان ما أترك سوء النظام فهاجمه بقصائد (كلمة شرف) في نفس العام، و(لا حارسنا ولا فارسنا) في 1971م، اعتقله النظام المايوي في 1971م وانتمى للحزب الشيوعي أثناء الاعتقال وقضى ما مجمله عشر سنوات في معتقلات مايو. كتب أبداع القصائد بمناسبة انتفاضة رجب أبريل 1985م وتغنى له قنوتون كثير أغاني وطنية وعاطفية. تكرر اعتقاله إبان حكم (الإنقاذ) قضى ما مجمله ست سنوات، كما فصل تصفياً منذ 1989. تلقى

ببيئة الاعتقال المهيبة أصيب بمرض التليف الرئوي الذي توفي جراءه. أسس مع آخرين منظمة رد الجميل التي عملت في مختلف القضايا المجتمعية ولمساعدة الضعفاء والفقراء والمهمشين والمرضى. كان يصدر مجلة (نفاج) كما صدر له عدد من الدواوين.

محمد إبراهيم نقد (1930 م - 22 مارس 2012) سكرتير علم الحزب الشيوعي السوداني منذ اغتيال عبد الخالق محجوب في يوليو 1971م وحتى وفاته. له العديد من الأعمال الفكرية.

محمد أحمد محجوب (1908- 1976م)، السيلسي البارز والفقوني والأديب والشاعر، تخرج وعمل مهندسا ثم تحول للقانون وعمل بالقضاء ثم المحاماة وصار نقيبا لمحامين عدة سنوات. التحق بحزب الأمة في ديسمبر 1956م، كان زعيم المعارضة في برلمان الاستقلال، وزير الخارجية في الديمقراطية الأولى، رئيس للوزارة إبان الديمقراطية الثانية. له مؤلفات أدبية، كما أخرج مذكراته في كتاب باللغة الإنجليزية تمت تعريبه بعنوان (الديمقراطية في الميزان).

محمد الحصن عبد الله يمين (ت 2015م) السيد، قطب الحزب الوطني الاتحادي ثم الاتحادي الديمقراطي، تقلد منصب عضو مجلس رأس الدولة عن الحزب الاتحادي الديمقراطي المؤتلف مع حزب الأمة في مايو 1986، واستقال في يوليو 1987م.

محمد الملكي إبراهيم الشاعر دبلوماسي، من مواليد مدينة الأبيض علم 1939م من أبرز الشعراء السودانيين المعاصرين.

محمد المهدي المجنوب (1919- 1982م)، شاعر سوداني ولد بمدينة الدامر شمال السودان، وبعد من المجددين في الشعر العربي والسوداني ومن جيل ما بعد رواد النهضة الشعرية السودانية والعربية مباشرة، له عدة دواوين بالشعر العمودي والحديث.

محمد حسني السيد مبارك (ولد في 4 مايو 1928): الرئيس الرابع لجمهورية مصر العربية (1981- فبراير 2011م)، تنحى عن الحكم على إثر ثورة 25 يناير في 11 فبراير 2011م، قدم للمحاكمة العنيفة بتهمة قتل المتظاهرين في ثورة 25 يناير، أُدين وتم الحكم عليه بالسجن المؤبد يوم السبت 2 يونيو 2012م، وضع في 22/8/2013م تحت الإقامة الجبرية وفي 29 نوفمبر 2014م تمت تبرئته وأطلق سراحه.

محمد عثمان الميرغني، السيد، مرشد الحزمية وراعي الحزب الاتحادي الديمقراطي منذ وفاة والده السيد علي الميرغني في 1968، تقلد رئاسة الحزب في 1986م، دعم النظام المايوي وأيده وشارك فيه حزبه بوزراء وعضوية في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي. والآن حزبه مشارك في حكومة (الإنقاذ) بعد أكثر من عقد ونصف قضاها في المعارضة.

محمد قطب إبراهيم (ولد 26 أبريل 1919م) كاتب إسلامي مصري له عدة مؤلفات وهو شقيق سيد قطب، مقيم حالياً بمكة المكرمة.

مصطفى عثمان إسماعيل (ولد في 1955 في دنقلا، السودان) خريج طب الأسنان جامعة الخرطوم، قيادي بحزب المؤتمر الوطني، ومن قيادات الجبهة الإسلامية قبلها، تقلد خلال الإنقاذ عدة مناصب منها وزارة الخارجية من 18 فبراير 1998 إلى 18 سبتمبر 2005. ومنصب مستشار رئيس الجمهورية.

مصطفى كمال أتاتورك (1881-10 نوفمبر 1938) قاد معارضة الخلافة العثمانية والتوجه الإسلامي، وإقامة الجمهورية التركية وعاصمتها أنقرة في 1923 وانتخب رئيسا لها، ومثلت تعاليمه أصولية للدولة في تركيا حتى الآن.

معمر القذافي (العقيد) (1942 – 2011م). حكم ليبيا لأكثر من 42 سنة، تمت الإطاحة بحكمه بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011م الليبية واغتيل من قبل الثوار في 20 أكتوبر 2011م.

منصور خلف، الدكتور، (ولد يناير 1931م) مواليد حي الهجرة بالمدرمان، ميلسي وككتب ودبلوماسي شهير، ينحدر منصور من أسرة أمدرمانية عريقة فجدّه الشيخ (محمد عبد الماجد) المتصرف المالكي له كتابات غزيرة في السياسة السودانية، كان مستشاراً للرئيس جون قرنق، ومشاركاً في وفود التفويض الخاصة بالحركة الشعبية لتحرير السودان، عمل وزيراً للشباب والتربية وللخارجية ومساعد لرئيس الجمهورية في العهد المايوي، وتقلد منصب مستشار رئيس الجمهورية بعد اتفاقية السلام في نيفاشا 2005م.

لزار بن توفيق القبلي (1342 - 1419 هـ / 1923/3/21م - 1998/4/30م) دبلوماسي ومن أشهر الشعراء العرب المعاصرين. شكلت هزيمة 1967م علامة فارقة في حياته الشعرية إذ تحول للشعر السياسي الثائر. قضى السنوات الأخيرة في حياته بلندن، ودفن في مسقط رأسه دمشق.
باسم سعيد عومان (مواليد 1961م) الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان- شمال. كان مرشحاً من قبل الحركة الشعبية للانتخابات الرئاسية 2010م، كان من كوادر الحزب الشيوعي السوداني الذي انضم له في منتصف السبعينات وغادره 1986م وانضم للحركة الشعبية. من القيادات المؤثرة في تحالف نداء السودان.